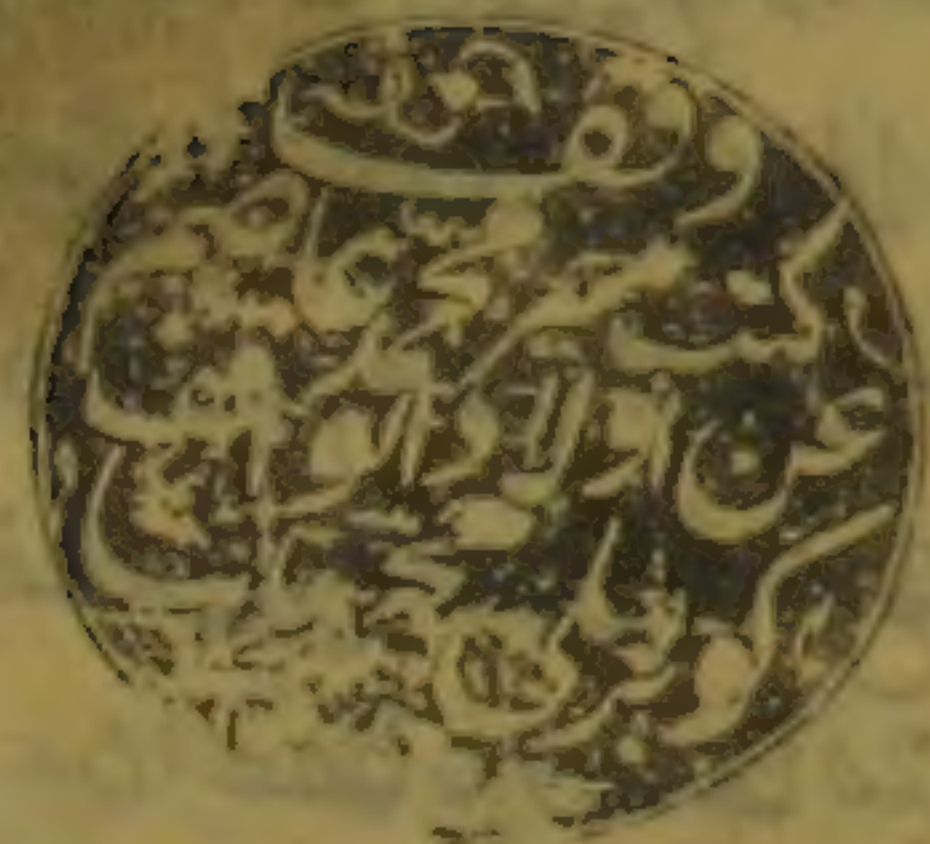






Handwritten text in Arabic script, likely a title or chapter heading, possibly reading "كتاب..." (Book of...).

نسخه
رجب اقدس علی طریقه
نقص من افر



۱۶۲

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لعلم امانته بعد عجزنا عن معرفته
الى الصراط المستقيم وشرقنا بجل امانته بعد عجزنا عن معرفته
بلطفه الفخيم وزكنا بآياتنا الى باب به بقلب سليم انه هو البر
الرحيم جواد كريم رؤوف الرحيم والصلوة على من اتى من عنده
بالكتاب الحكيم محمد الذي دعى الخلايق الى دار النعم وحذوهم
من الدخول في دار الحميم وعلى اله واصحابه في افق سماء الحميم
اما بعد فيقول الفقير الى الله الشيخ الحاج رجب ابن احمد عظمه
الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد العقيم
لما كان الكتاب المسمى بالطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية للشيخ
العالم العامل والفاضل الكامل محمد البركلي كتابا جامعاً لاصناف
الفضائل مكتوباً على انواع الطاعات من الفروض والنوافل مشتملاً
على ما يجب عند الاحتراز من المحرمات والرفايل مبيناً سنن المرسلين
كافيناً في معرفة اخلاق سلف الصالحين هم الذين يحتسبون عن
الصراط السقيم والله يهدي لمن يشاء الى صراط مستقيم ولم له شرح
يشفي العليل من دأبه ويكفي القليل بانه التمس مني بعض اخواني
خلص خلائي ان شرح لها شرحاً يحلل خوائف فيوده ويذل شرار
ويصوده ويبرز ما يمت في حجب عباداته ويفرد ما كنت

في اصوات

في اصوات اشانه حاويها بال مسائل المظبوطه حاويها عن الدلائل
المبسطة متوسطا بين التفريط والافراط فان خير الامور وسط
فقلت لهم هذا امر رفيع السد واتي امرأ وضع العدة فلم يقبلوا
منى هذا الاعتذار وتابلوني بالاحاح والاحرار فافجت نفسي فيه
وان كان عسراً لانه في انجاح الرجال خير كثيراً وسميته بالوسيلة
الاحمدية والذريعة السرمدية في شرح طريقة المحمدية وانا اسأل الله
بوفقني للاتمام وينفع به المخلصين بالتمام وان يسلكني بسبيل العدل
والانصاف واجارني عن طريق البغي والاعتاف والمجبول الموصوف منزههم
على الانصاف ان لا يبادر الى ردة الانكار ويقبل على اعمال الردية والافتقار
وان يصاح ما يرى من العمل او يصفح عما يستوجبه عن اللوم والعزل فان
ترك الامانة من افوان الزمان نهاية ما يتمني عندهم من الامان شر
المرجوة من الطالبين والمتضرع من الراغبين ان يشيقوا من بصالح
الدعاء وينتأكروا الى بما عاينت في هذا السقايف من الكدر والعنا
والضرع الى الله ان ينفع به الراغبين الذين هم للحق صالبيون ومن
طريق العناد ناكبون وعرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل
بصورة اليقين وهذا المعنى موصوف عزيز المرام قليل الوجود في
هذا الزمان فقد غلبت على الصلابة والعناد وفضا الجوارح بين العا
العباد ولان غائبي من الاخوال الى الشناء الجميل في العا جل فحسبي
ما ارجو من الثواب الجليل في الاجل انه قريب مجيب عليه توكلت عليه
انيب بسم الله الرحمن الرحيم جمع بينهما في اول كتابه موافقة للكتاب الكريم
والذكر الحكيم وامثالاً لقوله عليه السلام كل امرئ بال دينه يدين الله

فهو البتروفي رواية اخرى كل امرئ باللم يبدأ بالحمد لله فهو اقطع رواه
ابوداود وحسن ابن الصلاح حرم التسمية على الحمد لله اقتفاء بما
فعل به الكتاب واقفوع عليه اول الباب للملايسة والفرق
مستقرة حال من ضمير ابتداء لما في دخلت عليه بشباب السفر والاستقامة
والفرق لغو كما كبت بالقلم من اختار الاول فظل الى انه ادخل في التعظيم
ومن اختار الثاني فظل الى انه مشغ به بان الفعل لا يتم ما لم يصدر باسم الله
وعند الشيخ الاكبران الحجاز والمجروح متعلق بالحمد والمعنى بحمد الله تعالى
باعتقاده الشريف ذكره في فتوحاته قوله الله علم لذات الواجب الوجود السميع
الصفات الكمالية المستحق لسان الحمد ولله الحمد للمخالق او
الرازق ليل يتوهم اختصاص الحمد بوصف دون وصف فان تعليق
الحكم بالمشق يفيد عليه الماء خذ الاستقاف كما هو المشهور بين الجمهور
واعلم كما تحيرت العقول في ذات الله تعالى كذلك تحيرت الافهام في اللفظ
الدال عليه واستقافه في انه عربي او عجمي جامد او مشتق علم او غير علم
او غالب عليه ولهذا تركنا البحث فيه قوله الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالفصلان من غضب والعليم من علم والاول ابلغ لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار ونقص
جذر وحازر فان الاول ابلغ من الثاني واجب بان الله اكثرى لا كل
يعقبه بالرحيم من قبيل التيم خانه لما دل على جلال النعم واصواتها ذكر
الرحيم لبننا ولما خرج منها في الورد فان قلت اذا كان لفظ الجلال
الذات السميع سائر الصفات كما مر فما فائدة ذكرهما بعدها قلنا فائدة
الذكر ان لفظ الجلالة يدل على الالهية وهي من صفات القهر والغلبة فلو لم

خلو لم يذكر بعدها ما يدل على اللطف لتوهم انه هو صوف بالصفات
القهرية دون اللطفية فجاء بهما بعد بالدفع فيقطع بهذا التوهم
فانه سر الطيف يبنى عليه سر الصفات المتقابلة المذكو المذكو في
القرآن والحديث مشد ذي الجلال والكرام والمقن والمعن والمذل كما
في التوفيق قوله الحمد لله الثناء بالثنا على الجليل سواء تعلق بالفضائل
او بالفواضل والشكر فعل يبنى عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان
ذكر بالثنا او اعتقادا او محبة بالجنان او عملا بالاركان فمورد
الحمد هو اللذات وحسب متعلقة بكون النعمة وغيرها فالحمد اعتم باعتبار
المتعلق واختص باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن هنا تحقق
تصادقهما في الثناء بالثنا في مقابلة الاحسان او تفاوقهما في صدق
الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على
الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان كما في المطول اما الشكر المعرف في صرف
جميع القول بما خلق له كصرف النظر الى مصنوعاته وكذا غيره وانما الشكر عليه
الحمد لانه مشعر باستحقاقه له بلا انعام عليه فهو ادخل في الاخلاص واللام للبعد
اي حمده تعالى او محبته او للاستغراق او الجنس الا ان الاول اولى لما تقرر في
الاصول لان العهد مقدم على الاستغراق كما في القريناني وكذا اجاز
الواحد ان يكون اللام العهد على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه
وحمد له انبياءه واوليائه محض به تعالى كما في التحقيق الذي جعلنا امته
وسطا خير امم الامة الجماعة من كل حي واجمع امم كما في القاموس والوسط
العدل والخياد من الشيء وصته قوله عليه السلام خير الامم وسطا اي عدلها
خير اقباس من قوله تعالى وكذلك جعلناكم اممة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيداً وتلك هي الطريقة التي لا تهم الوسط وجاء في
السنة تفهيمها بأنها تشهد للأنبيا بالتبليغ عن الإنكار الاسم ذلك
ويشهد المصطفى عليها بقرينتها كما في شرح المواهب وقوله خير أئمة
أفضل الأئمة صفة ثانية للأئمة كثره للتأكيد وبيان زيادة خيرية هذه
الأئمة كما قال الله تعالى كثر خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون
عن المنكر وخيرية هذه الأئمة بخيرية نبينا محمد عليه السلام وبهنا إبحاث
وأسراراً ودعوتها في كتاب جامع الأذكار والصلوة والسلام على أفضل
من أو في النبوة والحكم أي صلوة الله تعالى هي الرحمة والمغفرة وسلامة
الذين هو البراءة من المحنة والمشقة في الدارين نازلة على محمد النبي
أفضل الأنبياء وآتاهم الله تعالى النبوة والحكم أو صلوة الملائكة التي هي
الاستغفار أو صلوة الأئمة التي هي التضرع والدعاء والاولى أبلغ وانسب
للمقام وإنما جمع بينهما لأن أفراداً أحدهما على الآخر مكرره لقوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً والنبوة
بالضم والتشديد والنبوة بالفتح والتحقيق النبوة الارتفاع وتسمي النبي نبياً
لارتفاع شأنه وشرفه على سائر الخلق وهو أعم وهو أعم من الرسول لأنه هو
انتها بعثه إلى الخلق لتبليغ أحكامه والرسول أحسن منه وهو انتها كذلك
لكن يكون له كتاب وشريعة كما في عصم الدين والحكم جمع حكمه وهي عالم حقائق
الأمياء على ما هي عليه في نفس الأمر والعمل على وفق الصواب كما في حاشية المطول
وقيل هي العالم المصحوب بصفاء السريه ونفاذ البصيرة ولأن أفراد نبينا عليه
السلام بمنزلة الصفة عن كل النبيين اكتفى بها على اسم عليه السلام وإذا انفردت وما
شركت في صفة فحسبنا الوصف تعييناً وتبييناً وعلى الرأى أصحابه المتقدمين به في

عدم في القصد والشم في الصحاح إلى الرجال أهل وعياله والآل أهنا أتباعه
وكو حل على الثاني يكون ذكر الأصحاب تخصيص بعد التعميم انتهى
للفقهاء احوال في تعيين آل الرسول والمقام لا يسهل كما في المقام والأصحاب
جمع صاحب كالأطهار جمع ظاهر وفي مختار الصحاح جمع صاحب والصحب
جمع صاحب كركب وجمع الأصحاب الأصحاب ثم قيل وهو كل من رأى النبي
عليه السلام ولو لحظة وأمن به وأخذ منه ومات على الإيمان واختلف في تفرقه
وهم عند وقاته عليه السلام مائة الف وأربعة وعشرون الف كلهم أهل
رواية عنه عليه السلام لقوله عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
يهديهم كما في حاشية المطول والاقتداء الاتباع والقصد التوسط في الأعمال
بين الإفراط والتفريط والشم بالكسر وفتح الياء وهو الخلق المقابل
للخلق وفي الصحاح المنير هي الفريضة والطبيعة والمجبة التي خلق الله
عليها انتهى والمعنى والصلوة والسلام على نبينا وآله وأصحابه التابعين في
أحلام النية وتوسيع الأعمال والاجتناب من الإفراط والتفريط في الأقوال
والأفعال الشريفة والشم الكريمة والأخلاق السليمة وفيه إشارة إلى براعة
الاستدلال لأن الاقتداء والاقتصاد مما يقصد في هذا الكتاب تأمل ما دامت
السموات والأرض وما تعاقبت الأضواء والظلم ما مصدرية بمعنى الحركة
صلتها ما دامت أي مدة دوامها كناية عن التابيد لا التوقيت والتحديد
كما يدل عليه قرينة والظرف تناذرة المصادد قبله والاولى أعمال الاحير فيه
وخذف معمول ما قبله ~~ل~~ لدلالة هذا عليه كما تقدم في موضعهم والأضواء
جمع ضوء والظلم جمع ظلمة وبينهما طباقاً والمراد الشئ على الله تعالى
الدعاء لنبينا وآله الأبدية وهو الدهور لأن ذلك شأن متعاقبة

الاضواء والظلم والله سبحانه تعالى عالم وما فرع من الحقيقة التي في العرق طائفة
من الفاظ مشتملة على البهامة والحمدلة والتصلة شرع في الدنيا جنة التي تشمل
على لم المصن وسبب التأليف وغيره على وجه يشهد الاهتمام التام ويشوق
الطالب على المرام فقال وبعد بالبناء على الظلم المحذوف المضاف اليه معناه ان
بعد ما تقدم من الحمد والثناء على الله والصلوة والسلام على رسوله عليه السلام
اصالة وعلى له واصحابه تبعوا والواو ناسبه عن اما المنتظمة معنى الشرح و
فعله فلذا لزم الفاء في خبرها خبرها غالبا فان العقل والنقل متوافقان
اي الادلة العقلية والبراهين النقلية من الكتب الالهية والاحاديث النبوية
متوافقان في بيان فناء الدنيا فزوال نعمها والعقل جوهر مضي خلقه
الله تعالى في الرماح وجعل نوره في القلب في الحديث العقل نور يفرق به
الحق والباطل وعن بعض الحكماء والعقل في القلب بمنزلة الروح للجسد
وفي شرح المواهب وهوالة عزيزية فتبهرها العالم بالضروريات عند سلامة
الالات وهو اشرف من العالم يجري منه مجرى النور من الشمس والروية من
العين ومن عكس احد من حيث استلزامه وانما يعرفه لا بالعقل ولا حكم
عند جمهور الاشاعرة وتماص في الاصول والكتاب والسنة متطابقان في
الكتاب علم بالقلية في لسان اهل الشرع للقران المنزل على نبيه محمد عليه السلام
سمى به الجمعية انواع العلوم والاسرار والسنة هي ما اضيف اليه على السلام
من قول او فعل او تقرير كما في ابن الملك وعطفها على النقل عطف حاضر على
عام يعني ان كتاب الله وسنة رسول الله وكذا كلام السلف والحكام متفقان
على ان الدنيا فانية سريعة الزوال والحرايب الحارة المحذوف مع متعلق خبر
في قوله فان العقل والنقل وحذف الجار مع ان وان وكل المصدريات عندنا

عندنا من اللبس فيلزم يعني ان الادلة العقلية والنقلية متفقان اه على ان الدنيا
فانية سريعة الزوال والحرايب كما قاله والموت وابتنوا للحرايب لانها حادثة
وطرف العدم لازم للحرايب ثقاتل وانما حص الكتاب والسنة بالذكر
من بين الادلة الاربعة التي هي الكتاب والسنة والاجماع والفكر لان الادلة
الشرعية في الحقيقة اثنتان الكتاب والسنة ومرجع الاجماع والفكر اليها
عزتها ذل بالنسبة الى عز الاخرة الباقية ونعمها جمع نعمة وهي ما يتفرقة
به من المال والجاه تقيم جميع نعمة وهي ما يتفرق عنه الطبع من الايام
والشرايد وشرايبها شرايب وحلالها حلال وحرامها عذاب الشرايب
ما يشرب من المايعات والجمع اشربه والسراب ما يرى من بعيد نصف
الغبار في ايام الصيف كانه ماء وهو في الحقيقة خيال لا اصل وكذا شرايب
الدنيا ونعيمها كالحيال بالنسبة الى شرايب الاخرة ونعيمها فيكون حاله
كحال مع السراب الذي يحسبه الظلمات ماء وان الدار الاخرة لاهل الحيوان
هذه الجملة عطف على جملة ان الدنيا اه والحيوان بالحركة بمعنى الحيوان
هي الحيوان الدائمة الابدية اعدت للمتقين من اهل الايمان اي هبتت و
جعلت واحضرت للذين يتقون من الكفر والشرك ويؤمنون بالله ورسوله هذه
خبر بعد جبر لان احوال بتقدير قد او ينبغي في بيان فانية لما قال فان الدنيا
اه كذا كانت قائل قال لمن هي فقال اعدت للمتقين من اهل الايمان عزتها
باقية ابدية اي لانها لا تزل لقوله تعالى في حق اهل الجنة خالدون فيها ابد
وهذه الجملة يحتمل الوجوه الثلاثة المذكورة التي قبلها ونعمها صافية من
الكدورات سرمدية اي دائمة لدوام اهلها بنص القران والحديث والسرمد
كما في القاصص الدائم والطويل من الليل والمراد ههنا الاول وشرايبها حالية

عن انهم ولا غيبة اى حميرها حالية عن الآلام واللغوم الكلام بخلاخو الدنيا
كما قال الله تعالى في صفة شراب الجنة لا لغو فيها ولا تأثيم فيها اى في الدار
حور مقصودات في الخيام يقال احور حوراء حور كما حمر حمراء وهى المرأة
العظيمة العين الحالصة السواد والبياض وبذلك يكمل الحسن والجمال والمقصود
المستورات اى محبوسات لا ينظر لغير اذ واجهة كما قال الله تعالى في آية اخرى
فيهن قاصرات والحيام جمع الجمجمة وخيمة الجنة على ما ورد في الاخبار ولو لولة
مجبوفة فرسخا في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب في كل ذراية
منها اهل لا يرون الاخرة يطوف المؤمن وهرنا استار واسر داود عثرها
في كتاب جمع الازهار ناعما لبنات الايدان مطهرات عن الاقذار جمع
قذر محرمة بالكسر هو البنخش والمراد هنا ما يحصل للناس من الامور
استقذر كالبول والغائط والحيض والنفاس وغيرها من الملوثات
والآلام كالاعمال والامراض الجسمانية والنفسانية والاخلاق الذميمة
كانهن الياقات والمرجان في بياض البشرة في خمرة الوجوه لم يطمسهن
انس قبلهم ولا جان اى لم يمسهن قبل اذ واجهن يعنى اقرهن ابكادا
محلقات للمتقين فيل في الآية دليل اثابة مؤمنى الجن بالجنة
ايضا وهو ما عليه الجمهور ومع كون الحور بهذه الصفات فناء الدنيا
افضل منهن كما في الحديث المرفوع لعبادتهن وصلواتهن وصيامهن
كما في اثاب المواهب وجوه يومئذ ناضرة ابتداء به مع نكاحه
للتقوى او لوصف مقدراى جليلة او لخصص بقوله يومئذ اى بعض
يوم القيمة حسنة طريقه ذات بما حقه اقصا خلقه لهم واتاهم اثار
رحمة واحسانه ونضارة الوجوه كناية عن حسن حال صاحبها لانه

لانه لا زوم لها الى ربها ناضرة اى تلك الوجوه ناضرة الى ربها
يوم القيمة مشاهدة عيايا نظرا يليق بذاته من غير ادراك له ولا
احاطة ولا اتصال شعاع بالمرئي كما قال القاضي سراج الدين في
قصيدة يراه المؤمن بغير كيف وادراك وضرب من مثال فينسى
النعيم اذا راوه ويا خيران اهل الاعنى ال وهذا معتقدا اهل السنة
لا محمينا وحيانا كما هو معتقدا اهل الاعتزال لقوله عليه السلام انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر الحديث هذان من ادلة
ادلة وقوع الرؤية في الاخرة وفيها تحقيق وتفصيل تركناه خوفا
من الاطباب والطويل من اذاد كشف الاستار فعليه بمصالحة كتابي
جامع الازهار وعنده اى الله المراد عندي مكان وتشرى ومضية
مطمئنة وعنده راضية شاكرة اى تلك الوجوه عند الله تعالى مرضى عنها
مطمئنة ساكنة عن لقلق والاضطراب راضية عنده شاكرة له تعالى
على انعامه واحسانه اذ اراهم من الفضل ما لم يحيط به بالهم شاكرة
بأنكر المايق بتلك الدار فانها اذ اكرامة لاداد تكليف كما قال الله
يايتها النفس المصمئنة ادجي الى ربك راضية مرضية فادخلني في
عبادى وادخلي جنتي هذا في حق المؤمنين وقد قال الله تعالى في مقابلته
في حق الكفار ووجوه يومئذ يا سرة تظن ان يفعل بها فاقرة فالوجه
الياسرة هي شديدة الفاقة داهية تكسر فقار الظهر نفوذ بالله من
شروذ النفس ومن سيئات اعمالنا وهذه اى المذكورات من قوله وان
الدار الاخرة الى هنا هي النعمة واللذة العظمى مؤنث الا عظم كالا فضل
والفضلى اى هذه النعمة واللذة الباقية اعظم وافضل من فقه ولذة دنوية

والفوز والفلاح بمعنى واحد وهي النجاة والبقاء في الخير كما في القاموس
والسعادة الكبرى من كل سعادة ودولة دينوية وأن الظفر بها عطف
على قوله وإن الدار الآخرة أي الوصول إلى السعادة المذكورة لا يحصل إلا
بتأدية حاتم النبيين من ختمهم أو ختموا به فلا يني بعده وحديث
لوعاش إبراهيم لكان نبيا لا ينافي فيه فإن القضية الشرطية لا يستلزم
وتوقع المقدم ذكر ابن حجر وفي المواهب لأن الشرطية لا تستلزم وجود
موضوعها سترنا وستد الأولين والآخرين يدل من الحاتم أو صفة لم أو خبر
مبتدأ محذوف في العقائد متعلق بالمتابعة المذكورة جمع عقيدة وهي
ما يعتقد عليه القلب ويرتبط به سواء كان خيرا أو شرا أو اقوال والأخلاق
والأفعال قد تم العقائد عليها لأنها صفتي الكلام وأساسه فإلم يكن الأساس
صحيحا لا يصح البناء عليه وأردفها بالاقوال لأنها تبني عليها صحة وفاد
فهي كالدليل عليها وقدم الأخلاق على الأفعال لأنها منشأوها ومبناها
والجملة وإن الشيطان للإنسان عدو مبين أي بين العداوة والبعض
للإنسان وفيه إشارة إلى قوله أنه لكم عدو مبين وهذا عطف على قوله
وإن الظفر بها يصد عنه صد أي يعرض ويمنع عن المتابعة المذكورة أعراضا
بليفا وتذكير الضمير أما لكون المتابعة بمعنى الأقباع أو لأن تأنيثه غير
معتبرة لكونه غير مرتب على التذكير يا قصى جهد متين الجهد بالضم والفتح
الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وهذا أي
إضافة الأقباع إلى الجهد من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف كما في المطول
والجامة صفة بعد صفة للمعروق وإنما يدع حذو أي جماعته والتباعد عن الجهد
والإنس ليكونوا من أصحاب السعير أي يشاركون في المنزل والمنزل لمرأى

على رتب الأرباب أي الله الألهة الرفيع جلاله والبديع كماله ومن توكل
عليه كفاه وسدد أمره في دنياه وآخره **الباب الأول** الباب لغة فرجة
يدخل منها الداخل من خارج وبالعكس وعرفا جملة مشتملة على فصول
ومسائل غالبا وهو بالرفع مبتدأ والاول صفة والخبر الظرف بعد ويجوز
فيه النصب مفعول مخوذ مقدر والظرف في حال في الاعتصام بالكتاب
والسنة أي التمسك والتثبت بهما فيما يرجع إلى العقائد الإسلامية والأمور
الدينية والاختلاف عن العادات السيئة جميع عادة وهي عبادة عما يستقر
في النفوس من الأمور المتكررة المعقولة عباد الطغيان السليمة وهي ثلثة
أنواع العرفية العامة والعرفية الخاصة والعرفية الشرعية وتام تحقيقه في
الشرع المفتي والسنة المزمومة بشرعا لكونها لا تقضيها وقواعد الشرعية
والبدع المحذرة أي الحالة المخالفة السم من الابتداع ثم غلب استعماله فيما
حذر بعد عصر النبوة مما فيه زيادة أو نقص مثلا وسيجي لها زيادة تحقيق
إنشاء الله تعالى والاقتصاف في الأعمال والتوسط الحال الصالحة بين الأكثار
المؤدى للملل والترك الذي هو ذاب أولى العجز والكسل والاجتناب عن
الطرفين المفرط والتفريط المفرط الأسراف ومجاورة الحد والتفريط
النقص في الأمر ونقصه أنه كما مر وهو أي الباب الأول ثلثة فصول الفصل
الأول نوعان **النوع الأول** في الاعتصام بالكتاب الكريم والقرآن العظيم
الآيات الدالة على وجوب الاعتصام بالكتاب هي المذكورة
هنا منها قوله تعالى في سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
قال الشنقي وجماعة الم وسط حروف الهجاء في أوائل السور من التشابه
الذي استأنشه الله تعالى بعلمه ويوسر القرآن فتحن نومن من بظاهرها

ونزل العالم فيها الى الله تعالى ذكرها طلب الايمان وتعالى ابو بكر الصديق
رثه في كتاب ستر الله في القرآن اوائل السورة وقال رثه ان لكل كتاب صفوت
اي ماله وصفوت هذه الكلمات حروف الهجاء كما في تفسير البقوى فان
قيل لو لم يكن منقولة كان الخطاب بها كالخطاب بالمرسلات والتكلم بالزنجي
مع العربي قلنا ان الافعال التي كلفنا بها منها ما نعرف وجه الحكمة
كالصلوة والزكاة والصوم في الصلوة تصريح محض وتواضع للخالق وفي
الزكاة سعي دفع حاجة الفقرو وفي الصوم سعي في كس النفس ومنها ما لا
نعرف وجه الحكمة كالسعي بين السقاء والمروة والرملة ورمي الجمار وكذلك
في الاحوال خالط عظمة في النوع الثاني اول على الافقياد سيما في حكمة البسط
للشيخ زاده وقال جماعة من العلماء الراسخين هي معلومة المعاني ففي كل
حرف منها مفتاح لهم من اسماء روى سيد بن جبير عن ابن عباس رثه انه قال
في معنى الله اعلم كما قال ابن عباس رثه كرمي صخر الكاف من كاف والباء
من يباد والياء من حلیم والعين من عليم والصاد من صادق قال ربيع ابن
انس في الف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح
المجيد كما في المعالم وقوله ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القرآن وهذا
مضمون قوله تعالى الفراء فان الله قد وعد نبية ان ينزل عليه كتابا بالاسم
ولا يخلق عن كثرة الرداد قلنا نزل حال هذا الكتاب الذي وعدك وقيل
هذا الكتاب الذي وعدك ان انزل عليك في التورية والايجل وعلى
النبين قبله تعالى ابن عباس ان الله لما انزل قبل سورة سودا كذب بها المشركون
ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدمه البقرة من السورة
لا شك فيه كما في تفسير المعالم والكتاب مصدر بمعنى المكتوب كما يقال

للمخلق بمعنى المخلوق لهذا الد هم ضرب فلان اي مصر و به واصل الكتب
الضمير في الجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع حرف الى حرف كما في المواهب
فقوله الم مبتداء وذلك مبتداء ثان والكتاب خبر المبتداء الثاني
وهو خبر خبر المبتداء الاول والجملة مستأنفة وذلك اشارة الى
الم باعتبار كونه بعض القرآن او اسم السورة بمعنى ذلك هذا الكتاب
ويشبهنا وجوه كثيرة من الاعراب تركنا بها خوفا من الاكثار والاطناء
وقوله لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله وان السق والصدوق
وقيل خبر بمعنى النزه اي لا يرتابو فيه يعني لا شك في القرآن عند ذوى
العقول السليمة المنورة بانوار الهية المرشدين بالهداية الالهية الربانية
لوضوح عنوانه وسطوح برهانه وان شكك فيه الزيف والضلال الزم
ضم الله على قلوبهم القاسية وقوله هدى للمتقين احسن المتقون بالزجر
لانهم المنتفعون خبر مبتداء محذوف اي هو هدى او مبتداء خبره محذوف
اي فيه هدى للمتقين والجملة ثان خالان من الكتاب والعامل في الم لا ثان
من معنى الفعل اي الشراوانية يعني ان ذلك الكتاب يهديهم بهداية
عظيمة الى الحق القويم وبرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم
ولا شك فيه وتنبيها على اتباع قرآن كريم ولا يخفى على كل من له قلب
سليم وطبع مستقيم ومنها قوله تعالى في سورة العنبر اعصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن جبل
الله المنين استعار له الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن
الهدى كما ان التمسك بالجبل سبب السلامة عن التردى ولتوثوق به و
الاعتماد عليه الاعتصام ترشيعا للتمسك به مجتمعين عليه ولا تفرقوا

عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هو الكتاب اولاً تفردوا تفردكم و
الحج عليه يحارب بعضكم بعضاً اولاً تذكروا ما يوجب التفرق وتزيل
الالفه كما في البيضاوي وفي التحقيق الجبل قد يطلق على العهد والزمه و
الوسيلة القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشئ او استعير ههنا لله
للقرآن لانه يتوصل به الى جوار الحق تعالى لانه جبل ممدود بين الله وبين عباده
فمن تمكن به وصل الله تعالى انتم ومنها قوله تعالى في سورة المائدة قد جاءكم من الله
نور اى الاسلام وصحبه عليه السلام وكتاب مبين اى القرآن الذى يفرق ما كان
خفياً او انه ظاهر في الايجاز يهدي به الله اى يرشد بالقرآن او يهديهم الى
من اتبعه ونور الله اى طلب الحق الذى فيه رضاء بالاخلاص فمن مفعول بقوله يهدي
وقوله سبيل السلام مفعول الثاني اى طرق السلامة والخير والتوحيد وتزجهم
من الضلالت الى النور اى من الضلالت فى قلوبهم من الشرك والشك واجرها
الى نور الايمان الذى هو قسط من نور الله الذى هو الحق اليقين فيصير المؤمن
قائماً بالحق للحق يا ذنبة اى يادادته معاً وشية ويهديهم الى صراط مستقيم
ان يوفقه الى دين الاسلام الذى هو طريق الجنة كما في تفسير العيون ومنها
قوله تعالى في سورة الانعام وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم
تترحمون ان هذا انزل كتاب عديم النقص انزلناه يقودتنا وعظمتنا على
رسولنا محمد خير ومنفعة فاتبعوه وعكوا به بالعمل على مقتضاه واتقوا عما
ذبحتم عنه لعلكم تترحمون بوسيلة اتباعه والعمل بما فيه ومنها قوله تعالى في سورة
يونس يا ايها الناس اتقوا الله اجمعين الناس ترعيباً بالايمان بالقرآن والعمل به فقال
يا ايها الناس قد جاءكم موعظة اى كتاب جامع من ربكم لتقوا الله ما يجب
لكم وعليكم من الحلال والحرام وشفاء لما فى الصدور اى دواء لما فى القلوب

من داء الجهل وعمى القلب وهدى فى الضلال ورحمة للمؤمنين اى
لكل من امن به وعمل بما فيه كما في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة
النحل ونزلنا عليك الكتاب اى القرآن تبيناً اى حال كونه مبيناً بليغاً
لان التبيان من البيان البليغ قبل كرم يحى في كلام العرب مصدر اى
هذا النوع بالكسر الا التبيان والتلفاء لكل شئ يحتاج اليه من الامر والنهي
والحلال والحرام والحدود والاحكام والقصص والامثال وهدى من الضلال
ورحمة من القذاب لمن امن به وعمل بما فيه وبشرى بالجنة للمسلمين المنقادين
بالاخلاص كذا في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاسراء ان هذا القرآن
الكريم والذكر الحكيم يهدي اى يرشد الى الحائى للتي هي اقوم اى الى الملة او الطريقة
التي هي الشريعة واصولها وهي شهادة ان لا اله الا الله وايمان برسوله والعمل به
بطاعته ومنها قوله تعالى في سورة الاسراء ايضا ونزل من القرآن ما هو شفاء
للقلوب من الجهل والضللال ومن للتبيين اى كل شئ تنزل من
القرآن فهو شفاء رحمة للمؤمنين لاذياد ايمانهم به وبصلاح دينهم
بما فيه كاشفاً للمريض او شفاء حقيقة للاجسام لما فيه من بركة القرآن
قال عليه السلام من لم يشف بالقرآن فلا شفا له ولا يزيد القرآن الظالمين المكذبين
الا خيراً اى نقصنا لانهم ينكرون القرآن فليحسروا كما في تفسير العيون
ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت اولم يطلبوه اية على صدقك اولم يكفرهم انا انزلنا
عليك الكتاب اى القرآن يتلى عليهم فيصدقك وثبت جنتك وهو اعظم الايات
يعنى عن سائر الايات لانه ثابت على مرون الايام وغيره من الايات المقومة
ان في ذلك اى في القرآن الموجود في كل مكان وزمان الى اخر الدهر لرحمة
ذكرى اى تذكره لقوم يؤمنون قيل نزلت هذه الاية فى ناس من المسلمين

انوا بالمكتوب فيه بعض ما يقول اليهود قالما نظر النبي عليه السلام القاه وقال كفى
حجاة قوم ان يزعموا ان يهرضون عما جاء بهم نبينا كما في تفسير الشيخ و
منها قوله تعالى في سورة ص كتاب انزلناه اى القرآن كتاب منزل منا اليك
مبارك عن سمع وآمن به ومن قرأه وعلم به ومن عظمه او انقطعت كثر واتم
البركة لمن تفكر واحضر قلبه فيه انزلناه اليك لجبرائيل ليذبر واياته اى
ينظر واخى معانيها ويفر هوا من الله او امره ونواهيته ويحفظوا ادا به شرايعه
وادركوا ما المراد منه وليذكر اى يتعظ بالقرآن اولو الالباب اى ذو العقول
من الناس يعظايمه واللب جوهر العقول اولو الالباب هم الذين يا خزون من
قشر لبابه ويطلبون من ظاهر الحديث سته ومنها قوله تعالى في سورة الزمر الله
نزل احسن الحديث وقيل ملكت اصحابه فقالوا يا رسول الله عليه السلام حدثنا
فنزلت ذلك اى انزل اليكم القرآن وهو احسن من سائر الكتب لانها نسخت
كتبا يبدل من احسن احوال من متشايرها اى يشبه بعضها في الحسن و
النظم والصحة والحكمة يعنى لا يختلف ولا ينقص بعضها قولم مثا في صفة
متشايرها جميع متنى اى يشي فيه معنى كثر الوعد والامر والنهي والثواب
والعقاب والقصاص وقائدة التكرير ان النفوس انفرديت بشي اعنى الوعد
والنهي فلم يتكرره عليها لم يعمل عمله ولم يرتج فيها لانه متنى والتلاوة فلا
يكررها واما ما في بعض وصف الواحد بالجمع اى ذو فصول من سور وَايات واحكام
ومواعظ وتفسير وامثال كما ان الانسان ذو عقل وعروق واعصاب
يتشتمل منه وصف ثالث للكتاب والاقتشاد الرعدة في الجلود والاعمال
والاعتناء من الخوف المعنى ترتعد وتنفض منه سماع القرآن وايات وعيده جلد
الذين يحشون دبرهم من قوا واجد لا الله تعالى قبل انما ذكره الجلود وحدها
لان كبر

بما جاء به نبيه

لان ذكر الخشية هنا اعنى ذكر القلوب لكونها محل الخشية وانما قرنت
القلوب بها في قوله ثم تليين اى تطمين وتسكن جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ورحمته لزوال الخشية وجميع الرجاء في قلوبهم مكانها
بعد الاقتشاد يعنى تقشعر جلودهم عند الوعد بآية العذاب وتلين
عند الوعد بآية الرحمة سابقة على غضبه فاذا ذكر الله تعالى لم يخطر بالبال
من صفاته الا انه رحيم قيل هذا الوصف نعمت اولياء الله تعالى ذلك اى الكتاب
يهدي الله اى سبب توفيقه يهدي به اى بالقرآن من يث والى دينه ومن يضل
الله عن دينه فمال من هادى اى موفوق يهدي به من بعد هذا لان الله تعالى
كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة حم السجدة وانه اى القرآن لكتاب
عزيز يحى بجمالية الله تعالى عن الاختلاف والتناقض والباطل لا ياتيه الباطل اى
لا يصل اليه شئ يبطله ويغير من بين يديه ولا من خلفه اى من كل وجه وجه
وهو مثل فى ان الباطل لا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات اليه لانه تنزىل
اى منزل من حكيم اى من عليم باصه حميد اى محمود فى فعله فلا طعن فيه احد
الا يحق وهاك كما فى تفسير العيون ومحصل هذه الاية والايات سابقة كلها تدل
على وجوب الاعتصام بالكتاب الكريم والتسك بالقرآن العظيم لما فرغ من بيان
الايات الدالة على وجوب الاعتصام بالكتاب شرع فى بيان الاختيار النبوة
الواردة فى ذلك فقال الاحبار اى هذه هى الاختيار الواردة عنه عليه السلام فى
بيان وجوب الاعتصام والتسك بالقرآن العظيم والكتاب والاختيار جميع
هو عند علمائنا الاثر على الاصح يشمل المرفوع اى المضاف الى النبي عليه السلام قولا
وفعالا وصفة او تقرير او اموقوف المضاف الى الصحابي والمقتلوع كذلك
للتابعي كما فى الالفية والمواهب منها ما خرجه الطبراني فى المعجم الكبير الموزن بقوله

عن ابي شريح الجرجاني بضم السين المهملة وفتح الجيم وسكون
التحتية اخبرني عن ابي محمد عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
والمرجدين ان لا يطول الكتاب والخطاب وقد تقاصرت الهم كما في النسخة
انه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وحيث صممت خرج معي طلع عذاه
بعلي وى طلع رسول الله عليه السلام هذا اخبار من الراوى عن حال صدور الحديث
عنه عليه السلام وهو مفيد في بيان معنى الحديث لانه كالترجمة له في ابن المالك
فقال ليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله الاستفهام في اليس
للتكاد كما في قوله ليس الله بكاف عيده اى بل تشهدون او للتقرير اى
الاتشهدون وليس فعل من افعال التام فسمي ضمير اثنان المستتر فيه و
جملة تشهدون خبره ويجوز ان يكون ليس هنا جاريا مجرى حرف النفي
بل اسم ولا خير اى لا تشهدون اه والشهادة هى الاخبار عن علم ويقين
لا عن ظن ولا تخمين ولهذا خص الشرع لسميها بالامور اليقينية
كانتوحيد واثبات الحقوق وآن في ان لا اله محففة من الثقيلة وسميها
ضمير اثنان المقدد وجوبا ولا هذه لنفي الجنس تنصب الهم وترفع الخبر
واله مبنى على الفتح منصوب محلا اسم لا او في محل الرفع على انه مبتدأ كما
مذهب سيبويه والخبر على كلا التقديرين مخزوف تقديره موجود او في الوجود
والجملة خبر ان المحففة وهى مع اسمها وخبرها مفعول تشهدون وقوله الا
الله بارفع يدل من محلا اسم لا ولا يجوز ان يكون خبره لانه معروف
ولا هذه لا تعلم في المعارف ولانه يخبر عن العام بالخاص ولان المستثنى
منه مذكور في الكلام فلا يصح جعله خبرا عنه لان اخراجه يدل على المعانيه
وجعله خبرا عنه على عدمها وقيل انه خبر لا ذكره في شرح الارشاد وسمي
الى

الى صاحب الكشاف وبالنصب فعلى الاستثناء وهو جائز ايضا نصا
عليه الخذاق في كثيرهم لكن الرفع هنا كالواجب وقوله واني رسول الله
بفتح الهمزة عطف على جملة ان المحففة وهذه الجملة ايضا داخله
تحت الشهادة لا المصطوف في حكم المصطوف عليه لان الايمان برب
الرسول واجب كالايان بالله تعالى لولا بلى جواب الاستفهام المذكور
في صدر الكلام اى تشهد بذلك حذف اكتفاء بلفظ الجواب عنه وهى
حرف من حروف الايجاب النفي الاستفهام ما كان او خيرا تقول في جواب
الم يقم زيد بلى اى بلى قد قام قال ان هذا القرآن الموجود في الاذهان
والمحفوظ في الصدور والمرسوم في السطور والمقروء باللسن طرفة بيد
الله كفاية عن نزول منه واليد من احاديث الصفات وفيها قولان
التنزيه عن ظاهر اللفظ المتبادر منه وقضويض المراد منه الى الله تعالى
وهو طريق السلف وهو اسم وتاويل ذلك بما لا يلايمه من مجاز او ثناء
ما يدل له وهو طريق الخلف وهو احكام كما في المواهب وطرفه بايديكم لكونه
بينكم تتعدون به تلاوة وامثالا لاوامر فتمسكوا به اى الرنوه ودور
سعه كيف دار وعاء ذلك على طريق الاستيفاء البياني بقوله فانكم لن تشاؤوا
ولن تهلكوا بكسر اللام في الافصح هلاكاً معنوياً او بالعذاب الاخرى بعد
اى بعد التمسك به بل هو يدفع عنكم العذاب ويجزل لكم الثواب ومن كان
الكتاب ضمها عنه غلبت حجة وظهرت صحة كما في الفتحية يعنى شبه القرآن
بجمل محدود من جنابه تعالى على العباد استعانة مكينة وذكر الطرف لم استعانة
تحييلية قرينة للمكينة حاصله ان هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم سبب قوت
بينكم وبين الله تعالى له طرفان احدهما بيد قدرة الله تعالى والاخر بايديكم نعم

فتمسكوا به بالاعتقاد به والاتباع له والعمل على مقتضاه فانكم ان تمسكوا به
وعملت على مقتضاه لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابد الآباد بل تصلحوا
وتفلاحوا وامنيات اليد له من المتشابهات التي لا يعلم ثاويها الا الله
والتراسون في العالم كالعين والرجل والاسنوى على العرش والاتيان والنزل
والجلوس على الكرسي وغيرهما مما ورد في الكتاب والسنة وهي عند المتقدين
صفة ثابتة له فكذلك معلومته باصلها مجزولة بوصفها يجب الايمان بها ولا يجب
عن كيفيتها ولا يؤخذ شيء منها وعند المتأخرين يؤخذ كل واحد منها بما يناسبه
من المعاني كثاويل اليد بالقدرة والعين بالعلم والرجل بالتمكن والاستواء
بالاستيلاء والنزل بالامر والجلوس بشيئ الامر وغير ذلك كما في
التوفيق وفيه اشارة الى ان الاعتصام والتمسك بالكتاب الكريم والقران
العظيم انما يكون مفيدا اذا كان بعد حصول الايمان وفيه دالة ايضا
الى ان كبير القوم اذا خرج عليكم ينبغي له ان يتفقد بنصا بجرهم وبعصا بجرهم
وبما فيه صلاح حالها ومالهم وانما اصلبت الكلام لكونه من مزالق
الافراد واخرج ابن حبان المروزي بقوله عن جابر رضي عن النبي
عليه السلام انه قال القران شافع مشفع وما حل مصدق المشفع على صيغة
الشفاع المقبول بمعنى مقبول الشفاعة عند الله تعالى وقوله ما حل مصدق بذكر الجاه
المروية ان اعني بالشئ وقيل الخضم المجادل المصدق من قوله ما حل بقالا
اذا سعى منه الى سلطان كما في الترغيب والترهيب يعني ان اتبعه وعمل
بما فيه يكون شفاعا له مقبول الشفاعة ومن ترك العمل به فانه يكون مردود
سليقا عليه فيما يرفع من مساهرة كما في شرح المواهب من جعله امامه
قاده الى الجنة كناية عن التمسك به والعمل بمقتضاه والامام هنا يجوز فيه

الفتح

الفتح والكسر لكن بما يلبته بالخلف يؤيد الاول ومن جعله خلف ظهره
ساقه الى النار كناية عن عدم التمسك به والالتفات اليه والعمل
بمقتضاه كانه جعله كالشيء الملقى خلف الظهر فلا يلتفت اليه ولا يفتن به
كما في شرح المواهب لا شك ان فيه حثا على الاعتصام بالقران العظيم
والذكر الحكيم واخرج ابو داود والحاكم المروزي لهما عن سهل بن
معاذ عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال من قرأ القران وعمل به البس
والداه تاجا يوم القيمة اضيف اليها لان فيه يقوم النكر من قبودهم
ويقومون لرب العالمين ضوء احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
قوله البس على بنا المجلول وترك الفاعل لشهرته مثل خلق الامم
اي البس الله له والديه تاجا من يتجان الجنة ببركة اقراء الولد القران
فالمراد بالتاج هو التاج الحقيقي كما هو اللفظ ويمكن ان يكون المراد تاج
الكرامة ويجوز ان يكون من باب الترغيب على التعليم والعمل به فمالكم
بالذي عمل به هذا الفاء للتفريع وما استفهامية انما دية اي اذا كان هذا
الفضل لو اديه لكونها سببا في ايجادها فاقى شئ ظنكم بالولد الذي قرأ
القران ولبس العمل به واذا اب نفسه فهو اجدر بذلك واخرى والمباشرة اقوى
من السبب وفيه حيث وترغيب على اقراء ولله القران وتعليمه وهما حاه
حكايات والسرار ذكرتها في كتابي جامع الازهار قوله استفهامية على طريقة
الانكار بمعنى لا يقدر ظنكم على ادراك احث الله تعالى هذا العباد
فان الله تعالى اعد لعباده المؤمنين ما لا يحيط به بالولا يخفى ما فيه من المرمز
الترغيب في التمسك في الكتاب واخرج الحاكم المروزي بقوله عن
عبد الله بن مسعود رضي عن النبي وم انه قال ان هذا القران ما دية الله

فاقبلوا ما بينه ما استلهم ان في قوله ان هذا القرآن لتحقيق مضمون الجملة
 ان كان الخطاب مع المنكرين لفضل القرآن فالمقام انكارى وان كان مع
 الموحدين المترددين يحلوا اذ بانهم عن هذا المضمون فيه فالمقام طلبى و
 التاكيد في الاول واجب بحسب الانكاد قوة وضعفا وفي الثانى حسن قاص
 قاحفظ فانها من قواعد المعاني المأدبة بفتح الدال وضمها صلح الضيافة
 كما في حاشية حواجره اى ان هذا القرآن كالمأدبة الموضوعية بين ايديكم في
 عموم النفع وظهرود الفائدة من التشبيه البليغ لحذف اداة لان الاستعانة
 كما ظن والفاء في قوله فاقبلوا فقرية او فصيحة اى اذا كان كذلك فاقبلوا
 ما أدبته مع بالاعتقاد فيه والتسك به والعمل بمقتضاه ولفظة ما قوله ما
 استلهم فحرف لقوله فاقبلوا لان ما مصدرية ظرفية اى فاقبلوا بقدر استلها
 عنكم وقد راكم على العمل لانه لا يكلف الله نفالا وسعها وقال فاقبلوا الله
 ما استلهم وما جعل عليكم في الدين من حرج ان هذا القرآن جيل الله المتين
 ان كالحبل القوي الممدود الذى هو يترسل به الى شئ هذا من التشبيه
 البليغ الحذف اداة لان الاستعانة ايضا لان شرطها لطفى احذر كنى
 التشبيه شبه بالحبل يجامع الوصلة في الحبل حية وفي القرآن معنوية واعيد
 المؤكد للاهتمام بضمون مدخله وفصلت ايماء الاستقلال له عمل
 قيل والنور المبين اى كالنور الذي في الهداية والذالة على سبيل الهدى فحذف
 المحمول التعميم اذ لان القصد الفعل دون تعلقه بتعلق تخويزه على
 وينبغي في المواهب والشفاء النافع اى هو كالادوية الشافية النافعة
 لا مراض القلوب القلوب الزايفة ذكر الالزام وادادة الملزوم والصفة
 فاشعة عظمة بكسر العين ورفع على انه خير مبتداء مخذوف اى هو عالمهم
 او حافظ

او حافظ من السقوط في مهاوى الفوارة والضلالة لكونه كالحبل المتين
 لمن تمسك به والعمل على مقتضاه ما استطاع ونجاة لمن اتبعه اى منج من
 الهلاك لا يتبع له لكونه كالنور المبين الرهاى الى عين اليقين وروى
 عن النبى صلى الله عليه واله قال اذا وقف المؤمن على نار جهنم يقول جزيا مؤمن فقد
 اطفى نورك لى قال الامام حجة الادب لان العرب صحبة بن سعيد البصري
 في قصيدته ان تتلها جيفة من حرة نار لطفى اطفأت حرة نار لطفى من وردها
 الشيم كانها اى الايات القرآن الحوض تبين الوجوه به من العصاة وقد
 جاءوا كالحجم هذا بيان كونه ذريعة الى دفع العذاب والشيم البارد بالكسر
 على الجزء وعلى المورد واضافة الى الايات تدل على ارادة المعنى الاول
 فمعنى الشيم هو الرفع للحرارة كالماء البارد وان حمل على المعنى الثانى
 كما يدل عليه وصفه بالشيم فالاضافة ببنية على تشبيه الايات في عموم
 النفع بالماء كاضافة الاطفال الى المبنية فانها الحوض تبين الوجوه
 العصاة وقد جاءوا كالحجم الضمير في انهم راجع الى الايات والمراد من
 الحوض خوض النبى صلى الله عليه واله لقلبية فيه شرعا والحجم جمع حمة وهى الفحم الاسود
 وفي البيت تلميح الى نعمة عصاة المؤمنين حين اخرجوا من النار بشقعة
 النبى صلى الله عليه واله انهم اذا اخرجوا او بهم محرقة كالفحم الاسود يردون
 حوضه ثم فيشربون من ماء ويقتلون منه فينبى لحومهم ويتبعض وجوه
 وجوههم قايات القرآن مثلك الحوض اذا اشتغل المذنوبون بتلاوتها
 والعمل بما فيها من نصائح تهم وينزل سواد المعصية عن قلوبهم
 ويستقر حسانتهم وينبت بياض الطاعة في جواهرهم كما في شرح محمدا
 الهيثمى لا يزيغ فيستعيب بابنا والمفعول اى القرآن لا يعيل عن الحق

الى الباطل حتى يرد الى الحالة المرضية من ذاع يزيف ذيفا اذا مال الى الباطل
ويستحب منصوب فان المقررة في جواب التفتي اتفق عليه معطوف بالفاء
على ما قبله كقولنا ما تاتينا فتحدثنا الاستعانة بطلب عتاب الشئ فكان
المعنى ان القرآن لا يميل الى الباطل حتى يكون عرضة لعباب العاصيين و
طعن الطاعنين ولا يعوج بتشديد الجيم مبنيا للفاعل اي لا يخرج عن استقامة
فيقوم بضم التحتية وفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة بعدها اي فتذهب
عوجه قال الله الحمد الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الاية كما في
المواهب والزيف الخيل الى الباطل والاعوجاج من صفات الاعيان والزواب
فكانت شبه القرآن بما له صلاحية الميل والاعوجاج استعانة بالكناية ونفي تلك
الصلاحية استعانة تحيلية قريبة للمكنية فتأمل وترك العاطف في هذا القرآن
القرآنية لكونها اسلوبا اخر من المديج فتدبر ولا ينقض عجايبه اي دقايقه
وحقايق واسرار وتكته كما قال الامام الرهايم حجة الادب لسنا العرب
بنرف الدين محمد بن سعيد البحر في قصيدته ولا تعد ولا تحصى عجائبه ولا
نت على الاكتادات وتلك العجايب هي الف والحكم والادب والشيم
والمواعظ والبراهين والبزداجر والمعارف والترغيب والترهيب
والوعود والوعيد والاحكام والامثال الى غير ذلك كما في شرح الساذن
الرهادي قال الله تبارك وتعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقل لمن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وروى
عن عبد الله بن مسعود عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن انزل على سبعة
لغات لكل حرف منه ظهير وبطلن وكل حرف حرد ومطلوع وحكي الامام جعفر بن

محمد انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العباداة والاثابة والضايف و
الحقايق فالعبادة للهوام والاثابة للحواص والضايف للاولياء والحقايق
للائبياء وقال على رصنه ما من اية في القرآن الا ولها اربعة معان فظاهر وباطن وحرف
ومطلع فالظ الدلالة والباطن الغرهم والحرف هو العبادة والاثابة واحكام
الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها كما في التوفيق نقلا عن بعض
التفاسر ولا يخلق عن كثرة الرداد والمعنى لا يصير خلقا عن كثرة ترداده
على خلاف ما عليه كلام المخلوقين نقل فهد المصباح قال التوب يشي في شرح
المصباح خلق الشئ بالظن خلقة اي الى يبلى القرآن عن كثرة التكرير والترداد
وعلى السنة التالين واستعمال المعالين والتمتع استمعين كثرة بعد اخرى ولا يساء
من القلوب كالذي يكون من كلام الناس كما يقال طمع الا فاضل معادات المعاد و
واما التزيل فتكراره ويزداد محمديه املوه فان الله سبحانه يجرهم على تلاوة كل حرف
عشر حركات لقوله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها اما اني لا اتوالم حرف ولكن
اقول الف حرف ولام حرف وميم حرف فيثاب قارعي ذلك ثلثون حسنة قوله اما
بالتحقيق حرف نبينه مثلا الا وقوله ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اي كل واحد
منها حرف في حق الثواب وتسمية هذه الالف مي حروفا اتم لفوية واما من قبل
تسمية الدال باسم المدلول لان هذه الالف اسماء مستميات حروف الهجاء و
استحقاقها في بيضاوي واخرج الترمذي المرموز لم بقوله عن الحارث بن
الاعداد انه قال صارت بالمسجد فاذا الناس يحضون في الاحاديث قوله
عن الحلو لا عور هو من التابعين وقيل فقال للمحدثين وذكر لفظ الابن
ساقط من القام يحضون في الاحاديث اي يشترعون فيها وهي جمع احدوثة
بالظن وهي يحدث به من الاقاويل الباطلة التي لا تعينهم فدخلت على رصنه

في العبارة من المحنة اجناس خطي والمراد علي ابن ابي طالب فاخترت نحو
هم فقال او قد فعلوها بمتقها م تقريري والواو عطف على مقدراي خاضوا
او قد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله اقا بفتح الهمزة للاستفهام
والتشبيه بقول الاقربا ليكون فتنه جملة يقول حاله من فاعل سمعت على
حكاية حال الماضية والاحرف تنبيه والضمير في انها للقصة وكان المراد بالفتنة
ما يشير اليه حديث اقتران الائمة على ثلث وسبعين فرقة او مطلقا فظهر
الفتنة الى اخر الزمان قلت فما لم يخرج منها اي الفتنة يا رسول الله قال كتابه
خير حذف مبتداء لدلالة السؤال عليه المخرج بفتح وكون اي الخروج او محله
او بصيغة الفاعل كما في المواهب فالعنى ما سبب الموصل عند وقوع الفتنة
الى التفقن عنهما كما في التوريشي للمصباح فيه بنا، ما قبلكم اي في القرآن
خير ما منى قبلكم من الاحوال الواقعة بالامم ات الغة والقرون الحالية وفيه
عبارة عظيمة للمعتبرين وجبر ما بعدكم اي في القرآن خير ما بعدكم من ذكر الموت
واحوال البرزخ واشراط الساعة واهوال القيمة وذكر الجنة والنار وحكام
ما بينكم اي وفيه الاحكام التجارية فيما بينكم من ذكر الكفر والايان والطاعة
والعصيان والخلل والحرام والقضايا والمناج والبيوع وغيرها وامراد ان
القرآن موجود فيه كل شيء كما قال الله ولا تطلب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقال عبد الله بن مسعود دونه اذا اردتم العلم فاقروا القرآن فان فيه علم
الاولين والآخرين هو الفصل ليس بالهزل اي القرآن هو الفاصل بين الحق
والباطل او ذو الفواصل ليس بالهزل والباطل بل كلمة جيدة وحق والتوصيف
بالمنصور للتاكيد والمبالغة كما قال الله ان لقول فصل وما هو بالهزل
من تركه من جبار قسم الله بالقاف والمراد انكم الله بما رفته الى محو
الاحكام

لا حكامه بتحرية والقسم كسر مع امانة قال في المصباح وقولهم الله
تبع قيل معناه اذلة واهانة وقيل اقرب مودة والقسم بالفاء الكسرة
غير ابانة والجملة كظلمتها الانية محتملة للخبرية والدعاء بمضمونها
كذا في المواهب ومن ابتغى الهدى في غير الهدى اي من طلب الهدى
بغير القرآن من الكتب المنسوحة او العقل كالمفتنة اضله الله واغواه
عن الدين القويم والصراط المستقيم والتفسير بالمضى عن المستقبل لتحقيق
وقوعه والكرام يحتمل الاخيار والدعاء عليه وهو جبل الله المتين اعاد الله
الضمير بعدها اهتماما به وتلذذا بذكر ما يرجع اليه كذا في المواهب قال
التوريشي في شرح المصباح الجبل يستعد للوصول والحل ما يتصل به الى
شيء والمعنى هو السبب القول الذي لا ينقطع عند التمسك به انتهى وهو
الذكر الحكيم اي الذي المحكم الثابت الذي لا يقبل النسخ والتبديل الى يوم
القمة او المشتمل على حكم والاسناد مجازي يعني جعله الله مشتملا على حكم
وج عقلية وبراهين بنية قوة بها يرد على ذوي الشبه والالوهام ولا يحتاج
الى دليل اخر يستند اليه هذه الايات الكرام لانها ادلة قوية لا يقدر عليها
الخداع وتكلم دونها الاقلام وينفذ الاوراق وغيرها ما لا يحصى من علوم
السير وانبياء الامم والمواظفة والحكم وحاسن الادد والشيم ذكره والدعاء
رج اليه اي وهو الصراط المستقيم اي القرآن كالصراط المستقيم الموصل
الى المقصود الحق فمن تمسك به وعمل بمقتضاه اوصله اليه وهو الذي لا
يزيغ به الالهواء الباء في به للتعدية اي القرآن هو الذي لا يميل به الهواء
الفرق الضالة ويدعهم عن الحق الى الباطل يعني لا يصير احدا بالقرآن
مبتدعا ومن كان به مبتدعا فانما كان بتلك الالهواء واليدع التي ابتدعها

من عند نفسه سوء عقله وقصور فهمه عن ذلك معاني القرآن واسرار الفرقان
كما في التوفيق ولا يلتبس به الا لسنه اي لا تصرفه ولا تغيره عما هو عليه من النظم
العربي حتى يختلف ويشتبه كلام الرب المربوب فلا يختلف باختلاف الست
الملائكة والنحل عن لهن البلاغة والسلوب الفصاحة كما قال الله تعالى قرانا عربيا
غير ذي عوج ولا ينحرف بانحراف الاهواء والبدع عن سمت الاستقامة
لبيان الله تعالى آياته كما قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا القرآن
والبيان للتفدية ايضا كما في التوفيق ولا يشبع منه العلماء فيه استغارة مكينة
تبعها استغارة تحيلية لا يخفى بيانها على بيانك كما في المواهب اي القرآن
لا يشبع منه العلماء لما فيه من اللذة والحلاوة وكمال السلامة بحيث ينطبع
منه الطباع ويستلذه الاستماع ولما فيه من الاسرار العجيبة والمعاني الغريبة
والالابيب اللطيفة والتركيب البليغة وهذا من خواص القرآن العظيم
تكونه كلام رب العالمين واحكام الحاكمين وخالق السموات والارضين ولا يخلق
عن كنه الرداد اي لا يبلى القرآن عن كثرة التكرار والترديد على السنة الثانية
واستعمال المعملين واذا ان السامعين كثرة معمره اخرى والمعنى لا يذهب
روية كنه الاستعمال فلا يزال غصنا شريفا كما انزل لا بحجة الاذان و
بما منه القلوب كما الذي يكون من كلام الناس ذكره التوريشي بل لا
يورث فيه الا كما قال يزبدك وجهه حنا اذا ما زدتته نظرا ولا ينقصني
عجايبه اي لا يتناقص ما فيه من العلوم العجيبة والاسرار الغريبة والمعاني
الرفيعة والالابيب البديعة لانها لا تنال تنزل على القلوب وتكشف عنها
الحجب كما هو الذي لا تنبأ الجح اذا سمعت الجملة المتناوفا لتعلقه
بجانب اخر من المحلوتين اي لم يعرض عنه في وقت استماع آياته في وادى

نحلة

نحلة تحسنا واحبا بامته حتى قالوا القوم لما رجعوا اليهم انكم كنتم
قرانا اي كتابا من لامن جناب الحق تبارك وتعالى عجايبا عرييا
مبليغا لكلام الناس في حسن النظم ودقة المعنى وهو مصدر وصف به للمبالغة
يهدى الى الرشاد اي سبيل الحق والفتوب فامناه ولن نشرك بربنا احدا قال
العادي بالله شرف الدين البوصري ما حوديت قط الا عادم من حرب اعدى اليها
ملقى السام والمعنى كان سلطان جيش الهداية يحارب جنوا لفواية فكتايب
اياتها طلعت بر اياتها فهرمت ياربها كما شرح مجمر العيشي جامله الله بالابكار
والعيش اعلم ان النجى والجنة اكم جنس للطلائفة من النار والجنان ابو
الحسن كما ان دم عليه السلام ابو البشر وسماوا بذلك لاجتنانهم عن الاضطراب لان
هذه المادة يدل على الاستتار حيث دارت فالمسلمون منهم جن والها فزون
شياطين وهم يتكلمون مثل بني ادم تشكلون باشكال مختلفة كالملائكة فالجن
او اوح منفوخة في النار سفلية والملائكة او اوح منفوخة في النور علوية و
الانث اروح منفوخة في الاشياء والاجسام فاسموا في منهم علوية والاشياء
سفلية وهذه الاصناف الثلاثة هم العقلاء المكلفون من بين سائر الحيوانات
والانث اكملهم ظاهرا وباطنا واكرمهم على الله تعالى في العالم والجسم لهذا
افضل البشر ادم م على الملائكة وصار مسجودا لهم كذا حقيقة المحققون وغيره
قيل وقالوا انفلوا الكلام بذكر المقال من امداد تحقيقه فليطالع بجاشية كتابي
جامع الازهار فمن قال به صدق اي من قال قولا مستدلا فيه بالقران فقد صدق
كلامه ومن علم به اجره بالقران فقد وجب اجسه على الله ومن حكم به على عدل اي
من حكم بين الخصمين عدل في حكومته ومن دعا الناس اليه اي الى التمسك بالقران
هو الى صراط مستقيم وقيل روى قوله هدى صراطا مستقيما ولا يذوقه من ضمير

عائدا الى من فيصير مريدا في نفسه ويهاديا لغيره فانهم والله اعلم واخره
الحاكم المبرور لم يقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب الناس في حجة الوداع الحجة بفتح الحاء المنة من الحج التي هو
بمعنى القصد في اللفة وبالكسر السنة والوداع بالفتح اسم للتوديع ودع يدع
اذا ترك وجدة الوداع هي الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشر
من الهجرة وكانت الواقعة يوم الجمعة سميت بها لانه عليه الصلوة والسلام
ودع فيها اصحابه واحبائه ولم يحج بعدها ومات في تلك السنة قبل ما حج عليه
الصلوة والسلام حجة الوداع نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليا نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهي اخراية نزلت في التحليل
والحج وعاش عليه الصلوة والسلام بعدها احدى وثمانين ليلة فلم عليه الصلوة
والسلام حجة وعمرتان واخره ابو اسحق البجلي عن زيد بن ارقم ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشرة غزوة وان حج بعدها حجة واحدة لم يحج غيرها
وحج حجة الوداع قال ابو اسحق وبكة اخراية وقال البيهقي في بعض تعليقاته
فرقت الصلوة قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة عشر الفس وفرض الصوم بعدها
بسنة وفرض الحج بعدها بسنة سنوات فضلى وم على هذا القول احدى عشرة
سنة وصام تسع سنين وحج حجتين قبل فرضية الحج وحجة بعدها وهي الحجة
التي ودع فيها اصحابه واخر الحج الى عشر سنين من غير عزم فلذلك صاد الحج واجبا
على اتلاني انهم قالوا ان الشيطان قد يفتن اي صاير ما يوسوس ويحرك
ان يعيد بارئنا يعني جزيرة العرب فانهم كانوا يعيدون الاصنام قبل ما
ابن صلى الله عليه وسلم وهذا هو المراد من عبادة الشيطان ولكن دني ان يطاع
اي الشيطان دني من ان ياتوا بملهيهم لم فيما سوى ذلك فيمن تنفقون من
اعمالكم يعلم من الاول ومن اعمالكم بان ياتوا الصفاين التي يهدونها سقيمة

فيصير به

فيصير به

فيصير به كبير كما قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
فاحذروا من اطاعته فيما تنفقون من غير من الاعمال فانه عدو مبين
لا يدعوا لغير ابداء وحذف المفعول للتصميم وهو انما كما في المواهب اني قد
تركتم فيكم بكسر الهمزة استيناف بيان ما يحصل به التحريم والحذر من كيد
العدو وقد التحققت قوله فيكم ايها الامة بتقليب المخاطبين على غيرهم
وقال وم حكي على الواحد حكي على الجماعة فتأمل ما اي شيئا عظيما ان اعتصمتم
به فلن تضلوا ابدى ابد الا بكتاب الله وسنة نبيه اي ذلك الشئ كتاب
الله وسنة نبيه قيل ذكر البيهقي هذا الحديث في الجامع الكبير بهذا اللفظ ان
الشيطان قد يفتن ان يعيدوا بآبائكم ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك
فيما تحاقرون من اعمالكم فاحذروا اني تركتم فيكم ما ان اعتصمتم به فلن
تضلوا ابد بكتاب الله وسنة نبيه ان كل مسلم اخو مسلم المسلمون اخوة
ولا يحل لامرء من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ولا تغفلوا وترهبوا
بعدى كفار ابغزب بعضكم وحاب بعض رواه الحاكم عن ابن عيسى رضي الله
قيل عليه وكان الاولى على المنصف ان يذكره بتمامه فانه ليس بمحدث ولا
اطلاع له في هذا الشأن والا حاديت المذكورة في كتابه هذا انما هي من
بعض الكتب والحواشي دون الاصول المعبر ولهذا تراها مخالفة لما ذكر في
المعتبرات مع الشرح اعترضا على المصنف الجواب اما قوله وكان
الاولى يذكره بتمامه اه فانه نال من قلته التبرير وعدم معرفة اصطلاح
المحدثين وعبارات المؤلفين فانهم يذكرون محل الاستشهاد ويكتفون به
من غير من العبادات وقد قيل خير الكلام ما قل وما دل ولهذا لم يذكر بتمامه
اقتضاد على سننهم واتباعا يدنهم او جملا على احدى الروايتين والفظان

ما رواه المصنف عنه رواية اخرى غير هذه الرواية والاختلاف الواقع في نفس
الحديث بالنزادة والنقصان انما هو من كثرة طرق الاحاديث وتنوعها
على انهم قد جؤوا ونقل المعنى في الحديث دون التلفظ لما تقر في الاصول
ان الرخصة في الحديث ان ينقل بمعناه اي برواية بلفظه اخو يؤدى معنى
المعنى الحديث لما روى الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله انا نسمع منك الحديث
ولا نقدر على ان نأتية كما سمونا قال نعم اذ لم تحلوا حراما ولا حرموا حلالا
ولا جسم المعنى فلا يكسر به ممن اين يوجد الفلظ والرهز يانات كما ظهر به
اليعنى بعض القلن تجاوز الله عنه او وجهه في كتب المصيبة المتداولة
هكذا فذكره كما وجهه فلا يكون مخالفا لما من الروايات وقوله والمذكور
في هذا الكتاب من الحوشى والاطراف دون المصبرات ولهذا ترا فيه بعض
السنن والقلل والرهز نايات اقول لا شك ان هذا بلا مريه و
ظن للمؤمنين وبرهان عظيم للموحدين واقرء جيم على العالمين لان
هذا الكتاب المستطاب مؤلف من الكتب المصيبة المتداولة المصححة التي
اعطا بعظمها السلطان ليؤلف هذا الكتاب العظيم الشان فمن اين
يوجد القلظ والرهز نايات نفوذ بالله من الخزي والحزلان هذا هو
الحق اليقين بالقبول عند اهل الدين واصحاب العقول واخرج الترمذى
امرؤ لم يقول - عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء
القران واستظهره او حفظه وقراء عن ظهر القلب او استظهره معانيه
فاحل حلاله وحرم حرامه اي اذعن واعتقد ما فيه من الحلال والحرام
وقبله ادخل به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته اي جعله شفيعا فيهم و
قيل شفعه في حقهم كلهم مبتداء وقد وجبت له النار جبر وليس
المراد

المراد الكافر لانه ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعنى استحقاقه النار
بذنوبه وصار من اهل النار ولولا الشفاعة والله اعلم المراد الثاني
بالسنة الايات لما فرغ من بيان الاعتصام بالكتاب وادلت شرع في بيان
وجوب الاعتصام والتمسك منها قوله تعالى سورة ال عمران قل ان كنتم تحبون الله
اي قل يا محمد للكفادان وجدة منكم محبة الله فيما معنى من الزمان فاستمعوني
والطيعوا امرى يجيبكم الله اي يرضى الله عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم
بالتجاوذة عما فرط منكم ويففر لكم ذنوبكم فيقر بكم من جناب عنه ويؤكفكم
في جوار قدره غير عن ذلك بالمحبة على طريق الاستفاعة او المقابلة كما في
تفسير القاني نزل حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تبعه
الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحبائه فقال الله تعالى لنبيه عليه السلام
قال لهم انى رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبون الله فاتبعوني على
دينه وامثلوا امرى يجيبكم الله ويرضى عنكم ويففر لكم ذنوبكم فان من
ادعى محبة الله تعالى وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنقض كتاب الله تعالى والمراد
بمحبة الله تعالى عظمه بالتوفيق والعفو وانعام بالرحمة ومن محبة العباد
دعيتهم في طاعة الله تعالى والله عفو رحيم ومنها قوله تعالى في سورة
ال عمران ايضا قل الطيعوا الله والرسول امر لهم بالجمع بين طاعته وطاعة رسوله
وغيرهم قالوا بعد نزول هذه الاية ان محمد يجعل طاعته كطاعة الله فيريد
ان يحبه كما احببت النصارى عيسى ابن مريم فنزل قل الطيعوا الله الاية فان
تولواى اعرضوا عن طاعتها فان الله لا يحب الكافرين اي لا يرضى عن فعلهم
ولا يففر لهم كذا تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة ال عمران ايضا والطيعوا الله
في قرآنه وتحريم الربوا والرسول في سنته وفيما يلفك من تحريم الربوا والعلام

ترحمون اى رجاء ان يرحمكم ويفقر لكم ذنوبكم فلا تعذبوا بالنار المعدة
 للكفار كما تفسر الشيخ ومنها في سورة العنكبوت ايضا لقد من الله على المؤمنين
 اى انعم من آمن مع رسول الله من قومه وخقرهم بالذكر لانهم هم المستحقون
 بمبعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم عربيا ليفهموا عنه كلامه
 يتلو اى يقرأ عليهم اياته بالبيان ليفهمهم الكتاب اى القرآن والحكمة اى
 الوعد للعالم والعدل وان كانوا من قبل اى وان الشان والحديث كانوا قبل بعث
 الرسول لفي ضلال مبين اى ظاهر لا يشبهه شيء فان فيه من الخففة واللام هي
 الفارقة بينها وبين النافية واسمها ضمير ان المقدور وجوب الجملة
 الفعلية خير وهذه الجملة الحاصلة من اللام والخبر حال من المؤمنين
 واللام الداخلة على كلمة في جواب القسم كما في تفسير الفيض
 والتوفيق ومنها قوله في سورة النساء يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله تعالى
 سنة واولى الامر منكم اى اطيعوا الولاة اذا امروا كما بطاعة الله تعالى
 من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير
 فقد اطاعنى ومن يعصى الامير فقد عصانى قيل فان الخلفاء يقولون
 اطيعونى ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لى عليكم انما لقوله عليه
 صلواته والسلامه اذا امر المسلم بمعية خلاصه ولا طاعة وقيل المراد
 من اولى الامر العلماء المستفون الذين يعاينون الناس مقام دينهم
 شرايعهم من الشريعة ثم قال تنازعتم اى ان اختلفتم انتم وامراء
 العدل في شئ من الشرايع فرددت الى الله اى الى الملك اى الى الرسول اى الى
 نفسه مدة حيوة فان مات فالى سنة وقيل معناه اذا اختلفت عليكم فقولوا
 الله ورسوله اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اى بالبعث بعد الموت
 ذلك

زائدة اللام الى الله

ذلك اى الرد الى كتاب الله ورسوله خير من التنازع واحسن ثوابا ويداى
 اجمل من ثوابكم او اجمل عاقبة ومرجعكم كما في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في
 سورة النساء فلا وربك لا يؤمنون الا بكذبهم في ايمانهم ولا في فلا
 زائدة لتأكيد القسم او لتأكيد النفي في لا يؤمنون والواو في وربك واو
 القسم وجوابه لا يؤمنون وهذا كقوله لا والله لا يؤمنون حتى يحكمون
 اى يجعلونكم حكما ويرضون بحكمكم يا محمد فيما شجر اى اختلف بينهم
 واصل الشاجر الاختلاف والتنازع ومنه الشجر لتداخل اغصانه واستشراكه
 ثم لا يجدوا في انفسهم اى في قلوبهم حرجا اى شكاً وضيقاً قوله لا يجدوا
 عطف على قوله حتى يحكمون ولهذا حذف منه النون مما قصيت في انه الحق
 وهو متعلق بلا يجدوا ويسلموا تسليم اى ينقادوا لامر الله وامرك
 انفسيا دابا لخلوص والرضاء نزلت الاية في الزبير وخاطب به بلقعة
 حين اختسما الى رسول الله ثم مثل الماء من الجنة فقال تعالى يا زبير سمعنا
 نخلك ثم ارسل الماء الى جارك فغضب خاطب ثم قال الله تعالى وسورة
 النساء ايضا ومن يطع الله والرسول نزل في جماعة من الصحابة قالوا
 يا رسول الله ان صرنا الى الجنة تفضلنا بدرجات النبوة فلا نراك
 وقيل نزل في شان ثوبان مولا رسول الله وكان شديد الحب له ثم قليل
 الصبر عنه ثم حتى تغير لونهم ونخل جسمهم فقال له صلى الله عليه وسلم ما غير لونك
 فقال ما لي صرض ولكني اخشى ان لا اراك يوم القيمة لعلو منزلك فانزل
 الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين اى البالفين في الصدق والشهادة كشهداء احد وبدر وغيرهم
 ممن قتلوا في سبيل الله والصالحين من المسلمين بالاحسان اى لا يفوت المحبوبون

مجالسهم في الجنة وحسن اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات رفيقا
في الجنة تميز احوال وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا وهو
مفرد بمعنى الجمع كالطفل بمعنى الاطفال كما في تفسير العيون ومنها قوله
في سورة النساء ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من يطع الرسول
فيما جاء به من عند الله فكذلك اطاع الله لانه عليه صلوة والسلام في
الحقيقة مبلغ والامر هو الله فكذلك طاعة المبلغ طاعة الامر ومن تولى
اعرض عن اطاعتك فلا تحزن لاجل اعراضه فما ارسلناك عليهم
حفيظا اي يحفظهم ويحاسبهم انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ومنها
قوله في سورة الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء اي تبلغ البر والفاجر
ففقرت لهم وقيلت ثوبتهم قيل لما نزلت الآية قال اللعين انا داخل
في كل شيء فانتظ الله تعالى بقوله فما كتبها اي ما كتبها للذين يتقون
الشرك والمصيبة ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكون
شيء متبا قاضي فقالت النساء واليهود نحن امتا بالآيات وهي التوراة
ونوفى الزكاة فانه الرحمة لنا فما خرجهم الله تعالى بقوله الذين يتقون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه اي وصفه ونبوته مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر عما لا يعرف في شريعة الاسلام
ونجل لهم الطيبات اي الحلال التي كانت محرمة عليهم من اللحوم والشراب
وغريها وحرم عليهم الخبائث اي الاشياء التي حيث في الحكم كالميتة والدم
والحم الخنزير والبرص والرشوة وغيرها من المكاليب الجيثة ويقنع
اي ينزل عنهم احصهم مفردا او اجماعا اي انفق عليهم وهي المفسر
التي بينهم وبين ربهم لان خفتها ثقيل والا غلال التي كانت عليهم وهي

هي الامور الشديدة التي كانت عليهم في الشرايع كقتل النفس في التوراة اي
في صفة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعين القصاص في القتل عدا
كان او خطاء وقرن مومنين النجاسة من الجلد والثوب واحترام الفنائيم
ومحريم العروق ومحرمة الميت بان لا يعملوا فيه وفرض خمسين صلوة
في اليوم والليلة وعدم جوازها الا في المساجد وحرف ربيع المال للزكاة و
غير ذلك من الاعمال الشاقة فوضع ذلك كلهم فالذي امنوا به اي بمحمد عليه
والسلام وعزروه اي عظموه ونصروه بالسيف على اعلاء كلمة الله في دينة
واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته وهو القرآن او معه عليه اي انزل
عليه واتبعوا النور مع انبياء النبي صلى الله عليه واله اولئك اي المؤمنون بمحمد
عليه الصلوة والسلام بهذه الصفة هم المفلحون من عذاب النار ودخول
الجنة برحمة الواسعة كل شيء كما في تفسير العيون ومنها قوله في سورة الاعراف
ايضا متصلا بالتي قبلها قل يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم جميعا امر النبي
صلى الله عليه واله بانظروا دعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به
عليه الصلوة والسلام والمراد اهل مكة وقيل سبب نزوله ان كل بني بعث الى
قومه وبعث محمد عليه الصلوة والسلام الى جميع الناس والجنة فامر الله تعالى
ان يعلم ذلك قل يا ايها الناس فالمراد جميع الناس لا اهل مكة خاصة بدلالة
قوله جميعا وهو نصيب على الحال من اليكم اي اني ارسلت من الله الى جميعكم لدعوتكم
الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه الصلوة والسلام الذي له ملك السموات والارض
قوله الذي خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون منصوبا باعني او جرا على الوصف
لا اله الا هو اي معبود سواه لانه مالك اهل السموات والارض خالقهم ورازقهم
يحيي ويميت اي يحيي الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء

في الدنيا ويحيي الاصوات في الآخرة فامضوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله اي يصمد قد وكلما بالقرآن الذي انزل منه واتبعوه فيما يأمركم
به وينهاكم عنه يعني محمد عليه الصلوة والسلام لعالمكم ترتدون اي اداة ان تهتدوا
من الضلالة ومنها قوله في سورة الانبياء وما ارسلناك اي ما بهتلك يا محمد
الآخرة للعالمين اي للمؤمنين حيث هداهم الى طريق الجنة ولكافرين بتأخر
العذاب عنهم استيصالا لكونه عليه السلام رحمة للعالمين فذلالة عليه السلام بعث
في زمان الفترة وتظهر الفتنة من الكفر والمعاصي التي موجهها الهداك فجاء عليه
الصلوة والسلام بالشرع الشريف المفرق بين الحق والباطل ودعى الناس الى سبيل
الحق وارشدهم اليه فصار مبعثه عليه الصلوة والسلام امانا للهداك ورحمة للعالمين
ويهادي للمضلين وشقيقا للمزبئين كما في تفسير العيون والتوفيق ومنها قوله
في سورة النور فليخذر الذين يحالفون اي عيلون مع فتن امره اي عن امر الله
او امر محمد عليه الصلوة والسلام وقيل عن دائرة ان تفسيرهم فتنة مفعول يخذروا
والفتنة المحنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة وقيل الفتنة القتل او خلا
او ذلهم او مضائب كما في تفسير الشيخ ومنها قوله في سورة الاحزاب لقد كان
لكم ايها المنافقون السلام جواب القسم المقدر والله لقد كان لكم في رسول الله
في نفس الحق حنة بغضه الالف وسريها اي قدون من حقها ان يوا في بها ويقتر
وهي امواساة لانه عليه الصلوة والسلام واساكم في القتال بنقه حتى كسرت دباية
وجرت وجهه غام لا تقتدوا به وبفعله ولا تصبرون معه لمن كان يرجو الله بدل
من كره اي يرجو فنتل الله او يخافون حسابه ويرجوا اليوم الآخر ما الذي هو
يوم الله ورحمته وذكر الله ذكر كثيرا في جميع اوقاته وحواله بالث والقلب كذا في
تفسير العيون ومنها قوله في سورة الاحزاب ايها الذين امنوا انزلناكم في هذا حال
مقدرة

مقدرة من كاف ارسلناك لانه لا شهادة لهم عليهم وقت الارسل اي مقدرا
شهادتك على امتك والرسول بالبلغ ومبشرا بالجنة ونذيرا ودا عيا الى الله
اي ماذونا بالدعاء الى طاعته باذنه اي تبسره استعير الاذن لانه قد حصل
بقوله ودا عيا الى الله ضمنا وانما استعير له لان الدخول في حق المالك
مستعذر فاذن تسره تبسره فهو موضع الاذن موضع لانه سبه وذلك
ان دعاء اهل الشرك الى التوحيد امر في غاية الصعوبة والتعذر فاذا كان
باذن الله تسره وسراجا منيرا وصفه بالانارة لان من التبرع مالا مضى
لفتوه اي يرتدى بك في الدين كما يرتدى بالسراج المنير في الضلام
كما في تفسير العيون ومنها قوله في سورة الاحزاب ايضا من يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي نازعه غاية مطلوبة في الدنيا والآخرة
ومنها قوله في سورة احشرو وما اتاكم الرسول فخذوه اي ما اعطاكموه ايها
المؤمنون من الفقه وغيره وما نهىكم عنه فانتهوا اي امتنعوا عنه واتقوا الله
اي مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن عصاه كما في تفسير العيون لا يخفى
عليك ان في هذه الايات العظام دلالة على وجوب التمسك والاعتصام به
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل فيما نقلت لك من التفسير والاسرار
ولا تكن من اهل الشك والرد والاصرار ~~الاجابة~~ اي الاخبار الواردة عليه الصلوة
والسلام في بيان وجوب الاعتصام والتمسك بالسنة هي المذكورة ههنا
فمنها ما اخرج ابو داود والمرسل بقوله عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي نفس يوم ولفظة ذات محذوف
التحسين للفظ والتأكيد ومن قبيل اضافة المسمى الى اسمه مثل ذات مرة وذات
ليلة وهي في الاصل مؤنث ذوات اصلها ذوات فحذفت الياء فبقي ذو ففوض

عنها صارت ذات فقلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ذات
وقد قطعت عن الاضافة والوصفية واجريت مجرى الاسماء المستقلة ولذا
يقال في النسبة اليها ذاتي باقيات الياء وهي يطلق على حقيقة الشيء
وعلى هويته الخارجية وعلى ما يقابل الوصف ويستعمل ويستعمل استعمال
النفس والشيء ولذا يذكر ويؤنث كما في المواهب والتوفيق ثم اقبل
عليها اي بعد صلواته واذا كان وكما في حكمة التعبير ثم كما في المواهب
بوجه حال مؤكدة اذا اقبال انما يكون به فوعظنا موعظة بليغة
الوعظ كلام يلين القلوب القاسية ويقرب الطباع النافرة كما في المظهر
موعظة بالغة تلمة في الانذار والتخويف او فصحة تامة الفصاحة وكما مائة
البلاغة اي غايتها وقرنها زدت منها العيون اي دعت يقال زدت
العين اذا دعت ~~وهو~~ او زدت الذم كما في اذ اجرك كما في شرح قريب
الحديث يعني تأثير القلب ظهر ذلك في العين مجرى الذم كما في المواهب
قال ابن ابي عمير اي سالت العيون موعظة صلى الله عليه وسلم انتهي فيكون من
قبيل الاسناد المجازي لقصد المغالفة في كثرة الدعوى كان الرموع قد سالت
وفي المواهب في نسخت فيها بدل منها في بسية مثلها في حديث عذبت امرأة
في هرة ووجلت بسرجيم اي خافت منها القلوب من تعليلية فقال رجل من
القوم الحاضرين عند ذلك يا رسول الله كان هذه موعظة مودع بالاضافة
اي مودع لاهله وعياله حين اراد السفر الى مكان بعيد فكاكك تودعنا بها
لما راي من ميالفة عليه السلام في الموعظة ذكره ابن الملك في حاشية حواجر
فماذا تعهد اليها في اي شيء تامرنا وتوقينا ويجوز كون ما اذا بمعنى اي شيء
مفعولا مقدما للمفعول تامرنا قال عليه السلام فصل الفصل الفهل لان المقصد

لان المقصد بيان الجواب لاحالته من تعقيب او تراخ او غير ذلك
او صيكم بتقوى الله اي بالقيادته والتعظيم على والتعظيم على والتعظيم على
الله وسخطه من المحرمات والمكروهات والسمع والطاعة لقول الامراء
الامر من عليكم والطاعة لهم فيها يوافق الشرع الشريف دون غير اذ لا
طاعة للمخلوق في معصية الخالق وان كان عبدا جشيا اي وان كان
ذلك الامير المولى عليكم حقيقا ذليلا فيما بينكم كالسيد الجشي فانه واجب
السمع والطاعة في الشرع لان الملك لله يوثقه من يشاء من عباده
فمن خالفته يودى الى الفساد في الارض وسفك الدماء بغير حق والله
لا يحب الفساد وقيل هذا وادد على سبيل الحث والمبالغة على الحكام
فيل ذكر على طريق ضرب المثل ولا يصح خلافة لقوله عليه السلام لا ائمة
من قریش كما في ابن الملك فانه من يعش فتكم فيرى اختلافا كثيرا في
الدين الفاء للتقليل والضمير للشان ومن اسم الشرط ويعش مجزوم به
من عاش يعيش اذا عمره وبقى زمان وقاعله ضمير من وقوله فيرى
اختلافا كثيرا الفاء للجزاء والسين للاستقبال وقاعله سيري ضمير من ايضا
ويروى من روية البصر والجملة من محل الجزاء جزاء للشرط المذكور والجملة
الشرطية مع جزائها في محل الرفع على انه خبران وهي مع اسمها وخبرها
لا محل لها من الاعراب في موضع التقليل لما قبلها يعني يقع الاختلاف من
صلد شيء كل يدعي اعتقاد اهله السنة ويظهر البدع والاهواء وقد وقع
ما قال عليه السلام هذا من جملة معجزاته حيث اخبر عن الهيئات الالهية
فوقعت كما اخبر كما في التوفيق وابن الملك فعليكم بسنتي اي اذا علمتم
واقع الحال فلازموا سنتي وتمسكوا بها عند وقوع ذلك الاختلاف كيلا تغفلوا

عن سنن السداد وفراج الرشد وسنة خلفاء الراشدين المحدثين
الذين هم الحق المبين بركة صحبة النبي عليه السلام قتلهم الخلفاء
الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي لان عليا عليه الصلوة والسلام قال الخلافة بعد
ثلثون سنة وقد انتهى بخلافة علي ومنه وقيل هم ومن سادسهم من ائمة
الاسلام المجتهدين في الاحكام فانهم خلفاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم
في احياء الحق واعلاء الدين وارشاد الحق الى الحق كما في شرح ابن الملك
للمصباح ثم كوايها اي بالسنة وعضوا عليها بالنواجذ العنق على الشئ مكر
بالاسنان والنواجذ جميع ناجز من النجز وهو شدة العنق بالنواجذ التي هي
الانياب الاربعة وهذا كناية عن المبالغة في التمسك بهذه الوصية كالذي يتمسك
بالشئ نفينا عليه بالسنة زيادة للحافظه كما في ابن الملك وقوله دليل على ان السنة
قد يطلق على ما صدر من الصحابة قولوا وفعلوا وان كان غير مشهور وعلي ان
التقليد للصحابي واجب كما يومذهب الحنفية خلافا لما في كماله في الاول
واياكم ومحدثات الامور اي اتقوا انفسكم من محدثات الامور التي لا تشهد
لصحبة الامور الشريفة ومحدثات الامور عن انفسكم واتي بصيغة التحذير
تنبيه على ان المحدث منها واجب على القوم وفيه حث وتنبيه على التمسك بالسنة
السنة فان ما يحدث بدعة وكل بدعة ضلالة ذكر في شرح المقاصد البدعة المزمومة
هو ما يحدث في الدين من غير ان يكون في عهد الصحابة والتابعين ولا دل عليه شرعي
انتم فلا يخالف ما ساقى من ان منها الواجب او المندوب او المباح لقيام
دلائل ذلك في تلك وفي نسخة ومثل ضلالة في النار على الاسناد المجازي
ينبع من النسخ الاول ان كل محدث ضلالة اما بيان الصغرى فان المحدث هو
ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما احدث بعده فهو بدعة فتأمل هذا حل

كلامه على وفق مراده يقول الله واليه رجعتم جميعا
العقول على ذوق الباب والفحول وقال اما الكبير وهي قول كل بدعة ضلالة
وان كان ضلالة لاقت الثلاثة من الاعتقادات والعليات والعادات
لكنه عاة مخصوص والمختص لم قوله عليه الصلوة والسلام وما راه المسامحة
فهو عند الله حسن الحديث وقوله لا يجتمع ائمة على الضلالة فيخرج ما
كان من جنس الخيرات والحسنات التي يراها المسلمون حنا فانها ليس
بضلال بل هي حنة ومثوبة لهذين الحديثين كالتنزيهات في حق الله
واثبات النبوة وكصلوة الرغائب والرواقب والقدر بالجماعة وكالتسليم
والترضية والتأمين في اثناء الخطبة والقراءة القرآن بالحنان وكاجتماع
الصوفية في الزوايا والمساجد وذكرهم ودوامهم ووجودهم وكالذكر قدام
الجنات والعرايس وكالمصافحة عقيب الصلوات والجمع والاعياد والسؤال
في المساجد وذبح شاة او بقرة عند قبور والجلوس عندها اياما بالدعاء وبناء
القبر وتشيد البناء عليه واتخاذ الطعام لروح الميت في الايام المعادة عند
الناس في هذه الزمان وغيرها كل ذلك من الامور المباحة فيصير عبادة وملاحة
بالنية الخالصة مرضية عند الله تعالى فتنة لهذه الدقيقة لا تقع في الوردية التي
وقع فيها المنس ثم قال فالتمس عنها بعد ذلك فتنة في الدين وتفريق بين المسلمين
واضلال عن سبيل اليقين ثم قال هذا اما نظري في هذا المقام يقول الملك العلماء
انتم كلامه فالجواب اما اوله فلان الحديث حجة عليهم لا لهم لانه بعض حديث
موقوف على ابن مسعود روى احمد والبيهقي والطبراني قال العلاني لم اجد
مرفوعا في شيء من كتب الاحاديث اصلا لا بسند ضعيف بعد طول البحث وكثرة
الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود روى موقوفا اخرجه الامام

في مستنده كما في الشبهات المتطاولين ورواه ايضا ابو نعيم والطبري في صككهم ان
الله تبارك وتعالى في قلوب العباد فاختر له محمدا فبعثه برسالة تفر في قلوب
العباد فادله اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء غمار في هذه المملوك حسنا
فرب عند الله حسن وماراه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح خلا شك
ان اللام في المسلمون ليس بمطلق الجنس كما ظن به البعض بعض الظن
لان الحديث لا مخالف لقوله عليه الصلوة والسلام ستفترق امتي على ثلثة و
سبعين فرقة كلهم صحت في النار الامة واحدة لان كلام الفرق الامة مسلم
يرى مذهبه حنا فيلزم ان لا يكون فرقة منها في النار واما ثانيا فلان اللام
غير ان كان للمعبر الذهني كما توهمه البعض على ان يكون المراد جماعة من
المسلمين لا على التعيين في كل عصر وما زمان فباطل لان بعضهم يرى شيئا
حنا وبعضهم يراه قبيحا فيلزم ان لا يتميز الحسن من القبيح بل الصواب
الله اعلم ان يكون اللام فيه للمعبر الخارجي والمعهود ما ذكره بقوله قيل الحديث
فاختار له اصحابا فيكون المراد بالمسلمين الصحابة فقط والاستفراق خصايش
الجنس فيراه بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في صفة الاسلام صرفا
للمطلق ان الكمال كما تقر في موضعه ان المطلق عند عدم القرينة ينصرف الى الفرد الكامل
وهو مستبعد فيكون امضى مآراه الصحابة واهل الاجتهاد حنا فهو عند الله حسن
وماراهم قبيحا فهو عند الله قبيح ومثله قوله عليه الصلوة والسلام لا يجتمع ائمتي على
الضلال لان الاضافة فيه كمالا لم قد يكون للاستفراق وقد يكون للمعبر الخارجي
فان المراد بالامة في هذا الحديث اهل الاجماع الذي هو كل مجتهد ليس فيه فسق
ولا بدعة اصل الا ان الفسق يورث التهمة ويسقط العدالة وساحب البدعة
يدعو الناس الى البدعة ولا يكون من الامة على الإطلاق لان المراد بالامة مطلق

المطلقة هي اهل السنة والجماعة وهم الذي طريقهم طريق النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه واهل البدع والضلال كما قال عليه الصلوة والسلام ائمتي من السنة بسنتي
واذا تقر هذا فنقول ان الاستدلال على المطلوب لا يصح على الإطلاق بهذا
المحدثين ومن ادعى حسن الاشياء المحدثثة وكونها مخصوصة من هذا العام
بحجته الى دليل يصح ان يكون مختصا لان عادة اكثر الابداد وقوله كثير من
العباد ليس يصح ان يكون معارض لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره
في هذا المقام والله اعلم بحقيقة المراد وقوله لكنه عام مخصوص يخرج منها
ما كان من جنس الخيرات كسلوات الرغائب والبراة والقدر بالجماعة اه
اقول العام المخصوص من هذا الحكم البدعة الحنة التي تكون اذنا من ان
قولا وفعل وصريحا واثارة كالمناة لا علام وقت الصلوة والمدارس و
تصنيف الكتب للتعليم والتبليغ ورد المبتدعة فكل ما دون فيه بل هو به
لان الوسيلة للقرب قرب وما ذكره هذا خارج من الاشياء المحدثثة فليست
كذلك بل صرح الفقهاء كلهم بكراهتها اما صلوة الرغائب والبراة والقدر بالجماعة
ففي الدرد والكافي والبيزاني ولا يصح التطوع بالجماعة الا اقيام رمضان وفي شرح
المنية ان هذه الصلوة بليغة عظيمة لزيادة الروم وماروى فيها من الاحاديث كما في
الجوزي وابن البواب موضوع واما التفصيلة والترنينة في اثناء الخطبة فقد قال
ما في حان ومثا يخافوا لوانه لا تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الخطبة بل
يستمع ويسكت وتمام تحقيقه قال الله تبارك وتعالى اقرأ القرآن فاسموا له وانصتوا
لعلمه ترجمون ومن ادعى الجواز فعليه البيان على دليل الجوز لا يتم بدون
الجواب عن دليل المنع كما تقر في موضعهم واما كراهة القرآن بالحان ففي البيزاني
قراءة القرآن بالحان معصية والثاني والسامع اثمان واما اجتماع الصوفا

ودور انهم وقد قصرهم فقال في التاتارخانية الرقص في السماع لا يجوز
وفي الزخيرة انه كبيرة وقال البزارى الرقص حرام بالاجماع واما كراهة
قدام الجنائز او العرس او نحوهم فقد ذكر في قاضيان ويكره رفع الصوت
بالذكر فان اراد ان يذكر يذكر في نفسه وعن ابراهيم ربح كانوا يكرهون
ان يقول بقول الرجل وهو يمشي معها المستقر والم غفر الله لكم واما كراهة
السؤال في المساجد والجوامع فقد ذكر في البزارى قال ابن ابي قحافة لا قبل
شهادة من يتصدق في الجامع وقال الامام ابو بكر بن السمعيل ربح هذا فلس
يحتاج الى سبعين فلًا ليكون كفارة وفي المجالس عن ابي نصر العياض انه
قال من اخبر السائل من الجامع ارجوان يفر الله باخراجه من المسجد
واما كراهة المسافحة عقيب السلوة والجمع والاعباد فقد ذكر في الملتقط
المواظب واعلم ان ما يفعله الناس في هذا الزمان من المسافحة بعد اداء
صلوات الخمس والجمع والعديد بدعة مكروهة لا اصل لها في الشرع لانها
ما فعل الصحابة ولا التابعون وقال الامام النووي في شرح المسامحة
انك بعد العصر والفجر لا اصل لها انتهى مفرقا لشرع الجمع وفيها قيل وقال
وتمام التفصيل يفتى الى التطويل واما كراهة ذبح اثة او بقرة عند قبره ففي
الزيلعي قال عليه السلام لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر
ببقرة او شاة واما كراهة تجسيس وتشييده فقد قال في الاختيار ولا يؤس
بتجسيس القبر وبناء القببة عليه فانها باطلة واما كراهة اتخاذ الطعام في
اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع فقد ذكر البزارى انه يكره اتخاذ الطعام
في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع ونقل الطعام الى القبر في موسم واتخاذ
الدعوى بقرأة القرآن وجميع الصلوات للنختم او لقراء الامام او الاخلاص

قال والحاصل ان اتخاذ الطعام عند قرأة القرآن لاجل الاكل يكره وان اتخذ
طعاما للفقراء كان حسنا ومع تصريح هؤلاء الفحول من الفقهاء بكراهة هذه
الامور المحدثه كيف نصيب عبادة مقبولة وطاعة مرضية فقام ان ما نصحه
ذلك البعض مخالف للكتب المعتمدة ولعله لم يقف ولم يطلع على ما في تلك
المعتبرات بل اجتهد من عند نفسه وعمل ببلائه فوقع ما وقع ومن ليس
اهل الاجتهاد من من الزهاد والعباد فهو في حكم العوام لا يفتد كلامه كالروايات
الآمن يكون موافقا للاصول والكتب المعتمدة اذ ربما لا يفرق كثير من الناس بين
الحسنة والسنة فيظنون كل ما استحسنته نفوسهم وصالح اليه طباعهم يكون
حسنا فيصدقون السنة من الحسنة ويخطبون حبط عشواء ولا يفرقون
بين الودعة المهرلكة والمجادة المنجية فالقاطع في امثال هذه الامور الجزئية
يدل على قلّة المعرفة بهذا الشأن فكيف يعترض بالعام القليل على الفاضل
التحريم وجيز التقرير لعمرى ان هذا الامن اشرطه اشارة هذا هو
الحق الحقيقي بالقبول عند ذوى الالباب والعقول قوله فتبينت لهذه الدقة
حتى لا تقع في الودعة التي وقع فيها المص فانها فتنة في الدين و
واضلال على سبيل اليقين اقول الكلام مسفة المتكلم فان في احداث هذه البدع
وايقظ لها فتنة عظيمة بين المؤمنين واضلالا مبين للموحدين ابدع واحد
للمبتدعين دليلا وهن من بيت العنكبوت ولم يتنبه لافوال الفضلاء ولم يتثبت
باذيال العقلاء بل رجع بعض سخف العقول على ذوى الالباب ولحقول ضبط
عشواء في غير المزالق لو هن تشييد في مضمار الحقايق في اسرار التقليد
وياخذ لكل قول غير تثبت ولا تسديد فنغزو بالله من مشورهم وغرورهم
الحمد لله ملهم السواب واليه المرجع والمآب وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام

لانه من صلاله الاقدام ومطارد الاقلام واخرج ابوداود والترمذي المروزي
لها بقوله عن المقداد بن معدى كرب المقداد بكسر الميم وسكون القاف
وبدالين من هاتين بينهما الف وهو الشهير بابن الاسود الكندي رثته قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح الرهنه وتحقيف اللام حرق تنبيه اني بكسر
الرهنه حرف من حروف المشبهه بالفعل ضمير لشكاهما وجمعتها او نيت الكتاب
خيرها وهي مع اسمها وخيرها مقول اي تنبئوا وتحققوا ايها النكراني
اغشيت القرآن من الوحي المثلوق ومثله معه من الوحي الغير المثلوق وهو الاحاديث
القدسية والاخيار النبوية المتعلقة بالاحكام الشرعية والامور الدينية
من مكادام الاحلاق ومصادم الافعال المماثلة انما هي كونه واجب القبول وثبوت
الاحكام به وكونه من عند الله تعالى الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا روى او في المقدار دون غيره مما يتعلق بنظم القرآن من جواز
القرآن في الصلوة وحصول الثواب بتلاوته وحرمة على غير الطاهر وغير
ذلك من الاحكام التي تتعلق بنظم القرآن فان شيئا من ذلك لا يتعلق
بمن الحديث كما لا يخفى على المحدث الا يوشك رجل شيعان علمي اريكم
الحرف تنبيه ايضا ويوشك فعل متعارف من افعال المقاربه التي ترفع الام
وتنصب الخبر من اوشك يوشك ايثا كما اذا قرب ودني الى الشيء يقال
اوشك ان زيد يخزي واوشك ان يخرج زيد ورجل مرفوع اسمه وشيعان
صفة الرجل وهو غير منصرف للموصفية والف والنون المزيدين مثل سكران
فعله على اريكته صفة ثانية او حال منه وجملة يقول خيره والاريكه هي ريب
منين في قبة او بيت والمراد بهذه الصفة الحجاب الشرفه والدعوة كما هو عادة
المتكرين المتجبرين القليلي الاهتمام بالمرادين كما في ابن الملاح والمعنى الاقرب

الا يقرب رجلا شيعا جالساعلى تحته وسريه ان يقول للكل عليكم هذا القرآن
الباء مزيدة في المفعول الى الزموا هذا القرآن اعلموا به ولا تلفظوا به
غيره وصف بالشيع كناية اما من التنعيم والفرور بالمال والحياه
الحامل على هذا القرآن بطرا وسماقة او عن البلادة وسوء الفهم الذي من
الباب الشيع كما فعلت الحوارج والظواهر فانهم تعلقوا بظاهر القرآن
ونكروا السنة المبينة للكتاب فتخبروا وتضلوا ذكره ابن الملك في شرح
المصابيح ما وجدتم فيه من جلال بيان ما وما بسداد فاحلوه اي
لاحقه وما جدتم من حرام فحرموه كذلك القرآن اي اعتقدوا حرمة هذا
القول وقوله وان ما اى الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله
تعالى في القرآن ابتداء كلام النبي صلى الله عليه وسلم رد على ما يوهن الكلام
الحكمي من القصور على ما في الكتاب تقطع وسكت عن وما احله كما احله الله
ايجازا والكفاء لدلالة مقابله عليه تأمل ثم أكد بقوله الا لا يحل لكم الجاه
الاهلي هذا وما بعده بيان للقسم الثابت بالسنة ولم يوجد له في الكتاب ذكر
والتحصيل بالصفة لنفي عموم الحكم فان الجاه الوحشي حلال لما روى
عن ابي قتادة انه رأى حماد وحشيا ففقه فقال عليه الصلوة والسلام
اهل معكم من حوصه شيء قال صا رجليه فاخذها فاكلها متفق عليه والجاه
الاهلي ايضا كان مباحا في صدر الاسلام ثم نهى عنه عليه الصلوة والسلام
يوم خيبر وروى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم
خيبر عن الحلوم الجاهل اهلي وان في لحوم الخيل وعن ثعلبة رضي الله عنه قال
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجاهل اهلي متفق عليه وفي الفتاوى
العتابي ويكره اكل لحوم الجاهل اهلي والائن ولبنها لان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم نزل عن ذلك يوم خيبر حتى روى انه امر بابقاء القدور وظلال
النهر كان للتحريم لالا انه لم يحتمس والذي روى عن غالب بن ابي جرع انه
قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لم يبق لي من مال الاحرات فقال عليه
الصلوة والسلام كل من سمى ما لك لم يرد به اكل عند بل اداد اكله بطريق البيع
او كان ذلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ بما رويناه من الحديث انتهى كلامه
ملخصا وفي كتاب الاختلاف الائمة النعم جلالا بالاجماع ولحم الخيل خلل عند
الشافعي واسم ابو يوسف ومحمد وقال مالك بكراهة والمرجح من مذهبه التحريم
وقال ابو جريح للتحريم وعن علي بن ربيعة انه عليه الصلوة والسلام نهى من نكح المتعة
يوم خيبر وعن لحوم البحر الا هاهنا رواه مسلم في صحيحه ولا كل ذى ناب عن السباع
الكتاب السنن والجميع انى باب اى لا يحل اكل كل سبع يصيد بنا به وينقوى
بسنه على الاستطباب لما روى عن جابر بن عبد الله قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحوم البغال وكل ذى ناب من السباع وكل محلب من الطير رواه الترمذي
قال ذئيب والاسد والنمر والفهد والذئب والبرص والفيل وكذا يحرم حشرات
الارض من الحية والعقرب والفاقة وغيرها كما في المواهب والفتحية اما
ما لنا ب لا اعنى دله عليه كالضبع فلا يحرم اكله انتهى ولا لقطه معا هذه اللفظة
واللفظة في الاصل بمعنى واحد وهي الشئ الملقول من الارض الا ان اللقبلة بالنفس
الانسانى في الاستعمال واللقطة بما عداها من المال فاللقطة في الشرع اسم
للمال الذى يلقطه ويؤخذ من الارض بقصد الرد الى صاحبه والمهاضد مع المسلمين
على اعطاء الخزينة والخزائن اى لا يحل لقطه اهل الذمة للمواحد كلقطة اهل الاسلام
في حال من الاحوال الاحال ان يستغنى عنها ما جبرها بان يكون شيئا حقيقيا فيها
قليل لا يلتفت اليه او لعدم جردان صاحبها في مدة لتفريق اعنى السنة وما

في كتب

في كتب الفقه معنى يتركها صاحبها لمن اخذها استفتاء عنها كالتواة و
قشور الزمان ونحوها فيجوز الانتفاء وهذا تخصيص بالاضافة ويثبت
الحكم واللفظة المسلم بطريق الاولى كما في ابن الملك ومن نزل من قوم فطيرهم قوم بني
ان يقره بفتح الياء من قرى الضيف اذا احسنت اليه وضيقة وهذا سنة
لاخرين بقول الاعراب المتقدم هل على غير هذه فقال عليه السلام
لا الا ان تصلوع وقيل واجب لان كلمة على الوجوب وهذا اذا كان في بداء
الاسلام خانه عليه الصلوة والسلام كان يبعث الجيوش الى الفز وكانوا يرون في
طريقهم باحياء العرب وليس هناك سوق يشترون الطعام ولا معهم زاد
فاوجب عليهم ضيافتهم لئلا يقطعوا عن الفز وذكر ابن الملك قال في
امفاتيح قلنا قوى الاسلام وغلبت الشفقة والمرحمة باعطاء الطعام
ثمارة نسخ وجوب الضيافة وقيل هذا في حق المضطر وعلى هذا لا يكون
هذا الحكم منسوخا انتهى وفي المواهب او كان الممرود عليه اهل الذمة شرط
عليه في عقد ذمته انما قد من مرتبه من المسلمين وينبغي له اى للنازلي
ان يعقبرهم بضم التحتية ويكر القاف اى يتبعهم ويأخذ من اموالهم بمثل قراه بان
يأخذ من لهم مثل قراه قهرا وخفيفة ثم نسخ هذا الحكم وقيل هذا ايضا في
حق المضطر من الذين لا يجدون طعاما ويخافون على انفسهم التلف فلا يكون
منسوخا كما في ابن الملك في شرح المصابيح وفي شرح غريب الحديث القراء
انزل الذى يعد للضيف واعقابه وتعقبه ان يأخذ منهم من اموالهم بقدر
قراه وضيافته انتهى وكتب المصنف في النها مش واعلم ان هذا الحديث اما
محمول ابتداء الاسلام فان الاسلام يومئذ ضئيف فيجوز لهم الاخذ من
اهل الكفر عند عدم التضضيف حملا وقهرا واما محمول على حالة الخمسة

فيمم زماننا ايضا وتلك الحالة بحيث لو لم يأخذ الطعام لخاف على نفسه ان يموت من الجوع مخ يجوز لهم ذلك بنية ان يقضيه عند القدرة وهكذا الامر في الملابس والمساكن عند خوف تلف النفس او المقتضى ان ينزل كلامه ولا يخفى ما فيه من الحق الحقيقي بالقبول والموافق للنقول عن القول واخرج ابوداود والترمذي المرفوض لهما بقوله عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا آلفين بضم الهمزة وكسر الفاء وفتح التحتية بعدها نون تأكيد ثقيلة اي اجدن احكمهم وجبر النهر لنفسه وهو متوجه لاحد اي لا يكون احدا بالحالة الالمانية فاحد عليها فهو نظير لا اربكتك هنا نهر في الصورة المتكلم وفي الحقيقة للتخاطب عن كونه ثم فبراه المتكلم والالفاء الوجدان يتعدى الامفعولين احدهما احكمهم والثاني متكنا على اربكتك والاركة الجملة وهي السويب المزين بالحل والاثواب للمعروض وجمعها الارائك وهو كناية عن الكبر واظهار العظمة يريد بهذه السفة السحاب الترفه والفنى الذين يلاذمون البيوت ويقسروا عن تعلم نايته امرى بجملة حالية من الفاعل او ثانيا في مفعولى الفى ومتكنا حال مما امرت به او نهيت عنه كلاهما على سفة المعلوم او المجهول في محل الحال والسفة لان الانفاة للاستفراق فيقول منسوب بان مضمرة في جواب النهر لا ادرك ان لا اعرف هذا الامر امر او نهيا لكونه غير تنزيل وهو مقول القول وما وجدناه في كتاب الله اتباعناه والجملة من اجزائ القول وهذا الامر الذي امر به او نهى عنه فلم نجد في كتاب الله فلا تتبعه معنى لا يجوز الاغراض عن حديثه عليه الصلوة والسلام لان المعروض عنه معرض عن القرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

سما في ابن الملك والنفي بمعنى النهى وهو في الحقيقة راجع الى ما كنى عنه المفعول الثاني وفيه حث عظيم على اتباع السنة والله اعلم واخرج ابوداود المرفوض له عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ووعظنا فقال في خطبة اوجب احكمكم بالاستقرار الانكارى الواحد منكم حال كونه متكنا على اربكتك يظن تأكيد لا يجب او بدل منه بدل الكل وقوله ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا الاثر مفعول ليحسب ان ولم يحل الا ما فيه وكنت عنه اكتفاء بدله لالة المفكر عليه قوله الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن شيئا بثلاثة تأكيدات كلام متناف بيان لما حرمه عليه الصلوة والسلام ولم يوجد في القرآن وقوله عن شيئا متعلق بنهيت ومتعلق الفعلين الاولين محذوف بقرينة انها اي المذكورات الامر والوعظ والنهي مثل القرآن فالجملة صفة شيئا قيل امر عليه الصلوة والسلام كان يزيد علمه والهامه من قبل الله مكاشفاته لحظفة فاحظفة فلما رأى زيادة علمه بعد قوله انها مثل القرآن قال متصلا واكثر الى بل اكثر ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وفي التوفيق المماثلة والاكثرية باعتبار الكمية والمقدار لا باعتبار الوصف والكيفية فان الحديث لا يبلغ مبلغ القرآن في صفة الحل والحرم وقوله وان الله بكبر الهمزة لم يحل لكم من الاحلال ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب يعني اهل الزمة اي الذين قبلوا الجزية الا باذن اي الا ان ياذنوا لكم بالطوع والرغبة عطف على مثله يعني وجملة ما نهيت عنه ان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم كما لا يحل ان تدخلوا بيوت المسلمين ولا ضرب نساءهم يريد به الضرب المعروف بالختاب يعني لا يجوز ان يضربوا

تسائرهم وتأخذوا منهم طعاما وغيره بالقرى أو الكجامة بمعنى لا تظنوا ان
تسائرهم محلات لكم كساد اهل الحرب ولا اكل ثمارهم بالقرى وبغير اذنهم
اذا اعطوكم الذي عليهم من الجزية والخراج فانهم ح كالمسلمين في حرمة
دماهم واعراضهم واموالهم واذا ابوا عنها بطلت ذمتهم وحل دمهم وامالهم
ومادروا كاهل الحرب في قول ذكره ابن الملك واخره مسلم بن الحجاج القشيري
صاحب الصحيح فيه المروزل بقوله عن جابر بن عبد الله رضى قال كان رسول الله
عليه السلام اذا خطب احمرت عيناه الخطبة الكلام المشتمل على المخاض والمواظفة
والمناسخ واكثراد عنه كون بياضهم ذات حمرة لانه عليه الصلوة والسلام كان اكل
العين وشكته العين غلبة الحمرة على بياضها وعلا صوتة لشدة الانذار واشتد
عظبه لانه لا يقوه الا لربه كانه من غلبة هذه الاحوال عليه منذ رجش من
الانذار اي معوم الجيش بعد قكين والجملة التفسيرية في محل الحال يقول صفة
منذرا وحال منه واستيناف بيان صحتكم ومتاكم اي الصدق وانتم لذلالة
ما قبل عليه والفظلان بتثريد العين للمبالغة اي جاءكم الصدق وقت الصبابة
وامساء للهرب والاشاعة ويقول استيناف اي يقول لزيادة الموعظة بعثت بالبناء
للمفعول وسكت عن الفاعل به انا ثاكيد للتبشير المرفوع قبله والساعة اي معها
كما يدل عليه المقام كها تين وبين الشاذ اليه بها تين بقوله ويقرن قال في المصباح
من قرن وفي لغة من باب قرب اي جمع بين اسميه وفي نسخة يفرق مضارع
من التفريق اي تفريقا وسطا واياء لقرب زمانها يزمن بعثة عليه الصلوة والسلام
السبابة وهي على الايام والوسطى وهي التي تليها السبابة وسميت بها لان
الانثى يشير بها عند السبب والشم وقيل ان المراد بها ان بينه وبين
الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة
وشبه

وشبه القرب الزمان بالقرى المكاني يتصور قرب الساعة وقيل ان
الى مجا ودته عليه الصلوة والسلام لها لانه لا يتي بينه وبينها كما لا يتحال بين
بها تين الا صبيين العالم عند الله تعالى وعند قائله ويقبل معطوف على يقين
او حال من ضميره بانها د هو اما بعد بضم الدال من الفايات وهي كلمة
يؤتى بها للانتقال من السلوب الى اخر وكان عليه السلام ياتي بها كثيرا
في خطبة ويقال لها فصل الخطاب كما قال الله تعالى في حق داود دم واليتاه
الحكمة وفصل الخطاب فان خيرا الحديث اي ما يحدث به وخيرا فعل تفضل
كتاب الله وخيرا الهدى محمد الرواية المشهورة في لفظ هدى في الموضفين
ضمه الرءاء وفتح الدال وهو الدلالة والارشاد اي خيرا الارشاد محمد عليه الصلوة
والسلام وروى بفتح الرءاء وسكون الدال وهو السير والطريقة يقال فلان
حسن الهدى اي حسن المذهب والسيره كذا في ابن الملك في شرح المشرق
وشرا الامور محدثاتها بالنسب عطف على اسم ان وبالرفع على انه مبتدأ
ومحدثاتها خبير والجملة عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله محدثاتها
بفتح الدال جمع محدث وهي البدعة التي لم تكن له من الكتاب والامم السنة
سنة قط ولا يخفى ملفوظه ومستنبطه كما في المقاتيح يعني شر الامور التي
لا اصل لها في الشرع رأس القول وكل محدث اي كذلك بدعة قبيحة وكل
بدعة كذلك ضلال له واقا المحدث الذي له اصل في الشرع كتدوين علوم الشرع
والاقتها وبناء والربط والاختانات وغير ذلك فليس بدعة ذات ضلال اعلم
ان البدعة على قسمين حسنة وقبيحة فالحسنة مخصوصة من عموم الحديث
خارجة عنه والقبيحة هي المراد به وهي التي تصادم سنة ثابتة وترفع
امر من الشرع مع بقاء علمه كما في الاحياء واخره محمد بن اسمعيل الخافض

البنجارى صاحب الصحاح الذى صاد هذا اللفظ علما بالقلبية لكن المرموز
لم يقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل امتى يدخلون يشتمل امة الاجابة وهم اهل الايمان واقمة الدعوة
وهم كافة الانام والثاني اعتم من الاول والاستثناء مستعمل اى كل من ارسل
اليهم يدخلون الجنة الا من ابى وامتنع عن قبول ما جئت به من جناب
الحق كما بان بقى على الكفر نفوذ بالله وان اريد بالامة الاجابة قال
قال الاستثناء منقطع قيل سكت عن القائل لعدم تعلق القرض بيقينه
ابى عن هذا المطلب الاسنى الذى سماه مولانا في التزييل بالحنى فقال
لذى احسنوا الحنى وزيادة وبين الا بى بقوله قال من اطاعتنى بالايمان
والخروج ينال فيه ظاهرا او باطنا دخل الجنة لا ثمة معذرة لهم ومن عصانى
بالكفر ولو باطنا فقد ابى ولم الناد خالدا فيها على الايد واخرج الحاكم المرموز
لم يقوله عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الانصارى الخذرى
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا اى حلالا طيبا وعمل في سنة
نبوية من غير ابتداء فيها يعنى يكون السنة ظرفا فالعلم مشتملا عليه
الظرف على المظروف وحاصله كون علم موافقا للسنة من كل وجه كما في
حاشية حواجر امان النثر فاعلم من بوايقه مفعول البوايق جمع بايقة
وهى الداحية والمشقة والمراد هنا الشر والفساد دخل الجنة لان هذه الخصال
الثلاثة يدل على الايمان وقوة اليقين وزيادة التقيد بالدين فيستحق
من جدد فيه دخول الجنة بفضل الله وقوله دخل الجنة ابتداء وان لم يقتر
سنة ولم يترك فرقا او اقترانها وتركه لكن تاب والآن فهو تحت خطر المشقة
لكن ان عذب الابد من ادخلها لمجيبه باعظم احسانات وهو الايمان

ولا يقال

ولا يظلم ديك احد قالوا يا رسول الله ان هذا الوصف في امتك اليوم
اى الان كثير لفية نور النبوة فيهم وشدة اشتغالهم بمراضى الله تعالى
سيكون هو هذا الوصف في قوم من امتى بعد اى موفى وفى التوفيق
هذا جواب ليهام المحاطب ان ذلك غير مختص بالقرن الاول اى سيوجد
من امتى من موصوف بهذه الاوصاف ولا ينقطع عنهم الى يوم القيمة
ولله الحمد والمنة انتهى وفى المواهب المحمد علان وفيه ايماء لتفهم
ترقب ما ذكر على سواء كان المصنف بذلك في عهد عليهم الصلوة والسلام
ام بعده انتهى واخرج الحافظ ابو بكر البهري المرموز لم يقوله عن
عبد الله بن عيسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تملك اى اعتصم واقتدى ببنتى اقولى وافصالي وتقريرى عند فساد
امتى بالابتداع واتباع بعض المقلدين فله اجر مائة شهيد وذلك لان
الاجر بقدر المشقة في العمل والعمل بالسنة عند وقوع الفساد في الامة من
اصعب الامور واحميا واشقها كما قال عليه الصلوة والسلام للمتمسك ببنتى
عند اختلاف امتى كالفارض بجم وقال عليه الصلوة والسلام حفظ الدين في اخر
الزمان كما البحرة في اليمين ان وضعه طفي وان ملك احرق كما في الحاشية وفى
مواهب وذلك لما فيه من عظيم الجاهد والخروج عن المألوف وفيه تهر النفس ومعاونة
لها وانجها دمعها جهاد اكثر انتهى واخرج الترمذى المرموز لم يقوله عن زيد بن
ملحة عن ابيه هو جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالفتح يدل الاشتغال من النبي
ويا لكسر انما القول قال ان الذين يعبرون بالام والملة والشرعة فهو مستحق
ذاتا وضع الرى سابق لذوى القول باختيارهم المحمود الى ما فيه ففهم بالذا
دينا اخر بدا غريبا اى ظهر الاسلام حال كونه غريبا او ظهورا غريبا في ذهن

الفطرة والجمالية غير متعارف فيما بين الناس كالغريب الذي لا اهل
له لقلة المسلمين يومئذ فيه السقافة فتأمل ويرجع غريبا لقلية الجاهلة
وكثر الضلالة ويقال للمسلمين في اخر الزمان فيصبرون كالغريباء بين
الكفار فطلبوا بالمقرباء الى المسلمين الذين في اوله واخيه لصبرهم على الادي
وقيل المراد بالمقرباء المهاجرين الذين هجروا الى الله كما في ابن الملك
وقوله فطلبوا على فعل من الطيب يقال طوبى وطوباك بالاضافة والمراد
بهمنا الشاء عليهم اي الخصلة الطيبة لهم وقيل الخبر واتقوا الامنية و
خيل طوبى لهم الجنة بالهندية كما في التوفيق وذكر المولى ابن الملك فطلبوا
مصدر من باب كيشري وهو اسم شجر في الجنة انزلوا والفرباء جمع الغريب
وهو الشخص المفارق عن اهله وبلده واداء بهم المسلمون الذين يكونون
في الزمان الغريباء فيما بين الناس ولا يؤنس بهم فرد ولا يواسيهم احسب
في التحقيق ولذا يقولون وسفرهم بقوله الذين يصلحون ما افسد الناس القوام
الذين هم كالربوام من بعدى اي من بعد موتى ومن في قوله من ستنى
ببياننا سننى والمرىقى وشرىقى وذلك لعدم يقيد القوام بالشرع
وقوله عنده كما في الفخيمة واخره سام في صحيحه المورود بقوله عن رافع
بالراء وبالقاء بعدها مريم ابن جديج بفتح الجيم وكسر الهمزة بعد تحمته
نجيم منه ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم باهر دنياكم وانا اعلم
باهر دنياكم بسب وورد هذا الحديث انه عليه السلام لما قدم بالمدينة ورأى
اهله يؤتقون النخيل لعلمهم انهم لم يفعلوا الحان خيرا لكم فتركوا التباير
فتنقست ثمارهم فذكرهم الله عليه السلام قال انتم اعلم اه وذكركم ابن الملك
في شرحه المصباح وبتين حال اس في امر دينهم بقوله ان اسرتم بشئ من دنياكم
قل

قل او اكثر من بيانية فخذوا به قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه و
احذروا الترمذي المروزي بقوله عن عبد الله عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
صحابي بن صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ
كمال الايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون هواه اى ميل نفسه واشتهاءها
تبعها اى متقاد بالارغبة لما جئت به من الهدى والاحكام الشريعة وقيل
المراد نفي السلي الارمان اى لا يؤمن حتى يخالف هواه ويجعله تبع لما جئت
به من الحق عن الاعتقاد ولا من الاكراه وخوف السيف كما في ابن الملك قوله
تبع لما جئت به فلا يميل لمخالفة الشرع ولا ياخذ ولا يختار شيئا من ارادته
الا باذن الشرع وان كان فيه نقصان والجاه والعرض ولا يجعل الشرع تابعا
لهوى نفسه كما قال الله تعالى فرائيت من اتخذ الهه هواه فتأمل في التوفيق
واخره الشيخان البخاري ومسلم ويعتبه عنه المتفق عليه المروزي لهما بقوله
عن عبد الله بن عمر ايضا رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لينا نيتي على
اقتي كما اى مثل فاعل باقى اتي على بني اسرائيل خذوا النعل نصب على المصدر
اى يخذونهم خذوا النعل والحذ والقطع والتقدير يقال خذت النعل
بالنعل اذا قدرت كل واحد على ساجها ليكون على السواء حتى ان كان
منهم من هذه ابدانته والواقع بعدها جملة شرطية من اتي الله علا^ة
واتيانها كنانية عن الزنا ويحتمل ان يكون المراد زوجة الاب او مولوته
وسائر من حرمت عليه برضاع او مصاهرة لكان في امتي من يضع ذاك
الاقيان وان بني اسرائيل تفرقت على شنتين وسبعين ملة سمي عليه السلام
وسلام طريقة طواحدة منهم ملة انا عالكترتها وهي في الاسلام شرع الله
لعباده على السنة انبياءه ليتواصلوا الى القرب من حضرة وتفرق امتي

على ثلث وسبعين مكة قيل يحتمل ان يكون المراد بالائمة امته الدعوة فيرد
سائر ارباب الملل الذين ليسوا على قبلتنا في عدد الثلث والسبعين او امته
الاجابة فيكون الملل الثلث والسبعين منحصرة في اهل قبلتنا كلهم في النار
لانهم يتفرقون بما يدخلهم من النار الامة واحدة واحدة قالوا من هو يا رسول
الله قال ما انا عليه واصحابي فلم يخرج عن الاتباع ولم يتدنس به
بالابتداء من الاعتقاد والقول والفعل فان ذلك يعرف بالاجماع فما اجمع
عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه باطل كما في ابن المكارم للمصاحب واخرج الترمذي
الترمذي المروزي يقران عن انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني بينكم ابناء تصغير ابن الله ان قدرت ان
تصبح ان تدخل وقت الصباح ونسي اي تدخل وقت المساء والمراد جميع الليل
والنهار وليس في قلبك غش الجمله حاله فاعل تصبح اي غير كائن في قلبك
غش لاحد فاعل والغش تقيض التصح الذي هو اداة الخير ثم قال يا بني
وذلك اي خلوا القلب من الغش من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني فيه تبنيه
على ان في محبة سنة واحدة من سنة محبة له عليه السلام ذكره ابن المكارم
ومن احبني فان معني في الجنة كما قال عليه السلام في حديث اخر من احب
قوما حشر معهم ولا يلزم من كونه عليه السلام في الجنة ما وانه له عليه السلام
والسلام في سائر ما اتفقا وتباينوا في الاعمال ومراتب العمال كما في المواهب
واخرج الدراري في مسنده المروزي بقوله عن جابر بن عبد الله رفته
عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه ثمر رفته فقال انا سمع احاديث من
يورد حرموا بين يعقوب كذا اوردته الانعاني ولفظة يهود غير منصرف
للعامة والثابت لانه يجزى القبيح له قال الزمخشري الاصل في يهود ومجوس

ومجوس ان يستعمل بغير لام التعريف لانها علمان خاصتان لقبيلتين
تأمل تعجبا صفة احاديث احوال منه لتخصيصه بالوصف الظرف في افتري
بفتح حرف المضارعة من الرأي اي فتجيز ان نكتب بعضها لجودة ما فيه
فقال انكارا عليه امته يوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى في النهاية
لا بعد الاشر التهوك كالتهود وهو الوقوع في الشيء بغير روية والتهوك
الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير انتهى وقوله افتري ان نكتب الاستفهام
للتقرير ودخول على حرف العطف من خواص الهمزة لكثرة استعمالها وفيه
اختلاف بين النحويين هل يرصعطف على ما بعد الهمزة او على ما
قبلها اي تأذن لنا افتري والفظ ان حرف العطف في امثال هذا التركيب
زائدة لا تنقاص المعنى بعد مضافه فتأمل كما في التوفيق والاستفهام في
امته يوكون للنفي والانكار اي لا تهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى
في امر دينهم وقصوا في الهلاك حيث تفرقوا فرقا وملا شتى روى
الطبراني عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افترت
اليهود على احدي وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترت
النصارى على اثنتي وسبعين في النار وواحدة فرقة فاحدي وسبعين في النار
واحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده التفرقن اتقي على ثلث وسبعين
فرقة فواحدة في الجنة وثلثان وسبعون في النار قيل منهم يا رسول الله
قال الجماعة كما في التحقيق واذا نهى عمر بن الخطاب عن قراءة التوراة
مكونها كتابا الهيا فلان ينهى عن قراءة كلام لفلاسفة احمق وقد غلبه
في هذا الزمان وقيله بقليل الاشتغال بجريالات هذه الفلاسفة على
اكثر الناس ويسمونهم الحكمة ويتجهلون من عرب سترها ويعتقدون

انهم الحكمة من النكر ويعكفون على دراستها ولا تكاد تلقى احدا منهم
يحفظ قرأنا وحديثا عن رسول الله عليه السلام وهم احرص بان
يسمونها جريلا ومن ان يستموا حكما اذ هم اعداء الانبياء والمحرزون
للشريعة الاسلامية وهم انتم المسلمين من اليهود والنصارى كما في
المواهب الفتحية وهرنا كلام مذكور فيه فتأمل لقد جئناكم بها اي بالجملة
بالجملة الحنفية بولالة المقام بيننا سائمة عن سواد الافراط والتفريط
نقية من انواع التبديل والتخريف ولو عطف على الجملة المقسم كان مسمى
حيثما ووجه الاتباعي لسنخ شريعة قنينا ولذا ينزل عيسى اخر الزمان
متبعيا بشرع نبينا عليه السلام واما حكامه ولان الرسل نواتية مادام
غائبا واذا وجد الاسل ارتفع حاكم النائب وقد قال مسمى هم لما رأى صفات
هذه الامة الاحمدية في التودية سأل الله تعالى ان يجعل منها فجعله منها
روى احمد بن حنبل المروزي له يقول بالمرسلين وبزاد المروزي له يقول
في اي الزمان العجبة عن مجاهد بن جبر التابعي انه قال كنا مع عمر بن
الخطاب في سفر فمنا مكان فجاد بالمرسلين اي مال عنه وعدل من حادي
اذا مال باعرض فستسكت عن الفاعا لعدم الفرض به لم فعلت ذلك
حيرواى حكمة ام اتفقا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
ففعلت اتباعا لفعله ويقال بمنى هذه السنة العادية والسنة الزائدة
والاخرى في تركها بل فعلها حسن وتركتها مكره كراهة التنزيه وحيث على اتباع
السنة مطلقا سواء كانت من سنن الهدى او من سنن الزوائد قال الله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرى البزاد المروزي له يقول
عن عمر المذکور وكان شديد الاتباع للنبى صلى الله عليه وسلم انهم انهم

يأتى

يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقبل تحتهما من القيار لمة نوم وقت الاستغناء
وفي الحديث واستعينوا بالليل وقيل هي التزول في وسط النهار
ليذهب شدة الحر ويكون للمساقر والمقيم وفي صحيح البخارى عن موسى بن عقيب
رايت سالم بن عبد الله يتحرى اماكن من الطريق ليصلي فيها ويحدث
ان اباه كان يصلي فيها وانه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الامكنة
كما في المواهب ويجبر ان النبى لم كان يفعل ذلك وهذه الحكاية ايضا من
السنة العادية والفرض من ذكرها الحث على اتباع السنة واخرى من مسمى المروزي
له يقول عن انس بن مالك ومنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
سعى في شاة هوى وصيل نفس واتباع باطل ايشار له عليها فليس منى لان الرغبة
عنها كفر وليس من هذا قولهم في الرخصة يكون افضل من القرينة لمن تركها
رغبة عنها لان المراد من الرغبة هنا القدول الى الافضل وذلك لا يقدح في
الايمان كما في الفتحية واخرى ابن حبان المروزي له يقول عن عبد الله بن
عمر وفتح المهرلة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل مشقة بكسر
المعجمة وتشديد الراء قال في النهاية هي النشاط والرغبة وكل مشقة فتتفرق
بفتح الفاء فيكون فتور في النشاط لان المالم طبع الانسان فمن كانت فرقة اي
فتوره الى السنتي بان وجه مشاط سنة اخرى عوضا ما كان منها اول فقد
لانه لا امر بان كان في بدعة وضلال فقد هلك هذا كما مصنوتا تأتلا واخرى
الطبراني في الكبير المروزي له يقول بالباطل والكاف وابن حبان بالمهرلة
المكسوة فالموحدة المشدة المروزي له يقول والحاكم المروزي له
عائشة دونه ان رسول الله قال سنة ابتداء به مع كونه نكرة لوصفه
المقدور او لاضافته اي سنة من الاصناف او سنة اصناف لعنهم ولعنهم

نوم العالم افضل
من عبادة الجاهل
دافع

لا بد من هذا
المراد من هذا
فمنه ان هذا
لم يقدح في
حكمة وانه

اي دعوت عليهم بالطرد من رحمة الله على وجه خاص لا يبق بهم وطردهم
 عنها لذلك وكل نبي مجاب الدعوة اي ان لم يتوبوا الاول من تلك الستة
 الزائد في كتاب الله اي القران ما ليس منه كالملاحدة الملحدة الذين يدعون
 في كتب اسمايين ما ليس من اصول دينهم لا ذاعة قلوبهم عن الحق الى الباطل
 وينبغي ان يراد بالزائد فيه بطريق الخيانة ليشمل الحرف له والناقص
 منه او هو من باب الاكتفاء كما في قوله تعالى سراويل يقيكم الحر اي تقيكم من
 الحر والبرد تأمل وفي المواهب اي الزائد في كتاب الله ~~مفوضا~~ متعمدا عالما
 فان السجل ذلك كفر والآفاق فان تاب نجا والا فهو تحت خطر المشيمة
 وما بعث في هذه التفضيل كذلك انهم والثاني من تلك الستة المكذب بقدر
 الله تعالى وقضاته اي المتكلم من كذب بالامر تكذيبا انكره كالقدرة الدين
 بمنع ان كل عبد خالق لفعله الاختياري ولا يروى الكفر والمعاصي بقضاء الله
 وقدره ولهذا ورد في الحديث القدريه محسوس هذه الامور ان من هو افلا تفوت
 وهم وان ما تواتر فلا تشهدوهم فالقدر تقرير الابداء والقضاء فصله وقطعه
 وفي النهاية المراد بالقضاء الخلق وبالقدر التقرير قال الله تعالى قضيته
 سبع سموات فالقضاء والقدر امران متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر
 لان احدهما بمنزلة الاساس وهو القدر والاخر بمنزلة البناء وهو القضاء
 فمن رآه التفصيل بينهما فقد رآه عدم البناء ونقضه وذكر في بعض المعبرات
 القضاء احسن من القدر لانه الفصل بعد التقرير والقدر هو التقرير والقضاء
 هو الفصل والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المقدر للمكيل و
 القضاء الكيا ولهذا قال ابو عبيدة لعمرته لما اراد الفرار من الطاعون
 الذي بالاشاح لم تفر من القضاء قال اخر من قضا الله تعالى قدر الله صرا

تنبيهها

تنبيهها على ان المقدر عالم يمكن قضاء فمرجوان يدفعه فاذا قضى فلا مدفع
 له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وقوله تعالى كان على ربك حتما
 مقضيا وعند اهل الحكمة القضاء عباد عن الحكم الكلي الالهي في الالهيان
 الموجودة على ما هي عليه من الاحوال الجارية عليها من الازل الى بد والقدر
 تعلق الادادة الالهية بالاشياء في اوقاتها المختصة فتعلق كل حال من احوال
 الالهيان الموجودة بزمان معين وسبب خاص هو القدر فالقضاء عندهم
 هو الحكم والقدر عباد عن جزئيات ذلك الحكم الكلي وتفاصيله وانما هو
 اطنبت الكلام لكونها لازما للخواص والعوام فافهم والثالث من تلك
 الستة المتسلط على افعي بالجبروت اي بالجبر القوي كما يدل عليه الصيغة
 وهي معلولة من الجبر للمبالغة كالرحموت والعظموت من الرحمة والعظمة
 اي الذي يتسلط على افعي من الظلمة والجيابة بالجبر والقهر والظلمة لئلا
 اعز الله من الانبياء وخلفائهم واوليائهم من العالمين والصلحاء ليعلم
 منه سوء افعاله ويعرف من اذل الله من عصاة الاشقياء والخزلة والادازل
 لاجتماعهم لمجا معتر في قبح اعماله والرابع منها المستحل ما حرم الله تعالى اي
 يستحل ما حرم الله ويعتقر حلها فذلك كافر الا ان يكون قريبا مما
 بالاسلام او نشاء ببادية بعيدة من العلماء فيعرف بذلك فان اصر عليه بعد
 العلم بذلك كفر كما في المواهب والخامس منها المستحل من عثر في بكسر الميم
 يكون الفوقية وفي المصباح العثرة نسل الانثى قال زهري وروى ثعلب
 عن ابن الاعرابي العثرة ولد الرجل وذريته وعقبه من عقبه واصله ولا يعرف
 للعرب من العثرة غير ذلك كما في الفتحية ولفظة من بيانية اي المستحل
 الذي هو من عثر في واهل بيتي ما حرم الله في كتابه وانما خصته بالذكر بعد

وبعض النسخ
 عدم الله وفي
 بعض النسخ حرمته
 الله تعالى

التعظيم الاول لزيادته الاهتمام به والعناية اليه لان اهل بيته عليه السلام
مرجع الحلال والحرام وكثير من الاحكام الشريفة انما يعرف من قبلهم فان ذلك
اصرف اليه عنان العناية وخصته بالذكر بعد التعظيم والسادس من تلك السنة
التارك لسنن اى الذى يترك سنن الهدى على وجه الانكار ورغبة و
اعراضا عنها ويحتضنوا فهو مفسون عند الله تعالى وعلى سنة انبيائه فيستحق
العقاب والعتاب وقيل يكفر والشيخ الاقول كما في التوفيق واخرج
الشيخ المرموز لها بقوله عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى ايمانا صحيحا اثار اليه عياض وقيل ايمانا
كاملا وجري عليه فتح الباري حتى اكون احب اليه حبا شرعيا من والديه
وولده والناس اجمعين وذلك المحبة تظهر بمناقبه النبوية صلى الله عليه وسلم في الافعال
وعدم الخوف فيها عن سخط الوالد والولد والناس بل يختار رضاه على
رئاء غيره كله حواجه قدّم الوالد للاكثرية لان كل واحد له والوه من غير
عكس كما في المواهب قال القرطبي وكل من امن بالسنة عليه السلام ايمانا
صحيحا لا يخلو عن وجدان هذه المحبة غير انهم متفاوتون فمنهم من لم
الحفظ الا وفرو منهم من لم الحفظ الا في الاشتغال بشهواته والاستغراق
في غفلاته في اكثر اوقاته لكن الكثير منهم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اشتاق لرؤيته بحيث تؤثر به على اهله وماله ووالده ويبذل في الامور
الخطيرة ويجري بان ذلك من نفسه وجدانا لا لتردد فيه وقد شهد من
هذا الجنس من يؤثر ذيانه قبره عليه السلام وسلامه وموانع اثاره لما في
من في تلوينهم ومحبة عليه السلام غير ان ذلك لقلبية غفلاتهم سريع الزوال
كما في المواهب نقلا عن القرطبي اعلم ان المحبة ثلث اقسم محبة الاجلال

والتفليم محبة الولد للوالد ومحبة الشفقة والمرحمة لمحبة الوالد للولد
ومحبة المشاكاة والاستحسان لمحبة سائر الناس ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم بجميع الاقسام الثلاثة ومعنى الحديث ان من استكمل الايمان
علم ان احق الرسول اكثر حق ابيه وابنه وسائر الناس اجمعين لان
المخلص من النيران والهداية من الخذلان انما يكون به عليه السلام
ومن محبة اولاده او انسابه واتباعه ومحبة نصرته دينه واتباع شريعته
والتخلق باخلاقه عليه السلام وعلى اهل واصحابه اجمعين كما في التوفيق
في البدع اقول البدع جمع بدعة وهي اسم للابتداع كما
كالرفعة للارتفاع يقال بدع وابدع اذا اتى بامر غريب والبدع و
المبتدع والمبدع الفاعل المخزع لا عن مثال سابق وهي في اللغة ما عمل
على غير مثال سابق له وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله او ما
احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الحديث في الدين بعد الاكمال
او ما احداث النبي عليه السلام وقال زين العرب البدعة ما احداث على غير
قياس اصل من اصول الدين وقال الهروي البدعة الرأى الذى لم يكن له من
الكتاب ولا من السنة سنن او حفي او مستنبط اقول مرادهما البدعة المكونة
او المحرمة التي ذكرها النبي عليه السلام في قوله اقتابعد فان الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد عليه السلام ولشئ الامور محدثاتها وكل بدعة محدث وكل
بدعة ضلالة فاراد اخراج البدعة الحسنة فانها لا بد ان تكون على اصل وسند
او حفي او مستنبط على ما سنذكر ان شاء الله تعالى كتب المصنف في الهامشي
اقبح البدع عشرة الاولى تلاوة القرآن بلا جرة سيما بقلة النقص والموثقة
فان وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلوة ومنه التبرع ونحوه ليترواح

امتاع ونحوه ويدخل فيه القراء بعد الصلوة لسؤال المال والثانية طعام الميت
وايقاد الشموع في المقابر والجهر بالذكر امام الجنائز والعروض ونحوهما
والبناء على القبر ونزسه والبيوت والثالثة الجماعة في النفل ويدخل فيه ملق
الرياء والبراءة والقدر والتبجح بالجماعة والرابعة ترك نقد الاك
والسرعة والتفرقة الفراب والحامسة مابقة الامام ومخالفة السادات
عدم تسوية الصفوف والسابعة التقى وسمع الفناء ومنه اللحن في القرآن
والازكار والرقص والاضطراب والثامنة التصلية والترضية والتأمين
ونحوها عند الخطبة والتاسعة التصديق على المرف والسائل في المسجد
للاعتبات واتخاذ الطعام للرقص وختم القرآن او للشبهة والرياء وق
الفاخرة اجتماع النساء وتوحيدهن بالجهر وحلوتهم في بيت اجنبي
وخروجهن للترينة والتفريفة والهيادة وزيادة القبور والدعوة اذا كانت
لا جنبي وقراتين مولود البني عليه السلام بالجهر بحيث يسمع للرجال
من خارج البيت خصوصاً لذوات الازواج والستواب مع الزينة والطلب
الى هذا طراد المصلح ثم ان بعضا بعد البدعة سنة لقد زاد في شططه و
تباً وزحود غلظ اعترض عليه وقال اقول ان هذا الامور المحدثه
المذكورة من قبيل البدعة الحسنة لصدورها من الصحابة والتابعين
وساكنة الدين فمن انكره فهو ضال ومضل قد ظن بالصحابة والتابعين
بعين وغيرهم من ائمة الدين لاندراجها تحت ما هو مستحسن في الشرع فيكون
سنة وفاقاً لثواب جائز لاخير وتاركها محروم عن الثواب ثم قال
فما قيل فيما قال المفسر وقيل قلت حتى يظهر لك الخطا من الصواب اقول
لا شك ان هذا جهل ناشر عن عدم التفرقة بين البدعة القبيحة وبين

للسنة والبدعة ويبقى في واد الضلالة وبادية الاضلال فيظنون ان كل
ما استحسن نفوسهم فهو حسن فاستدلوا بالحديث ما راه المسلمون حسناً
فهو عند الله حسن وقد سبق ان البدعة الحسنة لا بد ان تكون على
اصل وسند او خفي او مستنبط منقلاً الى فرض كفاية كتعليم علم الكلام
للرد على اهل البدعة والى مستحب كتصنيف الكتب وبناء المدارس والربط
ونحوها والى مباح كالتوسيع في الاطعمة ونحوها من المباحات فكل ما دون
فيه بل هو ما موربه لان الوسيلة للقرب قرينة وهذه الامور المحدثه المذكورة
ليست كذلك بل ورد لنهي في كل واحد منها على ما سيأتي والحديث المذكور
على ما ذكره بعض الفضلاء موقوف من قول ابن مسعود رضي الله عنه اخبرني احمد في
كتاب السنة عن ابي واثر ابن مسعود رضي الله عنه نظر في قلوب العباد
العباد فاخترت محمد فيمنه ارساله ثم نظر في قلوب العباد فاخترت له اصحابه
فجعلهم ائمة دينه ووزراء نبهه فما راه المسلمون حسناً فهو عند الله
حسن وما راه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح وذلك ان الامم في المسائل
لا المطلق الجنس ولا الاستفراق الحقيقي بل للعهد المذكور في قوله تعالى
فاخترت له اصحاباً فيكون المراد الاصحاب فقط واما الاستفراق فخصايص
الجنس فيراد بالمسلمون اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في الاسلام
مصرفاً للمطلق الى الكمال عند عدم القرينة كما نقه في موضعه ومثله قوله
عليه السلام لا يجتمع ائمة على الضلالة فان المراد بها اهل الاجتهاد
فاللهي ما راه الصحابة واهل الاجتهاد حسناً فهو عند الله حسن وما راه
قبيحاً فهو عند الله قبيح فيكون هذا الحديث حجة عليهم لا لهم ومن ادعى
حسن الاشياء المحدثه يحتاج الى دليل يصح ان يكون حجة لان دليل النحر

لا يتم بدون الجواب عن دليل المنع كما تنقح في موضعها وإذا تقر هذا علم
ان هذه الامور المذكورة من قبيل البدعة القبيحة لانها اجراء يجب قول عليه
الصلوة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود
قوله على صلوة والسلام محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فيكون فاعلمها مستحقا
للعقاب وتاديبها من العقاب وجا حدها نائلا للثواب وان احتاج في
وجهاك شبهة بناء على كثرة وقوفها في الزمان فانظر الى كلام الفقهاء انجد فيها
شقا فاما ان كنت منصف طالبا للحق فاقول وبالله التوفيق التوفيق اما
عدم جواز التلاوة بالاجرة فلقوله تعالى وتعلمهم عليه من اجران هو الا ذكر
للعالمين وجه الاستدلال ان التفسير للقرآن والحشر الانساني فالمعنى ما لقرآن
الا ذكر للعالمين لا يتجاوز الى كونه مما يثاب عليه الاجر من الخلق قيل سمي
جيب الله الدنيا جيفة وملعونته فهل يليق لاقمة ان يستبدلوا كلام الله
بقه الذي لا يمت الا المظهر من بحيفة ملعونة فتأمل قال الفاضل المحري
قراءة القرآن بالاجرة لا ثواب لها ولم يقل به احد من الفقهاء يدل عليه قوله
تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا معنا والله اعلم ان الآيات ارفع قدرا
من يتوسل بها الى حطام الدنيا الزينة فلا تستبدلوا ثوابها المقدور بالحنوط
العاجلة فان ذلك كالا شترا وبالثلثين القليل وواضح عندكم حال التغابين
والخسران والحرمان والمنع عنه لا يوجد وبيع المعلوم لا يصح فلزم الاسترداد
الثلثين واما عدم جواز وقف المنقود فقد قالوا وقف الدراهم والدنانير
لا يجوز الا عند زعفر في رواية ضعيفة عنه وانه لم يرو عنه الاجواز الوقف
دون لزومه فلا يلزم بحكم القاضي يلزومه فيلزم وينقل الى ورثة بعد
موته ويقبل بشئ من ذلك وبالله على انواقف كما في انقادها ليلكن واما

كراهة

كراهة اتخاذ الطعام للميت في اليوم الاول والثالث او بعد الاسبوع
مذكور في البزارى وذكر المراهط هلاين جياب قال الطعام على الميت
في الجاهلية وقال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ بعد موته ليظلم
الكاهن فالوصية باطله هو الاصح واما الذكر امام الجنائزة والعروس
او نحوهما فقد ذكر في قاضيان ويكون رفع الصوت بالذكر فادان
يذكر في نفسه وعن الحلبي رح كانوا يكرهون ان يقول وهو عيشي
معها استغفر واغفر الله لهما انتهى واذا تقر كراهة رفع الصوت بالذكر
بالذكر مع الجنائزة في المذاهب الاربعة مع نفى نحو الذكر قدام العروس
بالطريق الاولى وبالجملة فالذكر بالصوت الشديد في الطلقات بدعة
لكونه في زمن النبوة ولا في القرون المشهود له بحجبه ولا مسترط ولا
خفي ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في الطريق العبد لعدم شرط
التكبير على ان التلبية والتكبير لم يشرع الجهر الا لكل فرد بنفسه لا
برئاسة الاجتماع والاتفاق في الصوت بالرفع والحفص ومراعاة الانفا
والزيادة والنقص والتعطيط والابدال في الحروف لاجل ذلك فان ذلك
كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القرآن ذكر ابراهيم الحلبي في
رسالة الرخص واما كراهة التسبيح والصلوة على النبي عليه الصلوة
والسلام لترويج المتاع فقد ذكر في بستان العارفين ويكون
للتاجران يحلف لاجل ترويج التسليح ويكون للتاجران يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعرض المتاع وهو يقول صلى الله عليه وسلم ما
اجره هذا بخلاف ما لو صلى مذكر لتجويد كلامه لا لالباع ياخذ
بصلوته خطا ما دني او يا والمذكر لا كما في الزخيرة وغيره واما عدم

جَوَازُ إِيقَاعِ الشَّمْعِ وَالسَّرُوجِ فِي الْمَقَابِرِ خَمَارُ بْنُ عُبَيْلٍ رَضِيَ
أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزَانِرَاتُ الْقُبُورِ وَالْمُتَحَدِّ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدُ وَالتَّزْجِ
جَمْعُ مَرَاجٍ وَهُوَ الْمَصْبُوحُ وَإِنَّمَا حَرَّمَ اخْتِذَاذَ السَّجِّ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ مِنْ أَثَافِ
وَفِيهِ تَضْيِيعٌ مَالٌ بِالْأَنْفَعِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلَكِ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ وَأَمَّا كِرَاهَةُ
تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَنَسِيْدِهِ فَقَدْ قَالَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَلَا يُوصَى بِتَجْصِيسِ
الْقَبْرِ وَبِنَاءِ الْقَبْرِ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا بَاطِلَةٌ وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فِي صَلَوةِ الرِّغَائِبِ وَ
صَلَوةِ الْبِرَاءَةِ وَلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَزَازِيَةِ كِرَاهَةَ الْاِقْتِدَارِ فِي صَلَوةِ
الرِّغَائِبِ وَالْبِرَاءَةِ وَلَوْ بَعْدَ النَّذْرِ إِلَّا إِذَا قَالَ نَذَرْتُ كَذَا وَكَعْتُ بِهِ هَذَا الْأَمَامُ
بِالْجَمَاعَةِ لَعَدَمُ امْكَانِ الْخُرُوجِ مِنْ عَهْدَةِ الْإِبِلِ الْجَمَاعَةِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّفَ
لَا الْقَرْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ الْأَوَّلُ كُلُّ هَذَا التَّكْلِيفُ لَا قَامَةَ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ أَنْتَهَى كَلَامُهُ
وَأَمَّا تَرْكُ تَقْدِيرِ الْأَرْكَانِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَنِيَّةِ وَشَرَحَهُ وَأَمَّا تَقْدِيرُ الْأَرْكَانِ
فَأَنَّهُ فَرَضٌ عِنْدَ أَبِي سُرُورٍ وَالشَّافِعِيِّ لِحَدِيثِ ابْنِ مَعُودٍ رَضِيَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَجُزِي
صَلَوةٌ لَا يَقُومُ الرَّجُلُ فِيهَا ظُهُرُهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعِنْدَهَا مِنَ الْوَاجِبَاتِ
وَأَمَّا كِرَاهَةُ عَدَمِ تَسْوِيَةِ الصَّفُوفِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْحَيْطِ إِذَا قَامُوا فِي الصَّفُوفِ
تَرْتِيبًا وَتَسْوَاةً بَيْنَ الْكَافِرِ وَأَمَّا كِرَاهَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالتَّعْنِي وَالْإِلْحَانِ
فَفِي الْبَزَازِيَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالْإِلْحَانِ مَعْصِيَةٌ وَكَيُونُ السَّالِي وَالْمَعَائِنِ
وَأَمَّا حَرَمَةُ الرَّقْصِ فِي السَّمَاعِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي النَّصَابِ نَقْلًا عَنْ الزَّخِيرَةِ أَنَّهُ
كَبِيرٌ وَمِنْ إِيَّاهُ مِنَ الْمَشَاحِجِ فَذَلِكَ الَّذِي سَارَتْ حَرَكَاتُهُ كَرَكَةُ الرَّقْصِ
وَأَنَّهُ أَيْضًا فِي الشَّرْعِ وَحَسَنَةٌ بِهِ وَذَكَرَ فِي الصَّوَارِفِ أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِمَنْسَبِ
مُقَدِّمِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَشَابُهُوْنَ وَهُوَ أَنَّهُ يَبَايِنُ حَالِ امْتِنَانٍ فَالْحَاقِلُ لَا دَحْصَةَ
فِي بَابِ السَّمَاعِ فِي زَمَانِنَا لِأَنَّهُ جَنِيْدَاتُابُ عَنِ السَّمَاعِ فِي زَمَانِهِ وَتَقِي الْأَمَامُ
مُحَرَّرٌ

مُحَرَّرٌ الْأَسْلَامُ الرَّقْصُ حَرَامٌ وَقَرْنُهُ مَعَ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَصَرَّحَ الْكَيْلَانِيُّ أَنَّ
مَسْحَكَ كَافِرٍ وَذَكَرَ فِي الزَّخِيرَةِ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَأَمَّا التَّصَلُّيَّةُ وَالتَّرَضِيَّةُ عِنْدَ
الْحَطِيَّةِ فَقَدْ قَالَ التَّدْبِيعُ وَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْمُوهُ وَافْتَتُوا الْعَالَمَ
مُرَحْمُونَ قَالَ مَجَابِدُ رَضِيَ نَزَلَ فِي الْحَطِيَّةِ كَمَا فِي نَصَابِ فِي نَصَابِ الْأَحْتِبَابِ
فَيُحِبُّ الْإِسْتِمَاعَ وَالْإِنْصَاتَ عِنْدَ الْحَطِيَّةِ نَحْوَ التَّصَلُّيَّةِ وَالتَّرَضِيَّةِ إِنَّ
الْكَتَبَ مَشْخُونَةٌ بِالْمَنْعِ عِنْدَهَا عَنِ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ كَرَدِ السَّلَامِ وَتَشْمِيتِ
الْعَاطَشِ فَمَا ظَنُّكَ بِالسَّنَةِ وَالْمَسْحَةِ قَالَ قَانِيحَانُ مَا يَخْتَنُ قَالَ الْوَابِئُ
لَا يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ يَسْتَمِعُ وَيَسْكُتُ لِأَنَّ الْإِسْتِمَاعَ فَرْضُ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةٌ يَكُنْ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالَةِ وَأَمَّا حَرَمَةُ خُرُوجِ النِّسَاءِ
لِزِيَارَةِ الْقُبُورِ وَغَيْرِهِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي النَّصَابِ أَنَّ الْقَاضِي يُسْتَلُّ عَنْ جَوَازِ خُرُوجِ
الْمَرْأَةِ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ لَا يُسْتَلُّ عَنْ جَوَازِ مِثْلِ هَذَا وَإِنَّمَا يُسْتَلُّ عَنْ مَقْدَارِ
مَا يُلْحَقُهَا مِنَ اللَّعْنِ فَإِنَّهَا كَمَا بَوَّتَ الْخُرُوجَ كَانَتْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَمِلْكُتُهُ وَ
يَلْعَنُهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاعِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَرِيجِ رَايِحَةُ الْجَنَّةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا
امْرَأَةٍ وَتَحْتَ اللَّيْتِ يَجِيْزُ وَلَا يَجِيْزُ مِنْ بَيْتِهَا يَعْطِيهَا اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ حُجَّةٍ وَ
عِمَّةٍ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَأَمَّا اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ وَمَوْلُودُهُنَّ فَقَدْ ذَكَرَ الشُّعْرَانِيُّ فِي
تَنْبِيهِهِ قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ وَمِنْ جَمَلَةٍ مَا أَحْدَثُوهُ مِنَ الْبِدْعَةِ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ مِنْ
أَكْبَرِ الْعِبَادَاتِ مَا يَفْعَلُوهُ مِنَ الْمَوْلُودِ وَقَدْ أَحْتَوَى ذَلِكَ عَلَى بَدْعٍ وَمَحْرَمَاتٍ
مِنْهَا السَّمْعُ الْمَقَاتِي وَالتَّفَنِّي وَحُضُورُ الْمَرْءِ وَرُؤْيَا النِّسَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
الْمَفَاسِدِ وَأَمَّا التَّصَدُّقُ عَلَى السَّائِلِ فِي الْمَسَاجِدِ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو نَصْرٍ جَوَانِ
يُغْفَرُ اللَّهُ لِمَنْ يَخْرِجُهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَتَصَدَّقُ أَوْ بَعْضٌ فَلَا
كَفَاةَ لِفُلْسِ أَغْطَاهُمْ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا فِي الْبَزَازِيَةِ وَبِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَدَلَّةِ الْمُنْقُولَةِ

من الاجلة ظهر ان هذه الامور المحدثه المذكورة من البدع القبيحة
المردودة فكيف تكون حسنة فاعلموا ما مور ومثاب وتاركها محرومة عن
الثواب فتأمل حتى يظهر لك الخطاء من الصواب والله اعلم بالصواب و
انما اطنبت الكلام في هذه المكالم اظهرها على الخواص والصوام الى
الاحبار الواردة في البدع هي هذه منها ما رواه الشيخ المرموز له بقوله
عن عايضة رفته انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
اي بدعة او وجد في امرنا اي الدين الحق هذه الاثابة لا تقبل ما ليس منه
اي شيئا لم يكن له سند ظاهر وخفي من الكتاب والسنة فهو بدعة اي الذي احدثه
مردود باطل كما ابن ملك يعني مردود على صاحبه غير مقبول في الدين اذ لا
يكون في حقه اذن من الشارع بوجه ما كالصلوة المفروقة في زماننا من
الترغيب والبركات والقدر والتسبيح بالجماعة والقراءة بالاجرة ونحو ذلك
كما في الخاشية واما المبتدع الذي له اصل مقبول واجب كتدوين العلق
الشرعية والائمة او متدرب كبناء المدارس والربطة كما سبق وفي رواية
لها من عمل بما ليس عليه امرنا اي ديننا فهو بدعة اي مردود جد اليس
فيه خير وهذا الحديث اصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد لاهل الاهواء
والبدع فالرواية الاولى في الافعال والاقوال جميعا بعموم المجاز كما في
الكلمة لاخرى البخاري المرموز له بقوله محمد بن مسلم شراب الزهر
المستسب لبني زهرة الذين منزه ام النبي عليه السلام من اوس ولا التابعين
فما دخلت على انس بن مالك الصحابي وهو يبكي من الجور فقلت ما
يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادر كنت ان النبي صلى الله عليه وآله الصلوة
كان يقوم يصنعونها لما جاء عنه في وقتها الذي كان يفعلها فيه عليه السلام

فاجرها بنوا امة الى اخر وقتها ولذا قال وهذه الصلوة قد ضيعت بالبناء
لغير القاب بالتأخير عن وقتها وكانت اشتكى من خلفاء بني امية وهم كانوا
ظالمين وفيه اشارة الى ان البدعة قد ضاعت في زمن الصحابة وان بعض
تلك في هذا الزمان واخرج الطبراني المرموز له بقوله عن غصيف
بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وسكون التحتية اخيه فاد ابن الحارث
بالمهمل اخرجها مثله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من من صلة امة وهو
ابتدعت اي احدثت واوجدت من الامم الماضية بعد نبيا من البدع
في دينها الذي جاءها به بدعة مخالفة للطريقة الا اضاعت اي اذهبت
مثلها اي مثل البدع الذي ابتدعه من السنة من بيان اول ابتداء وانظر
ح متعلق باضاعت وذلك لا السنة والبدعة متقايلا ان تقابل
التضاد قيل من من العمل بها بلحمة السقاط العمل بالسنة واخرج
الطبراني ايضا المرموز له بقوله عن انس رفته قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان ستر ومنع التوبة اي قبولها
من تارك البدعة عن كل صاحب بدعة في الدين والاعتقاد بغير اذن لانه
يرى سنة لان الشيطان يزيتها له حتى يدع بدعته للنور الذي يقذف
الله تعالى في قلبه فتجلى له الامر بحاله فيرجع عن ظلمة البدعة لضيء السنة
وفي شية خواجه والمراد بالبدعة في هذا الحديث وكذا في الحديثين
الذين بعده هي البدعة في الاعتقاد كاعتقاد فرق القتالة انتهى افر
ابن ماجه المرموز له بقوله عن ابن عباس رفته انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اي الله اي كره الله واستغ من ان يقبل قبول اثنائه
ورفضي عمل صاحب بدعة حيا كان او ميتا بالجنان او بالاركان حتى

الى ان يدع اى يترك بدعة في الاعتقاد بالتوبة منها وفي يدع بدعة جناس
خطي كما في المواهب واخرج ابن ماجه ايضا المرزله يقول عن حذيفة
بنهم المراهمة وفتح المعجمة وسكون التحيته بعدها خاء فهاء وهو ابن اليماني
الصحابي من الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم لا يقبل الله
لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا اى تقلا ولا عدلا
اى قرنا وقيل عكس فيها في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل
الفدية وهو النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل
انتهى يخرج الاستيفاء بيا في من الاسلام ببدعة من غير شعور وخروج جليبي
كما يخرج الشعر من العجين على وجه التدريج حتى لا يبقى فيه شيء من اثاره
وكذلك ربما يفتنى البدعة في الاعتقاد كالرفض والا اعتزال وغيرهما من
الاعتقادات الفرق الضالة وقد سبق حديث عرياص بن سارية و
جابه رضى الله عنه فان قيل التكتنا فالاشكال كيف التطبيق بين قوله عليه السلام
كل بدعة ضلالة لانه يدل على ان افلا من افراد البدعة ضلالة بواسطه
صفة العموم قيل الاولى وكل بدعة باثبات الواو لتبنيه على انه بعض الحديث
ويجوز الاقتصار على بعض الحديث اذا لم يكن بالمتروك تقييد وبين قوله
الفقهاء وان البدعة قد تكون مباحة والمباح ليس الضلالة في شيء كما
قال استعمال المنخل لتخل الدقيق وهو بينهم قوله وثالثه المعجمة ما ينخل به وهو
من النوادر التي جاءت بالفهم وقيل لها كونها اسم الة الكسر كذا في المصباح
والموافية على اقل لب الخطة والشيع منه وهو بينهم قوله وفتح ثانيه وشكوه
مصدر شيع امتلاء وبغضه يجعل الساكن اسم ما يشيع به من حبز ولحم و
خوصها وفيه دلالة على ان المبالغة وتحسين الدقيق والموافية على

على اكل لب الخطة والشيع منه مبتدع وقد قيل ان اول البدعة احدث
في الشيع مطلقا والزيادة عليه حرام ان اضرت كما في المواهب الفتحه
وقد تكون امرا مستحيا يشاب على قاعله كبناء المنارة في المصباح المنارة
التي يوضع عليها المصباح بفتح الميم مفعلة من الاستنارة والقياس كسرهما
لانها الة والمنارة التي يوضع عليها جمعها مناد بالواو والالهة لانه
اصلية كما لا يلهى من ياه تهمز ياء معايش كذلك وبعضهم يهزها ويقول
مناد تشبيرا للاصل بالزائد كما قيل مصابوب انتهى كما في المواهب والمراد
وتصنيف الكتب في العلوم المندوب تعلمها كعلم العروض اما ما يجب تعلمه
ولو كفاية فالتصنيف للقبه فرض كفاية صرح به الركني من الشافعية وغيره كما
في الفتحه بل قد للتحقيق تكون امرا واجبا ولفظة بل اضرب من الاول
من غير ابطال الى غير كنظم الدلائل الكلامية لردة شبه بينهم وفتح جمع شبه
الملاحدة ونحوهم كالمبتدعة والطائفة التي لا يعتقد بالحشر والنش والاخة
وذلك فرض كفاية على الظاهر حين له ويجب ان يكون في كل ناحية من له
قدرة على القياس بذلك ودفع الشبهة وامارة كل من اصحاب المذاهب
الاربعة على مخالفتهم في الحكم فهذا كما قال التاج السبكي في معتبر النعم
مما لا ينبغي بل الذي يطلب منهم تايد بعضهم لبعض والاجتماع على رد
ذوي الزيف والبدع وتناذرهم فيما بينهم لشغلهم عن ذلك فتفرح به
المبتدعة كما في المواهب قلنا معاش العالماء في كيفية التطبيق للبدعة
معنى لقوى عام هو المحدث بعد الرسول عليه السلام مطلقا وبين الاطلاق
وبين الاطلاق بقوله عبادة او عادة فهما منصوبان بدلان منه لانها اسم
مصدر من الابتداع بمعنى الاحداث والاحتراع كالرفعة بكسر اوله هم مصدر من

من الارتفاع والمخلقة كذلك المصنوع من الاختلاف بالاف الكذب ومنه
ان هذا الاختلاف او بالفاء من الخلف وهذه اي البدعة بمعنى اللغوي هي
المقسم بفتح وسكون محل القسمة لما ذكر من الاقسام في عبادة الفقهاء
اي الفاضلهم التي يعبرون بها مقاصدهم يعنون اي يقصدون بها ما
اُحدث بالبناء للمفعول اي وجد بعد الصدر الاول اي عصر محمد المصطفى
وعمر اصحابه مطلقا عبادة او عادة ومعنى شرعي متلقى من الشرع هو ما
اُحدث في الدين بعد الاستكمال خاص وهو الزيادة في الاعمال الدينية او
نقصان منه كعدم قبول شهادة المستور بعد القرون الثلاثة بشهادة
الرسول الله صلى الله عليه وسلم على فتوى الفسوق بعد ما حصر امتا
باحداث صلوة مكذوب بها كصلوة الرغائب وليلة البراءة او باحداث
صفة فيها كزيادة الاتحاد للرأس في الركوع فيخرج منه عن المستون فيه
من مساواة الصنق والظفر حتى يصير كالصفيحة الواحدة الحاد ثان
غلب النقصان فذكر المثنى بعد عصر الصحابة المأمور بالاعتناء بهم بغير
اذن من الشارع هو الله وركوله قيد للحديث اما ما اذن فيه لعارض
يقتنفئ لسجدات السهو والتلاوة والشكر ففعل بعد ومنه فلا يكون
محدثا لا قول ولا فعلا تعميم الزيادة والنقصان لا هرجا ولا شائعا
ويقال فيه تنبيه وهذا تفهيم للاذن وحقه مقابلة الصريح بالظاهر
والاول فالأول اي البدعة بهذا التعريف العادات اصلا منصوبة
على الظرفية قال في المصباح لا افعلا اسلا وما فعلته قط وانتصابه على الظرفية
اي وقتا انتهى وعنده تناول العادات لتفديد البدعة لكونها في اعمال الدين
وليس منه العادات كذا في الفتحية بل تقتصر اي البدعة على بعض الاعتقاد
كالاعتقاد المبتدعة

21
كالاعتقاد المبتدعة وبعض صور العبادات كما يفعل بعض الجهرات من الشافعية
من تشمير نحو ديله عند السلام الحجر والركن اليماني مع ان قدمه مستقرة
بمكانها من الطواف وسيعود لا اعتدال قامته وبدنه ورأسه ويديه في هوى
ما يجا في عنه ثيابه من الشاذ وان فهذا العمل بدعة وجهرية ومنه فيما
يظهر وضع اليمنى على اليسرى حال الطواف والفرق بينه وبين الصلوة
ظ لنباء بها على السكون بخلاف فعل الحركة وهو مخالف بمعنى وضعها فيها
لو وضع من المرسلين او من احد من يقتدى به لنقل فعدم نقله اية عرويه
وقول يتدبه اخذ من قول الفقهاء والشافعية كل ما يتدرب في الصلوة
وامكن في الطواف يتدرب فيه في محل المنع فتأمل ومن الشافعية من يريد
اليد في الطواف فانه بدعة يجب ان يمنع لكونه جاء بامر غريب فالامر
كله لله كما في المواهب وكقراءة القرآن بالاجرة وصلوة الرغائب والبراءة
والقدور والتسبيح بالجماعة ونحوها حواجه فانه اي البدعة بما ذكر اي
بمعنى الخاص هي لا غير مراده عليه الصلوة والسلام يدل قوله فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين اي بالوقوف عندهما في العبادات وقوله
انتم اعلم بامريناكم وقوله عليه الصلوة والسلام من احدث في امرنا قضية
ايراده هتا ان امرنا عام مخصوص بالا اعتقاد والعبادة وظاهر لفظه
حلا فلهذا ما ليس منه يان لم يبنى على اصل من اصوله ولم يترتب عليه شيء
من حصوله فلهذا اي الامر المحدث مردود غير معتد والبدعة في الاعتقاد
هي المبادر من اطلاق البدعة لما انه شأنه الشر واطلاق المبتدع و
الهوى واهل الاهواء اي اطلاق كل من المتطافات انما يتبادر لمبتدع
المقاييد فبعضها كف كالاعتقاد ان الله كجسم كالاجسام وان لا

لا يعلم جزئيات الامور علم كليتها وبعضها اى البدع الاعتقادى ليست
به اى يكفر اخلا الباء لمزيد التاكيد ولكنها وفى نسخة بتذكر القهر
عابدا لبعض اكبر من كل كبيرة فى العمل لغلبتها على النفس وتملئها فيها بحيث
لا تتركها الا ان شرفلا تكاد يخرج عنها والصحيح انها ما ورد فيها وعيد شديد
فى كتب وسنة حتى القتل والزنا وليس فوقها اى الكفيرة الا الكفر لانها فتنة فى
الدين وافساد للاعتقاد على المسلمين وزيف اضلال على سبيل اليقين وقد قال
الله تعالى والفتنة اكبر من القتل قال بعض من الشراح قوله ولكنها اكبر من كل كبيرة
واكبر من ذلك انكار اهل الله من المشايخ الصوفية وانكار احوالهم واما
والمتحقق منهم وموداتهم فانه اكبر من الكبائر ولا ذنب اكبر منه واسرع فى
الزوال الايمان وذلك بحكم الكشف الذى لا اله الا الله الذى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزىل من حكيم حميد الآية انتهى كلامه فقول
واعظم منه ذلك واحيث افتراء على المؤمن وسوء الظن للمؤمنين وحكم
على الغايب الذى لا يعلمه الا رب وانكار ليس الاجر له المتصوفة لا المشايخ
الصوفية والشارح الفراط انكاره وزيادة شطط احد بما لا يكون من
صدده واما هو فى صدده ان يذكر البدعة فى الاعتقاد الذى صدر بها اعتقا
اهل السنة والجماعة لا انكار المشايخ الصوفية حتى يكون اكبر من ذنب وارجع
فى زوال الايمان نعوذ بالله من الخذلان ولعل ذلك من سوء الاعتقاد و
شامة البدعة فى العبادات وليس ذلك من الكشف الا الهى والالهام
الزباني بل هو من تسويلات الشيطان فانهم لما كانوا بهذا الاعتقاد
يليقهم الشيطان بعض الاقوال فيغيثون بها ويفترون فيقولون ما لا
يعلمون وهم فى قاه اذ يهيمون نعوذ بالله من شرورهم وغرورهم فتأمل

فتأمل والخطا بالرفع مبتدأ فى الاجراء فيه متعلق به ليس بعذر
حبره يعنى فى اجتهاد الاعتقاد ليس بعذر بل الخطا فيه ان بقى عليه ولم
يرجع عنه فربوز ابلغ عن الحق وعليه اتباع ما عليه الحق والرجوع الى
الحق احق بخلاف الاجتهاد فى الاعمال فانه اذا اخطا فيه المجتهد ثواب
اجتهاده ان كان من اهل الاجتهاد وضد هذه البدعة فى الاعتقاد اهل
اعتقاد اهل السنة والجماعة ويوم ما عليه الشيخ الامامان ابو موسى
الاشعري وابو منصور مائري وبينها خلاف فى نحو ثلثين مسألة
منها فى شرح عقيدة الشيبانى كما فى المواهب وفى المنتع سئل ابو ح
عن مذهب السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحت الخنثين
وترى المسح على الخفين ويصلى خلف كل بر وفاجر كما فى خلاصة الفتاوى
والبدعة فى العبادة وان كانت دونها اى دون البدعة فى المقاييد فى
الاضلال لاداء الابتداء العقائد لكفر افسق بخلافها فى اعمال لكنها
ايضا امر منكر شرع لان مخالفا لما ورد عنه وضلالة ضد الهوى
لا سيما بكسر الهمزة وتشديد الحية واستعمالها فى الفصح استعمالها فى
قوله امر القيس ولا سيما بدانة جليل وهى تدل بعدها اولى بالحكم مما
قبلها اذ اصادمت اى عارضت سنة مؤكدة لا يؤدى اليه ترك السنة
لهذا الامر المبتدع كترك طهانية الركوع والتجود والقومة والجملة
عند من يقول بستيتها واما عدم المصادمة فعندنا منكر خلافا لما فى
كما فى حاشية حواجه ومقابل هذه البدعة العبادية سنة لطيفة الهوى
يفهم وفتح مقصود وهى اى سنة الهوى وطريقة ما واطيب عليه النبى
صلى الله عليه وسلم من جنس العبادة مع الترك احيانا اخرجه بذلك الفرض

والواجب فلا ترك لشيء منها عليه السلام منه لترتب الاسم والنبى صلى
الله عليه وآله لا يدخل ما شانه اومع عدمه الا فكار على تاركه مع عدمه تركه
اصلا كالا اعتكاف في العشر الاخير من رمضان فانه عليه الصلوة والسلام
ما تركه ولا انكر على من لم يفعله فكان عدمه انكاره دليل السنة واما البرعة
في العادة الظرف في محل الحال او الصفة لما قيامه لانه معروف باللام الجنسية
كالمنخل فليس فعلها ضلالة لانها ليست اعتقادا ولا عبادا بل تركه اولى
لما فيه من اتباع السلف والسيرة على سننهم فتركها اى البدعة اولى بما ذكر
ومنها اى ضد البدعة في العادة السنة الزائدة على العبادات وهي ما واطب
النبى صلى الله عليه وآله من جنس العادة كالاجتناب باليمين من الرجل واليد في
الافعال على العجا الشريفة كالاكل والشرب واللبس وبالياد في الافعال الحسية
كالاستنجاء والامتنعاط ونزع الثوب والبغال فهو اى هذه التي واطب عليها
النبى صلى الله عليه وآله ولم فيها ذكر مستحبة اى عند الحنفية دون السنة لان
في ترك السنة العتاب لا في ترك المستحب فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم
وهو المذكور او لا تلتزم اصناف مرتبة في القبح اعلاها قبح الابتداء في
العقائد وفي العبادات وفي العادات فاذا علمت ايها الصالح للخطاب هذا
المذكور فالمتانة ويقال لها المأذن لانها محل الاذان عون للمؤمنين لاعلام
وقت الصلوة المراده اى الصلوة وفي نسخة المراد صفة للاعلام من الاذان
اى مطلوبة طلبا جازما بالكتاب وسنة وهي الخمس وهي المفروقات و
المدارك جمع مدرك وهي محل الدرك تصنيف الكتب عون للتعام والتبليغ
وقام احد منها قرب مطلوبة شرعا والوسيلة للقرب قرب ورد البدعة
من مبتدع في الاعتقاد وفي رد المبتدع بنظر الدلائل والاولى الدافعة

شبهة

شبهة ذكروا البدعي الباطلة واعادته للحق ان لحظته العناية والرد عنها
فهم عن المنكر الذي ابتدعه وسوسة الشيطان او الهوى ذب بفتح المعجزة
وتشريد الموحدة اى دفع ومنع عن الدين فكل وفي نسخة فكله تفريع
على فالمتانة عون اه وما عطف عليه اى فكل ما ذكر ما ذنوب فيه شرعا
وان لم يكن موجودا في الصدر الاول بل ما موربه كما فيه من نفع العباد
وفي الخبر المرفوع الخلق عيال الله واجبرهم اليه انفسهم لعباده عدم وقوعهم
في الصدر الاول جواب سؤال مصدر فرو قام لم تقع هذه الاشياء في الصدر
الاول اجاب باحد ثلثة اشياء احدها ما لعدم الاحتياج لمناذرتهم
للسنة فلا يحتاجون الزيادة في الاعلام وقوم علومهم وحصول
السماء من الرسول عليه السلام فاغناهم ذلك عن كل ما ذكر والثاني
او لعدم القدرة على تلك الابنية بعزم المال لاعراضهم عن الدنيا الا
بقدر حاجتهم والثالث او لعدم التفرع له بالاستغفال بالاهم فالاهم
المقدور كما ترك النبى صلى الله عليه وآله في عليهما والخلفاء بعده الاذان مع
افضلية على الامامة لا شغف لهم بالاهم منه تنبيه امر العالم والقيامة
المهماتهم قال عمر رضي الله عنه لو لا الخليفة لاذنت وهو بكسر المعجمة واللام المشددة
وبعد التحية الساكنة فاء مقصورة مصدر بمعنى الخلافة كما في ابن
الرهام او نحو ذلك من جوه دواعي الترك ولو تتبع ايها الصالح
للخطاب ويجوز كونه للتمكيم كل ما مبتدع قيل فيه من العلماء بدعة حسنة
خير هو مقدر اى قيل هذا اللفظ من جنس العبادات صفة او حال لبدعة و
وجدته بالوجهين اى البدع المذكور ما ذنوب فيه من الشارع لمولانا سبحانه

والمصطفى عليه السلام المأذون في ذلك لقوله تعالى لتحكم بين الناس
بما ريك الله آياته وتبنيها بان لا يكون مدلول اللفظ الدليل الا انه
يؤخذ منه بالايمان والرمز كما خذ العلماء صحة صوم من اصبغ جنباً من اية
احل لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم اذ هي لشمولها اخر الليل يتناول
ما وقع من الجماع في اخره فيلزم منه ما ذكر او دلالة صريحاً وتطابقاً
او مفهوماً باقائه ~~في~~ انه مشروع في بيان قاعدة يلزم للعامل
والعاقل من معرفتها ليستعملها عليها وقت الحاجة فقال ثم اعلم كما
في حاشية حواجه ان فعل البدعة الشرع من ترك السنة لانه فعل
البدعة معصية سارية وترك السنة معصية قاصرة ولا شك لان
المعصية السارية الشرع من القاصرة قال الشارح واشترطه ضرراً
واكبر فتنه عند الله تعالى اثار احوال المباح للصوفية واستحقاقهم
والظن فيهم فانه من اكبر الكليات عند الله تعالى قال فاحذر كل الحذر
من ذلك انتهى كلامه ولقد اجبت عن هذا مفهوماً فيما سبق قبل
ورقة فالتكوت هنا حذراً عما لا يعني وقد قال عليه السلام والسلام من
اتى من السلام المراءى ترك ما لا يعني عجباً من هذا المشايخ لم يجد
ما يجد وما يقول من ما لا يحق الا انه ذلك الفاضل بمثل هذه الاقا
وبالبلطية والملكز وبات العاطلة مع كونه ما حال المشايخ الصوفية
ومستدلاً باقوالهم واحاديثهم وكان ذلك الشيخ بعد الاعتراض
على فضله وليس في الحقيقة الا بقبح جهل تجاوزا المدعونه وثبت
ذلك بذكر ان الفقهاء ائمة الفقه مستنبطين للاحكام من الكتاب
والسنة والقياس والاجماع وما في ادلت وهو المراد عند اطلاق اللفظ

وهم المجتهدون او العالمون بذاك بالتقليد وفهم ما قاله المجتهد
بمداركة قالوا اذا تردد في شيء بين كونه سنة وبدعة فتركه لازم اي
مطلوب وجوباً كما تردد في القعدة الاولى في القيام على تقدير كون
القعدة الاولى سنة واما قولهم يندب التثليث في غسل اعضاء الوضوء
عند الشك في كونه جائزاً بثلاث او اثنين مع ان الزيادة على الثلثة بدعة
فلان البدعة محلها عند تيقن الزيادة عليها لا مع الشك في الثالثة لان
اصل عدمه فهو مطلوب مع الشك كما في المواهب واما ترك الواجب
الثابت بدليل ظني لا يكفر جاحدة هاهنا هو الشرع من فعل البدعة لما في ترك
الواجب من الاثم بخلاف فعل البدعة التي لم تنته التحريم كذا في الفحشية
او على العكس اي فعلها الشرع من تركه ففيه اشتباه فيقتضي التوقف
عن الجزم كما تردد في القعدة الاولى في القيام على تقدير رواية كونه
واجباً كما في حاشية المصريح حيث صرحوا فيمن تردد في شيء بين كونه
بدعة لعدم وقوفه على قيام دليله وكونه واجباً انه يفعل فلهذا ترجح
الوجه الاول وكذا اذا تردد بين كونه فرضاً او بدعة فالفعل لازم لان
ترك الفرض الشرع من فعل البدعة كما اذا شك في حق الفجر في
الوقت انه صلى ام لا كما في حاشية حواجه وفي الخلاصة مسألة هي
ما يبرهن عليه في العام تدل على خلافه اي خلاف الوجه الاول من الاحتمالين
والسناد الدلالة للمسئلة من الاسناد للسبب مثله واذا قلت عليهم
ايانه اذا قرئ ايماناً اي تقتضي هذه المسئلة تقديم ترك الواجب المحتمل
لكونه بدعة على فعله لان ترك المفاسد تقدم على جلب المصالح كما
في المواهب حيث قال اي صاحب الخلاصة اذا شك في صلوة انه

هل صحتها ام لا ان كانت في الوقت فعليه ان يصيرها وجوبا بان الاصل
عدم الفعل ولا مخطوطة في الاثبات به وان خرج الوقت ثم شك لاشي فيه
فقدم ترك الواجب من القضاء لاحتمال كون بدعة اي قضاء ماداه
ولو احتمل لا ولم ينظر كذلك في الاول لقوة طلب الوقت لكونه لم ولو كان
الشك المذكور في صلوة العصر بغيره في الركعة الاولى والثالث ولا يقرر
في الثانية والرابعة انتهى وتعيين الاولين للقراءة في الفرض واجب
وقد امر بتركه اي صاحب الخلاصة واما القراءة في ركعات النقل ففي كلتا
فرض كما في الحاشية خذنا عن احتمال وقوع النقل كاملا بعد العصر وهو
اي النفا بعد بها بدعة مكروهة لم يفعلها الثالث وما جاء عليه الصلوة
والسنة في صلوة الركعتين بعد العصر الوارد في البحاري وغيره على انه
قضاء لركعتي الظهر لا اشتغال عنها بوقد عيّد القيس قاله الثالث في اوصاف
حسابها في المواهب مكروهة لمنع من النقل من الاوقات الخمسة وهذا
منها فخر هذه المسئلة على ان فعل البدعة اشترضا من ترك الواجب الذي
التعيين هنا على خلاف ما مرّ حوا من العكس كما في حواجه فالتطبيق المطلوب
من الثالث بقوله فان قيل كيف التطبيق فاللام للعهد الخارجي اما بحمل البدعة
المنقصة لما ذكر في كلام الفقهاء على ما لم يشر عنه مخصوصه فيخرج عنها خلاف
الاولى وخلاف السنة فلا يكون من البدع او بحمل الواجب على معنى الفرض و
الواجب مستقل المطلوب لذاته فالوتر والاضحية وسدقة الفطر لا الظن
المطلوب لفرضه فباطال الشبهة وادخلت البدعة او بالحمل على الروايتين عن
المجتهد اي وقعت وفق رواية عنه ان ذلك بدعة واخرى خلافة والله اعلم
من طردى عام ان عامه ذاتي لا يحيط به سواه ولا كذلك عام غيره كما في الموا

كما في المواهب وحواجه قوله فالتطبيق اي بين مرحوا وبين مدلول هذه باحر
امور اربعة الاول حمل البدعة الواقعة في تحت عموم النهي الوارد في البدعة
واما البدعة التي في حقلها ورد النهي عن الثالث وع كذا لان النبي صلى الله
تعالى عليه سلم نهى صلوة في الاوقات الثلاثة بخصوصها والثاني في حمل الواجب
في عبارته على معنى الفرض اذ قد يستعمل في هذه المعنى فح لامناقات لان
التعيين ليس بفرض والثالث حمل على الواجب المستقل لانه لا استقلال له
اقول من الظنني فلا منافاة ايضا والرابع الحمل على اختلاف الروايتين عن
اثبتنا كما في حاشية حواجه فانه قد قيل ما سبق في فصل الاعتصام من الايات
والاحاديث دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين والخلاص عن
البدعة وان ما لم يثبت باحدها بدعة وضلالة فيلزم ان يكون ما ثبت بالاجماع
والقياس من الاحكام الشرعية بدعة وليس كذلك كما في الحاشية فكيف يستقيم على
هذا المذهب قول الفقهاء الادلة الشرعية المقول عليها في استنباط الاحكام
اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس قلنا لا بد للاجماع في نفس الامر
من سند يفتح اوليه مرجع واصل من احدها من الكتاب والسنة حالاً بان
يكون السند من احدها في الحال بالا واسطة او مالا في نفس الامر بطلح الله
عليه من يريد من بعد على الصحيح ولا بد للقياس من اصل مقيس عليه ثابت
باحدها من الكتاب والسنة فانه اي القياس مظهر للحاكم المدلول عليه بذلك
الاصل لا مثبت كالكتاب والسنة لان ثبوت الحكم انما هو بالنص للوارد
في الاصل فارجع الاحكام التي ترجع اليه او محل رجوعها ومثيها اي محل
ثبوتها او نفيها اثنان في الحقيقة لرجوع الاجماع والقياس اليها كما مر
فلا منافات بين ما ذكرنا هنا وبين قول الفقهاء هذا حل كلامه على وفق

مراحمه فتأمل فظهر من هذا أي أن المرجع في الحقيقة الاصلان لا غير ان ما
يتدعيه بعض المتصوفة في زماننا اذا انكر عليهم بعض امورهم المخالفة لصفة
لبعض وانت الصفة لاضافة الموصوف لما يختار ثمانية وهو جمع التكثير للشرع
الشريف لعدم موافقة واقتضا والممنوع منه ان حرمة ذلك أي المدعى تحرمة
من افعالنا مفعول يدعى في العالم الظاهر المسمى بالشرعية وانا معشر الصوفية
اصحاب العالم الباطن المسمى بالطريقة والحقيقة وانه أي هذا المنكر حلال في
أي في عالمه الباطن وانه يا اهل النظر تأخرون عماكم من الكتاب أي من
القرآن او من رسول ودلائله وانا تأخذ من صاحبه أي صاحب الشريعة
المبلغ لها محمد عليه الصلوة والسلام عطف بيان او يدل من صاحبه فاذا اكمل
عليك مسألة التفتين اي سئلت فنواها منه فان حصل فناعة ترتفع
بها الاشكال فذلك فلا والأي وان لم يحصل ذلك فراجعنا الى الله تعالى
يظهر للاتيان بالقاء ووجه لصاحبه صدر الجواب لمباشرة اداة الشرط
الابتناء قد بالذات من غير لفظ فتأخذ اقوال ولعل هذا من كلام الملاحنة
والمنكرين للشرع الشريف والاديان والذين يغيثون عن الاسلام والايمان لان
القدم والباطن حق لا محالة للافتقار عند ذوى الابصار وان كان متقابلا ولا
يلزم من تقابل بطلان احدهما فان الشريعة ان تعبد والحقيقة ان تشهد
فالشريعة دعوت والحقيقة مودة فالشريعة الكتاب والسنة والحقيقة مشا
هدى القبر والمنة فيجب على احد رعاية كل واحد منها حتى لا يدخل تحت قوله
حسنة عن النفاق فمن بعض وتكاف ببعض فان نسبة الظاهر الى الباطن نسبة
القشر الى اللب فاني ان استغناء احدنا عن الاخر ونسبتها الى العالم نسبة
النفوس الى الميزان فالكمال العامل في انث ان يجمع بينهما حتى يسحق الخلا

الخلافه الالهية والوارثة النبوية والمناجى الصوفية لكن الجمع بينهما
من اسعيا الامور ولا تيسر الا لمن خصة الله لحفظ الموفور فتأمل
فيما ذكرت لكن من الاسرار ولا تكن من الرد والانكار وانا بالحلوة
وهمة شيخنا نضل الى الله هذا كفر ايضا من حواجه فينكشف أي
يظهر لنا العلوم من غير تعلم فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة القراءة
على الاستاد قيل بالبرهانة امام تعلم العلوم وبالمعجزة في الصنائع وان
الوصول الى الله لا يكون الا ببرفض العلم الظاهر من الاحكام والشرع
عطف تفسير اقوال بهذا الاعتقاد ايضا غير صحيح مخالف لما ورد في
الكتب الالهية وال اخبار النبوية وعدم الاعتماد على الكتاب والسنة
فان الصحابة خير هذه الامة وافضلها فانهم اجتهدوا واستدلوا بالكتاب
والسنة ولم يقل احقر منهم انكشف لنا العلوم بالبرهانة والحلوة فلا نحتاج
الى المناد وقد قال عليه الصلوة والسلام انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه
وهؤلاء الجهلة كيف يشتبهونها بالخلق والبرهانة فان ادعوا ذلك انهم كانوا
ووصلوا الى عالم يصل الصحابة فهم مبتدعون خارجون عن مذهب
اهل السنة والجماعة حيث خالفوا الصحابة وهم اسلافنا في الدين
واطلعوا من الاحكام على ما لم يطلع عليه غيرهم من المسلمين فلا يجوز مخالفتهم
والا فلا معنى بمخالفتهم اياهم فانهم هذا هو الحق الحقيق بالقبول
عند ارباب المنقول والمقول وانا لو كنا على الباطل كما زعم اهل الظن
لما حصل لنا تلك الحلالات السنية التي لا تدرك بالاقتوال والكرامات العلية
التي تحرق بها الله العادات زيادة في الاعظام والاجلال وبتين
بعضها بقوله من مشاهد الانوار الالهية ورؤية الانبياء الكبار بالكشف

عنهم ورفع الحجاب لزوال الكسافة بشدة المجاهدة في الله تعالى وأنا
إذا صدر منا مكره أو حرام نبتها بالبناء للمفعول عليه في المنام في عالمه
بالرؤيا وإما في حق نفسه ففيه خلاف وتفصيل كما في حاشية حواشي فتوف
بها بالرؤيا الحلال والحرام لذكر التمييز بينهما لنا فيه وأن ما فعلنا مما
قلتم أنه حرام الموصول الثاني بدل من الأول والأول اسم ان وجب
له نسبة بالبناء للمفعول ونائب فاعله عنه في المنام وعادة الله تعالى
مفنا نبتنا فيه على المكره فضلا عن الحرام فعلنا من عدم التنبيه
عليه أنه حلال ونحو ذلك من الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء
جمع ترهية وهي الأباطيل كل ما ذكر عنهم الحاد وضلال الخروج
عن الطريق الموصود بسلوكها والسبيل المار بالسير فيها وأجملة خبر ان
في قوله ان ما يدعيه بعض المتصوفة وأقول لا شك ان هذا أقوال قالة
وانوار كاسرة وخوارق شيطانية ووساوس نفسانية ومن ظن أنه
يستغنى عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بما يلقي في قلبه من
الخوارق فهو أعظم الناس كفرا إذ ليس كل قراءة الان في النوم و
التفلة صحيحة بل يكون بعضها عن الخوارق النفسانية وبعضها من
الوساوس الشيطانية وبعضها من الله تعالى تلك الرؤيا فلا بد من
التمييز بين هذه الثلاثة ليعلم ان ما يراه من اى نوع هو فاذا تبين
أنه من الله فلا بد من عالم يعلم المراد منه في أول بيان صحيح وتأمل
طويل ومن العلل قلنا ان الحوارق ليست مقتضية على المعجز والكرامة
بل قد يكون السوء اجا ايضا فتى سدرت ممن له حلال في اعتقاده وعلمه
بحكم يكون السوء اجا لا كرامة لان الكرامة ظهور امر حارق للعادة

لاعلى يد

لاعلى يد الاثقياء كالدجال وفرعون والجهلة المنسوفة الضالين المضلين
ليسير سبب لمزيد غروره ولا يزال يقويه حتى يجمع ربيعة الاسلام من
عنقه بانكار الحدود والاحكام والحلال والحرام المستنبطة من العلل
الظاهرة والفتور الباهرة والادلة الشرعية على ان الشيطان قادر ان
يقول للانسان انا رسول الله ولكن لا يشغل بشكك عليه الصلوة والسلام لا سيما
للجهلة المنسوفة وعواقبهم واحكامهم الذين لا خير لهم بعالم الشرعية
واحوال الطريقة بل بالاستنجاء والقرابة فيريهم في بعض الافان اشياء
من الانوار ويليقهم من الاقوال فيفسرونها ويفنون انهم محسنون وعند
الله مكرمون ويقولون ما لا يعاينون من انا لو كنا على الباطل لما حصل لنا
تلك الحالات والمكرات من مشاهد الانوار وغير ذلك من الترهات
وان العلماء قد صرحوا ان الالهة على ما سياتي وكذا الرؤيا في المنام ليس
شيء منها من الباب المعرفة بالاحكام خصوصا اذا خالف كل منها كتاب
الله وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام فان عمره مع كونه سيد المرهمين
والمحترمين كان اذا وقع في قلبه خوارق لا يلتفت اليها ولا يحاكم بها حتى يعرض
على الكتاب والسنة وهؤلاء الجهلة قد يربى احد منهم اذ في شيء فيحكم
فيه ولا يلتفت في الكتاب والسنة فتأمل فيما ذكرت لك من الاسرار خالما
تفرد عن نظر الكبار وانما الطنيت الكلام في هذا المقام لانه من الق الاقوال
نفوذ بالله من حيث الطبيعة وسوء الطريقة والله الحمد والمنة ثم عاك
على ذلك بقوله اذ فيه اذ در اى اخف لان الازدراء الاخفاد للشرعية
الحقيقية التي لا عوج فيها ولا ميل عن الاستقامة والكتاب والسنة النبوية
المبتنية عليها الشرعية المذكورة وعدم الاعتقاد بالواقع فيها وفي نسخة

الاعتماد باليمين من القاف عليها ونحوه من الخطأ ضد الصواب ونحوه
البطلان فيما العباد بالله تعالى من ذلك ولا شك ان من ثبته ما ذكره
المترقد قد شان شأنه فهو في غاية الخذلان ونهاية البعد من حضرة الرحمن
فالطريقة التي عليها المدار ولها الاعتبار وما كانت موافقة بميزان الكتاب
والسنة تأييد للدين الخفي فيما شرعه الله وسنة جيبه المصطفى وم فلذا
قال الامام الطريقة الجندري طريقنا مضبوطة بالكتاب والسنة فاذا
رايت من يطير في الهواء وعيش على الماء وقد اخل بآداب شرعي فلا
تعتقد انه اذا لم يؤمن على الادب كيف يؤمن على الس الا لهي كما في
المواهب فالواجب شرعا على كل من يسمع مثل هذه الاقاويل ان يجمع
قول وتعمل جميعه على غير قياس حلاله على مراده وهي احاديث جمع احرونة
كما في المواهب الباطلة لخروجها عن ميزان الشرع الانكار قائم اي
قائل هذا المسموع والجزم ببطلان مقال بلا شك ولا تردد ولا توقف
ولا تلبث تفعل من اللبث اي تفكر وتردد وهذه كلها تأكيديات للتباعد
بالجزم بما ذكره والآي وان لم ينكر على قائله فهو من جملتهم لان من رضى
الباطل مبطل يعني اذا تردد في امثال هذه الاباطيل يؤدي الى الكفر لان
الشك لا يجتمع مع الايمان كما حكيه فيحكم بالزندقة عليهم اي على
قائلهم بما تقدم لعدم تقيدهم بالشرع الشريف لان الزنديق من
لا يتقيد بدين كما في المواهب قال بعض ممن يعتد الاعتراض عليه عادة
وانت جيرانهم بريون من جميع ذلك بل هذا من قبيل سوء الظن
بأئمن بل باهل الله تعالى واوليائه واصفيائه ويوحرام واعتقاد فاسد
نفوذ بالله من سوء الخاتمة وامر العاقبة وقد اخبرني بعض من ادرك

السلف

السلف من العباد ما حصل للمصنف عند الموت من سوء الحال وضيق البال
حيث لا يمكن وصفه وذلك موثوق الاعتقاد وحيث الباطن في حق اوليائه
تعد وعدم الرضاء بالقضاء والقدر الالهى وعدم نفعه بالاستقلال كانه
هو المصالح للعالم وابرارها للمعادات مع الله تعالى وخواص عباد الله
فانتقم الله منه عند الخاتمة كما ورد في الحديث القدسي من عادي وليا
فقد بارزني بالمحاربة وهكذا كل من عاداهم الله تعالى فان ينتقم منه اما
في الدنيا او في الآخرة نفوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
انتهى كلامه اقول لا شك ان هذا بهتان عظيم واقتراجه وافتراء جسيم واقك
مبين على العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المتمسكين بالعرفه الموثقة
والجبل المتين واللازم على كل من يسمع امثال هذه الاقاويل الباطلة الانكار
على قائله والجزم ببطلان كلامه بلا شك ولا تردد لاني قد سمعت ممن
حضر وقت النزاع عن تلاميذ المرحوم وغيره من الفضلاء الفخام انه يتكلم
عند الموت بكلمات الشهاده ويقرأ قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله
تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ولعلهم
يشهد ذلك بحسن اعتقاده ولطف الهم ومحبته اوليائه ومودة اصفيائه
بشر الله لنا ويجمع عبادته ويدل عليه ايضا تاليف الكتب المعيرة بعضها
متعلق في العقائد الاسلامية وبعضها في القضاء والقدر الالهية وبعضها في
القضائل الاعمالية فمن اين يوجد عدم الرضاء بالقضاء والقدر نفوذ بالله من
سوء الظن ومن الخطايا والخطى ولعمري ان يرى مما يقولون بل هو من قبيل القاء
الشيطان وتسويلاته فانهم لما كانوا في الاعتقاد بهذه المرتبة كان يشهدهم
وبين الشياطين والنفس الامارة مناسبة فيهم في بعض الاوقات والازمان

اشياء من الانوار وفي بعضها يليقهم من الاقوال فيغيرون بها ويقلنون انهم
محنتون وعند الله مكرمون ويقولون ما لا يعلمون وانهم في كل واديه يسمون
وان هذا الامن قبيل سوء الظن بالمؤمنين وهو حرام واعتقاد فاسد وزعم
كاسر نفوذ بالله من سوء جائمة وقبح عاقبة والحاصل ان اللازم على كل
مؤمن ان لا ينكر السيرة وشيمته وفعاله واقواله فان جميع ذلك ما خوذ من
الشرع المتمد ولكن مأخذه تقيس واجتهاده لطيف لا يطلع عليه الا من ساعد
التوفيق والصلوة على افضل الخلق بالتحقيق وقد مرّج العلماء ومنهم النسخي
في اول عقيدة بان الالهام اي ما يليقه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده
من الاسرار ليس من ابواب المعرفة بالاحكام اذ لم يكن من الانبياء عليه السلام
لانه لما لم يؤمن ان يكون من حديث النفس تابعا لهواها الملبس عليها
بالالهام او وساوس الشيطان وكذلك الرؤيا في المنام وكو للنبى عليه السلام
والسلام وان كانت حقا فلا يجوز لمن دأى في منامه النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يقول فلان عند فلان دينار الشهادة على الدين بذلك لا الشك في
الرؤية بل لعدم ضبط النائم كما في المواهب خصوصا منصوب على المصدر
لعامل محذوف اي اخصها اذا خالف كتاب الله العليم العلامة جئ بالوصف
الثاني مع انه بمعنى اول اطنا يا اوسنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة
الصوفية وامامه ارباب الطريقة المتمسك بلباب الشريعة مع القيا
عند رؤيتها وعدة الخروج عن حدودها والحقيقة اي الاسرار للربانية و
النفقات الالهية ابوالقاسم جنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون التحتية
'بخزق' الاله وكان حقه ذكره بها لانه لقب له ونسب مقرونا بها البغدادي نسبة
لبغداد بدالين مملتين عليه رحمة الهادي جملة خيرية لفضلا انشائية مع

معنى قال الامام القشيري في رسالته هو ابوالقاسم ابن محمد البغدادي
سيد الطائفة وامامهم واصلة من تها ونذر ومولده بالعراق وطان ابوه
الزجاج ولهذا يقال له القواري وكان فقيها على مذهب ابي ثور
اخذ الطريق والتصوف عن حال السرى السقطي وهو عن معروف
الكرجتي وهو عن داود الطائي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي بن
ابي طالب رضي وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة سبع
تسعين ومائتين انتهى الطريق بضمعين اي سبل المعنوية الموصلة
الى رب البرية كلها مدوده على سالكها لا يصل بها الى المرام وحذف المستثنى
منه وهو كل احد لدلالة قوله الاعلم من اقتضى اي اتبع اثر الرسول صلى الله عليه وسلم
في احواله واقواله وافعاله فبالاتباع الانوار ويظهر الاسرار وقال من لم
يحفظ القرآن مع التأمل في معانيه والتفكر فيه ولم يكتب الحديث ليعمل
به ويقف عند حده لا يقتدى به بالبناء لغير الفاعل في هذا الامر الذي
مبناه على الاتباع كما قال ابن دسلان العالم طريق العمل والعمل طريق العالم
فالاول الرسمي والاخر الشهودي كما في المواهب لان علمنا ومذهبت
الذي ذهبت اليه في المطالب هذا مقيد مربوط بالكتاب اي القرآن و
والسنة النبوية في خرج عنهما من الاحوال لا يقتدى بصاحبها فيها بحال
وما دام السالك في مقام الاتباع فهو على حد الارتفاع قال الشيخ اعلم
ان المقصود قد تناقض في كلامه فانه بعد ما حاكم على الصوفية بالاحاد و
الزندقة اخذ في حذرهم والاستدلال بكلامه وان هذا لا تناقض
فكان المناسب ان لا يذكرهم في كتابه اصلا قلنا لا تناقض في كتابه
لان لم يرد كل المشايخ بل اراد متصوفة زمان كما مرّج به وغرضه من نقل

هؤلاء أكباد من ادباب الطريقة الزام متصوفة الزمان بمن اقتروا
انهم ورفع سوء الظن بهم وبيان حقيقة هذه الطريقة وانت خبير
ذكر مثل هذا السؤال والجواب لا يليق لمن لم ادفى لب لكنه لفرط حرص
على ذم المص اخذ لكل مطلب ويابى تجاوز الله عنه وقال السري بفتح
المهملة وكسر الثانية وتشديد الياء والسري في اللغة الخيال القلبي بالقاف
بين المهملتين قال القشيري في الرسالة حال الجني واستاده وكان تلميذ الكرمي
وكان اوجد زمانه في الروع والاحوال السنة وعلوم التوحيد مائة سنة
سبع وخمسين ومائتين المتصوف لهم لثلاثة معان اى لكل منها وهو اى
الصوت في المدلول عليه بالتصوف الذي لا يطفى نور معرفته عند الشهود
وشدة الحضور كمال الغنا عليه نور ودعه الذي لزمه به الشارع في المعامل
والعبادات ولا يتكلم بستر بباطن الا من الاسرار التي مكنها الفؤاد
وقلوب الاحرار قبور الاسرار في عالم متعلو يتكلم فينقصه اى ذلك
الباطن عليه اى على المتكلم ظاهر الكتاب بان يكون من دقايق الاسرار
التي لا تدعى وقد قالوا اياك وما يعتذر منه وان اعددت له جوابا والاعمال
التي مات فتوقعه على هتك محارم الله مع بل حقه كما زاد فضل الله
عليه ان يكون اشده حية قال الله تع انما يحشى الله من عباده الائمة محبا
في شكره قال عليه السلام افلا يكون عبدا شكورا وقال ابو يزيد
البسطامي رح ست وشر الاولياء وهو بالكسر هم بلد من بلاد العجم منه
ابو يزيد بن عيسى سوثان البسطامي رح وكان جده مجوسيا
قاله فكانوا ثلثة اخوة ادم وطيفو وعلى كلهم كانوا عبادا زايادا
وكان ابو يزيد اجدهم حالا قيامات سنة احدى وستين ومائتين وقيل

وقيل سنة اربع وثلثين وما قيل كما في التوفيق والمواهب لبعض
اصحابه اى الملازمين له في السلوك قمم بنا النون عبادة عنهم وعنه
حتى تنظر الى هذا الرجل الذي قد شتر بالبناء للفاعل وهو الرجل ومفعوله
نفسه بالولاية وفي هذه العبادة ايماء التي تحيله على نفسه وعدم انتظامه
في ساكن الاولياء حقيقة وكان رجلا مقصودا مشهورا بين العامة
بالذهاد ترك ما زاد عن الحاجة فمضينا ابو يزيد وذلك الرجل اليه
اى الى الرجل للحديث عنه فلما خرج من بيته اى منزله ودخل المسجد
رمى بزاقره بالاضافة الى الضمير او بقاء الوحده تجاه بوزن غراب
واصله وجاه قلبت الواو تاء جواز استعماله على الاصل فيقال وجاه
الا انه قليل كذا في المصباح اى ما يواجه القبلة اى الكعبة وقد صرح النهرى
عن البنزاقى لجبرتها وعنه لجبرته اليمنى فانصرف ابو يزيد عن زيادته
ولم يسلم عليه وقد وصل اليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من
ادب رسول الله صلى الله تع عليه وسلم الادب والسنة يشركان في الطلب الا انه
دونها في التاكيد كذا في النووى وعرف عدم ايمانه على ذلك من عدم تقيد
به اذا لامين يتقيد بحفظ ما آمن فيه كما في المواهب فكيف يكون مأمونا
على ما يدعيه من ولاية الله تع وسره وهذا طريقة وقدسة عليه بعدم
اتباعه وسلوكه فيه وفيه بحقيقة تحريض على اتباع السنة والتقيد بها وايماء
الى ان من لم يؤدب من آداب رسول الله لا يسلم لكونه صاحب بدعة
فكيف على غيره قال الفاضل الطيبي المختار ان المبتدع لا يستدأ بالسلا
ولو سلم على من لا يعرفه فظهر انه ذمى او مبتدع يقول استرجعت سلامي
تحقيقه انتهى واذا سلم اليهود والنصارى على المسلم فقد جاء في الحديث

انه يرد بقوله وعليكم ولا يزيد عليه واما ابتداءهم بالسلام فحرام
لانه اعز از واعتراف الكفار لا يجوز ولكن الدعاء لهم في مقابلة احسانهم
غير ممنوع كما دوى ان يهوديا حلب للنبي صلى الله عليه وسلم فبجته فقال
عليه السلام اللهم جمده فبقى سواد شعره الى قريب من سبعين سنة كما في
ابن ابي مالك وقال ابو يزيد لو نظرتم يعني لو علمت باق طريق كان الى
رجل الاولى الى انتا لكن ذكر ذكر الالة اغلب في الولاية من الالانث اعطى
من الكرمات من حوارد القادات حتى غاية ترمع اى جلس مرتبعا في
البوا واذلك احرق عادة اذ المجلس انما يكون عادة في الخيز لا في الهواد
فلا تفتيروا افتعال من الضرورية ولا يخل بما تستطيع منه والنهي اى يفتر
عن المنهى عنه رأى ام لا و ^{فذلك} حفظه الحدود بتر مجاوزتها والاعتداء
فيها وعمم بعد قوله واداء فعل من ^{فذلك} بعد افعال الشريعة فاذا كان
مؤتمنا بذلك فيعتبه بكبر امانة الدالة ^{الاولى} على علو مقامه عند ربه والى
على استوراى وصار اقرب على انه لا مقام ^{للعباد} للعباد يسقط عنه التكليف
الشرعية و ^{الاولى} اجمعوا ايضا انه لا يصح النهايات ^{الاولى} الا بتفصيل البدايات
وهى العالم والعالم على وفق الشريعة اعلم ان اهل ^{الاولى} التصوف تفرقت
على ثنتى عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين انشئ
عليهم العلماء والبواقي بدعيون وهم الخوالية والحالية ^{الاولى} والاوليانية
والشمراجية والجبسية والحدودية والآياجية والناسلية ^{الاولى} والمتجاهلية
والواقعية والآلهامية فالخوالية تقول النظر الى وجه الجمال ^{الاولى} من النساء
والمراد ان حاله وفيه مسقة الحق في حاله تقول الرقص ^{الاولى} ويزب
المبدى حاله والشيخ حاله لا تعتبر فيه الشرع والاوليانية تقول ^{الاولى} اذا

تقول اذا وصل العيد مرتبة الولاية سقط عنه التكليف ويقولون
الولى افضل من النبى لان علم النبى بواسطة جبرائيل وعلم الولى
بغير واسطة الشمراجية تقول الصحة قديمة وبها يسقط الامر
والنهي فيحلون الملاهي والمتاهي والجبسية يقولون اذا وصل
العبد الى درجات المحبة عند الله لا يسقط عنه التكليف الشرعية
ولا يسترون عورتهم فيما بينهم والحدودية مثل ما تقول الحالية لكنهم
يدعون وطى الخود في حالاتهم فاذا افاقوا اغتسلوا والآياجية تقول
بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحلون الحرام والمتاهية يتركوا
لكلب ويسئلون من الابواب يدعون ترك الدنيا والمتجاهلية هو
يلبسون لباس العشاق على ظاهرهم ويدعون خلاف باطنهم و
الواقعية يتركون طلب المعرفة ويقولون لا نعرف غير الله قط و
والآلهامية يتركون طلب العالم والدرى ويقولون القرآن حجاب و
الاشعار قرآن الطريقة فيتركون القرآن ويعلمون الاشعار
فهلكوا بذلك وهؤلاء كلهم على الضلالة لانهم لا يظلمون الشريعة
ولا يقتفون اثر الشريعة الاحمدية ولا يعاملون على ملّة الخفية الا فرقة
السنية وهم الذين عملوا يعملون بالكتاب والسنة ولهذا اقلما هو
يوجد من يقتدى به من اهل الارشاد وله شاهدان احدهما ظاهر والاخر
باطن هو استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة فيرى
من يقتدى به وهو النبى صلى الله عليه وسلم ويجعله واسطة ^{بينه وبين} بينه وبين الله
حتى لا يكون سلوكه على العمى كما في التوفيق وقال ابو سليمان الدرداني هو
ابو سليمان بن عبد الرحمن بن عثية الباري ودارى قرية من قرى دمشق

مات سنة خمس عشرة ومائتين كالفشيرى ربحا يقع اى يحصل فى قلبى
النكتة اى الدقيقة من غوامض الاسرار ومنازلات الاخيار وتجليات
انوار الجبار من تلك القوم بضم النون وسكون الكاف فى نقيلة سوداء
فى بياض تسمى بها حقيقة العلوم فتأمل والمراد من القوم الصوفية العارفون
بالله قال الامام المصنف الزهنى اياما التفرغ للكثرة فلا اقبل منه اى الحاصل
الاما اريد بشاهدين عدلين من بيانية الكتاب اى القرآن والسنة
فما ابداه فمقبول وما لا مردود وقال ذوالنون المصرى رحمه الله اسمه
ثوبان بن ابراهيم وكنية ابو الفيص ذوالنون بمعنى صاحب الجوت سبب
كونه ملقباً به انه كان فى سفينة وكان لواحد من اهلها جوهر نفيس فتنازع
فاستدوا اليه سرقة ولم يصدقوه بخلفه فلما اشتد توجع ساعة فأتى حوت
من البحر بذلك الجوهر فلذلك سمي ذوالنون توفى سنة خمس و
اربعين ومائتين ومن كلامه انه قال مدار الكرام حب الجليل ويفتر
القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل كذا فى رسالة القشيرى رح
ولترى السرورى من علامات المحب لله تع متابعة جيب الله محمد
عليه الصلوة والسلام فى افعاله واخلاقه جميع خلقه ملكه نصره عنها
الافعال الباطن بسهرولة واخلاقه عليه الصلوة والسلام كلمة حسنة
كما يدل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعن عائشة رضى الله عنك خلق
عليه الصلوة والسلام القرآن يفقيه ما يفقيه ويرضيه ما يرضيه كما فى الموطأ
واوامر وسنة ودليا كون ذلك المحبة قوله تع قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوا ما يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
كما فى خاتمة حواشي وقال بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الحافى بالمرامة

بالمهمل وبفتح الف وهو ابو قهرىش بن الحارث الحافى اصله
من مروكز ببغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين
كما فى القشيرى رايت النبى صلى الله عليه وآله فى المنام ودواه
فى المنام حو لان الشيطان لا يتمثل به لكن هل يشترط كون المرئى
على ما ثبت من خلقه فى الشماثل او مطلقا فيه خلاف كما فى الموطأ
فقال لى يا بيشر بالبناء على الضم هل ترد اى تعلم بهم اى بالذى دفعك
الله اى به من بين اقرانك فيه ايماء الى ان الرفعة اتمالكون بين الاقران
لا على الاعلى منه مقاما فطلب ذلك من الاقراط قلت لا اعلم ما هو قال باط
باتباعك بستانى فهو الامر الرافع والدواء النافع وحزمته للصالحين
ومن احب قوما حشر معهم وان لم يلحق بهم عن ابن مسعود رضى الله عنه
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما تقول فى رجل احب
قوما يلحق بهم قال المرامع من احب وعن انس رضى الله عنه رجل قال رسول
الله متى اتاعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها الا انى احب
الله ورسوله قال عليه السلام انت مع من احببت كما فى المصباح والصالح
القائم بحقوق الله تع وحقوق العباد وحسب الطاعة ونصحتك
الاخوانك وقد قال عليه الصلوة والسلام الدين النصيحة قاله ثلثا ومحبته
لاصحابى ومحبتهم محبة عليه السلام قال من احبهم فقد احببني واطل بييتى
اى آله الكرام وهو اى ما ذكر من الانبياء وما بعده لا محبة لمن ذكر فقط
الا لقال هو الذى بلغك من ابرار جمع بر المصلحة القانت والناد
لله التبليغ لما ذكر من الاسناد للسبب وقال ابو سعيد الخراز يفتح
المعجزة وتشديد الراء وبالزاء اخره وهو ابن سعيد احمد بن عيسى

الخزائن من اهل بغداد ومحبذ النون المرو وغيره من المشايخ ومات
سنة سبع وسبعين ومائتين ويقال له لست اهل التصوف كما في
القشيري رحمه كل قبض باطن وسرخفي بخلفه شرع محمدي ظاهر
فهو اى الباطن باطل لان المدار على الشرع فما بنى عليه فعلى الاسك
والا فنهى البناء ويحصل الوبال والعناء كما في المواهب وقال محمد بن
الفضل بفتح الفاء ولكون الضاد المعجمة قال القشيري في الرسالة و
منهم ابو عبد الله محمد بن الفضل الباسني خرج منها فدخل سمرقند
ومات بها سنة تسع عشر وثلثمائة ذهاب الاسلام اى تالاشي اركان
وانتمجلا لها حاصل من اربعة اصناف قوم لا يعملون بما يعملون لقلبة
هو اهلهم علماء السوء وقوم يعملون بما لا يعملون من جبرلهم ظم
جبرل متبنكون الضالون المضلون وقوم لا يتعاملون احكام ما يعملون
لفعلهم وهم العوام الجبرل وقوم التمس مفعول مقدم من التعلم بمنفوع
لقبله الجبرل عليهم وهم المتزبون بذى المشايخ المفردون كما في حاشية
لخ والمواهب ويكنون ان يكون من اربعة احوال ترك عمل العالم بعامة بغير
علم وترك تعلم حاكم مفعول ومنع غير من التعلم فبذلك يحصل الانحلال
وتغلب ظنة الجبرل وينكشف بدر الهداية والامر للكم في الفتحة
فلما ذكر مبتدا من كلام سيد الطائفة السوفية وهو الجبرل والظرف
متعلق بالفعل الى هنا المذلول اخر اخر خبر المبتدأ قوله متقول من رسالة
الامام عبد الرحيم بن هرون القشيري رحمه وقد احسن واتقن
فيما انظر ان قال وتفضلت ايها العاقل الطالب للحق وهو السواب
التي تقع في الدارين ان هؤلاء المنقول عنهم ما ذكر في تعظيم الشريعة

اوله في قوله
اوله في قوله
اوله في قوله
اوله في قوله
اوله في قوله

الشريعة عظمتا جمع عظيم ولا يجمع على عظام كما يقع لبعض العوام نية
عليه في القاموس انما ذلك جمع عظم ومنه اى اذا كنت عظاما تخشع
مشايخ علماء الطريقة المعتمدين بالتصوف وكبراء جمع كبير ارباب
السلوك في السير في الطريق المصنوي الى الله تعالى الى معرفة وشهود
والحقيقة عطف على السلوك وكلهم اى كل فرد منهم يعظمون
الشريعة الشريعة جناس حطى وبينون علومهم الباطنة الدقائق
على السيرة الطريقة الاحمدية والمالمة الخنفية التي لا عوج لها فيها ولا
امتنافا فلا يفرتك طامات الجبرل المتكبرين الطامات جمع طامقة
مبتدأ الميم وهم الداهية العظمى ويناد الفرور اليها من الاسناد للسبب
والفاد بها هو الشيطان الرجيم والجبرل جمع جاهل ضد العالم والتشك
مظهر النك اى العبادة وذلك لان هذا الفريق ممن يعمل بلا علم وقد
تقدم انه من اسباب ذهاب الدين وتسلطه بالجمجمة المفتوحة وبفضها
مهملتان اولاهما سلكة الخروج عن القصد والافراط في الامر ولم يذكروا
في القاموس ولها المصباح وكأنه لفظ مولى كما في المواهب الفاكسين
في انفسهم لخروجهم عن اتباع الشرع المحمد المفسدين بتزيين احوالهم
لامثالهم قال الله تعالى ودوا الويكفرون كما كفروا تكون سوء الضالين عن
الحق ليعدهم عنه المضلين لغيرهم بايقاعهم في الضلالة بعد ان كانوا ايقين
بالزاد المعجزة اى ما تليين عن الشرع القوي وما تليين عن الصراط المستقيم
وفعل ذلك اطنابا تقبيل لفظهم خارجا خيرا بعد جبر او حال من هو
فهم خير كان عن منافع جمع منافع وهو المنهاج والنهج الطريق الواضح
علماء الشريعة المأمور للعباد بسلوكها لما فيها من نفعها الذاتي والدائري

ومررتين بالراء والفاء في اى خارجين من مرق السهم مرق اذا
خرج من الجانب الاخر والخارج مارق اخر وجهم عن الدين كما في التوفيق
عن مالك طريق مشايخ الطريقة من ائمة الصوفية المتحققين
قالوا بل كلمة تدعى بها على من وقع في هلكة يستحقها وهو هتاه مبتدأ
كل الويل تاكيد لهم خبر المبتداء ومن عطف على لهم تبصرهم لانه خرج عن
الطريق الحميد ومن حثوا امرهم جمع الضمير هنا اعتبارا بمعنى من
وافراده اولا اعتبارا بلفظها وذلك لان من حسن سوء كمن عمله والرضى
بالمكر منكوفرهم اى هؤلاء الموصوفون باحدة هذه الاوصاف الثلاثة او
اتباعه او تحسنة قطاع طريق الله تعالى قطاع الموصول اليه سبحانه
وتعالى بحسن السلوك والمجاهدة سبيله على العابدین متعلق بالوصف
المجموع يلبسون الحق بالباطل اى يجعلونه ملتسبا به لما يدعون فيه
من باطلهم ويكتمون الحق الحاصل الصافي وهم يعلمون فقيه علمهم بخلاف
علمهم وعلمهم بما يعلمون اقبحت وفي كلامه ضرب المثل بالقران للتحذير
والترهيب وقد الف في جواز ذلك مؤلفا حافلا الجلال السيوطي سماه الضرب
المثل في جواز ان يضرب في المواظفة والخطب من الكتاب والسنة المثل
كما في المواظبة ~~التي~~ في الاقتصاد اى التوسل بين التفریط
بالترك للعبادة راسا والافراط بالمبالغة فيها وعدم اداء النفس في
حقها الايات يعنى هذه الايات الدالة على جواز الاقتصاد في العبادة
منها قوله تعالى في سورة البقرة يريد الله لكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الف
اى يريد ان يسير عليكم ولا يريد ان يعسر فان ذلك اباح الفطر للسفر
والمرضى ومنها قوله تعالى في سورة النساء يريد الله ان يخفف عنكم وعلق

الانث

الانثا ضعيفا اى يريد الله سبحانه وتعالى ان يخفف عنكم اوزاركم بالتوبة
عليكم والمفطرة لكم والتكاليف الشاقة الحاملة على الاصل السالفة فلذلك
شرح لكم الشرعة الخفيفة السهلة ورخص لكم في المشاق والمضاييق
وخلق الانثا ضعيفا اى لا يصير عن الشهوات ولا يتحمل
مشاق الطاعات كما في التوفيق وغيره ومنها قوله تعالى في سورة المائدة
ما يريد اى لا يقصد الله لكم الرخصة والتكليف بالتيمم ^{عليكم} ليجعل
من خرج اى ضيقا في دينكم ولكن يريد ليظهر لكم به من الاحداث
والجناية وليتم نعمته عليكم اى نعمة الاسلام بالرخص لكم لعلكم تشكرون
الله ونعمته فيثبكم ومنها قوله تعالى في سورة المائدة ايضا يا ايها الذين امنوا لا
تخرموا طبقات ما احل الله لكم نزل بجماعة من الصحابة رضيه اجتمعوا
في بيت عثمان بن مظعون فتواشقوا وعاهدوا ان يترهبوا ببر فض
الدنيا ويلبسون المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويحصدوا
انفسهم لئلا يقربوا النساء والفرش وخلفوا ان لا ياكلوا الحما ودسما و
ذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القيمة واهو
الها واسبع الكلام في الانذار قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتي لم اؤمر بذلك فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله لا تخرموا على انفسكم ما طاب الله مما احل لنا ولم لكم
ولا تعتدوا اى لا تجاوزوا الحال الى الحرام ان الله لا يحب المعتدين
من الحال الى الحرام كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف
كل من حرم دينه الله نزل حين غيرهم المشركون طوافهم بالبيت يلبسون
بعد نزول قوله خذوا دينكم عند كل مسجد فامر الله نبيه عليه السلام بان

بان يقولوا للمشركين بالاستغفار بالانكارى على محرم الحلال من حرمه
ذينة الله اى ليس الثياب الذى ستر به العورة ويتحمل به حلالا التى
اخرج لعباده اى خلقها لهم والطيبات اى الحلالات من الرزق
اى من الماكل والمشارب كاللحم والربو واللبن وغيرها قل هى اى الرقة
والطيبات ثابتة للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق لانها خلفت
لهم وان كان الكفار مشتركين فيها معهم فى الدنيا تبعا ويوقيل الاكتفاء
حالة خبر بعد خبر اى هو مخصوصة للمؤمنين يوم القيمة ظرف
لخالصة وهذا يدل على الاشتراك فى الدنيا وبالانصب على الحال من
الفهم فى الذين امنوا الرجوع الى الزينة المصنى ان المؤمن والكافر
يشتركان فى الزينة والطيبات فى الدنيا ويختص بها المؤمن يوم القيمة
كذلك اى مثل ذلك اى التبيين بقصد اى تبين الايات من الامس
والنهر وما يكون فى الدنيا ويختص بها المؤمن يوم القيمة والآخرة
لقوله يعلمون اى يعرفون الله ويفرهمون ما امرهم فى تفسير الشيخ
ومنها قوله تعالى فى سورة طه قيل لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة اجتهد فى الصلوة واطال القيام فيها وكان يصلى الليل كله
حتى شق عليه ذلك وتام على احدى رجليه ووقع اخرى فنزل له قرآن
يفتح الطاء والهاء وبكسر ياء وبين الكسر والفتح ويفتح الطاء وكسرها لها
اى يا محمد طي الارض بقدميك جميعا وقيل معناه يا رجل بك علك خطايا
لنبي صلى الله عليه وآله وقيل قسم قسم به الله مع جوابه ما انزلنا عليك
القرآن لتشتقى اى لتتعب به وقيل انه رد لقول المشركين انك شقي تركت
دين ابائك واشقي يستعمل للتعب ومنه السعادة اى انت لست بمعيد

بمعيد قرده الله تعالى بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السبيل الى سعادة
وما فيه الكفر هو الشقاوة بعضها بمنها قوله الا تذكره مفعول اى ما انزلناه
عليك الاعنة لمن يخشى اى لمن يسلم ويؤمل امر الى الخشية من الله ولا يجوز
ان يكون بدلا من تشقى لاختلاف الجنيين كما فى تفسير العيون ومنها قوله تعالى
فى سورة الحج وما جاء عليك فى الدين من خرج اى من ضيق بل فتح عليكم باب
التوبة ان احرقتهم واذا نبتهم وفتح بانواع الرخص والكفارات ان عزتم
رخص الا فطار والحضر بالمرض والقعود فى الصلوة عند العلة والاياء فيها
عند الضرورة كما فى العيون والديات والارش وحقوق العباد كما فى التوفيق
اي هذه الاحبار الدلالة على الاقتصاد وجوانه واستحبابه منها ما
اخرج البخارى ومسلم المروزلها بقوله عن انس رضى الله عنه قال جاء
رهناء وفى جماعة من الثلاثة الى العشرة اى ثلثة انفس قيل هم عثمان وعبد
الله بن مفلحون وعبد الله بن رواحة وقيل المقادير بدل عبد الله يعنى جاؤا
كما فى ابن الملك وفى المصباح دون عشرة من الرجال ليس فيها امرأة ويكون الهاء
افصح من فتحها جمع لا واحد له من لفظه وقيل الرهناء من سبعة الى عشرة
ومادون السبعة نفر وقال ابو يزيد الرهناء نفر مادون العشرة من الرجال
قال ثعلب ايضا الرهناء والنفر والعشر والمشرة بمعنى ويقال الرهناء ما فوق
العشر الى الاربعين قال الاصمعى فى كتاب الضاد والطاء انتهى كما فى المواهب
الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من استعانة جمع الكثرة بجمع القلة والآ
فالمنا سب لقوله عليه السلام والاسلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ابيات لانه
جمع قامة ولا تهن كتن عند موته تسع نسوة ومن قبل لم يمان لذلك وما
جاوز العدد الا ان غلب الازواج على السرائر كما فى المواهب يسألون عن

قد عبادته وظائفه في كل يوم وليامه حتى يفعلوا ذلك ويفتدوا كما في ابن
الملك قال الله تعالى لقد كان في رسول الله السورة حسنة كذا في المواهب فلما
أخبروا على صفة المجهول وسكت عن تعيين المشير ^{لهم} فلو انهم تعلقوا بالفرز به و
قبل حذف السؤال اما لتعظيم الزوجات ومن ثم من الخدام والاتباع
او من المراد واكتفي عن ذكرهن بدلالة السياق عليه كانهم تقالوها اي
كانهم عدوها قليلا نفعا على الفلة وهو جواب لما كان هنا للتنبيه المطلقا
او للشك على مذهب الزوجا يعني وجدوا انهم العباد قليلة على انفسهم
وقد ظنوا ان وظائفه عليه الصلوة والسلام من العبادات كثيرة وانما قلنا عليه
السلام رحمة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالافتداء بها ذكر ابن
الملك والجواب اي جواب لما قالوا فافين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجملته
التشهيرية معروفة لبيان وجه اتیانهم اي ما بيننا وبينه عليه السلام بعيد
وفرقت عظيم لانهم مذبذبون محتاجون الى معرفة الله تعالى وغفلوا عن انه عليه
الصلوة والسلام انما فعل ذلك رحمة الامم وحزرا لئلا ينقصهم والآفة جعلت
قصة عينه في الصلوة كما في ابن الملك قد غفر له بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل
للفاء وبجملته استئناف بياني ما تقدم من ذنبه وما تأخر اشارة الى قوله في كلمة
الفتح ليغفر لك الله ما تقدمه ذنبك وما تأخر فلا مناسبة بيننا وبينه عليه
السلام فهو لا يحتاج الى كثرة العباد لكونه شرف المخلوقات على الله تعالى
لكننا نحن مذبذبون وليس لنا قدر عند الله تعالى مثل قدره فنحتاج الى كثرة
العبادة اشدا لاحتياج وقال ابن الملك فيبقى ان يكون العباد قضييا له
اعيننا ولا انصرف عنها وجوبها لئلا ونهرا فقال احدهم اما انا فاصلي الليل
ابدا اما حرف متضمن معنى الشرط للتأكيد والتفصيل اي مرها يكن من شيء فانا

فانا مبتدأ خيرة فاصلي الليل ابدا اي احببه ابدا على الدوام بالترديد او با
او بالنفل فلا انام فيه اصل وقال الاخر بالفتح والمد وفتح المعجمة اي الثانية
وانا اسوء الدهر ولا افطر جملة معطوفة لتأكيد ما قبلها والمراد لا افطر
شيئا من الايام التي لا يحرم صومها وقال الاخر وانا اعتزل النساء اي
العزلة وهي الانفراد اي جئت واتباعه منهن كما في ابن الملك ولا التزوجة
ابدا اشتغل برهن عن العبادة الله تعالى وظاهر هذا الكلام انهم كانوا
ثلثة ويحتمل انهم كانوا اكثر من ذلك وان الكلام صدر من ثلثة منهم دون
الباقين كما هو العباد او ثلثة منهم متبون والباقيون اتباع الله اعلم
بعدد من فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاء عقيب هذه الاقوال
بلا تراخ كما في الحاشية نسخ كما يشعر به الفاء يعني فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فضلا وتواضعا منه
ومنة عليهم فقال انتم اي انتم حذف همة الاستفهام للانكار من على الفاء
الذين فلتهم كذا وكذا كناية عما وضعوا على انفسهم شيئا من العبادات كما
في ابن الملك وهو محتمل الصدور هذا اللفظ منه اسند اليهم ما وقع من
بعضه لرضي الباقين به او خاطب كلا بمقابله كما في المواهب اما حرف
تنبيه واكثر ما وقع ويقع بعده القسم من ابن الملك والله اني لاحتاكم
اشركم حشة خوف مع هيبته واجلال ولذا قال الله تعالى انما يحشي الله
من عبادة العالمات وانما لكم اي اشرككم تقوى له لان الشكر على قدر النعم
ونعم الله عليه السلام لا توازنه على غيره فقال الله تعالى وطان فضل الله عليك
عظيما ولذا قال افلا اكون عبدا شكورا بصيغة المبالغة في الشكر ايماء
الى ان المطلوب منه المبالغة كما يعني ان وضعكم هذه العبادات على انفسكم

من شدة خشيتكم وتقوى الله فانما اخشى وتقوم المشروعة هذا ما وضعه
على نفسى شئ اما وضعتم على انفسكم كما في ابن الملك ولكنى استدارك
عن مضمونه ما قبله اصوم واقل اى تارة واصلي وارقر فيه اعطاء كل من
العبادة والبدن وحقة وقدر الحق الاول لشرفه الصوم او افطر يعنى في بعض
من الايام واصلي في بعض الليال وانام في بعضها واتزوج النساء اى الحرات
لا الامهات لحرمة تزوج بهن اولان المطلق ينصرف الى الفرد الحامل كما في المراهب
لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهن الشهوة كما خلق فيهن الاحتياج
الى الطعام كما ان لا بد من الطعام فكذلك للرجال منهن واتزوج مباح سبب
للعبادة لانه يحصل به دفع الزنا منها ويوجب ما يعطى من النفقة والكسوة كما
في ابن ملك لشرح المصايب فمن رغب عن سنتي اى لتركها واعرض عنها
استهانته فليس منى اى المقتدين والعاملين بسنتي كما في ابن الملك وفي المراهب
فمن رغب اى مال عن سنتي ميل دعة وحجرو ترك فليس منى اى من اهل شريعتي
يعنى لكفر فقد صرح اصحابنا بكفر من امر بقتل اهل فساد فقال لا افعله رغبة
عن السنة فان اريد بالرغبة ترك الاولى منها كترك الرخصة انما بالقرينة
فان كفر الا ان الاولى في حقه معاملة لنفسه بنقيض قصدها اذا دخلت
فيما لا يدخلها فيه انتهى قوله فمن رغب عن سنتي اه يقال رغب عنه اذا
لم يرده ورغب فيه اذا اراده ورغب اليه اذا توجه اليه والمراد منه الوعيد
والزجر عن ترك الاقدام اليه عليه السلام اى ترك سنتي فليس
من شريعتي ومقتديا بي وشريعتي كما في التوفيق وزاد في رواية الثاني
عنه ذكر عن الشننين وقال بعضهم لا اكل اللحم وهذا الرواية ترجح الاحتمال
الثاني مما سبق في عدده وجاء اذ عليه السلام قال بعد واتزوج النساء
واكل اللحم

اكل اللحم وفيه تنبيه على ان الرشد اتباعه وانما عليه السلام لا يفعل الا
ما هو الاولى والاخرى والانفع بالعباد دينا واخرى لانه عصا مهم و
يزيل عنه كما في المواهب واخرج الشنن ان المروزل لها بقوله
عائشة رفته ان اى الشان قالت صنع هو ابلغ من عمل لما انه
يكون عن تردد وفكر وذلك شان فعله الكريم لصون مقامه عن
العيب دخول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاقتصاد كترك ما يعمل من
العبادة فرخص فيه تخفيفا عن العبادة مثل النوم والاكل بالنهار و
التزوج كما في ابن الملك للمصايب وغير ذلك من الاشياء المباحة من
لذا ان المعطومات والمشروبات واللبس من الالبسة الفاخرة فتزعم عنه
اى يتبعه وترك قوم عن الرخص فيه ويقولون في التشديد الاصل فيبلغ
ذلك التزعم النبي صلى الله عليه وسلم لا استفصال حكمهم ام لو بوام اخطاوا فخطب
فهذه الخطبة لغير الجمعة والعيرين والكوفيين بل بيان لم شان فخر الله تعالى
اى اشنى عليه بصفات الحلال والاكرام ثم بعد اداء مقام الحمد لله قال
ما بال اقوام يستفهام لانكار بمعنى التوبيخ اى ما حالهم كما في ابن الملك
لم يعينهم لانه مراده انكار ما هم ما اقترعوه لا تعين اناس باعيانهم و
فصايبه وبالجملة يستفهمون اى يتبععدون ويحذرون ذكر ابن
الملك والجملة في محل الحال او استئناف بيان المسئول عنه عن الشئ والآ
في الشئ زائدة استنفاة صفة اى عن شئ افعاله مثل النوم والاكل بالنهار
والتزوج كما في ابن الملك قال توقها منهم ان ذلك ليس اولى لهم
ويجوز ان يكون اللام في الشئ للعهد الزماني والمعرف به كالنكر
من حيث المعنى فيكون الجملة صفة للشئ فوالله اني لاعلمهم بالله

٥٨
اى بذات الله وصفاته والسماء ونوابه وعذابه وحلاله وحرامه والهم
له خشية لانها على حب العالم قوت وضعفا قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يمثل له عليه السلام من الممكنات في علمه بالله تعالى
ومعرفته به فلا جرم ان الله اشره خشية لم سبحانه وتعالى كما في الفتحية فلو
حصل بهذه المباحات عذاب فاننا اولى ان اخذ عنها قدم العالم على الخشية
لانها شجيرة كما في ابن المكارن قوله فوالله انى لاعلمهم بالله الكذب بالقسم
وان القوم لم تكن منك تنزىلا لهم لعدولهم عن الاتباع لم
في صنعه منزلة شريد الانكار ومنه قول الشاعر جاء فلان عارض وصحة
ان بنى على فيهم **صالح** **صالح** يعنى والله انى اعلم من الله ما لا يعلمون
فما بالكم لا تقدرون بي في الشئ الذى اصنعه ولا تمثون على سنتي وشريعتي
وطريقتي تخرجون عن سمي وطاعتي وقد قال الله تعالى من يبلغ الرسول
فقد اطاع الله واخرج البحار في صحبه وابود اود المرز لهما يقول
عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المزلة وسكون الخشية
بعدها فاء فهاء السيواسى الصحابي رضى الله عنه عليه السلام الجملة دعائية
معترضة بين اسم الله وهو الضمير وخبرها وهو اخى النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ما من من المواحات وهى مفاعلة من الاخوة اى جعل بعضهم اخا لبعض
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اخى بين المهاجرين والانصار
فقد اعقد المواحات والمعاونة والمعارفات وكان في دار افسر من مال الله
رضه وقيل في المسجد قبل كتب فيه كتابا على ان يتوارثون بعد الموت دون ذوى
الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة اربعون من المهاجرين وخمسة اربعون
من الانصار فانفتحت المواحات قبل وقوعه بدو فانزل الله تعالى واو الار

واو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فسخت هذه الامور
ما كان قبلها وانقطعت المواحات في حق الميراث ورجع كل انثى
الى نسبه وورثته وقليل كانت المواحات مرتين مرة بين المهاجرين
خاصة بركة قبل الهجرة ومرة بين المهاجرين والانصار بالمدينة في السنة
الاولى من الهجرة ويدل عليه ما رواه الحاكم من حديث ابن عمر قال اخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر وطلحة والزبير وبين عثمان
وعبد الرحمن ابن عوف وبين حمزة وزيد بن حارثة فقال على رضى رسول
الله اخيت بين اصحابك فمن اخى قال عليه السلام انا اخوك وفي رواية
انت اخى في الدنيا والاخرة وهؤلاء كلهم مهاجرين كذا في تاريخ الخمين
في نفس النقيس بين سلمان الفارسي وابى الدرداء الانصار رضى فزار
سلمان ابا الدرداء فيه تدب النزاور بين الاحبة والاخوان في الله تعالى عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
وجبت محبتي للمتحابين والمتحابين ح والمتزادين ح والمتبادلين ح كما
في المصابيح وتماه تفصيلها فضيلة في كتاب جامع الاضمار ومن ارادها ملد
فليطلب غم فرائى اى ابصر من الروية البشرية اقم ابى الدرداء مبتدلة اى
لابسة ثياب البذل بالذال المعجمة اى صرته ونظرة انما وقع على ثوابها لا
على شئ من بدنها او عليه لا عن شهوة اوراى علمته كما في المواهب فقال لها
حالا ما شانك اى ما امرتك الذى تبذلت له فقالت اخوك في الله ابو
الدرداء بدل من اخوك او عطف بيان له ليس له حاجة في الدنيا فجاد ابو
الدرداء ومنزله فشتع له اى سلمان طعما من يادة في اكرامه قال من كانت
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرمه ضيفه فقرية له فقال له كل واعند عن ترك

الكل صفة بقوله على الله بقا الاستيناف البياني فاني سألهم قال سلمان ما
انا باكل الباء زائدة للتأكيد سواء كانت ما حجازية او تميمية لان الاصح زيارتها
بعد كل منهما واكل اسم فاعل من الاكل حتى الى ان تأكل معنى فاكل اكر اما الص
لصيفة واللفظ لاكرام الضيف في النقل لا يمنع من حصول ثوابه لانه بعذر
وما بعذر كالحاصل ولعله كان منه قبل الزوال ليكون الفطر فيه موضع وقاف
كما في الفتحية فلما كان الليل اى دخول ذهاب ابو الدرداء ليقيم بالصلوة و
يترك النوم اهلا فقال اى سلمان نعم اى اداء للجد حقه فنام فيه المونة
وهي من اهم شروط المراقبة وقوله نعم على وزن كم امر حاضر من نأ
ينام من باب علم ثم ذهب يقوم للصلوة قبل نصف الليل فقال اى سلمان
نم فنام فلما كان من اخر الليل اى بالدخول في نصف الثاني قال سلمان
لابى الدرداء فتم الان لانه افضل اوقات القيام فقاما فصليا الجملة
مانوية اخبار من فعلها معطوف على المانوية قبلها فقال له سلمان
ميتا حكمة مما امر به من الافطار والمنام ان لربك عليك حقا اداء عباد
تقدر الاستقامة والتنويع فيه للتعظيم وان اعادها تأكيد لما دخلت
عليه تنفك مطينتك الى الله فع في سيرك المعنوي اليه عليك حقا من اداء
من الطعام والشراب وامنام ما يكون به قوامها او يحصل به قيامها هو
وان لاهلك ان زوجتك وولدك وحزمتك عليك حقا بالقيام باداء
ما يجب له عليك من المونة وايضا البر اليهم والصلاح امورهم دنيا واخرى
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واهليكم نارا فاعط كل ذي حق
من ذك حقه فالصالح من قام بحقوقه المطلوبة منه حسب الشاكلة
فيتم قوام الصلوة على عباد الله الخ السالكين فاني ابو

فاني ابو الدرداء والنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له اى للنبي عليه السلام ذلك
اى ما قال سليمان له وقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان فيه مرحلة
اهل المدح اذ لم يالحقه سبها محجب ونحو وفيه التواضع بالمعروف
والتواضع على البر والتقوى والرجوع الى الكتاب والسنة فيما يجهر به
الفتن من الاحكام اذ اذكر له وادتاب فيه فيه فيرجع للعارفين
قال الله تعالى مثلوا لاهل الذكر ان كنتم لاتعلمون واحسب البخاري في
الصحيحة والتاى المروزلها بقوله وفي نسخة بالميم يدل
السين اى مسلم عن انس رضي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد النبوي فالدوام فيه للعهد فاذا مفاجاة والفاء عارضة جيل ممدود
بين السارين من سوارى المسجد السارية الاسطوانة والعمود فقال
ما هذا الخيل كانه مثل عن صاحبه وسبب مته وفي نسخة بجذف اللام
سؤال عن الداعي له قالوا في جوابه حبار زينب بنت جحش ام المؤمنين
من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وازواجه عليه السلام هي وحديثه بنت
حويلاء ثم سوده بنت ذمعه ثم عايشة بنت السديق ثم حفصة بنت عمر بن
الخطاب ثم زينب بنت حزيمة ثم ام سلمة بنت ابي امية ثم ام جبيعة بنت
ابي سفيان ثم صيمونة بنت الحارث واما من عداهن ممن دخل بها او عقد
عليها ولم يدخل بها او هبت نفسها فقد اختلفوا اختلافا كثيرا كذا في
ديل مختصر جامع الاصول وتامه ثم فاذا فترت بفتح الفاء والفوقية
اى كسلت عن الصلوة تعلقت به ليزول كسلها ففيه منها دأب عن الطاعة
ومجاهدة للنفس عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنبها للتراجح الذي يقرب
سلوكه ويحصل الثواب لدوامه لا انكاد منه لتسترها وفعلها فانه مقام الجملة

المحذوفة اي لا تفعل هي تلك الصنعة بعد ذلك كما في حكاية حواجه خلوه
من السارينين ليصل احكم نشاطه هو القرع والسرور وهو من
الفترة وانتصابه على الظرفية اي ليصل احكم في حال نشاطه فاذا فترت
فليقل اي فاذا ذهب عنه تلك الحالة فليقل وفي رواية فليقل وهو
النوم كما في التوفيق وقوله ليصل عليكم احكم اه اي جئ به عاماما
ان الكمال فيه لا ان ذلك مقصور عليها بل هي والنكر فيه هو ان يستحب
الاقتصاد الذي يمكن المداومة عليه دون الدأب الذي يسأم فيه العابد
فاحت الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل كما في المواهب واخرج ابو داود
المروزي له يقول عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا
على نفكم بالاعمال الشاقة والافعال الصعبة فالامور النقية التي لم
لم يتعبد بها الشرع رحمة لكم كصوم الدهر واحياء اليل كله واعتزال
النساء لما يضعفوا عن العبادة واداء الحقوق والفرائض كما في ابن الملك
فيشرح الله عليكم بالنسب جواب النهي فان الله تعالى يحري الانساع عما
يجري نفعه من خير ونشر وسير له الطريق الذي يكتبه قال الله تعالى فاما من
اعطى وانقي الا يتبين كما في المواهب فان قوما من بني اسرائيل اشاروا الى
صانعة من اليهود والنصارى الذي شردوا على انفسهم بالافعال الشاقة
والرذائل الكثيرة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حكاية حواجه حين امروا ببيع بقرة
فألود عن لونها ولونها وغير ذلك من صفاتها كما في ابن الملك فيشرح الله
عليكم بان امرهم ببيع بقرة على سفة لم يوجد بتلك السفة الا بقرة واحدة
لم يبعها ما جريا الا بلاء جلد هاذيها كما في ابن الملك فتلك اشارت الى
صانعة من اليهود والنصارى الذين شردوا على انفسهم بالافعال الشاقة

الشاقة والرتباضات الكثيرة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حواجه
اشاد بها دون ذلك ايماء لزدانهم لعدم ايمانهم فزهم كالاناث في ضعف
العقول بل افضل كسيرا كما في المواهب بقاياهم في الصوامع اي تلك النما
الجماعة الموجودة المتشردون على انفسهم بقاياهم في الصوامع جمع
صومعة وهي بيت النصارى ضيق الرأس والديار جمع دير ويقادار
معروف للنصارى ايضا كذا في المصباح المنير رهبانية نصب بفعل
يفسر ما بعده اي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها يقال ابتدع اذا انشأ
بشيء بدعي اي جديدكم بفعله قبله احدو الرهبانية بفتح الراء الخصلة
المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلا من وهب رهبية اي خاف
وبالضم نسبة الرهبان جمع راهب كذا قال ابن الملك شارح المصابيح
ما كتبناها عليهم اي ما فرضنا تلك الرهبانية عليهم من ترك التلذذ
بالاطعمة وترك التزويج ومخالطة النساء والتوطن في رؤس الجبال و
المواضع البعيدة عن العمران كما في ابن الملك يرا حترعوها وانقطعوا بها
عن الناس من عند انفسهم فخير العمل ما شرع الشارع للعباد كما في المواهب
لمحمد العلان اخراج الشيخان المروزيهما بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين الاشارة للتعظيم اي الدين المحمود
عند الله ويهوديين الاسلام ينسب فيهم التحية وكون المراهمة الاولى اي بيتي
على اليسر بالنسبة الى سائر الاديان فخير من الامرار والتكاليف الشاقة
اختلاف هذا الدين فانه يسر لا مشقة فيه ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
بعثت بالحنفية السمة النقية البيضاء عن ابن عيسى رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله اي الاديان احب الى الله تعالى قال الحنفية السهلة النقية

رواه الامام احمد في مسنده وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وهذا الحديث من جوامع الحكم ليخرج رخص الشرع وتخفيفاته
ولن يشاد الدين بالنصب مفعول مقدم والفاعل المحذوف عليه اي
عليه الدين وقرره فالمنة للدين واليبازد للغالب وفيه تنبيه على ان
مستحق ذلك الطاعة لا سبيل اليه والخير في الاقتصاد كما في المواهب
فترددوا من التردد في الامر وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط
فالتراخي والوسط والفاء فصحيحة اي قصدوا الصواب واصلبوا المقارن
والقصد في الامور بحيث لا يعلق فيها ولا تقتصر كما في شرح غريب الحديث
وقاربوا اي كونوا وسطا الحال ان لم تستطيعوا الاتيان بالاكمل المأمور به
وايسروا وبدوا في الثواب على العمل الدائم وان قلوا استغنوا على تحصيل
العبادات بالقدرة والروحة وبشيء من دلجة وفي شرح المصابيح وغيره
القد والخروج من المنزل بكثرة والروح العود اليه عشية والقدوة المنة
الواحدة من القدوة والذهاب والروح من الروح والادلاج هو السير
من اول النهار الى اخره والمعنى اعملوا اثناء الليل واسراف النهار واستريحوا
في سائر الاوقات انتهى كلامها بهذا تشبيه حال من يريد سفر الدنيا فانه
كما يستعين في سفر بالذهاب وقت القدوة والروح آخر الليل كذلك يستعين
من اراد بالعبادة في هذه الاوقات والاستراحة في غيرها فان المنية لا
رضا قطع ولا قطع الا بقى كما في حاشية حواشي يعني استغنوا على طاعة الله
بالاعمال في وقت ذلك وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة
ولا استوا تبلغوا مقصودكم كما ان المسافر اذا ذاق يسير في هذه الاوقات
ويستريح هو ودابته في غير ذلك فيصير مقصودا بغير تعب كما حال الامام

النووي

النووي في رياض الصالحين و زاد عليه الصلوة والسلام في رواية عن
البخاري والقصد القصد بالنصب على الاعزاء يعامل محذوف وجوبا للتكرار
اي الزموا وسط الامر من غير افراط ولا تفريط تبلغوا جواب الشرط
المقدم المدلول عليه بالامر ان صب للقصد اي الزموا ان تلتزموه تبلغوا
المطلوب لكم من مرضاته تعالى وهو القيام باناء الصودية بقدر الاستطاعة
كما في المواهب المعنى الزموا الاقتصاد في الاعمال تبلغوا مقصودكم في المال
واخرج البزاز والطبراني وابن حبان المرموز لهم بقوله **رواه**
عن ابن عيسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
اي يرضى ان تؤتى بالقوفية الفعل الثاني ايضا كذلك في الافصح وهما
مبتنيان للمفعول رخصه بضم الراء فكون اي تغيير الحكم من صعوبة الى
سهولة لقدر مع قيام سبب الحكم الاصل كصلوة المريض الفرض قاعدا
للمريض مع قيام سبب وجوب القيام في الفرض وهو فرضية كما في المواهب
حبا كما يجب ان تؤتى عزايمة لانه تع شرع كلا منهما على العباد واعلم
ان العزم والعزيمة مصدر عزم على الشيء يعزم عليه اذا جده فيه وقطع
على فعله ونفي التردد عنه واولو العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله
نعم فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم موسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
قال الزمخشري اولو العزم من الرسل اي اولو الجود والنيات والصبر وهم
نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وايوب وموسى وداود
وعيسى كذا في القاموس فالعزيمة في اللغة الجدة في الشيء والامضاء عليه
وفي الشرع اسم بما اوجب الله فعله من المشروعات والرحمة في اللغة
السهولة واليسر اسم من الترخيص بمعنى التسهيل وفي الشرع اسم حقة

الله تعالى على العبيد من المشروعات وقيل ما تغير من عسر الى يسر وقيل ما تنبىح
بعد تقرير قيم الدليل المحرم وهي اربعة انواع رخصة المكروه ورخصة
المساقر ورخصة الاسقاط وهي ما وضع عثمان الاصر والاغلال الكائنة
على بني اسرائيل ورخصة المصطر كسقوط حرمة الخمر والميتة في حق المصطر
والمكروه كما في كتب الاصول ثم اعلم ان اسباب التخفيف في العبادات غير
السفر والمرن والاكراه والنسيان والجهل وعموم البلوى والتقصير كما في
شبهه النظام وتتمام التفصيل مذكور فيه من ارادة فليرجع اليه وروى
احمد بن خيل والنزاد والطبراني في الاوسط وابن حزيمة المروزي لهم
بقوله **عن ابن عمر** رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يحب اي يرضى ان تؤتى اي يفعل رخصة وجبة في قوته
كما يكون لعدم الرضى كراهة شريفة ان تؤتى مصيبة فالحاف خير
او مصفة مصدر محذوف مفعول مطلق اي حيا شريدا كراهة فعل
مصيبة فانها شريفة وفي رواية خسر يعني حزيمة كما يجب ان تترك مصيبة
اي حيا كحبة ترك مصيبة وعلى هذه الرواية فالمشبه الحب فيها كقوته
في الثاني وعلى الاول فاشبه الحب بالكرهية الاجتماع في الشدة وهي محل
الشبه وروى الطبراني في الاوسط والكبير المروزي لها بقوله **عن ابى**
الدرداء رضي الله عنه السهم عويم الانصاري وقت اشعاره يريد العبد ان يعطى
منه وياتي الله الامار ان يقول العبد فائدتي مالي وتقوى اولي استفاد
بوانته بالمثلثة ابتداء الاسع بالمرمات فالتقاء المرمات وابي امامة بغير المرمات
وتحقيق اميين وانس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
ان تقبل بالبناء للمفعول رخصة رخصة بالنسب بها كما يجب العبد مفعلة ربه

فعلم من هذه الاحاديث الشريفة ان فعل الرخصة محبوب عند الله تعالى
احيانا فانه اولى من فعل الغرعة كما في كلثة حواجه وفي المواهب وهذه
كلها من رخصة ربه بخلافه ان سئل عليه وطلب منهم سلوك طريق السرايل
منته فوق منه وروى الشيخ المروزي لها بقوله **عن ابن عمر** رضي الله عنهما
يفتح العين وزيادة واو في اخيه فرقا بينه وبين عمر مرفعا ومحفوظا وترك
ذلك حال النصيب الكفا بالالف المبدلة من التنوين بن العاص بخذف الياء
في الاشهر بهم فاعل من العصيان ومنه قوله تعالى اخاف عليكم يوم التناد و
عبد الله بن يحيى رضي الله عنه قال اخبر بالبناء للمفعول وكنت عن الفاعل تقدم
تعلق الفرض بتعيينه ونائب الفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اتول بفتح الهمزة
بدل الشمال من نائب الفاعل اي اخبر قولي والله لا صومتم النهار ولا اقصم **صاحب بيان**
الليل اكد بالقسم وباللام والنون لصعوبة هذا الامر على النفس ما مصدرية
ظرفية صلتهما عشت ومدتي عيشي وحياتي فلتعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام الفاء عطف على مقدر ويقال لها الفصيحة عند قوم وقيل
الفصيحة ما كانت جواب شرط مقدر كفاء فردو المذكورة في الحديث الشيخا
السابع انت الذي تقول ذلك المذكور من الصيام والقيام كما ذكر والرمزة
مقدرة اي انت تقول ذلك بدليل فقلت لم يابى انت واثق اي فداك بهما الباء
فيه للتفدية وهي زائدة في التقديم مشبهة بالفعل المحذوف كما فسرنا
لكن ولما حذف الفعل انقلب الضمير المنصوب المتصل منفصلا قد للتخفيف
قلت يا رسول الله وحذوق المفعول اكتفاء بوجوده في السؤال والاصل قلته كما في
نسخة قال فانك لا تستطيع ذلك اي الصيام والقيام لضعف البشر عنه فهم
اياها واقطر اياما ليحبر قوة الفطر ما حصل من وهان الصوم ونهم وقسم بين

بين الصوم والقيام وما كان فيما ذكر اجال بينه بقوله صوم من الشهر ثلثة ايام
 تحصل لك ثواب صوم الشهر فان الحنة اللام فيها للجسر مضاعفة
 بعشر امثالها الشارة الى قوله من جاء بالحنة فله عشر امثالها ومن جاء
 بالسنة فلا يجزي الا مثلهما وهم لا يظلمون وهذا اقل مراتب المضاعفة
 وذلك ان صوم ثلثة ايام من كل شهر في الثواب مثل صيام الدهر من غير
 مضاعفة قلت اني وفي نسخة فاني اطيق فضل اي اكثر فضلا من ذلك الطوق
 والاطاقة بمعنى واحد وهو القدرة على الشئ الاسم الطاقة كما في القاموس
 الشباب وتوته ومن زاد زاد الله في حسنة قال فسم يوما وافطر يومين
 قلت اني اطيق فضل من ذلك قال فسم يوما وافطر يوما ليؤدي كلاما من حق
 ربك بالصوم وحق تفكر واهلك وزوجك بالفطر فذلك المذكور من صوم
 يومه وافطار يومه نية داود وم وهو اعدل الصيام لان تتابعه ينشق رطوبة
 الجسد ويفر بالبدن وتركه يقوى الرطوبة عليه فالاعتصام بالقصد وفي رواية
 بدل اعدل القيام افضل القيام ان في حق غير من الكبار الذي يشق عليهم
 ذلك او ضعفاء الرغبات فيه من الشباب والافقيه معارضة للحديث المرفوع
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صوم افضل من ذلك مطلقا لما مر ولا لك
 لعلم عباد الله بانه كبير ويضعف عما متوجه عليه حال السؤال الشباب وقد
 اختلف علماء ما ذكر افضا من سرد الصوم مع فطر ما يحرم صومه كالعقيديين واما
 الشريفة فم يفت به حق لله تعالى لادمي فقيه قولان كما في المواهب واداد
 ان عبد الله في رواية عنه فان جسدك عليك حقا يحفظ عن المنار وتقوم
 له بانه قوام من طعام وشراب ومنه وان لزجك حذف التاء هو الا فصح
 ان يثبت في امره لغة منقصة تتحسن في الفرائض فرعا بين الزوجين

عليك

عليك حقا تقوم بامر نفقها وتخصنها واداء حق عشرتها وان لزورك
 بفتح وكون جمع زائف وراكب اي ان للزائرين حقا فاذا اشتغل بصوم
 الدهر يلزم ان لا تأكل معهم فيبدأ دون تضييع حقهم وفي القاموس النزول
 والزائر والزائر ان يشي الى انه يستوى فيه الواحد والجمع قيل لم يسمع
 من العرب ان يجمع فاعل على فعل الا اربعة اوزان صاحب وصحب وراكب
 وركب وزائر وزود وقائم وقوم كما في التوفيق عليك حقا يا كرامه والاكل
 معه وابناسه وفي رواية اخرى عنه انه عليه السلام قال لم اخرج بالبناء للمفعل
 انك تصوم الدهر قبل الابد هو في الاصل مدة العالم عبرته مدة كثيرة والزمان
 يقع على المدة القليلة والكثيرة ذكر الامام الراغب اي يستوعب ايام التي تحل
 صومها وتقرأ القرآن في القيام بالصلوة كل ليلة تحيها جميعها بالصلوة من
 مجزء منها فقلت بلى قال الطيبي جواب عما يلزم من قوله لم اخرج بالبناء عليه
 السلام انما اخبر عما فعله من الصيام والقيام كانه قيل لم تصم النهار لم تقم
 الليل فقال بلى انتهى على القاري يا بنى الله واني لم ارد اي لم اقصد بذلك
 المذكور من الصيام والقيام الا خيرا اي التقرب الى الله تعالى وحوز ثوابه و
 هذه الجملة مزينة على الجواب لبنا الراعي لما اخبر به عنه كما في المواهب
 ونحو وفيها اي تلك الروايات قال النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ القرآن في كل
 شهر لما في تلوه زمان القرآن من التمكن من التدبر فيها واستجلاء غرابها
 واقتناص جواهرها ونفايسها كما في الفححة قال قلت يا بنى الله تع
 انا اطيق افضل من ذلك اي منه ثوابا قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك
 اطناب لئلا يسدر بعد طلب امر خلافة قال اي ابن عمر فشددت بالشد
 لطلب زيادة الاعمال فشددت على بالبناء للفاعلي اي النبي صلى الله عليه وسلم

او المفعول وسكت عن الذي صدر منه التشديد لعدم تعلق الفرض فتأمل
 وقال في اللام فيه لتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة بالاخبار عن
 حقيقة فحصل على وفق الاخبار أنك لا تدري أي لا تعلم لعلك يطول بك
 عمر كجملة معلق عنها العامل والراجع الواقع من الشارع مجبول على اليقين
 الا انه خاطب القوم بها بالقول من ان الملوك اذا نبوا امر اسئلوا فيه جاؤ
 بالترجي مكان الفصل اليقيني كانه قال له ان عمرك يطول كما في المواهب قال اي
 ابن عمر وصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من طول العمر وحصل الضعف
 فلما كبرت بكسر الواو حدة في السن وبضمها في القدر كما في المواهب يعني اي جاء
 من باب علم يستعمل في الكبر السن ومن باب حسن يستعمل في كبر الجثة وددت
 بكسر الدال اولى اي احببت حتى اني كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم
 بصيام ثلثة ايام والحنم في القرآن في شهر سهولته فيخف بها ويتوجه النفس
 بلا ملل وانما رخصة الرخصة اليه م لما ان له تشريع الاحكام بحسب ما يراه قال
 الله تعالى مخاطبا له لتحكم بين الناس بما اوداك الله كما في المواهب وزاد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عنه عند ذكر فضل صوم يوم وافطارا تكبرا
 له لا صام من صام الابداء اي لا يصوم من صوم كل يوم ابدا يعني يكره هذا
 الصيام ولا ثواب له عند الله تعالى كراهية كما في حاشية حواشي ويجوز ان يكون
 دعاء عليه كراهية وخروجه عن الاعتدال كل ذلك الشفاق منه عليه الصلوة والسلام
 لئلا ينعفوا عن امر الجهاد وانواع الاعمال وكان عرضه في امته ان يصوموا
 بالقصد في الامور الاوكل في الاحوال وهذه باعتبار اعم الخلق وجمهورهم والا
 فمن يرتد من نفسه انه لا يحقه من ذلك وهن ولا يدركه فتور ولا يصوم
 الا بالامانة ولا يفوت عليه حق قبله به كما في غريب الحديث والمواهب

ثلثا

ثلثا اي كره هذا القول واكره تأكيد ثلثا في الزجر عنه والتباعد منه
 وزاد في روايته عنه وكان يقرأ بعد كبره على بعض اهله السبع بفتح
 فكون من القرآن صفة السبع او حال منه لان اللام للجنس بالنهار
 لغو متعلق بيقراء او مستقر حال من ضمير واذا يقرأ بالنهار وهو
 السبع المذكور والموصول مبتدأ خيه يعرضه في قرآنه من الليل اي ببعضه
 ما يفعل ذلك نهارا ليكون المقر اخف عليه بالليل لقرب عهده به فيؤثر
 في امد قليل قوله السبع بالضم هو الجنه الواحد من السبعة يعني كان عبد
 الله بعد ما عتق له عبد السلام ختم القرآن في سبع ليال يقر حصص ذلك
 السبع على بعض اهله بالنهار وبحسب ذلك من الليل ليكون وظيفه الليل
 اخف عليه ولا تركه كراهية اترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم واذا
 اراد ان يتقوى للصوم من الصوم الوهن الذي لحقه من تتابعه افطر اياما
 يرتجع فيها قواه واحصى اي ضبط ايام فطره وصام مثلها اي مثل الذي
 افطره لما انه التزم صوم يوم وافطارا اخرى وفي بعض النسخ مشلهت
 اي الايام المتروكات لات جمع ما لا يعقل اذا كان للقلته فلا فسخ معامله
 معامله جميع النوة وان جازت مقاطعة معامله الواحدة وعكسه
 جمع الكثرة فيما ذكر ويفعل ذلك في القراءة والصوم مع ضعفه عما التزمه
 منها كراهية بتخفيف الحثية مفعول له ان يترك شيئا من البر الذي
 فارق النبي صلى الله عليه وسلم وابطا عليه اي على التزامه والوفاء به وفي
 اخرى في حديث بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب
 الصيام الى الله يوم صيام داود عليه السلام ابن ايثا بنى الله وكره
 واحب بالنصب عطف على اسم ان وجواز الرفع التيناف لا حاجة

اليه الصلوة النافلة المطلق الله تع صلوة داود عليه السلام وبقيت
 صلوة الفاضلة لشرف وقتها بقوله عليه السلام كان ينام نصف الليل
 فيمضي جده ويقوم ثلثه بضم اوليه اداء للحق العبودية بقدر لا يزدى
 لفتور ولا ملل ويطام سكره لستر المعامل العباد وتباعد من الترياء والسبع
 كما في المواهب ودرج الكبر عن النفس وحصول النشاط في صلوة الفجر كما
 في حاشية حواجه يعني كان سيد داود عليه السلام يقسم الليل ستة اقسام
 ينام النصف الاول منه وهو ثلثه اقسام ويقوم ثلثيه من النصف الاخير
 وهو قسمان من هذا النصف ويطام سكره وهو قسم واحد منه وهو اخر الليل
 ونومه مستحب ليزول عنه الكل واصفراد الوجه بالنهار كما في التوفيق وقدم
 وجه اجبية الصلوة وعكس ترتيب اللف اعتناء بها لشرفها عليه عالى
 الصحيح ففي الحديث واعلموا ان خيرا اعمالكم الصلوة وحديث عليك بالصوم
 لانه لا شيء يعدله رواه النسا في ضعيف لا يعادل معارضة او بالنسبة لذلك
 المحاطب وهو اعلم بما ذكره وبين الصوم الفاضل بقوله وكان يصوم يوما
 ويفطر يوما يحصل له الثواب من غير اضعاف والا انتعاب اقوال الفقهاء اى
 هذه المسكورات هنا اقوال الفقهاء الواردة في لزوم الاقتصاد على وفاء الا
 الاحاديث في هذا الباب حال في الاختيار شرح المختار لا يجوز الرياسة
 بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض لان ادائها فرض ولا خير في
 مجاهدة تؤدى سقوط فرض الله تع كما قال ابن عبد السلام من ارشافية
 من سئل عن تودع فمنعه ذلك عن القيام في الفرض لا خير في ودع يؤدى
 لا سق طما فرض الله تع كما في المواهب واما تجويع النفس على وجه لا يجوز
 عن اداء العبادات فهو مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير الطعام

مستثناة

مستثناة بخلاف الاول فانه اهلاك للنفس وكذا الشاب الذي يخاف الشهوة
 لا يكثر بان يمتنع عن الاكل للتكسير شهوته بالجوع على وجه لا يعجز عن اداء
 العبادات بالجوع على ما قاله عليه السلام كما في حاشية حواجه والاختيار قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان نفسك التي هي عبادت عن مجموع جسدك و
 الروح المقيمة لم طينتك الحاملة لك في ماء ريك وهذا من التشبيه بالسيف
 تدبر فارقى بها فلا تجهد بها فتقطع لا نقضا عنها وليس من الرفق بها
 المأمور به ان يجوعها بتنابع الصوم وتزيتها بذلك فيذهب رطوبة
 الجسد ونظارة البدن قوة الفكر فخير الامور او سطرها كذا في الفحمة
 لان ترك العبادات المفروضة لا يجوز لانها لوجوبها ياتى ثم تاركها وكذا
 لا يجوز ما يقضى اليه الترك المحرم وقد قال عليه السلام المؤمن القوى خير
 عند الله تع من المؤمن الضعيف فان ترك اكله وشربه حتى مات فقد عمه
 عصى لا يؤمن اصنع عن اكل الميت عند المنع حتى مات يكون عاصيا
 نماظنك فيمن ترك اكل الحلال ختم بالمجاعة بخلاف ما لو مشى بطنه
 او مدت عيناه فلم يعالج حتى مات فانه لا ياتى تدبر ثم هو على مراتب
 فرض وهو قد دفع الهلاك ويمكن معه الصلوة قائما ومباح وهو
 قدر ما زاد على ادى الكفاية الى الشبع وحرام وهو الاكل ما فوق الشبع
 الا في موضعين احدهما الاكل بنسبة الصوم الفد والثاني الاكل مع الضيف
 لئلا يسكن عن الاكل حياة لان اداء القرئ مذموم شرعا ولهذا من
 نزل ضيفا على انت فام يضيف فلا يكره ان يظهر بالشكاية عنه لقوله
 لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني من منع منه حق
 القرئ كما في المبسوط وقال صاحب الاختيار فيه ايضا الكسب لاسباب

انواع فرضا جاء طلبه بالنقص الذي يكفر جاحده وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه
وعياله من زوجه وولده وحامده وفي الحديث كفا بالمرأ اثما ان يضيع من يعول
وفي رواية من يقوت كما في المواهب قوله عياله ومن اولاد الصغار والازواج
والامراء وكثر يشترط في وجوب نفقة الاولاد الفقير وعدم البلوغ وفي
نفقة الازواج ليس بشرط لان ذلك جزاء الاحتباس كما في كليلة حواجه
ثم الكسب باليد ان كان قادرا عليه والآباء التساؤل لانه اخ الكسب حتى
لو لم يسئل فمات يا ثم لان السؤال فرض في ذلك الوقت لا يزيد على قوت يوم
كما في كليلة حواجه وقضاء ديونه لئلا يمنعها عن مقامها المعدلها عند الله
تعالى ثم قال فان ترك المكلف الاكتساب بعد ذلك الكسب المفروض منه وسعه
تركه لانه ترك الغير المفروض كما في المواهب يعني جاز له الترك ونفخ
النفل العباد واستغفل لها وافترض على الفرايض والواجبات والسنن
المؤكدات كما في كليلة حواجه وقال في الاختيار وان كسب ما يدخره
لنفسه وعياله فهو في وسعه قوله ما يدخره مضارع اذ خالفه من
الذخر قلبت ثاؤه دالا لدفع الثقل ثم ادعت فيها الدال فلذا جاز
اعمالها واهمالها اكتساب ما يجعله ذخرا ومعزما لما ياتي من الازمنة
كما في المواهب فقد صرح انه عليه السلام ادخر قوت عياله سنة ولكنه كان لا يفي
لهم ذلك بل ينفق في ليل الخيرات حتى دهن عليه صلوته والسلام ورعه فيما
تنفعه عليهم ومات وصى دهن فيه كما في المواهب وما فوق ذلك لا ينافي
التوكل في حق المتأهل ويخالف السنة ولكنه لا بأس به كما في حواجه
وكسب مستحب وهو الزيادة على ذلك المحتاج اليه من ذكره لوم
مالا ليواسي به فقيرا فيصله بما يدفع حاجته او ليجازي قريبا او اجنيا

او اجنيا عن برة اهداه اليه وفي الحديث من صنع منكم معروفا
فكما قوته فانه اي الكسب المذكور افضل من التخلي بالحاء المعجمة التفرغ
لنفل العباد ومباح وهو كسب الزيادة للتجمل والتنعيم حتى يبنى
النبان وينقش الجيطان ويشترى السراري والغلمان لقوله عليه
الصلوة والسلام نفهم المال الصالح في يد الرجل الصالح ومكروه وهو
جمع المال للتفاخر والتكاثر وان كان من حل فتأمل ثم الكسب على
مراتب افضلها بالجراد ثم حراثة ثم الصناعة كما في البيهقي لان منفعة
النفل تحفه من عدد ثوابه اليه ومنفعة الكسب لما ذكر له ثوابا وكفيرا
نفعا قال عليه الصلوته والسلام ما يدل الفضل الكسب لما ذكر خير الناس من
ينفع الناس روي القضاة عن حديث جابر مرفوعا وهو
لفظة خير الناس انفسهم للناس انتهى ما نقل من الاحاديث قال
الفقيه ابو الليث في بيان العارفين كروه بعض الناس الاشتغال
بالكسب وقالوا الواجب على كل انكشاف على الاشتغال بعبادة ربه
والتكفل عليه وقال عاتمة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب
فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل بطلب
الزيادة لا يكون حراما اذ لم يرد الفخر والرياء فاما حجة من قال لا ينبغي
ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى قال وما خلفت الجن والانس الا
ليعبدون فقد خلق الخلق لعبادة الله فينبغي لهم ان يشتغلوا بها قال البيهقي
صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله تعالى ان اجمع المال ولا ان اكون من التجارين
ولكن اوحى الى بان قال فبحر بجمد بك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال ان طلب قوته عياله واجب فلان الله تعالى

فر من الفرائض ولا يترها العبد لاداء الفرائض الا بالليل وفوت
النفس وذلك لا يكون الا بالكسب قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاستمعوا
فانتمشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال عليه السلام تباعوا بالبر فان
اباكم كان بزا اي معنى ابراهيم خليل الله الى هنا كلامه وفي التاتارخانية
بسم محمد كتاب الكسب الذي سنفه بحديث رواه ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب فريضة على مسلم ومسلمه كما ان
طلب العلم فريضة واوّل من اكتسب ابونا ادم عليه الصلوة والسلام
فانه لما اهبط الى الارض اتاه جبرائيل بخطه وامر ان يزورها فرزعا وحقاها
وحسبها وادكرها وطحها وخبزها وكذلك نوح وم كان يجار بالبحر باكل من
كسبه وادريس وم كان حياط و ابراهيم وم حتى دون انه وم قال عليكم بالبر
فان ابراهيم وم بزا او عيسى عليه الصلوة والسلام كان يأكل من عز لاقته ورتبا
يلتقط التاتار فاعلم ان الكسب بطريق الانبياء والمرسلين الى هنا كلامه وقال
في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم من الناس فيعتزلون البلاقيعتزوا
وقان الحاق النون من قام الناس في موضع لينفردون عن
الكسب ويمتنعون انفسهم عن الطيبات التي بها قوام ابدانهم يعبدون الله
في استيناف بياني لبيان الداعي كذلك الاعتزال ويفرغون انفسهم لذلك
المذكور من العبادات والفلان كراهته التحريم لما في الاشتغال بذلك الكسب
تضييع الاهل والعيال من ترك الطيبات ومن انشغال البدن عن ادائه
الواجبات كما في المواهب وكسب امال الخلال بالوجه الذي اباحه شرع
والزوم للجمعة والجماعات مع الموحدين في السلوة في الامصار جميع معني
الباء او قوله كسب مبتدأ وخبر الخب بالزوم فيما يفعله الانسان

مما يفعله او ليكن لما في اقامة الجماعة من اعلاء شعائر الاسلام والدين
والقيام بالاجماع على السني اركانها وهو السلوة ومن لزوم الجماعة من
النعمان على البر وتعلم ما يحتاج اليه ديننا وديننا كما في المواهب انتهى
اي كلام التاتارخانية فان قلت ايها الصالح للخطاب وفي نسخة
فان قيل يعارض ما ذكرت من الآيات والاخبار وقوال الفقهاء
الدالة على مزمومة الافراط في العمل ومهدو حية القصد والتوسيط
فيه كما في خاتمة حواجه والمعارض تسليم للدليل وتصدق لم الا انه
يعارض بمثله مما يقتضي خلافا وما مفعول مقدم ليعارض وفاعله
ما الذي نقل بالبناء للمفعول من السلف اي من تقدم من التابعين
فمن بعدهم من متقدمي هذه الامة المجتهدين في مرض الله تعالى من بيان
شدة الرياضات وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادات كصيام
الدهر والوصال اي عند من يرى منهم جوازه وهو ترك فطر بين النساء
وبدل عليه ما اخرج مسام عن انس رضي الله عنه واصل في اخر شهر رمضان فواصل
ناس من المسلمين قبله ذلك فقال وم لومد لنا سرر لو اوصلنا وصلا لا يدع
المتفقون تعقرهم وما روى عن ابي بكر رضي الله عنه وصال السنة وما روى عن
عبد الله بن الربيع من وصال السبعة وعن السلف الصالحين من الوصال
فمن البعض ثلثة ثلثة وعن البعض خمسة وعن البعض وعشرين
كما في الكتاب الواردات للقاضي بدر الدين والقيام بالتطوع في كل
الليالي في ظرف لليقاف وعن المفيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قام وم حتى
انتفخت قدماه وفي رواية اخرى كان يصلي حتى تورمت قدماه قيل له
اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال وم افلا اكون

عبد اشكوراً وعن عابثه رضي الله عنه قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بآية من القرآن ليلة دواه في كتاب قمع النفوس وروى عن ابي حنيفة انه لم يسمع
ليلاً اربعين سنة كما في حكاية حواجه قال عبد الوهاب الشعراني وفي
كتابه المسمى بالميراث قال اسد بن عمر وصلى ابي حنيفة في صلاة الفجر بوضوء
العشاء اربعين سنة وكان عامة ليلة يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان
يسمع بكائه من الليل حتى يرحمه جيرانه وانه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي سبعة الاف مرة كما في الفوائد من شروح الكنز والاجتناب عن
الشبهات عملاً بحديث فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
وفي نسخة المشتبهات جمع مشتري اسم فاعلى من الاشتراء قلبت الفه
ياء للجمع والطيقات زهداً وختم للقرآن في كل يوم مرة او مرتين خصلها بان
على الطريقة الزمانية او على المصدر بل مرات على حسب احوالهم في الاقلال
والاكثر كما في المواهب وعن ابي حنيفة وكان يختم في رمضان احدى وستين
ختماً فلتين في الليالي وثلثين في الايام وواحدة في التراويح كما في قاصدات
وعنه انه صلى ثلثين سنة الفجر بوضوء العشاء ذكره الامام قاضيان روى
ان شراً ابن حكيم صلى بوضوء الظهر فظهر اليوم الثاني ستين سنة كما في
البنازية وروى النووي عن بعض الصالحين ختم القرآن في كل يوم ثمان
مرات وهذا اشيأه محمول على ملاحظة المعنى كما في حكاية حواجه قلت
اولاً لا معارضة بين الوحي وغيره ومنه كلام الرسول ومن ان هو الاوحي لانها
تقتضي المساوات بينهما ولا مناسبة بين كلام الله وكلام رسله وبين كلام
سائر الاناس كما في حكاية حواجه حتى يحتاج الى الجواب وهذا غاية المعارضة
انفية فانها المحتاج للجواب فاذا انتفت فالامر والنع كما في المواهب

فعلينا

فعلينا لزوماً وهو خير مقدم مبتدأ وه الاخذ بما ثبت بالكتاب والله
والسنة الذين انحصرت بها الوحي ويجوز اعراب عليك اسم فعل بمعنى
الزم والاخذ مقبول به نحو عليك انفسكم وثانياً عطف على اولا
اتامع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث ولا تفتيش ليعلم صحتها
فيحكم بها بل اكثرها خال عن سند مثلاً ان يقول اخبرني فلان الى ان يشترى
وروى الله صلى الله عليه وسلم هذه المنع ممنوع بان التواتر المعنوي حاله
لشبهت ذلك عن السلف وان لم يتواتر كل من جزئيات ذلك كشياً على
رضه وان لم يرجع بالتواتر بيان ما ظهر منها في كل مشهد وكجو خاتمه وحام
احنف واذا ثبت ذلك حصل قوة للنفس بشبوت ذلك الظهور منه ويكفي
للايراد كما في المواهب بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلاماً واه
في التفل فكيف يتصور التعارض مع اقتضاء التساوي اذا الكتاب منقول
بالتواتر والاخبار النبوية بعضها منقول بطريق التواتر وبعضها بطريق
الشرر وبعضها بطريق الاحاد وما روى عن السلف ليس كذلك كما
في حكاية حواجه وثالثاً ان المنع عن التشديد في العبادة معاملة بعلمين
المية اي منسوبة الى المم بلامه الداخلة على ما والاستفهامية اي لم يمنع من
ذلك قيل هو الاستدلال من العلة على المعلول كباره على الدخان والاف في من
المعلول على العلة كحركة الاوراق على وجود الريح والمصنوعات على الصانع
كما في حكاية حواجه وسيد الشريف وهي الاقضاء باقفاء والاضاد المعجزة الاتصال
الى اهلاك النفس بفعل ما ينعف به اجادها ويذهب به قوامها من ترك
النوم وقد قال الله تعالى وتلقوا يا ايديكم الى التهلكة كما في حكاية حواجه ذاته
واصاً على الحق الواجب على المتعبد وهي النفقة الواجبة لعياله وكسوتهما

لغير من نفس وعيال كما ذكرنا أو ترك العباد بالضعف عنها بذلك أو ترك
مداومتها لغيرها لزيادة المشقة والنية أي منسوبة إلى لائق أي لدليل
نقل من الكتاب والسنة وقيل هي الاستدلال من المعلول على العلة كحركة الأوراق
على وجود الريح والمصنوعات على الصانع كما ذكرنا انفا فالاستدلال
بافضاء الرياضة للهلاك من الأول ويعدم وجدانها من الشارع الذي
هو مصدر الاتباع من الثاني والله أعلم كما في المواهب وهي أي الانية أن
نبينا صلى الله عليه وسلم أرسل روجه للعالمين بشهادة وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ومؤيد أي مقوى في نفسه بالتأييد الإلهي من عند الله
فيقوى من عمل البر على ما لا يقوى عليه منه أحاد الأمة لفقد ذلك التأيد كما
جاء في حديث نبيه م لهم عن الوصال لما اتوا وقال أنك تواصل قال اني
ليست كهنيتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وعن أبي سعيد الخدري
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأيكم أراد ان يواصل
حتى السحر قالوا فأنك تواصل يا رسول الله قال لست كهنيتكم اني ابيت لي
يطعمني ربي ويسقيني كل ذلك رواه مسلم وأنه أخشى الناس أي
الشرهم خشية أي هيئته مقرونة من الله لأنه لا مضاهي لهم في المقام
المعرفة واتقاهم أي اعظمهم تقوى لم تعظيما لهم لكمال عظمتهم كما قال
أعلمهم بالله تع باتقه وعلى قدر علو ذلك يكون التقوى والخشية فلا
يتصور منه الجمل بشئ من المنافع الدنيوية يكتمه وترك النصائح لا تمتد وقد
حرفهم عليه واخبر ان الدين والنصح انظرها بالطن الامر نفعا وضده ولا
التواني أي الفتور في ذلك ولا التكاسل عطف تفسير أي ترك عمل البر
مع التمكن فيه ولا الجها في امر الدين الانسافة بيانية أي بالنافع للعبادة

ونشره

مفضل اما امر الدنيا فقال هم لما امر بترك في النخل فجاء التمر شيئا انتم
اعلم بامر دنياكم كما في المواهب فلو كان في العباد أي الخضوع منه و
التدليل له والقرب المعنوي من الله تعالى مراضية او من ثوابه لم يربح
افضل وانفع الوصفان وصفا طريقا والموصوف لهم كان وخيرها الظرف
المتقدم ويجوز نصبا خبرا والظرف في محل الحال من ضمير الوصف غير ما
هو الذي هو فيه من الطريقة الخفيفة لفعله بذاته لانه السرع التمس لمراضيه
مع ولا غنى به عن شئ من فضله او بيته وحث أي حرص عليه الأمة بذلك
للنصيحة وتبليغا للعباد ما ينفعهم فيجزم قطعا أي من غير شك ان ما
هو عليه عليه الصلوة والسلام من الاقتصاد في العباد الرفعة في البدن واداء
حقوق اولى الحقوق افضل للعباد لما فيه من الاتباع والنفع لادائهم فيه
حق حقه واقرب الى معرفة الله تعالى لتمكن النفس لفراغها من العمل البشري
في راحتها من التفكير في الاء الله تعالى وجليل وعظمتهم وكمالهم والاشتغال بالعمل
يبعد من ذلك لانه ما جعل الله لرجل من قلوبهم في جوفه واقرب الى رضاه
اذا دته رفع قدره من عمل كذلك من كل ما عداه تنازعه الاوصاف فيجرب
فيه لما ذكر في باب الاعمال فيقدر معمول المرحل ولم يجب اضماره لانه ليس
عمدة حالا ولا في الاصل كما في المواهب فيحمل بالتحية والبناء للمفصول
ويجوز بالنون مبنيا للمفاعلة لعدم تعارض فعل السلف للسنة ما روي
بالبناء للمفصول عنهم مما يخالفها على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما بلسان
الهمزة وتشديد الميم حرف للتفصيل مداواة المفاعلة للمبالغة لا للمقابلة
أي دواء عظيم لأمراض القلوب النازلة بها من غفلت او عجب وخوها
فرا وانزل نور ذلك العمل الثالث عليها مذهب لظلمة داء الغفلة مثلا و

ودواما عليه اما الدوام الداء ولما رأوا في المجاهدة من البركة ومن و
بورك له في شيء فيلزمه كما في المواهب او لكون العبادة صادرة
لما لا يضرهم لها واعتيادهم عادة ص ما غلب وتكثر وطبعها لهم ما يهاب
يترتب على تركها بالنسبة اليهم ما يترتب على فعلها لغيرهم من التعب والنصب
كما في الفحمة كالفداء للصالحين البدن اعتياده وصار له طبعا يستأنس
ويشأ لم يفقده والعبادة طبع حاس فيلزم دون غيرها اي بالعبادة و
صار له طبق الشاق لمعاده لهم بلا انشاعة قوة لالف البدن لها وفي نسخة
حتى ينشأ من ذلك انشاعة الله ولا الخلفة ولا ترك مداومة بحسب طلبها
منهم دوامه ولا اعتقاد انه اي التشديد افضل مما كان عليه م او كما ينبغي
صلى الله عليه وسلم من الاقتضاد اذ ذكر اعتقاد يكون من فقد التراد
وقلة الرشد وليس ذلك من شأن السلف الذين هم فدوة
الخلف بل هو شأن الجهرلة الاغنياء والعظام الذين هم افضل سبيلا
من الانعام اذ من المعلوم ان خير الدارين في متابعة سيد الثقلين
وانه الرؤف الرحيم فلهذا الشرح ما يطبق الدوام عليه العبادة يقوم
العاقدون العباد وروى عن سهل ابن الشري ان غداه في كل سنة عور
ثلاثة درهم يشتري باحدهما بايتا وبالاخر كسبا وبالثالث دقيقتان
يلت المحموع ويقسم ثلثمائة وثلاثة وستين جزءا يكفي بواحد في يوم
واحد وروى عنه ايضا انه لم يفطر في رمضان سنة الامه وفي سنة اخرى
في اخرون فقط فاعتبر من حاله العجيبة كما في الحكاية ولما ورد سؤال مقدر
كانه قيل ليس العبادة طبعا لنبينا عليه الصلوة والسلام مع انه لم يفعل
ما فعلوه من الشديلات والريافات اجاب بقوله واما نبينا دم فقد بلغ

فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال ما لم يشأ ركه فيه غيره كما قال الغزالي
وهي ان الدرجة المذكورة ان لا يمنع بالبناء لغيب الفاعل عن توجه القلب
منه لمولاه وحضوره معه اشتغاله بشيء من الاشياء كمال قوة المعنوية
بالتأثيرات الالهية لا التكلم مع المخلوق ولا الاكل والشرب اي ادخال المايغ
الى الخوف ومنه يعلم خطأ الخطئين يتناول المحرم الدخان ايضا في تسميته
ادخاله الخوف شر با ولا النوم اي ذوال الشعور لا استرخاء اعصاب الدماغ
من الانجرة المتصاعدة اليه من المعدة واذا كان ما يراه في منامه عليه كغيره
من الانبياء من جملة الوحي ولا ملامسة النساء بجماع وغيره ويكون الخلطة له
بالنكاح والعزلة عنهم في حقه كحضوره مع مولاه سواء اي مستويا يستغنى
بتشنية شيء عن تشنية والخلطة مبداء وخبره مع ما عطف عليه سواء
والجملة خبر تكون والرابطة مخزوف واما استوى حاله فيها بخلاف باقي
البشر فان الخلطة بالناس لا تشغله عن التوجه للمولى لما ايد من القوى
الملكية العلية بخلاف رب البشر كما في المواهب فاقصاده م على بعض
العبادات الظاهرة عن بعض لكونها المأقى منها افضل له ولا ممة مما ترك
فالفعول قليل عدد عظيم مردا وذلك مناسب لقصر اعمال وتلاف ذوه وم
دائم سواء كان في العبادات الظاهرة ام لا دوام مشروده وعدم غفلته
عن مشروده لا يختص تانذه بالعبادات الظاهرة لان مطلوبة م اعظم
مطلوب ومن قصد البحر السفل السواقيا وقد بلغ بعض المشايخ لمحصل
الحظ بنو ك له وتأيد ربا في بذلك الحظ الى حيث بالبناء على النعم في
الافصح لهم مكان التعريف هنا الحال كالحظ اي لهم نصيب من هذه
الدرجة لقوة اتباعه وكمال تأسيه بالمصطفى م والارض من كرام

نصيب حتى قال من رأى الآن صار ذنوباً أي بعد دوام الشهود
وعدم الغفلة بحسب الطائفة عن المعبود فحصل لذات العرفان فاف
في كلان سواء جدا ووقف عند الفرائض كما قال ذلك الرجل لما ذكر
فرائض الصلوة والصوم والحج لا يزيد على هذا والا انقص فقال عليه
الصلوة والسلام افلاح ان صدق وكما قال العارف بالله نع النبوة لا
تنزوت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم الا ان نافلة
وصلة للنود الذي يحصل به هذا العرفان وكما قال ابن رسلان في جاية
العالم طريق العمل والعمل طريق العالم أي العالم الرسي طريق العمل التكليفي
وهو طريق العالم بالله فك اذا كانت كذلك واه صلاه سواه لقصد
يستوى بالنسبة لذلك الاكثار والاقبال ولهذا من رأى الآن أي و
اقتدى بي ولم تقف على حقيقة امرى صار ذنوباً لما روى من قوت فتوى
في النوافل ومن رأى في قبل البناء على الضم بخذف المضاف اليه أي قبل زمن
الفيض والعرفان واقتدى بي في تلك الاعمال مع الاخلاص صار صديقاً
أي بالمقام السديق وضي اول المقامات بعد مقام النبوة هذا حل طلاء
على وفق مرامه يعون الله والرهامة وتوفيقه واعلامه وقد زل ههنا
اقدام اقوام من المتصوفة بل الصوفية وتبعه بعض من العالم والعلماء
بمجرد التقليد فيظنون ان من وصل الى درجة المحبة والكمال يسقط عنه
التواضع الشرعية ولا يلزم عليه تعديل اركان الصلوة والطمأنينة في الركوع
والسجود بل يقولون بسقوط الصلوة مع كونها عماد الدين واحب اعمال
اليقين كما قيل احسن الحركات القيام وافضل السكنات السبات

حتى

حتى قال بعضهم نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن وتجريد الاختلاف
الذمي لا الطول ولا القصر فعوذ بالله ومن هذا الخطاء واحظر كيف
وقد صرح الفقهاء بانهم تاركه ووجوب الاعادة عليه لكونه فرضاً عند
ابي يوسف تبطل الصلوة بتركه وبه قال الشافعي رحمه الله واما عندها فسنة
على تخريج الجرجاني وواجب على تخريج الكرخي كما في الهداية لما روى
اصحاب السنن الاربعة والدارقطني والبيهقي من حديث ابن مسعود
رضه لا تجزى صلوة لا يقيم فيها الرجل ظهره في الركوع والتجود وقد قال الله
نع اقيموا الصلوة واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زرع
في افعالها من اقامة العود أي قومه وسواه وازال اعوجاجه فصار قوياً
يشبه القائم كذا قال القاضي وغيره من الفسرين على ان المشايخ قد
اجمعوا على انه لا مقام للمعدي سقط عنه التكاليف الشرعية مادام صابراً
وقد اتفقوا ايضا على انه لا يصح النهايات الا بتصحيح البدايات وهي العالم
والعمل على وفق الشريعة واذا تفرد هذا علم ان اغتراضهم ومذلولهم
ومطامحهم ليس الامن عدم معرفة اصول الفقه وعدمهم مقال
ولستغنائهم السؤال عن اهل الله قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون فتأمل فانه من المهمات الدينية والحقيقة الفقهية ثم بين
المص مراد ذلك الشيخ بقوله حيث كان في نهايته يقتصر من العبادات
الضاهرة على الفرائض والواجبات والسنن دون المستحب والنوافل
ويأكل ويشرب وينام اكل السلف وشربه ونومه لنوم الاكثاريين
ذلك ويحتمل كمال الحال على الغير وهو انبى بقوله كالعوام وكان
في بدايته في السلوك يجتهد في النوافل والمستحبات ويرتاض حتى

بجاهدة نفه حتى انقادت له واطاعته في طاعة مولاه فمن رأى
اجتهاده ذلك يجتهد كما جتهداه حتى يصير عند ذلك الفيض الالهي
صديق ومن رآه في نهايته ووسوله لمقام الشهود وأن كان لا غاية
المطلوب ينكر الاجتهاد في الطاعة والطريقة قوة التقدير باطننا اسلاى
انكارها اصل شديدا فيخاف عليه من انكارهما انكفر الباطن
وهو المستي في عصر الصياغة بالنفاق وفي عصر من بعدهم بالزنديق
بالزندقة الزنديق هو الذي لا يؤمن بالآخرة وحدانية الله تعالى
ما ذكر في الغرب نقلا عن ابي الليث وعن ثعلب ان الزنديق ليس من
كلام العرب ومعناه على بقوله العامة ملحود ودهري وعن ابي زيد انه
فارسي معرب واصاله زنده اى من يقول بدوام الدهر كما في التوفيق
كتب في حاشيته كما انكر بعض الناس الطريق تعصيت او ينبغي لاحد
ان ينكر الطريق واهلها حتى يرى منهم ما يخالف الشرف انتهى كلامه
ولو تأملت اى المخاطب ما وفي نسخة في كتبنا سابقا من اول الكتاب
الى هنا وما كتبنا في هذه الثان وما نقل عنهم اى عن السلف حق التأمل
مفعول مطلق لتأمل اى التأمل الصادق وجدت في اكثرها اى الآثار
المكتوبة عنهم وفي نسخة في اكثرها بنعيم التشيئة اى المكتوبة سابقا
المنقول عن السلف اشارة الى هذا اى مجاهدتهم في بدايتهم ليتمكنوا
من النظر فيجرونها في فروع الاتباع فيرونها لا عاداتها ويعملون حقا كما
في المواهب فيخلو ما نقا عن السلف من الشريد عن العليين اى الامية
والافنية المذكورتين اولا المقصدين لمنع وهذا هو المحمل الصحيح والحق
المراد من ان كل من هذا مقالا وكل ميدان رجالا روى ان امرأة كان لها

كان لها ولد في تربية الشيخ عبد القادر الجيلان فاشتاقته لزيارته
على حصير بين يديه رغيغ من شعير ياكل الجريس الملح ثم تشوقت
لزيارة الاستاد وتوصلت اليه فرأته على فراش تغيته بين يديه
خبر احواله ودجاج فصاحت ابني ياكل الشعير وهو على الحصير
وانت تاكل الدجاج فنظر الشيخ لذلك الدجاج وقال قم باذن الله
فصار حيا فقال للمرأة اذا صار ابنك لهذا المقام فلياكل ما اراد من
الطعام كما في المواهب فلا تفرط من الافراط في حقهم اى السلف
بالمبالغة بالاوصاف وتجاوز الحد ولا تفرط من التفریط بالتفريط
بالتقصير اى احقرهم واتبع اى اطلب بين ذلك سبيلا وهو القصد
فيحير الامور اوسطها وهو الطريق المحمد وما وصل اليه تمامه المشايخ
ولا مانع منه شرعا وقل عند ذلك الحمد لله الذي هدانا لهذا كنا بلطف
لهذا اى النراج وما كنا لهدى لقصور عقولها وضعف معقولنا
لولا ان هدانا الله قل ان الهدى الهدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكى منكم من احد ابد او لكن الله يذكي
من يشاء اللههم بمجاه عبيدك الابرار وما اهلهم له من كمال الشهود
وعلى المقداد اوصلنا اليك بفضلك وخذبنوا صينا مرضا نك وتوفنا
على الاسلام وادخلنا الجنة ودار السلام ومتقنا بالنظر لوجهك الكريم
فا فعل ذلك يا حباؤنا والمسلمين امين يا رب العالمين **الباب الثاني**
يجوز دفعه ونصيه في الامور المهرمة جبر الباب ان جعل مبتدأ او
حال ان نصب الباب باضماء نحو اقرأ في الشريعة المحمدية الفرف
مستقر حال او صفة من الامور لان تفرقة جنسي وباقي غنى من
الاعراب وهي ثلثة الاولى ثلث بنين كآمنها اى نوضح مستفيين هو

بتوقيف الله مع لتحصل الادب وتبلغ الطلب شهر اذا لم يعفك الله
فيما ترومه فليس لمخلوق اليه سبيل فان هو لم يرشد فان في كل مسلك
ضلالت وكوان السماء دليل في فصل ظرف متعلق بنسبتين والنون فيه
ايماء بالاهتمام والاغتناء قال سفيان بن عيينة بسند فعل الواحد
لضمير الجماعة ايماء بالاهتمام على حدة بكسر الهمزة الاولى وتخفيف مصدر
وعدكو عد حذف فاءه وعوض منها الهاء في اخره على قاعدة باب المثال
وفي المصباح وكل شيء على حدة اي متميزة من غيره انتهى كلامه **الفصل**
من الفصول الثلاثة في تصحيح الاعتقاد والذي هو الاساس للعمل
الصالح وتطبيقه اي جعله مطابقا لمذهب اهل السنة والجماعة وهم
طريقان الاث عشر والماتريدية وبينهما خلاف مائل قليلا لا تؤدي
لتفصيل والى تبدل في دعوتها كما في حاشية كتابي جامع الانصار من اراده
فراجع وفي التمارخانية والمظهرات شرح القدوري عن علي رضي الله عنه قال
المؤمن اذا احب اهل السنة والجماعة استجاب الله دعاءه وقضى حوائجه
وعفله الذنوب وكتب له براءة من النار وبرائة من التفاق وفي خبر
اخر عن عبد الله بن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
يؤمن بالله ومن كان على اهل السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة
يجلوهما عشر حسنة ودفع له عشر درجات فقل له يا رسول الله متى يعلم
الرجل انه من اهل السنة والجماعة قال ومن اذا وجد نفسه عشرة اشياء فهو
على اهل السنة والجماعة ان يصلي الصلوة الخمس بالجماعة ولا يذكر احدا من
الشجاعة بسوء منقصة ولا يخرج على السلطان بالسيف ولا يشرك في ايمانه
ويؤمن بالقد وخبره وشره من الله تعالى ولا يجادل في دين الله تعالى ولا
يفكر احدا من اهل القبلة ولا يدع الصلوة على من مات من اهل القبلة

وترى

وترى المسخ على الخفين جائزا في السفر والحضر ويصلي خلف ربة
وفاجر انتهى كلامه وذاد في كتاب الحاوي ان يفضل ابا بكر وعمر وعثمان
وعلي على الناس الصحابة وذكر في البراذية ان تعليم صفة الخلق لله للناس
وبيان خصائص مذهب اهل السنة والجماعة من اهم الامور وعلى الذين
يتصدرون للوعظ ان يلحقوا الناس في مجالسهم على منابرهم ذلك
لقوله تعالى فذكر فان الذكر انتفع المؤمنين وعلى الذين يؤمنون في الجن
ان تعلموا جماعتهم شرائط الصلوة وشرائع الاسلام وخصايص مذهب
اهل الحق انتهى كلامه وجملة اي جملة المعتقد ان الله تعالى واحد لا من
طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لانه تدبرها قويا فديقال
واحد ويراه نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد
من طريق العدد وديقال واحد ويراد به لا شريك له ولا نظيره ولا مثال له
بحسب ذاته وصفاته اوجميع ذلك فائدة بع واحد على معنى لا شريك له
ولا نظيره في ذاته وصفاته كما في شرح فقه الاكبر لابي المنتهي لقوله تعالى
الهاكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن وقوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفدتا
فلا يصدق مفهومه الواجب الوجود الاعلى ذات واحدة لوقوع التمايز و
حصول الترافع بينهم لا يشبه شيء في ذاته ولا صفة من صفاته ليس كمثل شيء
وهو التميع البصير ولانه تعالى واجب الوجود لذاته فلا يمكن التمايز
بينها والاشتراك بينه وبين خلقه في السماء الصفات لا مسمياتها
فتأمل ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر يعني انه تعالى ليس من جنس الاجسام
والاعراض والجواهر لان الجسم مؤلف ومتحيز وكل واحد منهما
امانة الحدوث والبادية منزعه عنه والعرض ما لا يقوم بذاته بل يقف

الى محل يقوم به فيكون ممكنا وكل ممكن حادث والله تعالى قائم بذاته
غير محتاج الى محل ولا يطلو عليه جوهر ايضا لانه جزء الجسم فيلزم ان
ان يكون متحيزا ومحلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزّه عن ذلك
اول عدم ورود الشرع به لانه لهما الله تعالى توقيفية يتوقف على اذن الشرع
ولم يرد به اذن ولا مصدور على صيغة اسم المفعول اي لا ذى صورة لا ذى
شكل مثل صورة الانسان او فرس لان الصورة عرض وانما يقوم العرض
بالحوادث وقال طائفة له تعالى صورة كصورة ادم تمكوا بقوله تعالى لا تقولوا
فلان قبيح فان الله تعالى خلق ادم على صورة والجواب ان لانسان ان
الضمير راجع الى الله تعالى حتى ثبت مطلوباكم لانه تعالى روى انه رآه
رجلا يضرب اخر على وجهه فناهى عن الضرب على الوجه وقال ان الله
تعالى خلق ادم على صورة اي صورة المضروب فتح يكون الهاراجعة الى
المضروب لا الى الله تعالى ذكره مثلا فانه ولا امتناه لانه من اوصاف الجسم
ولا متحيز والخبرة بالمرئاة المفتوحة وتشديد التسمية المكسورة وبالزاء
الفراع الذى يشغله الجوهر والجسم لان من كان في حين كان محسورا
فيه والمحسور مقرر وهو القاهر فوق عباده وفي بعض النسخ ولا
متجزى اي ذوا جزاء ويعنى عنه ليس بجسم فالتى شرعا عليه افيد
كما في المواهب ولا يعلم بفتح اوله وثالثه مبنى للفاعل او بينه اوله وفتح
ثالثه مبنى للمفعول اي لا ينزوق طعاما ولا يعلم احد وقرأه وهو يعلم
ولا يعلم الاول للمفعول والثاني للفاعل المراد من الضمير فيه غير الله تعالى
من معبوداته ولا يشرب لان الحاجة لذلك آية الامكان كما قال الله تعالى
ردا على النصارى في دعوى الألوهية عيسى وامه مريم بن مريم الارسل

رسول فدخلت من قبله الرسل وامه صديقة لكانا ياكلان الطعام فالتحا
آية الحديث لم يلد لا استحالة ذلك في حق الله تعالى لانه لم يجانس ولم
يفتقر الى ما يفنيه او يخلف عنه لبقائه وغناؤه ولم يولد من غير لانه
لو كان كذلك لكان حادثا والحديث يتنافى الألوهية ولم يكن له كفوا
اي مثلا في ذات ولا في صفة احدلان كل ما سواه مصنوعة ولا مساواة
بين الصانع والمصنوع كما في المواهب اقول يمكن ان يكون هذا دليلا
على ان جميع ما تقدم ولهذا اخر عند روى ان الكفار اجتمعوا وقالوا
يا محمد صف لنا ربك من اى شئ هو من فضة او من حديد او من نحاس
فانزل الله تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو الله الى تمام السورة فقوله هو
الله تعالى اشارة الى وجود الواجب وذاته المفيض هو مبدأ الموجودات
ومنتهى الكائنات وفيه رد على المعطلة والباطنة وقوله احداثيات للو
الموحداية له تعالى وفيه رد على المشركين والثنوية وقوله الله الصمد ايماء الى
الصمدانية والفتى الكلى على العالمين واحتياج ما سواه اليه لان الصمد الشئ
الذى لا جوف له وفيه رد على المشبهة وقوله لم يلد ولم يولد تنزيه لذاته
العلية من سماء البشرية من الابوة والنبوة والحديث وفيه رد على اليهود
والتصادى وقوله ولم يكن له كفوا احد نفى للمماثلة والمثابرة عن ذاته
وصفاته القدسية كما نفى ذلك بقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وفيه
رد على المجوس القائلين بان اله الخير ميزدان واله الشر اهرمن يعنون به النيران
وعلى المانوية والديسانية القائلين بان قاع الخير النور وقاع الشر
الظلمة كما نفى التحقيق ولا يتمكن بمكان هو السطح المماس للجسم
بالحل فيه لان ذلك شأن الحوادث وما يوهيه من نحو الترحن على

على العرش السوى منزعه عن مدلوله الظاهري من التمكن والاستواء
اجماعاً منهم ودرء ذلك الاختلاف في انها صفة معنوية على يليق بالذات
العالى وعليه الاشعري او انها مأولة بالاستيلاء وعليه الخلف ويسكت
عن التأويل عليه السلف كما في الفتحية وذكر في عقيد القزوينية صانع
العالم لا يوصف لكونه ممكناً في مكانه لانه كان في الازل غير ممكن فلو تمكن
بعد خلق المكان لتغيير عما كان عليه تع عن ذلك علواً كبيراً والاستواء على
العرش حق وشن نوابه على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراه ولا يشغله
بكيفية الترتيب كلامه وقال الاحام النسي في بحر الكلام قالت الكرامية ان الله
استقر على العرش حتى امتلاء منه قلنا لهم قال بعض اهل التفسير يعني استولى
كما يقال بالفارسية بر عرش بادشاهت كما يدل قول الشاعر قد استويبتش
على العراق من غير سيف ودم مهران وعنه مالك بن انس امام المدينة انه
قال الاستواء غير مجرول والكيفية غير معقول وايمان به واجب والسؤال
برعة وقال لسائل ما اريك الاضالا وامره بالضعف فاذا هو جهم بن صفوان
ولان الله تع كان قبل العرش فلا يجوز ان يقال انه انتقل الى العرش لانه الانتقال
من صفات المخلوقين وامارات المحدثين والله تع منزعه عن ذلك ولان ما قال
بالاستفراد على العرش فلا يح امان يقول انه مثل العرش الكبر او هو من العرش و
ايما قال قائله كافر لانه جعله محدوداً وعن علي رضي الله عنه سئل اين كان ربنا قبل
ان يخلق العرش فقال اين سؤال عن المكان ولا مكان ولا زمان وهو الان
كما كان الى هنا كلامه ولا يجري عليه زمان قال في شرح الاصلية مذهب اهل
السنة والجماعة ان الله تع ليس بزمان بل هو منزعه عن ذلك اذ لو كان زمانياً
لزم ان يكون حالاً في الحوادث والله تع عنه منزعه لان الزمان الان السبيل
وقيل

وقيل مقدار حركة الفلك الاعظم واختلف العلماء فيه انه موجودا
او معدوما جوهراً او عرض انتهى ولان الزمان عندنا مستجد يقدر به
متجدداً خروا الله تع منزعه عن التجدد والتبدل والحدوث لانه قديم
كما في التوفيق ولانه الخالق للزمان والمكان كان الله ولا شئ
معه كما في المواهب وليس له جهة من الجهات الست لان ذلك شأن
الممكن وهو مستحيل في حقه تع قال والسماء الجهات الست فوق تحت
يمين شمال خلف امام ولا هو في جهة منها كما يقول يقول الجبريولة
انه تع في جهة العلو لظواهر ايات قرآنية بل المراد منها العلو المعنوي من
الغلبة والقرير ومن اول دليل على نفيه حديث اقرب ما يكون من ربه وهو
ساجد فانه حال سجوده ابعد عن السماء منه اليها حال قيامه ونحو حديث
ولا تفضلوا في علي بنون بن مثنى فانه رجاً يتوهم من ربي نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج لما وصل اليه ونزل بنون بنون لقمر البحر تقفا وتما في
القرب مكانا من مولانا تع فنفاه بذلك وهذا الاستنباط بداء امام
الحرمين في مجلس درسه واخذ فيه لصنفه الف دينار من حضرت
مجلسه كما في المواهب اقول هذا التنزيه مفهوم مما قبله لكن ذكره مبالغة
في التنزيه فان نفى التمكن بالمكان عنه تع يستلزم نفى الجهات الست
عنه ونفى كونه تع في جهة منها قال السعيد الدين التفتازاني في شرح الفقهاء
واعلم ان ما ذكره من التنزيهات بعضها يعني عن البعض الا انه حاول
التفصيل والتوضيح في ذلك قصداً لحق الواجب في باب التنزيه ورد على
المشبهة والمجسمه وسائر فرق الضلال والطفليان بابلغ وجه واوكله
فلم يبال بتكرار الالفاظ المترادفة والتصریح بما علم بطريق الالتزام

ولا يجب عليه شيء من اقامة مطيع او عقوبة عاص او فعل صلاح او ترك
ضرب بل هو الفاعل المختار الملك الذي لا يسئل عما يفعل كما في المواهب
يعني ان الله تعالى لا يجب عليه شيء مما هو الاصلاح للعباد في دنياهم لان الوحي
يقضي الموجب فوق الموجب عليه وليس احد فوق الله تعالى كما في حاشية
حواجه وقال الله بعد الدين التفتاذا في لا يجب عليه شيء والا لما خلق
الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرة ولما كان له مثله على العباد والخلق
الشكر في الدراية واقاضة انواع الخيرات لكونها اداء للموجب
ولما كان امتنا على النبي صلى الله عليه وسلم فوق امتنا على ابي جبريل
فعل بقرضها غاية مقدورة من الاصلاح ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق
وكشف الضر والبطل والخسب والرخاء معنى لان ما لم يفعل في حق
كل فهو مفقد قال يجب على الله تركها وفيه كلام مذكور فيه وعليك
مراجعة ومطالعة ولا يحل في حادث اقول التقييد بالظرف لا معنى
له لا يراه انه يحل في قديم ذاتي ولا وجود للقديم بالذات غيره تعالى
ولا يحل في شيء وحديث ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن من غير
ثابت ويفرض ثبوت ثمة مضاعف مقدري وسع معرفتي وحديث
ابي بصريه وروي البخاري عنه ينال عبدي يتقرب الى بالنواقل حتى
احبه فاذا احبته فكنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصره
ويده الذي يبسط بها ورجله الذي يمشي بها المراد منه الكناية عن كمال
العناية عن هذا شأنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في شرح
المشارق يعني اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها
حتى هذه الاربعة بالذكر لان ماع الانسا انما يكون بها هذا تفصيل

الباطن

الباطن ان العبد يتقرب بالنواقل الى الله تعالى فيجعل الله سلطان
حبه غالبا عليه فيسير بحيث ما لاحظه شيئا الا لاحظه ربه تعالى في هذا
الاختيار يكون سمعه وغيره قبل هذا اخر درجات السالكين واول
درجات الواصلين وقيل معناه كنت السمع الى قضاء حوائجه من
سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في الاتس ومن رجله في
المشي ولين سألني لا عصيته وان استعاذني لا عتيدته انتهى كلامه
حكيم لا يفعل شيئا الا بحكمة وفائدة اقول الحكيم من اسماء الله تعالى
ماخوذ من الحكمة وهي معرفة الاشياء على ما هي عليه ومعرفة لوازمها وصورها
حواصرها على ما كانت عليه ووضع كل واحد منها في موضعه ومراعاة الاربعة
سماحة وتعالى لا حاطة عالمه وبلوغ حكمه لا يخرج شيء من مسنوعة من الحكمة والفائدة
وان لم يظهر لنا في بعضها جرة الحكمة والفائدة كما في التوفيق قال الراغب
في مفرداته الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايضا دعا على غاية الاحكام ومن
الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان
في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة فاذا وصف بها الله تعالى فمعناه بخلاف
معناه واذا وصف بها القرآن فليظمنه الحكمة انتهى قال الله تعالى فحسبتم
انما خلقناكم عبثا وقال الله تعالى يحسب الانسان ان يترك سدى فقال تشديد
العين لما يشاء لما يتعلق به مشية وانما يتعلق بالمكن فلا يعجزه شيء قال الله
تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بلا ايجاب عليه لانه لا حكم
فوقه بل هو القاهر فوق عباده ما يشاء ويحكم ما يريد لا يعقب الحكمة
كما قال فقال لما يريد قال اهل الحكمة ان الله تعالى ليس فاعلا بالاختيار لا يقتضيه
الحديث بل هو موجب بالذات ومعنى الارجاب الذاتي ان صدور الفعل منه مقفلي

ذاته مع كصود الحرف من النادر فيهم المهر بقوله بلا يجب كما في شرح
التحقيق منزله عن صفات النقصان كمالا لانه الكمال المطلق متصف بصفات
الكمال كلها لما ذكر وليس له كمال متوقع حصوله بعد لان اوصافه اذلية لا بد
اقوله فالتكليف منزله عن النقص ايضا كلها موصوف باقصى ما يمكن من الكمال
كلها ولا سبيل للنقص اليه في جبهة من الجهات لانه مع كمال من جميع الجهات
وليس له كمال متوقع منتظر غير حاصل حتى يكون ناقصا بدونه كما لا يحصل
هذا حل كلامه على وفق مراده وههنا اقوال اخر لا تتركها لطال الكلام وفات
المرام وكثر الكلام قديم لا اول لوجوده اذ لا شيء منسوب للازل عدم سبق
العدم ابدى اي لا يحقه عدم له صفات قديمة بالزمان ولا منع من تعدد
صفات قدماء وانما المحذور تعدد ذوات القدماء قائمة لكونها معاني
بذاته مع لقدماء والقديم يقوم بالقديم لا هي هو مفروما لتفاني مفهوم
الذات ولا هي غيره لعدم انفكاكها عنه ومفادتها كما في المواهب يعني
ان صفات الله مع ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير
ولا تكثر القدماء كما في شرح التفات زاني قال رمتان اما انها ليست عين الذات
فلا تبا لوقنت عين ذاته مع يلزم اتحاد الذات والوصف القائمة به في المفرد
ويبرز الترادف بين الاكم والوصف وهو مخ واما انها ليست غيرها فلا
الصفات لو كانت غيرها كانت اما قائمة بنفسها او قائمة بغيرها وكل منهما
قد البطلان فلا يكون غير ذاته وهو المطلوب انتهى كلامه وقال سراج الدين
في تفسيره صفات الله ليست عين ذات ولا غير اسواه ذنفسا واعلم
ان صفات الله قائمة بذاته لا هو ولا غير وقالت المعتزلة هي ذاته و
قالت اهل السنة هي غيره لانها حادث وبين القديم والحادث من قديم

وحجة المعتزلة انه لو ثبت هذه الصفات وراء الذات لزم القول بالقدماء فيه
ابطال التوحيد قلنا لما اطلقت الصفات المشقة على الذات بطريق الحقيقة
وجب القول بانها قديمة بذات الله مع والقول بالقدماء انما يلزم ان لو كان
هذه اعيان الذات ونحن ننكر ذلك فصار كالواحد من العشرة لا يكون عشرة
ولا غير عشرة لانه يلزم من وجودها وجوده ومن عدمها عدمه كما في شرح
الامالية لابي القاسم البكري على اي صفاته الازلية الحيوة هي سفة الازلية
ابدية توجب صحة العالم ذكر التفات زاني والعالم صفة كذلك تنكشف بها
المعلومات عند تعلقاتها بها والقدرة صفة كذلك تتر في الممكن حسب
تعلق الارادة به والسمع والبصر صفات كذلك تنكشف بها الموجود
عند تعلقاتها به والارادة صفة كذلك تحصر الممكن ببعضها يجوز
عليه والمشيئة كذلك وهما عبارتان عن صفة في الحي توجب تحصيل
احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع السواء نسبة القدرة
الى الكل وكون تعلق العالم تابع للوقوع كذا قال سعد الدين التفات زاني
قيل مشيئة الله مع اذلية لا يطلع عليها اللوع والقام ولا الانبياء ولا الملائكة
المقربون وارادته صفة اذلية لا يطلع عليها المذكورون الا ان المشيئة في فن
يقنني الوجود والارادة يقتضي الطلب ولذا اذا قال الرجل لامرأة شئت
طلما فقلت ينوي الطلاق يقع ولا في الارادة وان نوى لان الاول يقتضي
الوجود والثاني يقتضي الطلب ولا يقتضي الوقوع كما في شرح رمضان
والتكويين صفة تكون بها الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة و
غيرها وكونها قائمة مذهب لما ترى يدى وعند الاشعرى صفة حادثة
عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور كما في المواهب والكلام صفة كذلك بها يوجد الامر

والنهي وغيرهما من اقوال الكلام والمراد بالموصوف بقوله الذي ليس
من جنس الحروف والاصوات عطف الحاصل على العام كذلك ليس
صفة الله تعالى بارادته على السفة القائمة به لان كان كذلك يوجد شيئا
فشيئا ويذهب كذلك وما هذا شأنه لا يكون صفة القديم ومعنى اضافة
هذا اليه تعالى وجده معجزة لنبيه صلى الله عليه وآله واثابة لعباده بتلاوته وكنت المتق
عن البقاء وهي من صفات المعاني عند الما ترده فتأمل كما في الفتح
والقران القائم بذاته تعالى كلام الله تعالى صفة القائمة به غير مخلوق
لا تحالة القيام الحادث بالقديم اعلم ان القران في اللفظة مصدر
المعنى الجمع ولهذا سمي القران قرانا لجمع السور والآيات والكلمات والحروف
والنقوش والاوراق فيكون المصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون
بمعنى المفعول لان المقرولان القران مما يقرأ ويتلى والمراد به هنا كلام
الله الذي هو الصفة القائمة بذاته تعالى المدلول عليه هذه العبارات
النظم العربي وقيل هو النظم والمعنى كذا في بعض شروح الفقه
الاكبر قال الامام الاعظم والقران كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقرر وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
منزل ولقننا بالقران مخلوقا وكتابتنا له مخلوقا والقران غير
مخلوق ومن قال القران مخلوق اراد به الكلام الازلي يكون كافرا
ومن قال القران مخلوق اراد الكلام اللفظي القيد القائم بذاته تعالى
ولم يرد في الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن الاطلاق خطأ لانه
يوجب الكفر قال المحشي الشيخ زادة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم القران
كلام الله غير مخلوق وقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة في شرب
قاسق

قاسق رأيي ورأيي ان من قال بخلق القران فقد كفر بنحو ذب الله
من ذلك ومسئلة الكلام من مغلطات الخلافات في علم الكلام
فالحقيق فيها موكولة اليه قال محمد بن سعيد البوسري كساه الله جلايل
الفقران واسكنه الله على عرق الجنان بيت ايات حق من الرحمن
محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم ايات مبتداء خيرة محدثة ومن
الرحمن صفة الايات وقوله صفة الموصوف مبتداء وقديمة خيرة
والمعنى ان الايات الحق الواحدة من الرحمن محدثة لا تتسامها
بسمت الحدوث من التاليف والنظم والتنجيم ونحوها وما
هو صفة وهو الكلام النفسى فقديم بهذا هو الحق في مسئلة خلق
القران ويمكن توجيهره على مذهبين احدهما ان القران هو الكلام
النفسى واطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو
مذهب قدماء المشايخ القائلين بانه صفة تجلت في مظهر الحرف
والاصوات فبا عباد المظهر حادث وبالنظم الى نفسا قديم و
ثانيهما انه يطلق عليها بالاشتراك بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني
حادث وهو مذهب المنصور وفيه مذهب اخرى وهم التفضل
بفضلي الى التلويل كما في عهد العيشي رحمة ورؤية بالابصار الجمع
با عباد تعدد الراي فهو من باب ليس القوم ثيابهم اي ليس
كل ثوبه جائزة في العقلا لانه تعالى موجود وكل موجود فرويته جائز
عقلا وهي واجبة وجودا بالنقل لاخبار الكتاب والسنة مجصولها
في دار الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذنا ضة الى ربنا ناظره وقال
سرون ربكم عيانا الحديث فيرى بالبناء لغير الفاعل لا في مكان ولا

على جهة من مقابلة ولا على اتصال شعاع من الراى بالذات العلى
وثبوت مسافة ان حال رؤيته من جهة عما يكون في رؤيته
الحوادث لانه لا يقوم به شئ فيها لما هو بل رؤيته على ما يليق
لصلته ذاته وليس كون المرئى في مكان شرطاً عقلياً للرؤية حتى
تفقد نفقته بل انما هو امر عادى والذي اقدر على الرؤية حادثة
عليها عند فقد ذلك كما في المواهب ثم اعلم ان رؤية الله تعالى بحاسة
البصر لا بالعام ولا بالقلب كما يقوله المعتزلة جائزه العقل لان المجوز
لرؤية الوجود والله تعالى موجود فلزم رؤيته تعالى بقوله ولان معنى دم
قد سئل الرؤية من الله تعالى بقوله رب انى انظر اليك فلو لم يكن
ممكناً لكان صلبها جهلاً بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز
اوسفها او عبثاً وطلباً للتمتع والانباء منزهون عن ذلك وان
الله تعالى قد علو الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن في نفسه والمعلق به
بامكان ممكن لان معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق
وامح لا يثبت على الشئ من التفادير الممكنة وواجبة بالنقل في دار الآخرة
واما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وامالته
فقوله هم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور ورواه احمد
وعشرون من كبار الصحابة وامما الاجماع فهو ان الامة كانوا مجتمعين
على مشيهم وقوع الرؤية في الآخرة كما في شرح العقائد بعد الدين التفنا
التفناذاني وقالت الحوادث والريدية والرواقص والمعتزلة الرؤية
مستحيل عليه واقتوى شبرهم من السمعيات قوله تعالى لا تدركه الابصار اى
جميع بصره وحاشية الفخر وقد يقال للعين من حيث انها محلتها وهو

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اجاب البيضاوى عنه ان استدلال
المعتزلة على امتناع الرؤية بها ضعيف لانه ليس الادراك مطلق الرؤية
جنس تحت نوعان بل ادراك على سبيل الاخاطة بالحدود والحدود وادراك
والجهاات اقوال حاصله ان الرؤية جنس تحت نوعان ونفى نوعى لا ينافى
ثبوت نوعه الاخر وهو يراه الابصار ولا تحصى كما في القلوب لفرقة
ولا يفرقه بكنه حقيقة فتأمل ولا النفى في الآية عاماً في الاومات عد
قلعه محسوس ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه قوة قولنا
لا كل بصر يدركه مع ان النفى لا يوجب الامتناع وقوله تعالى وهو اللطيف
الخبير فيدركه الابصار ويجوز ان يكون من باب اللف اى لا يدركه
الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف
مستعاراً من تقابل الكشف لا يدرك بالحاسة ولا يتطبع فيها انتهى
كلام البيضاوى واشبه شبرهم من العقليات هو ان الرؤية مشروطة بكونها
المرئى من مكانه ومقابلة من المرئى وثبوت مسافة بينهما بحيث لا
يكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة بالمرئى
وكل ذلك محال اشار المصنف الى جوابه بقوله فيرى ولا في مكان ولا على جهة
من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة بين المرئى وبين الله تعالى
وقال فانسى سراج الدين روح الى يوم الدين في قصيدته يراه المؤمنون بغير
كيف وادرك وضرب من مثال فيون النعيم اذ اراه ويا حيران اهل
الاعتزال وردته فيه على المعتزلة حيث انهم لا يجوزون الرؤية على الباري
لانه يؤدى الى اثبات الجهالة والجهالة منتفية وقال الله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وفسر بها بالرؤية وانما اطنبت الكلام في هذا المقام

لكونها من اقصى المقاصد والمرام وتام تحقيقها في شرح العقايد من الكلام
لكن بقي ههنا كلام لا بد من ذكره وهو ان الصحابة ~~اجتنبوا~~ اختلفوا
في البني صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج والاختلاف
في الوقوع دليل الامكان لما في شرح العقايد قال محمد بن كعب
القرطبي وبيع بن انس رضي الله عنهما هل رايت ربكم فقال
رايته بفؤادي ولم ادر يعني وذلك ان جعل الله بصمة في فؤاده وخلق
الغرائب حتى راى ربه رواية غير كاذبة كما يرى بالعيون ومذهب جماعة من
المفسرين ان راى بهينه وهو قول انس رضي وعكرمة والحسن وكان يخلف
بالله تعالى لقد راى محمدا ربه فخل هؤلاء اشبهوا رؤية صحابة امثا
بالعين او بالفؤاد ثم الصحيح انه انما راى ربه بفؤاده لا بهينه كما في شرح
رمضان للعقائد قيل هذا مخصوص به ولم يكن لاحد قبل ولا يكون لاحد
بدله في الدنيا كما في المظهر واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير
من السلف ولا يخفاد في انها نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين كذا
قال التفازاني قوله عن كثير من السلف كابن حريج وابي زيد رايت ربي
تبارك وتعالى في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال انكرت نفسك
ثم يقال وروى ان حمزة القاري رآه قرأ على الله تعالى القرآن من اوله
الى اخره في المنام حتى بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله
تعالى يا حمزة وانت القاهر قيل هذا انما يدل على كونه كلام الله لا على
رؤية موعن اكابر الصحابة كغيره كما في شرح رمضان وفي البرازية
رواية في المنام جوزه ركن الاسلام الصنفار وكثير من المتسوفة
واكثر مشايخ سمرقند ومحقق مشايخ بخارى لم يجوزوه حتى

قال

قال عبد الرزاق مدعية بشر من عابد الوثوه اذ المرئي في المنام مبال و
مثال والله تعالى منزله عند انشئ كلام البرازي ومن مفتاح السعادة
تكملة المشايخ في رؤية الله تعالى في المنام قال اكثر مشايخ سمرقند
لا يجوز قيل لا محمد بن مصني ان السرحي يقول لايت الله في
المنام فقال احمد مثل الاله الذي رايت في المنام كثيرا تراها في السوق
في كل يوم وقال ابي منصور الماتري هو شر من عابد الوثن واتحسن
جواب احمد والكلوت عن هذا الباب حسن انشئ والعالم يفتح
اللام اكم لما سوى الله وصفاته من سائر الاجناس سمي به
لانه علامة على وجود الصانع الموصوف يا ووصاف الكمال لانه من
اثار قدرته وبديع صنعته بجميع اجزائه من المستويات وما
فيها والارض وما عليها وصفاته القائمة من الاعراض والحركات
والسكنات والخواص المتنوعة ولو كانت تلك الصفات
افعال العباد خيرا وحرها بدل من افعال العباد وقوله
والعالم مبتدأ وحادث خبره اي وجد بعد ان لم يكن بدليل العباد
بخلق الله تعالى لخالق غيره ولا صانع فيه سواه لما فيه من التغيرات
والبدلات الدالة على حدوث ولو كان صانعا او اكثر لا يبدل
الى الفساد والاختلال وعدم الانتظام قال الله تعالى هل من خالق
غير الله والاستفهام الانكاري نفى من حيث المعنى وتقديره وهو
تحديد كل مخلوق بجده الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضر
وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب
وعلمه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة والارض ولا في انفسكم الا في كتاب

من قبل ان نبرأ بها ان ذلك على الله يسير و ارادة فلا يكون في
علمه شيء مراده لا يستلزم ذلك العجز عليه تعالى وهو متناق للالوهية
سما في المواهب وخصائنه وهو عبادة عن الفعل مع زيادة الاحكام
لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء به لان الرضاء
بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر كفر لا تانقول
الكفر مقتضى لا قضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقتضى
كما في شرح التفتازاني فان قيل فيكون الكافر مجبوراً في كفره
والفاسق في فقهه فلا يصح تكليفهما بالايمان والبطاعة قلنا الله
اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه عالم بامرهما الكفر
والفسق بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال كذا قاله التفتازاني قوله
ولو كان افعال العباد ردة للمعتزلة قالوا ان العبد حالاً لا افعال
اختيج اهل السنة بوجبهين الاول ان العبد لو كان خالفاً لا فعاله
فكان عالماً بتفاسلها فتروية ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار
لا يكون الا كذلك واللازم بالكل فان المسمى من موضع الى يشتمل على سكتة
متحللة وعن حركات بعضها ابطاء ولا شعور الماشي بذلك وليس هذا
اذ هو لا عن العالم بل لو ستل لم يعلم وهذا في اظهر افعالها واذ
تأملت في حركات اعضائه في المشي والاختار والطش ونحو ذلك
وما تحتان من تحريك الفصلات و# تحديد الاعصاب ونحو ذلك
قاله المفسر والثاني النسب الواردة في ذلك كقوله تعالى والله
خلقكم وما تعلمون اي علمه على ان ما مصدرية للتأنيج الى
حذف التثنية او معلولاً على ان ما موصولة ويشتمل الافعال

ذكره

ذكره التفتازاني في شرح العقايد وتمامه فيه قوله خيرها و
شرها ردة للشنوية فانهم قالوا نجد في المنام خير كثير والواحد
لا يكون خيراً وشرّاً بالضرورة فكل واحد منهما فاعل على حدة والمأقوية
منهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة والمجوس منهم
قالوا فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اهر من يعنون به الشيطان
قوله حادث بخلق الله ردة للدهرية المنكرين للصانع وخلقته و
الفلاسفة القائلين بتقديم السموات بموادها وصورها والعنانية
بموادها وصورها لانه تعالى قديم والعالم مستند الى الله والمستند
الى القديم قديم والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة والجواب
سلمنا انه مستند اليه تعالى لكن بطريق القصد والاختيار لا بطريق
الاجاب والاضطرار كما زعموا وكل ما هو بطريق الاختيار فهو حادث
بالضرورة كما يتبين في موضعه وقوله لا خالق غيره ردة للطلبية ردة
القائلين بان الصانع اربعة طبائع حرادة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة والافلاكية القائلين بانه سبعة الزحل والمشتري والمريخ و
الزهرة والمطارات والقمرة والنصارى القائلين بانه ثلث ثلثة
وعبروا عنهم بالاقايم الثلاثة وهي الذات والحياة والعالم قال بعضهم
انه الاب والابن والابن والزوجة يعنون بهم ذات الباري وعيسى
ومريم تعالى يقول الظالمون علواً كبيراً وقوله تقديسه الى اخر الصفات
المذكورة ردة لمنكري هذه الصفات من الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم
كما في معنى الدين الناجي والتوفيق ردة للعباد اختيارات لا فعالهم
ويسمى كسباً لا تائيداً في ايجاد شيء ابداً انما الفاعل لكل شيء هو الله

كما بها لا غير متشابون ان كانت طاعة وعلينا يعاقبون ان كانت
 معصية وليس لها وجود في الخارج فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا
 يكون مريد لها خالقا وينبغي تفصيله ان شاء الله تعالى وهذا من ذهب
 الشيخ ابو المنصور الماتريدي واما عند الاشعري الاختيارات الجزئية
 بخلق الله تعالى بالجبر والاضطرار فتخرج مختارون في افعالنا مستقرين
 في اختيارنا فربحي له زيادة حقيقة انشاء الله تعالى وهذا معنى
 جبر المتوسط عند الاشعري فتأمل خلافا للجبرية حيث زعموا ان
 لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة
 عليها ولا قصد ولا اختيار وهذا باطل لا نألفه بغير ضرورة بين
 حركة البطش وحركة الارتعاش وفعلم ان الاول باختيار
 دون الثاني لانه لو لم يكن للعبد فعل اصل الماصح تكليف ولا يرتب
 استحقات الثواب والعقاب على افعاله وما صح استناد الافعال
 التي تقتضي باقية القصد والاختيار اليه على سبيل الحقيقة مثل
 صاتي ومسامه وكتب بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه و
 الترس القطعة تنفي ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون و
 قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان
 قيل معنى لكون العبد فاعلا باختيار الا كونه موجودا لافعال
 بالقصد والارادة وقد سبق ان الله تعالى مستقل بخلق الافعال و
 ايجادها ومعلوم ان المقدر الواحد لا يدخل تحت قدرتين
 مستقلتين قلنا لا كلام في قوة هذا الكلام ومثانته الا انه لما
 ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله تعالى وبالضرورة ان القدرة

وارادته

وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش ومن البعض كحركة
 الارتعاش احتجنا في التفصي عن هذا المضيق الى القول بان الله تعالى
 خالق العبد كالب وحقيقته ان صرف العبد قدرته وارادته
 الى الفعل كسب واجباد الله تعالى عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد
 داخل تحت قدرتين لكن جهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى
 بجهته الاجباد ومقدور العبد بجهته الكسب وهذا القدر من المعنى
 ضروري ولم نقدر على ان ازيد من ذلك في تلخيص العبارة ولم
 في الفرق بينهما عبادات مثل ان الكسب وقع بآلة والخلق لا بالآلة
 والكسب مقدور وقع في محل قدرته والخلق لا في محل قدرته والكسب
 لا يقع انفراد القادريه والخلق يصح وطنا القدر من الكلام كاف
 في هذا المقام ومن اراد زيادة المرام فعليه شرح العقائد في الكلام
 للفاضل سعد الدين التفتازاني والحسن منها اي من افعال العباد
 وهو ما يكون متعلق المرح في العاجل والثواب في الاجل برضا الله تعالى
 ومحبة اي ارادته من غير اعتراض والقبوح منها وهو ما يكون الذم
 في العاجل والعقاب في الاجل بفضله تعالى ليس برها اي برضا الله
 تعالى ومحبة لما عليه من الاعتراض قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 يعني الارادة والمشيئة والتقدير متعلق بالكل والرضا والمحبة والامر
 لا يتعلق الا بالحسن دون القبوح كما في شرح عقائد للتفتازاني
 والثواب يعني الاثابة واعطاء الثواب في مقابلة الطاعات ومخالج
 الاعمال فضل من الله تعالى والعقاب والعذاب في مقابلة الكفر والمعاصي
 والمعاصي عدل منه تعالى من غير ايجاب موجب شيئا من الثواب و

ومثل الثواب

والعقاب على الله تعالى ولا وجوب عليه كما ولا معقب الامر بفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون والاستحقاق
من العبد لشي من الثواب والعقاب في نفسه لا يستحق شيئا
منهما بسبب الطاعة والمعصية وفي العقاب الغزوية الطاعات
علامات الثواب لا اعلم والمعاصي علامات العقاب لا اعلم لان الله
تعالى لا يستحق عليه شيء وهو المعبود والمستحق للعبادة ثوابه فضل
وعقابه عدل انتهى كلامه وقالت المعتزلة العبد يستحق الثواب
على الله تعالى في مقابلة الطاعات والعقاب في مقابلة المعصية و
الاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة وهي حقيقة القدر
التي يكون بها الفعل ونقدر بها على افعاله الاختيادية وبالجملة هي
صفة يخلقها الله تعالى عند قصد الكتاب الفعل بعد سلامة الاسباب
والالات فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير فان
قصد فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر وكان مضيع لقدرة فعل
الخير يستحق الزم والعقاب فلهذا اذم الكافرين بانهم لا يستطيعون
السمع واذا كانت الاستطاعة عرضا وجب ان تكون مقارنة للفعل
بالزمان لا سابقة عليه والا لزم وقوع الفعل بلا استطاعة ولا قدرة
عليه مما من امتناع بقاء الاعراض كما شرع العقاب يدسر الدين
ولانه لو كان قبل كمال المعبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة
وحذا مخالف حكم النفس لقوله تعالى والله تعالى الفتى وانتم الفقراء
ولو كان بعد كان محال لانه يلزم حصول الاستطاعة ويوحد كما
في التوفيق وما استدرك القائلون يكون الاستطاعة قبل الفعل بان

التكليف

بان التكليف حاصل قبل الفعل ضرورة ان الكافر مكلف بالايمان وتارك
الصلوة مكلف بها بعد دخول الوقت قائم يكون الاستطاعة محققة
لزم تكليف العاجز وهو باطل اثره الى الجواب بقوله وتطلق يعني
لفظ الاستطاعة على سلامة الاسباب والالات والجوارح كما في قوله
تعالى والله على الشئ حج البيت من استطاع اليه سبيلا وح تقدم عليه
وصحة التكليف تعتمد عليها اي على الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب
والالات لا الاستطاعة بالمعنى الاول عقاب ولا يكلف العبد بما ليس في
وسعه سواء كان ممتنعا في نفسه كجميع الضدين وقلب الحقايق
واعلام القديم او ممكنا لخلق الاجزاء وتكلم الاخرس بالكلام ومشي الزمن
بالقيام واقاما متمنع بناء على ان الله تعالى علم خلافة او اراد خلافة
كايمان الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدورا
بمكلف بالنظر الى نفسه بل جميع التكليف صحيح بالله بالفير الان المكلف ان
يتعلق به ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم يتعلق بمتنع صدوره وكل
منها صحيح ثم عدم وقوع التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما النزاع في جوازه فتنة المعتزلة
بناء على القبح العقلي فان من كلف الا على فنظر المتصالح والزمن
المشي الى القصر وعبد الطير الى في الدهرى عند تسفيرها وقبح ذلك
في براهنة الفعل وقد جوزه الاشعرى انه لا يقبح على الله شيء والاصل
ان ما لا يطابق يطلق على ثلثة اقسام محال عقلي وهو المتمنع لذاته
كعدم القديم ومحال عادي كنظر الاعرج الى المصحف ومحال عارض
كايمان ابي جبريل فانه صادر محال بسبب عارض وهو اخبار الله تعالى

بانه لا يؤمن بالقسم الاول لانزاع في عدم تجويز التكليف به فضلا
عن تجويز الوقوع والقسم الثاني ايضا لانزاع في تجويز وقوع
النزاع به القسم الثالث فمنه المعتزلة واجازه الاثاعة كما في
مرات الاصول والتوضيح والتوفيق والمقتول من غير ميت بفعل
الله تعالى باجابه المقدر في الاذل ما قطع عليه القاتل شيئا والاجل
واحد في علم الله تعالى لا يتغير لا كما زعم بعض المعتزلة من الله تعالى
قد حكى باجال العباد على ما علم من غير تردد بانه اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واحتجبت المعتزلة بالاحاديث
الواردة ان بعض الطاعات يزيد في العمر كقوله عليه الصلوة والسلام
الصدقة تزد البلاء وتزيد العمر وقال ان الصدقة والصلوة تهران
الرياء وتزيدان في الاعمار بانه لو كان ميتا باجله لما استحق هو
القاتل ذمما ولا عقابا ولم ديلة ولا قصاصا اذ ليس موت المقتول
بخلق ولا كسبه والجواب عن الاول ان الله تعالى كان يعلم انه لو لم
يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكفي
عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على
علم الله تعالى انه لو لاها لما كانت تلك الزيادة وعن الثاني ان وجوب
العقاب والنجمان على القاتل تعبد لا رد كتاب المنه وكسبه الفعل
الذي يخلق الله عقبيه الموت بطريق جرك العادة فان القاتل
فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا ذكره القاتل التفازاني في
شرح العقائد اقوال يمكن تأويل احاديث الزيادة بان الطاعة
تزيد فيما هو المقصود الاظم من العمر وهو كتاب الكمال بالاعمال

الطاعة

الصالح التي بها تستكمل النفوس الانسانية فيفوز بالمعادتين
او يقال المراد من هذه الزيادة البركة في العمر بسبب التوفيق و
الطاعة وعبادة او قايته بما ينفع في الاخرة وصيانتها عن الضياع
وغير ذلك او يقال انه بالنسبة الى ما يظهر بالملائكة في التوح
المحفوظة ونحو ذلك فيظهر في التوح ستون سنة الا ان يصل
رحمه فان وصل الرحم زيد له وقد علم الله تعالى بما يقع من ذلك وهو
قول الله تعالى وما يشاء ويثبت فبنا نسبة الى علم الله تعالى وما سبق
قدرة لا يكون زيادة فيه بل هي مستحيل وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين
يتصور الزيادة وهو المراد من الحديث الشريف كذا في الجامع الزيادة
والحاصل ان الاجل واحد لانه لو كان له اجلان لزم لا يعلم الله تعالى عوآب
الامور وهي محال وقال الكوفي من ان المقتول اجلين القتل ويؤتى
والموت وان لم يؤم يقتل لعاش الى الاجل الذي هو الموت والحرام الذي
حظر الشرع ومنعه كالمفسوب والمروق والمكوس رزقا لانه ما
ينتفع به الحيوان وما سودة الله اليه فياظمه وذلك قد يكون حلالا
وقد يكون حراما وهذا اولى من تفسير بما يتعدى به الحيوان احل
عن المعنى الاضافة الى الله تعالى مع انه معتبر في مفهوم الرزق وعند
المعتزلة الحرام ليس برزق لانهم فسروه تارة بمملوك ياكله
المالك وتارة بما لا يمنع من الاستفاعة به وذلك لا يكون الا حلالا
ويلزم منهم ان لا يكون مع اكل الحرام طول عمره رزق وقد قال الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ذكره التفازاني وتأويل
تحقيقه مذکور فيه ومن الحيوانات يستوفي رزق نفسه

لا يموت حتى يستم قال ثم ان روح القدس تفت في روعي انه
لن تموت نفس حتى يستوفي رزقها فاجملوا في الطلب قال الكشاف
ابو الحسن الثاني لو سكت الى الله بك بجميع رسله وملائكته
ان ينقذك حبه مما قسم لك ما نقصك ابد الا يا كل احد رزق
رزق غير رزقه لان ما قدره الله بك عند شخص بحسب
ان ياطم ويمتنع ان ياطم غير واما معنى الملك فلا يمنع ذكره
التفتاذا في عذاب القبر مبتدأ خبر قوله الا في كلمة حق للكافرين
ولعنة بعض المؤمنين ممن اراد تعذيبه فيه وتنقيم اهل
الطاعة من المؤمنين فيه اي في القبر بما يعمله الله بك ويريد
وسؤال فكبر وتكبر المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرف
احد من التكبر فعيل بمعنى مفعول من نكر كعالم اذا لم يعرف احدا كمالها
لان الميت لم يعرفها ولم ير صورته مثل صورته ما ذكره ابن الملك يعني
ان عذاب القبر وتنقيم اهل الطاعة والسؤال فيه حق ثابت بالدلائل
السمعية لانها امور ممكنة اخبر بها الصادقة علي ما نطق به النصوص
العذاب وقال الله تعالى ومن يعرف عن ذكرى فان لم يميت ضحكاً يعني
عذاب القبر وقال الله تعالى سنعذبهم مرتين يعني عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة وكل وقال ثم استنزهوا من البوار فان عامة عذاب القبر
وقال ثم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وبالجمل
الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي كثير من احوال الآخرة متواترة
المعنى وان لم يبلغ احادها بالتواتر وانك عذاب القبر بعض المقررة
والروايات لان الميت حماد لا حيوة له ولا اذواك فتعذيبه صح واه
والجواب

والجواب انه يجوز ان يخلق الله بك في جميع الاجزاء او بعضها
نوعاً من الحيوة قد ما يدرك الم العذاب اوله النعيم وهذا
لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب
او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الفريق والماء كوال في بطون
الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع عليه
ومن تأمل في عجائب فلكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم
يستبعد امثال ذلك فضلاً عن الاستحالة ذكر سعد الدين رضي
الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وآله كيف يوضع اللحم في القبر ولم يكن فيه
الروح فقال ثم كيف يوضع شوك ولم يكن فيه الروح كما في التوفيق
وعن ابي هريرة عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان اذ ذقان يقال احدهما المنكر والاخر
تكبر فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمناً
فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له
في قبره سبعون ذراعاً في سبعين اي طول وعرضه كذلك لانه
غالب اعمار ائمة وم يفسخ لم في مقابلة كل سنة عند الله فيها
ذراعاً او اراد به الكثرة ذكره ابن الملك ثم ينزل فيه ثم يقال له
ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نركنومة العروس الذي
لا يوقضه الا حب اهل اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ذكر
محي السنة في الحساب وانه كان منافقاً او كافراً قال سمعت
الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى قلنا ثم عليه فخلق

ففي مختلف الفتاوى فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من منتهى ذلك
ذكره في مشكاة المصابيح والمصالح بقي ههنا ابجاث واسرار اود
عن ابن أبي عمير في كتابه الجامع الاضمار واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور والطرا في الاوسط عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال بعثنا
لاسير بجبات بدر اذا خرج رجل من خفرة في عنقه سلسلة فتاداني
يا عبد الله ^{الشيخ} وخرج رجل من تلك الخفرة في يده سوط فتاداني
يا عبد الله لا تسوق فانه كافر ثم ضرب به يا سوط حتى عاد الى حفرة
فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال او قد رايتك قلت نعم
قال ذلك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيمة قال القاضي
سراج الدين في قصيدته وفي الاجداث عن توحيد زنى سبيل كل
شخص بالسؤال ولكفاد ولفقا بعضا عذاب القبر من سوء
الافعال ثم اعلم انهم اختلفوا في سؤال الانبياء ثم ففي الحاشية
ان جميع الانبياء يسألون عن امتهم بانهم على اتي حال تركوا
امتهم انتهى كلامه والصحيح ان الانبياء لا يسألون لان غيرهم
يسأل عنهم فلا يسألون عن انفسهم واختلفوا ايضا في سؤال
اطفال المسلمين فقليل يسألون بدليل تلقين النبي صلى الله عليه وسلم
ابنه علي قير بقوله قال كذا وكذا والاصح انهم لا يسألون اصلا
لقوله ثم نسمة المؤمن طائر يعلق بشجرة الجنة الى يوم القيمة
واما سؤال اطفال المشركين ودخولهم الجنة او النار فقد تردد
فيه الامام ابو حنيفة وغيره لتعارض الادلة الواردة فيهم وقال
محمد بن الحسن انا اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب وفي مخرج

وفي مخرج الامام قال اهل السنة والجماعة اطفال المشركين حذم اهل الجنة
قال ابو حنيفة لا ادري انهم في الجنة ام في النار وقال محمد بن الحسن اني
اعلم ان الله لا يعذب احدا من غير ذنب انتهى كلامه ثم من
عجائب ما قيل ان السؤال يكون بالشر يا نبيته لكن الانسب
الاشبه ان يكون سؤال كل احد بلسانه على ما ذكر السيوطي في
كتاب شرح الصدور العالم عند الله تعالى والبعث وهو ان
يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية
ويعيد الروح اليها حق ثابت لقوله تعالى ثم انكم يوم القيمة مع
تبعثون وقوله تعالى قل يحسبها الذي انشأها اولا مرة الى غير ذلك
من النصوص القاطعة الناطقة بجبر الاجساد وانكره الفلاسفة
بناء على امتناع إعادة المصروف بعينه وهو مع انه لا دليل له على ذلك
به غير مضطر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء ^{عليه} الالهية
للانسان ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك إعادة المصروف بعينه
اولم يسم والوزن حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق والميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصدة عن ادراك
كيفية وانكره المعتزلة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها لم
يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب انه
قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن فلا اشكال وعلى
تقدير تسليم كون افعال الله تعالى بالاعراض لعل في الوزن
حكمة لا تطلع عليها وعدم اطلاعنا للحكمة لا يوجب العبث ذكره
الدين في شرح العقائد قيل الوزن للاعمال بعد تجديدها وهو ممكن

والقدرة صالحة وقيل يوزن الصحاب بها وقيل صحايفها كما في
المواهب وغيره وقال القاضى سراج الدين في قصيدته وحق وزن
اعمال وجرى على متن الصراط لا اهتلال اقول ذهب كثير من المفسرين
الى انه ميزان واحد له كفتان ولسان وساقان عملا بالحقيقة لانها
كل كفة عظمها مثل طباق السماء والارض فيوزن اعمال المؤمنين كقوله
وتنزع الموازين القسط ليوم القيمة واما الجمع فلا يستفاد من قوله لكل
مكلف ميزان وانما الواحد هو الميزان الكبير اظهر الجلالة الامر وعظمة
المقام الله اعلم للمرام والكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيرهم
حتى يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللکفار شنائهم ووراء ظهرهم لقوله
وتخزيهم له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا قال القاضى سراج الدين في
قصيدته ويحيط الكتب بعضها مخوميني وبعضها مخوظهر والشمال قال
الله تع واما من اوتى كتابه يمينه فنوف محاسب حايا سيرا
انما اعلم ان كتاب المؤمن يؤتى بيمينه كالهلال مكتوب في عنوانه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الجليل الى صالح الخليل ادخلوا في جنة
عالية فظنوها دانية ثم يستقبل الملائكة والولدان والعلماء فيفتح
ابواب الجنان وينادي المتنادى سعد فلان بن فلان لا شفاوة معه
بعد ما ابد او يعطى كتاب الكافر والمنافق بشماله او من وراء ظهره
سودا وجهه مردود الى قفا ويدخل شماله من صدره ويخزي بين كفيه
ثم قرأ كتابه السود وجد ما علم من الموعود ويضربون الملائكة بالمقار
الحديد الحديد ويثبتون عليه الحميم والصديد ويلبسون لبس القطران
غلو بالاعمال والاسلم مقرة تامة الشيطان وينادي المتنادى

شقي

شقي فلان بن فلان لا سعادة بعده ابد لقوله تع واما من اوتى كتابه
بشماله الاية كما في شرح الامالية والسؤال حق قيل هو تكرار مع قوله
قيله وسؤال متكرر ونكبر اقول لعلة اراد وبهذا السؤال يوم القيمة
مع السؤال ويدل عليه قوله والحوض ولقوله نعم ان الله تعالى في
المؤمن وينزع عليه كنفه ويستره ويقول اعرف ذنبك كذا فيقول نعم اي
دتي حتى حرقه يذنبه ووراء في نفسه انه قد هلك قال الله تعالى كثر ما
عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم فيعطى كتاب حسنة واما الكفار
والمنافقون فيناديهم على رؤوس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الالفة الله على الظالمين كما في شرح سعد الدين التفتازاني والحوض
حق لقوله تع انا اعطيناك الكوثر ولقوله عليه السلام ولم حوضي من
مسيرة شهر وذواياه سواء ما وده ابيض من اللبن وريحه الطيب
من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء ومن شرب منها فلا
يظلماء ابد ~~والاحاديث~~ فيه اكثر من ان تحصى ذكر سعد
الدين في شرح العقايد وفي المواهب واثنان واحد في عرسات
القيمة وواحد في داخل الجنة انتهى روى انهم اذا خرجوا وظهرهم
محرقة كاللحم الاسود يردون حوضه فيشربون ويفعلون
منه فثبت لحوضهم وتبيض وجوههم كما في شرح محمد القيشري
والشرائط حق هو جسر ممدود على متن جبرهم اذ قد من الشجر
والحر من السيف يهبط اهل الجنة وتذل اقدام اهل النار وانكره
اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين
للمؤمنين والجواب ان الله تع قادر على ان يمكن من العبور عليه

ويستمرهم على المؤمنين حتى ان منهم من يجوفه كالبرق الخاطف ومنهم
كالريح الهابية ومنهم كالجواد الى غير ذلك ورد في الحديث كما شرح
الحق السيد الدين التفتازاني وفي شرح الامالية هو جسر ممدود على
على جسرهم فتذل اقدام الكافرين والمنافقين فوقها ملكيا على مناخرهم
في النار ويثبت اقدام المؤمنين ليعبروا عليها ويصلون الى دار القرار
لقوله تعالى وان منكم الا واد بها كلان على ذلك حتما مضمنا وتعالى ان الله
خلق للكل جسرا وهو الصراط وهو سبع قناطر ادى من الشعر و
حد من السيف واظلم من الليل كل قنطرة منها مسيرة ثلثة ايام سنة
الف سجود والف صبيحة والف استواء فيحاسب العبد في الاولى
عن الايمان وفي الثانية عن الصلوة وفي الثالثة عن الزكوة وفي
الرابعة عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج وفي السادس عن الوضوء
والسنة والغسل عن الجنابة وفي السابعة عن الوالد والدين وسنة الرحم
فان من اجاب في جميع ذلك بتمامها ممرها عليها كالبرق الخاطف
ولا ترد بالنيران نفوذ بالله من الخذلان وعن عائشة رضى الله
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض فاذا بدل
الارض قايمن يكون الخلايق قال نعم الصراط والله الموفق انتهى كلامه
وشفاعته الرسل والابرار لاهل الكيابة وغيرهم حق ويختص منها
اجماعا بالشفاعة النبي عليه السلام الشفاعات العظمى من هوال الموقف
والاخيار مع خيرة وهو النبي الصالح من الامة كالسحابة والعباء
والشهداء قال لا يشفع من امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء وهم
الغمامة الشهداء والكبيبة على المسيح ما ورد وعيد شديد في

في كتاب او سنة منقولة والشفاعة لاهل الكيابة بالتخلص من رتبة
الذنب وبغير العلمات باعلاء الرب في الجنة كما في المواهب وقد انكر
المعتزلة لغرضهم وضلالتهم لنا قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقال الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وقال عيسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا واحسنت المعتزلة بمثل قوله تعالى والتقوا
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله تعالى ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تسليم دلالة على العموم
في الاشخاص والازمان والاقوال انه يجب تخصيصها بالكفار جميعا بين
الادلة ذكره السيد الدين واما حقيقة شفاعات المؤمنين فقد قال الله
تعالى وسورة مريم يوم ينشر المتقين الى الرحمن وفداى ركبانا على النور
ونسوق المجرمين الى جهنم ورداى عطا شامشاة لا يملكون الشفاعة
الضمير للعباد الا من اتخذ في الدنيا عند الرحمن عهدا يعنى جاء بلا اله الا الله
وقال سفيان الثوري الامن قدمه عملا صالحا ذكره القاضي اى عهدا موثوقا
بان امن وعمل صالحا فيحق به دخول الجنة ذكره الفيون وفي المصباح
عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع
للمضام ومنهم من يشفع للقبيله ومنهم من يشفع للمدينة وهي ما بين
القشرة الى اربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى الجنة وعن انس رضى
انه قال يصف اهل النار يومئذ فيمتر بهم الرجل اهل الجنة فيقول الرجل
يا فلان اما تعرفني انا الذى سفيتك شرية الحديث بقى هنا احاديث
واسرار او دعها في كتابي جامع الازهار من اراده فليرجع والجنة المعدة
للمؤمنين والنار المعدة للكافرين الموجودتان حق لان الاخبار

عنهما بصيفة الماضي والاصل عدم التجويز على المستقبل كما في المذهب
وذكره في شرح المقاصد لم يرد تصريح نص في تعيين مكان الجنة
والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت
العرش كما بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وتولى
عن سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارض السبع
والحق تفويض ذلك الى اعلم الخبير ذكره قد كمال وذكر اكثر
المعزلة انهما تخلقان يوم الجزاء لنا قصة ادم وحواء فكثيرا
الجنة والايات الظاهرة اعدادها مثل اعدت للمؤمنين واعزت للكافرين
اذ لا ضرورة في المدلول على الظاهر فان عودن بمثل قوله تعالى ذلك الدار
الآخرة تجعلها للدين لا يريدون علوا في الارض والافساد قلت
حينما الحال والاستمرار فلو سلم فقصته ادم لبقى سلمة عن المعارض
كما في شرح سعد الدين الباقين ان لا الى غاية لقوله لا تفتيان و
ولا اهلها عطف على التغير المتصل من غير تأكيد له للفساد بلقاء النار
فهو نظير قوله ما اشركنا ولا اباؤنا يعني دائمتان لا نظرا عليها
عدم مستل لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابد او اما ما قيل
من انهما تهلوان ولو لحظنا حقيقة لقوله تعالى كل شيء هالك الا
وجه فلا ينال في البقا وبهذا المعنى على انك قد عرفت انه لا دلالة
على الفناء ذكره سعد الدين وفي شرحه الفقيه الاكبر لا في المنتهى اما
قوله تعالى ما شيء بهلك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو انك في حق
ذاته بمعنى الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجب بمنزلة العدم
والبقاء الماضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء انتهى كلامه

وفي الصحيح يقال بعد ذبح الموت بين الجنة والنار يا اهل
الجنة حلود قداموت ويا اهل النار حلود قداموت ولا ينال في
بقاؤهما كذلك كونهما من الممكنات ولا اية كل شيء هالك الا وجهه
لانها قايلا لا لهما للفناء والهلاك يذاتهما وبقاؤهما مع من
فيهما يارادة الله تعالى الحكيم الخبير وبهاتان الصفتان لبتيا ما حقت
به الجنة والنار بالقدر لا هي كما في المواهب وروى عن علي
رضي الله عنه ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصواتهم يسمع
الحلائق مثلها تعلو نحن الخالدات فلا نبير ونحن النائمات
فلا نياس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لتناوكت
لهم قوله فلا نيزاي فلا تهلك كما في المصباح والمعراج بكسر
الميم هو الخروج منه الى السماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القفلة
خلقا لمن قال منما بشتخصه لا يجرد روحه منما من المسجد
الحرام الملكي الى المسجد الاقصى بيت المقدس وهذا منتهى الاسرار
المدلول عليه بقوله سبحانه الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ثم المعراج الى السماء اللام فيها للجنس
فيضد قباله ويجوز كونها لا تنفرد في كل سماء ثم الى
صاها الله تعالى من العلى كالعرش والكرسى ومقام تاي قوسين على
ها يليق بالحقة الالهية قال اهل السنة والجماعة معراج النبي
صلى الله عليه وسلم قيل الرحوة بسنة وقيل البعثة في شهر ربيع
الثاني واجب الاعتقاد بالحج المشهود منك يكون مستدعا
اتكاه وادعاء استحالته انما تبين على اصول الفلاسفة والا

والا فالحرق على السموات جائز والاجام متمثلة يصح على كل
ما يصلح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها كما شرع العقائد
والكسلى وتوكل في البقعة اشارة الى الرد على من زعم ان المهرج
كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل عن المهرج فقال
كانت رؤيا صالحة ودرك عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جد
محمد ليلة المهرج وقال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريتنا الا
فتنة واجيب بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جد
عن الروح بل كان مع روحه وكان المهرج للروح والجسد معا
وتوكل بشخصه اشارة الى الرد على من زعم انه كان للروح
فقد ولا يخفى ان المهرج في المنام وبالروح ليس متمنا ينكر
عليه كل الانكار واللفرة انكر واما المهرج غاية الانكار بل كثير
من امساكين قد ارتدوا بسبب ذلك وقوله الى السماء اشارة
الى الرد على من زعم ان المهرج ووالبقعة لم يكن الا الى بيت
المقدس على ما نطق به الكتاب وقوله الى ما شاء الله تعالى
الى اختلاف اقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل العرش وقيل
الى اطلال العالم فالاسراء هو من المسجد الحرام الى البيت
المقدس فظهر ثبت بالكتاب والمهرج من الارض الى السماء
مشهد ومن السماء الى الجنة والعرش او غير ذلك احاد شتم
النسبيات انه لم اشر الى ربه بفؤاده لا بعينه كما ذكره عبداللّه
في شرح العقائد وقال الامام ابو بصير سرت في حرم ليلا الى حرم
كما سرت العبد في رده من الظلام الى النور والسر لفتان بمعنى وهو

السير

السير بالليل وليل انفس على الظرفية وتكثيره للتقليل والمراد به في
بعض الليل عاقما في الكشاف وقد اعترض عليه بان التنكير يدل
على التقليل باختيار الفردية فالمراد به في ليلة واحدة في كونه
في بعض الليل انما يعال من شيء اخر الدارج شديد لظلمة وما
مصدية اي كسرى البدر بقول سرت من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى في ليلة واحدة وبينها مسيرة اربعين ليلة كسرى البدر
في شدة الظلام يعني في غاية الظهور ونهاية السرعة وتتمام
الخلقة وكمال الاضاءة وارتفاع الكدورات واستجلاء الكمالات
وتحيم ان الاسراء بجسده في يقضته فطلعت ترقى الى ان لتلت
منزلة من حجاب قوسين لم تدرك ولم ترو من في من حجاب قوسين
بيانية اي منزلة هي حجاب قوسين ولم تدرك صفة منزلة ولم ترو
اي لم تقصد ولم تطلب ما ادركها وما قصد احد قبلك وكذا لا
مدركها ولا يطلبها احد بعدك وقد قسستك جميع الانبياء بها والرسول
تقديم محزون على حزنم يقال قدمته بالخلافة والامامة ونحوها اذ اداه
اهلها وجد بها يد ابرها وكانت تضمن معنى الاستحقاق وقيل فيها
للامامة المدلول من التقديم وقد اختلف في ان الامامة للانبياء
كانت في السماء وهي رواية علي وابي هريرة رضي الله عنهما في بيت المقدس
وهي رواية انس والحزام اسم جمع لخادم وانت تحرق السبع
الطبايق بهم في موكب كنت منهم صاحب العام اراد بالطبايق
السموية ونهيد بهم للانبياء والرسول والموكب بكسر الكاف جماعة
الفرسان وفيهم العلم المعنى قد قسستك الانبياء فيها والحال انك

كنت تمر بهم في السموات في جماعات الفرسان من الملائكة النازلة
لثاليف قلبك وتعريف جاهك ورفع لوائك ونشر ثنائلك
وهذا يدل على أنهم راوه في منازلهم وأما أنهم ثابتهوه أم لا فلا
دلالة عليه حتى إذا لم تدع والمستيق من الدنو ولا مرقى لمستم حتى
غاية لقوله ترقى أو لقوله ترقى المستيق من يأخذ السيق والمستقم
من يعلم من استتم بمعنى ستم أي علا ومن الدنو صفة شأواي
مسافة كائن من الدنو أي القرب المشا إليه بقوله تعا أو ادني و
المسرة محل الرقي أي الصعود ولعل المراد من المستيق الملائكة
والمستم أو أوحى الانبياء والأولياء وهذا وصوله إلى صدره المنزه
قيل في شجرة ينزل إليها عالم الملائكة وأوحى الشهداء ذكره
مسجد العيش في شجرة قصيرة البردة وعن مالك بن أنس
رواه أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن أسرى به بشر ما أنا
فأثم في الحطيم وربما قال في الحجر مضجعا إذا أتاني أت قشوق
ما بين هذه يعني من شجرة فاستخرجت قلبي ثم أتيت ببشت
من ذهب مملوءا إيماناً وحكمة فقل قلبي ثم حتى ثم أعيدوني
رواية ثم غل البطن بما ذكرتم ثم ملاء إيماناً وحكمة ثم أتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض تنفع خطو عند أقبلي
فخرجت فملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى أتيت بيت المقدس
فربطت بالخلقة بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاء جبرائيل بأنا من حمروا أنا لبن فاخرت
العين فقال جبرائيل اخترت القطرة التي أنت عليها وأنت

فانطلق

فانطلق بي جبرائيل حتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا
قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل الله إليه قال نعم
قيل مرحبا له فنعم المجي جاء ففتح قالما خلصت فإذا آدم وم
فقال ابوك آدم فآلم فآلمت عليه فترد السلام ثم قال آدم مرحبا
مرحبا بالابن الصالح ثم صعد بي جبرائيل حتى السماء الثانية فاستفتح
قيل مرحبا له فنعم المجي جاء من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد أرسل الله إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح قالما
خلصت إذا يحيى م وعيسى م فاقسم عليهما فآلمت فردا ثم
قالا مرحبا بالاخ الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فإذا يوسف
فيها فآلمت عليه فردة ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح
ثم صعد إلى السماء الرابعة فإذا إدريس فآلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم صعد إلى السماء الخامسة فإذا هارون
فآلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم صعد إلى
السماء السادسة فإذا موسى فآلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والبنى الصالح قالما تجاوز بكى قيل له يبكيك قال ابكى لآل
غلاما بعث بمدى بدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من
أمي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فإذا إبراهيم قال ابوك
إبراهيم فآلم عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى
الصالح ثم دفعت إلى سدرة وأذ لم يبقها مثل فلان هجر وإذا ودورها مثل
إذا ان لفيلة قال هذه سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار نهران باطنان
وقهران ظاهران قلت يا جبرائيل ما هذا قال أما الباطنان

قهران في الجنة واما الظاهر ان فالنيل والفراق ثم دفع الى البيت
المهزوم ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم وليلة فزلت
الى موسى وقال فاهم ازل ارجع بين دجى وبين موسى ثم حتى تحال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر اذان
خون صلوة كما في المصباح وما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
من الشرائط بجمع شرط بمعنى على اوقات الساعة من بيان الا
الاشراط خروج الرجال ودابة الارض ويا جوج وما جوج ونزول
عيسى م من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كالخف
وبالشرق والخف بالمغرب والخف بمنزلة العرب واخر ذلك
باريخ من اليمن نظر الناس الى محشرهم والدخان وهذا
معلوف على قوله عذاب القبر وهو مبتدأ اول وكله مبتدأ ثان
وخبره حق والجملة خبر قوله وعذاب القبر وما عطف عليه
والرابطة الضمير لانها امور ممكنة اخبر بها الصادق كما في شرح
العقائد وعن حذيفة ابن الريد الففاري رضى الله عنه قال اطلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر فقال ما تذكرون قال تذكر
الساعة قال انما لن تقوه حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الرجال
قال ابن عباس رضى الله عنه عيان عما اصاب قريشا من القحط حتى
يرى الهواء له قال خذيفة هو على حقيقة لانه لم يسئل عنه
فقال م يلاء ما بين المغرب والشرق بثلث اربعين يوما وليلة و
المؤمن يغير حاله في عام والفاقر في اسكران والدجال ما خوذ من الدجال
الرجل هو السحر والسحر يستأجر يقتل اكثر نواحي الارض في زمان

قيل

قيل كما في ابن الملك قيل محبوس يخرج في اخر الزمان وقيل لم يولد
بعضه وسيولد في اخر الزمان والاولى هو الصحيح يدل عليه حديث
ثميم الداري رضى الله عنه في شيخ زاده وعن نواس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان يخرج وانا فيكم حبيجة هو فعيل بمعنى الفاعل
من افعال المبالغة من الحجة اي غالب عليه بالحجة ابن الملك دولاكم اي
قد احكم يعني ان كنت فيكم كفيتمك شره ابن الملك وان يخرج ولست
فيكم فامراء صحيح نفسه والله فليفتني على كل مسلم انه ثابت قطط اي
شديد الجمود عينه طاح ح في الشبه بعيد الفري يهودى مات في
الجاهلية بلا قطن اشارة الى انه كذاب فمن ادرك منكم فليقرأ عليه
فوامح سورة الكهف فانها جواركم من فتنة انه خان خلة اي في طريق
بين الشام وقعات يمينا اي فدرجانب يمينا ابن الملك وقعات
شمالا قيل يخرج من ارض المشرق يقال له خراسان يتبعه اقوام كان
وجوههم المطرقة ويتبعه من اصفان سبعون الفاعل عليهم الطيالة
قلنا يا رسول الله م يفتح اللام وسكون مؤحدة اي ما قدر ملكه
وتوقف على القاري قال اربعون يوما يوم كسنة من تلك الاربعين
كسنة اي مقدار عام في طول الزمان او في كثرة الغوم والاخر ان
ابن علي القاري ويوم كسنة وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلوة يوم م
قال لا اقدر والله جمعي اقدر واوسمتوا اي لا اداء الصلوات الخمس
قدرة اي قدر يوم كذا قيل والظاهر ما قاله شاذي اي قدر الوقت
صلوة يوم كسنة مثلا قدره اي قدره الذي كان له في سائر الايام

كعبوس الشبهة عليه الوقت على القاري قلنا يا رسول الله وما
المرأعة في الارض قال كالغيث استدر برقه الر فيأتي على القوم
فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فيمطر الارض ومن الامطار
حتى مجرى الانهار على القاري فتنبت من الانبات حتى تظهر
الانهار والسطوح اجاص ^{الواحد} القهار فزوح ساد حترهم ^{الواحد}
اطول ما كانت ذرى واسبقه من دعا وامره خواصر ويمت بالحريه
فيقول اخرجي كنوزك فتبعه كنوزك كيعا بسبب النخل ثم يدعو
رجلا ممتلا شيئا فيفرله بالسيف فقطعه جزئين رمية ^{الواحد} القرض
ثم عود فيقبل ايساح هذا الهالكما في المصا بيع فيبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق
بين مريد ودين واصفا كيفية على اجنحة ملكين اذا طاء طاء وراك
قطر الى عرقه واذا رفع تحيد رسته مثل حمام كاللولؤ فلا يحل لكافر
يجد ربح نفسه الامات ونفسه ينترى حيث طرفة فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى م قوم قد عصمهم الله منه فيمسح وجوههم
معناه انه يسههم بان قتل الدجال ويجديهم بدرجات في الجنة فينزلها
عليه كذلك اذ اوصى الله الى عيسى م اني اخرجت عبادي الى لا بد ان
لاحد بقتالهم تخرب عبادي اي نعمتهم الى الطور وحترهم ويبعث
الله الله يا جوج وما جوج وهم من حذب ينلون فيمترهم اوائلهم
على نجير طبرية فيشربون ما فيها ويمتر اخرهم فيقول لقد كان بهذه
مرت ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل النمر وهو جبل بيت المقدس
فيقولون لقد قتلنا في الارض هتة اي تعال فلنقتل من في السماء

فيرمون

فيرمون فنشأ بهم اي سرهم الى السماء فيرد الله تكه نشأ بهم مخضوبة
ويخضر لبنى الله عيسى م واصحابه اي يدعو حتى يكون داس
الثور لاحد منهم من مائة دينار لاحد منهم فيرغب لبنى الله عيسى م
واصحابه اي يدعو الله بهلاكهم فيرسل الله تكه عليهم النف في
دقا بهم فيصحو افرسى جمع فرس وهو القتل كوت نفس واحدة
وفيه تنبيه على انه تكه يهلكهم في اذني ساعة يا هوون شي يهبط
لبنى الله عيسى واصحابه الارض من الطور فلا يجدون في الارض
موضع شبرا الا ملاؤه فصرهم وتنزهم فيرغب بنى الله عيسى م واصحابه
الى الله تكه فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملمهم وتطر حرمهم
حيث شاء الله تكه ويستوحد المسكون من قترهم ونشأ بهم ^{الله}
البخت فتحملمهم وتطر حرمهم حيث شاء الله تكه وجعا بهم ^{الله}
سنتين ثم يرسل الله تكه قطر الا يكن منه بيت مرد ولا يرشئا فيفصل
الارض حتى يتركها كالزيفة ثم يقال للارض انبتي ثم تان وردى بركتك
فيومئذ تاكل العصاة من الرمان ويستظلمون بظفها وتبارك في الرسل
اي اللين حتى ان الحقة من الابل تكفي الفياد من الناس والحقة من
لتكفي القبيلة من الناس والحقة من الفتم لتكفي الفخذ من الناس
فينزلها هم كذلك اذ بعث الله رجلا طيبه فتأخذهم تحت ابا طيرهم
فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يترارحون فيها
تبارك الحمر يعني يجامعون النساء بحضرة الناس فعليهم كقوم العتة
ذكر ابن الملك في شرح المصابيح قوله ودابة الارض وهي المذكور في قوله
واذا وقع القول اي اذا وجب العذاب عليهم وقال قتاده اذا غضب الله

عليهم اخرجنا بهم دابة من الارض تكلمهم اه قال المفسرون هي دابة
عظيمة يخرج بين الصفا والمروة ذكره الشيخ ذان وقال ابن الملك
روى ان طولها لتون ذراعاً وفيها من كل لون وما بين قرننها فرسخان
للمراكب معها عصي موسى ومخاض سليمان لا يدركها طالب ولا يقوتها
عنها هارب انتهى كلامه روى عن ابن الزبير رضى فقال رأيتها
كأرأس ثور ووعينها كعين خنزير واذا نهان قيل قرننها ايل وهو
التيس الجبلي وصدرها صدر اسد ولونها نون ونحوها خفي
هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
واثنى عشر ذراعاً وفي رواية بزراع ادم وم روى انها يخرج الآ
رأسها يبلغ السحاب فراه اهل المشرق والمغرب وقال السدي رضى
انها ليتكلم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام كما في الشيخ ذان
تحليلها ثلث خربات اولها في ايام المهدي يفرغ الناس وثانيها
في ايام عيسى يظهر الارض من المنافقين وثالثها بعد طلوع الشمس
من مغربها يميز بين الكافرين والمنافقين فتشرب بالعصا فتسحق
وجوه المؤمنين فتسود وجوه الكافرين كما في ابن الملك قوله طلوع
الشمس من مغربها عن ابي زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غربت الشمس اتدرك اين تذهب هذه الله تعالى ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيستأذن فيؤذن لها
ويؤذن ان تسجد ولا تقبل منها وليستأذن ولا يؤذن لها ارجعي
من حيث جئت فتطعن من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري
تحت العرش كما في كتب الكسائي وغيره واول هذه الآية خروجها طلوع

الشمس

الشمس من مغربها والدابة تخرج على النار ضحى كما ورد في الحديث
اخر والا نص في ترتيب غيرهما كما في التوفيق قالوا والحكمة في طلوع
الشمس من مغربها ان ابراهيم قال للنمرود ان ياتي بالشمس من
المشرق قأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وان السخنة المنجمة و
الملاحدة والدرية والفلاسفة يتكلمون ذلك ويقولون وهو كائن و
لا يمكن فيطلعها الله تعالى يوما من يد المنكرون قدرته وان الشمس في ملكه
ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء اطلعها من المغرب وهكذا
الايات يتكلمها الفرق المذكورة انتهى كلامهم قال عبيد بن حميد عن عبد الله
بن عمر قال بقي الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة اخرجهم نعيم بن حماد في الفتن ذكر السيوطي واشراطها قسمان
هذه هي الاشارة الكبرى واما الاشارة الصغرى فماد رواه الترمذي
والشيخان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة جمع شريط بالتحريك وهو العلامة الساعة ان
يرفع وذلك انما يكون بقبض العلماء لا يلائم نزاع عن قلوبهم ويظهر الجهد
ويفشوا الزنا ويشرب الخمر وتذهب الرجال ويبقى النساء حتى تكون الخمسين
امراة قيم واحد وهو من يكون قائما بمنصا لحرته لا ان يكون ذوا لهن
قال عبد الضعيف مباشر هذا التاليف لقدش هدتنا بعض الاشراف
مما في الحديث المذكور في بلدة اتفقت فيها هذا الطود من غلو الزنا و
تشور الفجور ورقص القينات بشرب الخمر وفور الميل الى الجرايات و
النفور من موضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش والتشادمان
المشارك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة كثرة المساجد

وقلة الجماعة ونظوا بالابنية واكل الربوا وكثرة الفيبة وترك
المعروف وامرأة الاشرار وركوب النساء وتشبه الرجال بالنساء
والنساء بالرجال واشتغال الرجال بالرجال وكثرة الشرط وتخصيص
القبول والابنية عليها وان يكون خلقا مشرقا والمؤمن مستغفرا و
بيع الحاكم وسفك الدماء وقطيعة الاحكام واتخاذ القرآن مكسبة
وكفر الرجال اباه ولا يتفطنون بالقرآن ولا تحييون الرحمن ولا يها
اليزان ولا يزال بهم الشيطان حتى يكون الدنيا احب من قوله لا اله
الا الله وقال لو اركم في فهدكم وعبادتكم فقالوا هؤلاء مجلبين
ولو جالسهم تعلم هؤلاء ما امنوا لو عيد ذكره ابن الملك رحمه
وهذا القدر من الكلام كاف هذا المقام وتام هذه الايات وكيفية
ظهورها مذكورة في المفصلات حتى جمع فيها فظ السخاوي جزاء
ستماه الفناعة فيما تمس اليه حاجة اشراط الساعة والكبيرة قال
الفاضل التفتازاني في شرح العقايد قد اختلف الروايات فيها فروى
ابن عمر رضي الله عنه انهم سبعة والشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف
المحزنة والزنا والفرار الزحف والسحر واطاع مال اليتيم وعقوق
والوالدين المسلمين والاحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا
وزاد عتي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر وقيل ما توعد عليه الشارح بخصوصه
وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها مع
فهي صغيرة وقال صاحب الكفاية الحق انهما اسمان اصافيان لا يعرفان
بذاتهما ولا بعينية انيشت الى ما فوقها فهو صغيرة وانما اذا انيشت
الى ما دونها فهي كبيرة المصلحة الكفر اذا ذنب ابرائيم عليه السلام

ان رجلا سئل عن ابي عيسى رضي الله عنه سبب الكيائنة فقال الى السبعائة اقرب
الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار كما في كتب الكسلي
وبالجملة المراد ههنا الكبيرة التي هي غير الكفر لا يخرج العبد المؤمن من
الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة حيث
زعموا ان من ترك الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر فهذا هو المنزل بين المنزلتين
بناء على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان ولا تدخله اي العبد
المؤمن في الكفر ولا تخلو اي لا تصيب مؤبدا في النار كما مشان الكفر
ولا تجب طاعته بل باق على وصف الايمان للايات والاحاديث
الشاهدة بوصف الايمان خلافا للحوارج فانهم ذهبوا الى ان من ترك
الكبيرة يد الصغيرة ايضا كافر فانه لا واسطة بين الكفر والايمان لنا
وجوه الاول ما سيجي ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا
يخرج المؤمن عن الانصاف به الا بما ينافي به ومجرد الاقدام على الكبيرة
لغلبة شهوة او حمية او انفة او كل خصوص اذا اقرب به خوفا
العقاب ورجاء العفو والعزم لا ينافي به نعم اذا كان بطريق له
الاستحلال والاستخفاف كان كفرا لكونه علامة التكذيب ولا نزاع
في ان من المعاصي ما جعله الشارع امانة الكذب وعلم كونه كذلك بالادلة
الشرعية كسجود الصنم والقاء المسحوق في القاذورات والتلفظ
بكلمة الكفر وتوذلك مما ثبت انه كفر الثاني الايات والاحاديث الناص
باصلاح المؤمن على المعاصي كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القضا
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قول الله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا او هي كثيرة الثالث اجماع الامة من عصر النبي

صلى الى يومنا هذا بالصلوة على من مات من اهل القبلة من غير توبة
والدعاء والاستغفار لهم مع العالم يارب العالمين الكبار بعد الاتفاق على
ان ذلك لا يجوز لغير المؤمنين كما في شرح العقائد لفاضل التفات في
الحج احتجبت الحواشي بالنصوص الظاهرة في ان الفاسق كافر بقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله تعالى ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكقوله تعالى ومن ترك التوبة متعمدا
فقد كفر والجواب انها متروكة الفلواصر والمعنى ومن لم يحكم بشي مما
انزل الله ولا شك في كفره وليس المراد من قوله تعالى ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون حصر مطلق الفسق في الكفر بعد الايمان بل
حصر كما لم فيه كقوله ذلك الكتاب على وجه واما الحديث منع كونه
من قبيل الاحاديث وورد على سبيل التعليل مع اجتماع الاحتمال
كما في الكتلية والله لا يفقر ان يشرك به اجماع المسلمين لكنهم اختلفوا
اختلفوا في انه هل يجوز عقلا ام لا فذهب بعضهم الى انه يجوز عقلا
وانما علم عدمه بدليل السمع يعني ذهب الاشعري الى جواز عقاب التارك
عقلا لان العقاب حق فيحسن اسقاط مع ان فيه نفعا للعبد من غير
نقص لا حروا كما علم عدم الفقران بدليل السمع لان عند الاشعري لا يقع
من الكد شي كما في شره وفنائه وبعضهم الى انه يمتنع لان قضية الحكمة
وموجبها التفرقة بين المسمى والمحسن والكفر في الجناية لا يحتمل الاباحة
ورفع الحرمة اصلا فلا يحتمل العقوور رفع الحرمة وايضا الكافر يعتقد
حقا ولا يطلب به عفو او مغفرة قائم يكن العقوور عنه حكمة وايضا هو
الاعتقاد لا بد فيوجب جزاء لا بد وهذا بخلاف سائر الذنوب ذكر

ذكر سعد الدين ويفقر مادون ذلك لمن يشاء من الصفات والكبار جمع
التوبة او يدونها خلافا للمعتزلة فانهم يخصونها بالصفاء والكبار
المقرونة بالتوبة وتمسكوا بوجهين الاول الايات والاحاديث الواردة
في وعيد العصاة والجواب انها على تقدير عمومها انما يدل على الوقوع
دون الوجوب وقد كثرة النصوص في العفو في حق المذنب العفو ومن
خوف الوعيد والثاني ان المذنب اذا علم انه لا يعاقب على ذنبه كان
تقديرا له على الذنب واعترا للغير عليه وهذا يناه في حكمة ارسال الرسل
والجواب ان مجرد جواز العفو لا يوجب ظن عدم العقاب فضلا
عن العالم كيف والعمومات الواردة في الوعيد المقرونة بغاية التهديد
ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل واحد وكفى به ذاجرا كما في شرح التفات
ويجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنب من تكبير الكبيرة ام لا فلو
تمت قوله تعالى ويفقر مادون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يفاد صغيرة
والكبيرة الا احصيا والاحصاء انما يكون السؤال والمجازاة الى غير
ذلك من الايات والاحاديث ولان الذنب سبب للعذاب في حكمة الله
صغيرة كانت او كبيرة كما في المواهب ولو مع اجتناب الكبار خلافا
للمعتزلة لانهم ذهبوا الى انه اذا اجتنب الكبار لم يحز تعذيبه لقوله تعالى
ان تحتبوا كبا ما تنهون عنه تكفروا عنكم شيئا لكم واجيب بان الكبيرة
المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كان
الكان ملكة واحدة في الحكم او الى افراد القائمة بافراد المخاطبين على
ما تنهون من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقضاء الاحاد بالاحاد
كقولنا ركب القوم دو ابرهم ولبسوا ثيابهم كما في شرح العقائد والعفو

من الله تعالى ترك المواقفة بالذنب عن الكبيرة ولو كانت أكبر الكبائر
بعد الكفر بالله تعالى ولو بلا توبة قلنا تعالى العفو عن ذلك لا أنه كرم
والصفح وهو حسن عقلا وشرعا وان مات صاحبا مصرا عليه اصاب
التوبة فيرجى العفو عن ذلك وقبول التوبة من المعصية مرجو بخلاف
التوبة من الكفر فمقطوع يقوله تعالى قال الله تعالى قل للذين كفروا ان
يستروا يفرككم ما قد سلف كما في المواهب والتوفيق والله تعالى يجب
الدعوات يعني من جملة قواعد اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يجب
دعوات المضطرين ويقتضي الحاجات اي حاجات المحتاجين
بحصول ما طلب حالا او في الوقت الذي يريد الله تعالى او يدفع
الياء ومن الشقاء او بالوعود ثواب ذلك عند الله تعالى ليوم القيمة
كما في المواهب تفضلا اي فضلا منه والصفة للاتساف فانه هو
اللايق بمقام الربوبية والا لوصية لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
وقال واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعاه ولقوله تعالى استجاب للمعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
ما لم يستعجل ولقوله تعالى ان ذباكم حتى كريم يستحي من عبده اذا فرغ
يديه ان يرد مما صفا ذكره سعد الدين واعلم ان العدة في ذلك صوت
النية وخلوس الطوثة وحسنود القلب لقوله تعالى ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب
غافل لاه ذكره سعد الدين في رسالة القشيري قال مرت موسى ام برجل
يدعوه يتفزع فقال الرب لو كانت حاجة بيدي ففقتها فاقول
تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عنده غنة وانا لا اجيب

لعبد

لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع
الى الله تعالى بقلبه قضيت حاجته كما في حيوة الحيوان ثم اختلف
المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافر فمنهم
الجمهور لقوله تعالى وما دعاء الكافر الا في ضلال فمارود في الحديث
من ان دعوة المطلق وان كان كافرا مستجاب يعني ان قوله تعالى
ان الله يدعو المظلوم وان كان كافرا فانه يستجاب بمحول على كفر
ان النعمة كما في قره كمال وجوزة بعضهم لقوله تعالى حكاية عن
ابليس رب انظر في فقال الله تعالى انك من المنظرين هذه اجابة
والله ذهب ابو القاسم الحكيم وابو النضر الديوبندي وقال بدر
الشريد وبه يفتي ذكره سعد الدين وفيه بحيث لجوان ان يكون
اخيارا عن كونه من المنظرين في قضاة الله تعالى وسابق عليه
دعا اولم يدع وقيل يستجاب دعاء الكافرين في امور الدنيا ولا
يستجاب دعاء الكافرين في الامور الاخرة وبه يحصل التوفيق
بين الآية والحديث كما في كتاب قره كمال وثابت البير في ان
ابليس قال يا رب انك خلقت ادم ثم جعلت بيني وبينه
عداوة فسلطني عليه فقال تعالى جعلت صدورهم ساكن لك
قال يا رب ذدني فقال لا يولد لادم الا ولد لك عشرة قال يا رب
ذدني قال تجر فيهم مجر الدم قال يا رب ذدني فقال واجلب عليهم
نجيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد كما في حاشية
القاضي للشيخ ذاد ودوي ان ادم قال يا رب انك سلطت
على ابليس ولا يستطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك

الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ايليس ومن قرأه السوء قال يارب
زدني قال الحسنة عشرة وازيدوا السية واحدا واحدا قال يارب
زدني قال التوبة مقبولة ما دام الروح في الجسم قال يارب زدني
قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم كما في التنبيه
والشيخ فاده **باب** واحد باعتبار ما صدق
وان كان المقصود من مختلفين لان الاسلام هو المختص
والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة
التصديق كما ستري ويؤيده قوله تعالى حرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وحين وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال شارح
رمضان هذه الآية يدل على كون سفرهم من اتحاد الان المسلمين
مستثنى من المؤمنين ولو لا الاتحاد في المفهوم لم يستقيم الاستثناء
لان المراد من المؤمنين والمسلمين رجل واحد وهو لوط النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الآية نزلت في حق لوط ومن حين امر الله في الاخراج مما بينهم
انتهى وباتجمل لا يفتح في الشرع بان يحكم على احد بان مؤمن وليس
بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا معنى بوحدهما سوى هذا هو تصديقا
النبي لم في جميع ما علم بالبناء للمفعول بالضرورة هي الجاء المولى
العبد الى ان يخرج بالامر على ما هو عليه بحيث لو اراد دفع ذلك الجزم
بوجه ما قد روي مجيبه به نائب فاعل عالم والفرف متعلق بالمسند
كما في مواهب قال شارح رمضان اي فيما الشتر كونه من دين الرسول
به بالخبر المتواتر بحيث يعلم عامة بلا افتقار الى نظر وسداد لا كوجود
الصانع كما

الصانع مع وجود الصلوات الخمس ووجوب صوم رمضان والزكاة
والحج وخرمة الخمر وغيرها من الاحكام الظاهرة من دين محمد وم
وقوله ما علم بالضرورة ليخرج ما لا يعلم بالضرورة كالاجتهاديات
فالله لا يكون منكرا لاجتهاديات كافر والضمير في مجيبه عايد اي
ما في ما علم والضمير في به عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه والافراد
هو شرط بجزا ان الاحكام الدنيوية لا شطر عند الما تريد نية عليه
ابن الملك في شرح المشارقا قال خلافا للاشعري في ذلك فعلى قول
الاشعري من ترك الافراد بالشهادتين مع تمكنه منه مع وجود الايمان
القلبي كافر مخلد في النار بل نقل النووي الاجماع عليه وعلى قول ما تريد
هو من اهل الجنة ذكر في المواهب **باب** ان الايمان والاسلام والدين
والشرع والشرعية والملة والناموس كلها متحدة بالذات ومتغايرة
بالاعتقاد فان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله من حيث
يذعن ويعتقد يقال له الايمان ومن حيث ينقاد ويعبد يقال له الاسلام
ومن حيث يتاب به ويجازى عليه يقال له الدين ومن حيث انه طريق
يسلك فيه وبوصل به يقال له الشرع والشرعية ومن حيث يجتمع عليه
يقال له الملة ومن حيث جاء به ملك اسمه ناموس اعني جبرائيل يقال له
الناموس وانما اختلف هذه الالفاظ باعتبارات المذكورة نظرا الى
مفهوماتها اللغوية تأمل والاعمال الصالحة كالصلوة والصوم والحج
خارجة عن حقيقة هو التصديق القلبي والافراد من القادس
على النطق بالشهادتين ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال
على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القليل بان

في بيح

بان العطف يقتضي المفاهيم وعدم دخول المظوف عليه في المظوف
عليه وورد ايضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كما في قوله ومن
يعمل من القاتلحات وهو مؤمن مع القطع بان الشرط لا يدخل
في الشرط لامتناع الشرائط الشيء بنفسه وورد ايضا اثبات
الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله وان طائفتان من المؤمنين
اتمتلوا على ما امر مع القطع بانه لا يحقق لاشيء بدون دكنه ولا
يخفى ان هذه الوجوه انما يكون حجة على من يحصل الطاعات
ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما يهودائي
المعتزلة لا على من ذهب الى انها ركن من ايمان الكامل بحيث لا يخرج
تاركها عن حقيقة الايمان كما في هو مذهب الشافعية واذا كان كذلك
فلا يزيد الايمان ولا ينقص لما امر من ان الايمان هو التصديق
القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة
والانقصان حتى من حصل حقيقة سواء اتي بالطاعات وارتكب
انعاس فتصديقه باق على حال لا تغير فيه اصلا واما الايات والاحاديث
الدالة على زيادة الايمان فمحمول على زيادة ثمراته واشراق نوره و
ضيائه في القلب فانه يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي وقال بعض
المحققين لانهم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان
بل يتفاوت قوة وضعف المقتضي بان تصديق احاد الامة ليس
كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابراهيم بن محمد ولكن ليظمن قلبه
قال الله تعالى واذ قال ابراهيم رب اني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي كذا في شرح سعد الدين وهذه

99
الاية صرح على قبول التصديق اليقيني للزيادة وقال لو وزن ايمان
ابي بكر رضى بايمان جميع الخلايق لرجح ايمان ابي بكر يعني من جهة
نوره وضيائه في قلبه قال الامام في الفقه الاكبر وايمان اهل السماء و
الارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص
من جهة اليقين والتصديق وقال شاذلي رحمه يعني ان ايمان الملايكة
وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة من
جهة المؤمن به لان ما قال امت بالله وبما جاء من عند الله و
امت برسول الله وبما جاء عند رسول الله فقد امن بجميع ما
يجب الايمان به فهو مؤمن ومن امن ببعض ما يجب الايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر
ومن بالله ورسله ولم يؤمن غيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين
من يؤمن ببعض المؤمنين وبين من يكفر لكل المؤمنين به في كونها كافرين
حقا وكذا كرم يزيد وينقص من جهة التقليد والاستدلال وليس
توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى
المحاشيات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية
الشرعية كلامه ويصح ان يقول من وجد فيه ~~ثمة~~ انا مؤمن
حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله لان الايمان عبارة
عن الاقرار والتصديق كما امر فينبغي ان يكون فيه على وجه الجزم
واليقين دون الشك والتردد ولان الانتشاء منه ان كان للشك
فهو كافر وان كان للتأديب والحالة الامور الى مشية الله او للشك
في العاقبة والمال لانه في الآن والحال او للتبرك بذكر الله او للتبرك عن تركه

عن تزكية النفس والا عجاب بحالة فالاولى تركه لانه يوصهم بالشك
لكن ذهب اليه كثير من السلف من الصحابة والتابعين ولهذا قال
لا ينبغي دون لا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلامعنى لنفى الجواز
كما فهم من شرح سعد الدين والايما بمر هذا المعنى اى التصديق
الجنائى مخلوق كسبى يكتسب الانسان بالنظر في الدلائل الموصلة لم
واقع الايمان بمعنى هداية الرب اى ايصاله لغيره الى معرفة السبر
بالتصديق والاذعان فغير مخلوق لانه من صفة التكوين وهى قدرة
عند الما فريدى خلافا للاشعري فعنده هى عبادة عن تعلق القدرة
بمعتقداتها فى المواهب وفى البرازية قال الامام محمد بن الفضل
من قال الايمان مخلوق لا يجوز الصلوة خلفه وكذا عكسه فالامام
التقى الايمان فعل العبد بهداية الرب الهداية والتوفيق والعطاء
من الله تعالى والاهتداء والعزم والقبول من العبد فما كان من الله فهو
غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته
غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق فكل من لم يميز صفة الله من
صفات العبد فهو ضال انتهى كلامه وقال بعض العلماء الايمان مخلوق
ويستدل بوجوه الاول انه مسبوق بالعدم لان حالة عدم المؤمن
لا يكون الايمان موجودا وكل مسبوق بالعدم فهو مخلوق ينتج ان الايمان
مخلوق والثانى ان الايمان فعل من افعال العباد وكل فعل من افعال
العباد فهو مخلوق لما مر فينتج ان الايمان مخلوق والثالث ان الايمان
ماوربه داخل تحت قدر وكل ما هو تحت قدر يكون مخلوقا فينتج
من القياس المفصول الناتج ان الايمان مخلوق وهو المظهر بيان الصفة

والكبرى

والكبرى قد ذكره من لا زاده ووهبنا دقايق عميقة واسرار او دعما
فى كتابى جامع الازهار وايمان المقلد فى الايمان من غير نظر فى الدلائل
المؤيدة لليقين صحيح ان كان جاز ما بحيث لا يزيغه تشكيكه ولا يزيه
ترديد ولكنه اى المقلد آثم اى عاص بترك الاستدلال النظر الواجب عليه
بدلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى قل انظر اماذا فى السموات والارض
اعلم التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعليات
ولا يجوز فى اصول الدين والا اعتقادات بل لا بد فيها من النظر و
الاستدلال كما سيجى ان شاء الله تعالى لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية
والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم
ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاء به احقا من غير دليل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قيل ايمان الاعراب والصبيان والنساء والعبيد
والاماء من غير تفهيم تعليم الدليل ولكنه ياتى بترك الاستدلال و
النظر لوجوبه كما ذكرنا وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري والفاخر
ابو بكر الباقلاني والحاشم ان ايمان المقلد غير معتبر وهذا مبط
وانجته عليهم ما ذكرنا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ايمان المقلدين
من غير تكلف الدليل اياهم وقول المصطفى وايمان المقلد صحيح اه ر
لا قولهم ثم مما يجب ان يعلم ان المقصود من الاستدلال هو
الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى السانع ياتى وجبه
كان وعلا اى حال حصل وهذا يأتى من كل احد حتى الصبيان
والنساء لاملحظة الصغرى والكبرى وترقب المقدمات
الانتاج على قاعدة المعقول فهم الله تعالى اعلم وفى ارسال الانبياء

والرسول وفي استعمال الارشاد في معنى شامل للنبي والرسول والاعيان
ثم لا يخفى من عموم المجاز والا فالنبي لم يرسل للتبليغ بل ذلك للرسول
فقط بالمعجزات جمع معجزة وهي امر حارثا المعادة مقرون
بالتحدي اي طلب المعارضة قائم من الله تعالى مقام قوله صدق
عبدى هذا انا ارسلته اليكم فصدق كما في المواهب والنوحي والله
والكتب المنزلة من السماء عليهم من البشر حال من الرسل وعدد الانبياء
كما جاء في بحر ابي ذر الفقاري رضة مائة الف واربعة وعشرون
الفابني وعدد الرسل منهم ثلثمائة واربعة عشر وسياقي زيادة تفصيل
انشاء الله تعالى والكتب وهي مائة واربعة كتب وتنازع قوله الى البشر
الربال والمنزلة اي الى الخلق لتبليغهم الاحكام واظهار امر مولانا سبحانه
وتعالى قال الله تعالى والله اخراجكم من بطون اقرها تاكم لا تعلمون شيئا وانزل
الكتب ليقوم العباد دنيا ودينهم قوله وفي ارسال الانبياء خير مقدم
وقوله حكمة مبدا مؤخر بالغة صفتها مراتب الكمال به قامت السموات
والارض وظهرت المنابر والمنافع وذلك ان الله تعالى اوجد العالم
وخلق الخلق من الجن والانس وامرهم بالطاعة والعبادة ونهاهم
عن الكفر والمعصية وجعل الاشياء بعضها نافعا وبعضها ضارا والعقل
لا يفنى بتفاسيل ذلك ولا يستقبل بمعرفة وادراكه فارسل الله تعالى
من قبله وكرمه الانبياء والرسل لبيان ذلك فصار في ارسالهم حكمة بالغة
ورسمة شاملة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فها هم
اسفار بين اسم الله وبين خلقه وامان لهم من العذاب في الدنيا و
حجة عليهم يوم القيمة وقد ذكر الفرق بين النبي صلى الله عليه وآله والرسول في
في ديننا

في ديننا حجة الكتاب والله اعلم بالصواب ومعجزاته ثم الشرح من ان
يخفى واكثر من ان يحصى منها القران المعجز وانشقاق القمر وتبيح
الحصى وتكثير القليل ونطق العجاء وتكلم الجادات لبنينا محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله من البشر الى البشر بناء على ما هو الغالب
لانهم قالوا ان نبينا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الانس والجن والحيوان
الحيوانات والجمادات كما في التوفيق وهم اي الرسل مبررون اي مطهرون
ومنزهون عن الكفر بجميع انواعه قبل النبوة وبعدها واقا قوله تعالى
اشركت ليحيطن عما كن فريه من خطابه عليه السلام بخطاب غيره على ما
بين في محله والكذب هو الاخبار بخلاف الواقع وقول ابراهيم وم
في حديث الشفاعة اني كذبت ثلث كذبات اراد صدور صورة
الكذب منه لاحقيقة اذا الواقع منه تعريفين لا كذب وتمام تحقيقة
في شرح ابن الملك مطلقا اي لفرض اوله فالكذب لا صلاحه وان كان
جائزا من الاقصة الا ان الله تعالى صان منصب الانبياء عليهم من
التبليس به ومبررون عن الكيثر بجميع انواعه وعن كل فرد من افراد
اجماعا وعن السفائر المنفرة بصيغة الفاعل من التفسير السعيد تمت
قامت به ويؤخذ تعريف الصغيرة وهي ضد الكبيرة من تعريفها
الابق كسرة بفتح او كسر فكون لقمة بضم فكون اي اخذها
حقيقة لان ذلك يدل على نهاية الدناءة وحسن النفس وذلك غير جائز
قيامه بهم وتطفيف اي نجس حبة من المكيال والميزان فيمنع الصغيرة
كذلك منهم مطلقا وتعذر السفائر اي فعل السفائر عمدا غيرها
اي غير ما فيه التفسير منها بعد البعثة بكسر الموحدة اما وقوع ذلك منهم

سرها بعد ما او قبلها مطلقا فلا يمنع وهذا رأي والمختار المنع من
الصفائر مطلقا كما في المواهب قال الفاضل سعد الدين التفتازاني
في شرح العقائد ان الانبياء هم معصومون عن الكذب خصوصا فيما
فيما يتعلق بامر الشرايع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة اما عدا قبا
في الاجماع اما سرها فعند الاكثرين وعصمتهم عن سائر الذنوب
تفصيل وهو اقربهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع
وكذا عن تعدد الكبار عند الجمهور خلافا للخشوية انما الخلاف في ان
امتناعه بدليل اسمع والعقل واما سرها فيجوز له الاكثر من واما سر
الصفائر فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه ويجوز
سرهما بالاتفاق الا ما يدل على الخفة كسرقة لقمة والتطويق بجبة
لكن المحققون الشرطوا ان ينبروا عليه فتيهوا عنه هذا كله بعد
الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبير وذهب المعتزلة
الى امتناعه لانها توجب النقة المانعة من اتباعهم فيفوت مصالحة
البعثة والحق منه ما يوجب النقة كغير الاسرار والعجز والصفائر
الدالة على الخسة ومنه الشيعة صدور الصغيرة الكبيرة قبل الوحي
وبعد كنه يجوزوا ان يراوا الكفر تقيية اذا تقر هذا فما نقل عن
الانبياء مما شعر الكذب او معصيته فيما كان منقولا بطريق الاحاد
فروود وما كان بطريق التواتر فمرفوع عن ظاهره ان امكن والآراء
فحاول على ترك الاولى وكونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكسب
المبسوطة انتهى كلامه في قوله ادم هم اهل الله تعالى لتكميل اولاده
وتعليمهم الشرايع وما جاء في حديث الاسراء من قوله الناس

سنوح ٣

سنوح ٤م وانت اول الرسل فالمراد اول الرسل للدعاء للتوحيد كما في
المواهب اما النبوة ادم هم قبا الكتاب الدال على انه قد امر ونهى
مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحي ولا غير وكذا ان
السنة والاجماع فانما هي نبوة ادم على ما نقل عن البعض يكون
كفرا كما في شرح سعد الدين واخرهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم
واما نبوة محمد عليه السلام فلا تدعى النبوة وانظر المعجزة
اتادعوى النبوة فقد علم بالتواتر واما انظر المعجزة فلو جهرين احدهما
انه انظر الله تعالى وتحدى به اليلفاء مع كمال بلاغتهم فجزوا عن
معارضة يا قمر سورة منه مع نهاكم على ذلك حتى حاصروا بمهجتهم و
اعرضوا بالحروف الى المقارعة بالسيوف وثانيهما انه نقل عنه دم من الامم
الحارقة للعادة ما بلغ القدر المشترك منه اعني ظهور المعجزة حد
التواتر وان كانت تفصيلها احاد اشجاعة على وجودها وهي
مذكورة في كتب السير واما فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم فقوله كما كنتم
خير امت اخرجت للناس الاية ولا شك ان خيرا لامة بحسب كمالهم
في الدين وذلك تابع لكمال نبوتهم الذي يتبعون الاستدلال بقوله دم انا
سيد اولاد ادم دم ولا فخر لي ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل ادم بال
من اولاده ذكره التفتازاني وقال المولى الحياي ان يستدل بقوله دم انا اكبر
الاولين والآخرين على الله ولا فخر لي انتهى وروي انه دم خرج عليهم وقال
سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم دم خليل الله وهو كذلك وموسى كلم الله
وهو كذلك وتوحى نوحى الله وهو كذلك وعيسى كلمته وروحه وهو كذلك وادم
صفي الله وهو كذلك وانا حسب الله ولا فخر وارحام لواء الحمد يوم القيمة

نحوه آدم ومن دونه ولا فخر وانا اول شاقه واول مشقة يوم
القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك خلقة الجنة فيفتح الله بها ويدخلها
ومع فقراء المؤمنين ولا فخر كما في التوفيق وذكر في شرح المقاصد
اجمع العلماء المسلمون على ان افضل الانبياء هم محمد ثم اختلفوا
في الافضل بعدهم قيل آدم وم قيل نوح وم قيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى صلوات الله على نبينا وعليهم انتهى فان قيل قد ورد في
الحديث نزول عيسى بعدهم قلت نعم لكنه يتابع محمداً لان شريعته
قد نسخت فلا يكون اليه وحى ونصب احكام بل يكون خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم الاصح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقدر
به المهدي لانه افضل فاصاته اولى ذكره بعد الدين قيل لانه وان كان
من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لكنه غير منقول عن النبوة وغاية علماء
الامة التمسك بانبياء بني اسرائيل وقد ورد في اثناء حديث فيمن
يعتدون للقتال ستوفون الصفوف اذا اقيمت فنزل عيسى ابن مريم
فأقامهم وتماهم في حاشية الكسلي وعن عبد الله بن مسعود رضى له
يسبق من الدنيا الا يوم تظول المذلة اليوم حتى يبعث فيه رجلاً
منى او من اهل بيتي يوا الى اسمي واسم ابني اسمي يملأ الارض
قسماً وعدلاً كما صليت قلماً وجود او قال هم المهدي من غيرتي ولد
فالامة وقول المهدي اجلى الجبهة اقنى الانف يمكن سبع سنين كما في
المناسيح ولا يعرف عددهم يقيناً يعني عدد الانبياء لا يعرف يقيناً
وان كان يعرف من جهة النفل والتحيز بما ورد في بعض الاخبار لا يعرف
عددهم من جهة اليقين لان الله تعالى في محكم كتابه في حق

الانبياء

الانبياء هم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال اولي
ان يقول امتت بالله وبجميع رسله وبما جاءوا به من جنابه تعالى لا يلزم
الزيادة والنقصان في عددهم في بعض الاخبار ذكر عن ابي ذر
القفاري رضى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء فقال مائة الف واربع
وعشرون الفا فقلت كم الرسل قال ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية اخرى
ان الانبياء الف الف ومائة الف ذكره في بحر الكلام وفي العقايد الغزواني
جماعة الانبياء الف نبي وعشرون نبياً واربعه الاف نبى والرسل منهم ثلثمائة
ثلاثة عشر واولوا الغزاة من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليهم واربعه من الانبياء احياء ادريس وعيسى والحضر والايمن
انتهى كلامه قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه
وخدمه السماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا و
يصدقوا بجميعهم ولا يظنون ان الواجب عليهم ايمان محمد صلى الله عليه وسلم
فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء واجب سواء ذكر اسمه في القرآن
اولم يذكر والمذكور فيه منهم اسمه العالم على ما ذكره بعض المفسرين
ثمانية وعشرون وهم آدم وم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعيب
وذكرت يا ويحي وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع والكرام وايوب
ويونس وصمد وذو القرنين وعزير لقمان على القول بنبوة هذه
الثلثة الاخير صلوات الله على نبيا وعليهم كما في المجالس الرومي
ولا تبطل رسالتهم بموتهم لبقاء الاحكام التي جاءوا بها بعده ووجوب
اتباع ذلك والمنقطع بموتهم ووجوب التبليغ منهم وتكليفهم

بما كلفوا به والموت على القول بأنه وجودي عن بضاد الحيوة و
على أنه عدمي عدم الحيوة عن من هي من شأنه في المواهب أعلم أن رسالة
الرسالة ونبوة الانبياء بعد نبوتها لهم في حال الحيوة لا تبطل بموتهم
ولا ينزل وصف الرسالة والنبوة عنهم بمفارقة لهم ارواحهم عن
اجسادهم وارواحهم باقية فيبقى الوصف ببقائها ولو لاه لما صح ايها
من بهم الان فتأمل وانما قال وارواحهم باقية مع ان اجساد الانبياء
ايضا باقية كما ورد في الحديث قطعها للنزاع وتبكيها للحصم وقال
ابو الحسن الاشعري تبطل رسالتهم بموتهم لكن يبقى حكمها وحكم
الشيء يقوم مقام ذلك الشيء الا ترى ان العدة تدل على ما كان من
احكام النكاح وكذلك من سبقة الحديث في الصلوة فانه في حكم
الصلوة ما لم يفعل ينفيه وكذلك يجوز له البناء عليها اذا تواتر
قرائة الانبياء وباقية الان باعتبار الحكم وانما قال ذلك بناء
على قاعدته ان العرض لا يبقى زمانين فان الرسالة والنبوة من قبيل
الاعراض دون الجواهر لقيامها بغيرها فلزم ان لا يبقى بعد موتهم
كثيرهم رسال وانبياء الان باعتبار بقاء حكم رسالتهم ونبوتهم ولا يخفى
عليك مخنفة هذا الكلام وان كان صادرا عن بعض الاعلام فان
من الاعتراض ما يبقى زمانين واذمنة بحكمه الحسن والمشاهدة
في ان الاذمنة الاجسام والاسكال القاعمة بها فانها تبقى مادامت
محكمة باقية فبين الرسالة كذلك على ان الاحكام الشرعية منزلة الجواهر
الجواهر وقالت الكرامية المنقشة ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله ليس
برسال الان وكذا سائر الانبياء لان الرسالة عرض والعرض لا يبقى
زمانين

زمانين وبطلانه ظاهر مما ذكرنا وتول انصرف ولا تبطل رسالتهم
بموتهم ردة لهذه الاقوال الباطلة كما في التوفيق وهم افضل من الملائكة
الذين هم عباد الله مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باصرون يعلمون
يعني الانبياء افضل من جميع الملائكة الذين هم عباد مكرمون
مفطمون عند الله لا يسبقونه بالقول وهم باصرون يعلمون قائمون
لان الملائكة من البشر باعتبار كثرة جامعيتهم ووفرة حامليتهم له
لصفات الله تعالى زيادة تكريمه عنده تعالى العناية الالهية فاقوا
من الشرف والقرب من الله تعالى سائر المخلوقات حتى الاملاك
الذين هم عباد مكرمون وصادروا مسجودين للملائكة ومخدومين
لهم ولغيرهم من المخلوقات هذا عند اكثر اهل السنة والجماعة وقالت
المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الملائكة افضل من جميع البشر
لانهم كاملون بالفعل مجردون عن مبادى الافات والشرور كالشهو
والفضب والظلمة الجسمانية والجواب ان مبنى هذا على اصول الفلاسفة
الفلاسفة دون الاسلام كذا حققه صاحب التحقيق لا يوصفون
بمعصية لفصمتهم عن الذنوب فان قيل اليس قد كفر ابليس وكان
من الملائكة بدليل صحته الاستثناء منهم قائما لا يبل كان من الجن
فقى من الجن عن امر دية لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب
العبادة ورفع الدرجات وكان جنيا مغورا فيما بينهم صح استثناءه
منهم تغليباً واما هاروت فالاصح انهما ملكان لا يصدر عنهما
ولا كبيرة وتغزيهما انما هو على وجه المعاقبة كما يعاقب الانبياء على
الذلة والسرور وكانا يعظمان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا

ولا كفر في تعليم السحر بل اعتقاده والعمل به ذكره الفاضل سعد الدين
 التفتازاني قال الفاضل البيضاوي وهما ملكان انزلا لتعليم السحر
 ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة قال المحشي روي
 في حاشية اذ روي ان السحرة كانوا غالبيين في ذلك الزمان
 فكانوا يأتون ابوابا غريبة من السحر بحيث يشبه على العوام
 النبي من اتاح فانزلهم الله تعالى رحمة على العباد لهم ان السحر
 ما اذا فيقدرون بذلك تميز السحر من المعجزة وهذا عرض صحيح
 بما قال الامام ان معرفة السحر واجبة بتوقف الواجب عليه انتهى
 كلامه وقال البيضاوي وما روي انهما مثلا يشربان وركب فيهما له
 الشهوة فتعرضا لمرأة يقال لها زهرة فحملتها على المعاصي والمثرك
 ثم صعدت الى السماء بما تقامت منهن فحكى عن اليهود ثم قال و
 لعنه من رموز الاوائل وخلة لا يحفى على ذوي البصائر انتهى قيل
 بان يقال غير عن العقل والنفس المطمئنة بالملكين وعن النفس
 لا مارة بالسوء بالزهوة وعن مفارقة قهرها بالموت بالصعود الى السماء
 ذكر في حاشية ذكر يا وقيل رجلا نسي ملكين باعتبار ملاحتهما
 وهما السرار دقيقة وحقايق عميقة من اراد كشفها فعمله مطا
 بمطالعة حكمة شيخ زاده ليحصل المقصود مع الزيادة ولا ينكول
 ولا ياتوثة لانهم من عالم الامر والتكوين لاهن عالم الخلق والتوليد
 ولا ياطل ولا يشرب ولا يوازمها من نحو الشبع والرى والجوع والعطش
 والتفقد والكسل والبول والغائط وغير ذلك لان هذه الاوصاف
 من لوازم الاجسام الكثيفة الساقطة دون اللطيفة العالية قال

سعد الدين

سعد الدين التفتازاني وما زعم عبدة الاصنام انهم بنات الله تعالى
 محال باطل واخر اطغى ثنهم كما ان قول اليهود والواحد منهم قد
 يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمنع تفريط وتقصير في حاله
 انتهى كلامه ودرسل الملائكة افضل من عامة البشر لان خاصته على
 الصحيح خلا قاله محشي ومن يخافه من تفصيل حاشية الملك
 على رسل الله تعالى والمراد من عامة البشر صالحا وهم بعد الانبياء
 فدخل فيه الصحابة والاولياء ولذا وصفهم بقوله الذين هم افضل من
 عامة الملك لا اشتراكهم معهم في التنزه عن الذنوب مع مشقة عليهم
 دون الملكية بعضهم ولا كذلك البشر والعمل افضل حمزة قال في العقائد
 النسخة رسل البشر افضل من رسل الملائكة من عامة البشر افضل من
 عامة الملائكة الاملاك وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل و
 جبرائيل هم كما في التوفيق وكرامات الاولياء حق والولي هو العارف
 بالله تعالى وصفاته حب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن
 المعاصي للمعرض عن الافتراس في اللذات والشهوات وكرامته ظهوره
 خارق للعادة من قبله غير مفارق لدعوى النبوة فاما لا يكون
 مقروفا بالايان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون لدعوى
 النبوة يكون معجزة والدليل على حقيقة اكرم الله ما تواتر من الصحابة
 ومن بعدهم بحيث لا يمكن افكاره خصوصا لامر المشترك وان كان
 التفصيل احاد او ايضا الكتاب تا طوق بظهورها من مريم وصاحب
 سليمان وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى ثبات الجواز كما في
 شرح سعد الدين وفي المواهب الاولياء جمع ولي فصيل بمعنى فاعل

الشيخ محمد بن عبد الله

ومفعول وهو الموالى لمولاه بالطلاعة وترك المخالفة اومن والا
بالتوفيق انتهى كلامه ومن اشارة الولي ان يديم الله توفيقه حتى
لوا حذر له مخالفة ظاهر او باطاعه الله تعالى من ذلك وذلك
امانة العادة ويعكسها امانة الشقاوة ويقال معنى الاوليا
المؤمنون ويقال احبا الله تعالى وهم حملة القرآن والعالم ويقال
الذين يجتنبون الذنوب في الخلوات ويعلمون ان الله تعالى مطلع
عليهم كما في شرح رمضان من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة
كاتبان صاحب سليمان وهو اصف بن برخيا على الاشرار بفرش
بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة كما في شرح سحر الدين
وكما روى ان بعضهم خرج للبحر من بغداد يوم تاسع ذي الحجة فوصل
بعرفة ووقف وقضى فلكه وعاد لمحلة السرعة مرة كما في المواهب
وانما قال الشارح على الاشرار انه قيل انه احضر عليه السلام وقيل
جبرائيل او ملك الله تعالى وقيل سليمان نفسه كما في الكستلية وفي
البرزانية سنن الزعفران عمن يرفعهم انه رأى ابن ادم يوم التروية
يكوفة وراه ايضا في تلك اليوم بمكة قال ابن مقاتل يكفره ويقول
ذلك من المعجزات لامن الكرامات واقامانا فاستجابه ولا اطلق عليه
الكفر وعلى هذا ما يحكيه جهالة خوارزم ان فلانا كان يصلي سنة الفجر
مخوفا ردة وقرينة بمكة وقد ذكر علما وانا انما هو من المعجزات الكبار
كاحياء الموتى وقلب العصا حبة وانشقاق القمر والشباب اجمع من
الطعام القليل وخروج الماء بين الاصابع لا يمكن اجراؤه بطريق الكرامة
للولي وطى المسافة من قبيل المعجزات لقوله وم زويت اى جمعت
وقبضت

قبضت الى الارض فلو جاز لغية ايضا لم يبق قائدة التخصيص اولانه
كالاسراء بالجسم وذلك خاصة له وم انتهى كلام البرازية ولا يخفى عليك
ان المصنف والشارح اتبعاه فيه بما ذكره القاضي الامام ابي زيد رحمه
في كتاب الدعوى انه ليس يكفر واقتضيا ايضا بما قال الامام النفي في
المقاصد حين يحكى ان الكعبة تزود واحدا من الاولياء هل يجوز
قبول قال تقدر العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند
اهل السنة انتهى كلامه ولعله كان المراد من الطي المفروض وهذا
الحديث الطي الكامل وهو المعراج لا الطي المطلق حتى يلزم ما ذكره يدل
عليه قوله اولانه كالاسراء بالجسم وذلك خاصة له وم فتأمل وظهور
والشراب كما قص الله تعالى عن صريم بقوله كلما دخل عليها ذكر يا محراب
وجد عندها رذقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ومنزله
لم يكن نبية لان شرط النبوة الذكورة وظهور البكر عند الحاجة اليه
وفي كتاب المستعين بالله لابن شكوال عن الليث بن سعد انه رأى جعفر
الصادقا صعد بقبس واستغاث حيث لا يراه احد من الجوع والعري
فنزلت سلة فيها عنب ودرجان من القيص كما في المواهب والظمان
في الهواء والمشى على الماء كما وقع لجعفر بن ابي طالب ولقمان الحنفي
 وغيرهما من الاولياء وكلام الجادات والعجاء اما كلام الجادات فاما
روى انه كان في يد سليمان وابى الدرداء فتسعة فبخت وسمعا
تسبحا واقاملا العجاء فقاما دوى العجاء فتكلم الكلب لا يصحاب الكرهف
وكما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل سوق بقرة فدخل عليها
اذا التففت البقرة اليه وقالت انى لم اخلق لهذا وانما خلقت للحث

فقال الناس سبحان الله بقية تسليما فقال النبي صلى الله عليه وسلم استبها كما
في شرح العقائد المتفاداني وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة كروية
عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة في المدينة جيش المسلمين
بنهاند وفتحهم عليهم العدو من وراء الجبل فقال يا سارية الجبل الجبل
وقد سمع سارية كلامه وكان ما بينهما مقدار مسيرة شهر وكان سارية
رأس الجيش وكجربان النيل بكتاب عمره وكان لا يجري في زمن
الجاهلية حتى يلقى فيه بنت بالرة هزينة بانواع الثياب والحلل كان
المكتوب فيه ان كنت تجري بامرئ فلا حاجة لنا بك وان كنت
تجري بامر الله تعالى فاجر فلما التقى فيه المكتوب جرى بامر الله الى الان كما
في التوفيق وشرع سعد الدين وكالصادق على رضى يد الاسود الذي قطع
يده فالتصقت وعادت كما في فانت وكشرب الحالد رضى الستم ولم يفر
وامثال هذا اكثر من ان يحصى حتى بلغ به بعضهم خمسة وعشرين نوعا كما
في شرح العقائد والمواهب ويكون ذلك اي الامر الخارق للعادة الذي
الظاهر على يد الولى لرسولها اي الاولياء معجزة لان في الحقيقة تاييد لرسول
وتكرمه لهذا الولى بسلكه طريق ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومشية على
سنة الحميد قال سعد الدين المتفاداني وما استدل المعتزلة والجمهور
انكارهم ان كرامة الاولياء باقية لوجاز ظهور حوارق العادات من الاولياء
الاشية بالمعجزة فانه يتمين النبي صلى الله عليه وسلم غير النبي ان اشار الى الجواب
بقوله فيكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من
اقتة لانه يظهر تلك الكرامة انه ولى ولكن يكون وليا الاوان يكون
محققا وديانته الاقرار بالقلب واللسان انه رسول مع

الشاعة

مع الصلوة لم في امره ونواهيته حتى لو ادعى هذا الاستقلال بنفسه
وعده متابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده والحاصل ان
الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم معجزة سواء
ظهر من قبله او من قبل احاد ائمة وبالنسبة الى الولى كرامة لحلوه عن
دعوى نبوة من نهى ذلك من قبله انتهى كلامه وما يبلغ اي
لاروسا الولى درجة النبي صلى الله عليه وسلم لان درجة الانبياء اعلى
وافضل من درجات الاولياء لانهم لسادات الناس وقاد
وقاد ائمتهم والاولاء وليا من فروعهم ونوايعهم ولذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال انا خير من يونس بن متى فقد كفراى من قال ذلك من
الناس عن نفسه فانه لن يصل غير النبي مقام النبي وقال المتفاداني
في شرحه وتعليقه لان الانبياء مضمومون مأمونون عن خوف الخائفة
مكرهون بالوحى ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد
الانام بعد الانصاف بكلمات الاولياء فما نقل عن بعض الكرامية جواز
كون الولى افضل من النبي وضلال نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبي صلى
الله عليه وسلم افضل ام مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي متصف بالمرتبتين
وانه افضل من الولى الذي ليس بنبي انتهى كلامه ثم اعلم ان ما نفعه من
من الصوفية قالوا ان الولى افضل من النبي واستدلوا بان كرامة موسى عليه
السلام بالتقاء من الخضر حيث قال فوجد اعبدا من عبادنا ائتناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو كان النبي افضل من الولى لم يؤمر
بالتقاء منه فبطلان اللازم يلزم لبطلان الملزوم واجيب عنه
بوجه الاول ان لا يتم ان الخضر وليا بل هو نبي والثاني ان انتم

ولي على زعمكم ولكن ابتلاء ولكن لانهم ان في حق موسى وم فلا يدل
 على فضيلة واثبت سلمنا انه ليس با ابتلاء ولكن لانهم ان المعام يكون
 افضل من المتعلم بل قد يكون بالعكس والثالث اننا لانهم ان الحضرة
 ولي وانه يدل على فضيلة المعام ولكن لانهم ان المراد من موسى وم
 موسى الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل الكتاب يقولون
 ان موسى بن عمران بل هو موسى بن ماثان واستدل اهل الحق
 من وجهين الاول عقي عقلي والثاني نقلي اما العقلي العقلي
 قال ان النبي كامل ومكمل والولي كامل في نفسه فقط وما هو كامل
 ومما افضل مما هو كامل فقط واما النقلي فنقول وم والله ما
 طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر
 ومنه وهذا الحديث يدل على ان ابا بكر افضل من ليس نبي وانه
 دون كل من هو نبي وهو دليل على ان الانبياء افضل من غيرهم ومما
 تحقيقه في شره عمدة الاعتقاد ولا اي لا يدل ولي الى حيث اي مرتبة
 يسقط عنه الامور التي كما تدعي بعض الجهمية نعم يصل حيث يسقط
 عنه التحريف بهما فيصل بحيث يستعدهم لما فيها من اداء حزمته
 له والانتظام في حزمته قال سعد الدين التفتازاني في تعليقه لعموم
 الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين على ذلك وذهب
 بعض مباهجين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة ونسفا عليه واجبات
 الايمان على الكفر من غير نقاق يسقط عنه الامور التي ولا يدخله
 في النار بارتكاب الكبائر وبعضه الى انه يسقط عنه العبادات
 الشاهدية ويكون العبادة التكفر وهذا وسئل فان اكمل الناس
 في المحبة

في المحبة والايمان هم الانبياء خصوصاً حبیب الله تعالى التكاليف
 في حقهم اتم واكمل انتهى كلامه اعلم ان اهل الاباحة قالوا ان
 العبد اذا بلغ في الحب غاية المحبة يسقط عنه العبادة الظاهرة كما
 كالصلوة والزكاة والحج والصوم وغير ذلك وكان عبادة بعد
 ذلك التكفر ويصعد بنوره الى السماء ويدخل الجنة ويتعاقب الحور
 العين ويبانضهم وقال اهل السنة والجماعة من اعتقد هذا كيف
 لان الانبياء لم يصعدوا بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى حق
 نبينا صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي اسرى بعبد له ليل الاية وفي
 حق عيسى وم بل رفعه الله اليه وفي ادريس وم ورفعه مكانا
 عليا فقيرهم اولى ان لا يصعدوا ومنهم من قال ان الله تعالى خلق
 النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى اذا احتاج الى مال
 غيره له ان ياخذها لان ادم وخوادمات وبقى مالهما بيننا على
 السواء وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امرأ مسلم الا بطيبه
 من نفسه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم
 بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة
 في هذا الباب كثيرة ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية
 المحبة يحل نساء غيره وهذه كالكرايين لان يشتمهم لان
 هذا حبیب الله تعالى والنساء اماء الله تعالى والحبیب لا يمنع حبيبة
 عما يريد وقال اهل السنة والجماعة لا يحل للنساء الا بالنكاح والاماء
 الا بالملك او بالنكاح اذا زوجها مولاهما ومنهم من قال اذا بلغ

العبد في الحب اغتر غاية المحبة اذا ارتكبت الكبيرة لا يدخل النار لان من
النار لا يخرج منها كما اذا دخل الجنة هذا من هبهم الباطل قلنا اذا اذنب
العبد ولما كان او غير ولي فهو في مشية الله تعالى ان شاء غفر وان شاء
عذبه بعد له قال الله تعالى يعذب من يشاء ويعفو من يشاء واذا عذبه
بقدر ذنوبه يخرج من النار برحمة او بشقاة الانبياء كالمذهب
يدخل في النار ليزول عنه غشه واذا زال يخرج منها ومترهم من قال اذا
بلغ العبد غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي ويحل ما اشأه وقال
اهل السنة والجماعة لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من كان اقرب الى الله
يخلف باشر التحالف كالنبي صلى الله عليه وسلم كان جيبه وصفية وقام
حتى توردت قدماه وقد امر باوامر الله تعالى منها قوله تعالى يا ايها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين الاية وقوله تعالى ثم الليل الا قليلا نصفه وكذلك
ادم كان جيبه وصفية وقد فرأه من اكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة فلما اكل منها عاقبه الله تعالى واخرجه من الجنة فتأمل وهذا
القدر من الكلام كاف في هذا المقام من ارادته زيادة في المرام فعليه عطا
بطلان مخرج الكلام انفسله اي عامة البشر المراد بهم الاولياء والكرام
شوا باعترافهم مقام ما ابو بكر السديق لقب به لمبادرته
للسديق النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة بالانلقم وفي المعراج بلا تردد وروية
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر
وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر ان كان قد قال فهو
صادق ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الرسول انك ان التفاضل
فاما

فاما ذكر قال ابو بكر صدقت قالما اتم الكلام قال ابو بكر اشهد انك
رسول الله حقا فقال الرسول عليه الصلوة والسلام واشهد انك
صديق حقا كذا في تفسير الكبيرة الفخر الاسلام واستغف طائفة
سافر والى بيت المقدس فجلى له دم فطفق ينظر اليه وينعته اليهم
فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم
بعدد جمالهم واحوالها وقال دم تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس
فقد مر بها الجمل اذ رقت فخرجوا يشتدون الى الثنية فصادفوا الفير
كما اخبرهم ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وكان ذلك قبل
الهجرة بسنة واختلفوا في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده كما
سبق تفصيله ذكره القاضي في تفسيره واخرج ابن ابي الدنيا في كتابه
الاخلاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل الخير ثلثمائة وثلاثون
اذا اراد الله بعبد جيرا جعل فيه حصة منها ما يدخل الجنة فقال
ابو بكر يا رسول الله افي شيء منها قال دم نعم جميعا من كل كما في صواعق
المحرقة وعن ابي سعد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منى الاول ووزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض واما
وزيران من اهل السماء فنجير ائيل وميخائيل واما وزيران في الارض فابوبكر
وعمر رضى الله عنهما في المصباح وفيه اجاث والسرادودتها في كتابي جامع الآثار
ثم بعد في ذلك عمر الفاروق لقب لفرقان ظهور الایمان بعد اسلامه
بعد ان كانوا من قبل في غاية الاخفاء له خفاء الكفرة وقيل لقب
لانه فرق بين الكافر والمؤمن في قتله للمنافق الذي لم يرض بحكام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى ما يبذلهم قوله تعالى فلا تدرك الا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم الآية وتماه في شرح الفقهاء الأكبر لابي المنصور
فقلا من القاصي وقد ذكر في نصاب الاحتساب في الحديث الاحتساب
الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان سائر الصحابة رضي الله عنهم كانوا يهتدون
وبالحق وبه يعدلون وكانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهو
شهره الأول روى عن عمر رضي الله عنه قال حبيب التي من الدنيا ثلث الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وحديث في اقيم هكذا ذكره في باب الصوم
في السيف من التواقيت للامام نجم الدين السفي والثاني روى في
الاجساد ان عالم العدل يوم القيمة يكون بيد عمر رضي الله عنه وطول عاهل تحت
لوانه يوم القيمة ذكره في الكفاية الشيعية فان قيل كيف يقال انه كان
عاد الا وقد ظلم على ابنه ابي شجرة لانه ضرب حتى مات وضربه بعد موته
ما بقي من جلدات وضرب الحارثيون وضرب الميتة ظلم فتقول ذكر في
اخر الفتاوى لظهورية ذكر امام المستفقي في معرفة الصحابة ان يذكر
الناس من ان عمر ضرب ابنه شجرة حتى مات وضرب الباقي بعده فهو
كذب قالوا وهذا من اكاذيب محمد بن تميم الداري وكان كثير الاكاذيب
روى في الاحاديث والصحاح انه اندملت جراعاته وعاش بعد ذلك
ثم مات حتف انفه والثالث وهو ان الاحتساب ازالة المعاصي
والمنكرات وازالتها لا يمكن الا بعد ازالة وسوسة الشيطان من الناس
وان عمر منسوس عليه بان الشيطان يعرض عنه فكان بنسبة الحجة
اليه اولى والرابع ان احتساب عمر رضي الله عنه كان يجرب على الارض حين
تزلزلت تزلزلت ذكر في الاخبار انه وقعت الزلزلة في وقت عمر رضي الله عنه
فخرج مع الصحابة وضرب بالربة على الارض فقال اسكني بادن الله

فكنت

فكنت والتخلص ان امره بالمعروف كان يفذ على الماء الجاري دون
ان النيل في مصر قد غار ماؤه في ذمته فنزل عن ذلك فقال اهل كان
غار قبل ذلك في الجاهلية قالوا نعم قال فما كان صنعوا ففعلوا
انهم يوقعون فيه بكرا بشيا بها وحلها فيبيع الماء قال فكتبت عمر رضي
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى وادي النيل فيبيع الماء قال فكتبت عمر رضي
اشغل برسم الجاهلية ولكن اريد ان تسيلا بذن الله تعالى وامر ان
يلقى تلك الرقعة في وادي النيل فيبيع الماء وهو يسيل كذلك الى يوم
القيمة كما في الشيعية وفيه تفصيل بلا غدا ولا حاب من اراده فعله
بمطالعة نصاب الاحتساب ويكفيك ما اخرج الشرح عن عمر رضي الله عنه
انه قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله اتخذت من مقام
ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وقلت يا رسول
الله اتخذت من مقام ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام
نساءك البر والفاجر فلو امرت ان يحتجبين فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربة ان يتبدل
ان واجبا خيرا منك فنزلت كذلك كما في الصواعق المحرقة
للقب به لان النبي صلى الله عليه وسلم ذوج رقية ولما
ما تترجعه ماتت زوجة ام كلثوم ولما ماتت قال دم لو كان عندي
ثلثة لنزوجنك وفي رواية ابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
كان لي اربعين ابنة زوجة واحدة حتى لا يبقى شهر واحد ولم
يقع ذلك لغيره من زوجة الموجود فلما سمى بذي النورين وعنه انس
انه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان

رسول الله في بيع الناس فقال رسول الله ان عثمان في حاجة
الله وحاجة رسول الله فزب بم يا حمدي يديه على الاخرى فكان
يدار رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم كما في المصباح
ويكفيك ما اخرج ابن عساكر عن ابن عيسى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليدخلن بشفاعتي عثمان سبعون الفا كلهم واستوجبوا
النار بغير حساب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة يستحي من عثمان كما يستحي من الله ورسوله كما
في السوا عوف لقب به الا ورضا والنبى صلى الله عليه وسلم
افعاله ولاخوته وصحبه اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن
عبد الله عن علي بن فضال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة
العالم وعلي بابها وفي رواية فمن اداد العالم فليأت الباب وفي اخرى
عند الترمذي عن علي اناد الحكمة وعلي بابها وفي اخرى علي باب علمي
كما في السوا عوف وعلي هذا الترتيب وجدنا التالف والظا انه لو لم
يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك وهذا ايضا عند اكثر اهل
السنة والجماعة وقد ذهب بعضهم الى تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان
وبعضهم واكثر المتأخرين من المعتزلة ان علي ابن ابي طالب
افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم والدلائل من الجانبين مذكورة
في شرح المواقف وغيره لكن دلائلهم اقوى واكثر ولهذا مال اليه القائل
التفتنا في شرح العقائد حيث قال هذه المسئلة ليست مما يتعلق
به شيء من الاعمال حتى يكون فيها مخرلا بشيء من الواجبات والانصاف
انه اريد بالانصاف كثرة الثواب للتوقف وجه لانه كثرة الثواب
وتحبيب

111
وقلب الدرجة امر لا يعلم الا بالاخبار من الله ورسوله والاخبار
متعارضة وان اريد بها كثرة الفضائل فلا وجه للتوقف لانه
قد تواتر في حق علي رضي الله عنه ما يدل على عموم مناقبه ووقور فضائله
واتصافه بالكمالات واحتصاصه بالكرامات الى هنا كلاما محلو ط
مع بعض تفضيل من حاشية المولى الحيا الى والكتاب الكسائي ونحو
نقول الاولى في تفضيل الخلفاء الاربعة ان كل واحد منهم افضل من
الاخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لانه فضيلة الانسان ليست
من ذاته بل باعتبار اوصافه وقد قال في انا مدينة الصدوق وابوبكر
بابها وانا مدينة العدل وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها
وانا مدينة العالم وعلي بابها رواه الزاهد في كتابه عن بعض الا
الافاضيل وعلي هذا نقول ابو بكر الصديق افضل الصحابة باعتباره
كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم وعمر افضلهم من جهة العدل وعثمان
افضلهم من جهة الحياء وعلي افضلهم من جهة العالم واشتهاره به
وبهذا يستقيم الكلام ويتم المرام ويؤيده ما ذكر في البزار في
كتاب ادب القاضي فان سيف الهمدي كان بيد محمد صلى الله عليه وسلم
وسيف الرقة وكان بيد الصديق وسيف الفتح كان بيد عمر الفاروق
حيث نصب في عهده اثنا عشر الف منبر وسيف البقي كان في يد علي المرتضى
انتهى كلامه على انه يمكن ان يكون فضلية واحدة ارجح من فضائل كثر
اقال شرفها في نفسه او ان زيادة كفايتها كما في الكسائية وتحال القاضي
سراج الدين والتصديقه الرجحان فاسمع علي الزهري في بعض الخصال
الحصا والتصديق رجحان جاتي على الاصحاب من غير احتمال والمفاد

رجان وفضل على عثمان ذى النورين عمال وذو النورين حقا كان خبرا
على الكرار في وصف القتال والكرار فضل بعد هذا على الاغيار طر الاقبال
وخلافهم اى ترتيب خلافتهم ونيا بترهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اقامة الدين بحيث يجب على كافة الامم الاتباع على هذا الترتيب
المذكور في فضلهم ايضا يعني ان الخلافة بعد رسول الله لاى بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم على وذلك لان الصحابة قد اجمعوا يوم توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة والاستقرار بينهم بعد
المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر رضه فاجمعوا على ذلك
وبايعه على رضه على رؤس الاشهاد بعد توقف كان منه ولو لم يكن
الخلافة اجماعا لما انفق عليه الصحابة ولنازع على كتمان نزع
معاوية ولا حجب عليهم لو كان في حقه نفس كما زعم الشيعة وكيف
يتصور في حق الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل
وترك العمل بالنص الواردة ومدة خلافة سنتان ثم ان ابا بكر
رضه لما اتى من حيوة دعا عثمان واملى عليه كتاب عهده لعهده
فاما كتب من الخيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوه
لمن في الخيفة فبايعوه حتى مرت لعلى وقال بايعنا لمن فيها وكان
عمر والجماعة وقع الاتفاق على خلافة ومكة خلافة عشر سنين ثم
اسد عمر رضه وترك الخلافة سورا بين سنة عثمان وعلى وعبد
بن عفرو طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ثم فوتس الامر خسرهم
الى عبد الرحمن بن عفرو ورضوا بجاك فاختار عثمان وبايعه بخص
من الصحابة فبايعوه وانقادوا لراسه وسلموا معه الجمع والاعباد

فكان اجماعا ومدة خلافة اثنتا عشرة سنة ثم استشهد عثمان وترك
الامر مهنه لافا جتمع كبار المهاجرين والانصار على رضه والتمسوا منه
قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واولاهم بالخلافة ومن
ست سنين فهو لاء الاربعة هم الخلفاء الراشدين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومدة خلافة ثلثون سنة كما قال عم الخلافة بعد ثلثون
سنة ثم نصير ملكا عضوضا وقد استشهد على رضه الله عنه على راس
ثلثين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فماوية ومن بعد
لا يكون خلفاء بل ملوكا وامرا وقد اخطأ في مخالفة لعلى رضه وعدم
قبول امره وزعمت البكرية ان الامامة منصوبة لابي بكر وقالت عد
الشيعة انها منصوبة لعلى رضه والحق ما ذكر من عدم النص لواحد
منهم كذا في شرح العقائد مصنوعة به بعض كلام من كتاب الكليات
ثم بعدهم في الفضل سائر باقى الصحابة عطف على قوله ثم على المرتضى
يعنى ثم الا فضل بعد على رضه ببقية الصحابة على قدر مراتبهم وحسب
احوالهم قبل قبل رسول الله على مائة الف واربعة عشر الف من الصحابة
كما مر وافضلهم عند اهل السنة الخلفاء الاربعة على الترتيب ثم تمام
المشيرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة ثم اهل بيعة
العقبين كذا في الخلاصة للشيخ الامام الطبري وكيف عن ذكرهم الانخير
وكيف على صيغة المضارع القاب المجرول او على صيغة المسكالم المعالوم
اى يمنع عن ذكر الصحابة بشئ الانخير لانهم اسلافنا وخيارنا و
مقتدانا فلا ينبغي لنا ان نشغل بما وديهم وما جرى بينهم بل لا نذكر
الا بخير والترضية والترجمة وقد قال ومثل الصحابي في احدى كالملاح في الطعام

ولا يصلح الطعام الا بالماء وقال هم اصحابي كالنجوم بايرهم اقتدرتهم
اهتديتهم وقال هم من ابغض اصحابي فانه منافق الى غير ذلك من الاحاديث
الواردة في مناقبتهم على ما سيحكي ان شاء الله تعالى ومن ابغض وطعن فيهم
ولتهم ولعنهم فتهور افضى مبتدع ضال عن الصراط المستقيم والصلابي
درا الحميم وما جرى بين معاوية وعلى من المنازعات والمخاريات فنجسني
على الاجتهاد منهم وكان على رضى مع الحق والحق معه واخطاه المعاصرة
في اجتهاده ومخالفته له على رضى كفى لا يجوز لعنه ولا لعن اخراجه وتو
بوقا به لان غاية امرهم البغي والخروج عن الامم وذلك لا يوجب
لعنهم ولانه لم يرد عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز
لعنهم ولعنهم وانما الخلاف في ابنته يزيد قال في الخلاصة وغيره لما
ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين
ومن كان من اهل واقفا قوله لعن الله والمرثي وامثاله فلانه يعلم
من احوال الناس فما لا يعلم غيره وقال بعضهم اللعن عليه ويروى
ابن جعفر الرضوي اني لما انة كفر حين امر يقتل الحسين وانفقوا على
جواز اللعن على من قتله وامريه او جاز به ورضي به والحق ان رضى يزيد
بقتل الحسين واستناده بذلك وايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عما تواتر عنه
فان تقابل احاد النسخ لا تتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنه الله تعالى
وعلى انسان واعوانه وكذا ذكر السعد الدين في شرحه وغيره في كتابه
واخره ابو يعلى في مسنده عن عبيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال اثمى قاتما بالقطر حتى يكون اول من يشهده رجل من ابي اسية
يقال له يزيد وقال في حقه ايضا شعر اللعن على يزيد في الشرع يجوز

للعن يحوى حنات ويجوز قد صح لدى انه معتل فاللعن وذا هموز
سما في التوفيق فانه لقتله ابن النبي صلى الله عليه وسلم وريحانه وريحانه
اهل بيته يستحق اللعن واكبر منه ولعنه عندي من قوة الايمان لانه
قد احرى قلوب اهل الايمان نفوذ بالله من الحذى والحنلان ونشهر
بالنون اى فاعلم ونوقن بالجنة اى دار السلام للعشرة المبشرة بالجنة
وقاطمة الزهراء حديث اما تراضين ان يكون سيد نساء اهل
الجنة والحسن الحسين حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وغيرهم ممن بشرتهم من بيانته ومن موصولة او موصوفة او صفة
بشركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال هم ابوبكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان والجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في
الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن وقاص في الجنة وسعد بن
زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة لا اى لا نشهر منها اغيرهم
هذه هي بيته بل بنشره بان المؤمنين من اهل الجنة والكافرين من اهل النار
يجوز ان لا يهتم لذلك المشهود بخير وكذا من جوامع افضل الله وجاء
قوله لكل من اهل الايمان الجنة لان الله تعالى كرم يستحي ان ينزع السر
من اهل وعينه تاكيد لغيرهم والباء فيه من يده ثم بعد الصحابة في الفضل
التابعون هذا عطف على قوله ثم سائر الصحابة اى ثم الافضل بعد الصحابة
التابعون لهم باحسان لقوله ثم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم يفسحوا الكذب والتابع من اجتماع الصحابي ومنهم الامم الاعظم ابو
النهي في فقد ثبت اجماعه على جماعة منهم واما ما يكون لا بد اى لا فراق
لهم في المواهب اللطيفة في محل الصفة لاسم لا لا متعلق به والا لكان

مطلوب لا ضمان منصوبا وليس كذلك من امام اي خليفة عن سيدنا
رسول الله في اجراء الاحكام على كافة الانام ولذا اعتبر فيه القدرة
على تنفيذها كما قال قاصد على تنفيذ الاحكام لعلمه وقوة لوكنت
ان ان اسانين اجتمعا على ان نصب الامام واجب لان الامنة
جعلوه من اهم المهمات حتى قدموه على الدفن والتجهين ولان
كثير من الاحكام الشرعية يتوقف عليه كما سيأتي ثم الوجوب
بدليل سمعي او بدليل عقلي قال اهل السنة بدليل سمعي كقولهم
انني جيا على الارض خليفة وقوله يا داود انا جعلناك في الارض
خليفة وقال رسول الله من مات ولم يعرف امام زمانه فله
مات ميتة جاهلية قال م اذا خرج ثلثة الى سف فليؤمروا واحدا
فدلة الآية الكريمة والاحاديث الشريفة على وجوب الامنة وبدل عليه
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتأتى ذلك
الا بقوة الامانة ومثل هذه الدنيا بلا امام كمثل بيت بلا سراج او
كبدن بلا دوى ويقارستون سنة يا امام جاز اصالح من ليلة
واحدة بلا امام ولهذا روى السلطان قل الله في الارض وقال
فضيل بن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما لو كان لنا دعوة مجابة
لندعونا الى سلطان هذا وقالت المعتزلة والزيدية انه واجب
على الناس عقلا وقالت الخوارج يجب عند الامن دون الفتنة
وقال الامام الاعمش ونا بهوه من اهل السنة يجب عند الفتنة دون
الامن وضمير كلامه المذكور في شرح المواقف والحق ما ذكرنا ومن شروط
ان يكون قادرا على تنفيذ الاحكام الشرعية من الحدود وسر الثغور

التفوق

التفوق وتجديد الجيش واحدا الصدقات وقسمة الفتايم وقهر الثقلية
واللصوص وقطع المنازعات واقامة الجمع والاعياد وقبول الشهادات
القائمة على حقوق العبادات وتنزيح الصغار الذي لا اولياء لهم ونحو
ذلك من الامور التي لا يتولىها احاد الناس لانه المقسوس الاصل من نصيبه
ومن شروطه ايضا ان يكون مسلما كما قال مسلم لانه كما جعل الله للكافرين
على المؤمنين سلطانا فلا ينبغي للكافر الا بالثقل والعجز عن رفع الضرورة
وان يكون حرا كما قال حرة فلا ينبغي لرقبة لنفسه وشغلته بحزمة سيده
ولكونه مستقرا بين الناس وان يكون تكلفا عاقلا بالغا كما ذكره مكلف
فلا ينبغي لصبي ولجنون لانها قاصران عن تدبير الامور والتصرف في
مصالح الجمهور وان يكون ذكرا لان النساء ناقصات العقول والدين
ومن شروطه ان يكون ظاهرا كما قال ظاهر فلا ينبغي لمن لم يكن كذلك
يرجع في المهمات من حفظ حقوق ودار السلام وانتصار المظلوم من
الظالم وغير ذلك من المصالح والاحوال التي هي انفس من نصب الامام
الاخفاء من اعين الناس خوفا من الاعداء ولا منتظرا خروجه عند صلاح
الزمان كما رعت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول
على ربه ثم ابنه الحسن ثم اخوة حسين ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه علي التقي
ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي
وقد اختفى في جبال رضوا خوفا من اعدائه وسيطر في بلاد الدنيا مستظلا
وبعد لا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره واتعداء ايامه كهيبي
الخفي وغيرهما ذكره التفتازاني ثم اجاب عنده وانت جبير بان اختفاء
الامام وعدمه سواء في عدم حضور الاعراض المطلوبة من جود الامام فان

خوفه لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه الا الاكم بال غاية
الامر ان يوجب اخفاء دعوى الامامة كما في حق اباؤه الذين كانوا
ظاهرين على الناس ولا يدعون الامامة وايضا فنقدت الزمان
واختلاف الاراء واسيلاء الظلمة احتياجا للناس الى الامام اشدوا
نفيادهم السبل كما في شرح السعد الدين ومن شروطه ايضا ان يكون
قرشيا كما قيل بقوله قرشي قال في شرح المقاصد اتفقت الاممة على
اشراطه ايضا ان يكون كونه الامام قرشيا من اولاد نضر بن كناية
خلافا للخوارج واكثر المعتزلة لنا السنة والجماعة اما السنة فقوله
الائمة من قرش وليس المراد به امامة الصلوة اتفاق فتعنت الامامة
الكبرى وهي الخلافة وقوله قدسوا قرشيا ولا تقدر موهها واما الاتباع
فهو انه قال الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير منهم ابو بكر
رغم لعدم كونهم من قرش ولم يتكر عليه احد من الصحابة فكان اجماعا
منهم انتهى كلامه فاختفاء الاموية والعباسية قرشيون ويشكل الامر
فيما بعدهم اذ لم يتفق الامامة بعد لاختفاء العباسية على ان يجدوا الامام
اما قرشيا صا حيا للامامة ويكون الجواب انما يلزم ذلك لو تركوه عن
مدون واختيار لا عن عجز واضطرار فان الامامة قد عجزت عن اقامة
هذا الواجب يتسلف المتقلبة عليهم فارتفع الاشكال فتأمل ولا يستلزم
ان يكون بها شيا او علويا لما ثبت بالادلة من خلافة ابي بكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله عنهم اجمعين مع انهم لم يكونوا من بني هاشم
فكانوا من قرش اسم لا اولاد نضر بن كناية بن هاشم هو ابو عبد الله
المطلب جد الرسول م فاما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

بن عبد

بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن
النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن فزار بن معد بن عدنان
فا معاوية والعباسية من بني هاشم لان العباس واباطا ابنا عبد
المطلب وابوبكر قرشي لانه ابن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن
كعب بن لؤي وكذا عمر انة ابن الخطاب بن نقيب بن عبد العزير بن
رباع بن قريط بن رزاح بن عدى بن كعب وكذا عثمان لانه ابن
عقمان ابي العباس بن الامية بن عبد الشمس بن عبد مناف ذكره
الفصل السعد الدين ولا كونه معصومون عن الذنوب اذ العصمة
وهي مجانبية الذنب مع عدم جواز الوقوع فيه خاصة بالنبي وم
والملك وقد حتمت النبوة بنسبهم قال الله تعالى ولكن رسول الله وم وخاتم
النبيين ولا كونه افضل اهل زمانه علما وعدالة وان كان ذلك هو الاولى
بل يكفي ان يكون من اهل الاقوالى الولاية المطلقة الكاملة بان
يكون عارفا بمصالح المسلمين ومقاسمهم قادرا على القيام بواجب
بحرهم حقهم ولا شك ان ذلك في الفضيلة بل المقصود اقدم
علما وعملا دينا كان اعرف بمصالح الامامة ومقاسمها خصوصا
اذا كان نصب المقصود ادفع للشركاء بعد عن اعادة الفتنة ولهذا
جعل عمر هذه الامامة شروى بين ستة مع القطع بان بعضهم افضل
من البعض كما في شرح العقائد والمواهب ولا ينعزل عن الولاية
بعد عقدها بفسوق اى ارتكاب كبيرة وامرار على صغيرة ولا يجوز
اخر خروج من ميزان القسط والمصدق لما في عزله من شئ العصي
واراد الدماء عزله يكفر وخرج ان امكن وتقرير الكلمة ولا يخفى
مضار ذلك وزيادته على ما وقع فيه من الجور فم ان كفران عزله

بكفر ودفع ان امكن والا نفذت احكامه للضرورة كما في المواهب
 قال سعد الدين ولا ينزل بفسق وجور وظلم على عباد الله تعالى لانه
 قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الائمة والامراء بهذا الخلفاء الراشدين
 والسلف كانوا متقادين لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون
 الخروج عليهم ولان العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء فبقاء اولي
 وعن الشافعي ان الامام ينزل بالفسق وكذا كل قاض وامير اصل
 المسئلة ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي ولانه لا ينظر
 بنفسه فكيف لغيره وعند ابي حنيفة هو من الولاية حتى يصحح للاب
 الفاسق تراويح ابنة الصغيرة والمطوف في كتب الشافعية ان القاضي
 ينزل بالفسق بخلاف الامام والفرق ان في عزل ووجوب نصب غيره
 اثناء الفتنة لما له من الشوكة بخلاف القاضي وفي رواية النوادر
 عن العامة الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض المشايخ
 اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلده وهو عدل ينزل بالفسق
 لان المقادير اعتمد على الله فلم يرض بقضائه بدونها وفي فتاوى
 قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارشني لا ينفذ قضاءه فيما ارشني
 وانما اذا اخذ القاضي القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولو قضى
 لا ينفذ قضاءه انتهى كلامه وذكر ايضا في فتاوى قاضي خان اذا
 ارشني ولد القاضي او كاتبه او بعض اعوانه ليعين الراشي عند القاضي
 ففعل ان لم يعلم القاضي ذلك فقد نفذ قضاءه وكان على الراشي
 رد ما قبض وان علم القاضي ذلك فان قضاؤه مردود انتهى كلامه
 وما به تحقيق هذه المسئلة في كتب الفتاوى ويجوز اي يلحق السلوك

١١٦
 خالف كل بر بفتح الموحدة اي متقا لله تعالى باوامره تارك لنواهيه
 وفاجر هو من كان بضد البر لقوله صلوا خلف كل بر وفاجر لان
 علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة واهل الاهواء والبدع من غير
 تكبر وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع فحمل
 على الكراهة اذ لا كلام في كراهة الصلوة خلف الفاسق والمبتدع
 هذا اذا لم يؤد الفسق والبدعة الى حد الكفر وامّا اذا ادى فلا كلام في
 عدم جواز الصلوة وقالت الروافض لا يجوز خلف كل بر وفاجر لان
 الامام يجب ان يكون مقصودا قلنا هذا باطل لمخالفة السنة وعمل السلف
 ذكره التفتازاني ويصلي عليه اي على بر وفاجر اذ اقامت على الايمان فلا
 ولقوله لم لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة كما في سعد بن خزيمة
 اقول شئ لما فرغ المصير الكامل والمؤلف الفاضل من مفاصل اعلام الكلام
 من مباحث الذات والصفات والافعال والمعاد والنبوة والامامة على
 ما نزلت اهل الاسلام وطريق اهل السنة والجماعة حاول التنبيه على نيل
 من المسائل التي يثير بها اهل السنة من غيرهم مما خالف فيهم المقتزلة
 او الشيعة او فلاسفة او ملاحدة او غيرهم من اهل البدع والاهواء
 كانت تلك المسائل من فروع الفقه او غيرها من الجزئيات المغلفة به
 بالعقائد فقال ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر الخ ويجوز المسح
 على الخفين في الوضوء بدلا عن غسل الوجهين للاولى التي قيل انها كانت يكون
 متواترة في الحضرة وما لحق به يوما وليلة وفي السفر الذي تقصر فيه الصلوة
 الصلوة ثلثة ايام ولياليها يستوى فيه التابع والعاصي عند ابي حنيفة
 للشافعي في العاصي وقال الشيعة لا يجوز المسح على الخفين لان فيه زيادة

على الكتاب باخبار الاحاد وهو لا يجوز فترهم بمسحون على الرجل العريان
 استدلالا بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قلنا الزيادة على الكتاب
 جائزة بالاخبار المشهورة سئل علي رضي الله عنه عن المسح على الخفين فقال جعل
 رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام وليا لمرئ للمساقر ويوما ولية للمقيم وروى ابو
 بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه رخص للمساقر ثلثة ايام وليا للمقيم والمقيم
 يوما ولية اذا تطهر وليس خفيه ان يمسح عليها وتقال الحسن
 البصري اذكرت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح على الخفين
 ولو اقل اقل ابو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاء في فيه مثل تنوء النهار
 قال الكرخي رحمه اخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين ان
 الاثار التي جاءت فيه في خين التواتر وبالجملة من لا يرى المسح على
 الخفين فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك عن السنة والجماعة
 فقال ان تحت الشيخين ولا تطلقن في الخنثين وسمح علي الخفين
 كما في شرح العقايد في سعد الدين وقال عطاء الله ما علمت ان
 احدا من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على القدمين يعني غريباننا والاجاب
 عن ظاهر قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجملة معارضة بقرأة
 النسب فلا بد من التمسك وهو حمل الجملة على المجاورة كقولهم جمر نسب
 حارب هذا والى النسب بالحمل على محال الجار والمجرور ولانه الواقف
 للمسح المشهورة فيجب التمسك اليه لانه جميع من وسق وفوق رسول
 الله صلى الله عليه وآله منفقون على غسل الرجلين وقال صلى الله عليه وآله وبالنساء
 وتمام تحقيقه انه في شرب الجسد وروى وقال الجبرية ذهب الاكثر
 الى احكام الآية وتنزيل القرأتين على حكيتين فالفصل للرجل المسح
 للخف

للخف كما في التوفيق ولا يحرم نبيذ الجمر وهو ان ينبت ثم او ذبيب
 في الماء فيجلى في اناء من الخنزير فيحدث فيه لزج كما في الفقهاء كانه
 نهى عن ذلك في بدء الاسلام لما كانت الحرار او اني الجود ثم نسخ فعدم
 تحريمه من قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا الخلاف اذا اشتد
 وصار مسكرا فان القول بجرمة قليلا وكثيره مما ذهب اليه كثير من
 السنة والجماعة كما في شرح العقايد بعد الدين وذكر في صدر
 الشريعة وابن الملك وحل المثلث العيني مشتد اي يطلع ماء العنب
 حتى يذهب ثلثاه ثم يوضع حتى يعلى ويصمد ويشد ويقذف
 بالزبد او فما حل المثلث عند ابي حنيفة وابي يوسف خلافا للمحمد والمالكي
 والشافعي رحمهم الله قالوا قليلا وكثيره حرام وسئل ابو حفص الكبير فقال
 لا يحل شربه قيل خالفت ابو حنيفة وابي يوسف فقال لا لانها يحلان لا استبراء
 الطعام والناس في زماننا يشربون للفجور والتمهي فعلم ان الخلاف
 فيما اذا قصد التقوى وما اذا قصد التلوي فلا يحل بالاتفاق استبراء كلامها
 وفي دعاء الاموات وسد قترهم اي صدقة الاحياء منهم اي عن الاموات
 نفع لهم الادوات ورد في الحديث الاحياء الصالحين من الدعاء للاموات
 خصوصا في الجنائز وقد توارثت السلف فلو لم يكن الاموات نفع فيه لما
 كان معنى وقال صلى الله عليه وآله من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مأنة
 كلهم يشفعون له الا شفيعه وعن سعد بن عباد انه قال يا رسول الله ان
 ام سعد ماتت فاتي الصدقة افضل قال الماء فخريرا وقال هذه لام سعد
 وقال صلى الله عليه وآله يد البلاء الصدقة تطفى غضب الرب وقال صلى الله عليه وآله ان العالم
 والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة القرية

دعاء الاحياء للاموات

١١٨
اربعين يوما كما في شرح العقائد بعد الدين التفتاذا في وذكر في
الحاشية الكسلي فاذا كان مجرد المرور رافعا للتضييع والابتهاال الى بان
يكون رافعا على انه لا قائل بالفضل اقول كلامه اعلم ان الاصل في هذا
الباب ان الانثا له ان يجعل ثواب عمله لغيره عند اهل السنة والجماعة ملوق
كانت او صوما او حجا او صدقة او قراءة قران او اذكارا الى غير ذلك
من جميع انواع البر ويصل ذلك الى الميت وينفعه وقالت المعتزلة ليس
له ذلك ولا يصل ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للانثا الا ما سعى وان سعيهم
سوف يربى اه وقال الشافعي ومالك يجوز ذلك في الصدقة والعبادة
المالية والحج ولا يجوز في غيره من الطاعات كالصلوة والصوم وقراءة القران
وغيره ان ذكره الكرماني ثم اعلم انهم اختلفوا في وصول ثواب القراءة للميت
فجهدوا السلف والائمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك اما الشافعي
مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانثا الا ما سعى واجاب الاولون عن
الاية باوجه احدها منوخ بقوله تعالى والذين امنوا واتبعهم
ذريتهم بايمان الحق الحقنا بهم ذريتهم ادخل الابناء الجنة بصلوات
الاباء الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى فاما هذه
الامة فلمها ما سعت وما سعى لها قاله عكرمة رضى الله عنه الثالث ان المراد
من الانثا هنا الكافر واما المؤمن فلمه ما سعى وما سعى له
الربيع بن ابيس الرابع ليس للانثا الا ما سعى من طريق العدل
فاما من باب الفضل فجاء في ان يزيد الله تعالى ما شاء وقال الحسين
ابن الفضل الخامس ان الامم في الانثا بمعنى على اي ليس على
الانثا الا ما سعى استدلو على الوصول بالقيام على ما تقدم
من الدعاء

من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لا فرق في ثقل الثواب
الثواب بين ان يكون من حج او صدقة او وقف او دعاء او قراءة وبالاحادثة
الانثى ذكرها وهي وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان ذلك اصلا و
بان المسلمين ما ذا لو افي كل عصر ومصر يجتمعون ويقرؤون لموتاهم
من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين
بن عبد الواحد المقدسي الخبلي كذا ذكر في شرح الصدور للامام السيوطي
وروى ابو محمد الترمذي عن علي بن رضى مرفوعا من مر على المقابر و
قرأ قل هو الله احدها احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاصوات
اعطى من الاجر بعد الاموات قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراءة
للقارئ والميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى
فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد
في كرم الله تعالى ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه
ثواب ما يهدي اليه من القراءة كذا ذكره الامام السيوطي في شرح الصدور
وفضل الاماكن حوى ثابت بالاحاديث الشريفة كمكة والمدينة وبيت
المقدس والشام وعقلاان وقزوين ومسجد الكوفة ومسجد الحرام و
مسجد الاقصى ومسجدى هذا كما قال ثم لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام الحديث والشهر الحرام واياكم الحج والاعباد
ويوم عاشوراء وشهر رجب الى غير ذلك مما ورد في الاخبار
والاخبار قال ثم مات باحد الحرمين بعث الله تعالى يوم القيمة
امنا وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي البقاع خير واتي البقاع ثم قال لا ادرى قال جبرائيل

عن ذلك فقال لا ادرى فقال اسأل ربك فسأله فقال خير البقاع
المساجد وشرب البقاع الاسواق وقال ثم يوم الجمعة سيد الايام و
اعظمها عند الله يوم الاضحى ويوم القنطرة وقال ثم يوم عا
شوراء عيد نبي قيلم فصوصون انتم وقال رجب شهر الله
وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى قيل يا رسول الله ما معنى
قولك رجب شهر الله قال انه مخصوص بالمفطرة وقيمة تحسن الدماء
وقيه تاب الله تعالى انبيائه وقيمه انقذا اوليائه من اعدائه الى غير ذلك
من الاحاديث الشريفة وانما خص الاماكن بالفعل مع ان الفضل
الانسانى يجرى في افراد سائر ردا على من فعم ان لا فضل في الاماكن
وانما شرف المكان بالمكن والعالم افضل من العقل لا المقصود والعقل
وسيلة تجسوله وقد قدمنا في صدر الكتاب خلافا باعتبار ان العقل
المرسل للعالم وعند المعتزلة العقل افضل من العالم لانه موجب عندهم
لكن ينبغي ان يكون مراد اهل السنة من العالم المقرون بالعقل والا
فلا شك في افضلية العقل لانه جوهر والعالم عرض من اعرانه فكيف
لا وانسانية واستبانة عن سائر الحيوان انما هو بالعقل يؤيد
قوله ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من العقل واذا انقضى هذا
فنقول العالم هو ادرى بالشئ بكنهه وقيل هو الاعتقاد الجازم
امسابق للواقع وقال الحكماء يحصل صورة الشئ في العقل والاول
اخت من الثاني والعقل هو القدرة المدركة القائمة بالنفس الانسانية
التي يفرق بين الخير والشر والنفع والضرر والفروغ والافوق
الطبيعية قبل العلم وقيل العقل جوهر معنى خلقه الله تعالى
في الدنيا

في الدماغ وجعل نور في القلب كما ذكرنا في ديباجة الكتاب واطفال المشركين
المؤمنون قبل البلوغ لا يدرى بالحقبة مبنية للمفعول او بالنون للمفعول
معاشرة الموحدين انهم في الجنة لموتهم قبل التكليف وجرمهم بالاشرى
ام في النار الحاقا لهم باصولهم والجرم وادان من الاشاعة كما في سورة
مسلم للنورى على الاول وعدم الدرك لحالهم هو جواب الامام الاعظم
لما سئل عنهم لتعارض الادلة واذا اختلف الناس عنهم فاسكت
عنهم اولى قال السيوطى في كتاب التوضيح اختلف العلماء فيهم قدريا
وحديثا على ثمانية اقوال احدها انهم في الجنة والثاني انهم خدم
اهل الجنة والثالث انهم في بنوخ بين الجنة والنار والرابع انهم
في مشية مع والخامس انهم يمتحنون في الآخرة والسادس انهم في
بنوخ بين الجنة والنار يقيمون ثرايا والسابع انهم في النار تبعا
لابائهم والثامن الوقف انشأ كلامه قيل توقف الامام ابوهم في ثمانية
مسائل اولى وقت الختان والثانية الدهر منكر والثالثة الملائكة
افضل ام الانبياء والرابعة اطفال المشركين هل يدخلون النار ام لا
والخامسة الكلب متى يصير معالما والسادسة البقرة الجليلة متى
يطلب لحمها والسابع الخنثى المشكل كيف يكون حكمه في الازد
وغیره والثامن سور الخمار ذكره الحدادى في شرح القدورى
وقال محمد بن الحسن انى اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا بلا ذنب
كما مر والكفرة حفظه اختلف الناس في الكفار هل عليهم
حفظه قال بعضهم ليس عليهم حفظه وقال بعضهم بل عليهم
حفظه وهو التسحيح لقوله تعالى في حقهم كلا بل تكذبون بالدين

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون كما في العقائد
الغزواني وقالة المعتزلة ليس علينا بشيء من الملائكة والحفظة لان
لان الله تعالى يفعل الانشا يفقر لمن يشا ويعذب من يشا والله
على كل شيء قدير والجواب انما يؤكل عليهم ليكون حجة عليهم يوم القيمة
عند الانكار ولانه وارد في النصوص فيجب الايمان به وان كان ياباه العقل
والقياس وهربنا تحقيق وتفصيل تركنا خوفا من الالطاب والتلويل
والمعروف ليس بشيء قال في المسباح الشيء لغة عبارة عن كل موجود
موجود اما حاكما لا جاما واما حكما كالا قول القلب شيئا انتهى وفي
شرح العقائد الشيء عبارة عن الثابت والخارج والمعلوم عبارة
عن المنفي فيه فلا يمكن انذارا تحت الشيء خلافا للمعتزلة فان
المعروف الممكن شيء ثابت في الخارج عندهم واما المعلوم الممتنع
فمنه متفق عليه في عدم الشيئية انتهى قال الامام الراغب الاصفهاني
في المفردات قيل الشيء هو الذي يصح ان يعلم ويخبر عنه وعند كثير
من المتكلمين هو السهم مشترك المعنى اذا يستعمل في الله تعالى وغيره و
يتبع على ان وجود والمعلوم وعند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود
فقط والاسلم مصدر شاء واذا وصف الله تعالى به فمعناه الشاخي
واذا وصف به غيره فمعناه المشرق في الاول قوله تعالى قل انا
شيء اكبر شهادة وعلى الثاني قوله تعالى خالق كل شيء الى ههنا كلامه
والسحر واقع قال الامام الرازي لفظ السحر في عرف الشرع
مختص بكل امر محقق كماله وبه وبخييل على غير حقيقة ويجري
مجري التمرية والحذاء وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كاد
يقتله

يحيي له انه ياتي اهلهم وما ياتهم ويبقى وم مسحوا نحو سبعة اشهر حتى
نزل الملكان عليه في المنام واخبراه بذلك فاستخرجه على رصه وفيه نزل
المعوزتين فانفل كما في المواهب وانكر المعتزلة والتروافض والحجة عليهم
من الكتاب والسنة والاجماع الحاصل قبلهم وهو خمسة انواع في المشهور
منها الطلسم ومنها النيرنج ومنها الرقية الحلقية ومنها الشعيذ
وتمام تحقيقها مذكور في التوفيق والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب
الكل هو فعل الله تعالى وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلم الا هو
الله تعالى واصابة العين جائزة يقال عانه يعينه عينا اي اصابه بالعين وهي اصابة العين
اجز اسمية متفصل عن نفسه الخبيثة عند الحسنات للامر قالوا وجه
اصابة العين ان الناظر نظر الى شيء ولم يرجع الى الله تعالى وكسول والخسنة
في نفسه قد يحدث في المنطق علمه بجنابة على الفعلة ابتلاء للعباد لتقول
المحقق انه من الله تعالى وغيره يفلح من غيره فيواخذ الناظر لكونه سببا
وقال اهل الحكمة ان تأثير العين بالخاصة ويؤيده قوله تعالى النظر سرهم سراوا
من سرهم ابليس فان النظر قد يكون رحمة في حق المنظور اليه كنظر الانبياء
والالياء والصلحاء بعين الثقة وقد يكون نقمة في حق كنظر اهل الحد
والبخل واصحاب النفوس الخبيثة الصيقة الشيطانية بعين الحد والبخل
والخبت فيرى منه اليه سم معنوي فمرضه او يهلكه وهربنا عجائب كشفية
والمراد الهئية لا تلتصق بهذا المقام وعن علي رضي الله عنه ان جبرائيل وم اتي النبي صلى الله
عليه وسلم فوافقه مفتي فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال
الحزن والحزن اصابتها العين فقال يا محمد صدق العين ان العين جميعا
ثم قال عوذتهما هؤلاء العلماء فقال ما هن قال قد التهم ذن السلفان

العظيم والمدة القديم والكلمات الثابتات والدعوات المستجابات عاف
 الرحمن والحسين من انفس انفس الجن واعين الانس فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه ذكره عبد الرحمن
 البستاني في كتاب الادعية وقال في العين حق ثلثا نبتن الخالق
 وقيل ان العين تدخل الجبل القبر والجبل القدر وفي شرعة الاسلام
 وما يدفع العين ما روى ان عثمان رضي راي صبيامليحا فقال و
 سمو انونته لئلا يصيبه العين اي يتودد وانقرة اي حفرة ذقنه قالوا ومن
 هذا القبيل نصب العظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه ان
 النظر الشوم يقع اولا عليه فيتكسر سوده فلا يظهر اثره انتهى كلامه
 وذكر ايضا في الشرعة وروى عن عثمان انه امر العاين فيقتل او يوضأ
 بماء ثم يقتل به العين وبه امر النبي صلى الله عليه وسلم والسنة لمن يرى شيئا فاعجبته
 عليه العين اي اصابتها ان يقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
 ثم يبترك فيقول بارك الله فيك وعليك الى هنا كلامه وكل
 مجتهد اهل الاجتهاد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل للاهلية وقد
 يخطئ في الانتها في المجتهد فيه بالنظر الى الحكم لعدم وصوله اليه لان
 الحق واحد معين عند الله تعالى من سادف فهو مصيب ومن لا فهو المخطئ
 قال الله اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران فان اخطئ فله اجر لكن
 المقلد يعقده ان امامه مصيب محتمل للخطا وكوي امامه بعينه كما
 في المواجب اعلم ان علمنا اختلفوا في المخطئ فعند البعض مخطا
 ابتداء وانتها اي بالنظر الى الدليل وبالنظر الى الحكم لما روي من اطلاق
 الخطا في الحديث ولقوله في اسانيد برحين نزل من قوله ولا كتاب

من الله مبيع المسألة لو فزل بنا عذاب ما نجا الا عمره وعند البعض
 البعض مصيب ابتداء ومخطئ انتهاء وهذا ما قاله ابو ج كل مجتهد مصيب
 والحق عند الله واحد فاذا كان الحق عند الله واحد فاذا كان الحق عند
 الله واحد الا يرا ان كل مجتهد مصيب بالنظر الى الحكم بل بالنظر الى الدليل
 بمعنى انه لو اقام الدليل كما هو حقه مستحبا بشرطه وادكانه فيكون
 انيا بما كلف به من الا اعتبار وليس في وسعه اقامة البرها القطعي و
 الشرعيات حتى يكون مدلوله حقا البتة كما في التواتر ونحو هذا
 كمن امر خدامه لطلب فرس فنزل عنه فخرج كل واحد الى جانب في طلبه
 صح هذا الامر وكان كل واحد مصيبا في الطلب متمثلا الامر ولكن من
 وجد الفرس يصيب ابتداء لصحة طلبه وانتهاء لظفره بالفرس والباقي
 يصيبون ابتداء ليدل جردهم في الطلب وامثال الامر لا انتهاء لحرمانهم
 عن اصابة الفرس فكذا ههنا والدليل على ان المجتهد قد يخطئ وجوه الاول
 قوله تعالى فقهنا بها سليمان والضمير للحكومة والفتيا ولو كان كل من الاجتهاد
 صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر جرده لان كل منهما قد اصاب
 الحكم وقرهه كما في شرح سعد الدين روى ان غنم قوا فدرت ليل لا زرع
 قوم فيحكم داود وم لصاحب الحرث فقال سليمان وم وهو ابن
 احد عشر سنة غير هذا ارفق بالفر يقين وهو ان يدفع الحرث الى
 ارباب الشاة يقوسون بها حتى يعود الى هيئته الاقل وتدفع الشاة الى
 اهل الحرث ينتفحون بها ثم يترادون فقال داود وم القلنا ما قضيت
 وحكم بذلك كما في حاشية قره كما في الثاني من الوجوه الاحاديث والآثار
 والاثار الدالة على ترديد الاجتهاد بين الصواب والخطا بحيث سارت

صوابه المعنى قال م ان اصبحت فاك عشر حسنات وان خطأت فاك
 حسنة وفي حديث اخر جعل للمصيب اجره والمخطئ اجر واحد وقيل
 الشرح خطبة النجاشي بعشره بعثنا وفي الاجتهاديات بقي ههنا وجوه دقيقة و
 حقايق عميقة لا سيما المقام من اراد توسيع المرام فعليه بمطالعة شرح سعد الدين
 من الاسرار والجلال والنصوص من الكتاب والسنة بحملها على الظواهر
 على ظواهرها وان كانت على خلاف العادة ان امكنت بان لم يصح الحمل على
 ولا الشرح والا فيجب تأويلها بما لا يستلزم المحاذي حقه كما كقول الركن على العرش
 السوي ويد الله فوق ايديهم وغير ذلك من النصوص المتشابهة فيقول الاسكندر
 الاستيلاء وليد القدرة لكونها محالين في الله كما هذا عند المتقدمين المتأخرين
 اما عند المتقدمين فيجب ابقاؤها على ظواهرها والايمان بحقيقتها ولا يبحث
 عن كيفياتها كما امر لا يققا هذه ليست من النص بل من التشابه لانا نقول المراد
 بالنص ههنا ليس ما يقابل لفظ والمفسر المحاكم بل ما يعبر عنه النظم على ما هو
 المتعارف ذكره سعد الدين التفاتا في والعدول عنها اي عن الظواهر الى
 معان يدعيها اهل الباطن وهم الملاحدة قوله والعدول مع ما عطف مبتدأ
 وقول الآتي كلمة كفر خبير وسمو الباطنية لادعائهم لان النصوص ليست
 ظواهرها بل لها باطنية لا يعرفها الا المعام وقصد هم بذلك نفى الشريعة بالكلمة
 واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك
 ففيها اشارات حفية الى دقايق تنكشف على ارباب السالكين يمكن التطبيق
 التطبيق بسترها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومختص العرفان
 سيما في شري العقائد لفظا مثل التفاتا في وردت النصوص بان ينكر الامكان التي
 دلت عليها النصوص العقلية من الكتاب والسنة كحشر الاجساد ونسجبة
 ابي بكر

ابي بكر الصديق وبراءة الصديق وبراءة عايشة لكونه تكذيبا صريحا لله
 وزول من قذف عايشة بالنكاح واستلال المعصية سواء كانت كبيرة او
 صغيرة ان ثبت كونها معصية بدليل قطعي من غير خلاف فيها والاستحفاف
 بالشرعية وكذا الاستسراء بها فانه كفر لتضمنه دقة بالشرعية ولقاء المصحف
 في القاذورات وسجود الصنم والتكلم بالكلمات الكفر وغيرهما مما ثبت
 بالادلة القطعية انه كفر وعلى هذه الاصول يتفرع ما ذكر في الفتاوى
 والواقعات من انه اذا اعتقد الحرام حلالا فان كانت حرمة لعينه وقد
 ثبت بدليل قطعي فكل يكفر والا فلا يان يكون حرمة لعينه او ثبت بدليل
 ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من من استحل حراما
 قد علم في دين النبي م تحريمه كالنكاح ذوى المخارم او شرب الخمر او اكل ميتة
 او دم او خنزير من غير ضرورة فحافر وفعل هذه الاشياء بدون الاستحلال
 فهو ومن استحل شرب النبيذ الى السكر كفر وذكر الامم السرخسي في كتاب
 الحيفر انه لو استحل وطئ امرأة الحائض يكفر وفي النوادر عن محمد بن ابي بكر
 هو الصحيح وفي الاستحلال اللواط بامرأة لا يكفر على الاصح ولو ضحك على وجه
 الرضاء لمن تكلم بالكفر يكفر وكذا الوجس على مكان مرتفع وحول جماعة يسألونه
 مسائل ويضحكون ويضربونهم بالوسائد يكفر جميعا وكذا لو امر رجلا
 ان يكفر بالله تعالى او عذم على الله ان يامر يكفر ويضربون بالوسائد وكذا
 لو افترى لامرأة بالكفر لتبين من زوجها وكذا لو قال عند الخمر او الزنا باسم الله
 وكذا اذا صلى لغير القبلة او بغير طهارة متعمدا يكفر وان وافق ذلك القبلة
 وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفا لا اعتقادا كما في شري العقائد للتفتا في
 والبحث والاسرار مسطور في كتابي جامع الازهار وفيما ذكرنا كفاية لا

في الاستحلال

والياسر من رحمة الله تعالى لا يجوزها وميرها محالاً عند وقوعه في ذنب
قال الله تعالى ولا تأس من روح الله الا القوم الكافرين والامن من عذابه
وسخطه اي غنبيه قال الله تعالى ولا يامن من مكر الله القوم الخاسرون
فتصوروا الكاهن اي المخيم من الغيبات بلباب وعلامة فيما يجبره والمصدر
مناف الى مفعوله اي وتصدق بقره الكاهن من الغيب كله كفر ثم قوله والعدول
مبتداً وانه مبتدأ ثان خبره قوله كفر والجملة خبر العدول والراية الضمير قال
لقول الله ومن صدق كاهننا فقد كفر بما انزل على محمد ومن قال في التناور حانية
من قال محدث صفة من صفات الله القديمة قائمة بذاته كالعالم والارادة
فهو كافر لانه يستلزم ان يكون ذاته محل الحوادث وهو نقص
في حق الله تعالى فيجب التنزيه عنه كما في حاشية حواجه وفيها اي في
التناور حانية سئل عن قوله قوم سكت عن تعيين السائل لعدم تعلق
الفرنس تعيينه اول غير ذلك ذات ياري اي الخالق جلت قدرته جملة
وعائيه او مستانقة او خالية لازمة باضمار قد محل حوادث ميكونيك
لفظ فارسي بكسر الميم وضم الكاف الفارسية وسكون الواو وفتح التختية
وسكون النون احدها ل معناه يقول كذلك ما حكمهم في الاسلام و
منه كافر شونز بفتح المعجمة والواو وسكون النون معناه سار كافر و
اي شك اي من غير شك ولا ريب فمن قال ان الباري يحل فيه شيء او يتحد
بشيء فهو كافر وما يقع في بعض العبادات ما يوهن ذلك مؤول او غلبة
الحال على قانده اذا اخذت ما وصب سقط ما وجب كما في المواهب لان
كوت ذاته تعالى جملة ليس محلاً للحوادث ثابت بالدلائل العقلية فيكفر
مكذبها وفيها اي في التناور حانية سئل عن قال بان الله تعالى جلالته ثنائها
ما تقدم

ما تقدم في جملة جلت قدرته عالم بذاته ولا يقال بالتختية باعتبار
من له العلم صفة قائمة بذاته قادر بذاته ولا يقال له القديمة فينكرون
الصفات وهم المعتزلة هل يحكم بكفره لانكار الصفات التي دل على
انصاف فيها الكتاب والسنة والاجماع ام لا الاولى اولاً قال يحكم بكفرهم
لانهم ينقون الصفات الثابتة له تعالى ومن نفى الصفات فهو كافر لثبوتها
بالادلة القطعية مثل والله عليم حكيم وهو على كل شيء قدير وهو السميع
البصير الى غير ذلك من النصوص الدالة على ثبوتها كما في الحاشية وفيها اي في
التناور حانية ان اعتقد اي المكلف ان الله تعالى رجل لا يكون اسم ان
وهي الجارحة يكفر لا يستلزم كون الله تعالى جسماً من الاجسام واما حديث
الصحيح طلب النار الزيادة حتى تضع الجبار فيها قدمه فتقول قتل
فصيل قدمه هم رجل وقيل قدمضاف اليه تعالى اضافة تعظيم والشراف وقيل
غير ذلك ذكره ابن ملك اقول عبارة التناور حانية هكذا اذا قال يائي
حداي يذكركت درين حادث ينظر ان اعتقد ان الله تعالى رجل وهو الجارحة
يكفر وان اراد ان لا نجاة في هذه الحادثة الا بالاغتصام بالله تعالى فلا يكون
كفر او هذا اثار في العرب اذ يقولون درين كار يائي فلان يايذكر فتن
ولا يريدون به رجله على الحقيقة لكنه شغ جداً انتهى كلامه وفيها اي في التناور حانية
من قال بان الله تعالى جسم لا كاجسام فهو مبتدع وليس بكافر وانما لم يلزم به
الكفر به لاحتمال يبريد بالجسم الشيء او الذات او النفس والطلاق هذه الفاظ
على الله تعالى جائز فيرجع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانما
صار مبتدعاً لعدم ورود اطلاق الجسم عليه تعالى وفيها اي في التناور حانية
من قال الله تعالى في السماء عالم ان اراد به اي بقوله في السماء المكان والله تعالى

في مكان كفر لا سحالة ذلك في حقه لان من قال في مكان فهو محصور
مفهومه والله تعالى القاهر فوق عباده كذا في المواهب والان كونه منزها
عن المكان ثبت بدليل قطعي لان الله تعالى كان ولا مكان ثم خلق المكان
فلو تمكن فيه بعد حدوثه لتغير عما كان عليه والتغير دليل الحدود وكونه تعالى
قدما ثابت بالدليل القطعي فيكفر مكذبه كما مر في العقائد وقد ذكر في
شرح المواهب للسيد الشريف لتاني اثبات نفي المكان والجبره وجوب
الاول لو كان الرب تعالى في مكان او في جهته لزم المكان او الجبره وقد بهتتا
ان لا قديم كونه الله تعالى وعليه الاتفاق الثاني الممكن يحتاج الى مكان بحيث
يستحيل وجوده بدون المكان مستفاد عن الممكن لجواز الحلول فيلزم
امكان الواجب وجوب الامكان وكلاهما بطل الثالث لو كان في مكان
فاما ان يكون في بعض الاحياء او في جميعها وكلاهما باطل اما الاول فلتساوي
الاحياء في انفسها لان المكان عند المتكلمين وهو الخلاء والمثانية وتساوي
نسبة ذات الواجب اليها فيكون اختصاصه ببعضها دون بعض اخر منها
ترجيحا بلا مرجح واما الثاني وهو ان يكون في جميع الاحياء فلا يلزم
تداخل التخييلين وان كان محال وايضا فيلزم على تقدير الثاني محالته بقاء
بقا زودت العالم تعدد ذلك علوا كبيرا الرابع لو كان محتمل المكان جبرها
واذا كان جواهرها فان لا يتقسم اصلا او يتقسم وكلاهما باطل اما اول
فلانه يكون في جزاء لا يتجزى وهو الاحق الاشياء الله عن ذلك علوا كبيرا
واما الثاني فلانه يكون جما وكل جسم مركب وقد مر انه يناقض الوجوب
الذاتي الى هنا طرأ واذا تقرر هذا فظهر بطلان قول بعض الشراح
استدلالا من عند نفسه تعالى عن قوله غير واعجا بآية وكشفه ان
ان الاكفارة

ان الاكفاد به عندي باطل عن اصله لما ثبت في صحيح الاحبار ان النبي صلى
جارية فقال لها اين الله تعالى فقالت في السماء فقال دم انها مؤمنة
فالنبي صلى الله عليه وسلم يحكم بايمان يقول ان الله تعالى في السماء وهو لا يحكم بالكفر فلا يحكم
اقا ان يكون هذا الحكم عن جبريل فيقتل وامان يكون عن علم بكفر العباد
بالله تعالى وما قيل كونه ليس في مكان ثابت بدليل قطعي اقول هو ثابت
بوجه باطل شيطاني مخالف للكتب الالهية والتسن النبوية والكشف
الزبانية ولعقول السليمة فان قلوب جميع الخلائق متجلية على ان
الله تعالى في السماء لهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهذا مما
يقضي منه العجب والله يقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل
الى هنا كلامه والجواب عن حديث الجارية اما اولاه فلا سؤال
النبي صلى الله عليه وسلم للجارية باين اسكن فاعلم ان الله تعالى في السماء الالهية قايما
انارت الى السماء علم انها ليست وثنية وحمل اشارتها على ارادة
كونه تعالى خالق السماء فحكم بايمانها الى غير ذلك من التاويلات واما
ثانيها فلا نه واما قوله لا تعارض اليقينية الاولى على نفي المكان
والجبره كيف ومهما تعارض الدليلان وجب العمل بما امكن فيا وكل
الظواهر اما اجمالا ولا يفوتض علمه الى الله تعالى كما هو رأي من يقف
على الا الله وعليه اكثر السلف كما روى عن احمد الاستواء معلوم
الكيفية مجهول والبحث عنها بدعة واما تفضيلا كما هو رأي الطائفة
فيقول الاستواء الاستيلاء نحو قوله قد استوى عمر وعلي عراقي من غير
ودم مهران الى غير ذلك من التاويلات التي ذكرها العلماء وهذا
الاية والحديث ونظائر فارجع الى الكتب المبسوطة فظهر بها كما في

في شرح المواقف السيد الشريف وميثاقى تمام حقيقة ان شاء
الله وقوله بل هو ثابت يومهم به شيطاني مخاف للكتب الانسية
والكشوق الشهادة الزبانية اقوال بل هو ثابت بالراهم الهى وكتاب
رباني موافق للكتب السماوية والاخبار النبوية فان الايات
القرآنية والاخبار النبوية متطابقان والشرعية الشريفة والقول
السليم متوافقان على ان الله لا يمكن بمكان ولا يحصى عليه
زمان اما الخلاء قلوب جميع الخلاء قلوب جميع الخلائق فليس من
الادلة المعولة عليها غير الكتاب والسنن والاجماع الاشارة وقيل
الفقهاء لا يخفى عليك ان الشهادة البينة مقيمة عن ذكر امثال هذه
الاسئلة والاجوبة لكن الشارح لكما حرصه على طعن العلماء ونهاية
رغبة على قدح الفضلاء لاسيما على المصن الكامل والمؤلف الفاضل
يتشبه لكل رتب ويا بس فوق ما وقع بمجاورة الله عنه ولهذا
ذكر حديث الجارية الحرساء في دليله وسكت عن جوابه مع ان
الكتب المشهورة مشحونة لم تفقد بالله تعالى من شروا انفسنا
ومن سيئات اعمالنا وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار
في الفاظ الكتاب والسنن كقوله تعالى وهو الذي في السماء البراني
معبود فيها لا يكفر وان لم يكن له نية يعرف عنه اللفظ عن ظاهره
وهو الاخبار بالمكان المكفر عند اكثرهم لان ذلك مدلول اللفظ
ولم تعرف عنه فكفر بذلك عندهم ونى التفسير بالفوقية فاعلمهم
ما نوحى ما لتحيته اسم كتاب وهو اى التكفر الامع وعليه
الفتوى لتبادر ذلك الحاك من ظاهر اللفظ ولا صارف عنه وفيها

اي في التاتارخانية لو قال انه بفتح النون وسكون الهاء تكتب ولا يتطوع
بها مكاني الباء الموحدة ذوق بكسر الزاء وبضم الفوقية والواو وتكتب
ولا يتطوع بها خالي من ضبطه كما من ذوق بضم الفوقية والواو ذوق بفتح وسكون
هيج بكسر وسكون التحتية وبالجيم القادسية مكاني ومعناه بالعربية
لا مكان منك ولا انت في مكان من الامكنة كما في حاشية حواجه فربما كفر
لان جعله خالا في المكان وذلك اية الحدوث المتاني للاوهية يعني من قال
لا مكان خال عن الله تعالى وينبغي ان يقول جميع الاشياء والامكنة معلومة الله
ولايت في خواشي جميع الفصولين ان هذا مصراع من غزل يتفتى به والعجب
انهم يتفتنون به في مجالس علماء الزمان ولا ينكرون عليهم والفقهاء مطبقون
على انه كفر انتهى كلامه وفيها اي في التاتارخانية رجل قال علم خدا بضم الخاء و
فتح الهمزة اي علم الله ذوق بفتح وسكون اي في هم بفتح تين اي في حال
مكان هست بفتح وسكون اي موجود هذا اللفظ خطأ لا يرام علمه
بالمكان وفي كتاب النصاب والنصاب ان يقول كل شيء جزئيا كان او
كليما معلوم لله تعالى الله لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولعله لا يكون خطأ لان معناه ان علمه موجود في كل مكان
والمراد من وجود العلم في المكان تعلقه به لا الفوقية المقرونة من ظ اللفظ
فيرجع الى قوله كل شيء معلوم لله تعالى كما قال قد احاط بكل شيء علما فهو
فتأمل وفيها اي في التاتارخانية رجل وصف الله تعالى بالفوق اي بانه
فوق العالم او بالتحته اي تحته فهذا القول تشبيه لله بالحادث والاشياء
وكفر ولعله ان اراد به فهو الحكاية عما ورد في الاخبار لا يكفر قال الله
القاهر فوق عباده وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال دم ان الله

نزول ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا الحديث كما مر وفيها
اي في التاتارخانية رجل قال يجوز ان يفعل الله فعلا لا حكمة فيه يكفر
لان اي القائل بما ذكر وصف الله بالتفرد وهو بفتحين بقص في العقل
كما في المصباح وهو اي وصفه كفر لما فيه من الحاق النقص به ولو ان
جميع افعاله لا يخرج عن حكمة ومصلحة وفائدة وان خفي علينا وجه الحكمة
في بعضها لان فعله لا يخلو حكمة فيه عبث وفعل العبث سفه ونسبة السفه الى
الله تعالى وحيث يتوعد كفر وجعل وفيها اي في التاتارخانية لو قال خدائي يود
بقوم فكون ان كان الله تعالى وهيب يتوعد اي لم يكن شيء وباشراي يكون
وهيب تباشراي لا يكون معه شيء فقد قيل الشطر الثاني اي وهيب تباشرا
من الملاحدة القائلين بالوحدة فاقول بمعنى حديث الصحيح كان الله
ولا شيء معه معناه بالقرينة ان الله تعالى موجود في الازل ولم يوجد معه شيء
وانه تعالى يوجد ولم يوجد شيء وانه اسلا فتفي وجود غير الله الحاد اذ فيه
نفي الجنة والنار واقبات القناء وهو مذهب الملاحدة كما في الحاشية للمص
فان ظهر ان الجنة وما فيها من الخور العين للفتاء وهو اي في ذلك الظن
كفر عند بعض المشايخ وطاء عظيم عند البعض اما كونه كفر عند البعض
فلان نوان ما ثبت بالادلة القاطعة ويحتمل ان يكون مراده مضمون
قوله تعالى طغي هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فلا يكون كفر ابل يكون خطا حيث تكلم بالمحتمل اعلم ان ههنا هو
اشياء كفر وما فيه خطاء عظيم نفي الاول يجب جميع ويجدد ايمانه ونكاحه
وفي الثاني يجدد الايمان والشها وفي الثالث فيلزم الاستغفار وسجدي
تفسيه انت الله تعالى كما في الحاشية وفيها اي والتاتارخانية من انكر القيمة

اي البعث

اي البعث والجمع في يومها او الجنة او النار او الميزان او الحساب والجرم
على الاعمال الصالحة وفسدها او الصراط وهو جسر ممدود على ظهر جهنم
او التتخايف المكتوبة فيها اعمال العباد بحفظ الكرام المكتوبة الملائكة
الحفظة يكفر بانكار ذلك لثبوتها بالادلة القاطعة وكذا لو تردد فيها
كما في الحاشية وفيها اي في التاتارخانية من قال ان الميزان عبارة عن
اقامة العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال كما يدل له هذا النص
فحمل القراني على خلاف ظاهره فهو مبتدع وليس بكافر لانه لم ينكر الميزان
بالقول وفيها اي في التاتارخانية ومن انكر عذاب القبر فهو مبتدع اذ لم
يجب قطعي كما في المواهب ومن انكر شفاعتنا في يوم القيمة
فهو كافر لثبوتها بالدلائل الصحيحة القطعية وفيها ومن قال بتخليد
اصحاب الكبار في النار ان لم يقولوا فهو مبتدع وفيها لو انكر ان
روية الله تعالى روية لا يفتة بمجلا له بعد الدخول في الجنة يكفر قال الله
وجوه يومئذ ناضية الى ربها ناظرة وللا حديث الصحيحة الصريحة في
اثباتها وكذا لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر هذا يخالف ما قد
قرينا من انكار عذاب القبر بدعة الا ان يحمل هذا على ما كان على وجه الاحتياط
والاستهزاء فقد صرحوا فيما لو قيل الا اننا الشك كذا فقال لا اعرف الشرع
استهزاء مستخفا كفر ويحمل مائة على غير ذلك الحال ولا واجاب المصنف
في الحاشية بان محمول على التروايين وفيها اي في التاتارخانية يجب انكار
القدرة المعتبرة النافذة في بقرته كون الشر يتقدير الله وفي دعوتهم
ان كل فاعل خالق فعل نفسه وذلك مضاد له لقوله تعالى انا على شيء خلقناه
بقدره ولقوله تعالى كل شيء والاصل ومن التخصيص بل شيء بمعنى شيء

يا ايها عوامهم اعلم ان القدرة هم الذين يترعمون ان كل عبد هو خالق
تفعلهم ولا يرون الكفر والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره ويقولون الخير
والشر من الانسان وان الله تعالى افعال العصاة وسموا بذلك لانهم اشتبوا
للفعل قدرة بوجودها افعالهم بانقراده دون الله تعالى وتفوا ان يكون الاشياء
بقضاء الله وقدره وتماثل في شرح المواقف وفيها اي في التاتارخانية ويجب
الكفار الكيابة لله بفتح الكاف وكون الياء طائفة من الروافض منسوب
الى كيتاب مولقب لمختار من ابي عبد الله ابي الكوفة من جبهة عبد الله بن
الزبير من الكيس وهو الادراك والظرافة في اجازتهم الكبرياء بالفتح والمسر
بمعنى الظرافة من بدالة الاسريه ويبدأ اذا ظهر المراد ههنا ظهور الراي
بعد ان لم يكن ولا يجوز على الله تعالى لا سئل منه الجهر لعواقب الامور كما عن
ذلك علوا كبيرا وتماثل في الاصول ويجب الكفار الروافض اي الحكم بكفرهم
في قوله يرجع الاموات الى الدنيا ويرجع بفتح فكون مصدر رجع المتصرف
ومصدر رجع القاهر رجوع وحكمه بكفرهم لقولهم المذكور لانه مصادم لقوله
لا حرام على قرية اهلكنا انهم لا يرجعون كما في المواظب اعلم ان الروافض
اثنان وعشرون فرقة على ما ذكر في المواقف فوجب الكفار بعضهم كالشيعة
وهم اصحاب عبد الله بن كيسان قال لعلي انت الاله حقا فتفاء علي الى المرات
وقال لم يمت علي ولم يقتل وانما قتل ابن باحيم شيئا ناقصا وبسيرة علي في
الحجاب والرعد سرته والبرق سوره وانما ينزل بعد هذا الى الارض ويلاها
عدلا وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد عيايا السلام يا امير المؤمنين
انزل وتنشق الارض فانصرفوا الى ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا
فينفون من اعدائهم ويلاون الارض عدلا ملئت جورا وهذا هو المراد

يرجع الاموات الى الدنيا لا رجوع جميع الاموات اليها فانهم ما قالوا
به فانهم كما في بحر الكلام وفي قولهم يتناسخ الارض اي خروج الروح
من جسد الى اخر كما للجناحية وهم هم اصحاب عبد الله بن جعفر ذي
الجناحين قالوا الروح تناسخ وتقل وكان روح الله تعالى في آدم
ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاد النثية
ثم الى عبد الله هذا وفي قولهم بانتقال روح الاله الى الائمة الاثني عشر
وان الائمة لذلن الهة وهذا قول فرقة منهم ويقولون يخرج امامه
باطن مخفي كما ينعمون في الامام المنتظر وانه مخفي في سرداب سبط
ايان ظهوره وتطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج ذلك الامام الباطن
فلا شرع معه اخفائه يعني يجب الكفار الامامية من الروافض في قولهم
يخرج الامام الباطن وتطيلهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ان
يخرج الامام الباطن فانهم قالوا الامامة منصوبة لعلي واولاده الى
ان ساقون الامامة الى جعفر الصادق واختلفوا في المنصوص عليه بعد
والذي بعد استقر عليه رافضهم انه موسى الكاظم وبعده علي بن موسى
المرضي وبعده علي محمد النقي وبعده الحسن بن علي الزكي وبعده محمد بن
الحسن وهو الامام والباطن المنتظر خروجه عند صلاح الزمان
وانقطاع اهل الجور والظلم قد اختفى من شرهم وعتادهم فلا
يجب الامر والنهي حتى يخرج وقال اهل السنة والجماعة بوجوبه مطلقا
لانه فرض الكفاية فاذا قام به البعض سقط عن الباقيين والائمة
الحمل كما في التوفيق ويقولون ان جبرائيل غلط ايضا في الوحي الى
محمد ص دون علي بن ابي طالب رفته وانما المنزل عليه في نفس الامر دون

محمد يعني قال القرابيه من الروافض محمد الشيه الذكر بعلي من الغراب
والذي باب فيبحث الله كجبرائيل بالوحى الى علي رضي فقلط جبرائيل
في تبليغ الرسالة الى محمد دون علي فيلقنون صاحب الرشد يعنون
به جبرائيل ومكذا في المواقف وقال في بحر المحامد وصنف من الروافض
قالوا انه شريك في النبوة بمنزلة هرون من موسى وموصى من
الابن اخنوخ قالوا انه اعلم من النبي وم بمنزلة الحسن من موسى وموصى
من ابي القاسم المصنفون لما ذكر خارجون عن ملة الاسلام
اجابوا واحكامهم ان طراء عليهم هذا الاعتقاد احكام الموقدين
فيقتل ان لم يتواو يرحبوا الى دين الاسلام المبتر من هذه
الارباب والاثام لانهم انكروا نص القرآن واجماع الامة وقر قال
الله تعالى محمد رسول الله ويجب كفار الخوارج الذي خرجوا عن الجماعة
في رضى في كفارهم جميع الامة فقد ستموا الاسلام كفرا وهذا كفر
في كفارهم علي بن ابي طالب وكفار عثمان بن عثمان و
الحمة والزبير وعائشة رضى واخوانهم من اخطاوا من اخطاوا من الذين
ومحالفهم وما حالوا حالهم ديني بل للاخوة باجتهاد اصاب
فيه من اصاب فاجرا حين اخطاوا من اخطاوا فاجرا لا حسنة اعلم
ان الخوارج هم من ذهاب الكوفة خرجوا عن الجماعة علي رضى
عند رعايته بالحكيم بينه وبين معاوية وقالوا ان الحكماء
الذين هموا اثني عشر الف رجل اجتمعوا وانصبوا ابا بكر
واشكوا انهم لم يطلعوا التبريد لا في الزمان عابورا ورجوعهم فربوا
انما يقتل فقال الله في انهم يخرج منهم الا قليلا وهم الذين قال

دم في حقهم يخرج هو قوم في اقصى سلوة في جنبه سلوة في
جنب صومهم ولكن لا يجاوزون ايمانهم تراقيمهم وقال في الخوارج كلام
اهل النار وقد نفقوا سبع فرقا وكفر اكثرهم جميع من عداهم من الامة
وكفروا عليا الرضا بالحكيم وعثمان وطلحة والزبير وعائشة و
التمامة ومركب الكيرة والمقدرة عن القتال معهم وان كانوا موافقين
لهم في الدين فكفروا بذلك ولعنوا احذرهم الله وتام تفصيلهم
في المواقف وشرحه ويجب الكفار البزيرية في انتظام بني مكرم
العجم يتخ ملة محمد وم البزيرية واحدة من الخوارج المذكورة وهم
اصحاب يزيد بن ابيس قالوا سبعت بنى من العجم لكتاب يكتب في
السماء وينزل عليه جملة واحدة ويسرك الشريعة محمد وم الى ملة من
القبائنية المذكورة في القرآن وقالوا اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب
شرك كبيرة كانت او صغيرة فكفروا بما قالوا ولعنوا كما لعن اصحاب
السبت من اليهود وذكر في الحاشية لان شريعتهم باقية الى يوم القيمة
بالدليل القاطع كما قال الله تعالى وخاتم النبيين الاية انتهى كلامه
وانتظروا خلافة تكذيب له وتكذيب النص القراني كفر ويجب
اكفار التجارية في نفيرهم صفات الله لشبوتها بالادلة القاطعة قال الله
والله سميع عليم بصير حكيم وغير ذلك كما في الحاشية حواجه وفي قولهم
ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ والقائمه بذاته كوهو
المعنى النفس لا يقارقه اصلا واسما القرآن الذي بين ظهر العباد فله
وجودات كلها منها عرضي الخط والنطق والحفظ وكفر من ذكر ما
في كلامهم هذا من انكار كلام الله تعالى القائم بنفسه عند اهل السنة

الخوارج

وهذا القرآن يدل عليه وهو لا يشترط هذا القرآن وينفون الكلام
 النفس وهذا اعتقاد المعتزلة ايضا كما هو في المواهب وغيرها اي
 في التاتارخانية واختلف الناس في اكفار المجرة فمنهم من اكفرهم
 ومنهم من ابي اكفارهم والصواب اكفار من يحكم للعبد فعلا اسلا
 كما لقاه في يد الكاتب لانه يستلزم ابطال التكليف المجبة وجبرية
 فرقة واحدة من الفرق الاسلامية ومنهم اصحاب جبرهم بنصفوان
 الترمذي قالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بمنزلة الجهاد
 فيما يوجد منه هو مجبور على الكفر والايمان والسدوا بفلوا هو
 الايات والاحاديث وشيئا تمام معتقدتهم وحقيقة الجبر ابتداء الفعل
 الى الله تعالى وهو سبحانه الاول جبر محض خالص لقوله الخيرية ان
 العبد مجبر على صدر منه لا اختار منه اسلا وان تفريبه على المعاصي
 جود اذ لا عمل له والثاني جبر متوسط كزيب الاثمية والنجارية والفرارية
 كما في المواقف والشرح ويجب اكفارهم وهو كما سكن اسم رجل من المعتزلة
 المعتزلة فهو ممنوع من عباد الله في قوله ان الله الذي هو الحيوان
 الناطق معنى غير الجسد لان كونه غير يقتضي عدم كونه مكلفا وهو ثابت
 بالادلة القاطعة ومنشاء الكفر هذا القول كما في الحاشية وان الله
 حتى قادر محتار وان لا يتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء ومنه ان
 الاوصاف الجائزة على الاجسام فثبت له تنزيه الباري ووصفه ويجب
 اكفار قوم من المعتزلة في مجموع قولهم ان الله تعالى لا يرى بفتح الخاء
 شيئا من الاشياء لما فيه من الحاق النفس وهو وصف العيني بمن تنزه
 عما لا يليق به والايك الجنة الخية بائنا وغير الفاعل اي لا ييسر

بنا هو

احد كما نؤمن كان في ان من الآوان اقول كونه تعالى با ومرتبات
 ثابت بالادلة القطعية كقوله تعالى اني معكم اسمع وادري وقوله تعالى
 وجوه يومئذ ناضية الى ربها ناضرة فانها رها يوجب التكفير
 ويجب اكفار الشيطانية الطارئة في قوله ان الله تعالى لا يعلم شيئا
 الا اذا اراده وقد مر كما في القول بذلك من نسبة الجبر للباري
 تعالى وذلك كقوله الشيطانية الطارئة هكذا عبارة التاتارخانية
 والمسطور في كتب شيطان الطارئة وهو الصواب والطارئة هنا
 لهم حصن بصيرتان سكن به محمد بن النعمان من الشيعه فلقب
 شيطان الطارئة وهو الصواب والمعتزلة الشيطانية صنف من
 الروافض منسوبة اليه قالوا ان الله تعالى نور غير جسماني على صورة
 الانس وانما يعلم الاشياء بعد كونها وبذلك كفروا ولعنوا وفيها اي
 في التاتارخانية من يقول جبرهم هم المجبرة فذكرهم تكرر وفي الحاشية
 للمصنف قال لا قدرة للعبد اصلا والله يعلم شيئا قبل وقوعه وان علمه
 حدث لا في محل وان لا يتصف به غيره من العالم والقدرة والادان
 وغيرها وان الجنة والنار انتهى كلامه فهو خارج عندنا من الدين
 الذي يعصم ما لصاحبه ودمه فلا يصلي بالتحية مبني للمفعول او بالتون
 للفاعل اي معشر الامم عليه ولا تتبع بالفوقية مبني للمجهول وبالتون للفاعل
 جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميم للميت في النفس وقيل بالفتح لهم لذلك
 وبالكسر للميت وفيه الميت وقيل عكسه وقيل غير ذلك كما في المواهب
 واصناف القدريه وهم القدريه النافون للقدروا القائلون ان
 الامرانف الذين يردون العالم ويقولون ان الله تعالى غير عالم بالجزئية

ولا بالشيء قبل تكمينه فكذلك يكفرون وعندنا خارجون عن الدين
كالجبرية وتغير رد العلم انهم يقولون ان الله تعالى كل شيء عند كونه
اي وجوده وكذلك اي كما يعلم ذلك في كل شيء يكون اي يوجد في المستقبل
يعلم عند كونه اي وجوده واما الشيء الذي لم يكن اي يوجد وان كان
سيوجد فانه تعالى على قولهم لا يعلم حتى يكون فنسبوا الجهل الى الله تعالى
فهؤلاء الفرق المذكورة عقابهم كفار ان نشاءوا على ذلك
الاعتقاد وان طرأ عليهم فزادوا فاحكامهم احكامهم لا تنتزع
من نياتهم المعتقدات لذلك ولا تزوجهم لكفرهم قال الله تعالى ولا
تناكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا منة مؤمنة خير من مشرك الاية وهؤلاء
كالمشركين بجامع الكفر ولا تتبع جنازتهم لما فيه من مواساة
وتخفيف ما سددوا بمقا طعنهم ومعاداة ائمتهم واما المرجئة بصيغة
الفاعل من الارجاء والهمزة مجاز لها وهم الذين يقولون لا تنقض
مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة فان ضربا منهم في محل
الصفة لئلا يقولون جمع التهمير العايد لضرب مع انه مفرد لفظا
لان المراد جمع معنى ان فريقا ترجى بينهم وكسر ثالثة اي نواخلة والمقصود
امور العباد الى الله تعالى كما في الحديث الح اص المؤمنون فلا يحاكم بنجا ائمتهم
من العذاب والنافرين فلا يحاكم لهم به فيقولون الامر موقوف فيهم الى
الله تعالى يقدر لمن يشاء اي يقدر له من المؤمنين والكافرين ويعذب
من يشاء لانه لما كان الملك ويقولون كما يريد الماذهبوا اليه في جوار الانابة
والتعذيب مطلقا لا يقع الاخرة والاولى فله ان يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فكما ترى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا بالفقير والمرئس
غير ذاك

وغير ذلك وينعم من يشاء من الكافرين فيوسع عليه المال ويعا فيه
وذلك اي فعله مع كل من الفريقين منه مع فكل ذلك في الاخرة لم غفر ذنب
من المؤمنين والكافرين لانه ما لك فيسبون حاكم الاخرة والاولى
في كل من الثواب والعقاب فهؤلاء ضرب من الموجهة بهم كفار
لما لقته الادلة القاطعة من قوله تعالى ان الله لا يفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية وقوله تعالى ان يجعل المسلمين
كالجبريين ما لكم كيف تحكمون وكذلك اي كره هؤلاء الضرب في الحكم
بالاكفار وهم الضرب الاخر منهم الذين يقولون حنا تامة مقبولة
وريتنا تامة مقفولة اي وان لم يثبت منها والاعمال الشرعية التي
الزم الشرع بها العباد ليست بفرائض عليهم فله ان يتركها وهذا
مصادم لقوله تعالى ومن يتخذ حرموا الله فاولئك هم الظالمون
والظالم في القرآن بمعنى الشرك غالبا بل قصره بعضهم عليه ولا يقر
بفرائض الصلوة والزكاة والصيام والسائر الفرائض انما اعتبر اضافة
فرائض الى المذكورات جريا لكسر لاضافته والآية القمحة وهذه
مجموعة بدلالة بدل مفصل من مجمل ويقولون هذه فرائضها الثواب
والقربى من الله تعالى من عمل بها فحسن لانه طاعة ومن لم يعمل فلا شيء
من الاثم عليه لعدم فرضيتها في اعتقادهم فهؤلاء ايضا كفار كالذين قبلهم
لتكذيبهم النصوص والحاصل ان القول منهم يرجع الى السليين عند فهم
الاول ما مضى من ان المعصية لا تنقض المؤمن مع الايمان كما ان الطاعة
لا تنفع الكافر مع الكفر والثاني انهم قالوا ان الله تعالى خلق الخلق وسيهم
فانما يكسبهم ما يشاء ولم يشأهم عن شيء وما جاء في القرآن من

من الامور والنواهي فهو صورة الامر والنهي لا حقيقة وهو على النوب
والاستحباب فان فعله فانه الثواب وان ترك فلا عقاب عليه كما قال
الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وكذا سائر الامور والنواهي
والاجواب ان كل امر او نهي لم يرد فيه الوعيد فهو على النوب والاستحباب
كما قلتم وكل ما ورد فيه الوعيد على تركه فهو على الختم والايجاب كما في الصلوة
والزكاة والصوم والحج والزنا والسرقه وغيرها كذا في بعض الكتب الكلامية
ثم القول بترك الانثاء مهملا بطلان كفو الحاء في الدين فانه ليس من
حكمة الحكيم ان يخلق الله ويتركها سوى كيف وقد قال الله تعالى وما
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ايحسب الانسان ان يترك
سوى وقال الله تعالى احسبهم انما خلقناكم عبثا واما المرجئة الذين لا
يعتقدون صامرا من الاعتقاد الكفر الا انهم يقولون لا نتولى المؤمنين
المزنيين لزيارتهم ولا نقرأ منهم لايامهم فلهذا الفرقة المبتدعة ولا
يخرجهم بدعتهم من الايمان الى الكفر ولا يوصلهم الى الكفر والطفيان
كما اوصلت اليه القسم الثاني لان اعتقادهم قريبا من اعتقاد اهل
السنة والجماعة واما المرجئة الذين يقولون نرجوا اي نفوض امر
المؤمنين العصابة الى الله تعالى الحاد متعلق بالفعل اي نفوض امرهم
الى مشيئة الله فلا نتركهم جنة ولا نار اي لا نحكم باحد المنزلةين معينا
ولا نقرأ منهم اي لا نكون بديلا بالحكمة لجامعة الايمان بيننا وبينهم
وبنواهم في الدين اي نخرجهم ونختلهم اولياء فالمتؤمنون بعقائهم
اولياء بعض منهم اي الفريق القائل بما ذكر على السنة اي على مذهب
اهل السنة والجماعة فلهذا قولهم للسوابق وخزبه لذلك واما الخوارج
وقد تقدم

وقد تقدم المراد منهم فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى
على وجه الانتكاد والتكذيب وكان خطأ وهم على وجه التأويل وهو
حرف الكلام عن ظاهرة الدليل فيما اقام وان لم يكن كذلك في نفس
الامر يتأولون ان الاعمال الصالحة ايمان اي اجراء لم يفقد عنه فقد
ها كما هو شأن المايمة عند فقد جزء من اجزائها يقولون تفصيل بعد
اجمال فهو يدل مفصل من مجمل ان الصلوة ايمان وكذلك الصوم
والزكاة وكذلك جميع الفرائض كالحج والجهاد وجميع الطاعات
المنقربة بها الى الله ولو تفلا فالحمل عندهم من اجزائه فمن اتى بالايمان
ما الله تعالى وما نكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بكل ما عالم مجيء
الرسل من بالضرورة واتي بجميع الطاعات فرضا وتفلا فهو مؤمن لا يتأثر
بجميع المتوقف تحقيقه عندهم عليها ومن ترك شيئا من الطاعات كفر
لفقد المايمة عند فقد جزء من اجزائها ومن الطاعات ترك المعاصي
فالذا يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب
واخذوا بطل الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشرب وهو مؤمن رواه البخاري وقال من ترك الصلوة
متعدا فقد كفر وغيره ذلك فهؤلاء الطائفة قد اخذوا بطلوا
هذه الاحاديث وقالوا وكذا يقولون بالكفر في فعل جميع ما نهى الله
عنه يكفرون اي ينسبون الى الكفر بترك العمل ولو تفلا فهؤلاء تأولون
اي اخذوا بطلوا بعض الايات والاحاديث واخطاوا فيما قالوا انهم
مبتدعة لا كفره انهم لم يقصدوا التكفير بالرهوى ولا رد الكتاب
والسنة ولا السنة بالاهتداء بالاهتداء فائا ك اي فاخذوا

وقولهم لقيحه وخطائه ولا تقل وجوبا بقولهم فانه مخالف للاعتقاد
الحق والقول الصدوق من عدم دخول صالح العبد في مسمى الايمان نعم
يوم من مكملاته وجبرهم اى ابعد عنهم واخذوهم ان يقتنوا
بوسا وسرا وخارقهم منزلا وخالفهم معتقدا فان الصحبة مؤثرة
كما قيل عن المرء لا تسأل والصير قريته فان القرين بالمقارن يقتدى اذا
كان ذا شر فجنبه سرعة وان كان ذا خير فقاده تهتدى وانتشرت
لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح يفاد اخر يفد عدوى البليد
الى الجليد سرعة كالجمر يوضع في لهاد فيطفئ كما في تعليم المتعلم وامام
لم ير المسخ على الخفين كبعض الشيعة فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله اى تركها متاولا فهو عندنا مبتدع اذ لو رغب عنها كراهية لها
او انها وناكف لحديث من رغب عن سنتي فليس مني وفي الخلاصة والاصح
خلف من ينكر المسخ على الخفين ويخشى عليه الكفر لانه قريب من الخير المتواتر
وقد ذكرنا تمامه في بحث المسخ فلا تتخذ اى المذكور اماما بكسر الهمزة
في سلوكك لان الامام شفيع للمؤمن عند الرحمن وهذا مردول باعتقاد
مهايا ولا توقفت ان تظلمه لبدعته ولا تختلط اليه اى لا تختلطه فان
فيه تركها لبدعته فانه صاحب بدعة بالهجاء ابدانته ما في التناك
حانية في حق اهل الامور انقلوا عن ابي عبيدة من الائمة الخفية من
فروع الباب ثم لما بين اولاجاة معتقدات اهل السنة والجماعة وثانها
موانع يلائم فيها الكفر والابتداع وثالثها مواضع يجب فيها الكفر
الكفر في النبالة اذ اد تخرين السالك عن التثمين والاجتهاد في
تحصيل اليقين للما ينزل اعتقاده بالانلال والتشكيك فقال
فعلينا

فعلينا ايها السالك في طريق الاعتقاد اى فالزم الحد بكسر الجيم الاجتهاد
في الامر والتشوير يوزن التقدير والشين معجمة والتشمر في الاصل
الاجتهاد وفيه مع السرعة وفيه الخفة ومنه شمر في العبادة اجتهاد وبالغ
وتحصل اليقين بالنظر الصحيح في الدلائل الموصلة لصحيح الاعتقاد بتدبر
اهل السنة والجماعة الظرف لغو متعلق بتحصيل والاذعان اى الانقياد
وعنه المصيان ومنه التمكن فعدى بقوله اى المعتقد المذكور
وغاية التيقض والتنبه مصدر منصوب بما في معناه والتشيع والافتاء
بالمزلة والنون اوباء المعجمة والمثلثة بالهوى في حصول ذلك وهو عطف
على الجدة حتى غاية لا يزل بتشديد اللام قد ملك المعنوى ولا يزول وبينه
وبين يزل جناس ناقص اعتقادك الحق بالانلال مضطرب وتشكيك
مشك فان متفق ما شئت بالدليل المصحوب بالنور الرباني لا يتجوز افا
سمعت عن بعض متصوفة زماننا تسميتهم متصوفة باعتبار تشهير
بها صوة والآفاقين الشريكين يد المتناول حكى عن شجرة ان واحدا من
اقربائه يراله في كل يوم مرة او مرتين فلما لم يبعينه الشجيرة والآلما ورفقه
الا تكاد وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما كذا نراى الله ثم اى فطلب ربه
القلبية بمنزلة سروده ثم كما في المواهب فان موسى مع كونه عليهم السلام
كلمة بلا واسطة لم يتيسر له ذلك المتمنى بقوله رب ارني انظر اليك وقيل لم
سكت على الفاعل للعلم به بانه يؤتى لئن ترائى ولئن للنفي لا تأبىد فيها
فانه لمن اخذ منها نفى الروية في الاخوة وهذا الكلام من هذا القائل رجا
يسمعه الغافل عن حقائق المقامات يفتته بفتح الموحدة فكروا
المعجزة بعد بها فرقية مصدر حال مباعنا ومبادر اليه فيظن لفعلته

عما ذكر انه صحيح او يثبته وهذا اي ما ذكر من صحة اوارثك فيه تفصيل
بغير النبي على موسى بل جميع الانبياء هم فالتشويق فان روية الله تعالى بالعين
الشخصية اعلى المراتب فكيف يختص بها من ليس بنبي هذا خلف و
اعلى الذات المعنوية ولم يتس بالهوية اي الرواية او بالتحسية
فانفوقية اي هذا الاحد في الدنيا من الانبياء موسى نبيا صلى الله
عليه وله زيادة تشريف لقدرة في ليلة الاسراء لما خرج به اليه حاراه
ذاته بعينه الشخصية كما قال ابن عيسى رضي الله عنهما في آخرين وان خالفت
عائشة ومن تبعها قائم سيد لدليل من النص بل للاجتهاد وقد اختلف فيه
اي في الرواية في هذه الليلة والراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راي ربه كما بعينه رأسه ليلة الاسراء لحديث ابن
عيسى رضي الله عنهما وغيره وهذه لا يؤخذ ونه الا بالسمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله وهذا مما لا ينبغي ان يشكك منه ثم ان عائشة رضي
لم تنف الرواية لحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها
فيه حديث لذكرته وحكي عن الامام ابي الحسن الاشعري رحمه قرآن
احدها وقرعها والثاني لا تقع كما في ضياء المعنوي وفي العقايد النسفية
ثم الصحيح انه عليه السلام انما راي ربه بقواديه لا بعينه يعني
ان الله تعالى جعل جسده في فواده وخلق لقواده بصرا حتى راي ربه رؤيته
غير فاذ به انتهى كلامه وقد عرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل السنة والجماعة
ان الولي لا يبلغ درجة النبي فضلا عن ان يتجاوزها حتى يكره بالنبي
كرامة على الانبياء وقد ذكر السيد السند في شرحه المواقف والمراد
الثاني عند الدين والسعد الدين في التفات ذاتي في شرحه المقاصد ان
الاجماع

الاجماع متفق على ان الانبياء اي كل فرد من افرادهم افضل من الاولياء
كذلك واذ افضل الافراد فصل الجملة والخلاف في التفاضل بين النبوة
النبي صلى الله عليه وسلم ولايته غير ما العلامة فيه اذ فيه خلاف بين
القوم في المواهب وذكر السعد في شرح العقايد النسفية ان تفضيل
الولي على النبي كفر ضلال بعد الايمان كيف اي يفقل وهو في نسخة
وهذا اي تفضيله عليه تحقيق النبي وحرق للاجماع وكل منهما اضلال و
اخطف الحما العلماء في تكفير من قال انه راي الله تعالى في الدنيا بعينه البصيرة
فنقل الكواشي كفه وانه ذنوب يقتل وتوقف فيه غيره وقال قال فيهما
في فتاواه من قال راي الله تعالى في المنام فهو المشرك من عابد الوثن
انتهى وفيها تحقيق وتفصيل تركنا خوفا من الاطناب والتطويل وسمعت
عن بعض الخلوتية بفتح المجهدة والواو وسكون اللام بينهما وبعد الواو
خوقية فتحتية وهذا غلط مشهور كالسلوتية والاصح حلوى وصلى
ان ما عدى محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع
بل وقفوا في السادس ولم يتجاوزه لما وراءه وانا معشر الخلوتية قد جاوزناه
وهذا القائل بظواهر قوله في الكفر والضلال مثل الاول القائل برؤية الله
تعالى بعينه الشخصية في الدنيا بقفلة فيما ذكر وقال اي ذلك البعض منهم
ان ايا بكر الصديق رحمه لم يبلغ مرتبة الاوثاد للمريد وانا نتجاوز مرتبة
الاستحباب للنبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ان فضل الشخصية لا يتأثر بعمل
من الاعمال وانها استى مراتب هذه الائمة ولكن ان صح عن ذلك القائل ما
تقدمه من تفضيل لما نفعه على الانبياء فغير مستغرب منه تفضيله لهم على
السحابة وسئل ابن المبارك ام معاوية افضل ام عمر بن عبد العزيز فقال

الغبار الذي دخل انف فرس معاوية من عمر من عبد العزيز كذا في
المواهب اقول لا يخفى عليك ان امثال هذه الكلمات المتكلم بها من لم
عقل سليم ولبس مستقيم بل انما يتكلم بها بعض المجازب والمجانين
فكيف من يدع الكرامات والولاية والعزى وهذا من اعظم البليدات
واكبر الافات ناش من قلة معرفته على ذات الله تعالى وصفاته وكثرة
جهله على انبيائه واوليائه وعدم خوفه من عذابه وعقابه ووقور
حرمه على سمائه واحبائه وقره حبه على خطام الدنيا الدنية وقد قال
عليه الصلوة والسلام ان الدنيا داب من دار له وما له من دار الا ما له
والبراء يفتر من لا عقل له وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله ليأتينكم ديناً كل اعمالك كما ناكل النادل والخطيب كما في الاحياء
وهذا ان المتقول عن ذلك اليفض قدح في افضل الاولياء اذ ليس
بعد النبوة رتبة عن الصديقة ولطعن في افاضل هذه الامة وهم الصحابة
الكرام بل في سيدنا واوليائه والآخرين رسول الله وجيب رب العالمين
وذلك كفر وسؤال لان مقتضى هذا العالم دعوات المساوات في البلوغ
الى ذلك المرتبة بيعة وبين محمد صلى الله عليه وآله فهو باللدنك من شر
هذا العالم القبيح كما في حاشية حواجه ثم ان المتشرع في اثبات
افضلية الصحابة من غيرهم فقال وقد خرج البخاري ومسلم المرموز
لها بقوله عن عمران بن حصين روى وفي نسخة بزيادة الامام
في اسم ابيه ويروى على نسخة التفسير وعبد الله بن مسعود المزمزوات
التي صلى الله عليه وآله قال خير الناس الي اهل زمانى وهم الصحابة
ثم الذين يلونهم يعنى اتباع التابعين تمت الحديث ثم يفتش الكتب

فلا

فلا تقموا اقوالهم واحوالهم وفي اخرى ثم ان بعد هم قوما يشهدون
ولا يشهدون ويخوفون ولا يؤمنون ويتزرون ولا يفنون ويخلقون
ولا يبخلقون ويظهر فيهم السمن وهذا كناية عن الترفه والافتراف
والكراثة لكن المصنق اقتصر على صدون لكونه محل المقصود والاشتهار فلا
يلزم فيه قلة معرفته في هذا الشأن وعدم رشفه فيه والقادر انما
يقدر لنفقه لقصور ادراكه وقلة بصائرته على فهم مراده فافهم
قوله خير الناس نحو قر في اهل زمان لان القرون عبارة عن اهل
عصر وزمان وقيل ثلثون سنة وقيل اربعون وقيل غير ذلك وقيل
مائة سنة وقيل غير ذلك واما قرن محمد عليه الصلوة والسلام والذي
فيهم عن عمن ذاقه كما في ابن الملك وخرج مسلم المرموز له بقوله
عن عائشة رضي الله عنها انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الناس خير عند الله واهل مقاما قال القرن الذي انا فيهم وذلك ان
قرن الصحابة الكرام ثم القرن الثاني وهو قرن التابعين والتابعي
من لقي الصحابة ثم القرن الثالث تابع التابعين وهذا تفضيل لمجرى
القرن فلا ينافى في قد يوجد في بعض القرون من الافراد من لا خير فيه
ولا حديث ائمتي كما لمطر لا يدري اول خبرام اخره وسطر وخرجا الشبان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان
بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيه خالد فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تسبقوا الصحابي عامه بكلامهم وكلام فرد منهم بناء
على ان افران الجمع احاد وعالم النهر بقوله فان احكمه اي الواحد منكم
لو اتفقوا تقر بالالى الله كما تدل عليه الصيغة مثل احد بضم الهمزة الجمل

المعروف بالمدينة الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جيل
يحبنا ويحبه ذريته يمين يمثل ما بلغ في الثواب من احصاه ولا ينصفه
اي ثواب تصدق احد واحد والتم بالضم والتشديد مكيا معروف وهو
رطل ثلث رطل عند الحجازيين كما في مختار الصحاح رطلان عند اهل
العراق والنصف بمعنى النصف كالعشر بمعنى العشر وهو مكيا
معروف ايضا دون المدوع هذا فالضمير راجع الى احدهم وهذا
الحديث كما قال اليا قلاني اعظم ما جاء في في الصحابة وخرج الترمذي
المشار اليه بقوله عن عبد الله بن مفضل بصيغة المفعول من التفعيل
بالمعجمة صحابي جليل رفته قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله الله اخذكم الله وللتكرار وجب حذف الفاعل اي اتقوا الله
في حق الصحابي يعني من باب التخزين كقصد المبالغة في التحذير عن
اتخاذ المذكور ذكره حكمة حواجه لا تتخذوهم غرضا بالمعجمين بينها
راء وهو ما يجعل علامة تنهني عنده رضى الراى بنحو الشبهة والكلام
باب التشبيه البليغ اي لا ترموه باغراضكم القبيحة كما في المزايا
من بعدى اي بعد فقدى وعالم النبي بقوله من اجبره فبجتي اى سببه
اجبره لان تغلبه المضاف تغلبه المضاف اليه ومن اتغلبهم اى كرههم
فيغلبهم انفسهم لذلك قام بتكامل الايمان بل لم يحصله مع بعض المصطفى
م وآتيا فيها للتيب ومن اذاهم بالوقية فيهم او بغير ذلك من
الاذى فقد اذاني لما مر ومن اذاني بذاى او بغير فقد اذى الله
مجازى عن التمرين لهذا من ذكر السبب واداة المسبب
والا فقد قال الله في الحديث يا عبادى انكم لن تبلغوا نقى

نقى فتتفوتى ولن تبلغوا نرى فتتفرى الحديث ومن ذى الله
اي تفرين لمقتة فيوشك بفسه الخبيثة وكسر المعجمة يقرب وجى
بالفاء على تقدير ضمير قبل المضارع لاهتمام اى فهو يقرب ان ياخذ
اذ لا راد لرافه وخرج الترمذي المرموز له بقوله عن انس رفته ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعمره هذا سيد الكرهول اهل الجنة
جمع كرهول وهو من الرجال الذين جاؤوا والثلثين والاضافة للتعريف
للتخصيص فلا يلزم عدم افضليتهما من الشيوخ والشبان فيهما
من الاولين والآخرين بيان للاهل وصف الكرهول باعتبار ما كان
عليه عند خروجهما من الدنيا والا فاهل الجنة عالم سورة ادم في مصر
الشباب وان ذلك لهما فيها زيادة في كرامتهما اى هما سيدا اهل الجنة
بعد الانبياء والمرسلين والفضل من مرحوما وتغلبهما وبيان مكانتهما
عن الله تعالى الانبياء والمرسلين تخصيصا بعد تعميم وذلك لان النبوة
لا تفصل لمرتبتهما غير ان بابا وخرج الترمذي المرموز له بقوله عن ابي سعيد
الخدرى رفته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صلة نبى الاول ووزير
الواو وقد يناد بعد الا لتأكيد الحكم المطاوب اثباته اذا كان في محل الرد
والانكار كما في قوله ما من احد الاول طمع وحده وههنا كذلك خافه
كما في التوفيق والوزير من يتحمل الامر وشغله والمراد هنا من يتحمل امور
الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم السلام اجمعين وتقوم بخدمتهم من الملائكة
والانس لقوله من اهل السماء ووزيران من اهل الارض ليعينوه فيما
قام به قائما ووزيراى من اهل السماء فخير منل وميكائيل قائما بخدمتي
واما وزيران اى من اهل الارض العاضدان الى على مرهمات العباد

فابوبكر وعمر رضي الله عنهما وجملة الودعاء محتملة لكونها من جملة المحكي اودع
 الراوي وليس ذلك من الزيادة في المروي وخرج البخاري المشار اليه بقوله
 عن محمد بن الحنفية المراد من الحنفية هنا الجارية التي هي من قبيلة
 الحنفية وطهرها علي بن ابي طالب وولد منها محمد نسبة لأمه من بني حنيفة
 وابوه علي بن ابي طالب كما في حاشية حواشي قال قلت لابي اي الناس
 خيرا عظيما مقامه عند الله اي بعد النبيين بقوله بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابوبكر اي هو خيرهم هو قلت ثم من قال عمر وحشيت
 ان اقول له ثم من فيقول عثمان فيضله على نفسه كما فضل الاولين علم
 عليهما قلت ثم انت خير بعدهما ثم انت خير بعدهما اي ترك الاستغفار
 صحفة ان يفضل ابوه عثمان رضي الله عنه وليس ذلك منه بعض
 لعثمان بل شدة حب لوالديه سيد قال ما انا الا رجل من المسلمين وهذا
 شأن الكمال لا يرى صاحبه لنفسه مقامه وان كان من اربابه وخرج
 الترمذي المروزي بقوله عن عائشة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لما اردت صرف الامامة عن ابيها عند مرضي
 النبي صلى الله عليه وسلم قرب وقائمه لا ينبغي اي لا يصح لقوم فيهم
 في جهاته ابوبكر الحائز لما حاز من الشرا لا اله الا ان يؤتمروا غيره
 بان يوالا ام بعد الانبياء عليه السلام لانه الا فضل وذاك شأن الامام
 وخرج الترمذي المروزي بقوله عنها ايضا عمر بن الخطاب قال اقرأ
 بالحق لا يهل ابوبكر سيدنا هو من ارتفع مقدان على قومه وخيرنا اكثرنا
 ثناء يا ابا احبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفارق فتاذعه افضل
 التفضيل مراعاة ما عمل ثانيا فبه انفس سما في المواهب خرجت

عرجاير

عن جابر انه اي الشان قال عمر مخاطبا لابي بكر يا خير الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واثرا لانيباء ولم يحتج لذلك
 لانه لم يكن منزه احد بعده وخرج ابو علي عن عماد بن ياسر رضي الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جليل انفا فقلت
 يا جليل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لو حدثتكم بفضائل
 عمر منذ ما لبثت فوج في قومه ما عدت فضائل عمر واني حسنة من حسنات
 ابي بكر رضي الله عنه كما في الصواعق وخرج الطبراني في الكبير انه قال حل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عذرا فقال ليس كل رجل الى صاحبه
 فيسبح كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
 فيسبح رسول الله الى ابوبكر حتى اعنقه فقال لو كنت متخذ خليلا
 حتى لقي الله لا اتخذت ابابكر خليلا كذا في الصواعق المحرقة اقول لا
 يخفى انه اولهم اسلاما وبقية صحبة واقدامهم هجرة واكثر احسانا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان ابابكر الصديق رضي الله عنه كان
 تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه رأى روبا في انشائه
 ان الشمس والقمر يأتونان في حجة والبس عليهم برداء وسأل لرهف
 النصاري عن تفسير الروي فقال انت تدخل في دين خاتم النبيين محمد
 صلى الله عليه وسلم وتكون وزير له وهذا تفسير الروي بها ثم قال وحزت
 وصفه في التوراة والانجيل وسميت وسميت اسلامي خوفا من النصاري
 واشتاق ابوبكر اي روية محمد صلى الله عليه وسلم وقدم مكة وكان تحبه
 ولا تصبر من غير روية قال طال الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يوما يا ابابكر كل يوم يجيء وتجلس معي لم لا تسلم فقال

فيسبح رسول الله الى ابوبكر حتى اعنقه فقال لو كنت متخذ خليلا حتى لقي الله لا اتخذت ابابكر خليلا كذا في الصواعق المحرقة اقول لا يخفى انه اولهم اسلاما وبقية صحبة واقدامهم هجرة واكثر احسانا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان ابابكر الصديق رضي الله عنه كان تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه رأى روبا في انشائه ان الشمس والقمر يأتونان في حجة والبس عليهم برداء وسأل لرهف النصاري عن تفسير الروي فقال انت تدخل في دين خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وتكون وزير له وهذا تفسير الروي بها ثم قال وحزت وصفه في التوراة والانجيل وسميت وسميت اسلامي خوفا من النصاري واشتاق ابوبكر اي روية محمد صلى الله عليه وسلم وقدم مكة وكان تحبه ولا تصبر من غير روية قال طال الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا ابابكر كل يوم يجيء وتجلس معي لم لا تسلم فقال

ابوبكر لو كنت نبيا فلا يد من المعجزة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما يكفيا المعجزة التي رايت الرؤيا في اثم وعبته الراهب اجرت
عن اسلامك قلما سمع ابوبكر رفته قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله صلى الله عليه وآله وحسن اسلامه كما في حديث الادريج
واعلم ان من اسلم اولاه من الشيعة ابوبكر الصديق ومن الصبيبا على ابن
ابي طالب ومن النساء حديجة الكبرى بقي ههنا ابجاث واسراوا
دعته في كتابي جامع الازهار وقال في التاتارخانية لو قال اي قائل
عمر وعثمان وعلى لم يكن اصحابا لا يكف لانه لم يتكر نصا قرلنا ويستحق
اللعنة لكذبه الالعة الله على النافذين ولو قال اي القائل ابوبكر الصديق
لم يكن من الصحابة كفر تكذيبه ما جاء به النص لان الله كما سماه صاحبا
اي وصفه بذلك لوصف بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن وما كان
معه من الفاروق الا الصديق بالاجماع فالتكر لصحيفة مكر الله به وذلك
كفر في الكتاب الفتاوى الظهرية بفتح الفاء وكسر الهاء ومن انكر
امامة اي خلافة ابي بكر الصديق فهو كافر كنسبة الامامة الى النسل
في القول الصحيح وكذلك كفر من ذكر من انكر خلافة عمر في الصحيح الاول
من القائل الفصول الثلاثة في العلوم المقصود
بغيرها ويوعاه الاعمال الفلانية والاحوال البالية خرب به المقصود
لذا تم وهو على العقائد قد سبق ومن المقصود لغير الفقه لانه من
مقصود العمل به والاثار الحديث والتفسير لانها وسيلة لربهم ثم لما فرغ
من العلوم المقصودة لذاته في الشريعة المحمدية وهي الاعتقادات كشرع
في بيان العلوم المقصودة لغيرها وهي ثلاثة انواع لانها مأمور بها

عينا او كفاية او مشبه عنها او مندوب اليها ولا يتصور الاباحة لان
العلم من حيث هو هو حسن وسندوب وكونه مأمورا به او مشبه
عنه شيء من الموارد المقتضية لذلك لم يذكر الاباحة كما في حواجه
وهي ثلاثة انواع علوم مأمور بها اي بتعلمها وعلوم مشبه عنها ولكمال
المقابلة بينهما قد تم عليه وعلوم مندوب اليها ولم يذكر الاباحة كما سبق
انها غير مقصودة في العلم لانه من حيث هو هو مندوب وكونه مشبه
عنه شيء من الاعراض المقتضية لذلك من الانواع الثلاثة
في العلوم المأمور بها وهو ذكر ذكر الضمير نظر القول مستفاد
ولما كان مرجع الضمير المحلى الموسوم ساد قاعا على الواحد وما فوقه
صح الاخبار عن العائد اليه بالمتنى في فروض العين التي لا
عذر لاحد من المكلفين عن التخليف عن علمها وهو علم الحال الذي
يلابسه الانسان قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر من علم ما تخاطبونه
وعلم لا بد من باب دينكم عالما من علماء الاخرة لا اطل من تنزي بزي
العلماء ذكر المحشي حواجه امر بسوء الهمة واصل الامر الوجوب واسلمه
العين كما في المواهب ان كنتم لا تعلمون اقول ومن فروض العين
الايما في بالله تعالى وسد تلكه ورسله والاخرة والقدر خير وشبه من الله
منها الوضوء والصلوة والزكاة وصومه ونحوها لاغتسال من الجنابة والحض
والنفس ومنها الجهاد اذا كان التقدير عاما وجاهد فرض العين كافر وتارة
فاسق كما في الارشاد وغيره وحق ابن حبان انما قاله يقول بامية الجيم
عن انس رفته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فرض
اي حق مفروض على كل مسلم وجاء في رواية ومسلم وهو كذا في نسخة

وهذا محمول على المذكور حتى يفترض تعاليم ما لا يد في دينها ولو بالارتضاع زوج
ما لم يعلمها ذكره حواجه وفي البرازية في الحفظ والاباحة من كتاب التكملة
وتخرج العلم بالاذن وان كانت لها ذلة وبها لاجلها امرأة الزوج لا تخذ
والأمر جيت وان ارادت بعلم مسائل العبادات والزوج عالم بها قال الله
وانما يمكن بالصلوة وان كان لا يحفظ للمسائل اذنها اخيانا وان لم
يأذن لا شئ عليها ولا يصح بالخروج الا باذنه الا وقف نازلة في العيادة
ولو اذن لها بالخروج الى مجلس الوعظ الخالي عن البدع لا بأس به ولا ياذن
بالخروج الى المجلس ان كان يجتمع فيه الرجال والنساء وفيه من المنكرات
كالتمسيد ورفع الاصوات المختلفة والقهقهرة من المتكلم بالقاء الكرم وتزويج
الرجل على المنبر والقيام عليه والسجود والنزول عنه فكل من المذكور مكره ولا
يجوز ولا ياذن لها فان فعل يتوب الله به وفي الفتاوى لها الخروج قبل قبض
منه في الخواج وزيارة الاقارب وبعد قبض المهر لا الا باذنه انتهى كلام البرازية
وفيه تفصيل سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكر في الاحياء اختلف الناس في العلم
الذي فرضه على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم
ذاته بصفاته وقال الفقهاء علم الحق اذ به يعلم العبادات والحلال والحرام
وقال المفسرون والمحدثون اعلم الكتاب والسنة اذ به يتوصل الى العلو
كلها وقال المتصوفة يعرف مقامه من الله تعالى وحاصله
ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي يوصده وقال الفقيه ابو الليث
في بيان اعلم الحق طلب العلم فرضية على كل مسلم ومسألة على قدر ما يحتاج
اليه لا مردية فبالا بدته من احكام الوضوء والصلوة ومسائل الشرايع ولا
يلازمها شيء وما وراء ذلك من العلم بالزيادة فهو اخصر

وان تركه فلا اثر عليه الى هنا كلامه وقال في كتاب تعليم المتعلمين و
يفترض بالبناء للمفعول بمعنى المجرد والصيغة للمبالغة على المسلم
طلب ما يقع له في حاله في اى حال كان من معاملة او من كحة او عمل
تلمبي واذا اردت تمثيل افراد بعض ذلك الحال فانه اى الشان
او الانشا لا بد اى الافراد له مرجع الضمير على الشانى مدلول عليه
بالتابع من الصلوة الخمس لان الله تعالى فرض على العباد قال الله تعالى
واقيموا الصلوة فيفترض عليه طلب ما يقع له في صلواته مما يتوقف
عليه صحتها وجودا من زكن او شرط او عدا المنا في لصحتها بقدر ما
يؤدى به فرض الصلوة اذ لا يمكن من اداء الفرض الا بذلك وما
لا يتم الصلوة المطلق الا به واجب اعطاء للوسائط حكم المقاصد
وهذا معنى قوله فيجب عليه اى على المسألة ان يريد للصلوة التمام بقدر
ما يؤدى به الواجب اى تعلم قدر ما يؤدى به الفرض مما يتوقف عليه
صحته واستعمل الواجب محل الفرض لقوله لان ما يتوصل اى يتوصل
بالبناء للمفعول به الى اقامة الفرض من فعل لو ترك يكون فرضا اعطاء
للمسألة حكم المقصد وما يتوصل به الى اقامة الواجب كالوتر وتعديل
اركان الصلوة يكون واجبا لما مر وحاصله ان علم فرائض الصلوة
فرض وعلم واجباتها واجب وعلم سننها سنة وآدابها مندوب وكذا
علم مفرداتها فرض ومكروهاتها تحريما واجب وتنزيهاها مندوب ويمكن
العمل والاحتراز كما في حكمية حواجه وكذلك مثل الصلوة فيما ذكر
فيما يجزى الصوم والزكاة ان كان له مال يفرض عليه صغرة ما يتوصل به
الاداء فرضها ويجب ما يتوصل به لواجبها وكذا الحج يجب تعلم احكامه

ان وجب عليه آى فرض تكونه مستطيعا وهذه امثلة العبادات
كذلك ان يجب العلم الحال في البيوع ان يتجر والمناكح ان كان يتزوج
انتهى ثم قال ثم لترتيب الاخبار والاخبار كما في المواهب وكل من
اشتغل بمتنى من المعاملات بيعا و اجارة او غيرهما والخرق بكسر
المهمل الاولى لهم مسدد من حرف لعياله من باب نقصان كسب حرفة
منهم الحاء كما في المصباح يفترض عليه علم التحريم عن الحرام اى علم ما
يتحرزه عنه فيه اى في ذلك المشتغل به وفي البزازية قيل كتاب الله
الاجارات تقلا عن الفقيه لا يحل الاجلوان يشتغل بالتيار ما لم يحفظ
كتاب البيوع وكان التجار في القديم اذا سافروا استنجبوا معهم فقيرا
يرجون اليه في امورهم وعن ائمة حوازم انه لا بد للتاجر من فقيه
صديق انتهى كلامه وكذلك اعاد لفظة كذلك للمقارنة بين ما سبق
من الاحوال وما سياتى من جهة ان ما سبق احوال القالب وما سياتى
احوال القلب كما في حكمة تعليم المتكلم يفترض عليه علم احوال القلب
يعلم ذلك باعتبار حقايقها وافانها وادواتها من التوكل وهو انظرها
العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اى استسلم عليه وفي المواهب
هو السكون تحت جبر الاقدار الالهية والاناية بالنون والموحدة
الرجوع الى الاقبال بعد الغفلة وقيل الرجوع الى الله مطلقا واختية
الخوف المستجوب بالمعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال انى لا عرفكم بالله واشتدكم له خشية والرضى وهو سرور القلب
بمؤمن الرب فانه قلبا للافتراض اى العلم باحوال القلب واقع
في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال يعنى واقع في العبادات

وغیره

وغيرها انتهى ثم قال وكذلك يفترض عليه العلم في سائر الاخلاق
جمع خلق بضمين وبضم فكون ملكة للنفس تصدريها عنها الاقوال
بسهولة فان كان حنا فالخلق حسن نحو الجود هو بذل ما ينبغي
والجمل ضدّه والجبن بضمه الجيم وسكون الموحدة الخوف من معارك
الحرب والمجرأة بفتح فكون الراء او بضمه ففتح ممدود ضد الجبن
والتكبر والتواضع ضدان والعفة اى التعفف عما في ايدي الناس
والاسراف اى الخرف عن حد الوسط والاعتدال وغيرها اى غيرها هذه
الاخلاق فان الكبر بكسر فكون غمض الناس وبطرف الخلق
والجمل والجبن والاسراف حرام اى كل واحد منها ولا يمكن التحريم
التباعد عنها الا بعلمها لان الدنو والبعد من الشئ انما يكون بعد تصور
ومعرفة حاله وعلم ما يضادها من جميعها بضمها كما هو شأن الطبيب
معالجة الحرارة بالبرودة وبالبرودة بالحرارة كما في حكمة حوازم فيفترض
على كل انثا علمها انتهى اقوال وينبغي عليه ان يقول فيجب بدل عود
فيفترض لان ثبوته بالاجتهاد والاستنباط وهو ظنى لا يكفر جاحده
الا انه وضعه مجامع الاشتراك في ترتيب الثواب على الفعل والعقاب
على الترك حاصلة اى حاصلة هذه المقول ان العلم بالشئ تابع احكامها
المعلوم فان كان المعلوم فرضا كان السلام او حراما كالزنا
فعلم حكمة فرضه لتأت بالفرض ويترك بالمحرم وان كان واجبا كالوتر
او مكرها كالنفل في اوقات الكراهة فواجب لانه وسيلة لذلك
وان سنة بان فعله صلى الله عليه وآله سنة وان نفلا فنفل وكذا
بالمعروف والنهي عن المنكر ان كانا في الفرض والحرام ففرضان

والفقر

وفي الواجب والمكروه فواجبان والآثمة اغير انهما استثناء من
مساواة حكمهما لما قبلهما بان هما على سبيل الكفاية فاذا قام بهما
البعض حصل الفرض والفرض والعامة الحال بتلك الاحكام فرض
عالمية العين فمنه اي من فرض العين اعتقاد اهل السنة والجماعة الذين
سبق ذكره في فصل الاول وتنويره اي اظهاره بالدلائل وفي نسخ الا
بالاستدلال اي اقامة الدليل في الجملة وان لم يورد دليل كل مدعي للخروج
عن التقليد على التنوير بقي ههنا السراة فيقعة وحقايق عميقة
مذكورة في المواهب والله اعلم بالمطالب في علوم
فروض الكفاية وهو الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقيين
وان لم يقم به احد في البلاد اتموا جميعا ويجب على الامام ان يامرهم
ويحبرهم عليهم قيل عام الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعالم
ما يقع في بعض الاخانيين بمنزلة الدواء ويحتاج اليه في بعض الاوقات
وهو عام يتعلق بحال غيره اعني الفقه كالم ما عدا ما تقدم تفسيره
على الملأ وعالم التفسير وعالم الحديث دراية ورواية والاصوليين
اصول الدين واصول الفقه وعالم الفرائض وعالم التجويد واما عالم
الحساب ولعدم الرواية في حق علم الحساب وعلوم العربية عن ائمتنا
فتمسكنا بطلان اما وحكمه فيهما على فرضية الكفاية بناء على الاسل والفا
في حثية حواجه فيحتاج بالبناء للمفصول نائب قاعده على فرضية الكفاية
بناء على الاصل المتفق عليه اليه في كثير من المسائل جمع مسئلة اي مطلوب
خير يبرهن عليه في العام خصوصا منسوبك على المنسودية بعامل
مخزوف الفرائض والآثمة في الحاجة اليه في الفقه من الاقرار والوسايا

وبعض

وبعض مسائل البيوع فلذا قالوا اي العلماء هو اي الحساب ربع العالم
اللام فيه الجنس او للمصرد والمراد المتعلق بالموت والحيوة لانه نصف
الفرائض المتعلق بالموت لانه يحتاج اليه والى عالم الشرع من معرفة الال
الانصباة كما في المواهب فلا يبعد اذا ان يكون فرض كفاية لتوقف
مصرفه هذا الحكم المفروض كفاية عليه وصرح به اي بفرضية لذلك
الفرز الى رحمة الله عليه في الاحياء واما علومه العربية المنقصة
لاثنى عشر عالما ذكرها السيد الشريف في او دد شرح المفتاح ومنها
اللغة والصرف والعروض والمعاني والبيان والعلم بالاخبار والآثار
واسامي الرجال ومعرفة المسند والمرسل والضعيف والقوي طرأ
من فروض الكفاية كما في التناوخا نية فني للبستان العارفين
لابي الليث السمرقندي اعلم ان اللغة العربية لها فضل على سائر اللسان
من تعلمها او عالم غيره فهو ما جود من الله لان الله انزل الفرقان
اي القرآن المفروق به بين الحق والباطل بلغة العرب قال الله لان
قرانا عربيا وقاله احب العرب بتلك لاني عربي والقران عربي
وكلام اهل الجنة عربي فمن تعلمها فانه يفهم به بسبب تعلمه القرآن
اما باصنه الذي يحصل من السر الالهي فذلك فضل من الله لا يختص
بعربي ولا غيره ومعاني الاخبار النبوة انشأ اي الكلام البستاني
فان قلت الكلام في العلوم لاني اللغة والدليل المنقول عن البستان
بالعكس فالجواب (ا) تعلمها وهو معرفة علومها والذي يقتضيه الاصل
السابق الموصول مع صلته مبتداء خبر قوله لاني كونها فروض اعني ما يتوكل
الى الفرض فرض وكذا في الواجب وغير كونها فروض كفاية وفي نسخة فرض

لا يفي
بما
يحتاج
اليه

كفاية والافراد لانه عام لكونه مفرد امضا فا وقد صرح بذلك
الشافعية في كتبهم لانه العلوم الشرعية الفقه والحديث واليه
والتفسير متوقفون عليها وللوسيلة حاكم المقاصد اعلم ان من فروض
الكفاية الامر معروف والنهي عن المنكر والرد على اهل البدع بالادلة
وكذا الخلافة والسياسة والقضاء والافتاء والتدريس والجهاد
اذا لم يكن النفي عام والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وعبادة
المريض ودفن الميت والصلوة عليه ورسالة السلام وتثبيت الناس
اذا قال الحمد لله وكذلك اصول الصناعات كالزراعة والحياكة والحياطة
وغیرها وكل ما لا يستغنى عنه في قوام امور الدين فانها من فروض الكفاية
على ما هو المفهوم من احياء العلوم من انواع الثلاثة
للعلم في العلوم المنهية عنها وهو ما زاد على قدر الحاجة من الكلام
الملتصق بعلم العقائد وقدر الحاجة منه علم ما يجب لله تعالى والمرسل
ويجوز ويصحح النظر في براهين ذلك على ما فصل في الرسالة التنوية
ما قد مر الحاجة من علم النجوم والحاجة منه بمعرفة ادلة القبلة واوقات
الصلوة كما ذكره المصنف نقلا عن الخلاصة اما الاول في علم الكلام الزائد
على الحاجة فقد قال في الخلاصة تعاليم علم الكلام والتفكر بالرفق والحجة
تأمل فيه ان في الفكر المودعي لعالم او فطن والمنافعة اي المناقشة و
ما قد مر الحاجة من الامتناع نهى تحريم او تنزيه تورب ان ترى
حاجته الخلاصة وقال في البن اذية بوضع الخصم واثبات المذنب الحق
جائز اليه بادعائه ونحوه وقد تمت اثباتا بان من فروض الكفاية
اختصاص القطر من يدق فيه الحديث ويد حنف نفع المبتدعين وفي التنازل

وفي التنازل حافية وفي النوازل قال ابو نصر بابه الصاد بلغني
ان حماد بن ابى ح كان يتكلم اي ينافله ويجادل في مسائل عالم الكلام
فنهاه عن ذلك ابو ح اخرا جاف من محاوله المنهية عنه فقال له ايتني وقد رايتك
اي علمتك وابتصرت فتكلم في الكلام اي علمه فبالجملة ثانی مفهولة على
الاول وحال على الثاني فيما بالك اي فتك وخطبتك فنهاه عن ذلك وادخل
فيه فقال يا بنی كتبتا فتكلم على غاية من الحذر من الوقوع في اللفظ و
كل واحد منا في سكونه لفكره كان الطير على رؤسنا وكان فيه للتشبيه
مخافة علته اقترأ حرم كذلك الحال ان نزل اي خوف الزلزال القطع
حظ لادائه للفكر والابتداع وانتم تكلمون اليوم الان وكل واحد
منكم يريد ان ينزل بضم قوله اي يوقعه في الزلزال ويفتحه اي يقع فيه
صاحبه المناظرة له ايشار المتاع الدنيا وكل واحد اراد ان يكفر
صاحبه فلو قال لامرأة تكلمتي بكلمة الكفر لتبين من زوجك كفر
قبل تكلمها لان الرنى بالكفر كفر كذا في دفتر العالماتم هذا السؤال
من حماد المستفاد عن وجه النهي لا للاعتراض لا بيه وبين له ابو ح
وجه الفرق بين حاليهما كما في حكاية حواجه عن ابي الليث الحافظ
وهو عند المحترئين من احاط علمه بمائة الف حديث متنا و
والسناد كما في المواهب وهو كان بسم قد من بلدان بخارا
متقدما في الزمان على الفقيه ابي الليث خبر بعد خبر والثاني صاحبه
التشبيه والبيان قال من اشتغل بالكلام اي ما زاد عن الحاجة
فيه يحيى بالبناء للمفعول اي خرج اسمه عن العلماء المعتد بهم وعن

ابى ح دح قال يكن الحوض في الكلام اى شروعه فيما ذكر لانه شغل بال
حاجة اليه ما لم يقع شبهة يحتاج للاستفال به في حلها فاذا وقعت شبهة
وحيت ان التها لئلا يخل الاعتقاد ان لم يزل ذلك الفساد كمن يكون
عاش طمى بالمعجزة وبعد الالف مائة اى طرف البحر ينبغي ان لا يوقع
نفسه في البحر لما فيه من القاء باليد الى التهلكة وان وقع وفعل المنهى عنه
وجب علينا اخراجه واعانته وشبه عالم الكلام بالبحر لانه غالب للدهالك
الاخروي كالبحر للدهالك الدنيوي كما في حاشية جواجه والمواهب انتهى اى
كلام ابى الليث الحافظ اقول افاد ابوالليث بما نقلنا عنه انه اى عالم الكلام
فرض كفاية كمن لا ينبغي بعلمه بفتح اول من الثلاثى المجرد كما في المواهب
او يعلمه الاكل زكى الزكاء قوة الفطنة متدين اى ذى دين يكفه عن
الدخول في الزلل الذى ربما فيه الدليل قبل الزكاء قوة النفس بها تدرك
الاكرار ومنه البلاء والفطنة بسرعة الانتقال من المبادئ الى المطلوب
ومنه الغيا الفباودة انتهى والمتدين من له صلابة في امر الدين لله تشكيك
المشككين في حاشية جواجه مجداى صاحب جدد ونحوه في تحصيل الكمالات
لا يحصل في امتد القليلة بل يحتاج الى طول زمان وارشاد اسناد
كما قيل لا تتال العالم بسة سائلك عن مجموعها ببيان زكاء وحسن
الطلب وبلفه وارشاد اسناد وطول زمان لا مقدامة ومبادية
كثيرة لا تحصى في ادى الزمان كما في تعليم المتعلم والا اى وان لم
هذه الشبهة يخاف عليه الميل المذهب الباطلة وفي نسخة الى المذهب
الباطل والا فاد لتطير ما من انتقام الجحش المحاكى باللام من ضيف
القوى العلى فتركه متعين قال سائمة غنيمه ذلك المواهب اقول

فينبغي

فينبغي للحايض في الكلام ان يكون زكى متدينا مجدا من اهل
الدين واصحاب اليقين لامن القاصرين المفردين كما قال التفتازانى
في شرح العقائد وبالجملة هو الشرف العلوم لكونه اساس الاحكام
الشرعية ودرس العلوم الدينية وكونه معلومة العقائد الاسلام
وغاية الفوز بالتقادة الدينية والدنياوية وبراهينة الحج القطعية
المؤيدة اكثرها بالادلة السمعية وما نقل عن بعض السلف من الطعن
فيه والمنع عنه فانما هو للمقصب في الدين والقاهر عن تحصيل
اليقين والقاصدا فاد عقائد المساهمين والحايض فيما لا يفترق
عوامل المتعامين والا فكيف يتصور المنع عما هو اصل الواجبات
واساس مشروعات وامالنا في اى ما زاد من عالم النجوم علم قدر الحاجة
فجاء في سنن ابى داود المروزي بقوله عن عبد الله بن عيسى رضى الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم من اقتبس اى اخذ وقعه عالما من النجوم اى من
علم تأثيرها لا علم بتسييرها فلا يعارض خبر تعلمون من النجوم ما
تحدثون به اه اقتبس شعبة اى قطعة من السحر المعلوم شرعيه ثم استأنف
جملة اخرى بقوله زاد ما زاد يعنى كل ما زاد من عالم النجوم زاد له من
الاثم مثل الاثم الساخر والحديث كما في جامع الصغير عند احمد والبا
ماجه او زاد ذلك الاخذ في نفسه بسبب ذلك الاخذ من الضلالة والقوابة
بحيث لا يمكن وصفها كما في قوله تعالى فغشيه من اليم ما
غشيه وقال في الخلاصة وتعلم عالم النجوم اى تسييرها قد ما يعا
به مواقيت الساعات والقبلة لا تأس به والزيادة عليه توصلا بمعرفة
الحادث حرام لانه قتل للغيث الذى استأثر الله به بعلمه انتهى

و في بيان العارفين لا يلبث ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما
يعرف به الحساب للاوقات فلا بأس به ولا يزد عليه علم ما علم منه توصلا
المعرفة الحوادث اذا تعلم مقدار ما يعرف به القبلة وامر الحساب للوقت
انتهى كلام البيان وفي كتاب تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض
اي علم تأثيرها فتعلمه حرام لانه لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله اعلم ان العلم على ثلاثة اقسام علم الحال هو بمنزلة الفداء لكل
احد لا يستغنى عنه وعلم الكلام بمنزلة الدواء ولا يصار عليه الا عند الحاجة
كالدواء وعلم النجوم بمنزلة المرض والالم يجب الاخران كما في حكمة حواجر
لانه يضر ولا ينفع لاسناده الشافعي لغير المؤمن سبحانه فكيف صاحبه
والهرب عن قضاء الله وقدره الى تقديره الذي اطلع عليها بهذا العلم
غير ممكن اذ لا خذر يعني من قدر والجملة استئناف ببيان من قوله ولا
ينفع وذلك لان علم النجوم يبحث عن الاحكام الالهية كزلزلة الارض
وخوف القمر وكسوف الشمس وموت ملك ونزول مطر عظيم من
السماء يفرق الناس فيه فاذا واحد هذه المذكورات واحدا ان يهرب
منها لا يقدر ويهرب منها ان لم يقدر الله له ذلك لانه قدر الله موته
بهذه الاشياء لا يقدر ان يخلص نفسه منها لان الهرب عن قضاء الله
قدرة غير ممكن فاذا كان الحال على هذا المنوال ماذا يفعل في علمه
وتعليمه . وبعد ذلك من الاشتغال بما لا يعينه العلم النافع كثير فعلمه
ويتعلم ان كان له حظ من الاخرة هكذا سمعت من الاستاذ سلمه الله
يوم التناهد ذكره حواجر انتهى اي كلامه تعليم المتعلم اقول فما اي
الذي هو الحرام من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام الموقعية على سير

النجوم كقولهم اي عاين النجوم اذا وقع كسوف الشمس او خسوف
القمر ويطلق كل مكان الاخر او فليزلة او نحوها من الصواب في
زمان كذا يقع كذا فترتب الوقوع على ذلك الامر متى ينزل به سلطانا
واما معرفة القبلة والمواقيت فتفصيل بالعلم المسمى بالهيئة وبالفلك
في زماننا واما قبله فهو معدود من علم النجوم كما في حكمة حواجر فلما
فلما كانا اي القبلة والوقت شرطى اداء الصلوة لزم معرفتهما بالشمس
والامارات لان وسيلة الواجب واجبة كما مر وهذا العلم المسمى
بعلم النجوم من جملة اسباب التحري والاجتهاد وهو شرعا يذل الجاهل
في تحصيل الحق والمعرفة بدينك فحائز الاشتغال به لذلك وامانه
في نسخة ان بتخفيف النون واسمها حضمير الان وحج وكان
حق الفصل بينهما وبين النجوم لكونه متصفا غير داني يجب خلا
ان لا يجب اشتغاله وتعلمه كما ظن الا انحصار للاسباب فيه اي
في علم النجوم تعليل لعدم وجوب علم النجوم ولا يلزم اليقين فيها
اي في القبلة والوقت كسائر جزئيات الاحكام الفقهية بل يكفي
الظن جواب عن سؤال المقدر كانه قيل ان هذا العلم يفيد اليقين
بها وعداه لا فيجب هذا العلم بناء على ذلك فاجاب عنه ولا يلزم
اليقين فيها وانه بكسر الهمزة والواو للحال يحتاج الى زمان وجودة
الذهن وقوة حواس ظن مؤكد وخيال بالعجزة فالتحفة اي بتحليل
وجرد بكسر الجيم وتشديد الميم اي داب كثيرا فلا يقع التكليف به
وهذا شأنه لكل احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها وايضا
علته اخرى لعدم وجوب تعلم علم الهيئة يحتاج معرفة القبلة بعلم

النجوم الى معرفة عرض بلد وطوله المقررين عندهم ولا يمكن
 معرفة تلك الامور الا بتقليد من لم يعرف عد الله فلا يجب تقليده
 القوي نسخة فلا يجب العمل بعد عد الله وامال ترى اني باقى علوم
 الفلاسفة وخذ علم الفلاسفة علم باصول يعرف بها حقايق الاشياء
 والعالم بما هو الصالح اعلم ان العلوم الفلسفة هي الحكمة الباشحة عن
 احوال الاعيان الموحودة على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة
 البشرية وهي تنقسم الى الحكمة العملية والنظرية والعملية تنقسم تهذيب
 الاخلاق وتدريب المنازل وسياسة المدينة والنظر ايضا الى ثلاثة اقسام
 الطبيعة والالهية والرياضية والرياضة اربعة اقسام الهندسة والهيئة
 والحساب والموسيقى فما كان من هذه العلوم موافقا للشرع الشريف
 فمقبول وما كان مخالفا فمردود فالمنطق من اقسام النظرية داخل
 في علم الكلام فيجوز فيه ما من رسوم اجل العلوم الالهية المعنوية
 حتى جعله بعض الحكماء رأس العلوم العقلية وجعله بعض
 العلماء من فروض الدين لكونه موقوفا عليه معرفة الواجب واللا
 رياضية المعروفة تدور على قواعد المنطق وبالجمل المنطق بآهر البرهان
 فالشمس لا يخفى بطل مكان ويحجث فتله الا من يعتو عن ادراك
 الحقايق ويعمى عن فهم الدقايق والله دق من قال عاب المنطق قوم لا
 عقول لهم وليس لهم اذعان يقي من الفرس ما من شمس الضحى
 والشمس قد نعت ان لا يرى شمس من ليس ذا بصير كذا ذكره الشيخ
 عبد الرحمن البسط في كتاب نتائج الفنون فكل ما ذكره في القوس في
 نقله عن النعمان بن الطعن فيه المنع عنه حيث قال من اشتفا بالشمس

١٤٤
 نسب الى البدعة وتقال وتعالى المنطق كسب الخمر وعن قوت عه
 القلوب ان الجهرال جعلوا اصحاب المنطق علماء وعن الجواهر ان
 الاشتغال بعلم الجدل تضعيع العلم فانما هو للمتغضب في الدين والفا
 عن تحصيل اليقين والقاصد لا لزوم الموحدين والراغب التحجيل
 المؤمنين وقد قال قاضيان من اداد تحجيل الخصم بكفر والا فكيف
 يتصور المنع عما هو علم باهر البرهان لا يخفى ثانه بكل مكان الحمد
 لله في كل حين وزمان وعلم الهندية علم يعرف به خواص المقادير
 الخط والسطح والجسم التعليمي ولو احقها واوضاها مباح اي تعلمه
 والالهيات علم باصول يعرف بها احوال الموجودات وما يعرض لها
 ما يخالف منها الشرع الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم جهرال مركب
 لانه جهل بحقيقة الامر وجهرال بذلك الجهرال لا يجوز تحصيله والنظر فيه
 الا على وجه الرد على قائله وقد استقصى ذلك في الكلام وما يوافق
 فداخل في علم الكلام ايضا في يحتاج اليه منه واجب وما لا فلا
 والطبيعات هي بي بيته عن احوال الجسم المحسوس من حيث انه مفرق
 للتفسير ما خالف منها الشرع فبني على الالهيات وقد عرفت حالها
 ما خالف الشرع وما لم يخالف لم يمنع منه اذ لا ضرب فيه وان كان
 مبنيا على اصول الفلسفة كما في المواهب واما السحر والبرخات بالذنن
 المكسورة فالسحرية الساكنة وبعد الراء المكسورة نون ساكنة فحجم
 علم السحر والطلاسمات وحده عالم بكيفية استعدادات تقدر بها النفوس
 البشرية على ظهور التأثير في عالم العناصر اياما بلا معين سماوي والاول السحر
 والثاني الطلاسمات كما في المواهب ونحوهما من الشرع بالمعجزة والمعاصي

كعلم السيميا فيجوز تعلمها لا اخترازا عنها لانها كما قيل عرفت
 الشرا لا لشراى للفصل لكن سكون النون لتوقيه اى لاجله لان من
 عرف شيئا امكنه التحرف منه ومن لم يعرف الشرا لم يتحرف منها يقع
 فيه لجهلهم بها وفي نتائج الفنون السخر عالم يستفاد منه حصول
 ملكة تفانينة يقدربها على افعال عربية باسباب خفية ومنفعة
 ان يعلم يحذر منه لا ليعلم به لان علمه محترم في الشرع واما علمه فاباح
 بعضهم انه من كفاية لجواز ظهوره ساحر يدعى النبوة ويظهر
 الخوارق بالتحرف فكون في الامتة من يكشفه الى معنا كلامه وما باقى
 الامور المذكورة راجع الى طرق السحر كما ذكرنا واما احوال المناظرة
 والمباحثة في المسائل والحيلة فيها على الخصم اى التحيل لا لزومه
 في الحلاصة التوتية في الكلام والحيلة تفير للتموية في المناظرة
 ان تكلم بكلمة متعلما مترشدا طالبا للرشد مصلحا لدينه او تكلم
 اى في الامر على الانصاف فلا يميل الى احد الطرفين المذموم كلاهما بالا
 تعنت اى بادخال او ايقاع في الاذى كما في المصباح يكره تنزيها
 وكذا اذا تكلم غير مترشدا لكن على الانصاف بلا تعنت فان تكلم
 مع من يريد التعنت ويريد بالحقية لمن وبالظوقية للمحا طيب اى
 اياها المحاطب ويريد ان يطرحه لا يكره لانه جزء من سبئية سيئة مثلها
 وتحتال اى المتكلم في كل حيلة ليدفع عن نفسه لرفع اذى خصمه لان
 التحيل لا يقع التعنت منه لانه من باب دفع السوء بمثلها قال في خلاصة
 وسمعت ابا القاسم الامام المقتدى به في الخبر يقول ان ايراد المناظرة
 تحصيل الخيرة بكفر قال اى صاحب الخلاصة الخلاصة
 ورايت

ورايت في موضع اخر وعندى لا يكفر الا انزعاص ويحشى عليه الكفر
 الكفر لقصد عتوه الحق بالباطل وايقاع الخصم في الباطل بالجملة و
 ادخال الخيلة عليه بخروجه عن الجادة انتهى اى كلامه صاحب
 الخلاصة والاولى في زماننا ان لا ينظر الا في احوال اذ قلما يوجد
 اظهار الصواب لقلبة حب الظهور والعلوم وقال في بحر الكلام اعلم
 ان المناظرة فيها والجد في الدين جائز وانما يكره للمرأة طلب الجاه
 والثناء في الدنيا انتهى كلامه من انواع العلوم
 في العلوم المندوب اليها التي في فعلها اجر عظيم وثواب جزيل
 ذكره حواجه وهي معرفة فضائل الاعمال الفضيلة الخيرة خلاف
 النقيضة ونواقلها ما زاد على الفرائض والسنن ونسبها ما فعله
 النبي صلى الله عليه وسلم ومكرها لها ما جاء النهي غير الجازم عنه
 سما في المواهب وفروض الكفاية فما وجد بالبناء للمفعول القائم
 بها والتعق اى شدة الدخول فيها عطف على قوله فضائل الاعمال ولعمري
 التوغل والاول بالمهمة والثاني بالمهمة في المصباح وغل الامر واوغل
 دخل فيه كما في المواهب في ادلة فروض العين وادلة فروض الكفاية
 ووجوبها وتارة بعضهم في كون التوغل والتعق فيهما مستحب
 وقال انه مباح لانه شغل بالالهم كما في حكمة حواجه ومنها اى من
 المندوب اليها الطيب وحده علم يعرف به احوال يدن الاث من صحة
 ومرض ومزاج واخلاط وغيرهما مع اسبابها من المؤكل وغيرها
 قال ابو الليث في بيان عاردين يستحب للرجل ليس التقييد بالانه

الغالب في طعاطي العلوم ان يعرف من الطب مقدار ما يتنع
به عما يضرب فتح التحية وضم المعية ببدنه من الموديا انتهى يعني ان
تعليم عالم الطب بنية خالصة مستحب واما تعلمه لتحصيل المال فمباح
والنية فيه ان ينوي الامتناع عما يضرب ببدنه وارتفاع الفاسر به كما
في حاشية حواجه ولا يجب اي لا يجب عالم الطب كما قال الامام القرني الى
في الاحياء لان التدواي لا يجب لما مر ان العالم تابع للمعلوم يحتاج والمعلوم
هنا التدواي ليس بواجب وعلمه ايضا ليس بواجب كما سمع من الاستاذ
قال في الخلاصة رجل السطوق بطنه اي اسهل وهو لازم ومستعمل يقال
السطوق بطنه اي اسهل كما في الفحمة او رموت عيناه فام بها الج
يكسر الادم اي الدواء حتى انفعه ذلك المرفق ومات لا اثم عليه لانه لم
يترك واجبا عليه فعلمه ورفق بالتنوين ويجوز قرأته ما فيها من بيان
المفعول بين هذا الى الحكمه معنى بين التواوي لاجل الامراض والعلاج
لاجل لهما وفي نسخة بين هذه اي المسئلة وبين ما اذا صاد ولم يأكل
وهو قادر على الاطعام حتى مات من الجوع فانه والفرق بينهما ان الاكل مقدر
قوته اي مقدار ما يحصل به قوة البدن فرض لان فيه شفاء بيقين من
اداء الجوع لان الله تعالى اجري عادته على خلق الشبع بعد اكل ذلك المقدار
ويبين الراود حقيقة وحقايق عميقة مذكورة في الرسالة السنوية من
اراده فليست لها فاذا ترك الاكل كان متلفا لنفسه مع عصمها فاشتم
لكونه داخل تحت قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا كذلك تركت
امر بين المعالجة فالشفاء ليس بمتيقن لان الصحة بالمعالجة غير معلومة
بل مظلونة لقوة وقال في فصول العبادات بكسر الهاء احكام ايها الصالح
المعطاب ان الاسباب المنزيلة للنسب الى مظلوع به في الاذلة كالماء
المنزلة

المنزلة لظن العطش والخبز انزل لضر الجوع بخلق الله تعالى عندهما لا بها
لانه كما جرى العادة احتيارا منه كما بايجاد ذلك الامور عندهما لا بها اذ لا
اثر لها اصلا في شئ ومن الافعال وكذلك لا اثر للنفس في شئ من الاحراق او الطبع
والسخن او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله اجري العادة
اختيارا منه بايجاد تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من
القطع عند الكين والاله عند الجرم والشبع عند الطعام والرضى والنبات
عن الماء ونحو ذلك فافطع في ذلك كله بانه مخلوق الله تعالى بلا واسطة
البيئة وتمام تحقيقه في الرسالة السنوية والى مظلون كالمقصود والحجامة
في الامراض الدموية وشرب المسهل في الامراض البلقية ونحوها ورك
انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل في كل ليلة ويحتم في كل سنة ويشرب
الدواء في كل سنة كما في التوفيق وسائر ابواب الطب وبينها بقوله اعني
معالجة البرودة يرفع اثر من البدن وعكسه معالجة الحرارة بالبرودة كذلك
وهي الاسباب الظاهرة في الطب مخصوصا شفاء منه غالب عادة والى
موصوفه عطش عال مظلون او مقطوع يعني جانب ازالة الضرر امر موهوم
وعندها راجع ذكره في حاشية حواجه كالكي بالنار والرقيع بضم الراء وكقول
القاف التعويذ بكلمات في عرف منها معناه جاز وما لا فلا كما في حاشية
حواجه اما الشفاء المقصود به فليس تركه من التوكل بل تركه حرام عند خوق
الموت من الجوع والعطش لانه خروج عن الحكمة الالهية نصها للمعبود
واقنا الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم التوكلين
وذلك اي الوصف او كونه شرط التوكل في حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال اريد بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل

للعالم به الاسم اي مع كل نبي اسمه ذكره المواهب يعني رآيت اسم جميع الانبياء يعيشون
 مع نبيهم واصفي يعيشون مع بالموهم قرأيت اقتنى قد صلاوا السرايا عند الجبال
 الجبل اكثر منهم فاعجبني كثرتهم مع ما فيهم من تزايد الايمان وتكاثر وطهرتهم لما
 فيهم من انواع التقى والصلاح والصلاح فقيل لي سكت عن تعيين القائل وهو جليل
 الله او الملك منه وتتمه قلت من هؤلاء فقيل هؤلاء امك ارضيت قلت نعم ارضيت
 قال زيادة في الفضل ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب بل ابتداء
 بفضل الله واحسانه قيل من هم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل من الصحابة ليعلموا بعلومهم
 فيكونوا منهم وكنت عن تعيين السائل اما للجهل او لفرض اخر قال الزينة اي دلائلهم
 لا يكتفون بالنار ولا يرقون بفتح السحبة ونهم القاف اي لا ينحدرون ولا
 ينزلون من النظر جعل الشيء علامة للشيء والتقاء جملته علامة للخير كذا
 قالوا وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون جميع امورهم الى الملك العادل
 ولا يلتفتون الى الاسباب الموصومة في حكمة حواجه قال الامام الموريشي
 في نهاية هذا من صفة الاولياء المعرفين عن اسباب الدنيا لا يلتفتون
 الى شيء منها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غير واما العوام فترسلهم التواكل
 والاعمال اذا عرف العافية من الله والدواء يسب على ما سياتي انشاء الله
 كما فقام عكاشة بتشديد الكاف وتحقيقها والعين مرهامة والشين بحجة
 وهو ابن محسن الاسرى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني منهم فقال
 عقيب ذلك اللهم اجعلني منهم فقام اخر حاجة عكاشة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي جعلني عكاشة
 سبقك بها اي بطلها عكاشة وتلك الامور طالب قال المحسن عدم دعائه
 لعدم الاذن اولاد متافق ان الله وسف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين
 بترك

بترك الكنى والرقية والتطير هذا من كلام الامام ادى واقواها الكنى
 اي الاسباب الموسومة المذكورة الكنى يعني اقربها الى الظن ثم الرقية
 ومحل جوازها كما من ان كانت معلومة المعنى ومالا يعرف معناه
 فهو حرام لاحتمال كونه كفرا والتطير اي التطهير وهو خير احد
 درجاتها والاعتماد بارفع عليها على هذه الموسومة والاعتكال اي الاستناد
 اليها في حصول الشفاء غاية التعمق اي الدخول في ملاحظة الاسباب
 البركون اليها وذلك ليس شان اولي الكمال واما الدرجة المتوسطة
 في التواكل وهي المظنون اي المظنون الشفاء بها نفى الكلام مجاز
 عقلي كالمداواة بالاسباب الظاهرة في الشفاء عند الاصبياء مما حدث
 لهم من التجربة وامزاولة ففعله اي التطيب به ليس منافقنا للتوكل
 الكامل لان التوكل بالقلب وهذا بالتطير بخلاف الموهوم اذ فعله
 منافق للتوكل وما نفع لدخول الجنة بغير حساب وتركه اي المظنون ليس
 بمنفرد اي محروما بخلاف ترك الدواء المقطوع بالشفاء به بل قد
 يكون ترك افضل من فعله في بعض الاحوال وذلك اذا كان على وجه
 التوكل وفي حق بعض الاشخاص لعدم اقبال طبعه عليه كابي بكر رضى
 قبله ندعوا لك طبيا فقال قد رآني الطبيب كما في العمادى فهو اى
 المظنون على درجة بين الدرجتين اى الوجوب والحرمة الشان الى
 استعمال الله اي مراده اي مراد صاحب فعل العادى بالتوكل
 المناقص بالموهوم كماله اذا صله فرض على كل مؤمن قال الله تعالى وعلى
 الله فتوكلوا وقال وتوكلوا اي كنتم مؤمنين كما في حكمة حواجه وهو ان
 يعتقد ان لا خالق باسكون مستغففة وبمها ضميرشان والخبر الخاف

ولا مؤثر في شيء الا الله ويجوز في مدخل لاخنة اوجه معروفة في
 في العربية وما كان ظاهر كلام عماد الدين مشعر اوجوب ترك الكلي
 والرقى وامثالهما بناء ان ترك شرط للتوكل وقد امر الله تعالى
 بالتوكل في كتابه مع ان امثال ذلك مباح بين المصمير لئلا يقع
 الخبط والزلة كما في حكاية حواجه والشفاء ليس مطلقا الا انه اي
 صادر بمشية وادته وتقديره وخلقه والآيات كل الجايح ويشيع كما
 كالجوع الكذاب ذكره في الحكاية والمواهب وانه بفتح الهمزة وتثنية
 الثون عطف على ان لا خالق وفي نسخة وان وصلية خرجت عاداته بك
 على ربط المسببات كما يشيع مثالا بالاسباب كالاكل فخالف الشيع عنه
 والمؤثر له هو الله تعالى فالتشبيث اي التمسك بالاسباب ومزاوتها
 بالظاهر على هذا الاعتقاد اي معه لا ينافي فغن هذا التوكل لما عرفت هو
 مقلونته كانت الاسباب او موهومة بل ينافي في الموهومة كما له ولو لم
 يقتضه هذا اي لا خالق ولا مؤثر غيره تعالى اعتقاد ان الشفاء من
 ادواء فالمقلنون بل امتيقن فذلك الاعتقاد مناقض لهذا التوكل
 ايضا لانه جعل التأثير لغيره فما علم بان لا مؤثر ان الله وذلك كفر
 قال الله تعالى من خالق غير الله هذا ان اعتقد تأثيره بذاته و
 اعتقد يجعل الله تعالى ذلك فيه ففسق والحق انه عنده ولا تأثير له
 فيه اصل كما في مواهب واما كمال التوكل والتوفيق الى المولى سبحانه فالاعتقاد
 والاتصال اي بانطلب على الله تعالى بلا استغناء ولا تقوى في ملاحظة
 الاسباب بل ان ذاول الحكمة الالهية لا ركونا اليه واعتمادا عليه
 فهذا كمال مستحب ما فيه من صدق اليقين يناقضه التشبيث اي
 التمسك

هذا هو الاعتقاد

هذا هو التوكل

التمسك بالاسباب الموهوم لا سبب المتيقن والمظنون كما في حكاية
 فتترك الكلي والرقى وامثالهما كتعليق التمايم مستحب لمخالفتها
 للتوكل لا واجب لعدم مقتضى الايجاب ثم اعلم ان الرقى جائز
 بشرط عدم الاشتغال على ما يخالف الشرع مثل الاقام بغير الله
 تعالى وعلى الالفاظ الغير المفهومة المعاني مثل آهيتا شرا هيا كما في
 حكاية حواجه قال اي ابو الليث في بستان العارفين واما الاخبار
 التي وردت في النهي عن الكلي والرقى واصل النهي التحريم هذا جواب
 عن سؤال مقدر وادد على قوله بجواز الرقية اجاب بقوله واصل
 الاخبار كما في حكاية حواجه فانها منسوخة فلا يعمل بها او محمولة على
 الرقى بما لا يعرف معناه الاحتمال كونه كفرا او على من اعتقد تأثيرها
 الشفاء بنفسها الا ترى الى ناسخها ما روى جابر بن عبد الله رضي
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند ال عمر وبن حزم هو بطلان
 من الانصار ومنهم جابر وحزم بفتح الهمزة وسكون الزاء كما في المواهب
 رقية يرقون بها عن العقب فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحضره فاعلموا انك
 نهيت عن الرقى فقال ما اري به اي بالرقى اي متعا عنها من كسها
 منك ان ينفع اخاه فليفعل بآي امر كان ومنه الرقى فهذا ناسخ للنهي
 المطلق عنها كما في المواهب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقيت من عقيب لدغتنى الباردة فقال
 اما انك لو قلت حين لدغتك اعوذ بكلمات الله التامة كلها
 كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وفي رواية اخرى عن
 الترمذي من قال حين يمسي ثلثة مرارة لم يضره هم تلك الليلة قال سئل

سهيل فكان اهلنا يقولون كل ليلة قلد غت جارية منهم قال
تجرب لها وجعا وقال هذا حديث حسن وعن سعيد بن المسيب قال
بلغني ان من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم تله عنه
عقرب قال ابن سميان سمعت رجلا من اهل العالم يقولون
اذا لزغ الانثى فترهشة حية اولد عنه عقرب فليقرأ هذا
الاية نودي ان يورك من في النار ومن حولها يحسب ان الله
رب العالمين كما في الحيوة الحيوان وروى مسلم عن عثمان
بن ابي العاصي رضي الله عنه يدرك على الذي يالم من جدك وقل بسم الله
ثلاثا وتل سبع مرات اعوذ بالله وقررت من شرها اجدى من الوجوه
واخا زراي اخاف قال له وهذه الرقية لم يكن محتصة به بل فعلها الصحابة
بانفسهم كما في ابن الملك في شرح المثار وفي الشريعة ومن السنن
ان يستشفى اي يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن
ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث برها على نفسه نفثا
وفي الفاتحة شفاء لكل داء وفيها تعجيل العافية اذا تلاها المريض
او ونفعت في جيبه او يكتب ويضع بها على جميع بدنه مرة واحدة
وعلى موضع الوجع ثلث مرة ويقول اللهم شفاء فانت الشافي اللهم
اكف فانت الكافي اللهم عاف فانت العافي فاذا فعل ذلك يبرأ
المريض باذن الله ما لم يحضر اجله كذا في خواص القرآن للشيخ التميمي
وقال وان كتبت في انا طاهر ومحييت بماء طاهر وغسل المريض بها
وجد عوفي باذن الله فاذا شرب من هذه الماء من يجرد في قلبه ثقلها
او شفا او وجيها وحققا ناسكن باذن الله وذا ل عنه انه واذا

مطلب
قائمة

كتب

كتب بمك في اثناء زجاج ومحييت بماء ورد وشرب ذلك
الماء البليد ذالت يلا دته وحفظ ما سمعه واذا كتبت في انا طاهر
طاهر نظيف ومحييت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجيعه ابرائها
ولم يعاود بها الوجع انتهى ويحتمل كما اشرنا اليه ان النهى عن الرقى
الذي يرى ويقتد العافية في الدوا من نفسه اي من نفس الدوا
واما اذا عرف ان العافية واذالة المريض من الله كما وان الدوا
سبب للشفاء لا بأس به اي فلا بأس وخذنها في غير محلها وقد جاءت
الاثار جميعا في وهو الحديث والخبر عند المحدثين بمعنى في الاباحة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد بقتل اوله الجبل المعروف اي في غزوة
وجارح ابن عمية اللثي داوى جرحه وبعضه قد يلي المعروف انه داواه
بجرحه احرقة وكيس به محل الجرح فاصك الدم ولعل الممارقة لا مأك
الدم والعظم لعظم الجرح كما في المواهب وروى ان رجلا من الانصار
وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه رمى الحكة بفتح اوله وسكون ثانيه عرقا في الزرع
يفضد منه بمشقص مشقص بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ما صال و
عرس من النصال والرامي وهو ابن عمية ايضا وكان ذلك في وقفة الخندق
فامر به اي بالانصار النبي صلى الله عليه وسلم فكري فمر هذا ناسخ لنهي عن
الكي وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرد من باب ضرب بالمعوذتين
يكسر الواو ولناد التوحيد اليهما من الانناد للسبب اي يقرأ المعوذتين
ثلث مرات ثم مسح على جميع بدنه فقال دم من فعل هذا ابرأ من
الافات كما في حكاية حواجه والاثار فيه اي هذا الباب اكثر من ان يحصى
انتهى وقال ابو القاسم القشيري رحم مرضى ولدى مرضا شديدا فزيت

فرايت رسول الله في المنام فقال لي ما جاء بك قلت حال ولدي
 فقال لي خاين انت من آيات الشفاء فقلت لا اعرفها فانتهيت
 وثلوث الحتم الشريف فامررت بابيته فيها الشفاء الا وجهها فاذا
 هي في ستة سورة من القرآن وهي هذه اعوذ يا الله من الشيطان
 الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويشفي صدور قوم مؤمنين وشفاء
 لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يخرج من بطونها شراب مختلف
 ألوانه فيه شفاء لكل داء في ذلك آيات لقوم يتفكرون. وفتل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ امرضت فهو يشفيين فلهذا الذين امنوا
 هدى وشفاء قال القشيرى رجع كبتتها في قدح وصورتها بباء وسقيتها وارى
 فكانما انتشف من حال الى صفا كلامه وقال نعم ان الله تك انزل الداء والدواء
 وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تداؤوا بما حرام وقال ام ان لكل داء دواء فاذا
 السبب الدواء براء باذن الله تك غير داء واحد وهو الهرم الى غير ذلك
 من الاحاديث اشرفه وروى في الاسرايليات ان موسى عم اعتل علة
 فدخل بنو اسرائيل وعرفوا علة وقالوا لو تداويت بكذا ابرئت فقال ام
 لا اتداون حتى يعافني الله تك فطالبت عليه العلة فقالوا له ام ان دواء
 هذه العلة معروف مجرب واننا نتداوى به فتيار فقال ام لا اتداوى فدا
 به العلة فاجاب الله اليه بعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تداون بما داءه
 لك فقال له داءوا الى بما ذكرتم فتداؤوا به فبرأ باذن الله تك فاجاب
 في نفسه من ذلك فاجاب الله اليه اتريد ان تبطل بتوكلكن يا موسى على
 من اودع العقاقير المنافع في الاشياء كما في التوفيق وقال ام لعلي رض
 اذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقراء اخر سورة احشر من قوله تك

هو الله الذي الى اخر سورة وروى انه لما قرأ البقرة صلى الله عليه وسلم اخر سورة
 الحشر وضع على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا السقام اي الموت
 وعن عائشة رضي الله عنها سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم هتم
 او غم او سقم فليقل قلت مرات سبحانك اني كنت من الظالمين
 كما في شرح الشريعة نقلا عن طيب البغرى ثم قال ان عدد من عدد بيو صاحب
 الفرسول العادي الكلي من السبب الموهوم للشفاء ليس بكل بل قد يكون
 الكمال من السبب المظنون كالادوية التي يطيب بها الامراض بالمر السبب
 المتيقن فلذا ان لكونه من المتيقن امر بالبناء للمفعول بالحسين بالمهلين
 بالقطيع لده في قطع يد السارق التلذذ يفضي نزوق الدم منه ان لم يحسم
 الى الهلاك وعدة التطهير اي التشم بالشيء من الموهوم يومهم الجواز الجواز
 تربته اي الكلي والرحي الموهومين وليس كذلك بل هو اي التطهير حرام
 لما فيه من سوء الظن بالله تك اختلف بالبناء للمفعول في كونه كفا والاصح انه
 ليس كفا ذكره قاضيان وغيره وذكر في نصاب الاحتساب ان الرجل
 اذا خرج الى سفر فصاح العققق ورجع من سفر يكفر عند بعض المشايخ
 وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحب فقال رجل يموت المريض يكفر القائل
 عند البعض انهم فظهر ان الطب ان علمه ليس بفرض بل هو مستحب عندنا
 وقال الغزالي في الاخياء انه فرض كفاية لعموم الحاجة الى تعلمه فاذا فرغ
 الكلي الى الله تك عن فرض العين المخاطب به كل مكلف ووجد بالبناء
 للمفعول من يقوم بفرض الكفاية فخرج عن عهده او لم يوجد فحصله اي
 فرض الكفاية ايضا اي طافرض العين فتم اضره وقام الفرض بنوعيه فله
 اي لك انك اختيار ان شاء قبل على العباد المصحوبة بما معه من العالم

المستوفقة عليه وان شاء اقبال على تعلم عالم المندوب اليه فلهذا اى اقبال
على العالم المندوب اليه افضل من الاول اى المتعبد لتعدي نفعه وقصور نفع الاول
على فاعله وللادلة القطعية له من الكتاب والسنة واقرار الفقهاء وفضل
ح متفق عليه عند الفقهاء وخالفه بعض الزهاد وخالفه مردود عليه
بالكتاب والسنة فكان لذلك بمنزلة العدم ومحل النزاع في العالم العامل
بمقتضى علمه لا المتزى العلماء واختلف ايما اشرع عذابا العالم الفاسق
والجاهل الفاسق والاصح ان العالم الفاسق اشرع عذابا وادنى
رتبة لان من يعلم ليس من لا يعلم وان لم يكن الجهاد عن ركنها في حاشية
حواجه واموايب مسئلة العالم افضل بنجته اشياء اولها ان تعلم
ان العالم بغير العمل عمل ولا يكون العمل بغير العلم عملا والثاني ينتفع العالم
بغير العلم والثالث العمل لازم والعالم متعبد كالسراج والرابع مقام
العلماء مقام الانبياء ومقام القمات مقام الاولياء والخامس ان العالم
من الله تعالى والعلم من الله تعالى من الفيد من تفسير الكبير الايات
اي هذه هي الايات الدالة على فضيلة العالم وشرفه ومنها في سورة البقرة
قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ان الله معرفته ذوات الاشياء و
حوائجها واسماؤها واصولها واصول العالم وقواشيه الصناعات وكيفية
الاتقان في القاضى يعنى علم الله تعالى ابى البشر ادم ومسماء سميات
ولعلمه امر موجودات فسمان نوح محفوظا وكتا بابنينا عالما بذوات
الاشياء عارف بحقايقها وخواصها وهذا امر عظيم وعلم جسيم بحيث
لا يعلم قدي الا الله تعالى ثم عرفهم الضمير فيه السميات المدلول عليها
ضمنا اذ التقدير اسماء سميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضى عليه
وعرض

وعرض عنه الامم كقولهم واشتغل الراس شيئا وتام التحقيق في البضاي
وتذكير الضمير قعليبا للعقلاء المذكورين والعرض اظهار الشيء للغير
لعرف العارض منه حاله كما في العيون على الملائكة ليظهر فضل ادم وم
وقصودهم فقال انبؤ في اى اخبروني باسماء هؤلاء المخلوقات يعنى قال
الحق سبحانه للملائكة تعجبوا منهم وتنبهوا على قصودهم عن امر الخلافة
ان كنتم صادقين انى لا اخلق اكرم واعلم متاكم وفيه دليل على فضل العالم
اذ لو كان في الوجود شيء اشرف من العالم كان الواجب اظهار فضله بذلك
الشيء لا بالعالم ودليل ايضا ان الانبياء وم افضل من الملائكة فتم اظهار اعزهم
بان قالوا سبحانك اى ننزهك ما لم يتناه به يعنى نبينا اليك من مقالته
انك انت العظيم بكل شيء الحكيم في امرك وضعك تجعل خليفة في الارض
بدلا منك حكمة تفكرها والحكيم هو الذى يفعل ويحكم على وقوة علمه كما في
التفسير العيون ثم لما اعترفت الملائكة بقصودهم وفوضت العالم الى الله تعالى
ووصلت النوبة الى ادم قال الحق تبارك وتعالى يا ادم ابشرهم اخبرهم
باسماؤهم اى باسماء الموجودات ليظهر فضل ادم وشرفه فيما بينهم فيعترفوا
بالخفا تكم الخلافة ويستدلوا به على كمال قدرته ويدفع صغته قائما ابشرهم
اي اخبرهم باسمائهم واخبرهم عن منافعها وما يحل الاكل وما يحرم منها قال
اي الله تعالى تقرير العلية الاذلى الم اقول لكم انى اعلم غيب السموات والارض
اي سرها وسر اهلها وكل ما فيها واعلم ما تبترون اى الذى يظهر وت
فيما بينكم حين قال ايليس لكم ماذا ترون ان اصرتم بطاعة ادم فقلتم
نطيع امر ربنا وما ربنا وما كنتم تكلمون اى تسرون وهو الذى اسرا بليس
في نفسه من قوله لئن فضلت عليه لا يملكه ولن فضل على لا عصيته كما في تفسير

الهيون ومنها قوله في سورة البقرة ايضا ومن يؤت اى ومن يعط الحكمة اى
العالم والعلم وقيل المعرفة بمكاييد الشيطان فقد اوتى اى اعطى خيرا
كثيرا اى خيرا يتفاد ولا ينقص ويوالاخرة بخلاف خير الدنيا
وانه ينقص ويقال ولا يتز ايد لقوله بك قل متاع الدنيا قليل كما في
تفسير الصيوني قال القاصوس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكام والنبوة
والقران والانجيل انتهى كلامه وقيل هي علم الشرايع وقيل كمالا
يوافق الحق وقيل هي العلم العالم مع الاتقان ومنها قوله في سورة
ال عمران وما يعلم ويؤمن اى يا ويل المتشاكات الا الله والراسخون في
في العلم اى الذى رخصوا في العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا من عبادة فانهم
ترشدوا الى ما ويل الحق قالوا كان ابن عباس رحمه يقول انا من الراسخين
في العلم وخبره دلالة على كمال فضل العلم وايضا حيث ذكرهم الحق معه في
معرفة المشابهة وقرنهم به في الذكر هذا اذا كان قوله والراسخون عطفًا
على لفظة الجلالة كما هو مذهب المتأخرين واما عند المتقدمين فالوقف
على لفظة الجلالة واجب وعلى هذا يكون قوله والراسخون في العلم كالأما
مستأنفا مبتدأ خبر قوله يقولون امنا به وعلى كلا التقديرين يدل على
فضل العلم وشرف اهله وتماسه في الاصول فتأمل ومنها قوله في سورة ال
 عمران اجنا شهد الله انه لا اله الا هو نزل حين جاء رجلاان من اخبارائنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت محمد قال نعم فقال انت احمد قال انا محمد واحمد قال
قالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله بك فاخبر به اى اثبت الله بالحجة
القطعية واعلم بنسبوعاته لدالة على توحيده انه واحد لا شريك له في خلقه
الاشياء اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئا منها والملائكة اى وشهدت الملائكة

واقرت

واقرت بما عاينت من عظيم قدرته ايضا والوا العالم اى وشهدوا ذو العلم
بالاحتجاج على احدانية ايضا وحسم الانبياء والمؤمنون الذين علموا
توحيده واقروا به اعتقاد الصحيح فثبته ولايته على احدانية بافعالهم
المخالصة التي لا يقدر عليها غيره واقراد الملائكة واولوا لانك بشهادة
الشاهد في البيان والكشف كما في تفسير العيون قائما بالقسط نصيب
على الحال المؤكدة من الله او من هو كقوله هو الحق مصدق كما في
تفسير الشيخ ثم لا يخفى ما فيه من مدح العلم واهله حيث جمعهم معه في هذه
الشهادة ومنها قوله في سورة ال عمران ايضا ما كان لبشر ان يوقية الله
الكتاب نزل حين جاء رجل من الانصار وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انريد ان
نعبدك ونحذرك ربنا كعيسى او قال المسلمون انسلم عليك كما نسلم
بعضنا على بعض ونحذرك فقال صلى الله عليه وسلم ان نعبد غير الله او
نأمر بعبادة غير الله اى ملجاء لبشر ان يعطيه الكتاب كالتورات والانجيل
والقران والحكم والنبوة اى الفهم عن الله بك بما امر ونهى بالعمل بالشرعية
ثم يقول بالرفع على الاستئناف والنصب على يؤتية اى يا امر للناس بقوله
كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين اى علماء بالله
او متعبدين له او معلمين الخير جمع رباني منسوب الى الرب كوالالف
واللام زائدتان ومعناه البليغ في طاعة ربه او مربى العلماء بصفاة
العالم قبل كبره او عالمين لله بما كنتم تعملون بالتشديد اى سبب كونكم
دارسين الكتاب غيركم وبالتخفيف اى تعلمون انتم وبما كنتم تدرسون اى
تقرؤون وتعلمون له قيل ان لم يعمل العالم بعلمه فهو الجاهل سواء وقيل
من علم العالم ودكره ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما ينسب العالم

الى الله بطاعته لا يعلم كما في تفسير العيون وفيه مدح العالم والتفليم و
التدريس فمنها ومثرا قوله تعالى في سورة طه وقل ربي زدني علما اي زدني
منها معناه الشانه الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم والآله
كما في العيون فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم سئل الله زيادة العلم الذي
هو مدار الدارين ومادة العقل وسراج البدن ونور القلب وعماد الروح
والفائدة بين الانثا وسانن الحيوان وبين الطبيعة الملكية والطبيعة
البرهانية كما في التوفيق ومثرا قوله تعالى في سورة العنكبوت وتلك الامثال
نفس بها اي بينها للناس وما يعقله اي ما يفهمه فانها ضربها بالآل العالمون
بالله تعالى والعالمون بطاعته وهي تفي قول السقاء ومن قرئ ان محمدا
يقرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضربون من ذلك كما في تفسير
الشيخ ولا يخفى ما فيه من مدح العالم واهله ومثرا قوله تعالى في سورة الروم
ان في ذلك لايات للعالمين يكسر اللام جمع عالم وهو ذوو العالم وخصر
العالم لانهم اهل الاستدلال دون الجبرال ويفتح اللام جمع العالم وهو
المخلوق والمعنى ان الايات ظاهرة نظروية يمكن ان يستدل بها جميع المخلوقات
فيكون حجة على مخلوق كما في تفسير الشيخ ومثرا قوله تعالى في سورة المائدة
انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء دون غير اذ شرط الخشية
معرفة المحشي منه والعلم بصفاة واقصا له فمن كان اعلم به تعالى فان
اخشى منه لذا قال الله انا اخشاكم بالله واتقاكم وتقديم المفعول لان
المقتضود حصر القاعلية والآخر لعكس الامر وقراء يرفع الله ونسب
العالم على ان الخشية مستندة للتفليم فان المعظم يكون مربيا
ذلك البيضا ومن ومثرا قوله تعالى في سورة الزمر فاعلموا ان الله لا يهدي
القوم

يعلمون

والذين لا يعلمون وهو وازد على سبيل التشبيه اي كما لا يستوعب العالمون
والجاهلون كذلك لا يستوعب القانتون والعاصون قيل نزل في عمارين
ياسر وابي خديفة بن مغيرة انما يتذكر او يهتبر ويتعظ او لا يلبس
هي اصحاب الفهم والاذا بيان في منع وقدرته في كما في تفسير العيون وفيه
دلالة ظاهرة على فضيلة العالم واهله ومثرا قوله تعالى في سورة المجادلة يرفع
الله الذين آمنوا بآياته عنهم الله ورسوله منكم والذين امنوا اي يرفع
الله العالمين خاصة منهم على غيرهم من المؤمنين درجات اي رفع درجات
في الدنيا والاخرة قيل هذه الآية ترغيب المؤمنين على العالم فان الله تعالى يرفع
المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حصر الجواد المشتمل
سبعين سنة الحظ الغدو وتنفير الفرس تشجيرة بالعلف والماء في الموضع
يوما وسمى الموضع والمرارة فماد او منها الشفاعة الانبياء وفي الخبر يشفع يوم
القيامة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن عباس رضى الله عنهما
عم بين العالم والمال والملك فاختار العالم فاعطى المال والملك ومنها ان الملائكة
تضع اجنحتها دناء لطالب العلم لان السماء هو والارض والحيوت لتدعوه
ومثرا قوله وم فضل العالم على النفايد فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
كما في تفسير العيون وفيه دلالة ظاهرة على فضيلة الايمان والعلم واهله
وفي تحصيل اهل العلم بالذكر بعد التعميم اشارة الى عظيم قدرهم وارتقاء
مقامهم وعلو درجاتهم ومناد لهم على سائر اهل الايمان اي
هي الاخبار الواردة في فضيلة العالم واهله اخبر ابو داود والترمذي المروزي
لها بقوله عن كثير بن قيس بفتح القاف وسكون الحية وفيه انه يقول
القول المقدر قدم رجل من المدينة يقال قدم من سفره قدوما ومقدوما

الذي لا يعلم العلم

او اذكر الاخبار التي وردت في فضيلة العلم والعلماء

اذا جاء من باب عام وعدي بعلى لتضمنه معنى النزول واما تقدم
يقدم كنصر ينصرف بمعنى تقدم كما في لفظة السيوطي على ابي الورداء
الانصاري وهو يد مشق بكسر وفتح وقد يكسر لميم ايضا وتكون
الشرين قصبة الشام سميت بياهم بانها دمشق قى بن عمرو بن
كنعان وقيل بناها غلام ابراهيم وم وكان جشيا وهبه عمرو بن
كنعان حين خرج من النار وكان اسمه دمشق وقيل غير ذلك وهو غير
ذلك منصرف للعامة والجمعة كما في التوفيق فقال اي ابو الورداء ما
اقد منك يا اخي اي شئ جعلك قادما وما سبب قدومك
يا اخي في الدين كما في حكاية حواجه قال حديث اي اقدمني وابعداء بالثقة
الموصف المقدر اي عظيم بلغني انك تحدث اي قرويه عن رسول الله
وم قال اما جئته لحاجة غير طلب هذا الحديث والرهنة للاستفهام
دخلت على النافية فتولدت منها الاستفهام التقريري كما في حكاية قال لا تأخر
ابو الورداء تفصيلا للحاجة التي اجملها ولا يذكر بعض جزئيا اما
قدمت التجارات اي تقليب المال لفرض الربح قال لاشم قصود قصص المباداة
اي بعد قول صاحبه له عن تفصيلا الاسئلة فقال ما جئت الا في طلب
هذا الحديث قال اي ابو الورداء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا اي دخله ينبغي فيه علما اي يطلب حال او منفعة او
اورده تكثر لي شتم كل نوع من انواع علوم الدين قليلا كانت او كثيرة
ولعل علوم العربية تكون في حاكم العلوم الشرعية لانها لا بد في تفصيل العلوم
وفيه استحياب المرحلة في طلب العلوم وقد ذهب موسى بن الحنفية وم وقال
موسى بن هارون ان تعلمت مما علمت رشدا ووجد جابر بن عبد الله

مسيرة

مسيرة شهر الى عبد الله بن انس رحله في حديث واحد كما في الملك
سلك الله به الباء للتعديمية اي جعله سالكا بسبب طلب العلم
طريقا الى الجنة يعني جعل الله في ذهابه وفي طلب العلم سببا لوصوله
الجنة من غير تعب ويجازي عليه بتسديد قطع العقبات الشاقة
كالوقوف والجواف على القراط وغير ذلك وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم كما في ابن الملك والمواظب وان الملائكة
تضع اجنتها ردا لطلاب العلم قوله ردا حال او مفعول له اي يتوافعون
لطلاب العلم توقيف العلم واللام يتعلق بتضع يجوز ان يراد بوضع
الاجنحة التواضع والتقرب من غير حقيقة وضع الاجنحة يعني يدرون
الملائكة حول طالب العلم وينزرونه ويحفظون من الاوقات وذلك
لعظم قدر العلم ويحتمل ان يراد به حقيقة وهي فرش الجناح وطره
لتحمله عليها وتبلغه مقصوده من البلاد في طلبه تعظيما لعله اقرب
اول حمله على ظاهره اذ لا مانع فيه وحمله على الكناية عن التعظيم طريق
غير مرضي وان سلكه البيضاوي تبعا للكشاف فتأمل وان العالم
اي من قام به العلم ليتفقه له اي ليسل المغفرة له من في السموات من
الملائكة وغيرهم لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا لهم كما في الملك
ومن في الارض من انت وجن وحوان ونبات وجماد وكما يؤذن عموم
من لا بقاياهم مربوط برأي العلماء وفتواهم ولذا قيل ما من شئ
من الموجودات حيتها وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعلم كما في ابن
قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة

وعلمنا فاعفركم الذين تابوا وتبعوا سبيلكم وقرهم عذاب الجحيم حتى
الحيتان في الماء بالرفع عطف على الفاعلية والحيتان جمع حوت
وهو السمك وحصر الحيتان بالذكر لعدم دخولها في جملة المذكور
اذهي في الماء وانما استغفرت له تعظيما له لانه يعلم الناس الاحسان
اليها في اصطياتها كما في المواهب وفضل العالم الذي يقوم بنشر
العلم وتعليمه مع اداء ما توجه اليه من فرائض الله تعالى العابد
الذي يسرف اوقاته بالنوافل ويستغل بالتطوعات مع كونه عالما بما
يصح به العبادة كفضل القليلة البدر وهي الليلة الرابعة عشرة من
الشهر على سائر الكواكب شبه العالم بالقر والعابد كالكوكب
لان كمال العبادة ونورها لا يتخطى العابد وكما العالم ونوره يتعدى
الى غيره فيستضي بنوره المتلقى من نور النبي وم كالمقر يتلقى نوره من
الشمس النيرة الذات من حلقها عز وجل وان العلماء ورثة الانبياء
وانما لم يقل ورثة الرسل ليشتمل الكل ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما لم يتكوهما حصص الدرهم بالذكر لان نفى الدينار لا يستلزم
نفية ولا يرد الاعتراض على هذا بانه لم كان له ثلث صفات يابنوا
لبنين وفدك وحبر الى ان مات وكان لشعب وم اعنام كثيرة
وكان ايوب وم ابراهيم وم كل منهما ذا نعمة كثيرة لان المراد به ما
ورث اولاده واذواجره شيئا من ذلك بعدهم معد النوائب
انما بين ذلك ان ابن امك في شرح المصابيح انما ورثوا العالم و
انتم والدين ونشر الاحكام فمن اخذه العالم يعني يعلمه اخذ بحفظ
البناء فانه للتاكيد اي حفظا وهو النسيب او المعنى ملتبس بحفظ

وافر

وافر من الحفظ اي تام كامل ان لا حفظ او فر منه ويجوز ان يكون
اخذ بمعنى الامر والمعنى من اراد اخذه فليأخذ وافر منه ولا يقنع
بقليله فان وضع الملائكة اجنحتها واستفاد المخلوقات لطالبه
من اعلى الا المراتب لانه كما في ابن الملك وروى ان ابا هريرة
دخل يوما السوق فقال انتم صيرنا وميراث محمد وم يقسم في السجود
فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقال يا ابا هريرة
ما راينا ميراثا في المسجد فقال لهم ما رايتهم قالوا راينا قوما يقرؤن
ويذكرون الله ثم ويتدارسون قال ابو هريرة رضى فذلكم ميراث محمد
وروى عن علي بن ابي طالب رضى انه قال العالم افضل من المال سبعة
اوجه احدها العالم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعينية والثاني
لا ينقص بالنفقة والمال ينقص والثالث المال يحتاج الى الحافظ
والعالم يحفظ صاحبه والرابع مات الرجل يبقى ماله والعالم يقوى
يدخل معه القبر والخمس المال يحصل للمؤمن والكافر والعالم لا يحصل
الا للمؤمن والسادس جميع يحتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون
الى صاحب المال والابع العالم يقوى الرجل على المروءة على الصراط
والمال يمنع منه كما في حكمة البيضاوي للشيخ ذاده واخرج الطبراني
المروزي بقوله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه لعل المراد بالفقه
صهرنا معرفة النفس ماله وما عليها فيشمل علم التفسير والحديث
والتصوف والفقه المصطلح وغيرها وافضل الذين المعبر عنه بالشرع
وبالاسلام وهو المركب من فعل الطاعات وترك المعاصي الورع اي

أي ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس واخرج الطبراني في الأوسط المروزي
 له بقوله عن عبد الله بن عمر رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قليل
 العالم لعظم نفعه خير من كثير العباداة لقصور نفعها على العابد و
 لا تراهم الجهرل وأن كثرت لا يخ عن خلال بخلافها مع العالم وأن قلت
 كما في حاشية حواجه واخرج الطبراني فيما ذكر المروزي بقوله عن
 عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله اي
 انتهاؤه بالموت او المراد اخراجه وهو يطلب العالم جملة حالته لقي الله تعالى
 ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اقول وبهذا نهاية في التخريض
 والترغيب على طلب العلم والا فالاجر على قدر المشقة كما قيل الولاء بقدر
 البلاء ومثله واخرج الطبراني في الكبير المروزي بقوله عن ثعلبه بفتح
 المثلثة واللام وسكون العين بينهما رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الله تعالى يوم القيمة طرف زمان لقوله يقول اذا قعد على كرسيه
 انقود الربوع بجلاله وعظمته المنزه عن الحلول في المكان وهذا من
 امتثاليات غشيل لا تحقيقا والكرسي جسم عظيم يسع السموات و
 الارض كما جاء ذلك مرفوعا عند ابي الشيخ في كتاب العظمة وغيره
 وقيل وهو نفس العرش لفصل احكام عبادته واقامة ميزان العدل
 بينهم افي لم اجعل على الاضافة الى باب المتكلم اضافة تعظيم وحامي اي
 حكمي او الحكم الاناة في الامر واستودة فيه فليكن الا وانا اريد ان اغفر لكم
 خذق منسول للتعميم ولا ابا الى لانه لا يسأل عما يفعل والاستثناء
 مفرغ من اعمه لاحوال اي لم اجعله على حال من الاحوال الاحال اذ اذلة المعقولة
 كما يكون في غير مبال بمصيركم وفي اضافة العالم والحكم الى باب المتكلم

قوله تعالى من علم العالم

اشارة الى ان من غفر ذنوبه ولا يبالي عيوبه من عمل بمقتضا علمه المرضي
 والحكم القبول عند الله تعالى ما عمل بمقتضا بهما وما لم يعمل ليس من العالم
 والحكم المنسوبين الى الله تعالى ذكره حواجه قال المندوزي لينظر احواننا
 العلماء واعتبروا من هذه الاضافة ولا اغترقا بظاهر الحديث اي اضافة
 العالم والحكم الى الله تعالى كما في المواهب وفي كتاب الترغيب والترهيب انظر
 في قوله تعالى علمي وحامي وامعن النظر في هذه الاضافة يتضح لك انه ليس
 المراد به علم اكثر اهل الزمان المجرد عن العمل والا خلاصه انتهى كلامه
 واختلف انما اشد عذابا بالعالم الفاسق والاصح ان العالم الفاسق اشد
 عذابا وادنى رتبة لان من يعلم ليس كمن لا يعلم وأن لم يكن الجهرل عذبا
 كما مر في النوع الثالث وقيل امير بلا عدل كسحاب بلا غيث غنى بلا سخا
 كشجرة بلا ثمر عالم بلا ورع كسراج بلا ضوء ودون ان يستأن الدنيا رقت
 بخسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وامانة بالتجار ونصحة
 المحترفين فجاء ابليل نخبة اعلام قائما بجانب هذه الخسة فجاء بالحد
 فركزه في جنب العالم وجاء بالجود فركنه بجانب العدل وجاء بالرياء فركنه
 بجانب العباداة وجاء بالخيانة فركنه بجانب الامانة وجاء بالفش فركنه
 بجانب النصيحة ذكره الشيخ ذاده في حاشية البيضاوي وتفسير الكبير
 واخرج الاصفهاني في المروزي بقوله عن ابي اسامة بنهم الرهنة وتحقير
 الامم من رضى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالبناء للمفصول لعدم العالم
 بالجاني به اهو الله تعالى كما اتم الملك بالعالم والعايد الى المحش فيقال
 للعايد اذ دخل الجنة بركة الله حسن عملك ويقال للعالم تفرد عن
 الدخول حتى تشفع للناس تنشر يقاله واخرج الاصفهاني كما مر بقوله

قوله تعالى من علم العالم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
 التي على العباد العالم بما يتوقف عليه صحة عبادته سبعون درجة
 اي فضل سبعين درجة او درجات فضل على العابد هذا العدد ما بين
 كل درجتين منها حصص بالمرحلة والاضداد المعجمة اخبره راء عدو الفرس سبعين
 عاما وذلك التفضل له عليه لان الشيطان اللام العهد او للجنس والمراد
 ابليس يبتدع اي يحدث البدعة ما احدثت مما فيه مخالفة للدين
 بن زيادة فيه او نقصا منه او تغيير شي المراد البدعة المخلوطة لما ان بعض
 البدعة مباح بل واجب كما مر للنكس متعلق بابتدع فيصيرها انما ينظر
 العالم بعين بصيرة فينها تنزل الشارح عن الابتداع في التوفيق في
 الحديث من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو بدعة عليه كما مر في العابد
 في شغل بعبادته عن هذا البصر مقبل على عبادته رب التي في انما بها لا يتوجه
 اليها ان الى البدعة واخرج الدارقطني المرموز له بقوله بالتقاف و
 امره والنون والبيوت في المرموز له بقوله عن ابي هريرة ربه عن
 النبي صلى الله عليه وآله ما عبيد بالبناء للمفعول نائب فاعله الله اي ما
 اقيمت عبادته بشي من العبادات افضل من فقه اي عالم يحاكم شرعي
 علمي من دليل تفصيلي في دين الدين اي تفقه فيه وفهم المبادئ ونظر
 لما خذه والله لعقوبه واحد وصف تأكيد لدفع توبه ان المراد من
 التفقيه الجنس اقول اللام للابتداء ويجوز ان يكون المقسم
 والمراد بالتفقه هنا معرفة النفس مالها وما عليها فهو اعلم من
 تفسير القرآن والاحاديث وعالم التصوف والفقه والمصطلح بين
 الفقهاء ثم انهم التفقه أشهر في المصطلح بين الفقهاء ثم اسم الفقه
 الشدة

اشد على الشيطان المذكور من الف عابد لان لاعلم له مع الفقه
 لان علمه يبطل به وسوسة عليه بل على غيره كما في الحديث قبله ولا
 كذلك العابد ولذا اساغ عليهم ما لا يسوغ على العلماء وكما
 شي عباد يستمد عليه وعماد الدين الذي به قوامه وقيامه الفقه
 هو معرفة النفس مالها وما عليها وهو يعلم تفسير القرآن والحديث
 والتصوف والفقه المصطلح بين الفقهاء فهذا هو المراد ههنا
 وان المصطلح على مخصوصه بالآخر على ما مر انفا وتال ابو حنيفة
 رضى عنه هذا موقوف عليه ولكنه في حكم المرفوع لانه مما لا يعلم بالعقل
 كما في كليلة حواجه لان اجلس ساعة ولو بسيرة كما يدل عليه تنكيرها
 فافقه اي انما الفقه احب الى من احيا ليلة وفي نسخة من ان احى
 ليلة القدر بالعبادة لتهدى نفع الاول للمسلمين وقصور الثاني على
 صاحبه وفي رواية ليلة بالتنبؤ الى الصباح وهو مزيد على ما قبله لان
 هذا شامل لكل الليالي وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها كما في
 المواهب واخرج الترمذي المرموز له بقوله عن ابي امامة بفهم الرامة
 وحفيف الميم رضى عنه ذكر بالبناء للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وآله في
 التبليغ نائب فاعل ذكر رجلا من احدهما عابد شرعا ويؤد العباد
 المصنوعة بعلم ما يتوقف عليها صحتها والاخر عالم اي وعامل بما
 يجب عليه علمه فقال دم بفضل العالم على العابد كفضل علي اذ في كنه و
 ذلك لتهدى تفقه ولما يحصل به من الصلاح والاصلاح ثم وثم لترتيب
 الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ملائكة واهل السموات والارض
 حتى النملة في جحرها بتقديم المعجزة وسكون الملائكة ثقتها ويجوز

فيما بعد حتى حركات الاعراب التثنية فالرفع على الابتداء وحتى
 ابتداء ثبوتها على الجارية والنصب على انها عاطفة والظرف حال
 والوجه جاريت في قوله والحيتان في البحر والخبر لان قوله يصلون
 صلوة الله رحمة والملائكة استغفارهم والباقون دعائهم بالرحمة
 المقرونة بالتعظيم اللاتي بالعالم كما هو المشهور على معاني الناس
 لهم نفعه قال الفقيه ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا
 يقدر ان يحفظ العالم لم يبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين
 والثاني ما دام جالسا عنده محبوس عن الظلم والفساد والثالث
 اذا خرج من منزله ينزل عليه الرحمة والرابع اذا نزل عليهم الرحمة
 فيصيبه بركاتهم والخامس ما دام متمعا بكنة الجنة والسادس
 تحف عليهم الملائكة باجنتها وضايفهم والسابع كل قدم يرفع و يضع
 يكون كفارة للذنوب ودفعاً عن الدرجات كما في روضة العلماء و
 اخبر ابن حجة المروزي بقوله عن عثمان بن عفان رضى الله عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء اى بعد شفاعتهم
 نبينا محمد ثم الشفاعة العظمى في فضل القناء بين العباد وفسر بها
 مقام المحمود الذي وعده ثم بعد شفاعتهم يشفع ورثتهم
 العلماء لقيامهم في دفع الفساد من الارض وتنشيد معالم
 السلام ثم الشهداء الذين باعوا انفسهم من الله ففكروا ما
 يسأل الاعادي لاعلاء الدين ونصر كلمته واحترام العلماء
 لانهم لم يكسبوا مقامهم الا بتعليمهم لهم كما في الموايب واقول استفاد
 من هذا الحديث ان مرتبة العلماء ارفع واعلى من مرتبة الشهداء
 ولهذا

هذا ان مرتبة العلماء ارفع واعلى من مرتبة الشهداء

ولهذا قال عدم الملائكة لتضع اجنتها رضا لطالب العلم والهدى
 جرت به اقلام العلماء خيرة من دعاء الشهداء في سبيل الله وقد
 ذكر في موضوعات علي القاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم يكن العلماء
 اولياء الله فليس الله ولي قال ابو حنيفة والشافعي رح وقد قيل من
 اطلق لسانه في العلماء بالسب ابتلاه الله تعالى بموت القلب والسب
 للصيب وقال بعضهم غيب العلماء كبيرة وقيل لحم العلماء سمة قاطع
 انتهى ودوى انه عدم كان يحدث اننا فاوحى الله انه لم يبق
 من عمر هذا الرجل محدث في الساعة وكان هذا وقت العصر
 فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واضطرب به الرجل فقال يا رسول الله
 دلني على وفي المصلح العجا في هذه الساعة فقال دم شتغل بالعلم
 وقبض قبل المغرب قال الراوي فلو كان شيء افضل من العلم لامره
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في ذلك الوقت ذكره الشيخ ذاده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لا تجالسوا العلماء الا اذا دعوكم من خمس الى خمس من الشك
 الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن
 الرياء الى الاخلاص ومن الرعية الى الذهد كما في حاشية البيضاوي
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدم عبد في طلب العلم حرم
 الله جده على النار واستغفر له ملكا وان مات في طلبه مات
 شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة وتوسع له في قبره مدى
 بصره وينور جيرانه اربعين قبرا على يمينه واربعين على يساره واربعين
 على خلفه واربعين على امامه كذا في الشيخ ذاد للقاضي واخرجه الطبراني
 في الكبير المشار اليه بقوله عن معاوية بن ابي سفيان انه قال

هذا ان مرتبة العلماء ارفع واعلى من مرتبة الشهداء

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما العالم اى طريقة
بالتعام اى منخرع اخذه من الغير بالتكلفة والمشقة والتفقه وهذا
باعتبار اعتم الاحوال او كونه يفاض من غير تعام على بعض القلوب
ذلك نادركما في المواهب وقال بعض العارفين من كان له خصلتان لم يفتح
له شيء من عالم الباطن البديعة والكبر وقد قيل من كان محبا للدنيا او مضرا
على الربوى لم يتحقق سائر العلوم وسواعلم الصديقين والمقربين كذا
في الاخياء وانما الفقه بالتفقه اى الطلب والتأمل في مداركها لاها
يظن الجبرياء المتصوفة من حصوله بلاتعام بنور التوحيد كما في حاشية
من يرد الله به خيرا التنكير فيه محتمل للتفظيم او التفخيم بفقيره في الدين
لانه اذا فقه فيه اعتل الامر الالهى ففاض وانما يخشى الله من عباده العلماء
وفيه اقتباس وهو اقوى دليل على جوازه والخشية الهية المقرونة
بالمعرفة وعلى قدرها تكون الحشية والاية اقادت اثرها العالم في حصول
الحشية لان انما للحصر واللام في العلماء الاستغراق كما في المواهب
واخرى ابن عبد الله البر المرموز بقوله بالوحدة والراء عن
معاذ بن جبل رفته انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا العاى الشرعى
والالة فان تعالوا لله اى التقرب اليه لا لغرض دنيوى وفيه اشارة
الى ان طالب العام ينبغي له ان يختص نيته في طلب العام حتى يكون
عالمه سببا باعثا على الحشية حشية منه اذا امر به او حرض عليه او هو
من تشبيه البليغ اى فالحشية لما فيه من امتثال الامر واجتناب
التبذير او منه منضاف الى اثر حشية وطلبه من المشايخ والاخذ في تحصيله
عبادة اى انقياد وحسنه لله تعالى وهذا كونه مع الغير لاهياء فوا
فوائده

في
الاحكام
الشرعية

فوائده واستند فرائده تسبيح اى كالتسبيح فهو تشبيه بليغ ايضا
والبحت عنه بالتفكر والتأمل جهاد لمشقة وتقليبه لمن لايعلم
من الطلبة وغيره صدقة لانه بذل معروف لمستحقه لوجه الله تعالى
وبذله لاهله العالمين به قرينة بضم وسكون ما يتقرب به الى الله من
الطلاعات لانه اى العالم معالم الحلال والحرام جميع معالم وهو الاثر الذى
يستدل به على الطريق كذا في الصحاح وقيل هو الموضع الذى ينصب
فيه العلامة على شيء والمراد به هنا طريق معرفة الحلال والحرام او موضع
معرفة ما كماله في التوفيق ومنادى محمل نود سبل بضمين اى طريقا
اهل الجنة وهو العمل لتوقفه على العالم وهو اى العالم الانيس المونسر
في الوحشة لما فيه من الافادة والاياناس والصاحب في القرية لما فيه
من تسكين النفس واداحتها بجواهر الفرائد والمحدث في الحلوة بانواع
فوائده والدليل على اليسر اى حال الفقر والضراء اى حال المرض وقيل
دليل على ما يعاقبه السوء والفرح من الاعمال والشرور والفرح وما
يوجب الضر في الاخرة وفيه بعد فتأمل والسلاح على الاعداء في الدين لما
فيه من افلاح المحجة والزين المنين لصاحبه عند الاخلاء ولشرف قدر
والاخلاء جمع خليا وهو الصديق ويجمع على خلان ايضا يرفع الله به
اقواما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فيجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم جمع فائدة وهو الذى
يقود الدابة والمراد به هنا المقتدى به وائمة عطف تفير لم جمع امام
كسان واستنة غلب على من يقتدى به في الخير يقتضى بالبناء للمفعول
اى تتبع آثارهم لبقائها على السنن الاحمدية ويقتدى بالبناء ايضا

للمفعول ايضا وخذف الفاعل للتصميم بفعالهم بفتح الفاء قال
صاحب البارع اخص بالفتح بالجمل ومنه حديث البخاري في قصة
الانصاري لقد عجب الله من فعالكم وينتهي بالبناء للمفعول لما ذكر اذا
شكا من النكر امورهم الى رانهم في الاحكام لما اهلوه لها من استخراجها
من مكانها يريد غلب الملائكة اي يطلب اشد الطلب في حلتهم اي مخاللتهم
او دفع حاجتهم بسؤالهم من الله ما يكفهم ويا جنحتهم قدم استيما
تمسحهم رفعه لقردهم يستغفر بالتحية اي سال غفرا الذنب له اي
العالم وافرد تقنتا في التعبير كل رطب ويابس المراد منه كل شيء كما قيل
في الآية وحيث ان البحر وهوامة بفتح اوله وتشديد الميم جمع هامة
تعال في امسباح ماله سم تقتل كالحية وجمع هوام كهامة ودواب وقد
اطلقت الهوام ما بين قامة الى حية ومن حديث كعب بن حجرة اوردك
هوام راكك اي قامة على سبيل الاستعانة المصحة بجمع الادي وسباع
بكسر الهمزة وتخفيف الخفيفة البر مقابل البحر وانعامه جمع نعم بفتح
اول الابل والبقر والغنم او خات بالابل والجمع انعام وجمع الجمع اناعم
كما في القاموس ثم قال حصول ما ذكر بقوله لان العالم اي الشرعي حياة
القلوب من الجهل فالجهل كالموت لعدم انكشاف الحقايق معه والعالم
كالحيوة لو سوح وانجلالها به ومصايب الابصار جمع بصير كسبب وابواب
من الظلمة هذا وما قبله من قبيل التشبيه البليغ والظلمة بضم وفتح جمع ظلمة
فند النور وشتانف مدحة العالم بقوله يبلغ العبد بنور شرعا المكلف بالعالم
الشرعي منازرا لاختيار عند الله تعالى لان نفعه امتثال الامر الهن فعلا او
ترعا فيقوم بمنزلة الاحياء وهو الجنة والاختيار جمع خير بالتشديد يعني

كثير

كثير الخير والدرجات العلى بضم وفتح جمع عليها مؤنث لا على
كقربى وقرب في الدنيا والآخر لقوم متعلق بالفعل او مستقر
حال من الدرجات او صفة لها لان تعريفها جنسي والتفكر فيه
لا استخراج غوامضها واستجلاء عرايسه واستجلاب درر تفائيه
يعمل الصيام تقتضي فضله على الصلوة فضله على الصيام لانها افضل
منه والا فضل افضل من مفضول الا فضل كما في المواهب وصدارسته
مع الاحول تفعل القيام اي صلوة الليل تقلا ويعمل هذا الاخبار كان
اولا ثم زاد فضل العالم على فضله فاخبر به اي بالعالم المذكور لا غير
بالفوقية والبناء للمفعول الارحام الواجب صلتها بالكتاب والسنة
وبه كذلك يعرف الحلال والحرام وتقدم المفعول في كلا الموضعين
للمحصر واسارة الى فساد قوله بعض متصوفة زماننا وهم يقولون
نحن نعرف الحلال والحرام والحرام بالرؤيا لاننا نسال في المنام عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن كيفية شيء اشكر علينا فيجب هم انه حلال او حرام
وان لا يقدر على الجواب فنسال الله به فاجاب وليس كذلك وهم كذوبون
على الله ورسوله بدليل المحصر كما في كثرة حواجه وهو اي العالم امام العمل
لتوقفه عليه والعايا تابعه قال ابن رسلان العالم اي الرسمي طريق العمل
والعمل طريق اي معرفة بالله تعالى كما امر بلمه سكنت عن فاعل الالهام
لتعينه وهو الله تعالى السعداء الذي اراد الله بهم خيرا في الدارين وخيرهم
الاشقياء من لم يرد به خيرا قال ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كما مر
واخرج ابن ماجه المروزي بقوله عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا باذر برسم بخذ فالالف بعد حرف النداء تخفيفا وينطلق

جاء

ان تغدو وتذهب اول النهار اللام جواب القسم المقدم اي والله لان
 تغدو اي تخرج في وقت الفداة وهو الصباح وفي المواهب وخصيصة لانه
 اشرف الاوقات ومحل فزول البركات فتعلم بتشديد اللام وخذفت
 احدى التافين تخفيفا اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة
 ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العالم الشرعي علمه بان احتج اليه لم
 يعمله بان لم يدع الحاجة اليه خير لك من ان تصلي الف ركعة لعل هذا
 الفضا العظيم كان في اخر الامر او بالنسبة لذلك المخاطب لشدة حاجة
 للعالم كما في المواهب وفيه دليل ظاهر على شرف جميع العلوم وعزتها و
 ثواب تحصيلها وقال ابو البقاء في شرح مقدمته الغزوي قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتق الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي
 نفسي بيده فانه متعلم مختلف الى باب العالم الاكتب الله بكل قدم يخطوها
 الى باب العالم عبارة سنة وبنى الله بكل قدم يخطوها الى باب العالم مدينة
 في الجنة ويشي على الارض والارض يستغفر له ويمسي ويصبح مغفور الذنب
 وشهدن الملاكمة هؤلاء عتق الله من النار انتهى كلامه وهدى
 ابحاث واسرار ودعتها في كتابي جامع الازهار من ارادته فليرجع اليه
 اي هذه اقوال الفقهاء الحنفية في فضيلة العالم والفقهاء في الخاصة
 سئل ابو بكر عن قراءة القرآن للمتفقه اي المداومة عليها هي اي هل هي
 افضل اي اكثر ثوابا ام درس الفقه والنظر فيه تعلميا وتعليلها قال خذفت
 الفاء لان المراد ببيان الجواب لا خصوص كونه عقيب السؤال فتأما حكي
 غار بصفة المجبول عن ابي مبيح بصفة الفاعل عن الباحث نسبة الباحث
 بامانة بقرب مجازي انه قال النظر والتدبر في كتب الصحابة الشرعية

من غير

هذا جواب عن سؤاله في عتق الله من النار

من غير سماع لها على المشايخ والاسناد بدرسا فضا عن درسه افضل
 من قيام الليل كبره ثمرة وتقوى تفقه ولا كذلك القيام فان انضمام
 للنظر السماع من المشايخ فتور على نور وفي الفتاوى البزازية فانه افضل
 من قراءة القرآن انتهى وفي القائل والنظر في كتب الصحابة خير من قيام
 الليل وان كان بلا سماع وكذا درس الفقه للفقهاء فانه افضل من قراءة القرآن
 انتهى وفي التاتار حانية عن ابن مقائل رح النظر في العلم افضل من قراءة
 قل هو الله خمسة الاف مرة انتهى كلامه وحكي عن الامام ابي بكر محمد بن
 الفضل بفتح الفاء وسكو الضاد المعجمة البخاري انه يدل من الامام بدل اشتمال
 سئل بالبناء للمفعول وسكت عن السائل لعدم تعلق الفرض به عن الفقيه
 اي المشتغل بالفقه هل يصلي بالنساء للفاعل صلوة التسيح لمعلم ثوابها
 فيصرف زمنه فيها بدل الاشتمال بالعالم لذلك فقال تلك اي صلوة الزكوة
 طاعة العامة اي من لم يقدر على مطالعة الكتب اما الفقهاء فطاعتهم
 بعد اداء الفرائض نشر العلم العالم وحزمته فقيه معارضة له فلات
 الفقيه وهو من العلماء يصلي التسيح قاله معارضة وهو عندي من
 العامة لا اشتغال بطاعة العوام انتهى وفي التجنيس بالفوقية المفتوحة
 فحيم ساكنة فتون مكسوة فتحية منزلة الرجل اللام للجنس والتجسس
 جرى على الغالب فالمرأة المتعلمة في ذلك كذلك اذا تعلم بعض القرآن
 اي المحتاج اليه وفي نسخة بعض العالم ولم يتعلم الكل لا سيما الاحاطة
 بكل العالم فاذا وجد فراغا من الحوايج الاصلية كان تعلم القرآن اي
 باقية افضل من صلوة التطوع لان حفظ القرآن على الاكثر فرض
 كفاية والتطوع نافلة وتعلم الفقه اولى بالاستغفار من ذلك المذكورة

هذا هو العلم

اشتهى كالم لعموم نفعه وعظم قدره وفي نسخة حذف المؤكدة فانظر
الى تفصيله لتعاله الفقه تعالى باقى القرآن المفضل على صلوة التسبيح فقيه
علو رتبة الفقه وفيه اى فى التحنيس ايضا اى كالاول طلب العلم الشرعى و
الفقه من عطف الخاص على العام اهما ما به لعموم الحاجة اليه قال الشاعر
اذا ما اعتز ذو عالم بعالم فعلم الفقه اولى باعتز اذ قام طبيب يقوى ولا مكان
وكم طير يطير ولا كبازي والعمل به اى بالمطلوب مما ذكر اذا صحت النية
بان قصد التقرب الى الله تعالى واذا حق الوضعية افضل من جميع اعمال
البر بكسر الموحدة الطاعات ودخل فيها الصلوة لقوله وم ما عبد بالبناء
للمفعول الله نائب فاعله بشئ ظرف لغو متعلق بالفعل افضل من فقه
فى الدين وهو لا ينال فى حديث واعلموا ان خيرا عما لكم الصلوة لان ذلك
فى الاعمال الفعلية وهذا عام لها ولغيرها ففرض افضل من فرض غيره
من الطاعات وتعليمه كذلك ولانه عطف على قوله لقوله اى قد ليلى
الافضلية نقلى واستدل الى اعمه اى اشمل نفعاً لعموم ثمرته وظهور بركته
والمراد النفع الاخرى لا الدنى حتى يشتمل ببناء القنا طير والمحب
وغير ذلك فانه قيل ببناء المسجد نفع اخرى اجيب بانه غير ما و
لطلب العلم لان نفعه اى العلم يرجع اليه بالنور الذى يقوده عند العمل
به الى الدنيا مولاه والى نفع غيره على الامة بتعليمه ما ينفعهم دنيا و
اخرى فيفوزون عند العمل ذلك بالرضى ونفع بالنسب ويجوز الرغ
استينافا وعلى الاول من باب عطف معمولين على معمولى عامل واحد
واحد وهو جائز وفاقا غير من بيان نية لغير الاعمال المتقرب بها الى
الله تعالى يرجع الى العامل خاصة لانه لا يعد بها نفعه من الهلاك الاخرى
قال العبد

١٦٢
قال عبد المحتاج الذليل الضعيف قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا
عصمه اى حفظه من المعاصى الله تعالى والعصمة بمعنى عدم مداخلته
المعصية مع جواز التلبس بها للاولياء ومع التماثل عقلا خاصة
بالانبياء وبما قد تندرغ ما يقال كيف يسأل الولى الله تعالى بقوله
نسالك العصمة وهى خاصة النبى وم وكذا الاشتغال بالزيادة فى تحصيل
العلوم على قدر الضرورى منها بعد تعلم فى نسخة ما تعلم بالمصدرية
والماضى قدر ما يحتاج اليه منها افضل من اعمال البر اذا كان الاشتغال
بالزيادة لا يدخل يضم التحية وكسر الخاء المعجمة النقصان فى قوله
وهناك الادخال اليه مجاز عقلى فان ادخله فلا لانه فرض عينى وليست بتا عني
الزيادة على قدر الحاجة كذلك وهو الصحيح لما قلنا اى من عدد نفعه
عليه وعلى غيره الاما زعم بعض الزهاد من افضلية الاشتغال بالعبادة
بناء على كونه مقصودا اصلية والعالم وسيلة لها ولان الاشتغال بها لها
يحصل الحلاوات السنية من مشاهدة الانوار مروية الانبياء الكبار
وحضور القلب فى العبادة وغير ذلك كما فى كتابه حواجر ومحة النية
فى التعلم ان يطلب به اى يتعلم وجه اى ذات الله تعالى واداء حق
العبودية الواجب عليه لمولاه والدار الآخرة وهى مقابل الدنيا اى
معاليها من رضا الله تعالى ورؤية فى الجنة لا يتوى به طلب الدنيا
بل ولا طلب الآخرة بل يكون مطلوبة وجه الله تعالى الاعلى وقيل اذا
اراد ان يصح طالب العالم نية فى طلبه يتوى الخروج من الجهد الى
العالم ويتوى منقصة الخلق للنفع المتعدى واخياء العالم بالاشتغال قال
الشاعر من حاز العالم وذاكر به صلت دنياه واخرته خادم العالم مذكرة

مخياة العالم مذاكرته انتهى اى المحاكى بقيل وفى الحقيقة لامنا فاه
بين المقصودين فيقصد ما حاكى بقيل تقريبا لوجه الله لا رياء و
سمعة وفى كتاب بستان العارفين للشيخ قنبرى فاذا لم يقدر
على تصحيح النية فى طلبه فلا تتركه لذلك فالعالم افضل من تركه
لانه نور ينبجى صاحبه من الظلمة لانه اذا تعلم العالم الشرعى فانه يرجي
بالبناء للفصول ان يصحح العالم بنوره للطالب نية فيخرج بنوره
من ظلمة عدم تصحيح نية حال شرعه فيه فعادت عليه بركته قال
مجاهد رحمه بصيغة الفاعل من الجهاد وهو ابن جبير من اوساط الطائفة
ورحمته الله جملة دعائية مستأنفة وخبرية حال بانهم قد طلبنا العالم
ومالنا فيه كثير بالمثلثة او الموحدة من النية فى تصحيح طلبه لعدم المعرفة
عند الشروع ثم بعد الدخول فى عبادته رزق الله له فيه التصحيح النية
انتهى وفيه ان العالم رزق كما ان الطعام والشراب رزق بل هو الرزق
منها لانه رزق الارواح وهما الاشباح وانما قوامها بالارواح وفيه اى فى
البستان قال بعضهم هو سفيان الثوري كما فى الاحياء تعلمنا العالم لغير الله
من الاعراض المخرجة والاعراض القانية فابى العالم اى امتنع ان لا امتناع
ان يكون الشرف وعلو قدره الا الله فهو يخرج صاحبه عند دخول فيه
من طلب لغير الله الى طلبه به لانه يتبين به المأمور ويتجلى به النور و
ينكشف به الظلمات ويلوح به المأمور ويعرف كيف يتخير منها باعمال
المعروف قال المنصور الفطاني ان مراده من العالم الذى لا يكون الا الله العاقل
العلو الزاج عن الفقه الخاتمة على التوحيد لله والاقبال على
طاعة الاعراض عن زهد الدنيا بدليل قوله اى صاحب البستان فيما

سبق

سبق عند واذا اخذ الانسان حظا وافرا من عالم الفقه زيادة على الواجب
العيني من فرضه الكفائي الذى يقوم به فى الافادة ويستغنى به عن الاستفادة
ينبغي اى يجب ان لا يقتصر عليه لانه لا اشتغال به بشؤون الخلق ربما يوقعه فى
الفقطة عما طلب منه من التوجه للحق ولكن ينظر فى عالم الزهد لانه يزهد
الانسان عن الدنيا ويرغب فى الاخرى وبه يحصل فى قلبه انشراح فالمراد
بعالم الزهد عالم التصوف الباعث عن الاعراض عما زاد على الحاجة حوصا
على النعيم الاخرى واعراضا عن الزهد الدنيا وفى كلام الحكماء العالم انهم
اولو الحكمة لا الحكماء الذين حكموا بالغيب بعالم النجوم كما فى الحكمة يعنى ارباب
الحكمة وصفاء الفكرة كمال نور البصير الى الله وفى الحديث المرعوى من
اخلف الله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه رواه
ابو نعيم فى الحلية من حديث ابو ايوب مرفوعا وشمال اى احلاق
الصالحين من الورع والزهد والاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى
وترك ما سواه فان الانسان اللام فيه للجنس اذا تعلم الفقه اى عالم
الاحكام الشرعية العالمية باخذه من الشيوخ ولا ينتظر فى عالم الزهد وعالم الحكمة
وهي التصوف والجملة الفعلية حال بتقدير مبتدأ وهو هو والاما صدرت بالواو
فهو كقوله جاني زيد وامر عنه وجواب اذا قوله قسى قلبه لا اشتغال بعلم
متعلقه بافعال الخلق وجملة الشرطية خيران والقلب القاسى بعيد من الله تعالى
اى من فيضه ورحمته وفى نسخة من رحمة الله انتهى وفى حديث الترمذى عن
ابن عمر رضى مرفوعا لا تكثر والكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تسوق
القلب وان بعد القلوب من الله تعالى القلب القاسى وفى المسند البزاز عن انس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة من الشقاء جمود العين وقسا القلب وطول

الاصل والحرص على الدنيا انتهى وعن بعض الصالحين ان سواد القلب
 من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد للذنوب مفرعا اى خوفا
 ولا لطاعة موثقا اى حرمة ولا للموعظة منجما اى اثر افتاقش
 تفك وسارع الى التوبة وبادريها فان الاجل مكتوب والدنيا
 غرور وتضرع الى الله بك وابستهل واذكر حال انبياء ادم وخلق
 الله بك بيده وحلم على اعناق الملائكة الى الجنة ولم يذنب الا ذنبا
 واحدا فنزل بكى على ذلك ما فى سنة لم يرفع يده الى السماء حياء
 من الله بك وههنا ابجاث و اسرار اودعتها فى كتابى جامع الازها
 قال المصنف فاذا كان الحال هذا فى الفقه اى حصول القوة لمن تعلمه
 ولم ينظر فيما ذكر فما ظنك بتعلم سائر العلوم غير الزاجرة من
 علوم الدنيا كالنحو والصرف والمنطق والمعاني وغير ذلك ذكره حواجر
 فاليزيد صاحبها الا بعدا من الله بك وفى الفردوس من الله حديث
 على رضى رفوع من اذداد عابا ولم يزد هوى فانما اذاد من الله
 بعد او فى التجنيس تقدم ضبطه رجلا تفق اى اخذ فى الفقه ثم اشتغل
 بغيره وشرع عن التعليم لانه ثبت فحاله ايا في سنة فاذا كاله الناس استغنى عنه اى عن
 تعلم سائر ما عند غيره من العباد فانما يابى لذكر اجزائه ما فعل وقربه لموا لا كافر اذود
 الغالى بانهم ما يسهل لطيفيا حاتم الجود المشهود فانه تعلم العلم الفقه وعرض تعلم
 لتعلمه معنى اخذ بعين فقال عن الامام الاعظم ابي ج النعمان ثم لما رأى
 عدم حاجة الناس لما عنده لوجود باقى السحاب الامام اشتغل بالعبادة
 واعتزل الناس لئلا يشتغلوه فى حاله ولم يشتغل بالتعليم لحصوله
 بفعل غيره وهذا لانه اخذ بالطريق الفاضل اى ما فيه فضل وهو عبادة
 الله تعالى

الله تعالى وان كان التعليم لتفدى نفعه افضل من لان نفعه لعموم له
 ولغيره او فرد فضلا من لم يرجع به من الفساد ويحصل به من الصلاح
 للعباد فلا يكون به يكره انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية اى
 باعتبار نفعها فاستاده اليها مجاز عقلى الى الغير افضل من لقائمة
 على صاحبها على صاحبها الحديث الخلق عيال الله واجبتهم اليه انفعهم
 له لانه لان خير الناس من ينفع الناس هو حديث رواه الفضائلى
 فى الفروع من جابر رفوعا ولفظه خير الناس انفعهم للناس ففى كلامه
 اقتباس ثم الاعمال المتعدية نوعان اخرى اى منسوب الى الاخرة
 وهو افضل من جميع اعمال البر اذ هو اى النفع الاخرى المتعدى اثره
 عمل الانبياء وهم لانهم اخرجوا الامم من ظلمات الكفر الى نور الايمان من
 ومن غضب الله لرضائه وبه فضلوا فقدم الظرف للاهتمام اخرج الديالى
 المروذ له بقوله بالمره لانه فى الحديث فى الفردوس عن عبد الله بن عمر
 مسعود رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم بابا السنون للتعليم
 من العالم الشرعى ومثل الاية ليحلم الناس يخرجهم من ظلمة الجهل لنور
 العلم عظمى بالبناء لغير الفاعل للعالم بالمعطى ثواب سبعين صدقيا
 فقيه زيادة فضل العالم على ثواب العمل اذ هو شان صديقين ولذا اى
 لاجل هذا الحديث الشريف قال فى التجنيس وقد تقدم ضبطه اذا تعلم
 رجلا ان قيل الاول طال بيان ليشمل الذكور وغيره اقول لما كان هو الغالب
 فيه اقتصر عليه كما تقدم عالما ثم ابدل منه قوله عالم الصلوة او عالم غيره اى
 غير علم الصلوة من باقى الابواب او العلوم احدهما اى رجلين يتعلمان
 الناس فينفع بالتعليم وينفع بالتعليم والاخر بفتح المجهلة اى الناس

فى جملة ما علم من العلوم

الثاني يتعلم ليعاينه في نفسه فالذي يتعلم ليعلم النكر افضل لتفكر
نفع علمه لان منفعة النكر للنكر لتعلمه لهم وابلغ في امر الدين لا بانه
الاحكام انتهى وتفرع في التجسس على الحديث موقوف على صحة
حتى يكون حجة في الاحكام وتوقع ديني ينفع النكر في الدنيا
كالصدقة اي بذل المال للمحتاج لوجه الله تعالى والاعانة بالمهمة
والنون او بالنون او المعجمة والمثلة للمامين والدلالة للضالين الى
الطريق والشفاعة عند ولادة الامور لمن يحتاج اليها وبناء القناطر
القناطر بفتح القاف وتخفيف النون والمهمة الاولى جمع قنطرة
وضي ما بنى المنيور عليه والجراعة لان يكون بناء وغير بناء كما في المصباح
وتحقيق كالحجور وتسوية الطريق واماطة الاذى كالشوك والحجر عنها
فهذه النوع من العبادة المتعدية متوسطة من جهة الثواب بينهما بين
النوع الاول منه والقاصرة دون الاول اي النوع المتعدى نفعه نفعه
نفعاً دينياً وفوق القاصرة على صاحبها لا يتجاوز اثرها كالصلوة
والصوم والذكر والثناء على الله تعالى والدعاء اي السؤال عنه وفي الحديث
المرفوع الدعاء مع العبادة ثم تلا وقال ربك ادعون استجب لكم الآية
رواه الحاكم في المستدرک والبخاري وابن حبان فلذا اي لاجل هذا
النوع افنيان القاصرة كان الاستغفار بامر النكاح وامر الكسب بالزراعة
والسجدة لاجل التسديق بما يحصل من ذلك افضل من التحلي للعبادة
لان فيها نفعاً دينياً للغير بخلاف التحلي للعبادة ثم الافضل
كمن قد اعاقه حكمه بان يتعلم او لا ما لا بد في امر النكاح وامر
الكسب ووجد في نفسه فلنا غائباً على العمل فيها بمقتضى علمه والا فلا

سماني

كما في حاشية حواشي وما ثبت افضلية الاستغفار بالعالم من التحلي للعبادة
بالايات الكريمة والاحباب النبوية واقول الفقهاء اوصى المصطفى صلى الله عليه وآله
بالجدة والمواظبة في تحصيل العلم وعدم الاصفاء الى تربت الجبهة للتاكيد
والمبالغة في التحصيل الزجر عن الاصفاء الملك في
طريق الله بالجدة بلسان الجيم الاجتهاد والمواظبة في تحصيل العلم نفاسة
ثمرة وعظم ثوابه فلا تصنع اي لا تمل سمك الى ترهات بضم التاء
الفوقية وتشديد الراء تقدم تفسيرها وقال بعضهم هي الكلمات الباطلة
انما يتكلم بها لظهاراته غير مفلوب كما في جملة المتصوفة في زماننا فظروا
منقصة او حال من جهالة لان اضافة جنسية يقولون جهالة العالم
اجباب وانتهى الى العلم يحصل بالكشف من غير مقام فلا حاجة الى الكسب
وهو مخالف لقوله عليه السلام وانما العالم بالتعلم رواه البخاري والعالم الخامل
بالكشف هو عالم المصرفة لا عالم العمل وكذا قال ابن رسلان في حاشية العالم
طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم الاول الرسمي والثاني العرفاني
كما تقدمت الاشارة اليه فانه اي هذا القول فيما حملوه عليه كذب لعدم
مطابقته للواقع والضلال اي خلاف الهدى وفي المواهب نقلاً عن منهوات
المصنفين والشيخ ابن رسلان في فضل العلم خمسة الاف وثمان مائة
حديث والضلال لمن سمع منهم فان العالم الرسمي اي تعلمه فرض بعضه
عيني وبعضه كفا في كما مر وانتهى الى حصوله بالتعلم لما قال عليه السلام اي مامر
من الحديث الفتح وان ما خذه اي محل احذ العالم ومرجعه كتاب الله
اي القرآن العظيم وسنة جسيمة وما ما نبينا تسابقاً من الدلائل عليه
وان الصحابة رضوا خير هذه الامة وافضلها اي كثرهم ثواباً وانهم اجتهادوا

في تحصيل العلم واختلفوا في مسائل الخلاف واستدلوا في مقام الاختلاف
بالكتاب والسنة الاصيلين المرجع اليهما ولم يقل احد منهم اي من السلف
المراد الى انه اي الحكم في فرع انه حلال او حرام او غير ذلك من باي الاحكام
التكليفية او الوضعية فان ادعوا انه كوشفوا كذلك ووقر في قلوبهم العلم
الكسبي من غير تعلم ووصلوا منه الى عالم يصل الصحابة فهم مبتدعون فار
فارجعون عن مذهب اي طريق اهل السنة والجماعة ان الاحق بالفضل
في هذه الامور الصحابة كما يدل له حديث لو انفق انفق احكم مثل اخذ دهبها
ما بلغ من احد منهم ولا تصيفه كما مر ولو سئل احد منهم اي جهلة المتصوفة عن
الاخلاق المزمومة شرعا مثل الربا انه عمل الطاعة ليراه النكر فيقبلوا عليه والكبر
بطريق الحق وغط الناس والعجب النظر للنقل بغير الحكمة متى زوال النعمة
عن قاصد والحق حمل البغضاء في الفواذا وعن علاجها المذكورة في كتب
القوم واحسنها في كتاب الحياء للام الفزالي او عن اخلاق الحمودة شرعا
لمرور الشرع فاعلمها مثل النية اي صلاحها وحسنها والتوبة الخروج عن الذنوب
خوفا من الله تعالى والندم على ما فارقه منه والعزم على عدم العود له والتوكل
الكون تحت جري القدر والصبر حسن النفس على خلاف هواها والشكر صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه لما خلق له وللرضاء بالقضاء حلوة ومرّة او عن
طريق تحصيل اي الاخلاق الحميدة بتعريفها واصيلها او تقوية ضعيفها طلبا للتقوية
برست بالبناء للفاعل من باب قرب اي دهش وتخيّر وحمل وخلط في ملازمة
جهلا بمرامة وتكلم بالسطح الدعاوي الباطلة لعدم علمه والطلقات عطف
تفسي له بالوسائل عن فرائض الصلوة والوضوء والاستنجاء وفيه تنزل الى الادنى
وذلك مما يجب تعلمه علينا على كل مكلف كما تقدم تحيّر في الجواب واضرب
في الاعراب

في الاعراب بل بعضهم لم يصحح اعتقاده بعد اي لم يعرف ما يجب في حق
مولانا عز وجل وما يجوز وما يستحيل وكذا لم يعرف ما يجب في حق الرسل
مع انه يجب شرعا كل عاقل بالغ ان يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون
مؤمننا محققا لا يمانه على بصيرة في دينه وبعد بالبناء على الضم من اسماء
الغياث ويطلق ان الله في السماء اي كائن وممكن في السماء مع ان
المحل محال في حقه ومن قال انه في شيء او يتحد به كفر وقد ذكر في بحر الكلام
من قال بالا استقرار على العرش فلا امان ان يقول على صورة وقد تقدم التفصيل
في كفر المجسمه هذا حل كلامه على وفوق مراده والهامة قال شارح الطريقة
وجارح الشريعة محمد الكردي في شرحه المسمى بالتوفيق ان هذا الاعتقاد
صحيح في نفس الامر مطابق لا اعتقاد جميع الانبياء عليهم السلام والاولياء
موافقا لما ورد في الكتب الالهية والاخبار النبوية وان ظهر خلافة بين
الائمة وتشبهوا فيه باذلال الفلاسفة كما ذكرنا مرارا في فصل العقائد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء وقال عليه الصلوة والسلام ان الله قد خلق آدم على صورته و
في رواية اخلاو خلق آدم على صورة الرحمن ثم قال فتأمل فيه باللفظ ولا تكن
سفيرا فان السفينة محرومة من الكمالات انتهى كلامه فتقول والله التوفيق
هذا اعتقاد باطل وقوله عاقل من ابطال المجسمه واقاويل المشبهة ناشئة من
حيث الطبيعة وقبح القرينة مخالف للملكة الخفية والنبوة الشريفة والقول
السلمة فان الايات القرآنية والاحاديث النبوية متطابقان وقلوب
الانبياء والاولياء متوافقان على ان الله لا لا يمكن بمكان ولا يجوز عليه
زمان لان التمكن على ما ذكره التفنن اذ ان عبادته عن نفوذ بعد في بعد اخر متوهم

او متحققا بسمونه المكان والبعد عبارة امتدادا فاعلم بالجسم او بنقطة
عند القائلين بوجود الحلاء والله كما منزلة عن الامتداد المقدور لا يتلزامه
التجزئ كما في شرح التفتازاني وذكر في شرح المواقف لنا في اثبات
نفي المكان والجبهة وحووم متراها لو كان الرب تعالى في مكان او جبهة لزم قدم
المكان والجبهة وقد برهنا ان لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق ومنها التمكن
بحيث الى مكانه بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان مستغن عن
الممكن لجواز الخلاء فيلزم امكان الواجب وجوب الامكان وكما
صهايا طر وباقى الوجوه مذكور فيما سبق وتامم التفصيل يقضي الى التلويح
وفي العقائد الفيزيائية ان صانع العالم لا يوصف بكونه متمكنا في مكان
لان التعريف في الخلو عن المكان ثابت في الاصل لان المكان كالعرش و
سائر الموجودات التي غير الله تعالى غير قديم فلو تمكن الباري تعالى بعد
حدوث المكان لزم تغير الباري من التعريف عن المكان الى التمكن فيه
والتغير من سمات الحدوث وعلامات الامكان والباري تعالى منزلة عن
ذلك انتهى كلامه وعند المشبهة والكرامية متمكن على العرش وقال البخارية
انه لم يزل مستدلين على اثبات التمكن على العرش بظاهر قوله تعالى
الرجن على العرش وقال السوي واجاء عنه اهل السنة والجماعة بان
فيه وشأله قولين احدهما قول المقرين وهو التنزيه عن ضاهية
المتبادر منه وتفسير الامر على الله تعالى لانه من المتشابهات وما يعال
تاويها الله تعالى اسخوت في العلاء يقولون امثال الآية وهو سر القرآن
تخزن نوره من بظاهرها وقال العلاء فيها الى الله تعالى وقائلة ذكرها صلب الايمان
بها كما تقرر في الاصول قال ابو بكر السدي في كل افع كتاب سر وسر

الله القرآن في اوائل السور كما في تفسير البغوي وذكر في مجاز الكلام على
انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان له واجب والبرهان
عنه بدعة انتهى كلامه والثاني قول المتأخرين وهو ان الاستواء على العرش
كنائية عن الملك لان العرش سر الملك يقال استوى فلان على العرش اذا ملك
ولم يقصد عليه ولم يكن له عرش عن كقولك يد مبسوطة كناية عن الجود لا بدله
صا وقيما المراد من العرش العرش المعروف والاستوى بمعنى الاستعلاء فيكون
تمثيلا لكمال قدرته وقام قصته ذكره الفاضل الروشن في حاشيته القاشي وقيل ان
الاستواء في اللغة الاستقرار وهو يلزم التمكن والمدعى ويمكن ان يجاب بان يقال
هذه الآية لا تثبت التمكن لان الاستواء يطلق تارة ويراد به التمام كما في قوله تعالى
بلغ الشدة واستوى اي اتم وكمل عقله وقد يطلق ويراد به الاستقرار في المكان
كما في قوله تعالى واستوى على الجودي اي استقرت نوح وم وقد يطلق ويراد به الاستيلاء
والغلبة كما يقال فلان استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مبر على البلاد اي
استولى وغلب كما يدل قول الشاعر في حق بشر بن مروان قد استوى بشر
على العراق من غير سيف ودم مبراق فيكون الآية من المحتمل ولهذا الاحتمال
لا يكون دليلا قويا وحجة قطعية على المدعى وقيل ان الله تعالى يدعى ذاته الشريف
بقوله الرحمن على العرش الاستوى وذكر الاستوى للمدعى انما يستقيم اذا فهم
الاستيلاء والغلبة فلو حمل على الاستقرار لم يفهم منه المبح لانه شارك فيه
وضيعه وشريف كما في شرح رمضان للعقائد واما الجواب عن استدلاله
بالتمكن بقوله تعالى ارجوا من في الارض برحماكم من في السماء فان معنى برحماكم
من في السماء اي في ملكه وقدرته في السماء وانما نسب الى السماء لانها قبلية
الدعاء ونزول الرحمة غالبا منها او المراد بمن في السماء الملائكة ارجوا من

من في الارض من الناس يحكم من في السماء من الملائكة من الاعداء والموديات
يستفرون ويطلبون لكم الرحمة من الله الكريم في شرح المظهر واما الجواب
عن استدلاله بالصورة بقوله عليه الصلوة والسلام فان الله خلق ادم على صورته فلانا
لاننا ان الضمير راجع الى الله تعالى حتى ثبت مطلوبه لما روى انه عليه الصلوة والسلام راي يفرق
اخر على وجهه فنراه عليه السلام عن الضرب على الوجه وقال ان الله تعالى خلق ادم على
صورته اي على صورة المضروب مخ يكون الباء راجعة الى المضروب لا الى الله تعالى
حتى ثبت المدعى كما في البرازية وغيره وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير
عايد الى ادم اي على صورة مختصة به لم يخلق عليها غيره انتهى كلامه وقال المولى
من لا زاده معنى الحديث ان الله تعالى خلق ادم على صورته التي شوهدها في
الدنيا ولم يغير صورته عند اخراجه من الجنة الى الدنيا كما غيرت صورة ابليس و
لكن سلمنا انه راجع الى الله تعالى كما جاء رواية اخرى خلق ادم على صورة الرحمن
لكن الصورة كما يطلق على الهيئته المحسوسة المتفوتة فكذلك تطلق على مفهوم
الشيء وعلى ما به يتخيل من الشيء في ذاته ويمتاز عن غيرها فلذا قالت الحكماء والعلماء
حصول صورة في ذاته ويمتاز عن غيره واداد وبها مفهوم ومعناه وقريب من
هذا ما يقال ان هن المثلثة صورة تلك المسئلة في معنى خلق ادم على صورته
خلق على صفاته من العظمة والحكمة والرحمة والكرم والفضيل والقهر وامثال
ذلك في الاكليات حجة قطعية على اثبات الصورة المحسوسة او المعنى ان الله تعالى
اختار لما صورته من الصور وخلق ادم على ذلك الصورة على الصورة التي اختارها
كما مثلاً زاده في شرحه معناه وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير في صورته
عائد الى الله تعالى وانما فتمت الى الله تعالى للتكريم كائناً ما كان بيت الله وناقته الله
والمعنى ان الله تعالى تكريم ينفذ الصورة لانه خلقها بيده وامر ملائكته بالسجود لها

فمن حقها ان يكرم ويحجب الاستخفاف بها كما قال ادم اذا تأمل احدكم
فليحجب الوجه اي فليحجب عن ضرب الوجه لان جرحه الثين والثالث
قيل الامر فيه للندب لانه ظاهر حال المسام ان يكون قتاله مع الكفار والضرب
في وجوههم النجس للمقصد الى هذا كلامه والخاص ان جواب الجامع شامل
لجميع ان يقال ان الادلة السمعية المحتملة لا تعارض الادلة المحكمة
بل يجب حمل المحالات على المحاكات هنا ام الكتاب كما تقر في موضعه واذا
سمعت كلام الكلمة وعرفت المحكمة بل يجب للمحالات ما ويلاتها الفارقة
بين الوردية المهيمنة والمنجية ظهر بطلان الاستدلال الشارح الجارح بظواهر
النصوص القطعية موافقا للمذاهب المجيدة والمشيقة والتجارية ولم ينسب
ذلك باقوال العالمين ولم يتأول ويلات الفضلاء فحبط حبط عشواء في غير
المزالت لو هتتمت في مضار الحقايق كما راعى في حاشية في درك جواد
السوايق ليس في وسع الذهاب الى رصيف جادة الدقايق ولعله لم يذق قاصدا
العرفان ولا استكشف الطريق ولا استبان ولم يسمع ما قال ذوى الايقان اجتهد
من عند نفسه فوق ما وقع من الكره والتخللان ومن ليس من اهل الاجتهاد ولو من
الزهاد والعباد فهو حاكم العوام لا يصعد كلامه ككونه كالمهوام الا ما يكون موافقا
للاصول ومطابقا للفروع اذ ربما لا يفهم كثير من الناس بين اهل السنة و
الجماعة والمجيدة والمشيقة من الفرق الضالة فظنوا ان كل ما استحسنوا
نفوسهم وما لا يلهي طباغهم ديناً وملة ولا يفرون بين الوردية المهيمنة والجادة
المنجية والعري القلبي في امثال هذه الامور المشهورة التي يعرفها النوان
بل الصبي تدل على قلته فهمه وحيث صبعه فعوذ بالله من شره فاحفظ ما
ذكرت لك من الثاويلات والاسرار ولا تكن من اهل الرد والافكار وقد دل

أقدام أقوام من الجبهة المتصورة الدعاء وتبعه بعض الضعفاء ومن العلماء
العظام المجردة للتقليد وهو ممن لا يقتدى به على التحقيق فلا يفتكر
كل ما كان في هذا الكتاب قائم بعيد عن الحق والصواب حتى قال بعض
من العلماء العظام والفضلاء الفخام في تعريفه وامضائه هذه الأوراق الحري
بالأحراق متضمنة للمذهب الباطلة والكلمات العاطلة بحيث ينسب عن
حماقة من جمعها وسوء عقيدة من رتبها كلها انتهى كلامه فعلى المسلم أن لا
يعمل كل ما كان فيه ولا يستنسخ منه لانه يؤدي إلى سوء العقيدة وحيث
الفرجة المؤدية إلى عذاب النيران والحرمات إلى دخول الجنان بل يجب
منعه على كل من قدر منعه ولقد رأيت انهم منعوا قراءة هذا الكتاب
بالقطنية وأمر السلطان محمد خان خلد الله سلطنته إلى نهاية عهد
الدوران في سنة ثلث وستين والف بنفي مؤلفه واعداد نسخة من
وجد في يده حوقا على صفه العقول ولئلا يحل غضب الله تعالى ونقمه لما فيه
من ذم العلماء العاملين والفضلاء الكاملين في أماكن كثيرة فانه كما ينزل
الرحمة عند ذكر الصالحين بالخير كذلك ينزل السخط عند ذكرهم بالسوء وقد
يجلس بعض الجهابذ فيدرس من هذا الكتاب واجتمع عنده بعض السفهاء
فيأخذون ذمهم ويستحفون لهم وينحكون عليهم فيخرجون من الدين
كما يخرج الشعر من العجين من حيث لا يعلمون وما لا يتأولون ولا يتأولون
عسى الله بفضله من تحريف الكلام عن مواضعه وان لا نفرق قدر مؤنس
الشرع وانفعه وانما المبدأ الكلام في هذا المقام اقادة للطلابيين واذ بها بالخيرة
عن الراغبين الحمد لله مله الصواب واليه المرجع والمآب وبعضهم يعتقد
كالمعتزلة ان الله تعالى لا يريد القبايح والمعاصي الموجودة وذلك على

خلاف

على خلاف مراده تعالى ان يقع في ملكه ما لا يريد وبعضهم يعتقد كالمعتز
كالمعتزلة ايضا انه موحد لفعله ويكفي في الرد عليهم قوله تعالى خالق كل
شيء اي ممكن بذلاله العقل فتأمل وقد ذكر العقائد النسفية والله تعالى
خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان بإرادته
ومشيئة وقضائه وتقديره قال سعد الدين التفتازاني في شرحه سميا
ذمت المعتزلة ايضا ان العبد خالق لافعاله وقد كانت الاوائل منهم تتجشع
عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك وحين
رأى الجبابرة واقباغه ان معنى العمل ولحد وهو المخرج من العدم إلى الوجود
تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق احتج أهل الحق بوجوه الأول ان العبد
لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشيء
بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم بطلان الشيء من موه
يشتمل على سكنات متضادة وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا
شعور للامشي بذلك وليس هذا وهو لا عن العالم بل لو شئ له يعلم تأمل الثاني
النصوص الواردة في ذلك لقول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي عملكم على
ان مصرورية لئلا يحتاج إلى خذف الضمير ومعمولكم على ان ما موصولة و
يشتمل الافعال فتأمل لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء
بالقضاء واجب واللازم بطلان الرضاء بالكفر كقولنا نقول الكفر بقضي
لا قضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضي الى هنا كلامه اقول
حاصل هذا السؤال ان يقال لانهم ان افعال العباد بقضاء الله والالزام
ان لا يكون رضاء العباد به لان الرضاء بقضاء واجب واللازم بطلان وكذا
الملزوم فلا يكون افعال العباد كلها بقضاء الله تعالى لانا نقول الكفر بقضي

اي مخلوق لا قضاء وهو ايجاد الكفر وخلفه وحاصل هذا الجواب ان يقال ان
كون الكفر بقضاء الله تعالى يوجب الرضاء بقضائه والكفر لا القضاء والكفر هو
الرضاء بالكفر لا الرضاء بقضاء الكفر والى ان لم يفرض بين بقضاء او بين الرضاء
بالكفر وزعم انهما واحد وليس كذلك الحمد لله على التوفيق اعلم ان الله تعالى
مريد بجميع الكائنات جواهرها كان او عرضا طاعة او معصية لانه تعالى خلقها
الكائنات كلها بالاختيار والعالم فيكون مريدا لها بالضرورة الا ان الطاعة
بمشيئة الله تعالى واداته ورضائه ومحبة وقضائه وقرينة وان المعصية بقضائه
ومحبته كما في شرح العقائد والمعتزلة اعتقدوا ان الامر يستلزم الارادة
والنهي عدم الارادة فحصلوا ايمان الكافر مراد او كفره غير مراد وحين
نعلم ان الشئ قد يكون مراد او ينهى عنه لحكم مصالح يحبط بها عالم الله تعالى
اولا لانه لا يستلزم بفعل الا ترى السيد اذا اراد ان يظهر على الحاضرين عينا
عبده يامر به بالشئ ولا يريد به وقد تمسك من الجانبين بالآيات وباب التاويل
مفتوح على الفريقين كما في التفات ذاني واكثرهم يصلون بلا تعديل الاذكان الصلوة
فيدعون الطمأنينة فيتركون الواجب ولا تجويد قرآن اداؤه حقه على حسب
ما جاء عن الشارع قال ابن الجزري والاختار بالتجويد ختم لازم من لم يجود القرآن
انتم لانزله الا لانزله وهكذا منه الينا وصلا انتهى قال شارح الطريقة وجازح
الشرعية محمد الكردي في شرحه المسمى بالتوفيق فظن الصوفية الى تعديل اركان
كان الباطن وتجريد الاخلاق الزميمة وتصفية القلب الذي هو محل نظر
رب العالمين ومناطه الثواب والعقاب في يوم الدين فاذا حصل هذا حصل
المقصد والعبادة والطاعة على ان هيئة كانت واتي وضع وجرت بحسب التوجه
الى جناب الحق وما في القول والفكر كما في الاسول ولهذا سوي في الاحكام الشرعية
الفرعية

الفرعية الى هذا كلامه فنقول وبالله التوفيق هذا الاعتقاد ايضا غير
صحيح مخالف لما ورد في الكتب الالهية والاحبار النبوية فان الانبياء
العظام والصحابة الكرام مع كونهم افضل الناس واعظمهم قد لم يتركوا
الحشوع وتعديل الاركان لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم مع كونه حبيب الله و
صفية قام فيها حتى تودعت قدماء وامر الله تعالى بقوله يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم
اتق الله ولا تقطع وقوله تعالى قلم الليل الا قليلا الآية كيف قد صرح الفقهاء بانهم
تاركه ووجوب الاعادة عليه لكونه فرضا عند ابي يوسف تبطل الصلوة بتركه وبه
قال الشافعي واما عندهما فتنة على تخريج الجرجان وواجب على تخريج
الكرخي كما في الهداية لما روى اصحاب الاربعة والدارقطني والبيهقي من
حديث ابن مسعود رضى لا تجزئ صلوة حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود
كيف وقال الله تعالى اقيموا الصلوة واقامة الصلوة تعديل الاركان وحفظها
من ان يقع زيغ في افعالها من اتمام العود الى قوامه وسواه واذال اعوجاجه
فكار قويا يشبه القائم كما في البيضاوي وغيره من المفسرين وقد ذكر مفصلا
في فصل الاقتصاد وقال بعض المباحين استدلالا بقوله واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اذا وصل الى مقام القرية والمحبة يسقط عنه التكليف الشرعية
ولذا اقتدى بهم بعض من جهل الصوفية وبعض من العلماء العظام وتركوا امر
خير الانسانية واختاروا مقام الحيوانية وان عزة الانسان وشره بالطاعة
والمعصية والجواب عن هذه الآية ان المراد باليقين هو الموت لا غير فقال
الفاضل التفات ذاني في شرحه ولا يصل العبد مادام غافلا بالغا الى حيث يسقط
عنه الامر والنهي لعموم الخطايا الواردة في التكليف واجماع المتكلمين على
ذلك وذهب بعض المباحين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفاء

القلب واختار الارحام على الكفر من غير نقاش عنه الامر والنهي ولا
يدخل الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى انه يسقط عنه العبادات
الظاهرة ويكون عبادته التكفرو هذا كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة
والايمان هم الانبياء عليهم السلام خصوصا جيب الله مع ان التكليف
التكاليف في حقهم اتم واكمل واما قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا لم
يفضه ذنب فمفناه انه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضرره انتهى كلامه
وبهذا ظهر قوله القائلين واشارح المائل نظر الصوفية الى تعذيب اركان
الباطل وتصفية القلب فاذا حصل هو حصل المقصود والعبادة والالتفات
بحسن التوجه والتفكير وهذا مذهب المباحين لاخير في امورهم نفوذ
بالله من شروهم وقوله كما ذكر في الاصول اقول لم يجز اصلا في كتب الاصول
والفروع ما يباح من الاحكام الشرعية الفرعية مادام عاقلا بالقبائل
امر المؤمنين والمؤمنات بالجد والاجتهاد وقد قال عليه الصلوة والسلام لو
لمر ان بن الحسين صل قائما وان لم يستطع فقا عدا فان لم يستطع
فعا جنب فان لم يستطع فستلقا وفي الزخيرة استلقى على ظهره وجعل
رجليه الى القبلة قاوم بالركوع والسجود وجعل تحت كتفيه وسادة
ليمكن الايمان لرأسه حقق في الفروع واذا تقررت هذه اعلم ان ذلك
اعتقاد قاسم وزعم كاسرناش من فقد السداد وقلة الرشاد وليس
وليس هذا من شأن السلف الذين هم قدوة الخلف بل هو من دأب
الجملة السفاه الذين هم اقل سبيلا من الانعام ومن العالم ان شهادة
الدارين في اتباع سيد الثقلين فتا ما في انه من المهمات الدينية و
التحقيقات الفقهية ومع هذه القيارح المنشورة يدعون انهم والصلوة

واصلون لمريئة العرفان مكاشفون بتجليات الرحمن فريسات
هيات كبره لتأكيد البعدى بعد ذلك الدعوى عن الحق والصدق
بعد لا ريب فيه كما في حكمة حواجه نعم هذا من قبيل القول بالموجب
وهو تسليم دليل المعامل مع بقاء الخلاف واستاداك عما سبق من
نفي وصولهم كما في حكمة حواجه والمواهب انهم واصلون الى الشيطان
لمتابعتهم لمغفرون بامانية بعدهم بمنبرهم وما بعدهم الشيطان
الاغورا ولا ما في جمع امينة بفهم الرزمة وتشديد الياء وهي المنية
يعني ان الصوفية المذكورة يدعون الوصلة الى الله تعالى وليسوا بواصلين
الله بل هم واصلون الى الشيطان ومغفرون بمقصوداته ومراداته عا
عاملون يوسوسه اي يوسوس من الامر بعلم ولا يبعد عقلا ولا نقلا ان يقع
اي يحصل لبعضهم كشف حتى اي دفع محسوس لبعض الاشياء فيراها
مع بعد ها وكثافة الحجب بينه وبينها او نحو من خوارق العادات وكثير
منها الطيران في الهواء ومنها المشي على الماء والاطلاع على ما في القبر وغيرها
كلام المتكلمين مع انه لا يعرف لمقنه بمقتضى الرياضة واداءة الشيطان هما
سببا الوقوع فكري اي اضداد السوء به واستدراجا من الله تعالى والاستدراج
انها ارادة الخير ابطال خلافة قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
كما نقل وقوله ذلك كذلك عن بعض الكفة المرتاضين اي ارباب الرياضة
بتترك الما لوقات من الطعام ونحوه فيظنون اي المستدرجون انه
كرامة وهي كما مر الخارق للعادة على وجه الاكرام وولاية من الله تعالى ذلك
علامة فيعترون به في انفسهم اي يفسر الجاهلون منهم بذلك وقد سمعت
سابقا قول السلطان العارفين هذا بيان التوقف حصول الفيض

الالهى على اتباع سنة الحمدي وثناييد لوقوع الكشف
الخارج مكر واستدراجا لمن كان مخالفا للشرع الشريف الاحمدى بنى
يزيد البطامى بفتح الموحدة ويجوز كسرهما وسكون المراهمة الاولى
نسبة البطام بلدة بطريق يتسابورى لو نظرت الى رجل عيانا
لتقيد به غالى ولو قال الى الانثى لكان اتم وعتم اعطى بالبناء
للمفعول وكنت عن الفاعل هو الله لله للعالم به من الكرامات اى خوارق
العادات حتى يتوقع في الهواى اى جلس مرعبا بين السماء والارض
فلا تغروا به اى بالربيع فيما ذكر حتى تنظروا وتبصروا كيف تجدونه من
قلبه يتدبر اوداد فعل الشريعة كالصلوة والوجدان عند الامر الالهى والنهى
الربانى امثال الاول بالفعل والثاني بالترك اذ يخالف وحفظ الحدود فلا
يتكلمها واذا فعل الشريعة كالصلوة والصيام وغيرهما فلا يضعها يعنى
ان كان بالاتباع واقفا عند الحدود اعتقد بما وقع له من الكرامات
والا فهو استدراج لا كرامة انتهى اى كلام ايا يزيد البطامى فنقول
معشر المتقين بالله تعالى من شرودهم وغرورهم لانهم يجعلهم وظهور
ظهور الخوارق على اى مدى بعضهم ربما يفتنون من لم يشبه واقوالهم المحكى
بعضهم واقوالهم المبينة على وساوس الشيطان فانهم شياطين الانس
مردتهم وقطاع طريق الله تعالى قطاع طريق معرفته وانسيفت
اليه تشريفا لها وابطلالما يقولون ان الحاجة للعالم وانه يحصل
من غير تعام وذلك خلاف قضية حكمة الله تعالى فيه في حقه قال دم انما
انما العالم بالتعام وخسما وجيبه صلى الله عليه وسلم ندعواهم ان الفينر الالهى
لا يتوقف على اتباع لهداية

الاول في التقوى وهو ثلثة انواع لا غير وجه الحصران المبحوث عنه
اما فضيلتها لا يراث زيادة الشوق للتساكن او حقيقتها لفة شرعا
او موضوع جريا منها الاول من الامواع في الاول والثاني والثالث
في الثالث وقدم النوع الاول على الثاني ليحصل بيان فضيلتها للطلاب
زيادة شوقا الى معرفتها فقال النوع الاول في فضيلتها في المصباح الفضل
الفضيلة الخيرة خلاف النقص والنفيسة اعلم ايها الصالح للحطاب اولا
انى اردت ان اورد جميع الايات القرآنية الدالة على فضيلة العلم التقوى
مخرضا عليها وتحضضا فوجدتها تجاوزت والتفاعل بمعنى المجد للمها لفة
مائة وخمسين اى اية ما بين صريح الامر فيها وغيره لقوله ووجدت صريح
الامر بها اى بالتقوى فيها اى الايات اكثر من اربعين اية فاختصرت من
الكردات من المشتملة على الصريح الامر بها على واحدة لحصول المقصود
لذلك فبقيت الايات المتعلقة بالتقوى بفضيلة التقوى بعد الاقتصار
ثلاث وستين اية ولم اراع في ايرادها ههنا ترتيب المصحف كما راعيت
فيما سبق من فضل الاعتصام وغيره ثم علل المنفى بقوله تقديرا للمناسبة
المعنوية بين الايتين الايات المقتضية لاتباع احديها بالمناسبة لهما
لذلك كما في المواهب القرآنية الدالة التقوى هي المذكورة
منها قوله تعالى في سورة الحجرات ان اكرمكم اى اشر فاكم واعزكم عند الله اى
عززية مكافاة اتقاكم اى خوفكم واخشاكم وان كان عبدا جسيما مثل
بلال رضي الله عنه لا انسابكم ليتفاخروا بالانساب وهذا بيان لما هو سبب الفخر
قال المتقي من انطلق عن الاكوان الى الله تعالى خشية الله تعالى قال من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ان الله عليهم باثقاكم جيرا بفتح اركم

كما في العيون وغيره ومنها قوله تعالى في سورة المائدة انما يتقبل الله العمل
الحسن من المتقين اي الخائفين منه وانت غير متوق لسوء نيتك و
حيانتك وظهرنا تفصيل المذكور في العيون وفي المواهب فقيه قبول
عمل المتقين ثم ان اريد متقى الكفر فالجواب حقيق او متقى المحارم من
المؤمنين قاصدا في اواذ عاتى انتهى ومنها قوله تعالى في سورة الانفال
ان اولياؤه اي ما ارباب الا المتقون الموحدون الابرار المطيعون
بالتقوى من السالكين يعني لا يصلح كل مسلم ايضا ان يلي امره فكيف
يصلح الكفرة عبدة الاصنام كما في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة
الحجاثية والله ولي المتقين اي ناصر الموحدين المخلصين في العيون
ومنها قوله تعالى في سورة براءة ان الله يحب المتقين وفي المراد بحجة الله
لعدم ان يكون حملها على معناها الحقيقي لاستحالة قيامه بذا نية اقول
ذكرتها اول الفوق حاث الزبانية شرعا الا ان كان التوبة قبل المراجعة
الله وقيل يذكر في عالم الملكوت وقيل يوقف المراضية كذا في المواهب ومنها
قوله تعالى في سورة التجم خلا تذكرا من الذنوب انفسكم بنسبتها الى الصلاح
او لا تترها او لا يمدح بعضكم بعضا في وجهه ولا يمدح ايضا في غيبته
وهو يعلم انه يبلغ ممدوحه هو اي الله تعالى اعلم بمن اتقى اي بمن تزكى
بالعمل الصالح او تطهرت من الذنوب او لا واما قيل نزلت الآية حين قال
ناس من الصالحين سلانا وصيائنا وحجنا كذا فهو عن القول به قالوا
هنا اذا كان على سبيل الاحجاب والرياء فاما من اعتقد وعلم ان كل عمل
الصالح يتوفى الله تعالى لا من عنده ولم يقصد به التمدح لم يكن
من المنكبين انفسهم لان المستر بالطلاعة طاعة وذكرها شاكرا في

تفسير

في تفسير العيون وفي صحيح مسلم عن ابن عطاء قال سمعت النبي
بينة فقالت ديني الحق بنت ابي مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى هذا الاسم وقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم ومنها
قوله تعالى في سورة البقرة واعلموا ان الله مع المتقين عند الاعتداء
بالمعاونة على المعتدين ونزل حين امر الناس بالخروج الى الجهاد
فقام بعض من حاصر المدينة وقالوا بماذا نتجهز في سبيل
الله فوالله ما لنا زاد ولا يطعمنا احد ذكره في العيون ومنها قوله
في سورة طه والعاقبة للمتقوى المحمودة لاهل التقوى وفي نسخة و
العاقبة للمتقين فلما تقدير فيها اي في الجنة للمتقين لاهل الدنيا
ومنها قوله تعالى في سورة الزخرف والاحرة اي الجنة عند ربك للمتقين
اي يتقون الشرك والمعاصي يعني خاصة لمن هو متقى عنده اعماله
او حاسله عند الله لانه كما في تفسير الشيخ والمواهب ومنها قوله تعالى
سورة ص وان للمتقين من الشرك والمعاصي لحسن ما ابى مرجع
وهو الجنة ومنها قوله تعالى سورة العنكبوت وسار عوايوا والمطوف وتركها
للاستيقاق اي بادروا الى مقفرة ربكم اي اسباب المغفرة من الدوهي
التوبة من الذنوب كالزنا والربا وغيرها والاعمال الصالحة التي توجب
لكم تكفير السيئات كالصلوات الخمس بمواقيتها والجهاد والانفاق
في سبيل الله وجنة اي وسار عوايوا الى عمل يوجب دخول الجنة عرضها
السماوات والارض مبتدأ وخير في محل الجزة صفة جنة اي عرضها مثل
عرضها وحسن العرض بالذكر لانه يكون اقل من الطول غالبا والمراد
وسفها بالسعة قيل كل جنة من الجنان عرضها كعرض السموات والارض

لو وصل بعضها ببعض وهذا حث على اجتناب المحرمات والعمل الصالح
 بالحنات سريعا قبل القوت لان في التأخير افات اعدت للمتقين
 وصف اخر للجنة وفيه ايماء الى ان قبول العمل بالتقوى لا غير كمال
 في العيون والبحث ههنا طويل الزيل وباقي البحث والاسرار مذكور
 في كتابي جامع الازهار ومنها قوله تعالى في سورة مريم تلك الجنة الموصوفة
 بالاوصاف الاجناس التي نورث من الميراث اي تعطى بغير اختيار
 الوارث من عبادنا من كان تقيا اي مطيعا لله تعالى كما يرث الوارث
 المال من المتوفى ويبقى له وقيل اوردنا هذا لاهل النار من الجنة
 لواطاعوا ربهم كما في تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الزمر وسوق
 الذين اتقوا عن الشرك والمعاصي ربهم الى الجنة ومن احوال جمع ذمة
 وهي الجماعة القليلة اي جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب وبعضهم
 بعد الحساب اليسر وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب مراتبهم حتى
 اذا جاءوا ذكر في تفسير ابوالليث قال بعض اهل اللغة ان حتى اذا
 كان موسولا اذا يكون بمعنى لما ويقع موقع الابتداء انتم وجواب
 اذا محذوف اشارة الى انه مما لا يحيط به الوصف اي اطمانوا وفاضوا
 عند مجيئهم الجنة كما في العيون والمواهب وفتحت ابوابها الواو والحال
 اي وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم لها بدلالة قوله جنا عدن مفتح تكملة
 له قيل ياق الكفار سريعا الى النار طرد الهانة وسياق المؤمنين
 الى الجنة سريعا ليسلوا الى ما بعد لهم بدار الكرامة والرضوان وقال لهم
 خزنتهم اي يسلم عليهم الخزنة ويقول سلام عليكم طيبة اي طهرتهم
 من الذنوب والى ما ثبت كذا الجنة فاذا خلوها خالدين حال مقدراي مقدرين

اي مقدرين الخلود فيها فاذا دخلوها وادوا ما اعد لهم فيها اعجبوا مسرورا
 وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب اي انجز على لسان
 رسوله وعده واوردتنا الارض اي اعطانا وانزلنا ارض الجنة ننبوء اي
 ننزل من الجنة حيث نشاء اي حيث يشترى وقوله ننبوء حال من
 ضمير المتكلم في اوردتنا وحيث نشاء اشارة الى سعة الارض والزيادة
 على قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اول الجنة
 فنزل حيث نشاء منها ثم تدخل ثلث الامة وقد اعني ذلك منهم عن منازل
 غيره فنعم اجر العاملين الجنة كما في تفسير العيون وهذا مراد بقوله الالبين
 ومنها قوله تعالى في سورة يوسف ولدا للاخوة اي الجنة خيرا فكل تفضل خذفت
 الفه تحفيقا للذين اتقوا من الشرك فامتنوا فلا تقفلون بالتاء يعني ان
 الاخوة خير من الدنيا للمتقين دون المعاصين كما في تفسير الشيخ ومنها قوله
 في سورة يوسف ايضا ولا جلا للاخوة للذين امنوا اي ثواب الاخوة افضل للمؤمنين
 المقربين بالبعث كما في الدنيا لهم ذكر في تفسير العيون وكانوا يتقون اي يخافون
 ويطيعون ولا يعصون وههنا تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطناب
 والتطويل من اراده فعله بمطابقة تفسير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الشعراء
 واذا لفت الجنة اي قربت للمتقين لان الجنة تكون قريبة من موقف السعداء
 يوم القيمة ينظرون اليها ذكر في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
 مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون اي الذي يتقون الشرك والمعاصي وهم امة
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبره قوله فيها الآية ومنها قوله تعالى في سورة النحل ولنعمل دار
 المتقين اي الخائفين المطيعين الجنة ثم وصفها بقوله تعالى جنات عدن اي اقامة
 يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون ما يتمنون من المسكنات كذلك

هذا الغناء ايام الجنة عن فناء الجحيم

ارسل
 في الاصل

ان مثل ذلك الجزاء يجزى الله المتقين اي ثبت الخائفين منه ويطلقونه
ثم وصفهم مدحا بقوله الذين تتوفىهم الملائكة طيبين حال من ضمير المفعول
اي طيبة نفوسهم بانفسهم الي لقاء ربهم او طاهرا من الذنوب يقولون
حال من الملائكة اي قائلين لهم عند الموت سلام عليكم تبليغا من الله
تعالى او من نفوسهم ويقولون لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
في الدنيا من عمل الخيرات من تفير العيون ومنها قوله تعالى في سورة الزحان ان
المتقين اي الذين وحقروا الله واطاعوه في مقام بينهم الميم وفتحها
امين اي مكان ذي امانة لمن نزل الاخيار له لان المكان الخفيف كانه
يخون لناذلة لا يلقي فيه من الخوف قوله في جنات وعيون بدل في مقام
امين يلبسون من سندس والسبرق والجملة حال من ضمير فاعل من جنات
اي لا يميز من الجنسين يعني مما لطف من الدرياج ومما سخن منه وغلف
والاسترة معوي من السبرة وجاز وقوع اللفظ العجبي في القرآن العربي
لانه اذا عرّب خرج من ان يكون عجبا يتصرف اللفظ من غير فرق متقابلين
حال بعد اي متوجهين لا ينتظر بعضهم الي قضاء بعض لدوران الاسترة بهم
كذلك اي مثل ما ذكرت لهم ثابت في الجنة او اثبتناهم كذلك وذو جناتهم
اي مجوز قراتهم مجوز عين اي حان الوجوه عظام العيون يدعون فيها
اي يطلعون في الجنة منها ويوحال مقدت من فاعل زوجنا اي مقدسين
طليقة فيها متباكل في كنه امين من انقطاعها ومضرتها او من الموت ومن
كل مخوف لا يذه وقون في الموت الا الموتة الاولى اي سوى الموتة او بعد
وامعنى لا يذوقون فيها الموت البتة لان ذوق الماضي غير ممكن في المستقبل
فهذا من باب التعليق بالمحال ووجهه اي يصرفهم عنهم عذاب الجحيم فضلا

اي اعطى لهم هذا الثواب فضلا من ربك ذلك اي الفضل هو الفوز
العظيم اي النجاة الوافر ذكره الشيخ شهاب الدين في تفسيره المسمى
بالعيون ومنها قوله تعالى في سورة الطور ان المتقين من الشرك والتكذيب
اي انهم يوم القيمة في جنات ونعيم اي تنعم بانواع النعم فأكبر من اي
مستلذذين فرحين بما اتيهم ربهم في الجنة من الكرامة قوله ووصفهم
عطف على في جناتهم على انهم اي حفظهم ورفع عنهم دبرهم عذاب
الجحيم اي النار ثم يقال لهم كلوا واشربوا من الوال الطعام و
الشراب هنيئا اي هنيئا لكم الاكل والشراب لا تنفيض فيه ولا خوف
من الاوقات كما كان في الدنيا قوله بما كنتم تعملون متعلقا بهنيئا
او متعلقا بكلوا واشربوا اي سبب اعمالكم التي عملتم في الدنيا وقوله
متكئين حال من ضمير في جنات عائد الى المتقين على سر مصفوفة اي
قد صفت بعضها الى بعض وذو جناتهم اي قرناهم مجوز عين اي
بيض حان الاعين وعظامها كما في تفير العيون ومنها قوله تعالى
في سورة المرات ان المتقين من الشرك بقرينة المقابلة للكاذبين
في ظلال اي مستقرقون ومستقرقون في انواع الترفه والتنعيم كلونهم
في ظلال اسجاد الجنة وعيون جارية وفواكه متنوعة المشروبات
للفؤوس لقوله مما يشتهون ويقال لهم في الآخرة كلوا واشربوا من
الطعام والشراب فيها هنيئا اي سائغا لا اذى فيه بما كنتم تعملون
اي سبب عملكم الصالح في الدنيا ان كذلك يجزى المحسنين اي المؤمنين
الصالحين ومنها قوله تعالى في سورة النبأ ان للمتقين مفاذا اي موضع
الفوز يعني اللطف المطلوب وهو الجنة اي النجاة من النار وقوله

حدائق بيان مفازا او يدل متداي بئائين محوطة بالحدود فيها
نخل وثمار واعنايا اي كروما واكلوا عب اي جوارى متفلكات الثدى
كما في العيون وفي التوفيق جمع كاعب وهي المرأة التي فعلت ثديها
ولسهرت وارتقت اترابا اي مستويات في السن والميلات جمع
ترب بالكسر وهو المرة ولذة الرجل هو الذي يلزمه في زمان واحد
وينشاء معه والمراد هنا التناوي في الذات وكما سادها قاي اي
مملوكة او متتابعة لا يسمعون فيها لقوا اي حولا باطلا ولا كذا يا
بالتحقيق والتشديد اي تكذيبا حال شربها يعني لا يكذبون ولا يكذب
بعضهم بعضا عند الشرب الخ كما كان في الدنيا ثم اثار الى السب
بقوله جزاء من ربك اي ثوابا من الله عطاء جابا اي كثيرا مما
علموا كما في تفسير العيون وغيره ومنها قوله تعالى في سورة البقرة و
تزووا الذاد وكان اهل اليمن يحج بغير ذاء مظهرين التوكل ثم
يسئل النكاح فنزلت فان خيرا زاد التقوى ومن التقوى الكف عن
السؤال والالحاح وانقون لعذابي وغضبي يا اولي الابواب يا ذوى
العقول الصافية الحالصة كما في المواهب ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف
ولباس التقوى اي لباس الودع والخشية اوليس الحرب بالرفع مبذرا
خبر ذلك خير اي هو خير من هذا اللباس لانه يسترضكم عيوب الدنيا
والاخرة وتنع لهم الاشارة موضع التمييز والتعصب عطف على ابارا
كما في تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الحجرات اولئك الذين امتحن اي
جرب وحقق الله اختيان بالحق والشرا بدو الاستليان قلوبهم للتقوى
اي فائتة لها محسنة بها واللام للاختصاص او امتحن بمعنى اخلص من

امتن

من امتحن الذهب اذا اذابه يميز ابريقه من اجتهد يعني اخلص الله
قلوبهم ونقاها من الشهوات اظهرها للتقوى وهي ضد النفس
عن مرادها السوء واللام للتعليل كما في الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الحج
ومن يعظم شعائر الله وهي الهرى والبدن ^{منه} السما في الخمر فانها من تقوى
القلوب اي ناش من تقوى قلوبهم او من اعمال ذوى تقوى القلوب كما في التواضع
ومنها قوله تعالى في سورة التوبة امن استر بنيانه بالنصب لمعلوم وبالرفع فاعل
المجهول الاستفهام فيدلني الاستواء بين الاخلاص والرياء اي امن اصل بنيان
دينة ما خوذ من اسرار البيت وهو قاعدة على تقوى بلا تنوين متعلق
بآسر لانه فعل لا ينصرف وبالتين الحاقا بجمع لالتثانين كسرى على من قراء
الصرف اي على قاعدة قوية من الله وهي خشية الله وتوحيده الجار متعلق
بتقوى باعتبار قضيته معنى الخوف ورضوان عطف على تقوى وهو مصدر
بمعنى الرضاء اي ورضا منه خير امن استر بنيانه على شفا جرف اي شقين جانب
واد متحق اصله بجر بان الماء فيه هاء متصدع ما نال الى السقوط فانها رب اي
سقط معه في نار جهنم والله لا يهرى القوم الظالمين ومنها قوله تعالى في سورة
الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء اي تبليغ البر والفاجر قيل لما نزلت الاية
قال اللعين انا داخل في كل شيء فاقض الله بقوله فكثيرا اي سائتها للذين
يتقون الشرك والمعصية بقي ههنا اسرار واستار من ارادها فعلت كتابي
جامع الازهار ومنها قوله تعالى في سورة البقرة هدى اي بيان ونور للمتقين الهادي
للايمان وترك الشرك ومنها قوله تعالى في سورة العنكبوت ووعظت اي اتعاطت باياته
للمتقين تدعوهم الى الشكر والخوف والنيات على الطاعة والصبر على ما اصابهم في
سبيل الله ويصرفهم عن اقتراح الانتم ولفسوق من القول والفعل كما في تفسير العيون

ومنها قوله تعالى في سورة الانبياء وذكرى اى تذكر وعظة للمتقين يعنى اتينا
التوراة الفارقة بين الحلال والحرام ونور ومخرجا من الظلمات ومور
عظة للذين يتقون الشرك كما في الشيخ فيه كلام فيه اوانا ضيا فراجعوها
قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها النكس الاية موقفة لاثبات وتحقيق نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم الذين هما اصل الايمان قيل هو خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا
خطاب لاهل المدينة حيث جاء في القرآن وهو مقول اى قل يا كفار مكة اعبدا
اى وحدوا واطيعوا ربكم اى يربكم وربكم بتزيتكم الذى خلقكم اى اخترعكم
ولم يكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم من الامم وفي الوصف به ايماء الى سبب
وجود عبادة الله تعالى لعلكم تتقون اى لكي يحصل رجاء منكم ان تتقون عصيانه
فتتجربا بسبب التقوى من العقائد وخص المحاطيون بالذكر تعليلا لهم على
القائمين كما في تفسير العيون ومنها في الاعراف واذا كروا ما فيه اى الكتاب
لعلكم تتقون ومنها في سورة البقرة قوله تعالى ولا لكم ايها المؤمنون في القصاص اى
في هذا الحكم الذى هو القصاص حيوة اى بقاء عظيم لانهم يقتلون بالواحد
الجماعة فاذا عام القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل الرد
غيره فحان القصاص بسبب حيوة نفيس او اكثر يا اولى الالباب اى ذوى
القول والمادة تأملوا في حكم القصاص كيف كان مفيدا لحفظ الاموال
واستبقاء النفوس لعلكم تتقون عن القتل بمجانفة القصاص فيما بينكم
وتباعدوا بالحيوة الاخيرة لان القاتل اذا اقتل منته في الدنيا لم يؤخذ به
في الاخيرة كما في العيون والتوفيق ومنها قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام اى فرض عليكم صيام شهر رمضان والصوم في اللغة
الامساك وفي الشرع امساك يوم عن اكل شياء مخصوصة مع النية ثم الكفارة

وبين انه عبادة قديمة ليست مخصوصة بنا بل كانت مفروضة على من
تقدمنا ايضا بقوله كما كتب على الذين من قبلكم اى على الانبياء قيل
كان وقوعه في البرد الشديد فشرع عليهم في معاشهم وارتد
فجعلوه بين الشتاء والربيع و زادوا عشر من يوم كفاة لتحويله
عن وقت لعلكم تتقون اى المعاصي لان الصائم يمنع نفسه من
مباشرة السوء حال النبي صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم فان الصوم لم يوجأ
الى محبة من السوء كما في تفسير العيون ومنها قوله في سورة البقرة ايضا كذلك
اى مثل ذلك البيان يبين الله اياته للناس من امر السيام في الصحة
والمرض والمباشرة بالنساء والاعتكاف لعلكم تتقون اى يخافون
الله فيستمعون ما امرهم وينتبهون عما نهواهم كما في الشيخ ومنها قوله في سورة
الانعام وانذروهم اى خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشرهم الى ربهم
هم المؤمنون المفرطون في العمل كما في لقاضى امر للنبي صلى الله عليه وسلم ابا
لانذار المشركين لان الحجية عليهم اوجب لاقراءهم بالبحث بتلاوة
الكتاب ويجوز ان يكون المراد للمسلمين ليمتنعوا عن المعاصي بعد
الايمان بالانذار ليس لهم من دونه اى من عذاب الله ولى اى قريب
في ان ينظرهم ولا يستفيع لهم في الاخيرة ومحل هذه الجملة نصب
على الحال من ضمير يخافون يعنى خوفهم بالقرآن لعلكم تتقون في
الاخرة الله تعالى فيزخرون عن الكفر والمعاصي ومنها قوله في سورة
الانعام ايضا ذللكم وصيكم به لعلكم تتقون اى تحذرون الاهواء المختلفة
في دينه ومنها قوله في سورة المائدة اعدوا اى قولوا الحق في اولياهم واعدوا
اى قولوا الحق والعدل اوب للتقوى اى لطاعة الله وابتعدوا عن عصيانه

كما في تفسير الصيرون ومنها قوله في سورة البقرة وان تعفوا الاقرب للتقوى
مبتدأ وخبر وتعليل اي ترك بعضكم بعضا حقه اقرب لاجل التقوى
اذا لا اخذ كانه عوض من غير عوض عنه او ترك المارقة عند ذلك
وفي الآية نذب الى الانسانية بسنتهم لانه ترك امر كل واحد منهما ما
بالعفو كما في الصيرون ومنها قوله في سورة البقرة ايضا ولو ثبت انهم
اليهود امنوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا اي السحر واليهودية
وجواب لو قوله في مشوبة وهي مبتدأ اي لشواب كائن لهم على الدوام
من عند الله صفته والخير خير لو كانوا يعلمون اي ثواب الله لهم مما
فيه ولقد علموا لكن جبرهم الله لعدم انتفاعهم بعلمهم ولم يقال
لمشوبة الله بالاضافة لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم فالتنوين
يدل على التقليل كما في الشيخ ومنها قوله في سورة العنكبوت وان تصيروا على
عداوتهم وميثاق الذين وتتقوا الله في محاربه لا يضركم بضم الضاد و
الراء بالتشديد من الضم ولا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء من الضمير
اي لا يضركم كيدهم شيئا اي مكرهم شيئا من المكاره وهو ارشاد من الله
الى الاستعانة بالصبر والتقوى على كيد الاعداء ان الله بما تعملون محيط
اي علمه باعمالكم من الصبر والتقوى وغيرهما مترك من كل جانب والاحاطة
ادراك الشئ بكامله وما جاء المشركون باخذ ونزلوا فيه لقتال المؤمنين
ش وورع الله صلى الله عليه وسلم في الخروج لقتالهم فاشاد بعض الصحابة
بالخروج واشاد بعضهم بترك الخروج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
ونزل بالشعب من احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير فنزل اما نزل
فاخير الله تدلني به يعرف منه الله عليه ويشكر وييسر على ما ييسره

ويصيب

ويصيب المؤمنين من الاذى عن المشركين وتامم التفصيل في العيون ومنها
قوله في سورة العنكبوت اي يكفياكم الامداد ان تصبروا مع نبيناكم للمشركين
وتتقوا مخافة امر دينكم ويا توكلهم اي يجبكم المشركون من خورده هذا من
غضبهم الذي غشيوه ليدروا قلة القوي الغليان والاضطراب يمددكم ربكم
اي يغنيكم بمئة الف من الملائكة مستومين بكسر الواو اي معلمين حيولهم
بالصوفى الابيض وبفاح الواو اي سومهم او نفوسهم بعامة صفراء وثياب
بيضاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر تسوموا فان الملائكة سومت بالصوف الابيض
في فلانهم ومفاخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا نزلت الملائكة على حبل
بلقي عليهم عمامهم صفراء وبقي قدر ارسواها بين الفاضل ومنها قوله في
سورة العنكبوت وان تصيروا على الشدة والاذى وتتقون المكافات والمعاصي
فان ذلك اي الصبر والتقوى من عزم الامور اي مفروماتها التي لحت عليكم
فعلها وتحملها عليها فانها من اخلاق الانبياء والاولياء ومنها قوله في سورة
النساء وان تصلحوا بينهم في السوية والعدل والنوبة عما مضى من مملكم
عن التي كرهتموه والرجوع اليها وتتقوا الحور فهي يستقبل فان الله كان عفوا
رحيما حيث تجاوزه عن ذنوبكم وخصص لكم في الاصلاح كما في الصيرون ومنها قوله
في سورة المائدة ولوان اهل الكتاب امنوا اي صدقوا بحمد والقرآن واتقوا اي
قرنوا ايمانهم بعمل التقوى الذي هو طريق السعداء لكفرنا عنهم سيئاتهم
اي لمحونا عنهم ذنوبهم ولادخلناهم جنات النعيم في الاخرة كما في الصيرون
ومنها قوله في سورة الاعراف ولوان اهل القرى امنوا واتقوا اي لو ثبت ايمانهم
وخافوا ربهم ووحدهم واطاعوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
اي لكشفنا لهم باب الخير وسيرناه عليهم كسير اصواب الابواب المغلقة
بفتحها وانزلنا عليهم بركات كالمطر والنباتات ولرزقنا من كل جنة

من السماء والارض ولكن كذبوا اي الرسل فاخذناهم بما نزلوا
يكسبوا بسبب كفرهم وعصيانهم قبل اذا كان المراثي اكان السعة في
رزقهم من السعادة واذا انهم كان غير شاكر كان الفناء من الشقاء كما
في العيون ومنها قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا بالله تعالى ان تتقوا
اي تطيعوا الله بالخشية من عقابه ولا تقصروا بجعل لكم فرقا نا اي امرا يفرق
بين الحق والباطل بينكم في الدين على اهل الكفر لا عز انكم واذا لالهم في الدنيا
والآخرة ويكفر عنكم سيئاتكم ويصنع كما ترضون ويفقر لكم ذنوبكم اي ويسر عليكم
عيوبكم والله ذو الفضل العظيم اي المتجاوز عن سيئات عباده كما في الشيخ
ومنها قوله في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويحشر الله ويتق به بكرها
وسكون القاف تحقيقا تشبيها لتق وبكر القاف الهاء مع وصل بانها
وبكر وصلها بسكون الهاء وسكون القاف شرط اي من يطع الله في
فرائضه ورسوله في سنة ويخشى على ما اقتراف من الذنوب ويتق به بما هو
يستقبل جزاءه فاولئك هم الفايضون اي الذي فازوا باب الجنة لجهنم
باب الفوز كما في العيون والمواهب ومنها قوله تعالى في سورة الطلاق ومن
يتق الله نطلق امراته للسنة يجعل له مخرجا اي المراجعة ويرزقه من
حيث لا يحتسب اي لم يحيطر بباله يعني يوسع رزقه عن ابن عيسى رضى
الله عنه من طلق وراجع كما امر الله تعالى جعل له من الكرب ستمائة عند
الموت مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ولا يرجو وعن بعض ان فيها تسعة
مئة وسبع للنساء عند الفراق فانهم من منسخرات غالبا كالغفيرة والاحتياج
والشكر في شره ابن علاء اكثر العلماء على انها نزلت حين جاء صحابي ارسا ابنه و
شار للنبي صلى الله عليه وآله هذا والفاقة فقال عليه السلام اتق الله وابسروا اكثر من قول
لاحول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل اذا ابنه بايل وغنم كما في القاف والكشاف
ومنها

ومنها قوله تعالى في سورة الطلاق ومن يتق الله اي ومن يخشيه ويحسبه
على ما امر به يجعل له من امره اي امر الدين يسرا اي يسرا له امره
ويخلصه من شرا يذرها كما في العيون ومنها قوله تعالى في سورة الطلاق
ايضا ومن يتق الله ويعمل باحكامه وفرائضه يكفر عنه بالباد والنون
سيئاته في دار الدنيا ويعظم له اجرا اي ثوابا في دار الآخرة كما في
الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اي عظموه بالصدق وقولوا قولا سريدا اي قولا قاصدا الى الحق
والعدل فالقرض من الايتام النهر عن الخوض فيما لا يفهم والعبث
على حفظ الله في كل باب فانه رأس الخير كله والمعنى راقبوا الله تعالى
في حفظ سنتكم وتسير قلوبكم بصلاح لكم اعمالكم اي يوفقكم الله في
الايمان والاعمال الى صالحة المرضية ويفقر لكم ذنوبكم اي يكفر عنكم
سيئاتكم الآية كما في العيون فيراثة الى ان حفظ الله وسداد
القول رأس الخير كما في المواهب ومنها قوله تعالى في سورة عمران واتقوا
الله لعلكم تفلحون على رجاء الفلاح لا القطع به فان الامر كله لله
ومنها قوله تعالى في سورة عمران فاتقوا الله لعلكم تشكرون انعام
بصرف العبد بجميع ما انعم الله عليه مولاه لما خلق له ومنها ايضا قوله
واتقوا الله لعلكم ترحمون على رجاء الرحمة كما في شرح ابن علقان ومنها
في سورة المائدة وتعاونوا اي تناصروا على البر اي على اتباع امر الله تعالى
والعمل به والتقوى اي وعلى اجتناب ما نهى الله عنه ولا تعاونوا على
الاثم اي الكفر والافتقار والتشقي والعدوان والعدوان اي اظلم كما في
العيون ومنها قوله تعالى في سورة العلق اوامر الناس بالتقوى اي بالايمان و

والعلم الصالح واجتناب المعاصي فتشاهده عن ذلك كما في القيون ومنها
قولك في سورة النساء ولقد وصينا اي امرنا الذين اوتوا الكتاب من
قبلنا اي اهل التوراة والانجيل واياكم يا ائمة مجمدين في القرآن ان اتقوا
الله فيما وصيكم به عن التوحيد والعمل بالشريعة كذا في الشيخ ومنها قول
في سورة المائدة قال عيسى صلوة الله عليه لقومه مما طلبوا المائدة اتقوا
الله في كونه المائدة ان كنتم مؤمنين اذ لا يليق افتراح الايات بعد الايات
وتماضيها في التفاسير ومنها قولك في سورة الاعمال يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته اي حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر
علي نعمه ولا يكفر وان يذكر ولا ينس نزل حين تقاخر الانصار من الاوس و
المخزومين وكان الغلبة للاوس فاخذوا السلاح ليقاتلوا مع الحظنة ثم قالوا
يا رسول الله من يقوى على هذا الحكم فنزل ومنها قولك في سورة التغابن
فا اتقوا الله ما استطعتم نسخ قولك في اتقوا الله حق تقاته اي اتقوه على قدر
طاعتكم اذ لا يخاف الله المؤمنين ما طاعة لهم كما في القيون والمواهب في من
زيد خضاه اي فعاية واحدة من حصال اعمال الخير الشرعية اكثر ذكر او ثناء
عليها الجار مشلوق بثناء والمصدر منصوبات على التمييز وهما فتان عاقول
في كتب اي في القرآن المجيد وفتان عا ايضا قولك من التقوى ففيه كمال تنويرها
واعلاء مرتبها خضاه عليها واعلم ايها السالك الطريقة والطالب الاخيرة فتأمل
ايه الصالح المنطاب فيما كتبت من الايات الكريمة اي النفيسة كيف كان المتقي
عند الله عنده كون اسفل طرف لقوله اكره بدليل اية الحجرات ومقبول
الطاعة بدليل اية المائدة وواية وجيبه بدليل اية الانفال والجاثية ورتب
ما ذكر على ترتيب ذكر الايات منه وهذا الف والنسبة المرتب وكيف كان

الله وليا اي متوالي امور ومحبا موقفا مشيا ومن كيا اي شاعدا له
بقلوب الشان وناضا بالاعانة بشهادة اية الجاثية والاية البقرة واية النجم
واية البقرة وكيف كان له العاقبة اي المال الحسن والاخرة التي هي خير من
الدنيا وحسن ما ب اي مرجع وهو الجنة بدليل اية القصص والزخرف
وسورة من فتأمل وكيف اعدت اي هيئت له الجنة وكيف اودت بالبنا
للمفعول كذا اي صارت اذ قاله واذ لفت وودعت ربهم وكيف كانت
دار المتقين وكيف كان التقوى للاخرة زاد او لباسا يقي قوام
الدين ويستصاحب العوار كل حين بدليل اية عمران واية سورة
صريم واية الشعراء واية سورة محمد صلى الله عليه وآله واية النحل واية الدخان
واية البقر واية سورة الاعراف وكيف اضيفت الى الرئيس من الاعضاء
القلب الاشرف بالجنة بدل مما قبله وبالرفع او النصب اي هو واعني
اذ هو ملك مطاع فاخذ الحكم والاعضاء حرم له فان صالح صالح والآفلا
كما في الحديث استحسن بها وكيف جعلت سببا للخيرية وكثرة الشراب
واعلاء المقام وكناية الرحمة على ذاته وكيف خص لها كون كتاب
الله بها هدى وموعظة وذكرى لان بها يتم الانتفاع ولا كذلك الامر
عنه فقد بها وكيف جعلت غاية للعبادة والذكر والقصص والصيام
والتبيين للايات والافذار والتوصية بالاتباع بالاثيان بعالم تتقون
بعدل والعدل والعفو يجعلها اقر للتقوى وكيف كان شرطا وسببا
جعليا منه تق للمثوبة الثواب ودفع الكيد من الكفرة والامداد العرف
من الملائكة واثيان ما يجب العزة عليه لوجوبه شرعا وما يجب للمفخرة
للزنب والرامة يكسر المطاء وتكفير السيئات وهو المهيمن عنه بالمفخرة

فالجوع بينهما اطنابا وادخال الجنة اما ابتداء او بعد سبق عذاب
وفتح البركات السماوية والارضية والتفرقة بين الحق والباطل وذلك
بالنور للعاش المصنوع عنها والقوز اى الضيق بما يطلب حصوله
والخروج من المزاوي دنيوية او اخروية والرزق من حيث لا يحسب
اى توسيع الرزق من حيث لا يخطر بباله وايسر بهوضه اليسر و
اعظام الاجر اى جملة عظيمة واصلاح العمل قال الله تعالى في حق
خاتمة قاوليلا يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية والفلاح بمعنى
الفوز والشكر اى اداء الحق الالهى بحسب الطاقة والنظر كيف
امر بالتعاون عليها لعظم امرها وصدق الامر بها العلة قدورها ووضوحها
بصفة المفعول وكنت عن الفاعل للعالم به من الاية المتلوة فيها
الاولون والآخرين بفتح جميع الامم سابقها ولاحقها وجعلت مقنن
الامم ان كان من امن اتقى مولاه وامر بالبناء للمفعول بتخصيص
حقيقتهما وبتخصيصها لها بقدر الاستطاعة كما قال الله تعالى فأتقوا الله
ما استطعتم وقال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لانكلفن
الاوسع في آياتها الطالب للاخرة اى ما قال ما يقابل الدنيا وآياتها السالك
طريقها ان كنت صادقا في دعواك في طلبها اكبت عليها اى على التقوى
اى امرت مكبا عليها لما علمت من ثمارها يقال كبت وكبت اى القاه على
وجهه وكبت فالتد فبكروا لاطاعة وهذا غريب واكب عليه اقبل عليه
وهو من عاشقها شريد المحبة مستهزا لها متبعها طواه لذلك المطلب
اى حريصا لا يبالى بغيره كما يستهزأ بالفتح على بصفة المفعول وهو
الحريص الموعى بشئ بحيث لا يبالى به فيما يقال له وعليه بحيث لا يعوان

لا يعوقك لا يمنحك عنها اى عن التقوى عائق اصلا فى نهى ما القلية
الراغبة ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك اى على منع التقوى ولما
فيهم من الكلام السابق استقلال السالك في تحصيل التقوى بدون توفيق
الملك المتعال استدرك بقوله ولكن الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء
تبيينها على اللازم مع الجنة والسعي البليغ في تحصيلها الاستعانة من الملك
المنان لانه يفضل من يشاء ويهدي من يشاء بيده اى بقدرته لا غير الخير
وسكت عن الشر تأديبا والا فقد قال الله تعالى كل من عند الله وهو على ما شئ
اى مشى قد ير لعموم صلاحية تعلق قدرته بجميع الممكنات اى
الاخيار النبوية الدالة على فضيلة التقوى كثيرة منها ما اخرج احد في منته
المروءة بقوله عن ابي ذر الفقاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
انظر انظر اعتبار فانك لست بخير الباء صلة للتأكيد اى اكرم او اكثر ثوابا
عند الله تعالى من امر ان ابيض يدليا ولا اسود الا ان تفضل اى تفوقه وتغلبه
في الفضل بالتقوى فيكون خيرا منه واكرم وفي الحكاية اى لست خيرا من احد
العرب والعجم وحال من الاحوال الا حال خضلك وزيادتك عليه بالتقوى انتهى
ويجوز ان يكون من اخم ولا اسود كناية عن جميع الناس يقال اتا في كل اسود
وامر اى جمع الناس وقوله الا ان تفضله اى تغلبه في الفضل وهو في الاصل
لازم لكن صار مستعديا باعتبار معنى المقابلة والضمير راجع الى اسود
وامر على سبيل البدل كما في التحقيق واخرج السير في المروءة بقوله عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وسط بفتح السين ايام التشريق اى الايام الثلاثة التي يعده يوم النحر
والتشريق تقديرا للحكمة وسميت به لوقوع تقديس الحوم الانساخ فيها

فلاضافة للملازمة اولاً شراى ليلها بالقر ونهارها بالشمس ووجه التسمية
لا يلزمه اطلاع كما في المواهب فقال يا ايها الناس ما اخذ من الانس بالقلب
ان ربكم واحد ذاتا وصفة وفعلالا لا يفتح الهمزة وتخفيف اللام ارادة استغناء
وتنبيه لا فضل اى لا شئ منه لم يرق على عجمي ولا عجمي على عروبي باعتبار العجمية والعربية
والعربية او الانتساب للعرب والعجم ولا احر ترك اللام ايماء الى ان نوع غير ما
قبله على السود ولا السود على احر اى اعتبار اللون اذ لا دخل له في الافضلية و
يجوز ان يكون يعنى احد مجردا عن الوضعية اى لا فضل لاحد بدون التقوى
وانما كثره لزيادة التأكيد والتعظيم وان اياكم واحد وهو ادم صلى الله عليه وسلم
والجملة معترضة بين المستثنى وهو الا بال تقوى والمستثنى منه وهو لا فضل ثم
ذكر دليل على طريق الاستيناف البناى بقوله ان اكرمكم عند الله اتقياكم
اشارة ان هذا الحديث مؤيد بكتاب الله تعالى وتعليل للحصر المذكور الا
لتخفيف اللام حرف تنبيه ايضا هل بلغت استفهام من سامع تلك الخطبة
اننى ادبى قولم بلغ ما انزل اليك من ربك قالوا بلى اى بلغت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد في رواية الترمذي اشهد قال عليه السلام تحريضا على معالم
الشرعية فليبلغ من التبليغ او اللابلاغ الشاهد مجلسنا الغائب عنه
المراد ينبغي ان يكون المراد بان هذا العالم الحافظ وبالقائب الجاهل
الغافل وباللام الجنس فتأمل او اخذ السيرافى المروزمه بقوله والطبراني
في الصغير الاوسط المروزمه بقوله عن ابي هريرة عبد الرحمن بن
سخر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يوم القيمة اليوم الذى يقوم
فيه الناس من قبورهم لرب العالمين كما في شجرة السدود وكان قائمة
امر الله تعالى من الملائكة او غيرهم ينادى لبيان الاكرام عند
سبحانه

سبحانه الا يفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستغناء كما مر مرارا انى
جعلت نسبيا يتعلق به على رضى العباد وهو والتقوى وجعلتم نسبيا
مينيا على عرض الدنيا واعراضها فجعلت اكرمكم اتقياكم لقوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقياكم فابستم اى استنعلم كل قول اشترط الاستغناء الا ان
تقولوا فلان بن فلان اى ذو النسب خير وان كان فاجرا من فلان بن
فلان الفاقد لذلك المظهر الدنيوى وان كان صالحا فاليوم اللام فيه
للمظهر الحضورى ارفع نسبى باكرام ذوى التقوى واضع نسبياكم المبني على
هوى النفس وتعرض الدنيا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون
ايين المتقون فنقل مقايصهم ونزى اكرامهم واجد المروزمه بقوله
عن ابي ذر بالجملة المفتوحة وتشديد الراء الفخاوى رضى ان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم سنة ايام اى في كل يوم ههنا اعقل تعقل يا باذر ما يقال
بالبناء للمفعول لك بعد بالبناء على الضم مجزوف المضاف اليه ونسبة
ومعناه تنبيهه عليه ليلقى اليه السمع وهو شهيد قبل ان امر النبى صلى الله
عليه وسلم بالانتظار الى هذه المرة لان حصول الشئ بعد الطلب الذى لا احتيا
سكونه طالبا حقيقيا وليدل على ان ذاك المفعول امر عظيم من شأنه التوجه
والاقبال عليه فالما كان اليوم السابع قال النبى صلى الله عليه وسلم خطبا بالربما
امر اوصيكم بتقوا الله امثالا امره فعلا وفهمه من كانى ستر امر
اى ما بينكم وبين الله تعالى وعلانية بتخفيف التحتية اى ما نقلته
من امرى فاذا اسأت اى فعلت سيئة لاحد فاحسن عقيبها بحسنة
ليقيا بالحسنة السيئة فتنه ههنا كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن
السئات او المعنى اذا علمت سيئة فاعمل جنبها حسنة تمحها كما قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات او المعنى اذا علمت سيئة فاعمل جنبها حسنة

تمسكها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم الله تع حيث كنت وان تبع السيرة
الحسنة تمسكها وخالف الناس بخلق حسن ولا تسألن احدا شيئا من امور
الدنيا بقربينة قوله وان سقط سوطك معني لا تسألن من يرفعك اليك
وان كان سهلا كما في السؤال من الذل الذي لا ينبغي مداخله وليس
للمؤمن ان يذل نفسه والامة والزوجة في مصالح داخل البيت والتلميذ
مستثنى من هذا الحكم الاوكل الاستخدام في الثلاثة الاولى وفي الرابع بنسبة
تتزيين الاخلاق والتأديب كما في حاشية حواجه وذكر في شرعة الاسلام
ويحسب المكاسب الجيئة نحو كسب الحجام بالشرط وضمن البغي واجر
الكاهن وضمن الكلب وضرب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير
غير العاقل قال في الايتا شرح المختار نقلا عن الزخيرة واذا
ملأء عبدا وصبي الكوز من ماء الحوض وادقا بعضه في الحوض لا يحل
لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه خلط به ملك ولا يميزها
وكذا لو جاء صبي بالكوز من مباح لا يوزنه ان يشرب منه اذا كانا
غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لها الاكل من غير حاجة
انتهى ولا تقبضن امانة من وديعة يتيم او محجول عليه وانما نراه
عنه لضعفه عن القيام بحفظها ومراعاتها والتقيد بها وكل مشوش
للحامل ومشت له مع احتمال الضياع وخصول الخصومة والعداوة
فلذا كره الايمان لمن كان كذلك واخرج القشيري المروزي لم يقوله
عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الحوزي روى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني الله او مني اي مني او ذكر في باب فيه ^{بضم المعية} ^{وكون المراهقة}
نقص عن الله تعالى عليان اسم من اسماء ^{من بني النخيلة} ^{من بني النخيلة} ^{من بني النخيلة}
^{ان جاء النخيلة}

محل انما اصله من الكوز من الماء الحوز

الافعال اي متمسك والنم في السر والعلانية بتقوى الله اي فعل
ما امر وتترك ما نهى عنه فانه اي التقوى جامع بكسر الجيم وتحفيف الميم
مصدر بمعنى الجامع كما في المصباح كل خير لان فيه رضى الباري تعالى وقال النبي
صلى الله عليه وسلم وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم اي رياضة وعليك
بذكر الله فانه نور لك وفي رواية اخرى وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخرن لسانك اي احفظه الامر خير
فانك بذلك تغلب الشيطان رواه السيوطي في جامع الكبير واخرج ابن
ماجه المروزي لم يقوله عن ابي امامة بضم الهمزة وتحفيف الميم مصدر
بن عجلان رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وفي نسخة كان يقوم
استقاد اي افاد والصفة للمبالغة المرء اي الانثا وفي المصباح المرء يفتح
الميم وضمها لفة فان لم يأت باللام قلت امرا وامرا والجمع حال من غير
لفظ والانثى امرأة وفيها لقات اخرى مذكورة في المواهب بعد تقوى الله
الذي هو الاهم المقدم خيرا من زوجة سالحة قائمة بحقوق الله تعالى في حق
العباد وبقدرة الطاعة وحسب الاستطاعة فلذلك قال في وصفها ان
ان امرها بما لا معصية فيه لاخالق اطاعته لا رجا به تعالى عليها ذلك فيما لاينه
عنه وان نظر اليها ببصره او بصيرة سرته زوجها حسن وجهها وكمال
فعالها قيل السرور يحصل بثلاثة امور كونها جميلة حسنة وكونها متزينة
بان ليس احسن لباسا وتظهر ابدانها وثيابها من الدنس وكونها ذات
بشاشة وطلاقة في الوجه ولا يكون عبوس الوجه كما في حاشية حواجه وان
اقيم عليها امة تدعى جعلته بارا في عينة غير حاتم والمراد بالقسم عليها القسم
على افعالها كان الزوج لها واليه لا يخرج من البيت مثالا اي لا يخرج امثالا

لزوجها فان غاب عنها فصحة اى حفظته في نفسها بان لا يرى نفسها
الى الاجنبى وفي ما له قلم تنفعه عليه ولم تصرفه الى محل غير ما دون له وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة اذا صلت خسر
وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدمن اى ابواب
الجنة كما في المصباح قال عليه الصلوة والسلام ايما امرأة ماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة كذا في المصباح واخرج الطبراني المروزي بقوله
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى جاء
من غزاة بفتح اوليه واصله غزوة بفتح فكون فقلت الواو الفا
بعد نقل الفتحة المزاعى لتحركها حالا وانفتاح ما قبلها او لا اى مرة من
الغزاة او سرية اى جماعة وقطعة من الغزاة يسرون بالليل ويخفون
بالنهار واقصاهم اربعمائة رجل وفي الحديث حيت السرايا اب بعمائة
كما في المواهب والتوفيق فدعا فاطمة بنته رضي الله عنها فقال تفسري
يا فاطمة السرى تفك من الله اى من عذابه بصالح العمل يعنى اعلمى
مع الله معاملة المشرك مع اليباع وانقضى تفك من عذاب الله تعالى
بالطاعة والعبادة ولا تقمى على مجرد تسبك فان من ايطا عمل لم
يسرع به فيه فاقى لا اغنى عنك من الله شيئا الفاء للتعليل لا ادفع
شيئا من عذاب الله تعالى وهذا لا ينافي شفا عنه لامتة ولا تقع قرابة لا
محمول على الرقيب والافراد وسببه انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرت
الاقربين فاذا هم بطلنا بعد بطلان ذلك وقال عليه الصلوة والسلام
لنؤتكم بكسر النون المراهمة اسم جمع لامرأة من لفظه وكن عند موته عليه
السلام

السلام تسعا وقد سبق تحقيقه مثال ذلك من الامر بطاعة والتبعية على ات
لادافع لمراد الله وقال مثل ذلك القول لعنينة بكسر الهمزة وسكون الفوقية
مثل الانثى وقال الازهرى وروى ثعلب عن ابن الاعراب ان العنينة ولد
الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا نفرق من العنينة غير ذلك انتهى وفي القاموس
العنينة بالكسر نسل الرجل ورطبه وعشيرة الاولون ممن صني وغيرهم اى بعد
التحريم والتحريم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بنوها شتم الذين هم منهم
ياولى النكس باصتى اى ليس بنوها شتم اولى النكس واحرامهم يعنى ليس
اشراف النكس حيا ونسبا اخرى واولى بامور امتى من غيرهم باصتى
ان اولى النكس باصتى اى احقرهم برهم المتقون لانهم الذين لا يرضون منهم
الا بما فيه صلاحهم ونجاساتهم في الدنيا والاخرة واحقرهم بى المتقون منهم
لتقواصم ولا قرينش بضم ففتح ياولى النكس باصتى ان اولى النكس باصتى اى
احقرهم برهم المتقون ولا الانصار ياولى النكس باصتى اى احقرهم بى لنسبهم
ان اولى النكس باصتى منهم المتقون قال الله تعالى ان اولياؤا المتقون
انما انتم يا بنى من رجل اى ادم ومن وامرأة يعنى حواء ومن الرجل وامرأة
وانتم كجمام بكسر الجيم وتخفيف الميم الصاع اى المكيا لساوية في العادة
قدر او ممد وتمشا يعنى انتم مستوون من حيث الذات والنسب كاستواء
رأس الصاع ليس لاحد مقام على احد واصلاكم ما ذكر لا اختلاف فيه ففضل
وشرق عند الله وعند رسوله الا بالتقوى بتهادة قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقياكم وبديل الاية المذكورة آنفا والا حاديت وضمه موضع الاخبار تقينا
وهذا الباب كثيرة جدا بكسر الجيم اى كثرة قوية والعقل المتقدم بقرينة ايضا
اى كالتقدير على افضلية التقوى لما فيه من مجمع الفضائل والتزود عن
القرآن الرذائل من غيرها من الطاعات اليدنية قولية او فعلية لان التحلية

باسمه اي بالاطاعات بعد التخلية بالمعجزة اي من الرذائل والتزيبات
 بالزمن بعد التطهير من الدنس ولذا قال ابن الجوزي لما سئل ان تقدم الا
 الاستغفار ادم السلوة على النبي صلى الله عليه وسلم المختار انما ينجز الثوب
 النقي من الوسخ قال اولي اي التخلية بالمعجزة بدون الثاني اي التخلية
 بالمعجزة لا يفيد لانه كالبناء على غير اساس وعكسه اي التخلية بالمعجزة من
 غير تخلية بالمعجزة يفيد لما فيه من النزاهة فهي اي التقوى الاسهل بفتح
 اولية جمع اس كعناق وعنق ويقال اس كفقل وجمعه اسكس كافعال
 كما في المصباح بجميع خصال الخير لجمعها فخذها ايها السالك بقوة اي بعد
 وعزم وامر قوماً بذلك ان ثامرهم ياخذوا يا حترافان فيها اي في التقوى
 شهادة الدارين قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه
 حيو طيبة ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والفوز الفلظ بالحقائين
 اي حيو الدنيا والاخرة يسرنا الله تعالى اي جعلنا لجمعهم يسرين لنا
 انه يسر لهم في الدنيا على الادب استئناف بيان ويجوز الفتح باضمار لام التعليل
 فهو البتر بفتح الموحدة وتشديد الراء المنعم الرحيم بالمنعم الظاهرة والباطنة
 والحواد بفتح الجيم وتخفيف الواو وجاء اطلاقا على الله في حديث حسن
 الكريم باز اما ينبغي على ما ينبغي من الانواع الثلاثة في تفسيرها
 ما فرغ المش عن اثبات افضلية التقوى بالكتا والسنة والمقال وحصل في
 قلب السالك الصادق العزيز على تحصيلها اراد تفسير ما هيها الفة وشرعا
 حتى يمكن تحصيلها فقال النوع الثاني في تفسيرها من الفس وهو الايضاح والبيان
 هي في اللغة ما خوذ من وقاه فائق وتوفي للمطوعة والوقاية بلسان الوافرة
 السبابة من الموديات والمفراة وما يحول بينه وبين ما يخاف مثل الرأس
 وزرع ونحوهما من الاجسام والسريرة والصدق والطاعة ونحوها من الافعال

اصلها

اصلها اي التقوى وقيامه بفتح وسكون قلبت واوصها التي في محل
 الفاء تاء فوقية كما قلبت في تكلان مصدر وكل وتجاه والتاء فيها مضمومة
 اصلها ولها ان ووجه وقلب ياؤها التي في محل اللام واو كما قلبت في
 تقوى اذ اصله بقاء والهاجوا الف اي الف تقوى للتأنيث مقسومة
 ينصرف فلا يدخلها التنوين لقوله تعالى على تقوى من الله قاله يصرفها وقرئ
 بالتنوين رواه سيبويه عن عيسى بن عمر فيكون الفه لا الحاق بجمع
 لا للتأنيث هذا بيان معناه اللغوي كما في ينبغي وفي الشريعة وقد تقدم
 اثباتها والملة والاسلام والدين اسماء لوضع الهمز سائق لذوي المقول لما فيه
 نقصهم بالذات دينا واخرى وان اختلاف الاسلام باختلاف الاعبادات
 كما في الفحجة لها اي التقوى معنيان معنى عام لانواعها وهو الصيانة و
 الاجتناب اي التباعدة عن مضرات كل مضرة في الاخرة فله اي لهذا المعنى
 عام عرض عريض وصف ما ليدرك كليل الميل ومخوه اي حاجة فيجتمعت مراتب
 كثير يقبل الزيادة بزيادة اعمال البر والنقصان بنقصها ادناه اي اقل مراتبه
 الاجتناب عن الشرك الاكبر المتخذ في النار بالبرتي من كل مبيد سوى الله تعالى
 او المراد بالمخلد المؤيد فلا يخرجون منها اصلا وزعم خروج الكفرة بعد مدة
 مردون بنص القرآن تدبروا علاه اي اعلام مراتبه التنزه اي التباعد عما
 يشغل بفتح اوله وثالثه وسكون ما بينهما او يضم او فسكون فكمسرة اي كسرة
 المصيرة عن البصيرة عن الحق وعن التبطل اي الانقطاع اليه بشراشه اي
 بجميع جسده وآخره شره كذا في القاموس وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله
 واتقوا الله حق تقاته اكملها بوصفها فذلك شأنها الواو فيه سره من قام
 الناسخ لان الآية بلا واو وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق

تقائه والنسخ التي رايناها كلها بالواو فتأمل وصفي خاص ببعض
انواعها وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق للفظها وعدم
القربية الصارفة عن ارادته اعني صيانة النفس عما يستحق بالوعيد
الالهائي بسببه العقوبة لكونه معصية من فعل المعصية او ترك الطاعة
وهذا بيان ما يستحق به العقوبة فاجتناب الكبائر وهي ما ورد فيها
وعيد شديد في الكتاب او سنة مقبولة كما في الحائنة لازم فيه اي في هذا
لخاصة بالافتقار بين مشايخ اهل السنة والجماعة لدخول تحت الترك
المعتبر في تحققة كما في الحائنة والمواهب واما الصغار فهي ضد الكبائر فقل
لا اي لا يلزم ولا يعتبر لتحقيق تركها لانها اي الصفات مكفة عن مجتب
الكبائر في الآية الكرمة قال الله تعالى ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم اي اجتنبوا كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم فخرج عنكم
سيئاتكم فتمحو الصفات من اجتناب الكبائر وعدم مقطوع به ومحوها
من تعاطي الكبائر ليس كذلك بل في مشيئة الله تعالى كذا في جامع البيان
فلا يستحق بها العقوبة لكونها مكفرة بما ذكر ويذكر اخطاء مخالفة لقول
لقول اهل السنة والجماعة لما سياتي وقيل اي يستحقها لوجود
سوء الذنب لان بعض المفسرين حملوا الآية على الكبائر في الآية الكرمة
على انواع الشرك كشران اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم لان المطلق
ينصرف عند عدم القربية الى الفرد الكامل وهو الشرك على هذا التفسير
يكون الآية في حق من اقمن من الكفر لا في حق المؤمن المجتب عن الكبائر
كما في الحائنة فام يتعين في التكفير باجتناب كبائر الذنوب الاحتمال
الآية له ولما سئل عن ذلك المفسر وهذا التفسير موافق لقول اهل

السنة

السنة والجماعة كما اشار اليه بقوله وقد سبق ان العقاب من الله
تعالى على الصغيرة جائز عقلا وشرعا ولو وقع اجتناب الكبائر عند
اهل السنة فليس التكفير وعدم التعذيب بارتكابها عند اجتناب
الكبائر مصلو عابرها وايضا لم يثبت تغايرها اي الصفات والكبائر
بالذات بل بالاعتبار والاضافة الى ما فوقها وانحصرها كالتزاما
كبيرة في ذنوب صغيرة بالنسبة الى قتل العدو وقيل على هذا سوى الكفر
وكذا ان كل ذنب صغيرة بالنظر الى ما فوقه كبيرة بالنظر لمن عصي سبانه
فتدبر وعلى التسليم يعني على طريق تسليم ان التغاير بين الصفات
ثابت في نفس الامر نقول لم يعلم يقينا عدد الكبائر حتى يلزم الاجتناب
عنها ويتعين التكفير فيما عداها لكونها لم يعلم صفات قليلة سبعة وقيل سبعة
وقيل سبعة وقيل غير ذلك فلهذا التاكيد لها في زعم لم يتركها
كلها في نفس الامر فام يأت بما يترتب عليه التكفير المذكور كما في المواظ
والحال قد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حرجه الترمذي المروزي بقوله
وحسنه اي قال انه حسن وابن ماجه المروزي بقوله والحاكم في المستدرک
المروزي بقوله وصححه عن عطية رضى لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين اي اولى التقوى الخاصة حتى يدع اي يترك ما لا يترك به من المباحات
حذر اسماء به يأس ويهتير عن هذا المعنى بالورع يقول العبد المملوك المكلف
التضعيف بشهادة خلق الانثى ضعيفا عصمة الله تعالى حفظ من مزاوله
الذنوب مع جواز مداخله واما الحفظ منها مع الاستحالة فذلك بالانبياء
وعلى الاول كما قولنا في ذي في ضربه فالكف العصمة في الحركات والسكنات
كما في الفحشية هذا الحديث المؤيد به التعظيم فقه اي صريح لا يحتمل التأويل

والتخصيص في لزوم اجتناب المتقى الصغاية في تحقق التقوى
 لانها بعد الانخفاض عما مضى ومساعدة الخصم والموافقة له والتسليم انما
 مكفرة باجتناب الكبار مما لا بأس به فلزم تركها حتى يكون من المتقين
 بل يزيد بالتحنية اي العبد ويقول كلمة ما في ما لا بأس به عامة لكل ما فيه
 احتمال الحرمة كالشبهة لها والحل لتعارض دليلها واحتمال الافشاء اي الوصول
 الى الحرام كعموم ما الثانية وشموله الى الحرام ولا شك ان الصغائر مما فيه
 احتمال الحرمة والا يصل الى الحرام فلزم تركها ليكون من المتقين واما الحلال
 الخالص عن الشبهة فلا يتناول ما ذكر عرقا فلا يقال له عرفا انه مما لا
 بأس به هذا جواب عن سؤال مقدم كانه قيل الحلال ايضا مما لا بأس به
 فلزم للعبد تركه ليكون من المتقين فاجاب عنه بقوله اما الحلال الخالص
 اه وان تناوله لغة كعموم ما الاولي وشمولها وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم
 مبني على العرف لا على اللغة كما في حكاية حواشي ثم اورد في لزوم الاجتناب
 عن الصغائر بطريق الاولية فانها حرام ليست من الشبهات بقوله خرج
 البخاري ومسلم المروزلها بقوله رب م عن النعمان بن بشير رفته انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منز لا غير ان من منز لته اهتما
 او غير المنكر منز لته ادعاء ان الحلال هو ما اي ما احل بين اي فلا يركب
 لا يخفى بان وردت عليه او يخرج من اصل تفصيرها كقوله قد خلق الله ما في
 الارض جميعا فان اللام للمنفى فعلم منه ان اصل الاشياء الحل الا ان يكون ثم
 مانع والحرام بالنسب بين وعطف معمولي عامل واحد جائز اتفاقا وذلك
 ما وسمت حرمة لورود نفسه كالفوا حشر او يخرج تحريمه من اصل كقوله عليه
 السلام كل مسكر خرام فيشما كل ما يلعب بالعقل ومثله الرخان لاتفاق

في

لاتفاق شاربه انه اول ما خلاصه يحصل له منه حال ويقصر على حسب
 مزاجه والفت في تحريمها مؤلفين مطول وموجز سميت الثاني تحفة
 ذكي الادراك بحرمة تناول التباك فراجعه وقف عنده كما في شرح
 المواهب وبينهما اي الحلال والحرام مشبهات لوقوعها بين اصلين
 ومشاركتهما لافراد كل منهما فيكونها ذات وجهين لم يجز ان يعد من احد
 القسمين المتقدمين لا يعلم من كثير من الناس لتعارض الامارتين والجملة
 صفة وتم يقتدر مشبهات بقوله على الناس لعدم الشبهات على العارف المحقق
 المحقق المجتهد المجتهد لانه اشتباه حكم الناذل لا يجتهد المجتهد باحد
 فيلحقه باحد النوعين فان فقدوا لودع الترك واختلف في تعارض الشبهات
 ف قيل حرام لقوله البراء لدينه وعرضه وقيل حلال يدل على يدعى حول
 الحرم وقيل بالوقوف كما في الفحشية فمن اتقى اي اجتناب الشبهات وحفظه
 نفسه عنها استبرأ اي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي وعرضه من قدح
 الناس فيه المراد من العرض النفس اي وبدنه من العقوبة اطلاقا للحل
 على الحال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام لانه اذا بدا يكون حرام ما في نفس
 الامر وان من سهل على نفسه ارتكابها او سله الحال مندرجا الى ارتكاب
 المقتلوع بحرمتها وفيه كلام في جامع الازهار فعلم من هذا الحديث ان المتقى
 الشبهات لدينه وعرضه من اتقى الشبهات والصفاء فوق الشبهات لانها
 حرام بيقين فظهر لزوم الاجتناب عنها لحصول التقوى كما في الحاشية حواشي
 ولما كان في ذلك غموض مما شبه ذلك بالمجوس الذي لا يخفى فقال كرام
 يدعى حول الحرم خبر مبتدأ محذوف اي محالة كمال من يدعى حول الحرم هو ما حمى
 من الارض للذوات ومنع منه الغير يورثك بضم الياء وكسر الشين اي سرع

ويقرب ان يقع فيه وفي نسخة يرفع فيه لتساوله في المحافضة وجراثة
 على الجاهل يعني شبه المكلف بالراعي والنفس البرهيمية بالانعام او الشبهات
 بما حول الحمى المحارم بالحمى فيكون تشبيها معلوما باعتبار طرفيه وتمثيل
 باعتبار وجهه كما في حاشية حواشي الآب بخفيف اللام اداة استفهام
 بها للتنبيه على ما بعد المعظمة وان لكل ملك حمى عطف على التنبيه المدلول
 عليه بالاحاطة قال انبئة واحقق هذا والواو للاستينافاة والمكان بمنع من
 دخول حناه ويحاقب عليه الا وان حمى الله محارمة انواع المعاصي فمن
 دخل استوفى العقوبة شبهها بالحمى من حيث المنع بتجسيم المعاني المعقولة
 بسورة المحوسات لزيادة الكشف والا ايضا في الادوار في الجرد مضمة
 اي قطعة من اللحم قد مر ما يمنع اذا صحت ففتح اللام اوضح من ضمها
 بالايمان والورع فان صلح الجرد كله بالاعمال والاخلاق واذا فرت بفتح
 السين ويجوز ضمها دراية لادرواية اي بالجمود والشك واجرها فسر الجرد
 فقه بالفجور والفسيان الا وهي القلب يعني ان القلب بمنزلة الملك و
 الجرد كالمدينة وهو قاعد في وسطه وسائر الجوارح بمنزلة الرعايا للمكان
 مطيعات له في اوامره وقواهيه فاذا كان الامر كذلك فالاشتغال بالاعمال
 باصلاح من اهم الامور والمهمات وصلاح سائر الاعضاء
 كما في ملوك الدنيا كما والمواهب والحديث اصيل عظيم قال ابوداود انه
 احد الاربعة الاحاديث التي عليها مدار الدين واينما المعنى اللغوي للفظ
 مرعى في المعنى الشرعي ما امكن اي مدة الامكان تامة بالتخصيص وتارة
 بالنقل بمعنى مناسب وفيه الصيانة المدلول المتقوى يقتضي الاجتناب
 عن الصفات والشبهات ايضا داخلها تنافي التقوى فلم ينم ان لا يحل
 التقوى

التقوى الاجتناب لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا
 الزمان لغلبة الجهل وعده الوقوف عند مقتضى العلم ولحم الدنيا
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان لا يبالي بالرجل
 من ابن الكتاب المال من حلال ام من حرام رواه البخاري على ما ينبغي
 انشاء الله تعالى في الباب الثالث وفي الحديث ياتي على الناس زمان
 المتمسك فيهم على دينه كالفاس على البحر فلذلك خرج مركب ما عدا
 الشبهة القريبة من الحرام لقوة دليل الحرمة فيها فلا يجزئ بارتكاب
 ذلك عن التقوى لرعاية ضرورة الحاجة اليه لان الطاعة لمولانا سبحانه
 بقدر الطاعة بينه وبين الطاعة بتجسس فتعين لتحصيل كمال صفها
 لزومه اجتناب كل حرام ومكروه تحريما فانه حرام ايضا وان نزلت
 رتبة عما قبله فترك الفرائض والواجبات داخل في الحرام وترك التهن
 المؤكدة بلا عذر عدا داخل في المكروه تحريما في حاشية حواشي في تحقيق
 التقوى فلا يكون متقيا شرعا الا بذلك هذا اي المذكور ما عدى من
 قبض ربي وبتين مأخذه بقوله والعام عند الله تعالى هو صواب ام لا ولا
 كلام في قوته لما فيه من الاحتياط والتباعد عن مداخل الانام التي هي من
 لباب الهلاك الاخرى في مجادبة المجاري بجمع المجري
 وهو محل جريان الشيء واستعماله اي النوع الثالث من الانواع
 المتعلقة بالتقوى في المحال التي تجري فيها التقوى وهي الاعضاء
 الانسية اعلم ايها السالك في الطريقة المحمدية والطالب للمآخاة ان
 التقوى المعرفة بما تقدم شرعا لا يحصل الا باجتناب المنكرات اي
 ما لم يجاهه الشرع من جميع المحارم والتعريف للاستفراق والفرار عنها

من المكروهات على وجه التحريم واثبات المعروفات أي الواجبات الشرعية
والمأمور بها المندوب والسنة أذترك المأمورية فرضا وواجبا ما يستحق
تأريكه العقوبة فالتنزه عنه من حقيقة التقوى شرعا ولكن المتبادر الى
الاذهان منها أي من التقوى ومن الذنوب في اول السماع للفظ كل منها
الذنوب الوجوديات الظاهرة للعيان كالزنا وشرب الخمر لا الذنوب الغيبات
يعني غير المشاهدة لعدة تصورات من ثمة بالبصر مثل ترك الصلوة غايه بين
ادوات التشبيه تفتتا وترك الصوم فلذا لم يعد الذنوب العدمية من الكليات
لعدم تبادر الى الذهن مع كونه من أكبر الكليات للاختيار الواردة لفظا
عقاب حتى في بعضها ان بين الكفر والايان ترك الصلوة الحديث فلنذكر الزنوب
الوجوديات ذكر مفصلا ثم أي بعد تمامه نذكر العدميات ذكر مجملا فنقول
المتكر أي المتكرر عند شرعا اما بخصوص بعض معين من الانثا وهو لا يكون الا به
او لا يختص ببعضه والاول أي المخصوص ببعضه في الغالب ثمانية وفي المتكرات
وانما قلنا في الغالب اذ قد يكون المعصية بالقبيلة ومخوها ولكن ادركها ادراكها
فيما لا يختص ببعض معين انثى وهو ثمانية اعضاء قلب واذن وعين ولسان
ويده وبطن وفرج ورجل والقسم الثاني باقى البدن فيكون المجموع تسعة اعضاء
فقال السالك في طريق الحق والطالب للآخرة ان يحفظ كل عضو يمين عليه من
بدنه وهو اعضاء من طمعته وجبرية يقوم به حتى تكون أي الحفظ ملكة أي
كيفية راسخة في القلب فيخبر به أي يستظم في سلك التقوى ويترقى الى درجة
الصلحاء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لفعل فعلهم واثافة النكر
الى هذه الاعضاء وان كانت في الحقيقة مضافا الى النفس التي هي الروح المدب
للبدن لان بعض هذه الاعضاء هو سائر البدن وبعضها آلات لها فاثافة الفعل

اليها

اليها مجاز تسهلا للادراك وتقريبا للضبط واذا كانت الامر على
ما ذكر فلا يد أي فراق لنا من ذكر تسعة اصناف يحتاج اليها في تحقيق
التقوى لا جتنابها من الاصناف التسعة في المنكرات القلب
قدرة لما تقدم ان اصلاحه من اهم المهمات واعظم القرباب اذ هو
ملك مطاع والبواقي حذامه وافاته يمد الرهانة جمع اخوة وهي البلية
اعلم ايها السالك في طريق اهل الله اصلاحه من منكراته وافاته
اهتم من كل شيء اذ هو أي القلب ملك بكسر اللام مطاع لباقي الجسد
في اتاليه البدن فاحذر الحاكم لا يخالفه شيء منه والاعضاء المراد بها الاجزاء
البدنية ذعية له وخدم له في تحصيل مرامه ولذا قال عليه الصلوة والسلام كما
تقدم في خبر الصحيحين الاوان في الجسد مستغفلة الحديث الماررتينا يجوز
رفعها على انه خير مبتدأ مخذوف أي هو ذلك الحديث او مبتدأ خبر مخذوف
أي الحديث كما سلف ونصبه اتم الحديث اذا سلحت صلح الجسد واذا
فرت فد الجسد كله الا وهي القلب سمى قلبا لكثرة ثقله اشد ثقلها
من القدر في غلبه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب بني ادم بين
الاصبعين من اصابع الرحمن أي بين اثنتين من اثار الرحمن بقلها كيف
يشاء فتأمل ودوى ان الله كخلق في جوف المؤمن المخلص بيتا
وسماه قلبا ثم اطلق الباب وامسك المفتاح ونحو ذلك الى جبرئيل
ولاميكائيل وغيرهم وقال الله تعالى هذا خير بيتي وموضع نفسي ومكن
معرفة فنفهم المكن ونعم السالك كلما افسد العبد من ظاهره بالفضيا
السلح المولى من باطنه بالفقران وكلما لوث الشيطان بدنه بالمعصية فتم
الرحمن بالمعرفة كما في المشكات وقال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى من طهرتها

ثلاث مرات وأشار الى تحلية الشريف فعلم ان اصلاح القلب وتصفية
النفس من اهتم المهمات واعظم القربات واكبر المثوبات واصلاح
اللاهم تحلية بالمعجزة التجربين عن الاوصاف الرميمة اى المزممة شرعا وتحلية
بالمهملات اى تزيينه بالاوصاف الحميدة اى بعد تجرده مما قبلها بما تقدم
ان لا يطيب مع الوسخ فلا يد اى لا فراق في هذا الصنف من قسمين
القسم الاول منها في تفسير الخلق بضم الحاء واللام وكونها السجدة و
الطبيعة وبيان مشائنه اى اصله وتقسيمه اى الخلق الى نوعين المزموم
والممدوح وطريقا اذالة الخلق الاول اى المزموم وعلاجه لدواء اجمالا
وتحصيل الثاني اى الممدوح وابقائه بعد التحصيل وحفظ صحته لانه
المفسود من اذهاب ضده وتقويته اجمالا ايضا اى كالاجمال في ما قبله
فتقول الخلق ملكة اى هيئة وكيفية راسخة في النفس تصدر عنها الافعال
النفسانية نية للنفس بزيادة ما في بدس هولة يعنى ان كان
السادس عنها الافعال الجملة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا
حسنا وان كان العاى عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التى هى
المسود خلقا قبيحا وانما طنا ان هيئة راسخة لان من يصدر بذل
المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه الخاء مالم يثبت ذلك
في نفسه وكذلك يوقف كونا عند الغضب بجهد اودويه لا يقال خلقه
الحام مالم يكن كيفية راسخة كما في الحكاية من غير روية بفتح فكسر شديد
التحسنة يعنى من غير احتياج الى فكر وتأمل في الامر لكونه ملكة ويمكن
تغييره لانه عرنى لا ذاتى وقيل لا يمكن تفسير الخلق وهذا قول الملاحدة
وهو مبدل لورود الشرع به اى بطلب التغيير كالنفس عن البخل والكبر وغيرها
من الانساق

من الاخلاق واتفاق العقلاء على امكان تغيير الملكة وادباب التجربة
للاصو رغاها تتغير بشا هذا العيان ويدل القبولها للعقل لانها
عرض ولولم يكن التغيير ممكنا لكان التكليف باذالة الاخلاق الزميمة
من الكبر والبخل والحسد ونحوها تكليف بالمحال ولكان فيه مخالفة
الاجماع المعتد به والتجربة الصحيحة المقيدة العلم الضرورية و
ذكر في العيون العوارف والاصح ان بتدليل الاخلاق ممكن مقدور
عليه لحديث حسبنوا اخلاقهم وجزم به الفزالي بهذا الحديث
انتهى وقوم ليس شئ من الاخلاق طبعيا لالانها وانما تثقل اليه
بالتأديب والمواظفة اما سريعا واما بطيئا كما قال النبي صلى الله عليه
ادبني ربي فا حسن تأديبي وقال الاخرون ان الناس يخلقون
احياء وبالطبع ثم يصيرون بعد ذلك الشراى بمجالة اهل الشر والميل
الى الشهوات الرديئة التى لا تقع بالتأديب كقوله عليه الصلوة والسلام
كل مولود يولد على الفطر السلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وتماصه في مناهج الاخلاق ويختلف الاستعدادات اى استعدادات
الاشخاص قوة وضعفا فيه اى في الخلق بحسب الامزجة اى تفاوت
الامزجة في الطباع من الشدة والضعف فمنهم من رشح فيه الاخلاق
الزميمة فيصعب عليه التغيير والتبديل ومنهم من ليس كذلك فلا
يصعب عليه ذلك قال الما وردى في كتابه ادب الملوك ان الاخلاق
يظهر جبرها بالاختيار ويقرر ذمها بالاضطراب وان للذات اخلاقا
هى نتائج القطرة وسميت اخلاقا لانها كالخلفة لكنهما مع ذلك ثقيل
التغيير فالفاضل من عليه فقائله ثم لا تزال عليه حتى تستقيم جميع

اخلاقه فيصير جيدة كلها بعضها خلق مطبوع وبعضها خلق مصنوع
انتهى كلامه وتحقيقه على ما ذكره في التحقيق ان الانسان في بدا خلقه
ساذج القريحة ليس فيه شيء من التهيئات والالوان قابيل لذلك
كله كالثوب الابيض القابل للالوان المختلفة ثم يتصبغ عليه الهيئات
والوان شيئا فشيئا بظهور اسبابها وتلك الهيئات بعضها ذميمة وهي
الاخلاق بعينها وذلك ان الانسان عبادة عن الروح اللطيف العلوي و
الجسم الكشفي السفلي فمقتضى الاول الاخلاق ومقتضى الثاني الاخلاق
الذميمة ولذا كان الانسان اجمعها لهما في غالب الاحوال وقد يكون احدهما
كالعدم لقلية الاخر عليه فان كان الغالب هو الحميد فيها ونعمت وان
كان ضده فيحتاج الى التغير والتبديل بالحيدة وهو ممكن ان ساعدة
التوفيق كما قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال عليه
السلام كما مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث فالانسان بحسب
الخلق والجيلة قابل التكبير مستعد له فمن كانت نفة لذلك اقرب قبول لا
كان لنيا كما لانه السرع ومولا ومن كانت نفة ابعد قبول لا كان لنيل كما لانه
السرع ومولا ومن كانت نفة ابعد قبول لا كان لنيل ملكاته الصعبة وسواها
لعل هذا معنى قوله وتختلف الاستعدادات فيه بحسب الامزجة ومن شأنه
اي محل ابتداء الخلق مطلقا سواء حميدا او ذميا فري النفس اي الصفات
للرثة النفس الناطقة وهي ثلث ما ذكره المص الاولي النطق اراد به
العقل ذلك المار به وادارة المردم وهو قوة الادراك فمعناه كونه
ناطقا قويا ادراكه مستحكما كان اولها اعتداله الحكمة وهي ملكة للنفس
تدرك بها الصواب اي المطلوب من الخطاء اي ما لا ينبغي وافرأنا اي
افراط

191
افرأنا اعتدال الحكمة الذي يواحد طرفه المذمومين الجريزة بفتح الجيم
وسكون الراء بعد الجيم وهو لفظ غير عربي وفي القاموس حربة الرجل ذهب
او انقبض او سقط والجريز بالضم الجنب الجنب حيث معربا كرم والمصدر الجريزة
انتهى كلامه وهي اي في الاصطلاح ملكة ادراك تدعو الى اطلاع اي معرفة
ما لا يمكن معرفته بمجرد الادراك بكونه لا محل للرأي فيه كالمتشابهات اي
كالاطلاع على المراد بمشتبهات القرآن والحديث والمجملات والمشكلات
والمفصلات ونجحت القدر والقضاء وغير ذلك وهي ملكة تصدر بها
اي عنها او بسببها او معها افعال يتقرب بها الغير لقلية المكر والجديعة و
وتفريطه هو مقابل الافراط اي تفريطه اعتدال الحكمة اليلادة مصدر يلد
الرجل بالضم فهو يلد اي غير ذكي ولا فطن كذا في المصباح وهي اي اليلادة
ملكته يقصر بها صاحبها التي قامت به عن ادراك الخير والشر لغياوته والثناء
الغضب وهو شر عا حركه للنفس المدركة دقعا لذلك المناقرة وقيل عليان
دم القلب الطلب الانتقام والصحيح ان الغضب مستغن عن التعريف لبداهته
وما قيل في بيان تنبيه لا تعريف كما في التوفيق فاعتداله اي الغضب الشجاعة
وهي ملكة بها يقدم الانسان بعد التروى في الامر على امور ينبغي ان يقدم
عليها كالمحاربة مع الكفار عالم يزيد واعا ينفع المسلمين وتخليص المظلوم
من يد الظالم وطرف العدو عن نفسه واهل وصيانتة عن نفسه وغيرها كما هي
الحكمة حواجه وغيره وان حصل الاقدام من تروى فخرارة وتروى ولذا
كان اطلاق الشجاعة على الاسر مجازا اذ روية له وانما له الجراوة كما في الجواب
وافراطه اي هذا الاعتدال المسمى بالشجاعة التهور بفتح الفوقية والهاو تشديد
الواو والمضمومة وهي اي التهور لغة نظر القول ملكة بها لا غير ما يقدم بالبناء للمفهوم

او الفاعل القادح على امور لا ينبغي ان يقدم بضم الدال عليها لرد اقربها كالقتال
مع الكفار اذا كانوا اذنين على ضعف المسلمين كما في الحكمة حواجه وغيره
كالقاء النفس في الهاك والخواطر بالاوجه شرعي واتلاف اموال الناس والنقص
بغير حق كما هو دأب الظلمة والهياني بالله من ذلك وقفر بيله اي تفويت
اجبت بضم الجيم وسكون الموحدة وهو هيئة راسخة بها عبر به مكان
قوله فيما تقدم وهي ملكة تفتننا في التعبير وايما لجواز يذكر وثانيث
التنمير الدائرين مذكر ومؤنث والتعبير في الاسم ثامة وبسماء واخرى
والهيئة في المصباح للحال الظاهر يقال هاء يهود وتروى تهيئة حنة اذا
صار اليها فقط يحجم بضم التحتية وكسر الجيم اي يتأخر عن مباشرتها
ينبغي من الافعال والاقوال والصفة الثالثة للنفس الناطقة الشهوة وهي
حركة النفس طلبا علة او حال والتذكير لكونه مصدر الملازم من الماكل
والمشاديب والملابس كذا في الحكمة وعرفها في المصباح بالشهوات النفس
الى الشئ ولا يمتن التقييد بالمالايم وحذف له لاله اشياق عليه اذ غير الملازم
لا يدخل الاكرامها كما في المواهب فاعتد لها العفة بكسر الهمزة وتشديد القاء
وحس ملكة بما يباشر المشتهيات بصيغة المفعول على وفق الشرع ووفقا
المرقاة اي تختلف بخلق امثال مكانا وزمانا وافراطها الشرع بفتح البعجة
والمراد ان الحرس على الشئ والفجور وهو ذكر نظر الابتداء ملكة بها اي الخلق
او مبني للمفعول واول فرقة المشتهيات مطلقا اي سواء كانت موافقة
لشرع او لا وتقر بيلها الحمود والفتور عجزا وكلاهما لا وهو ملكة بها يقصر
بفتح التحتية وضم الهمزة الاولى اي يعجز الانسان عن استيفاء ما ينبغي اي
يستوفيه عن المشتهيات كالضعيف المزاج القاسر عن الاطام والشرب
وما عني

١٦
وكما عني والخصي والمجبوب والكل القاصدين عن الجماع مثلا فهذه
تسعة اوصاف للنفس الناطقة وهي منشأ جميع الصفات الحميدة و
الذميمة ولما كان فيه خفاء واشتباه حاول التفصيل بشير الى التقييم
فقال والاولى اوساط الثلاثة من هذه الاخلاق بين طرفي الاطراف والتفريط
التي هي الحكمة والشجاعة والعفة تحصل كل منها باستخدام الاول وهو
العقل اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله الاخرين وهما الفضيب
والشهوة والاطراف باستخدامهما الستة التي هي الجبرية والبلاهة و
الشهوة آية الاول يعني العقل والمصدر ايضا مضاف الى فاعله وناسب
لمفعوله والحاصل ان العقل اذا كان في درجة الاعتدال بان يستوي على
الفضيب والشهوة فلا يمكن له الخروج عن حد الاعتدال وحصول الاوساط
الثلاثة الشريفة ويتبعها سائر الصفات الحميدة الحميدة واذا لم يكن العقل
في مركز الاعتدال بان يكون مقبورا تحت الفضيب والشهوة فلا تحصل
الاولى المذكورة الشريفة بل يحصل الاطراف المذكورة ويتبعها سائر المذمومة
وهذا ولا معنى قوله والاولى يحصل باستخدام الاول والاخرين والاطراف
الستة من الافراط والتفريط وهو مبتدأ خبره قوله الاية وذاتا مطلقا
سواء شيب بها عرض فاسد او لا والاولى الثلاثة التي هي الحكمة والشجاعة
والعفة المشوب بها عرض فاسد ذائل كالرياء والسمعة والحد وغيرها
وهي ذائل مذمومة اما المشوب بالحكمة فكيف يتعلمها المجاربة العلماء و
مماراة السقهاء اما في الشجاعة فكيف يدركها الجهاد والصلوة وغيرها
واما في العفة فكيف يترك الله ويقصد اعتياضها وجاها في الدنيا
فهذه ذائل لما فيه ثبوت من الغرض الفاسد فكل خلق مذموم شرعا

ناشرتها أي من الاطراف والاورا لا المشوب منفرد أي احديها عن غيرها
او مجتمعا بعضه لبعض اخر لم ينه المكل كاجتماع الافراط والاورا لا او
مجتمعا ظهرا أي الطرفين والاورا لا المشوب بها الفرض القاسم ثم لما
فرغ من بيان اصول الاخلاق وقسمها الى المذموم والممدوح وذكر المذموم
منها شرع في علاجه فقال وعلاجه أي الخلق المذموم الكلي الشامل
بجميع جرياته الاجمالي أي المذكور على سبيل الجملة معرفة حقايق الامور
التي يريد علاجها اعلم ان العلاج لامراض القلوب ثمانية الاو معرفة
حقايق الامور اذا الحكم على الشيء بعد معرفته وغوائلها بالمعجزة
جمع غائلة أي المهلكة او المفردة واسبابها والتبب امر يرتبط به الشيء
من حيث الذات وجودا وعدمه واضدادها ليد اوبها وقوائدها الاضداد
واسبابها أي اسباب الاضداد ثم الثاني من علاج امراض القلوب
معرفة وجود هذه الامراض أي الاخلاق المذمومة وفي نسخة مجزق
هم الاثارة في نفسه بجملة الشياء بالتفتيش والبحث عن البواطن
والثامل ان التفتيش واختيار من ينسبهم على عيبه المؤمن مرات اخيه من
الصديق فالحيية يقتضي النظر في امر المحبوب صلاحا وضرة و
الانصاف من قبيل انصافه الموصوف الى صفته وصدق الصدقة استواء
النظر والباطن فيها والصدقة قليلة حتى قال الامام الثالث في رحمة الله
صادق الصديق وكاف الكافي لا يوجد ان قدع عن تفكك الطمعا و
تفحص اي الفحص البليغ قول اعدائهم فانهم لعداوتهم لم ينظروا الى
غيوبه ليفحصوه لم يذكر فيه بها اذ ذلك يشينه قال بشر بن الحارث
سخت الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار قيل صح رجل ابراهيم

ادهم

ادهم فلما اراد ان يفارقة حال الرجل ان رايت في عيبا فيسبرني فقال
ابراهيم اني لم ادعيا لاني لا خطيتك بعين الوداد فاستحسنت منك
ما ادعيتك فسل غيري عن عيبك وفي معناه انشدوا وعين الرضا كل
عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا كما في احياء العلوم
والنظر الى الناس فيما يقولون عن خلافة وقد جاء عن عيسى صلو الله
على نبينا وعليه وقد يسئل من اذ بك فقال لا احد الا اني ما استحسنت من
فعل الناس داخلت وما استقبحت جانبته كما في المواهب فانهم مرات
اصله مراتبة يحركه الياء وفتح ما قبلها فقلبت الياء الفا وفي الحديث
المرفوع المؤمن مرات المؤمن وفي لفظ اخر ان احكم مرات اخيه فاذا
دأى شيئا فليمتد وتذكرت لكل طالب للحقايق مستبصر اي طالب البصيرة
ثم الثالث تمييز اسبابها ليزيلها كما قال ثم الرابع ازالة الاسباب اذ بزالتها
اذ بزالتها يزول مسببها وار تكاب الفضيلة المقابلة لذلك الخلق المذموم
والتكليف في تحصيلها أي تلك الفضيلة اذا الامراض الحسية تعالج بالاضداد
كالبرودة بالحرارة كما ان الصحة يحفظ بالبناء للمفعول بالانذار فينشأ
عن ذلك اعتدال المزاج ويقاس عليها الامراض المعنوية فيعالج باضدادها
ويحفظ الصحة منها بانذارها ثم الخامس التنيف النفس وعدم الرفق بال
مداخل ذلك بالتفكير بالقومية وبعد المهملات تحيستان ذكر ما داخلته من
العاد والذين والتوبيخ اي التقرير لها في الشرعية وبينها والعلافة ثم
السادس من علاج امراض القلوب ارتكاب الرذيلة المقابلة للخلق
الحسن كارتكاب الاسراف لازالة البخل والفاء النفس في بعض المخاف
لازالة الجبن اختيار الصفة والتعلق لازالة الكبر والفضب والتهور الى

الى غير ذلك وهذا من قبيل التداوى بالنجس للصحة فينبغي ان
يقتصر منه على قدر ما يحتاج اليه ولذا قال فليحفظ وجواب حتى لا يتجاوز
من قامت به الى الطرق الاخر فيحتاج الى علاج اخر ثم السابعة الرياضات
الثالثة كالتذود وجميع نذر التزام قرينة تقربا الى الله والايان جميع
وهو الخلق والعهد والى المعادة على التزام الاعمال الثالثة لان آداب النفس
في الطاعة ينز عن الرزائل حتى تنزع من الاذعان ما يسهل سبل منها
بالطيب والسهولة مصدر سهل الامر مثلا يقول البخيل لله على ان انفق
في سبيل الله كذا وكذا درهم من مالي او والله لا يصدقني على الفقراء كذا وكذا
دينارا من مالي او ان لم تصدق بكذا من مالي فعبدى حر لو الله تعالى ويقول
الحريص لله على ان اصوم رجب وشعبان مثلا ويقول المتكبر لله على ان
اتواضع اليوم لتمام من الفاء وقس على هذا والثامن من العلاج لانا لانا
الاخلاص الذميمة ارتكاب السماع ما ورد في ذم سوء الخلق من الاحاديث
الشرقية اجمالا اي ما يشمل كل فرد من افراده وتفصيلا اي محتسبا بجزئياته
والقسم الثاني وهو ما ورد في ذم سوء الخلق على التفصيل سيجي في القسم الثاني
الذي في بيان الاخلاق الذميمة انشاء الله تعالى واما القسم الاول وهو ما
ورد في ذم سوء الخلق على الاجمال فمنه ما خرج الاصفها في المرموز له بقوله
عن سموت بن مهران ان بكسر الميم وسكون الهاء انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عمل للتاكيد ذنب اي عسيما اعظم بالفتح صفة ذنب على لفظه وخبر
ما على ان ما حجازية عند الله عندية مكاترة اشارة غصبة عليه وانتقام من فاعله
من سوء الخلق وذلك اي اعظمية المذكورة لان صاحبها لا يخرج من ذنب بالتوبة
منه الا وقع في ذنب اي في ذنب اخر لان النكسة اذا كررت كان الثاني غير

الاول ولذا قال عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى مع الصبر سيرا وان مع
الصبر سيرا ان يغلب عسر يسرين كما في المواهب ولعل المراد طهنا سوء الخلق
الغضب كمن ان المراد بحسن الخلق عدم الغضب بقرينة المقام وشهادة
العرف ويقول عليه الصلوة والسلام حين سئل من حسن الخلق هو ان لا
تغضب ان استطعت قدل بالمفهوم على ان سوء الخلق هو الغضب فلا بد
من تأويل الحديث باحد الامرين وهو اما ان يحمل على الترهيب والتهويل بمالفة
في الذم في سوء الخلق واما ان يحسن الذنب المذكور بما عدا الكليات فتأمل
كما في التوفيق وخرجه الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله بالمرسلين
عن عايشة رضي الله عنها انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم من ذنوب
وهو ما يكرهه الانثى ويخافه من سوء عاقبة سوء الخلق لانه لا يقع في خير
ابدا وثالثه الشر والهواء وخرجه الطبراني في الاصفها في المرموز له بقوله
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء مرفوع
محملا اي من المذنبين الا توبة مخترجة من بال ذنبه الا صاحب سوء الخلق فانه سوء
طبيعية وفاد من اجه لا يتوب من ذنب الا عاده اي الاصار في ذنب شر منه حيث
علم الله تعالى من عدم الثبات على التوبة لم يقبل توبته لكون توبته خلا توبة كذا
في التحقيق وخرجه الطبراني في الكبير والاصول والسير في المرموز لهم بقوله
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق
الحسن يذيب الخطايا اي الذنوب كما يذيب الماء الجليد الجليد الجليد وانما اذاب
الحسن الخلق لانه من الحسنات وقد قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
اقول في الكلام استعانة مكينة تتبعها استعانة تحصيلية والخلق سوء بينهم
المهم ان ملكة تضرعها كسب الاعمال بسهولة تفقد الاعمال اي الصالحة وفي

وتحذف الوصف ايماء لشرفها وان غيرها كانت ليس بعمل كما يفيد الحال
العمل باذهاب حلاوته والاوسط من الاخلاق بين طرفي الافراط والتفريط
التي هي الحكمة والشجاعة والعفة الخالية من الفرض الفاسد من مخوريا
وسمعة فضايل جمع فضيلة وهي ما قامت بها حيرها ولم يتعد اثره فكل خلق
محمود تاس منها اي من الاوسط منفرد اي بعضها عن البعض او مجتمعا بعضها
لاخر او ناش من مجموعها المسمى اي ذلك المجموع بالعدالة اذ هي ملكة تحمل
على امتثال الامر واجتناب النواهي والتخلق بخلق امثال زمانا مكانا فانه حصل له
شيء من ذلك بكسب او طبع جبل عليها فليحفظ لشرفه من الاوقات المزبلة
بلازمة اهله وعدم صحبة الاشرار والنجباء لان المنفس عادتها النظر الى
التفكير والمقارنة مؤثرة والقرينة سيالة والطبيعة ميالة الى المشتبهات
والمالوفات واياه من باب التحذير والاسترسال في الملاحى والملاعب جمع ملوك
من الله هو معروف والمزاج بكسر الميم وتخفيف الزاى اخه مهمل والمراء بكسر الميم
ممدود الجوال فالمدوم الاسترسال في كل منها اما مداخله ذلك قادرا فلا خرج
فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عزم وهو لا يقول لاحقا وليس من يفتح
التحفة امر من الرياسة نفسه بوظائف علمية عالمية من الاعتقاد والفكر
والاعتبار وعلمية كالصوم والصلوة وغيرها فليذكر جلالته ما اعطى من الاخلاق
الاخلاق الحميدة والصفات الشريفة ودائمة وسفاهة من الكدورات الناشئة
من الشهوات النفسانية وليذكر حقارة الدنيا وهو انما عند الله تعالى وانها
لا تبارك عنده جناح بعوضة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تعود عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء كما في المصباح ومع
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأتينكم دنيا تاكل ايمانكم

كما تاكل

كما تأكل النائم الخطيب كما في الاحياء وقال لقمان لابنه ان الدنيا بحر
عميق قد غرق فيها ناس كثير فانتكس سفينةك تقوى الله وحشوا عرها
الايمان بالله مع شرعها التوكل على الله لعلمك تنجوه ما اراك ناجيا
كما في الاحياء وفيها احاديث وانجباء اودعتها في كتابي جامع الانوار
وزوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم كانك بالدنيا ولم تكن وقال عليه الصلوة
والسلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب
القبور يعني الغريب والمسافر لا يتصور التمكن ولا يستغل الا بقدر الضرورة
كن اهل الدنيا وتكدها ضد راحتها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن
دون لقاء ربه وليحفظ ذلك ايضا بالسمع ما ورد في حسن الخلق اجمالا
من كل جميع شعبة ونقضية ما ورد في كل والقسم الثاني وهو ما ورد في حسن الخلق
على التفصيل سيجي انشاء الله تعالى عند ذكر كل منها من الاول قول الله تعالى يعني
الذي ورد فيه على الاجمال قوله تعالى حقا لنبيه وجيبي الله تعالى عليه ولم انك يا محمد
لعلى الخلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما يحتمله امثالك قاضي وسئلت
عائشة رضى الله عنها عن طاعة خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست
تقرأ القرآن قد افاح المؤمنون وصف خلقه بالعظيم ايمان او استيفاء به حق الله
لينا وخلقنا فناما في هذه الآية فانه جامع لجميع الاخلاق الحميدة والصفات
الشريفة والشمس الحسنة التي اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النبي
صلى الله عليه وسلم فيما خرج الطبراني في الكبير المرموز له بقوله رضى الله عنه
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد سعى بان لا تشغل يده غير التمسك
منزلة ليل بلغ بحسن خلقه لما جمع من الخير عظيم ودرجات الاخرة الا يقدر
المصالح الا الله وشرق المنازل وانه لضعيف العبادات الجملة حال فرمته ان مسو

منها

فما اوسله لعلق المكانة وعظيم المكان الا حسن خلقه وان عطف على ان
الميترا بيا ليلغ بسوء خلقه اسفل دركة في جبرهم لانه رتبنا يفتني به والعبادة
بالله فكذلك بقر به وتلك متاذله واخرج احمد والبيهقي والحال كهم في المستدرك
والخطيب البغدادي المرموز لهم بقوله عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالبناء لغير
الفاعل وكنت عن الفاعل للعالم به وانه الله لا تتم مكارم الاخلاق الا اذا
جمع مكرمه فالمسالح جمع مصلحة واصله الى الاخلاق من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف اي بعثت لا تتم الاخلاق الكريمة والشم العظيمة و
ذلك ان الانبياء عليهم السلام والصلوة والسلام كل واحد منهم مبعوثون بسيرة وحكمة
الهيئة واجبة الى تكميل البشر وتخير اخلاقهم ونبيتا صلى الله عليه وسلم مبعوث
لتتم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها ولهذا جاء بشرع جديد جامع لجميع
جوانب الحسن وهذا سر قوله لا نبى بعدى فافهم فانه لازم الفهم واخرجه
الطبراني وابوداود المرموز له بقوله عن انس هو ابن مالك رضي الله
قال عليه السلام ذهب حسن الخلق مشما على ظرك كما ملتبس بخير الدنيا
والاخيرة اي ولم يبق شيء من الخير لصاحب سوء الخلق منه فلهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم البر حسن الخلق اي عظمه واساسه ومنبعه وعمره واخرجه البيهقي
المرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما تافيت حسن الله خلق رجل اي جعله حسنا والخلق بالفتح الخاء
الضوئية الفلاحة المراكبة بالبر وخلقه فيهم اوليه او بفتح فكون الجارية و
الطبيعية فيلهم النار والقاء للعطف على مقدار داخل في جواب النفي
والشعر منسوب بان المزية بعد تقدير ما كان من الله تحيين خلقه رجل خافه

والعلم

خاطعام النار يعني لا يكون هذا الامر من الله كما في التوفيق
ففيه قبس من حسن الله منه يتجاسة منها راسا واخرجه البيهقي
المرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
جرت عادة المتقدمين باسقاط ألف با خطا مع النطق بها عليك اي الزم
بحسن الخلق والباء مزية في المفعول او تمسك به فالفاء تعديته حال
ابو هريرة مستفهما عنه وما حسن الخلق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تصل من قطعك بالقطعية الفعل على الضمار ان خبره محذوف اي هو ان
تصل وتقفو بترك المواحدة عمن ظلمك لا سيما عند القدوة وتقطعي من
حرمك وفي الحديث عن سهل بن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم
غيطا وهو يقدر على ان ينفذ دعاه الله بك على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يجير
في اي الحوراء وفي رواية ملاه الله قلبه امتا وايمانا كما في المصاييح وفي
رواية عن ميمون بن مهران ان جارية حانت بمزقة فغزت فست المزة عليه
فارد ميمون ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قول الله تعالى كما ظمير الغنل
قال فقلت فقالت استعمل بما بعده والعافين عن الناس قال عفوت عنك
فقلت الجارية والله يحب المحسنين قال ميمون احسنت اليك فانت
حرة لوجه الله تعالى كلامه ويمتلي من حرمك مما عند من الدنيا فنقول
انظر في هذا كيف جمع مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال مع حسن السبك
ووجانة اللفظ ولطافة المعنى ولولم يكن في هذا الباب غيره لكفى تعريفا
وبيانا وسجدة وبرها فاحصونا ان في هذا الباب احاديث كثير مذكور اكثرها
في كتاب مشايخ الاخلاق فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وفي الحكمة حواشي
ذكر في هذه التلثة ليس يكون حسن الخلق هذه فتسل بل بناء وجود ما عداها

في ابي هريرة انتهى فعليك الزم ايها الملك سبيل الحق وطريق الاخذ
 بتخليته بالمصحة ان تقر بعقلك عن الرذائل جمع رذيلة من الرذائل وهي
 الذبابة وتحليتها بالمهمة بالنضائل اي بالاخلاق الفاضلة فان النصف
 المرونة فيه الدواوين عبارة يا حصان عنهما اف قبل في تفسيره وتعريفه
 هو الخروج من كل خلق دني وهو الرذائل والدخول في كل خلق سني اي على ذلك
 الفناء ان كذا ذكره الفسيري وغيره وتعمل النصوص ترك الدعوى وكتان به
 ايمان وتبيل هو اختيار العزلة واقباض الشريعة والنظر بالحكمة وقد ذكر وال
 تعاريف كثيرة وهي مذكورة في كتب النصوص فاعلم انهم قد ذكر ان طواع
 الاخلاق الحميدة اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل قيل ان الثلاثة
 ترجع الى العدل فهو اصل جميع الاخلاق الحميدة وان اصول الاخلاق الذميمة
 اربعة الغضب والكبر والشهوة والرهوى وترجع الجميع عند التحقيق الى
 الغضب فهو اصل الاصول يميز بين المشهور وبين الجهور وهو الجهور واما
 على واما راي الحكمه فاصول الاخلاق الحميدة خمسة الحكمة والشجاعة
 والعفة والسخاوة والعدل ومن الحكمه الفهم والفطنة والزهة و
 الزينة والحفظ والتذكر والتفعل ومن فروع الشجاعة السلم والشباب
 وعلق الزينة والحمة والخبرة والشهامة وكبر النفس ومن فروع العفة
 الحياء والرفق والقتاعة والورع والحريه والصبر والوقار ومن فروع
 السخاوة الكرم والايثار والبرقة والعفو والمواساة والسماحة والمحب
 ومن فروع العدل التوادة والوقار والتداينة والالفة والشفقة والمواقف
 ومسانة الرعية العدل الاطلاقات الذميمة ايضا خسة الجبن والحس والجل
 والظلم ومن فروع الجهاد الغيبة والبلاهة والفطنة والشفقة
 والنفاق

والنفاق ومن فروع الجبن الربا والضعف والخوف والتذليل والتلق و
 الوهن والذهنة ومن فروع الحس للذل والمنقة والشر والسرقة
 والزنا ومن فروع الجمل الخسة والحفانة والامساك وحب الدنيا
 الحفانة والجيلة واليبوسة ومن فروع الظلم الشعاهة والوقاحة والحاجة
 والايذاء والايلام والقارة والاخذ كذا ذكره في كتاب مناصح الاخلاق
 فاحفظ فانه لازم الحفظ في هذا المقام من القصة
 في الاخلاق الذميمة التي يؤمر باجتنابها اذ لا يمكن الا بعد معرفتها وتفسيرها
 وغواياتها وعلاجها تفصيلا تقدم مثلها في مقابلتها فاعني عن اعادته اعمام
 اني تنبها بالضميمة فوجدتها سبع خلقا مذموما بحسب النوع وان
 كان اكثر بحسب الافراد كما في الحكمة الاولى الكفر بالله تعالى العباد بالله
 تعالى سنة فانه الهادي والمنفل وهو اعظم المالكات على الاطلاق دينا وآخر
 لا فناء له الى اباحة النفس والولد والاهل والمال واخره لا فناء له الى غضبه
 وانعذاب اليم لا الى غاية فنقول في بيانه وبالله لا غير التوفيق لا ماسبة الصواب
 هو خلق قدرة الطاعة او خلقا نفسا في العبد هو اي الكفر عدم الايمان ثم
 الذي من شأنه ان يكون مؤمنا كالانس والجن والملك فانهم هم المضافون
 من بين اصناف المخلوقات بالايمان وما عداهم ليس من شأنه ان يكون
 مؤمنا فلا يؤمنون بالكفر والايمان وعلى هذا يكون الكفر عدم الايمان هو
 التصديق بالقلب من غير اختلاف ريب واختلاف شك والظن لا يقتضي
 بالمصدر بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار رتبة
 عدم المانع وهو ركن لا يتحمل استقوله كما ان الاقرار ركن يتحمل وجوده
 وجود المانع كالاكراه والحس والمرس وغيرها وهو حقيقة وحكما او حكما

هذا من البيان والبيان

نقطه قیّد للتصديق والاقرار معا وانما قيد بهما ليخرج التصديق والاقرار
المقادير لما جعل الشارع علامة التكذيب فاستحقاق الشريعة و
القران وامكان فان التصديق والاقرار المقارنان بالتكذيب وان كانا
ثابتين حقيقة لكنهما ليسا ثابتين في حكم الشرع ولهذا يحكم بكفر صاحبه
توكله او حكما فقط وانما قيد بهما ليدخل فيه ايمان النبي والمجتنون والمنع عليه
كما في نسخة المنسوخ فان التصديق والاقرار وان كانا غير موجودين منزهين
حقيقة المناقاة حاله اياه لكنهما موجودان منزهين في حكم الشرع حتى يحكم
بايمانهم في تلك الحالة بعد ثبوتها كما في شرح التوفيق وتفسير الكفر بالانكار لما
علم بالضرورة بمجي الرسل به وعلى هذا وجوده ليس التعريف بمجامع الافراد
الكفر بخروج الشك وجزم حلو الذهن عنه عن التصديق والانكار فعلى
الاول من التعريفين له وهو ما سلمه المنسوخ بينهما اي بين الكفر والايمان
تقابل العدم والملكية لانه عدم التصديق عما من شأنه التصديق وعلى
الثاني اي الانكار بينهما تقابل التضاد فان التصديق والانكار ذلك
اعلم ان التقابل على اربعة اقسام تقابل الايجاب والسلب نحو زيد كانت
وزيد ليس بجائز وتقابل التضاد كالسواد والبياض وتقابل التضاد
كالابود والنبوة وتقابل العدم والملكية كالعمى والبصر وكالعدم والوجود
كما في المنطق واختلف في التصديق المعبر في الايمان وهو التصديق المنطقي
لذي هو الاذعان والقبول بوقوع النسبة او لا وقوعها او نسبة السرى
الى الخبر اختيارا ذهب من ذهب الى الشافعي وقال لان الاذعان قد يقع
في قلب الخاف بضرورة عند رؤية المعجزة مع انه لا يكون مؤمنا حتى يسد
ينسب الى التصديق فيما اخبر به وقد قال الله في حق بعض الكفار يعرفون
ابنائهم

والتكذيب

ابناءهم وذهب الجمهور الى الاول وقالوا حصول الاذعان لبعض الكفار
ممنوع ولو سلم يكون كفره باعتبار انكاده باللسان وغير ذلك من امارات
انكار فاننا اذا قطعنا النظر عن قول اللسان لا يفهم من نسبة الصدق
الى المسالك الا قبول حكمه والاذعان به فان قيل مخ يكون التصديق من الكيفيات
النفسانية دون الافعال الاختيارية فكيف يصح الامر بالايمان والامانة لا
يكون الاختياريا قلنا صح الامر به باعتبار احتماله على الاقرار وصرف الكفر
في تحصيل تلك الكيفيات بترتيب المقدمات كما يصح الامر بالعالم واليقين
فتأمل وكذا اختلف في الاقرار هل جزء من الايمان او لا ذهب بعضهم الى انه
ليس جزء من الاول مشروطا بل هو شرط الاجراء احكام الدنيا حتى ان من صدق
بقلبه ولم يقرب اليه كان مؤمنا عند الله غير مؤمن في احكام الدنيا
ومن اقرب اليه ولم يؤمن بقلبه كالمناقع في العكس وعليه اكثر الائمة من
الاشعرية ودرويش عن ابي حنيفة وعليه جمهور المحققين وذهب بعضهم الى انه جزء
من الايمان وهو اختيار شمس الائمة السرخسي فخر الاسلام وايضا عن ابي حنيفة
وعليه اكثر المحققين مما بظاهر النصوص الدالة على كون كلمة الشهادة من
الايمان وبان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بها ولا يلتفت بها هذا وانما هو
اطننا الكلام في هذا المكان لكونه اساس الاعمال واقصى المرام والكفر
ثلاثة انواع جهلي وجنوني وحكي هذا شروع الى تقسيم الكفر وجه المحصر
ان الكفر اما لعدم التصديق القلبي او مع عدم الاقرار بالثالث عند ادراكه
او بمقارفة التصديق القلبي والاقرار بما جعله الشارع امانة التكذيب
الاول من الانواع في الاول والثاني والثالث في الثالث والكفر الجاهلي الذي
نشأ من الجهل بسببه عدم الاصفاء اي الاسماء وعدم الالتفات بالبصيرة وعدم

في الآيات الدالة على الوحدةانية والدلائل على ذلك ككفر العوام من الكفر
الذين كالمعوام في عدم البصيرة والادراك والجهل مبتدأ خبير وهو الثاني
من أقوات القلب لانه ظلمة وظن الجاهل مطلقا عدم العلم عمن من شأنه
ان يكون عالما فلا يوصف به الجاهل وهو نوعان جهل بسيط خلوص من شأنه
العلم فذلك اصحابه كانهام لفقد فهم ما اى الذى به يتنازل الانس عنها
هذا هو وجه الشبه بل فهم انتم اى الجهلة المذكورون افضل من الانعام لتوجهها
الى الانعام نحو كما لا تترها بحسب ادراكها ولا كذلك ذلك الجاهل فقد اعرض
عن الكمال وهو المعرفة وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الانس يشترك
سائر الحيوانات في جميع القوى سوى النطق والعالم وانما يمتاز عنها بهذه
الامور فاذا فاته العلم فاته الامتياز لعدم الاعتداد بالنطق والعمل
بدون العلم قال الله تعالى ولقد ذرانا اى خلقنا الجحش ثم كثير من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون قال القائل اى الكاملون
في الفضلة فتأمل فاذا علمت هذا فواجب عليه عينا مما سبق حرم جهله
عليه وما وجب عليه كفاية حرم جهل الناس اجمع به وما لا فلا يحرم الجاهل كالعالم
المنزوب وعلاجه ان الجهل لرفع وهو مبتدأ خبير قوله الا ترى انهم بعد معرفة
غوايلها ان ضلوا وهو كون صاحب كالاتعاض واشدتها افقنا وقد كلف وبعد
فوائد العلم مما سبق في بيان فضل العلم التعمام وقد يحصل لبعض العلماء
بسبب تعارض الادلة العقلية عند من تعارضت عليه في حكم عقلي
جهلي فاعا يحصل يسمى حيرة يقع امره وسكون الخبيثة في المضايح
حار في امره خبير حين ياب تعب وخيرة لم يدرك وجه الصواب فهو حيران

والجميع

والجميع حيارى وشكا وقد دأ وتوفقا اى يسمى بكلمة الاسماء لا يجمعها
فعلاجه اى الجهل التحير مما رآه اى مداحلة القوانين اى انظر ابد العقل
هى الذى يحسم الكفر عن الخطاء كالمسئول وغيره من احوال ترجيع الادلة العقلية
عند التعارض حتى غاية الممارسة مطلق بتشديد الطاء على شرط اهله لذلك
الحاكم العقلي لفقده كما هو شأن المشروط عند فقط شرط او على شرط اعتبره
في كل الدليلين ولم يكن معتبرا في احد الدليلين فمتبين له ما نشأ منه
ما قام به من التحير فنزول التعارض بين الدليلين العقلين لزوال سببه
فالخيرة والتوقف في الحكم وتعارض الادلة الشرعية في حكم شرعي قد
للتقليل او لتحقيق لا يمكن بالبناء للقاعل دفعة بالدال وفي نسخة بالراء
مكان الدال اى لا يدخل في الامكان فضلا عن الوجود بان لا يعام التادج
يسيرها اذ لو علم الحكم نسخ الاخير سابقة وامتنع الترجيح باحد او جبره كما
قال بالاسباب المرجحة لتساويها فيها فيوجب الشك للمجتهد في حكم ذلك
الفرع والتوقف عن بث الحكم وقطعه بامر مخصوصه فلذا لتعارضها مع عدم
وجود المزمع مع الجهل بالتأريخ توقف بعض المجتهدين عن كمال دينه وقوة
يقينه في بعض المسائل عن بث حكمها وقطعها كائمتنا الثلثة اى الامم وما جبه
رج في سوء بضم المراهمة وسكون الواو فضل البقل والخا و ملاه رام نجس لم يحكموا
فيه بالطهارة والنجاسة بل قالوا انه مشكوك فيه لكن الشك في الطهارة
ولهذا يجمع بينه وبين التوسيم عند عدم الماء الطهور لتعارض الادلة فيه
وقوله عليه الصلوة والسلام لغالب بن ابي جزء حين قال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبق لي الماء الا الخمير كل من سمن مالك مع قوله عليه الصلوة والسلام يوم حنين
الكفو القدر كما مر وتوقف الامام الاعظم ابو جعفر النعمان بن ثابت في

في اطفال المشركين افي الجنة هم ام في النار وفي وقت الختان اقبل البلوغ ام
بعده وفي دهر منكر بصفة المفعول من التكبير فيما اذا قال الاكله دهر اقل ام
من الدهر سنة ام شهر يوقف فيه الامام ربح لانه لا نص وقال السنة اشهر
واعلم ان ما توقف فيه الامام اربع مسائل منه الخشنى المشكل ووقت الختان
ومحل اطفال المشركين في الآخرة ودهر منكر كما في جامع المجبوبي وذكر في المصنعات
انها ثمان منها الملائكة افضل ام الانبياء وحكم سوء الحمار والجلالة متى طالب
الحمار والكلب متى صار معالما وفي هذا التوقف تصریح بما لم علمه وورعه
روى ابن عمر عنه سئل عن شيء فقال الادب ثم قال بعد ذلك طوبى لايدي عن سئل
عن شيء لا يدري وفي الكرماني سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل البقا مع
فقال عليه السلام لا ادري حتى اسئل جبرئيل قال لا ادري حتى اسئل
بنبي فقال تو خير البقا المساجد وخير اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا وشر
اهلها اخرهم دخولا واولهم خروجا كما في القرستاني وفي الحقايق انه تنبيه
لحل وقت ان لا يستكلف من التوقف فيما لا وقوف له عليه اذ المجازفة افترأ
على الله بتجريم الحلال ونهيه واما الدهر معرفة فلا يلد المدود والف سنة كما في
القاموس وقال رغب انه اسم لمدة العالم من مبتدأ وجوده الى نقصانه ثم يعبر به
عن كل من كثير بخلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة وفي
المغرب الدهر والزمان واحد وتام التحقيق في المسئلة وهذا القول
ما في لفهم المراد وقد سئل الامام مالك عن اربعين مسئلة وتوقف عن
فقال في ست وثلاثين لا ادري ولا يتا في ذلك عدم معرفة من هو فقيه
بالاجماع بعض الاحكام يجوز ان يكون ذلك لعدم التمكن من الاجتهاد
لا سيما في الامور الاخر كما في آيات الأصول وفي تذكر الاستماع والمتسام

للقاضي

في

للقاضي بدر الدين جماعة ان محمد بن عبد الحكم سئل اشافي عن
المسعة اكان فيها طلاق او ميراث او نفقة او شهادة فقال والله لا ادري
انتهى كلامه وجعل مركب لتركيبة من جهلين هو اعتقاد غير مطابق فزهد
عدم علم ممن شأنه العالم مع اعتقاد انه عالم الذي لم يطابق الواقع
كما في المواهب وهو اي هذا القسم شر من الاول وهو بسيط لان ذلك
الخلو ذهب صاحبه عن شيء ما قريب الانقياد وهو مرض قلبي قلبي
من من اسم فاعل من ان من من الزمانه الداء المانع صاحبه من الحركة
فقيه السعادة مصرحه قائما ما فيه كافة لقل عن طلب الفعل الفاعل بقبل
العلاج في ذواله لمكنه لان صاحبه يعتقد انه اي ذلك الاعتقاد الغير
المطابق علم وكما لا اي لا يعتقد انه جهل وضلال وانه جهل ونقص في الحال
ولا يعتقد انه ايضا من جهله وما قام بقلبه من الاعتلال فلا يطلب
لاعتقاده حقيقة ما ذكر اذ الله وعلاجه لان الانبياء انما يطلب ازالته
الشئ وهذا يعتقد ان ذلك زين قال الله تعالى ان من ذين له سوء علمه فراه
حنافا يفضل من يشاء ويهدي من يشاء الا ان يطلع بشديد الطاء
مبنى للمفاعل والتحقيق للمفعول على فساد لعدم المطابقة بقتة اي
نخبة وبديهة ببنائية الله تعالى فيخرج من الظلمات الى النور ولهذا قال
خليل بن احمد الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك فاتبوه
ودجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فابقطوه ودجل لا يدري و
يدري انه لا يدري فذلك جاهل مسترشد فعلموه ودجل لا يدري ولا يدري
انه لا يدري فذلك احمق فاجتنبوه كما في الاحياء
الكفر الثلاثة كفر تجودي وعنادي للدين الحنفي بعد تيقنه كما قال الله

من انواع

تبع في وصف امثال هؤلاء وحجروا بها واستيفتها انفسهم ظاهرا وعلوا فلذلك
عاندهم الحق وآبوا الانقياد له كذلك كان ابو جبريل حتى اهلكه الله فصار
لاقتة الراوية وبنو النضير وسببه ثلثة استكبار وحب رياسة وخوف ذمة
الاول الاستكبار وسببه تفرقة وجنحه لئلا يفصل بين الانواع لان بحثه
طويل محتاج الى التفضيل كما في الحاشية وذلك ككفر فرعون وملائكة موسى صلوات
الله على نبيائهم عليه لقوله تعالى خبرا عن سوء حالهم فاستكبروا وكانوا قوما غاليا
عن الدخول في الايمان عناد او كبر او ليس لجملة بعدم كونه دبا ولقوله تعالى وقال
اي فرعون وقومه انؤمنوا لبشرين اي موسى وهرون مثلنا في البشرية وغفلوا
عن التخصيصات الالهية وقومها اي بنو اسرائيل لنا عابدون لا يستلوا ثماهم
عليهم وقومهم لهم وقوله تعالى وحجروا بها اي كذبوا بها واستيفتها انفسهم اي
وقرر استيفتها انها من عند الله والواو للمحال ظلمها وعلوا اي حجبوا المظالم
والكبر عن اتباعه والسبب الثاني خوف عدم وصول الرياسة لقوا من اوتوا
زوالها ككفر هرقل على وزن سحر او ذبرج اسم ملك الروم ولقيه فتبر
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فادرس اليه كتابا مع وجية الكلي حين ارسل
الكتب الى الملك فاما ورس اليه الكتاب جميع قومه وقرأ عليهم فوثبوا عليه ولم
يطاوعوه فقام يسام خوفهم ثم قال لدجينة الكلب في حلوت والقد اتى
الاعام انه بنو مرسل وبوكتنا ننظره ونقرأ نعمة في الكلب لهما وتية واني اخاف
الروم المهادن والاكنت تابعا له فترك الاسلام واختار الرياسة
الدينيوية ولذا جاء في حقه كما في فتح الباري مرفوعا اثره نياه على اخرته
وحب الرياسة الدينيوية هو الثالث من امراض فقلت ومن كايه مالك بين
دينار حب الدنيا راس كل خطيئة وحق ان هذه العلة ملك القلوب المستولى

عليها

عليها ويستحق بالمتكبر والثاني حب الجوارح ارجاعه بحب الرياسة جازها
بوزن عقاب من الوجه قدمت عينه تأمل وشرقا ان علوا وصيتا بكسر الهمزة تكون
التحسية بعد رياء فوقيته ويقال صات وصوت وصيته الذكر الحسن كما في القاموس
وفي التذكار الجمل الذي في الناس واخرج الترمذي والثاني المرموز له يقول
عن كعب بن مالك رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذنبان جايهان
ارسل بالبناء لغية الفاعل اي اطلقا في غنم يافسداي الشرف اذ الهام من حرص المرء
ورغبة في الشيء المرموم على المال والشرف لدينه ما بمعنى ليس وذنبان اسمها
جايهان صفة لها وادسلا في غنم في محل الرقع على انه صفة بعد صفة وبافسدا
خبري والباء زائدة وهو افضل التفضيل اي اخذ فسادا والضمير في لها
يعود الى الغنم واعتبر فيه الجنسية فلهذا انت من حرص المرء هو المفضل
عليه على متعلق بالحرص والشرف معطوف على المال ولدينه متعلق بالافساد
المقدور والمعنى ليس ذنبان جايهان ارسل في جماعة من جنس الغنم باشد
فساد اللغتهم من حرص المرء على المال والجاه فان فسادا لدين الراشد
فساد الذنبيين الجايهين لجماعة من الغنم وقوله ارسل انتم في عاية
اللطيف فان الارسل مسبوق بالمتنع والممنوع اشدر حراما مما لم يمنع
كما في شرح المصابيح لابن الملك واخرج البيهقي المرموز له بقوله عن
انس رضى عنه حسب بفتح الهمزة الاولى اي كاف امر امين من الشر من
فيه لا يتراء الا من عصية الله استثناء من امر لان المراد به الجنس
اي حسب كل امر من الشر والاشارة المذكورة الا من عصية الله
من الانبياء والاولياء والاصفياء فان هذا المعنى لا يضرهم لكونهم
معتسومين بعصية الله ان يثير الناس اليه بالا صباع لتفرد ويجز

في دينة ودينه وقوله ان يشير خبر اى كفاية المراد من الشرائع
القاسم اليه بالابع وذلك لانه يفضى الى العجب والكبر في العبادات والمقصود من
عصمة الله واخره الذي لم يمتد له بقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تعالى عليه الصلوة والسلام حيث الشاء المراد به بقربنة المقام الذكر الجميل
وهو الغالب في الطلاقة والطلاقة على القبح قليل كما في المنسبات وهى حقيقة
فيهما ما وقع الاوان ابن عبد السلام على الثاني كما في المواهب من الناس
في محل الحال او الصفة من المضاف اليه لكون المضاف عاملا في الاضافة فهو
مثل قوله تعالى المصطفاه جميعا يعنى عن النظر فيه ليفعل او ليعترك فلا يسمع
قبائح في امر دينة ويمنع السمع عن ذلك كذلك فلا يبصر عيوبه في
امر دينة والفعلا ان من امره وسببه اى حيث الرياسة ثلاثة اشياء احدها
التوسل بالجاه اى جعله وسيلة الى ما حرم بفهم العين من مشتريات النفس
ومراد ايتها عطف تفهيم فانه علاج جاهد توصل لذلك بسببها عادة وهذا
حرام لكونه وسيلة الحرام والمالك لحكم المقاصد كما مت وثانيتها التوسل به
ان بالجاه الى اخذ الحق الذي على الغير او بيت المال كما في الحائنة وحصيل المرام
يفتح اوله المطلوب المستحب لطلبه من الشارع او المباح الذي لا ذنب فيه او الى
دفع الظلم عن العباد لقبول كلامه اذ كثير من العلماء الحاصلين الذكر لا يفسفون ذلك
منهم قال ابن حجر العسقلاني وعلمه بلا جاه كلام مفيد والى دفع الشوائب والى
التفرغ للعبادة لحصول ما به ربه الدنيوية المستغلة عن التفرغ للعبادة
او الى تنفيذ الحق ان الحكم شرعى واغنى ان الدين عن سوء الظلمة والمشتبهين
والسلوك الخلق على العمل نفع قوله وفعله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كذلك فلهذا اى السبب ان خلا عن المحفل اى المتنوع المقلبي كالمراى

يراه

يراه الناس فيقبلوا عليه والتلبس حتى يفسر ما يحسن اعماله فيقبلوا عليه
فيترك عليهم وتكون الواجب يعنى لا يترك لهذا المطلب واجبا لحرمة تركه و
ترك السنة كونه من العتاب وتركها وجواب ان خلا قوله فحاشا اى فهو
جائز والجملة خبر هذا وهى الخبر مجموع الجملتين او جملة الشرط والجواب في خبر
قيل انجما الثاني كما في شرح المواهب بل مستحب لشريف الشمة قال الله تعالى
حكاية عن الصالحاء وعلى وجه الشناء عليهم والذين يقولون ربنا هب لنا
من اذن واجنا وذرياتنا قرأة اعين واجعلنا للمتقين اماما ياتون به فذل
الثناء عليهم بطلب ذلك على طلبه وذكر الواجبة عن مسروق ربه انه قال لا
اقضى يوما بحق وعذرا حتى الى من سنة اخذوها في سبيل الله وانما قال ذلك
لان الجاه فيه امر بالمعروف وفى القضاء كان امر بالمعروف واظهار الحق
ونصرة المظلوم فيكون دفع القضاء اعم وما يكون اعم نفعها كان افضل وقال
عليه الصلوة والسلام عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة انتهى كلامه
والا اى وان لم يبح عن المحفل فلا يجوز لان النية التى قصد بها الخيرات لا
تؤثر في المحرمات التى هو الرياء وما ذكر بعده ولا فى اباحة المكروهات التزنية
وانما تؤثر في العبادات والمباحات وثالثها من اسباب حب الرياسة التلذذ به
اى بالجاه نفسه بالرفع تأكيد المصدا وبالجح تأكيد الضمير المجرد وظنه بالرفع
عطف على التلذذ كما لا وهذا السبب كحب المال للتنعم في البدن والتلذذ به فان
خلا المحفل بان لا ينشئه فيه ولا انقلبه اليه قصد محرقه فليس بجرام لعدم
وجود سببه التحريم ولكنه مضموم لكون صاحبه مقصود الرامة بفتح الهاء وشهود
الميم قال ابن فارس اى ما همته به على مراعاة الخلق اذ لا يتألم ما في ايديهم غالبا
الا بذلك وخوف ثمانية اى افضانه الى المراتب الاولى المداهنة كما في المواهب

لاجلهم الى اجل من ذكر والى النفاق عطف على المراتب الى النفاق
الاعمال باظهارها وليس فيه من الكمالات لاقتناص القلوب الى اصطبارها
ليقبل عند رؤيتها حسن عمله عليه والتليس بالتليس بفعل الاحتيال
وانه لمن الاشراق والحزنة هي اظهرها بخلاف ما في الباطن والكذب والكذب
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والعجب اي النظر للنفس و
مخوضها من المحرمات وعلاجه حب الرب بالحق ان يعام انه ليس بكمال
حقيق لانه عرضة للزوال كما قال لغناه وذهابه كان لم يكن وكبرائه
وضعت على كدر بل هو امر وهمي سريع الزوال مشوب بالكدر وال
ليس فيها صفاء كما في حواشي قال فضيل بن عياض لو كانت الدنيا
من ذهب يفتني والاخرة من حرق ييبقى لكان لنا ان نتخار حرقا ييبقى
فكيف نتخار حرقا يفتني على ذهب ييبقى كما في تفسير الكبير وقال عليه السلام
يتبع الميت ثلثة فترجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فرجع اهله وماله ويبقى عمله كما في انساب بنج ومعرفة غواني عطف
على ان يعام ان علاجه معرفة سره كما انه لو ينة المذكورة والسلامة غنية
ودره انفسه مقدم على جلب المصالح فتأمل وان يعمل ما يسقط الجاه
عن قلوب الخلق ليس له دينه عطف على ان يعام ايضا وهذا علاجه على
من يفتن الامم الخبيثة عند اهل الدنيا المباحة شرعا كما روى ان بعض
الملك الملوك قصد بعض الزهاد الزيارته يترقبه فلما علم الزاهد بقربه
منه اتى بطلا وبقلا واخذ نياطه بشره بفتح اوليه قوة حرس ويعظم
اللقمة وهذا اسد جسر عند اهل الدنيا ولا يمنع منه شرعا اذ لم يحصل منه ضرر
فلما نظر اليه امان بفعل ذلك الزاهد انه قد عنه وذلك من عنابة الله اليه

فقال

فقال الزاهد عند انصافه عن الحمد لله الذي صرفه عنى وفي نسخة مجنون
فاجلته كالتعليل الحمد واقرى الطريق في قطع الجاه الاعتزال الى التنج عن
الناس والبعد عنهم الى موضع السجود بضم المعجمة سقوط النيابة وعدم
الذكر وذلك كما ليوادى وشواهي الجبال التي لا تكون لمن بها انفسا بالناس
ولانه هم اليه التفاف واقبال الجاه الى حصوله بلاحت لمن الانس والانس
عليه للذة العاجلة بل لفرق اخرى سالم من محذور كذلك فليس بمحذور
شرعا لما يحصل به من الصلاح وانواع الفلاح وان جاهد في الخلق اعظم من
جاه الانبياء الذين منحوه لافهم بالحق وذهب الباطل ومن جاهد الخلفاء
الراشدين اي الخلفاء الاربعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان العلماء
اختلفوا في جواز الدخول في القضاء فالصحيح ان الدخول في القضاء خاصة
والامتناع عنه عزيمة اما الدخول وختمه فلا ان الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام
والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم يشغلون به ولانه ينابة عن الخلفاء الراشدين
واقامة حدود العالمين كما في الولو الجية وقال بعضهم يكن لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام انه قال من ابتلى بالخلفاء كاتما ذبح نفسه بغير سكين كذا رواه اخصاف في
عبد الله بن وهب انه استفتى فلم يقبل وتجاوب ودخل منزله ومات كل من يدخل عليه
بخش وجهه ويمر في فجاء واحد من الصحابة على رأس الكوة وقال يا عبد الله فامره
قبلت القضاء وعدلت خيرا فقال يا هذا اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
القديسة يحشرون مع السلاطين والعلماء يحشرون مع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
والمشهور ان اباح كلف تقلد القضاء فابى حتى ضرب شهيد سوطا فلما خاف
على نفسه شاور الصحابة فتوسع له ابو يوسف وقال لو تقلدت لتفتت النج فقال ابو
ابو لو امرت ان اعبر البحر سباحة كنت اقدر عليه وكافى بك قاضيا فنكس

رأسه ولم ينظر اليه بعد ذلك كما في العمادية ولما قال ابو جعفر عتيق فكيف اعبر
بالسباحة قال ابو يوسف البحر عميق والسفينة وثيق والملاح عالم فقال
كانت بك قاضيا كما في شرح ابن الملك روى ان ابن هبيرة دعا ابا جعفر الى
القضاء فابي فجلس وقربه اياما في كل يوم عشرة السواط فمات في ذلك
ولم يقبل القضاء كما في البستان وشرح النفاية وتمام تحقيق الامرار
مذكور في كتابي جامع الازهار والسبب الثالث للكفر الجهورية لتلبس
به خوف الذم من الناس والتغيير منه لكفر ابي طالب الذي مات عليه يعني
ان سبب الكفر عناد او عدم اقرار مع وجود التصديق قد يكون خوف
ذم الناس وتغييره فان كفره ليس بعدم التصديق في قلبه بل بعدم اقرار
وبناء على خوف من ذم الناس كما في الحكاية حواجه اذ روى انه اختصر ابو
طالب جاوره الى الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اجاب بها
لكن عند الله بك قال ابن اثير قد علمت انك لصادق لكن الكفر ان يقال
جزء عند الموت فنزلت قوله بك انك لا تهرب من احببت ولكن الله
يهرب من ربه وهو عالم بالمرتدين كما في البيضاوي وفي رواية لما دلت
طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه الا تبايعني الشهاداة قال له لولا مخالفة
ان يهتدي في قرشيس نقول انما حمله عليه الجزع لا قربة بهما عتيق كما في الفحمة
٢ فحبة وهو اي خوف ذم الناس وتغييرهم السبب الرابع من منكرات القلب
التي يجب تظهيرها لان ذمهم لا يترتب عليه شيء اسلامي الحديث لما قال
بنو تميم للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني اليافان مدحنا زين وزمنا شمين
ذلك الله الذي الامور اذ ان ذم مشان وقال واحاس من منكراتها وا
وامر منها حب المولى والثناء من الناس وهما اي هذا ان الامران حب

الرياسة



٢٠٤
الرياسة السابقة ببيان سبب منسوب على التمييز يعني ان سببه ايضا ثلثة
التوسل بالمولى اي ما حرمه من مشتبهات النفس والتوسل الى اخذ الحق ونحو
هو التلذذ به نفسه وطلقة كمالا وحكما يعني ان خلا عن المخطو فليس حرام ولكن
منصوم لكون صاحبه مقصود الرهيم على مراعات الخلق وعلاجها وهو ان يعلم انه
ليس بكمال حقيقي لفنائه بل هو امر وصي سريع الزوال وان تعلم ما يسقط
المدح على السنة فتأمل غير اي الا ان السببين الاولين في الاول اي في
حب الرياسة عدم التوسل الى المطلوب النفا في عند فقد بها وهما
التوسل بالجاه اي ما حرمه من مشتبهات النفس والتوسل الى اخذ الحق
وتحصيل المرام المستحب هكذا سمعت الساذي سلمه الله الرهادي و
والثالث عطف على السببين الاولين يعني السبب الثالث في حب الجاه
وهو التلذذ به نفسه هو التلذذ بالشعور المذكور في خوف الذم كما في الحكاية
التالم يشعور التفصانه والتالم عدم ملك القلوب والحشمة اي العظمة
فهي اي القلوب وعلاجها اي حب المدح وخوف الذم ان تحضر قلبك
عند تألمه من فقد المدح والثناء ان الذام لك ان كان صادقا في ذمته
وقدحه فقد عثر في ما انا حاد يلهيه من تألم المذمة او ذكر في بما علمته منها
ونسيته ونهتني من سنة الغفلة على عيب الذي غمضت عليه عيني لان
حب الشيء يعني ويضم كما تقدم فان كان ما ذم به ممكن الزوال من الاخلاق
الناشئة من احتلاله الشؤ كالكبر والرياء والجد وغيرها فاجتهد واجتهد
من ازالته تظهير من رذالة فهو اي الذمة عنه نفعة عليك لحسن ثمراتها
توجب الفرج بها لما نشأ عنها واسبب لذلك الذام والثناء عليه وطلقة الجاهات
له بالجميل لمعنيها لاي هذه الامور لانه سبب له خيك واو وصليته اذ قد في

اي يحصل هذه الثمرات تقتضي لما تقدم وان لم يكن عن قصد وانما قد
قصده المزمع اذ نية اي لنية الزام في ذمى لا يؤثر فيها اي في حصول هذه
الفوائد ولا يخرجها من ان تنفع لي بل تزيد في فعل ما تقدم معه لا يتبع عن
ذمة لغيره ذمى لما يفتح وسكون اعتبار الطمع في الاعراض وقيل
الطمع في وجه المظنون وقيل بالثبات وقيل بالعين والحاجب او غيبة هي ذل
الاتك اخاه بما يكن سواء كان بالثبات او بما في حكمه فيكون ان الزام مهربا
الى باغتيابه لي بعض حسنة اق وجدت وقد روى عن الامام الاعظم
انه قيل له فلان يغتابك فارسل اليه دنانير او بعث طبعا من الرطب وقال بلغني
انك اهديت الى حسنة فاردت ان كافيك عليها فاعذرتني فاني لا اقدر
ان كافيك بها على التمام كما في المواهب والتبني وفي العقيدة الشيباني في مثل الذي
يفتات الناس كمثله من نسب من خيف يرمى حسنة ولا يقوم شيء الى كلامه
وعن ابى امامة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليؤتى كيا بانشور او قال قاتل حسنة في كذا وكذا عملها ليست في حقيقة في
فقال له محبت باغتيابك الناس كما في التبني او منقذا بصفة الفاعل ايضا
من الانقاذ بالنوع والفاق والمجبة اي مختصا لي عن بعض ذنوبي ان لم يكن
لحسنة فانه يوضع عليه من سيئات المقتات كما في حديث مرفوع مسام
عند ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كان له مظلمة
لاخيه من عرشه او شيء فليجئ من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان
له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنة اخذت من سيئات صاحبه
فعمل عليه كما في الصابيين وخرجه في شرحه فيضا عفو النعمة اي نعمة التذكير
ونعمة اهداء الحسنات فحين الالم اي لا يتألم منه وان لم يكن ذوالم اي ذاك

الخلق

الخلق بان يكون من امراض البدن كالحمى والقيح والغباق والبلاغة وغير ذلك
يحصل الى النعمة الثانية من كونه مأمونا معونا فيهدى الى من حسنة او
يتجاهل سياتي لان النعمة الاولى وهو التعريف او التذكير او التنبيه كما في
حكمة حواجه وان كان اي الزام كما ذابا فيها ذمى به فقد برهنتي من باب نفع
وفي المصباح هو الصدق باليا طر والافتراء بالكذب والالتم منه البرهان والتم المفعول
برهوت وقال الجوهري يقال برهنته عليه ما لم يفعله ويقال برهنت الرجل بكسر الهماء
ومنها اذا تخبر وفي الحديث لما فسروا الغيبة بذكر اخاك بما يكن قال رجل
ارايتم ان كان في اخي ما اقول قال عليه السلام والسلام ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبتة وان لم يكن فيه ما تقول فقد برهنته وانترت نفسه وفي نسخة فقد
اضرت نفسه بصرح الاثام وفوات الحسنات وحصل الى النعمة الثانية من كونه
مأمونا معونا فيهدى به حسنة كما من اكثر واعظم محامه الاول وهو التعريف
والتذكير والتنبيه لان البرهنة اشد ضررا من الغيبة فان هناك كذب محض
ورضى بما لم يكن فالالم من الذم انما يحصل لمن فطره على الدنيا فاهتم بالمدح
وتف من الذم فالكامل استواء المدح والذم واما طالب الآخرة فالحاصل بالذم
الفرح اي لذة القلب بفعل ما تشتهي والنشاط اي الخفة والسرعة
في حب المدح التلذذ بشهوه اي ادراك النفس الكمال القائم بها المموج حبه
والتبني الاولان فما ذكر في حب احياء من التوسلين المذكورين كما في حكمة
حواجه بتعريف المادح اي بواسطة تعريفه اياه في صورة عدم علمه به او تذكير
في صورة العلم ان كان المادح صادقا في مدحه كما في الحكمة ولذا قال في الصدق
والتلذذ بشهوه ملك قلب المادح اذ المدح فرع الحب وبسببه اي ملك
قلب المادح ملك قلوب الآخرين اسامعين ذلك المادح وحشمتها اي الانقباض

واللهاية اي استحياء القلوب وتعليمهم له بذلك وعلاج الثاني اي التلذذ
 بشوق ملك القلب قد سبق في علاج الجاه من انه كمال الصحة وعلاج
 الاول التلذذ بشعوب الكمال بالتعريف والتذكير في حق الصدق كما في
 الحكمة حواجبه ان كان الكمال دينيا مثل الكتابة والحياط وغير ذلك
 من الكمالات الدينية فعلاجه ان تعلم ان ذلك كمال وسمي كرسى
 الزوال مشوب بالكدورات فكما الثاني لان دينه ديني وان كان الكمال
 اخرون فاقربها العالم الشرعي والاله والعمل به فقط لعودها بالنفع الاخر
 على صاحبها وخير من اي العالم والعمل ونفعها موقوفة خير خيرتها و
 خذف خير المخلوق ايجاز الدلالة ذلك عليه على السجاء اي طلب
 جميع الشرائط شرعا كالخلاص في العمل لوجه الله وعدم الاجابة
 اي ابطال العمل بالكفر الى الموت فالردة تبطله وان عاد الى الاسلام والا
 بان ربا او ابطال العمل بالردة فينقل الى شر او شر الاول فيذهب عليه
 الخير وفوت نفعه اذ عين الخير لا يصير شر كما في المواهب ويدل ان ذلك
 قول فيوجبات لما وخرنا اي ندامة على ما فات من الثواب وهو هي اي
 الشرائط معتبرة اجتماعا لحصول الخيرية مجزولة للعامل مشكوكه فتزد
 في حصولها والسناد الشك اليها فالوصفين بعد ما مع انهما صاحبها من
 المجاز العقلي بل عدمها اي الشرائط مفسنة بقلب على الفطن حصولها
 من غير قطع به غالبية في الاعتقاد على اعتقاد مقابله وذلك لان النفس
 لا تقارن بالتوهم فهي ثابا لرياء وبالاخلاص بالشرائط لان شيئا طهر
 من ابليس وجنود وشيا طهر من الاتس من اوليادهم صافية للعامل عنها
 اي الشرائط فسيبها اي العالم والعمل الخشية وهي الخذف المقر في

بالاجلال

المقربين بالاجلال والرهيب لما قارنه من المعرفة والوجل اي التهرب والاضطرار
 او اقرب منها اي الشرائط المقر والامن من العذاب عند سائر طريق
 الاخرة فتذكر قسمة برصيصا العابد الذي عبد الله في صومعة سبعين
 سنة لم يوص الله به طرفة عين ثم مات على الكفر حتى نزل في حقه مثل قوله
 الشيطان اذ قال للانس الكفر فلما كفر قال اني بري منكم ان اني اخاف
 الله على رب العالمين فكان عاقبتهم انهما في النار خالدين وذلك جزاء الظالمين
 فعلى مساله ان يخاف عاقبت امره ويتعوذ بالله من الكفر فان الاولين
 خافوا من عاقبة امرهم فخرج اولي وقد كان في وجه عمر رضي الله عنه خطان يهودان
 من الدموع كما في الاحياء وعن رضى الله عنه قال عليه الصلوة والسلام من لم يخف عاقبة
 امره وخاتمة انكر كيف يكفر حاله يخاف على فوت دينه وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم وجبرائيل بكيا خوقا من الله تعالى فاحي الله تعالى انهما لم يتكيا وقد امتسا
 فقا لا ومن يامن مكرت يارب قال الله تعالى فلا يامن الا القوم الخاسرون الذين هم
 خسر النفرهم بالكفر وترك النظر الاعتبار ومكر الله استعانة لا سند راج
 العبد واخذ من حيث لا يحتسب كما في القاضي البيضاوي فلذا قال الله تعالى انما
 يحشي الله مفعول مقدم اهتماما من عباده العلماء الكمال معرفتهم وقال عليه السلام
 انا اعرفكم بالله واشرككم له خشية وقال الله تعالى في حق الملائكة وهم من خشية مشفقون
 وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤثرون اي يعطون ما اتوا من البر الا حاس
 وقلوبهم وجلت اي خاففة من عدم القبول بالذين يعملون الصالحات كما في الحديث عن
 عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اهو الرجل يسرق
 وينزني ويشرب ويومع ذلك يخاف الله تعالى عليه الصلوة والسلام لا لكنه الرجل يصوم
 ويصوم ويصدق ويصلي ومع ذلك يخاف الله تعالى ان لا يتقبل منه اخرجه الترمذي

منها علاج ان يخاف عاقبة امره

وابن ابي الدنيا في نعت الخائفين وابن جرير وابن المنذر والحاكم ومحمد
 بن سيرين في الشعب كما في الفتحة والحكمة للمصنف ولما نزلت هذه الآية قلت
 عائشة ان هذه الآية نزلت في حق الذين يعملون السيئات كما يكون قلوبهم
 وجلة فسلكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا الذين يعملون الصالحات وتجاوزوا
 ان لا يقبلوا عنهم وعبادتهم منه وسبحي فسر المصحح في اوقات اللذة انشاء
 الله فنبهني معرفة ذلك كيلا يقع في تلك الفتن كفر حامي
 اي حاكم عليه به شرعا كما قال وهو ما جعله الشارع امانة بفتح الهمزة وتخفيف
 الميم علامة التكذيب للرب كاستخفاف ما يجب تعظيمه شرعا من الله كما اذا
 وصف الله بما لا يليق به فالظلم والنوم والضللال والنسيان والطمع كما في النساء
 او تحريم من ايمان او بامر من او امره او انكر وعده ووعدته يكفر كما في الخلاصة
 وقال مشايخ خوارزمي الكيتار والوزان ان قالوا في العقد في مقام ان يقول احد
 بسم الله ويضع مكان قوله واحد لا ان يريد به ابتداء العدة لانه لو اراد به ابتداء
 العدة لقال بسم الله واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر كما في
 البرازية وفي الواضعات اذا سئل وقراء في سلوة بسم الله بالثمن او بالشاء
 وهو الشئ او قرء مكان الرأ ولا يبطأ وعرف انه على غير ذلك فان كان تبديلا
 انما لم يثبت ولو قرأ خارج المملوك لم يكن ما جود لانه يفسر كلاما اخر كلام
 الناس كما في شرب الثغاية ومن كتبه وفي الاشباه الاستخفاف بالقرآن والمسيح
 ونحوه مما يغفلكم كفر وفي تنوير الاذهان مثلا او ملاء قدح او جارية وقار وقاب
 وحاق او غير الكيل بالوزن واذا قالوا هم او وزنهم يخسرون او قال عند لاذر
 فجمعناهم بها او ولى امراته في المسجد او بال فيه استخفافا انتم كماله وله
 نظائر كثيرة في الالفاظ التكفير فلها يرجع الى قصد الاستخفاف كما في الاشياء

النوع الثالث

النظم

النظم انما اذا اتوسد الكتاب فان قصد الحفظ لا كفر لا يكفر والآية
 وان غير المسجد فان قصد الظل لا يكفر وان قصد المتفعة بكفر
 والجلوس على جوالق فيه مصحف ان قصد الحفظ لا يكفر والآية كما في
 التمارخانية من الخطر والاباحة ويكفر بوضع رجله على المصحف والآ
 لا الا شهرا بالعلم والعلماء كقروا اذا قال المسلم للزمي اطال الله بقاءك
 قالوا ان نوى بقلبه ان يطيل بقاء اعله انه يسلم او يؤذي الجزية
 على سفار وذلك لا يأس به لانه هذا داء الى الاسلام والمنفعة المسلمين
 كذا في الاشياء النفاير ومن ملائكة رجل قال لغيره ديدار توبه من شجرت
 كه جود ديدار ملك الموت يعني دانتك على كروية ملك الموت
 اختلفوا فيه قال اكثرهم يكون كفر او قال بعضهم لا يكون ان قال ذلك
 العداوة ملك الموت يصير كافرا وان قال ذلك كراهة الموت لا يسير كافرا
 كذا في فتاوى قاضيهان قال صالح لقاؤك عندي كلفاء الخنزير
 يخاف عليه الكفر كما في الخاصة ومن رآه واذا قال فلان اذا كان نبيا
 او من كفر ولو قال من حدائيم بغير الهمزة يريد به خدائيم يكفر ولو قال
 لو لم ياكل ادم الحنطة ما صرنا شقياء يكفر ولو قال وقصنا في هذا الايكفر
 عند بعضهم وقيل ولو قال ان ادم عليه الصلوة والسلام تسبح الكريمان فقال
 نحن من اولاد الحائكان يكفر ولو قال العالم عوبكم الاستخفافا كفر قبل
 لقصية دان شمنديك والعلو علونك يكفر ان قصد به الاستخفاف بالدين
 وان لم يرد به الاستخفاف لا يكفر ويحجب التصغير للفظهم ايضا و
 شتم العالم او العلوي الامر غير صالح في ذاته وعداوته مخالفة الشرع
 لا يكون كافرا ولا خطاء كما في البرازية ومن اليوم الاخرى يوم القيمة

اذ لا يوم بعده وما فيه من الحساب وما يترتب عليه من العقاب و
الثواب والمحوض والميزان والصراط والجنة وغير ذلك مما جاء به الكتاب
والسنة كما في المواهب والحاشية فمن ان اعطيتني شفير اليوم اعطيتك
يوم القيمة وما وعلى العكس كفر كما في التائيد حاشية رجل قال لا خرا لا
خشى الله قال لا لا يكفر وقال الامام الفضل ان كان في مصيبة مخدوم فقال
لا اخاف يكفروا ان كان في امر لا يخاف فيه من الله لا يكفر قال لا خد الشؤد
روى ان زوى حق خود بستانم يكفر كما في الخلاصة رجل ارتكب سفيرة
فقبلت الى الله فقال من چه كردم تا توبه كنم يا كويد من چه كردم ام كرتوبه
بايكر كردم يكفر كذا في نصاب الاحتساب وفي يوم الحساب ومن الشريعة
وعلموا اي علومه الشريعة كالتفسير والحديث والفقه والآثار وجل جلس
على من اتفق اولا يجلس عليه لمن يسئلون عنه مسائل بطريق الاستهزاء
او يضربون بما شؤا وهم يضحكون كفر كما في النزاهة وغيره وكذا تشبيه
بالمعلمين في مجمع وياخذ الحشبة بيده ويجلس الصبي حوله ويستتره والقوم
يضحكون كفر وكذا الوالقي الفتوى على الارض وقال ابن چه عست قد
عرض عليه خصمه فتوى جواب الائمة كما في نصاب الاحتساب ولو قال
خصمه من باتونجكم خدای طارمی كنتم فقال من حاكم خدای ندانتم او قال
انجيا حاكم نمی رود او انجيا حاكم نسبت او انجيا ديوت حاكم چه كند قير
من له تير من اي فرانس خدای يكفر كما في الخلاصة وغيره وان قيل لرجل
صلو ويوموت الصلوة فقال الاصلى بامرت لا يكفر كذا في الخلاصة والنزاهة
قيل فاسق صلواتي تجد حلاوة الصلوة قال لا تفصل انت حتى تجد حلاوة
الترك كفر من صلى مع الامام بجماعة بغير طهارة عمد كفر ولو صلى غير القبلة

عمدا كفر صلى مع الثوب النجس مع القدرة على الثوب الطاهر كفر
كما في النزاهة ولو ابتلى به ان كان كان مع جماعة وقاموا ليصلوا
فالتحبي ان لا يصلي فقام وصلى بلا طهارة او كان هاريا من العرق
وصلى بدونها قيل لا يكفر لعدم الاستهزاء ومنبغي لمن اضطر اليه ان
لا يقصد بالقيام والركوع والسجود قيا الصلوة وركوعها وسجودها قيل
لعدم صحتها فقال لا اصلي فان الثواب يكون للمولى يكفر وثواب صلوة الصبي
لا يكون للمولى كذا في النزاهة في التاسع فيما يقال في القرآن والاركان
والصلوة يصلي في رمضان لا غير ويقول اين نود بسيارست او يقول
في رمضان تعدل سبعين صلوة يكفر كما في النزاهة والرضا عطف
على كاستخفاف ما يجب اه يكفر نفسه اي المكلف مطلقا اي بطريق
الاستحسان اولا ويكفر غير لازداد عذابه استحسانا بالاتفاق اي احسن
له الكفر بان قال الكفر له لا يوقا ومحل وهذا كفر بالاتفاق وقيل يكفر بالرضا
يكفر مطلقا وان لم يستحسنه وهذا القول عند البعض وهو المختار والاول
اقوى دراية والثاني رواية وفي الفتاوى من دعا غيره فقال اخذ الله
على الكفر كفر وقال محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر بذلك كفر او من
قال لمسلم ياخذ الله منك الاسلام وقال الاخر امين كفر او من رضى بكفر
نفسه فقد كفر واما يكفر غيره ففيه اختلاف المشايخ ان الرضا يكفر
غيره ان يكون كفر اذا كان يستحسنه ويستحسنه اما اذا قال احب موت
الموزي الشريف على الكفر حتى ينقسم الله منه لا يكون كفر ايدل عليه حكاية
موسى عليه السلام الله على نبينا وعليه ديننا اطمس على اموالهم واشرد على
خلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وعلى هذا اذا دعا الظالم بامانك

الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان بسبب ما اجترأ على الله او ما بر
في ظلاله لا يكون كفرا وعن ابي رزق الرضا بكفر الغير كفر من غير تفضيل والتكفير
عطف على الرضا او كما استخفاف به بما يوجب طاعة من غير سبق التمسك
اما اذا اراد ان يتكلم بكلمة مباحة فخرى على لسانه كالكفر خطا بلا
قصده والعياذ بالله لا يكفر لكن القاصي لا يصدره على مثل ان يقصد ان
يقول تو احدى وما شئت كان فخرى على لسانه على لا يكفر بينه وبين
الله تعالى وكذا امرأة مرضى اوضيقت عيشها باري عنى انتم كره خدائى
مراجرة اخبرني كنت جزا ذلذذها اى من اجزى نسبت لا تكفر قال
الله تعالى لا تكفروا على عيسى في منجزة شيئا كذا جاء في الحديث
الكثرة خطا عظم والنجاسة ولاية من اكبر وقلية مطمئن بالايمان النازلة
في قصة عماد الدين تبارك الله على التكلم بكلمة الكفر نجاء بها فاطمة
نجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال له كيف وجدت قلبك
قال مطمئن بالايمان فان عادوا لك فعد لهم كما في المواهب وغيره
علما بان كفر بالاتفاق اى بين الاصحاب لدلالة على التكذيب
وجا خلاصه يقتضى بكفره عند عامة العلماء اذ مبنى الشرع على الظاهر
والقلب النظر اليه باعتبارها عند الله لا بالنسبة للاحكام الشرعية كما
في الفتحة الجاهل اذا تكلم بكلمة مؤلمة يدبر انها كفر قال بعضهم يكفر
وقيل لا ويعزى بالجهل ومنه اذا تكلم بكلمة بلا عام انها كفر عند اختيار
يفكر عند عامة اهل العلم حازقا للبعض ولا يعزى بالجهل وقيل لا يكفر كذا
في البرزخية ومنه اذا خط بيابه اشياء توجب الكفر المنة لا يؤا به فذلك
تحقق الايمان بالحديث ومنه اذا غرر على الكفر بعد حين يكفر في الحال
لنزول

لنزول التصديق المسمى ومنها من تكلم بكلمة الكفر وضحك منه كفر
الضاحك الا ان يكون الضحك منه واثاما ان يكون الهللا مضحكا
وجحد الكفر توبة ومن اعتقد الحلال حراما او على العكس يكفر ولو
تكلم به الواعظ على المنبر قبل القوم كفر كما في البرزخية ايضا من التراف
فيما يكون كفر من المسلم من قبله ما الايمان فقال لا ادري صفة الايمان
فهره كافر قال شمس الائمة الحلواني لادين له ولا طاعة له ولا شحاح له
واولاده اولاد الزنا وكذا الفعل الدال على التكذيب يكفر به ولو كان
هنا لا هو خلاف الجحد مزاحا عطف تفسيرى والمزاح السخرية بنفسه
او بغيره وزاد في ايضا ذلك بقوله بلا اعتقاد مدلوله اى مدلول ذلك
العقل من التكذيب المذكور بل مع اعتقاد حلافة من التصديق لما علم
بالضرورة محيى الرسول به فانه يكفر به اى بذلك الفعل عند الله تعالى لان الله تعالى
جعل مكفرا مطلقا ايضا اى كما يكفر به عند الناس قضا وحايا فلا يفيد مع
ذلك اعتقاد الحق القائم بقلبه وقد فعل خلافة قال الشارح محمد الكردى
في شرحه على الطريقة وفيه نظر لان الله كفاه انما هو بالنظر الى الظاهر
والله تعالى يتولى السرائر فالحاكم يكفر بالكفر عند الله حاكم بالمجهول وهذا
بطل بالضرورة فالطابطة فيه ان المراكم يخرج من الايمان الآمن الباب الذى
دخل فيه ثم قال فاحفظ لا تفتر بما ذكر في كتب الفتاوى من الفاظ
الكفر فان الشريعة محمول على التحديد والتهويل وكفر النعمة فان المؤمن
لا يخرج من الايمان الا بمجرد ما دخل على رواه الامام الطحاوى ان شئى كلامه
وجوابه ان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بترك التصديق اى بالتكذيب
او بما يدل عليه من القول والفعل من الموزن بالتكذيب كاستحلال الحرام

لعينه والقاء المصيف في القاذورات والاستخفاف بالامور الدينية و
 وسائر الاقوال والافعال الدالة على الرضا بالكفر ويؤتيه ما ذكر في البزارة
 ان رجلا وضع قلنسوة المجوس على رأسه قيل يكفر لانه علامة ولا يلبيها
 الا من النزم النجس والاستدلال بالعلامة والحكم بما دلت عليه صفة العقل
 والشرع فان السانعة بما علم بالعلامة وهي حدوث العالم الدال على وجوده
 وانصافه بالصفقات التي لا يقدر على الخلق الا بعد وجود تلك الصفقات وقد
 جاء الشرع بتقرير حيث قال حاكما عن شاهر من اهلها ان كان فيهم
 قدم قبل وان كان فيهم قدم من ديب الآية الى ههنا كلامه فانهم هكذا
 يجب ان يفهم هذا المقام وان شد الزناد وادخل دار الحرب كقوله قال الشري
 ان فعل ذلك التخليص الاسير لا يكفر ولو دخل للتجارة كقوله في مسألة
 القلنسوة ان وضع على رأسه لان البقرة لا يعطيه اللبن الا لا يكفر وكذا
 اذ ليس له رفع اليد والمختار انه يكفر لانه دفع اليد يمكن باللبس بعد
 التزويق فلا ضرر على ما اسرنا على تلك الرأية كما في البزارة ايضا ثم ذكر
 سببه الظاهري وقال جوسية ان السبب الظاهري للكفر السكبي او تكاب
 احد هذه الامور الاربعة في مقتداها والظرافة عند ذنوب العقول السخفة
 والبلاغة والفتاحة باللفظ الظاهر في الكفر وانه لبلاغة ما اراد
 فلما هو قوله وانما الامر الغريب وتطبيب المجلس لا نشأت ما فيه من السفاهة
 بفعله بعينه وانما حال الحاضرين بالهتاف والرهبة والمزاج وغفلة عن قولهم
 والذين سألوا ليقولوا انما كنا نخوف ونلعب قل ايا الله وانه وروى
 كنتم سبوا منكم من حاكم ان يتصور حجم الدين ذات يوم انقبض ولم
 يجب احد من خا عليه جيل فقال دخل على قاضي كذا اجد في شهر رمضان
 فقال

في
 البزارة
 في
 الكفر

فقال يا حاكم الشرع فلا اكل صوم رمضان ولي فيه شهود فقال ذلك
 القاضي لست احدا اخر يا كل الصلوة حتى يتخلص منها ليضحك الامير
 فقال اما وجدت مضجعا سوى امر الدين فامر بضرب عنقه كما في مطالبه
 الانوار لمحمد الرضائي وكما روى الظرفاء عند رواية المحبوب وحده لا
 يشربان له وقولهم يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقولهم كرم اولوب اه كما
 في الحكاية اوسية شدة الغضب في حفظ لفظه ولا فعله لقوة ذلك
 عليه لقوة والتجراي الا غتمام من الشئ والقلوب صامع كاد منه و
 سببه بالجملة الحقة والشرية اي الحرس على الكلام فتكلم بذلك الامر
 القبيح العجيب يسمع منه فخر قنفه لرضي الغيرة والمجاهدة للفظ
 قيل من ذلك او فعل كذلك وقيل مفاعلة من الحكاية وفي الصحيح كفي
 بالمشأمة وكذا ان يحدث بكل سمع وعدم حفظ الله لعدم كمال
 الايمان قال عليه السلام من حسن اسلام امرئ ترك ما لا يعنيه ومن كمال
 من عد كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعنيه سيما في الفتحة والاعضاء
 وعدم المبالاة في امر الدين والحاصل ان سبب الكفر الحكم هو هذه
 الامور فلما اتفعا كما في حكاية حواجر ثم اعلم ان مدار الكفر في احد
 الثلث الا شهراء والاستخفاف والاستعلاء والاستهزاء بالعلم والعلماء
 ومكفر بانكار اصل الوجود والاصحية وبيوت الصبا في ثراونا او مستحقا
 اما اذا تركها تسلا او مؤلا فلا والاستهزاء بالاذان كقوله المؤذن قال
 التاج ان الكفار ودار الحرب خير من دار الاسلام والمسلمين لا يكفر
 الا اذا اراد ان دينهم خير مما في الاشياء النذائرية ومن قال لا يساوي بدين
 من لا دين له كقوله وسجود التوازل لو قال الاخر كما جد اي شودوي اذوي

حرف حود يستلم يكفر بجل لاخرته احق بحسابه نفي بايد فقال ترا حود
نفي بايد فقال لا فقال لرا ترى حق خدای نفي بايد فقال لا يكفر رجل
مات ابنة فقال خدای را يا بسته بود يكفر كما في البرازية فيما يتعلق
بالله تعالى قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم اصابه فقال ابن
بي ادبست كفر قيل قال الاسابع سنة قال عليه السلام واللام من قلم افلا فيه
الحديث فقال لا افعل وان كان سنة كفر من سمع حديثه صلى الله عليه وسلم فقال
سمعتا شرا بطريق الاستحذاف يكفر ولو تصدق على فقير شي من الحرام واجبا
للتوابع يفكر ولو علم الفقير ذلك ودعا له اقرن الفطري كفر هذا تصدق بالحرام
العطوي اما اذا اخذ من انسان مائة ومن اخر مائة وخطط باقم تصدق به
لا يكفر لانه قبل اداء الفلما وبسبب سبيل التصديق كما في البرازية في السابع
من مدام الفقه من قال السلطان زماننا ان عادل يكفر لانه جائز فيفسد
بفهم ومن سمى الجور عدلا كفر وقيل لا لانه لا يؤول وهو ان يقول اردت به
انه عادل عن غير اويو عاد اعز طريق الحق قال الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعذبون ومن البشري عن الخراج فقال انه واستل عادات ولا هذه الآية و
اقال ان السلطان فواتوا الجبه نم خطيبا وعلم من تاويل هذا القائل انه اراد به
حقيقة الفظ كيد عند الله قيل عدله في قضية جزئية يكفي الصدور الاطلا
فلا لانهم في العرف لا يطلون الامر استمر على وبرة الشرع بين الرعايا كما لا
يقال لمن صلى في سنة مرة فصلي ومن كل ومن امر مرة بالمعروف ونهى
عن المنكر امر وقاه وتماه في البرازية وفي القاضي في باب الخطر والاباحية
الملاهي حرام ومعصية لقوله عليه السلام والاسلام كسماع الملاهي ومعصية الجاهل
فيها منة والتلذذ بها كفر وفي البرازية انه كفر بالنعمة لان صرف الجوارح الى

غير ما خلق له كفر بالنعمة لا شكر انتمى كلامه فاذا كان في المسئلة وجوب
توجيه ووجه واحد بمنه يمينا العالم الى ما يمنع من الكفر ولا يرجح الوجود على الوجه
لا الترحيح لا يقع بكثرة الادلة ولا احتمال انه اراد الوجه الذي لا يوجب التكفير
كما في البرازية فيما يكون كفران المسلم وعلاجه اي علاج الكفر الحكيم
ان تعرف الاولا اي في الاوامر فان الكفر بعد الايمان ديننا وديننا من حيث
اي ابطال الساعات المقرب بها الى الله تعالى كملها ولم يجز بعد الايمان بالخير
مساوي مع من اسلم بعد من الكفر في عدم الثواب عند الله تعالى كما في حواجه
فيجب عليه الحج ان كان غنيا ولو حج أولا ولا يجب ففنا ما سأل ومما وزكي
ويجب قضاء ما فات منها لان المعصية لا تقرب بالكفر وذهب النكاح يقع
عقد ولو من المرأة بلا طلاق فلا يلزم الحلة بعد الثلث فلو صدرت من
من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل يتخير المرأة ان تاتى وحل
دمه قال القسبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرأة مسلم الا باحد ثلث الى
ان قال والتارك لدينه وامقارة للجماعة وحرمة ديبته اذ هي ممتة وامولود
بنه ما قبل تجديد النكاح ولذا تار الاجبار على التوبة وهي الرجوع عما قاله
للمجرد الشهادتين والنجود توبة فان لم يبت يجب قتله فتبا بدق الناس
والهذاب المخالدين المؤمنين في النار لوصات بدون التوبة من الكفر وعلاج
خوف الكفر ان يؤمر بالتوبة وتجديد النكاح احيا طاع وعلاج الخفاء
ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط ونقصير من الثلثة يعرف من الفسار
وعلاجه ان يعرف ثانيا فان اللسان الى البلايا الناشئة منه مما يجز
بيان ان مشاء الله تعالى ثم ملازمة الصمت الامساك عن الكلام ومدارضة
السكوت عذلق عام على خاص والصمت مكان على قصد السكوت بعمه

وغيره وما لازمه حفظ المانع من الاقوال وحفظ الاعضاء كالعين
وكذا غيره والجوهر هو ضد الهزل وعطف عليه صفة يقول وترك الهزل
والهزل بفتح فكون وبعد الزاي في الثاني همة او واو وخو
ذلك من الالباب المعيدة من هذا الدعاء وما لازمه الدعاء والتذرع
هو شدة الطلب الذي يتنازع المصور ان قبله وفي نسخة دفع
الدعاء عطفاً على ما لازمه لا على ما اضيف الى اليه ان يحفظ من
الكفر بانواعه منسوب منسوب على المصداق بفعل مقدم الدعاء
الذي رواه ابو موسى عبيد الدين قيس الاشعري رضي الله عنه خرجه
باسناده احمد والالباء التي المروزل ما يقول حد طلب قال ابو موسى
خطبنا في يوم الجمعة عليه السلام ذات يوم اي فيه نقل عطف تفسير
ابن عسكرا على ما قبله توفياء وعمل وجبره ويدية ايها الناس اتقوا اي
اجتنبوا هذا الشرك اي الخفي وقيل ما يعمه ويصم الجلي فانه لقوة خفاء
اخفي من ديب الغل فيسرك لطفه في الانشا من حيث لا يشعرق قال
من اشرك بالله من الكافرين ان يقال مقول قال مسودان ان اريد به ذلك
او يرد به المقول فيقول به لانه يؤدي الى الجملة كقلب كلاما كما في المواهب
وليف تنقيه مقول القول على الاول وحكيه على الثاني او يرد منه كما في
المواهب وما اخفي من ديب الغل ان وهذا حاله وما باع لهذه المرتبة
كيف الخ في ضد البشر المنه في يار الله على الله عليه السلام المبسوط اليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا في الخ لا من الله انما هو ذا يقول
بان من ان اشرك بان شيئاً فعلمه من الشرك جيثاً او خفياً وتستفكر
ان نشأ لا العفوان اي الشرك الخفي داخل في الانعقاد لحقائه
عليه

عليه وخرجه ابو يعلى الموصلي في مستاه المروزل لها بقوله يعلى بالتحية
والله من حديث حذيفة بن اليمان في يدل موسى وذا اد ايعر يعلى يقول
اتهاك الله كل يوم ثلث مرات اي الدعاء السابق ذلك لا يتم
لسانه والمذكور في الفتاوى ان يقول اللهم اني اعوذ بك من ان
اشرك بان شيئاً وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم انك انت علام
الغيب ولا ولي الجمع بينه وبين ما قاله المصور كما في الخائنة الخ وغائلة
الكفر اي ضربه وهلاكه الفطمي اي الشدة حرمان دخول الجنان قال الله
ان الله حرمتها على الكافرين وما جاء عن ابي لهب انه يسقي من نقرة ابراهم
ماء يارد كل ليلة اشبه لفرحة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الجنان
ذلك الماء من الجنة كما في المواهب والعذاب المؤبد في النيران قال الله
الذين كفروا لهم نار جهنم لا يطفى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كذلك يخزي كل كفور واما تخفيف عذاب ابي لهب ليلة
الاثنين حيث اعتق جارية بشرت بولادة صلى الله عليه وسلم فلا في
قوله ثق ولا يخفف عنهم اه معناه لا يرفع عنهم من عذابها كما ذكره
على القاري راجع ولاد لاله في لابئين فيها احقاي على خروجهم منها لانه
ما مضى حقب عقبه حقب اخر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تبدل جلود الكافرين في ساعة مائة مرة كلما اكلتها النار قيل لهم عودوا
فيعودون كما كانوا اذكر الشيخ ذاته في حاشية القاضي راجع وسبب الايمان
النظر والتأمل والتدبر والتفكر في الايات الدالة على وجود الباري تعالى
وعلى انصاف الكمال اي قيامها بها والامال بمجوسفات الجمال كالجود والرحمة
وصفات الجلال كالغز والعظمة وعلى منزهة اي تقدسه عن صفات النقص

فلا نقصر ما تقدم به هذا والشامل في الآيات الدالة على نبوة محمد
صلى الله عليه وآله وصدق التأبيد في النار وان فزله لدنوا ابدان ملك على
الكفر بالله والانكسار رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله ورجاء دخول
الجنة دار القرار التي من دخلها فز اخيرا مستقرا واحسن مقبال
وقوله ويتصدق ورجاء معطوفات على النظر وقائمه المنطوق متقابلا
غاية الكفر كذا ان النجاة من التأبيد في النار المذكور انفا والفوز اي
الفوز بالدخول للجنة المزبور مقابلا المذكور تفتتار ذقنا الله واياكم
ان كل نزال يلق باستاذنا وخذق المفعول للتفهم وقدم اهتماما به على
الفاعل ويؤخر الكرم الفقور ورجاء بالوصفين لمناسبة الكرم
للجنة والفوز للنجاة من العذاب والسادس من الاخلاق الزميمة
اعتقاد البدعة الاضافه بيانته اي الاعتقاد الذي هو محدث
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ضالفا لما هو عليه واصحاه وهذا اق
ليس فوقه الا الكفر ولكنه آخره ولم يذكر عقبيه ليل يوقع الفصل بينه وبين
السايق كما في حواشي وسببه اتباع الهوى لما مال اليه بقلبه استخشا
والاعتماد على العقل ويؤيد في ذاته ضعيف لا قدر على تشريع الاحكام
يا ذاك المصحح المشد في القوية وجزالة العجايب بالراي حتى وقد
عنده والتقليد الردي المستدعي من اهل العلم فاما اتباع الهوى وهو السبب
الاول لهذا الخلق الذميمة فهذا الساب من اوقات القلب الذي يتبعه
الاعتماد على ربي صلى الله عليه وآله الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
اجبرته وذا فدت متدبيرة له الا وهي القلب كما مر ثم شرع
في اثبات مذمومة الهوى بالآيات الكثيرة والاحبار النبوية بقوله تعالى

في سورة النساء في ذكر اهل النار هووا فلا تتبعوا الهوى اي لا تشبهوا بهواكم
والكن اشهدوا على ما علمتم واشتهدتم ان تعزلوا ان سراحته ان تميلوا عن
الحق المقاربة والمودة وغيرهما من الهدى وان تلووا اي ان تحرقوا الشهادة
تجاهلوا لتبطلوا او تعرضوا عن الشهادة فتكتموها ويجوز ان يكون خطا با
الحكام ان ان تحرقوا الحاكم الحق او تعرضوا عن احد من المؤمنين ولا تلووا الى الآخر
في الحديث ان الله يحب المجتهد في العلم بالحق اي عالما بالتحريف في الشهادة والحق
فيما زيارته قال النبي صلى الله عليه وآله من كان يومه بالحق واليوم الآخر
فانتم شهادة على ما كانت ودره فكون يزعم بالحق واليوم الآخر فلا يجد
لحق به وعليه وليوته ولا بالجنة اي السلطان واخصوه كما في العيون
قال الله تعالى سورة في خطا بالذاود عليه السلام يا داود
ان جعلناك خليفة في الارض ليدبر للناس ويصلحهم وهو
النبوة واقامته بالخلافه لانه اقيم مقام الخلق الذي قبله وكان
قبلة النبوة في سبطه والملك في سبط اخر فاعطاهما الله تعالى لداود عليه السلام
وقال فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هو من تفكر فتتقن
بقدر علمه فريضة الهوى عن سبيل اي دين الله ان الله الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بما تركوا العمل اليوم القيمة
ويوم الحساب متعلقون بنسبائهم او بقوله عذاب كما في العيون وقال عز
وجل من قاتل في سبيل الله فانه عذاب كما في مقام ربه اي القوا بين
ديني ربه وديني النفس عن الهوى المتردى كما تباع الشهوات
فان الجنة هي الملك اي دار القرار له نزلت الايات في ابي مزيرين
عن قاتل صحابي قتل اخاه هذا احد في رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه حتى

تفردت السرم في جوفه كذا في تفسير الشيخ وقال المصنف في سورة الجاثية
افرايت من اتخذ الله جودا بان اطاعه وبنى عليه دينه ولا يبع حجة
ولا يبغز دليلا الا استفهام للتعجب لان دينهم ما هو انفسهم فاتهم كانوا
يعبدون حجرا واذا اذوا حجرا احسن تركوا الارل كما في الفتحية وقال الله تعالى
في سورة الاحراف في سق يلقيهم من باعورا وانال عليهم اي قرا على اليهود ان لم
يتوبوا بترك اميتا ونبأ الذي استناه اياتنا اي خبر من اعطيناه عالم التوراة
وهو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل من الكفاريين قيل هو الذي
دعا على موسى صلوة الله على نبينا وعليه وكان مستجاب الدعوة فانه عليه
السلام استطاع سانه على صوره فافلح ان خرج منها اي من الايات بكفره
كما يخرج من جملتها يعني لم ينفع بعلمه كالحية بجلدها فانبعه
الحيات اي فساد اجتمع تابعا له قرينة وغرة فكان من الغاوين
الضالين عن طريق الهدى قيل هذه الآية استذارية على العالم والذين
لا يعملون بما يؤمرون لان علمهم وبال عليهم ثم قال الله في سورة الاحراف
العالم ولو شئنا لرفعناه بها لصعقناهم بالآيات واشتتاه في منازل
الابرار من العالم يعني لو لم يعمل بعلمه بالآيات بعد الايمان ولم ينل
منها لرفعناه درجة في الدنيا والاخرة ولكنه اخاله اي سكره والظالمين
عليه الى ان ارتوى الدنيا الدينية الاخلاص هو الاقامة والدوام والتبع هراه
ان هو انفسه بادفائه وتكاد رضاء الله فمثل اي صفت ذلك العالم مثل
الكلب ان كسفة الكلب شبه به تخفيرا وحفظا لقدرة ان تحمل عليه اي
ان تفرد به يلهت اي ينزل سانه فمدا وتركه يلهت اي ان لم تفرد به
لسانه ايضا فحل اشربة ففسب على الحال معناه مثل الكلب داهم انزل
لاهنا

لاهنا في الحارين وقيل حيوان يلهت من تعيب او عطش سوى الكلب
فانه يلهت في كل حال من الرامة والشرة يعني ذلك العالم يشبه به لانه ذل
وعظمة اوله نقطة كما في الفتيون وقسمة على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما
عنه ما وبن السحرة والشرى وغيرهم ان موسى صلوة الله على نبينا وعليه
السلام اخذ الجبارين ونزل ارض بن كنعان من ارض الشام التي قوم
يلوم فهاه عنده اسم الله الاعظم فقال الكسوف خرم وسعه جنود كثيرة
وانه قال جاء يخرجنا من بلادنا وانت رجل محباب الدعوة فخرج الله تعالى
ان يردهم عنا فقال وليكم بنى وسعه الملائكة والمؤمنون كيف ادخولكم
فخرجوه والحق عليهم فركب ايانا فاستوجبها الى جيل يعظم الى عسكر
موسى صلوة الله على نبينا وعليه فاما اسار عليه اعتبرته وبقيت به فنزل فيها
بها ففسر بها فاذن الله لها بالكلية فكلما كانت حجة عليه فقالت ويحك
يا بلعم ابن تذهب بي الا ترى اهل مكة اصاحي ترة في من جرهني هذه الله
اتذهب الى نبي الله والمؤمنين لا تدعوا عليهم بنى الا فرق الله به سانه
الى قومه ولا يدعوا قومه بخير الا صرف الله به لانه ان بنى اسرائيل فقال
قومه يا بلعم اتدري ما تصنع لينا فدخلهم وعطينا قال فهاه انا املك وهذا
شي قد غلب الله عليه وانذغ لسلته فوقع في سوره فقال قد ذهب لان
من الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخيلة فاما مكره واختال وتمام
تفصيله في معالم وقار فهاه فهاه عسكرهم فاستاد الله به ووقف
ففسر بها فقالت ثم تضر بني ابي مارة وهذه تا راسي وتغني ان اشى
فارجع فاجبر الملك فقال بدعوتك اول صلبتك فدعى على موسى صلوة الله على
نبينا وعليه بالام الا اعظم ان لا يدنل المدينة فما استجب انهم ووقع موسى

وبني اسرائيل في البيت يدعاه فقال موسى عليه السلام والتسليم يا رب يا رب
ذنب وقصا في البيت قال يدعاه بلهم قال عليه السلام فاما سمعت دعائه
عليه السلام دعائي عليه قد دعا موسى عليه السلام ان يستخرج عنه الامم الاعظم
والايمان فتخرج الله منه المعرفة منسجمة منها فخرجت من سرور الحق
ببصائر فذكر في فاسع منها كذا في انصالحه قال الله تعالى خطا بالنبي
في سورة الكهف ولا تطلع اي في نظرهم من اغفلنا عليه عن ذكرنا اي عن
القرآن والتوحيد بالخذلان واتبع هواه في الكفر وبنيل مشركه وكان امره
قريب ان اسرافا ويحيا وزنه للحد في التفريق لانه ثابت للحق ورايهم
فما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل اقصي
اصريت ان اسير نفسي وبهم كما في العيون للشيخ الشهاب الدين وقال
الله تعالى في سورة الروم بل اتبع الذين ظلموا الى ان يشركوا اهلهم بعبادة
الاوثان بغير علم اي جا علمين ممن يهدى فمن يقرر ان يرشد من اتبع الله
ان انقل وخذله ولا يطفئ به بالتوفيق وماله من ناسرين اي ما نعين
من العذاب كذا من العيون وقال الله تعالى في سورة القصص من اقبلت
مستقيما لا اتوا راى لاحدا من اهل مدين اتبع هواه بغير هدى من الله اي
مخذلا لم يصبوا على قلبه ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يطفئ
القوم الشاكين على ظلمهم يعني لا يرشدهم الى دين الحق كذا في العيون وخرجه
البن اذ الموصول له من ان الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عليه السلام في اخر حديث طويل اوله ثلث كفارات وثلاث في التوبة
وثلاث سعيات وثلاث مهابات فاما كفارات فاسباغ الوضوء على سرات
هي بغير عيب وهي شدة البرد واستغفار الصائم بعد الصلوة ونقل الاقدام الى الجاهات
واما

واما الدرجات فاطعام النطعام وافتاء السلام والصلوة بالليل والناس
ينام واما المتجيات فالعدل في الغضب والرضى والتصدق في الفقر والغناء
وحشية التذلل في الشرو والعداينة واما امهات اي هلاكها حروبا فاشح
اي خجل وقيل الشدة وقيل الخجل بالالفير مطلق قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
فانها اولئك هم المفلحون وفي الخاتمة اشح المذموم ما يمنع الفرائض و
الواجبات من الزكوة والاشحية ومنه في الفطر وتفقة الاقارب انهم وكذا
قوله وهو في شح فخر ضلال لانه من الرهوى والحجاب المرء بنفسه اي رؤيته
لرايهين اكمال اورد في العمل عنها لا عن الله تعالى رواه البزاز واللفظ له
والسير في وغيرها ويومس وي عن الصحابة واسانيد وان كان لا يسم
شح منها من مقال فهو يجوز مجموعها حسن كما ذكر في الترغيب والترهيب
وخرجه ابن ابى الدنيا المروزي بقوله عن علي رضي الله عنه انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشد ما اخاف ما موصول والعايد مخزوف او مشدود
بمعنى المفعول اي مخزوف عليا خصلتان مشككتان اتباع الرهوى مشدود
مضاج الى مفعوله والقاعل مخزوف وطول العمل ما يطمع في حصوله ولا و
كما في المصباح مرتبة بين الرجاء والطمع فان الرجاء قد يخاف ان لا يحصل
ما موله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف استعمال استعمال الاصل
والاستعمال بمعنى الطمع كما في المواهب وعلا ذلك بقوله فاما اتبع الرهوى
فانه اي اتباعه يعدل اي يميل يان عن الحق المطلوب فعليه واما طول الاصل
فانه يحجب اليك الدنيا وحبراد اس كل حطية وخرجه الترمذي المروزي
بقوله عن شرافت بفتح المعجمة وتشديد الميم الاولى ابن ابي عمير
فكون واخيه مهلة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيوخ

اي الزكي العاقل والقطر الحامل من وان نفسه اي غلب نفسه وقهرها
واذلتها وميتتها بالدين وعملها ابعد الموت وسو الجنة والمعمول اذ كان
الصالح والعاجز اي الاجمع الخفيف العقل من اتبع سلوك العقوبة
غفر اي جعلها تابعة هو اي اي مشتبهات التي ما انزل الله بها من
من سلطان ولم يترتب اليها او عني على الله اي من اذلال الما برار
مع ان عمله على الفجار وقد قال الله في كتاب المبين ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال القدوس وان ليس الا ان الله تعالى وان سعيه
سوف يرى وفي الكتاب عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة
وجنة اما علمنا دينا ما قد قتنا حسرتا ما خلفنا وقال جبرائيل النبي
صلى الله عليه وسلم عشر دلائل فانان مفادق واعلم ما شئت فانك
تجرب به وهم يناتقيل او دعتهم في كتابي جامع الازهار ثم ان
افترق بين الرجاء والتمني ان الاول طلب المسبب بعد تحصيل
طلب السبب بعد تحصيل سبب العادي والثاني بلا تحصيل فظهر الاول
طلب الزداع زرع بزره ونظير الثاني طلب من لم يزرع واعتمد على
القوة الذاتية على اثبات الحيات من غير زرع فانما ان من شانه
القوة الذاتية وهذا في الدنيا سعيه كذا في من شانه مشا في الآخرة
لان الله من اجز العامة بريد المستبين اليها وبعده الاعمال
الصالحه سبب دخول الجنة وثالث الجنة التي اودتوها بما كنتم تعملون
عما في مواجب فالله من مقصود مبدع يدبره من باب جنان
الملك باب مغرب فحق السقوط في هذه الهوى ومنه الهوى اي
اجبة من النفس الطبع من اجبها ان كبر من الانه الى الاربعة
متبالة

متبالة اي شرة اميل الى الشر فمادة بالسوء كما قال الله في حكاية
عن زكريا ويوسف وقال الهام الهام حجة الادب لان العرب يسمون
سعيد اليوسري في قصيدته وخالف النفس والشيطان واحصهما
وانهما استغناك النصح فانه هم فالله لا تمثال امر النفس والشيطان
يا اول وهلة فان صدر منك امتثال فقد اركم بالعصيان وان اتيتك
بمحض النصح فانسبها الى الفدر والكذب والخيانة لان ذكر منهما
استدراج ومكر فلا يأس ان يحرم ما لم يكن تحت شر كما ذكر محمد العيشي
جامله بالابكار والعيشي قاتبا هو اها يروي اي بها كمن فضيف وقيل
بها كمن من العطف التفيري لا محالة بفتح الميم لا بد انما في غير المباح
قطر التراب العقائد على الحرام واما فيها اي امتا اتباع الهوى
في الشهوات المباحات فيصير كونه اي الهوى صفة البرية من الرغبة
اي الحرص في الطعام والشراب والفقلة عن الشكر وركونا
اي ميلا تاما الى الدنيا الدنية التي لا تساوي عند الله جناح
بعوضة وشغلا شاغلا عن الطاعة المقربة من المولى وعن زاد
الآخرة وهو التقوى مفضل الى المنظور لان انما تميل الى المحارم
عند اشارتها وانا فالجوع يشغلها عنها وجازب من الحزب قوة
الاخذ وفي النسخة جاز اسم فاعل عن الجز الى الشرور الآخروية
ومؤد القبول خلاف البر ومن المحرام ومن حرام حول العمر يوسسات
ان يوقع فيه وما واي تسكن الامام والاثام جمع انهم وهو المعاني
وسا حبه خيسر لنزول همة دني لصفاء رتبة لئيم دزبل اي
ردى بل هو جنس من الشهوة اضافة الخنزير الى الشهوة لقلبيتها فيه كما

في الحكاية خادماً مطيعاً وعبد ذليل تغلبت عليه واشتهر ان الله
 ودم الهوى الهوان الهوى نون الهوى من الهوى صروقة اي
 با خبطة لفتل وخطا والاصل بقاء المعنى بحاله وصرح كل هوى صريح
 عوان لان الفرع حكم الاصل ومقابله اي مثال النفس عن الما لوقت
 لوقت وجملة ما خلاق هو انها في عموم الاوقات فيمنعها
 خبطها حقها وذلك سرها على من ستره الله تعالى عليه قال الامام حجة
 الادب ان العرب محمد بن سعيد البربري المصري والنفس كالطفل
 ان تهمله شب على بيت الصبي بلغ الشباب حب الرضا وان بعد
 تعظمه بتعظم المعنى مثل النفس في الاستمرار على المستلزمات للمفردة
 حال احكامها ولا تنزجاد عنها عند زجرها مثل الطفل الرضيع ان كرتها
 على الرضا ينشأ على حبة فيرسل في غير وقتة ويفر من اجرة باخلاق
 الردية وان تعظمه بتفكره عن الشدي بالخيال وناتية بلذيت
 الاطعمة على انه لو بتعظمه فالنفس ان تركتها في اللذات الجسمانية
 تنشأ على حبتها وتكتسب الاخلاق الذميمة وان زجرتها بالترتيب
 عنها وترغبها الى اللذات الروحانية تنزجر فاصرفها
 واذ ان توليه ان الهوى ما تولى يهتم او يهمل الصرف يمنع
 وحازد يعني احذر وتولى الامر تفكره واستزعمه وصار واليا
 وما شريفة واصل السيد قبله ووصفه ان جعله ذا غيب فامعنى
 اذا عرفت كون النفس قائما في العظام فامنعها عن هواها واحذر ان
 تولى الهوى على ما كثر عقابك فانه دال الى الضلالة غير صالح للايمان
 فالتأويل ببيان في الحال او يهيبك بالاضلال كما ذكر في الهوى

تشبهت المجاهدة
 وهي فطم النفس من قطع
 صريح

روح في شريحه على القصيدة فترى ان المجاهدة بتساعة بكسر الموحدة خطلة
 من المال فقد لتجاة القيادة مال الذهاد ومدار صلاح النفوس وتزليلها
 فاجمل الذلول في الانقياد بالرياضة وصلات اي قوام تقوية الادواح فتتجى
 من صوت الهوى وتنفقها من دنس حب الدنيا ووصولها الى الكمالات
 السنية والكمالات العلية واذ اطاق على ما ذكره الاصل عرف فعليا اي
 فيمكن ايها الال الذي اي الطريق الاخيرة بالتشمر وتفطل للمباينة
 في منع النفس عن هواها ولو بعد رياءتها وحملها على المجاهدة في طاعة
 الله تعالى ان ست من الله تعالى بتطوع بقوله الهوى فتد الضلالة وحذف
 الجواب لدلالة سياق الكلام عليه اي فاجتهد ثم ذكر دليله من الكتاب
 بقوله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا اي في حقنا واطلق المجاهدون
 ليقيم الجهاد الظاهر والباطن بانواعه قاله القاضى لنهر من سلكنا
 اي الطريق الموصلة الى جنابنا وشوابنا ولنزيدتهم هداية الى سبيل
 الخير كما في المواهب وقال سهل بن عبد الله جاهدوا في اقامة السنة
 لنهر من سلك سبيل الجنة كما في اللباب وقال الله تعالى ومن جاهد نفسه في
 منعها عن المناسي وجملة ما على المعروف فائما يجاهد لنفسه ان الله غني
 عن العالمين فلا ينفعه طاعة مطيع ولا تقصر معصية ولا عاصر
 ثم اعلم ان السالك ان المذموم تنزع في اتباع الهوى الخائن في
 المباحات الاصل على اي عاين ذلك الهوى لانه عن الامر لم يميز
 كالطبع ولا يميز ما كره اذ طبع البشر لا يتجمل المخالفة الكلية فاذا
 اعتاده شقت وفارقت ولانه اي الامر عليه يوقى اي ينفذ الى
 افعلو مبتم المعجزة واللام التصلب والتشدد والمجا وتلك الافراط فيه

وقد امر فضل الاقتصاد في التوسط في الامور التي افلحتموه عنده وهذا
ح منه ولانه يورث الملاحة بفتح الميم هو كمال المصداق باب تعيب اذا سئم
ونجس من الامر كما في المصباح والساعة يوزن معنى ما قبله ولما اخذوا وتقربوا
معنى افرد تمييزهما في قوله المؤدية والاسناد اليها من الاسناد للسبب الى
عدم امداد ومة للملأ المزبور جدا يكسر الجيم روى ذميا يليق في الشرع
في العبادة لما انه يوزن بالنهاون في شأنها في الجملة كل ما يقنى اليه
مطلقا ولذا لفتح الملام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس حذروا
من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعيل اي لا يترك الله فعله عليكم ولا
يعرض عن قبول اعمالكم حتى تملؤوا من العمل حتى تتركوا وتعرضوا عنه
اقول اسامة والملاحة بمعنى واحد وهي الضجر الحاصلة من العجز والكسل
وهو صريح في حق الله كما مراد به لاذم الملاحة وهو الاعراض كانه قال لا
يعرض الله عن قبول اعمالكم حتى تعرضوا عنها بسبب الملاحة ويؤثر هذا
ما ذكره السيوطي حيث قال معناه لا يعرض الله عن العبد اعراض الملول
عن الشيء حتى يملأ به عن القيام بطاعة الله كما انتهى كلامه فانه كما
رتب ثوابه على ذلك ترتب المعلول على علته وان احب الاعمال للام في
الاعمال للجنس فابطلت معنى الجمعية الى الله كما في اكثره ثوابا من
غيره ما دام وان قل فيه اشارة الى ان قليلا العمل اذا دام خير كثير
المتقلبه وانما فان كذلك لا بدوام القليل بدوام الطاعة والذكر
والرأفة والاحسان للاقبال على الخالق ويتم القليل بحيث يزيد على
الكثرة المتقلبه الشغاف كما في حاشية حواجر خريجه الشيخان المرموز لها
يقولون عن عائشة رضى عنها وفي رواية لمسلم ومن بقوله خذوا بها
المؤمنون

٢١٨
المؤمنون من العمل الصالح ما تطيقون فوالله لا يسام الله في اي
لا يقطع عنكم ثوابه اطيق عليه ذكر اما مجازا من اطلاق المسبب
السبب او لما كلمة قوله تعالى حتى تساموا اي تملؤوا من عمل البر
فقططوه كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليست الثانية سيئة
وكنتم لما قابلت الاول اطلق عليها وصف الاولى حقيقا للازدواج وكانت
قال ان الله تعالى لا يعيل وانما الملاحة من جانبكم يحذرهم عن المبالغة في العمل
ويرغبهم في القصد والاعتدال وعن علي رضى الله عنه قال روى القلوب باراحتها
من الكد كل ان او في الاوقات عن مكاييد الصادات ببعض المباحات
الذي لا ثواب فيه ولا عقاب واجعلوا الاوقات ساعة لتفهموا للذكر
وساعة للنفس فاتها اذا كرهت الامر لمداومتها عليه وسامها له عيت
اي عجزت عن فعله على وزن قلت حذف عينة بعد اعلالها وانقلها بها
الفا حقيقا كما في الفتحية وعن ابي الررداء الانصاري انه قال اني لا استجم
نفسى اي اريحها والايهام والاستجمام الراحة والجمام الراحة وجموا استراحوا
كذا في شرح الغريب بالله واي ما يتلوه به النفس من راحة الدنيا لتكوت
اي استجمعوننا الى الحق اي الطاعة والعبادة لا قبل لها على ابرقع
المال عنها في اي نحين اذا كان الله ووسيله لا قبل النفس على الطاعة
لا بد اي لا فراغ احيا ناطق لما دل عليه ان يتناول لاله لا امتناع تقديم
الفصلة على اموصول من المشتريات المباحات لما فيه من اراحته و
اتباعها للطاعة كما قال استراحته من التعب وتحذرا عن اسامة الثانية
من الملازمة للام وتحريكها للنشاط بفتح النون الخفة والاسراع في العمل
على العبادة وهو ممدوح ومنه شأن المتنافقين فلذا الاعتبار وما ذكر

قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الفزالي في الاحياء لو كن نشا اي
الساكن وضعف وغبة في الطاعة والعبادة وعام ان الترفة اي التوسع
بانسوم يوزو وال شعور بسبب الرطوبات الصاعدة من المعدة الى الدماغ
او الحديث هو الكلام المباح او المزاج المباح في ساعة اي من زمن قليل
يرة نشاطه في الطاعة فذلك اي الترفة افضل له من الصلاة مع الملل
بحديث فاذا اكسل احدكم فليمره في الحقيقة هذا اي الترفة اتباع الشرع
لورود الامر به في البخاري من حديث انس في قصة جيل بنت جحش صلوة
ليصل عليها نشاطه فاذا فتر قليلا فكم كما من الله هو النفساني المحض
الحال من اتباع الشهوة والعجب بضم الميم وسكون الجيم سيجي بيانه
انشاء الله تعالى اخره لاحتياجه الى زيادة تفصيل ~~فيما لا يجوز~~
التقليد فيه وذلك في الاعتقاد فهو الثامن من اوقات القلب هو في اللغة
جعل القلادة في القنق ومنه تقليد ولادة الامر وتقليد الهوى وفي عرف
هو الاقتداء بالغير فيما هو عليه من اعتقاد من غير معرفة سنده من
الكتاب والسنة واجماع الامة بل بمجرد حسن الظن في ذلك المقترى به
من غير جبره حجة اي برهان موجب للتقليد مخرج به تقليد الامة
المجتربة بين الكتاب والسنة وغيرهما من الدلائل وتقليد العوام لهم كما
في الحاشية وتحقيق ان تسويب ذلك من الاجماع والقبول وذا اي الامر
لا يجوز في عقايد وانما يجوز في العمليات لمن يجوز وهو الآدمي ارباب
المراد صاحب المربعة لا غيب بآية بالقناعة والمقتضى كما قال ابراهيم الصالح من
ان في فعية كما في مواهب بل لا يثبت في العقائد من نظر اي حركة النفس
في معتقدات وعطف عليه عطف تفسير ~~واستدلال~~ اي طلب
الدليل

الدليل ولو على طريق الاجمال كالاستدلال بالصفة على الصانع اذ لا يجوز
عنها معرفة الا لا على ترتيب المتكلمين فلا ملاحظة الصغرى والكبرى
وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المقول كما مر قال الله تعالى قل يا
محمد انظر ويا اي تفكر وماذا استفهامية فانظروا متعلق عن العمل في السموات
والارض من الصانع الدالة على وحدانية وفي كل شيء لم يزل على الله
واحد والايات فيه اي في طلب النظر وفي ذم المقلدين في الاعتقاد
وكثيرة منها قوله وما اردت لنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوا
انا وجدنا آباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون
ومنها قوله تعالى عن قريش بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امه وانا على
اثارهم مهتدون وقال الله تعالى لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون والاجماع منعقد عليه اي على ذمته وعلى وجوب النظر
والاستدلال فالاعتقاد في الاعتقاد اشم تركه النظر الواجب عليه وان كان
ايمانه صحيحا عندنا معترفا بقرينة واختلاف النقل فيه من الاشعرية
والصحيح انه يقول كذلك وظاهر ان الكلام فيمن حصل له بالتقليد
كاثبات الاعتقاد بحيث لا يزعمه شكك كما في المواهب السنوية
قال الشيخ ابو عبد الله الله محمد السنوسي ويجب على مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز وكذا
يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل لان معرفة ذلك يكون
مؤمنا محققا لايمانه وعلى بصيرة في دينه ثم اعلم ان الجمهور اختلفوا
في وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب بعضهم الى وجوب
المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد كالشيخ الاشعري والقاضي ابى بكر

ابا قلادى وامام الحرمين وحكاة ابن القصار عن مالك ايضا
 فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المقررة التي ينتجها النظر
 الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه اصلية لفهم
 النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكره بعضهم
 بقى ههنا ان شريفة ولطائف كثيرة من ارادها فعليه بمطالعة
 رسالة السنوية وقد اشكل القول بان المقلد ليس بمؤمن لانه يلزم عليه
 تكفير اكثر عوام المؤمنين وهو معتد هذه الاصل وذلك مما يقدر فيهما علم
 ابن سيدنا محمد اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امة المشرقة ثلثا اهل الجنة و
 اجيب ان امراد باليد الذي يجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجمل
 الذي يحصل به في الجملة المكلف بالعالم والطمانية بعقائد الايمان بحيث
 لا تقول فيها لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ولا يشترط
 معرفة النظر على طريق المكلفين من تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبهة
 الواردة كما في استوائية واما التقليد في الاعمال الفرعية من المقلد فيجاء
 تقليده لمن كان عدلا او سالما من الكبرية والاصرار على السفية ذات روة
 وقيل هو من جميع ثلث صفات الحكمة والشجاعة والعفة مجتهدا ولكن
 استردا ان مما توهمه قوله لمن كان عدلا مجتهدا من عدم جواز التقليد
 ان لا يفتقد اجتهاد فقال ولكن لما انقطع الاجتهاد من الناس من رتبة
 فيكون ان من كان طريقا لضعف اشتغالهم بمعلومه وهو عند الاصول
 بذراجه في استخراج الاحكام من الادلة الشرعية وشروطه اي شرط الاجتهاد
 ان يجوز حكم اكتاب بمعانية لغة وشرا ووجهه التي قلنا مثل العام والخاص
 وما زاد ولا يشترط فيها بل يكفي ان يكون عالما بمواقعها ويرجع اليها

وقت

وقت الحاجة قبل المراد به ما يتعلق به الاحكام وذلك مقدرا
 خمسمائة اية وعالم السنة بطرقها والمراد به ايضا ما يتعلق به الاحكام
 وان يعرف وجوه القياس ان طريقه وشرا فله وحكمة الاصابة بغالب
 الراى حتى قلنا ان المجتهد يخطئ ونصيب ذلك ابن الملك في شرح
 المنار وتام تحقيقه انخص طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد
 بشيئين احدهما في نقل كتاب تنوينه للتعليم كما يدركه وصفه بقوله
 معتد كسبته متداول بين العلماء الثقات من غير طعن منهم مصحح
 ليا من من القاطن لمن قدر مطالعته واستخرج اية اي طلب خروج
 احكام منه كصحيح البخاري ومسلم وهما صحت الكتب بعد القران و
 اصحها وقيل اصح والاصواب الاول وجماعة ما في البخاري سبعة الاف
 ومئتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكر، ويخفف المكر بخبر
 اربعة الاف ثم ان الزيادة في الصحيح تعرف من السنن المصنوعة
 ابي داود السجستاني وابي عيسى الترمذي وابي عبد الرحمن النساى
 وابن ماجه والدارمي وابن حزيمة وغيرهم من الكتب المعتمدة كما
 في التقرير والتيسير للامام النووي وفي بعض شروح المصنفين
 روى الى الشرح محمد البخاري والشيخ ابو الحسين مسلم القشيري
 جميعا الاحاديث اودقا وجاء الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واخلصا
 العبادة لله اربعين يوما وتفرغا الى الله واستمدا من روح النبي صلى الله
 عليه وسلم ايبين لهما الاحاديث الموضوعات الصحيحة فقلب عليها النوم
 فلما اشبهها وجد الاحاديث الصحيحة باقية والموضوعات منجاة عن
 الاوراق وجميعها الصحيح في الكتابين وستأتهما السامعين ثم جميعا

في كتاب
 صحيح البخاري

الشيخ الامام ابوداود السجستاني والشيخ الامام ابو عيسى الترمذي
الاخبار في الصحيح وبالفق في البطل والتصحيح وسافر في البلاد
وعرفنا بها على العالم والمحدثين وانبا به الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم راي اربعون وليا من اولياء الله في ليلة واحدة وروى الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال عليه السلام كمل واحد منهم بأقوامي الى ابي داود
وابي عيسى وقلوا لها بان الاخبار في الصحيح التي جميعا كلها صحيحة لا موضوعة
فيها ففي المقام القلاني عشرون الف دينار فخذ هذا عوضا عما
في الدنيا واغنى في مقام الشفاعة معنا في الآخرة وكما في المطالع
لمحمد الروشني وان الامام البعوي قسم اخرا حاديث المصباح الى
حسان وصالح مریدا بالصالح ما في الصحيحين وبالحسان ما في السنن
كسنت ابي داود السجستاني وابو عيسى الترمذي انتهى كلامه ومن الكتب
المعتبرة كتاب القدوري قال صاحب الانوار ومفتاح الاسرار راي
جماعة من اصحاب الحنفية يتبركون بقرأة كتاب القدوري في ايام الوفا
وهو كتاب مبارك من حفظه يكون آمنة من الفقر حتى ان قرأه على الاشد
صالح ودعاه عند ختم الكتاب بالبركة فانه يكون صالحا بالدرهم على عدد
مسائل ورايت في بعض مشروعي المجمع ان كتاب القدوري مشتمل على اثني عشر
الف مسألة انتهى كلامه والثاني اخبار عدل موثوق به تحريره وتبنيهم
في علمه وعلمه فلا يجوز العمل بكل كتاب كتاب النوادر فلا يجوز العمل به
لعدو الشبهة في ديارنا الا ان يوجد نقله في كتاب مقدر اوله فيجوز اعتقاد
على هذا الكتاب كما في حاشية حواشي ومثله كتاب الحارون وجامع الفوائد
الصوفية ودونته المجاس ودونته الاحكام وجامع القصص لشيخنا
للقاني

من قدور

للقاني محمود والبريات والحدادية كما في انفاذها للكين واما القنية فهي وان
كانت فوق تارك الكتب وقد نقل عنها بعض في كتبهم مشهور عند علماء الثقات
بضعف الرواية وان دعابها معتزلة في فقايتها ان يعمل بما فيها اذ لم يعلم مخالفتها
الكتب المعتمدة واسامع المخالفة فلا كما في الانفاذ ايضا فعلى العاقل ان ينظر اولاً
فيمن يحقق له هذا العالم ويختار للصحة من الائمة المؤيدين من الله تعالى بنور البصيرة
الزاهدين بقوتهم في هذا العرض الحاضر المسفقين على الكين الروفا وعلى النفعاء
المؤمنين فمن وجد واحدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل الخبير جدا فليست عليه
وليعلم انه لا يجد رواية اعلم ثانيا في عصره وليجزر المبتدئ جرده ان يأخذ اصول
دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما
كفر من روح من عقايدهم التي سرتوا بتجاسرها بما انسبهم على كثير من اصطلح احادهم التي
وعباد ائمتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك كتاب الامام الفخر في علم
الكلام وطوالع البيضاء ومن حداد جدوهما في ذلك ومن اراد تفصيل الكلام
فعليه بكتاب السنوية من الكلام ولا يجوز العمل بقول من تزيى بزى العلماء
من غير معرفة حاله علما وعلا واتفاقا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في اخر الزمان رجال يحتلبون الدنيا بالدين يلبسون للتكلم جلوس النساء
السننهم احلى من القل وقلوبهم فلوب الزباب يقول الله تعالى اي يعترفون ام يحل
يجتبرون ففرقت حلفت لا يفيري لا بعثن على اولئك فتنة تدع الحكيم فيها
خليدان وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لاقبي من علماء السوء
يخدعون هذا العالم بحجة لانفسهم لا اذع الله تجارهم بالابن سلمي الله عليه وسلم
يكون في اخر الزمان عباد به جبال وقرأ وعلماء فسقة بهم فضل امتي كما
ودونه العلماء ومقابل اعتقاد البديعة المحرمة اعتقادها اعتقاد اهل السنة

والجماعة اي جماعة صحابة برضه المنجي من النار وسببه اي الموصل لا اعتقاد اهل
السنة والجماعة التمسك بالسنة النبوية ومما عليه الصحابة في الاعتقاد ومما
مما عليه اجماع الامة لعصمتهم في الاجماع منه على الخطاء وترك الهوى النفساني
وترك الاحجاب بالراي اي العقل من غير اصل مما ذكر مع النظر والاستدلال
حال من التمسك ومما عطف عليه اي مستحويا بذلك والتقليد بالرفع
عطف على التمسك او على المعطوف عليه بصاحبه اي بساوجب علم اعتقاد
السنة ولو كان مع انهم لما عرفت من وجوب النظر وانهم تاركه والتكاسع
من الاخلاق المهاركات الرياء كسر الراد وتخفيف الحجة وبالهرمز مضاف
هو في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه مصدر راي يراي مرادة رياء
يقال رايته اي اظهرت له خلاف ما انت عليه وفيه سبعة مباحث جمع مبحث
مكون المبحث المبحث الاول منها في تعريفه بضمويه شموله للحد والركم
والتعريف اللفظي وتقسيمه لافاسم والتقسيم عن علماء الترويض وضمه
فيود متباينة او متخالفه لمفهومه كلي ليحصل من كل قيد قسم يقال له
بالنظر لمقابلته قسم ولما قسمه قسم كما في المواضع والمبحث الثاني في باب
الرياء والمبحث الثالث فيما له الرياء والمبحث الرابع في الرياء الخفي علاماته
والمبحث الخامس في احكام الرياء والمبحث السادس في امور مترددة
في الاخلاص والمبحث السابع في علاج الرياء كما في الحاشية فتعرفه
هو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة المصدر، فيهما مضاف الى مفعوله
والفاعل محذوف او دليله اي دليل العمل مثل ذيول الشققين وحسن
المصروف مثلا الدليلين على الصواب كما في الحاشية او اعلامه اي ارادة اعلانه
العام بعبارة احاديث الناس وجماع نفعه ويسمى هذا سبعة من غير
اكره

اكره على ذلك ما جئ اي ملزم باعث على نفسه اي على نفس الرياء من قتل
النفس وتلف العضو ولا بغير المباح من الضرب والحبس كما في حاشية حواجر
اذ لا مواخذة مع الاكره كذا في الفتحة ثم اعلم ان الرياء في العرف لم يفسر
بارادة العباداة الغير فالعابد هو المرئي وذلك الغير هو المرئي له والعبادة
هو المرئي به واظهار العباداة هو الرياء ومنه اي الرياء الاخلاص وهو
تجريد قصد القرب اي كسب القرب المصنوع الى الله تعالى بالطاعة الجارية
متعلقا بالتقرب كالنظر قبله لاختلاف لفظي الجار عن ارادة وهو نفع
الدنيا متعلق بتجريد عن الاعلام السابق اما علموا بذلك منه ولم يقصد
فلا يضره في اخلاصه فقد جاء في الخبر المرفوع ان ذلك من عاجل ينشئ المؤمن
ويشمر اي ينتج الاخلاص الاحتياط قال احسن الشيء اذ اذنته واحمله فانه
ينبغي ان كان الاسام والمجاهدين والمراد به الاخلاص اشار اليه بقوله وهو ان يقيد
الله تعالى كانه تراه فان لم تكن تراه فانه بركان يعني الاحسان عبادته تعالى
على نعت الالوهية والتعظيم له تعالى كانه تراه فان تراه فانه بركان يعني الاحسان عبادته تعالى
في حضرة يزيد المطيع جدا ونشاطا في العمل والمطاع في معروفه وخوفه من
تأديبه في تقصيره وتفریطه وذلك لا اطلاع الملك على التشبيه وهو من باب
التشبيه بالمخيل الذي لا وجود له لا سيما عند من يحوز الرؤية اصلا والجملة
حال كما في ابن الملك المصباح وقد يطلق الرياء شرعا على حب المنزل
الدنيوية وقصد ما في قلوب الناس باعمال الدنيا لا باعمال الآخرة فلا يتناول
ذلك الوعيد الوارد في الرياء وهذا رياء اهل الدنيا يطلب به فاعله زيادة
ربة دنيوية بامر دنيوي والاو يقسم اي ارادة النفع الدنيوي بعمل الآخرة
او دليلا او اعلامه بذلك العلم والثاني يسمى بالنسبة كما في الحاشية
رياء اهل الدين المحيط للعمل والمخير له كان لم يكن من حيث الثواب يان له

زيادة تحقيق القسم الاول من تسمية رياء اهل الدين مع ارادة نفع الدنيا
بعل الاخرة اود ليله كما في الحكمة ان لم يقارنه اي الاول ارادة نفع الاخرة مع ارادة
نفع الدنيا بان عمله بفرض الدين فقط فهو رياء محض وان قارنه اي ارادة
نفعها فرياء مخلط لقصده كلا الامرين اما غالب ارادة نفع الاخرة او مساو
لنفع الدنيا او مقلوب به فالجملة خمسة رياء دينوي ورياء محض ديني ورياء
مخلط تحته ثلث اقسام كما في المواهب والمراد منه نفع الدنيا الضمير
راجع الى الالف بمعنى الذي اريد منه نفع الدنيا اما خالق او مخلوق ونفع
الدنيا اما جاهد تقدم ان اصله وجه فقلت او مال او قضاء شهوة هي سبلان
النفس اود نفع من ريس ريس وهو ليس بقيد بل كذلك الكثير الاولى وكل
منها اي من هذه الاعراض الدينية امام قصود للتوصل الى عمل الاخرة
تكونه طريقها ومن اسبابها اولا بل لذاته والا اول اي ارادة نفع الدنيا
توصل الى الدين من الخالق في محل النصب ليس برياء فمبطل الثواب
لوزن وصلاح الاتحاد وصلاح الحاجة ونحوها من الصلوة والقرب كقراءة
سورة الواقعة كل ليلة لرفع القافة كما جاء ذلك من حديث ابن مسعود
رفعه رفوعا وكقراءة سورة الاخلاص والانعام لشفاء المريض وكقراءة
يس لما اراده وغيره بالرفع مبتداه وخبره قوله الا في كلام رياء اي
وسير ما يتوكل به نحو خير دينوي من الخالق كل رياء سواء كان لنفع
الدنيا من الخالق او المخلوق او لنفعه الرايين على سواء او مع غلبة لاحد
الجانبين اذ يصدق عليه انه لم يفعل بقصد وجه الله فقط بل له وللنفع
الدينوي هذا اذا كان العمل لغرض اطلاع الناس عليه ليحصل ثمة نظرهم
الدينوي مع قصد التقرب وفي الحديث يقول الله من عمل عملا أشرك
فيه غيري فهو الذي اشرك وانا اغني الشركاء ومن عمل لوجه الله

او تحصيل

هذا الحديث في مواهب

او لتحصيل امر دينوي مبنى على ذلك كالسفر الحج والتجارة والاذا ان
بالاقامة السنة لاخذ الرقب عليه فليس من هذا الباب انما هو من جم
بين القصد الدينوي والدينوي فمنهم من جعل قصد الدنيا مانعا من الثواب
مطلقا ومنهم من قال ان غلب باعث الدنيا والا فلا ومنهم من قال ثياب
على قصد الدينوي لانه لم يضم اليه محيطا بل امر امباحا وقد قال الله تعالى
انا لا افضيع اجر من احسن عملا كما في المواهب وان كان اعلام القبر
بعمل الرياء باعنا على مجرد الاطمان الاظهار كذلك العمل للافتداء به فيه
والعمل به ونحوه اي نحو الافتداء من النيات الصالحة المراد وجه
الله ككتمان جاهل لا باعنا على نفس العمل فيكون الباعث له
اخر ورياء فليس برياء لان المدا على النية واعتراض عليه بعض من خفا
المقول على ذوى النيات والفحول وقال وقد تركت على عبادتي المص في
هذا المبحث باسرها لكونها كالزينة والالفان المرهلم ورايت
الاشتغال بما لا يعني بها اشتغالا بما لا يعني الى هنا كلامه اقول هذه
قرينة بلا مريية واشتغال بما لا يعني ولعمري انما تركها لعدم اطلاعها على مراده
وقصور النظر عن الشرع مراعاة لكونها من المهملات والله ين يأت لان المهملة
ما لم يوضع لمعنى وهذا المبحث ليس كذلك لكونه مشتمل على مباحث شريفة
ومعاني كثيرة ودقايق عميقة ولكن لما كان مأخذه نفا واجتهاده اجتهادا
لطيفا لا يطلع عليه الا من ساعد التوفيق الحمد لله على التوفيق المبحث
الثاني في ما به الرياء اي المبحث الثاني فيما يحصل به الرياء وهو خمسة
اشياء الاول منها البدن والثاني الزى والثالث القول والرابع العمل
والخامس الاتباع وذلك اي حصول الرياء به باظهار النحول بالنون المشفوة

والمراد مصدر مخرج من باب فصرى سقم ومجئته من باب نعت كما في المصباح
ليدل أي نخوله على قلعة الكحل وذلك منسوب إليه ففي الحديث صرقوا ما ملأ
ابن آدم وعاء لئلا آمن بطنه وفي الآخر لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا
كثيرا فتندموا وعلى شدة الاجتهاد في العبادة بالذات فيها لانه يذنب
البدن عادة وعلى غلبة خوف الآخرة لما ان الخوف يمنع البدن من الانقطاع
فوق المرض واظهار الاصفرار ولو بالحضاب ليدل على سر السر الليل الشرع عدم
النوم فيه كالم او يعنفه يقال السر الليل كلم او بعضه اذا لم يتم فيه فهو ساهر
سرير ان وعلى كثرة الحزن في الدين لان خوف عذاب الآخرة يدفعه لحل المكلف
في الاحزان لانه لا يدرى ما له وذيول الشفتين بضم المبهمة وبالموحدة في
المصباح زيد الشئ من باب قصد ذبولا اي نازها نذارة انتهي كلامه
وحفظ الصوت ليدل كل من ذلك على اعلى او مجموعها على الصوم
ونصف الجوع فان علو الصوت من قوة البدن وحسن الغدا او وقا
الشرع أي تقيده له برهنة عن رفع الصوت قال الدال كما حكاية عن لقمان
لا بته واغضض من صوتك ان اتكر الاصوات لصوت النخيل وخلق الله
والطراق بالمرهامة والقاف أي ارخاء الرأس والهدوء بضم أوليه وتشديد
هو السكون في الحركة لانه فعل الصالحين قال الله تعالى والذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون في اغلب الاحوال ان
ادادوا بذلك الرياء واما رياء اهل الدنيا بالبدن يحصل باظهار
السمن بفتح فكسر لدلالة على كثرة الاكل الناشئة من كثرة
الغنى وسقاء اللون الدال على اعتدال المزاج وحسن الوجه
الدال على راحة القلبية ونظافة البدن الدال على اهتمامه بامر

نفسه

نفسه ونحوه مما يراى به اهل الدنيا بعضهم بعضا وهذا السمنة
الناس مباحة ومنافقة لادباء وان كان مرادهم اظهار النعمة
لا يكون رياء وذلك بالقصد والنية والثاني مما يحصل به الرياء
الزنى بكسر الزاي الرينة كلبس الصوف وهو في الاصل ما على ضان
الغنم وما على معزها شعر وما على الابل وبر والقصد هنا
ما يهتم بما يتخذ من كل كما في المواهب وتشيير أي رفعه
الى قريب من نصف ات في اظهار الاتباع والاعراض عن
الدنيا وليس غليظة الثياب والمرقع بالقاف والمرهامة
أي المؤلف من الرقع اظهار اللذات قال الشاعر و
عليك ثوبك لا يزيدك رفعة عند الله وانت عبد
مجرم كما في الفحجة والطيلان بفتح المرهامة الاولى
والثانية قال في المصباح خارستي مصراب وبعضهم
يقول كسر عينة لغة قال الازهرى لم اسمع فيولان
بكسر العين بل بضمها كالحذر زان وعري
الا صمعي ايضا كسر اللام والجمع طياله والطيلان
من لان العجم وقد افرد فيما يتعلق به الحافظ
السيوطي مؤلفا فلا سماء طي اللسان عن دم
الطيلان كذا في المواهب ليظهر انه أي بكل
ما ذكر متبع لسنة النبوية ولينصرف اليه الاعين
من الناس بسبب تميزه عنهم لغرابية ملبسه به
وليس الثياب المحرقة بالتقطع او غيره والثياب

الوسخة بفتح فكسر هو ما يعلو الثوب وغيره من قلة
التفرد والجمع او ساخ في ليدل به اي بسببه لذلك على
استفراغ الرهم اي توجيهه بالدين باعمال عن اصلاح
ثوبه وعلى عدم تفرغه للخياطة المحرفة والعمل الموشحة
او يدل على التواضع وكسر النفس باليسر كذلك وعلى
الفقر لله وعالم الزهد وذهرات الدنيا وتلوى عنده
ما ذكر وضدها وان كان ممكنا من الترفيع والتنظيف
ولو كلف ان يلبس ثوبا وسطا بين الرفيع والفقير
من الوسخة كان عنده ذلك التكليف بمنزلة الذبيح لم يكرهه
لخوفه لو دخل ذلك من ان يقول الناس الناظرين له عيب
في الدنيا بلبس وسيط الثياب ورجع عن الزهد
بذلك ومنهم ان من فاعل ما من اللبس من يريد القبول
اهل الدنيا لتوهمهم فيه الزهد فيها والزهد فيها محبوب العالم
من المملوك والاعنياء بيان لاهل الدنيا وعند اهل الصلح لا يراهم
لانه انه منهم فلو لبس الخلقة والوسخة فكسر العين فيها ازددته اهل
الدنيا لما قام بثيابه من الوسخة والخلق ولو لبس الفاجرة ردت اهل الدين
اي جماعة فلذا انت الفعل اي منصفه من الانتظام في سلكهم لان ثابته
الاعراض من صفات الاعراض ولا يعام بالتحية مبنيا لغير الفاعل الجملة خبر هو مقدر
والواو للحال زهد وسلاحة في الدنيا فيطلبون الاصوات الرفيعة والاكسبة جمع
كس ثوب معلوم من السواد ايضا الرفيق وهو يبقا ليلين فيه وفيما قيله او بقاء
قوله الا احدهما واحد ذنبك والآخر بالاحقة كما في الواجب ان من يمشيها او رقتها قيمة

قيمة ثياب الاغنياء وهيتها كونهما من الشعر والصوف هيئة ثياب الصالحين فيلتصون
اي يطلبون بلبسها القبول عند الفريقين اي اهل الدنيا واهل الآخرة ولو كلفوا باللباس
للمفعول ليس ثوب خشن او ثوب وسخ كان عندهم ذلك التكليف كتحليف
كالذبح لانفسهم خوفا من سقوط من اعين التماس الملوكة والاعنياء لرداءة تلك
بالوسخة نارة وبالشئونة اخرى ولو كلفوا لبس ما يلبسه الاغنياء من رقيق الثياب
لعظم عليهم خوفا مما ان يقال للمكثفين رغبوا في الدنيا وان لا يعلم انهم من اهل الدنيا
والصلح والزهد الذين رانهم الاعراض عن محاسن الثياب هذا راي العباد والزهد
في الزنى واما راي اهل الدنيا مع بعضهم بالثياب النفيسة املا وشحيا او قيمة ولم يركب
الرفيعة اي مرتفعة مقاما كالخيول المومنة والابل المظلمة والمساكن الواسعة
اظهار التواضع ليلسوا استيفاف بياني وفصل لانه ليس من جنس ما قبله
في بيوتهم اشياء المشنة ولا يخرجون بها خوفا من احتقار الاضداد لهم عند رؤيتها
الثالث مما يحصل به الرضا القبول الوعظ اي التذكير باوامر الله وانطق بالحكمة
استمع صانعها عن الاخلاق الرذيلة والتعلق والاحبار النبوية والناظر في القبيحة
ومادونهم اظهرا الغرابة بالجمعة والراء اي كثيرة العلم وقوته ودلالة على شدة العناية
باحوار السلف بنقل مقالهم وذكر احوالهم وتحريك الشفتين بالزكريا والرأي
انه لا يفتر عن ذكر مولاه والذكر الشراء مع الله وتنزيهه عما لا يليق به وكان الامام المعروف
والتهلى عن المنكر بمشاهدة اي بشهود الخلق او بمكان يشهدون فيه اظهار العلم
وانه اهل الامام المعروف والتهلى عن المنكر واظهار الغضب هو تغير القلب واحترقه
عند وجود ما لا يرضى الانسان مما هو دونه للمكرات مع محبة القلب لها كما خلتها
واظهار الأسف اي الحزن على مقارنة اي مداخلة الناس للمعاصي ليندم بذلك
شرعا اذ عاه الكمال الايمان وترقيق الصوت بالتحريك وانواع التحسين بقراءة القرآن

لا بقصد امتثال نحو حديث زينوا اصواتكم بالقراءة وحديث من لم يتقن القرآن فليس
مثلا بل ليدل ظاهر ذلك منه على الخزن القاطر بقلبه والحق من عذاب ربه وكذا ادعاء حفظ
القرآن والحديث النبوي وادعاء بقاء الشيوخ لتعلوا زينة وكذا ما فعله فيما سلف
من عمره من الطاعة التي لم يولاه وكذا الردع من بروى الحديث النبوي ببيان خليل
مصدر اختلاف نقله بزيادة او نقص او تغيير حركة او سكون او تبديل حرف باخر او في حجة
او لفظه ليعرف اي بذلك الردع انه بصير بالاحاديث وظاهر ان الحرمة انما هي بالقصد
المذكور والظاهر في ذلك واجب على العارف به حذرا من الدخول في حديث من حدث عنه
بحديث يري انه كذب فهو احد الكاذبين والتقرير مع فقد ما يدعوا اليه كالتمحيص
ومن طرق التمسك كوت الشيخ على الحديث المقر عليه فيقول السامع لاذك اجبرني فلانا
بهذا الحديث كما في المواهب وكما المجادلة اي المناظرة في التاذلة على قصد انما يكسر الحجة
وبالفاء والمجملات الخصر اي اسكاته بالجملة ليظهر اي المجادل بذلك للناس قوته في العلم
والدين واما هي الاستبانة للحق فلا يمنع ومنها ولا قدح بها ونحو ذلك المذكور من وجود
رياء القبول حذار ياء العباد والزهاد واما رياء اهل الدنيا فيحصل بالاشعار التي لا تتعلق
بها الاحكام والامثال الادبية والظواهر البلاغية والفصاحة فهو امر ديني يتوكل به
لذلك فلا بأس به كذا في المواهب والرابع مما يحصل به الرياء العمل كقول المطالب الفياض
والركوع والسجود وتعليل اركان اي زيادة على الامر المطلوب فيها واصطلاح الراس
لا يني مرارة من روى الفكر والاعتبار وارباب التذكرة والاستيعار وترك الالتفات
في شيء منها لا يتقبل ليحدث عنه بالاقبال التام على الصلوة والظواهر الهدوء والهدوء
والطمأنينة في السكون في الاستقبال وعطف عليه عطف تفيير قوله والسكون ونسوية
القدمين ونسوية بدن سيما الصالحين في هضم من الناس يشهدوا بصلاحه دون
الخلوة فلا يكون شي من ذلك فيها من الرياء لعدم وجوده من ينظر الى ذلك فيها

وقس عليها سائر العبادات فاذا لبس المكلف سكا لا يتناع قصد ظهور سكا له عندهم
كان رياء وان يلبس بذلك خاليا مع مولاه قاصدا وجهه فقد ادعى ما عليه هذا رياء والعبادة
والزهاد واما رياء اهل الدنيا بالعمل فيحصل بالتبخر والاختيال بالجمعة فيهم والاختيال
افتغال من الخيال اعجاب المرء بنفسه مرحا والتبخر في المشية مذموم شرعا قال الله تعالى ولا
تمش في الارض مرحا وروى انه من المهلك صاحب جيش الحجاج متبخر او في جيشه خزا
اي ابرسم فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلك اما تعرفني
قال اعرفك حق معرفة او لك نطفة قدرة اي فاسدة واخر كجيفة قدرة وانت تحمل
ما بين ذلك عذرة فترك المهلك مشية تلك كما في العوارف المعارف واما المشي مرحا
في معركة الحروب بين الاعداء فحسن كما فيه اظهار صلابة اليد وعزة كما في المواهب
وتقريب الخطأ جمع خطوة كقربة وقرى والاخذ باطراف الذيل اي اسفل الثوب
ونحوه ذلك من افعال التي في العجب والخامس مما يحصل به الرياء الاصحاب اي المصاحبة
والاحوان الزائرين كمن يفرح بكثرة تلم ومشيهم خلفه عند زيارته الى الجمعة او غيره هامن
مواطن الطاعة او الدعوة بفتح الدار من الدعاء الى امورها ايها الصالح وعلق
اعظام حتى يدا اتباعه وحصل ذلك الاجتماع وترك الانفراد ويباهي بهم ولا يذهب حده
ليقال انه مشدلت ككامل بارشاد له اتباع كثيرة فلذا اعتوره الاصحاب هذا رياء
العباد والزهاد واما رياء اهل الدنيا باجتماع الاصحاب والزوار عليه كمن ليقال انه ذو قدرة
اي امكنه في الدنيا وشروة بفتح المثانة من المال وعبيد وخدم بفتح اوليه جمع خادم
كثيرة وصف لما كيدتي وما ذكر المصنف في المبحث الثاني ذلك مأخوذ من الاحياء لكن
ينبغي ان يعلم ان كونه الامور المذكورة رياء راجع الى القصد والنية قال عليه السلام
انما الاعمال بالنيات والكلام ما نوى كما اشترنا اليه في انشاء الكلام فتأمل فانه
لكل شيء علامة والمؤمن فخره المبحث الثالث فيما اي في الندي له اي لا جعله

يرتكب الرياء جهالة وهو اي امرئ لمجاه واستماله القلوب امثال الذوات واما للتوسل به اي
بالمرئى سمى الى معصية او مباح او طاعة من الناس في اعتقاده يصل اليها بما له القلوب
اليه ولو في اعتقاد المرئى لا في نفس الامر وقد تكون هذه الثلاثة اي كل واحد منها اغراضا
مقصودة من الرياء ابتداء لا يتوسل به لاستماله ولا لغبره كما قال بغير توسط جاه فيكون
معصية مقصودة او مباح مقصود او طاعة مقصودة فتلك اربعة يعنى الذاتي
وهذه الثلاثة والقياس سبعة اي مقصودة لذاته او ما يتوسل به الى معصية او فيها
او ما يتوسل به الى مباح او نفع او ما يتوسل به الى طاعة او نفعها فيكون الاقسام
لها لصة في الحقيقة اكثر من اربعة لكن المصادرج بعضها في بعض لا جبر الاختلاف فتأمل
والحقيق الرياء اي رياء اهل الدين ورياء الدنيا شر او رد امثلها تفصيلا او توضيحا
فقال اما الاول اي الرياء الذاتي فكل من يقصد بعبادته ان يستمر عند الناس بالزهد
في الدنيا والارثاء ذلك الى طريق الاخرة وكثرة المريدين لشهرته بالتحقيق و
الاجتهاد لصلاحه وكم يمشي منفردا عجيلا فيطالع بتشديد الطاء عليه الناس فيترك
العجدة ويمشي هونا كي لا يقال انه من اهل اللهو والسو الذين شتمهم الاسراع في
المشي وقد جاء ان سرعة المشي يذهب بهاء الرجل لا من اهد الوقار بالفاقر الى العلم
والترزاه ومنهم اي من المرائين بحصول غرض ذاتي من اذا سمع هذا ري ذم لرائ
في امشي استحي من الناس لنظره الى نظرهم ان يخالف مشته اي هيئته مشيه
في الخلوة منفردا مشيه كبريم ايضا بمرئى من الناس فينبونه للرياء فيكلف نفسه
المشيه السنة في الخلوة ايضا حتى اذا راوه الناس ما شيا لم يفهم الى التفسير المشيه
لانه تعود ذلك ويظن انه خلص به اي بالتعود لذلك من الرياء ولم يخلص لان للوسائل
حكم تقاضيه ويجل بانيته وقد تضاعف به بما فعله في الخلوة رياءه فانه اي المرئى
انما يحسن مشيه من الاحسان او يحسن اي ما يفعله في خلوته ليكون كذلك في العلانية

بين الناس

بين الناس لقصور نظره عليهم والاعلاء كرامتهم ستموا به لا تهمه بلون عينه انظر اليهم
للحباء من الله تعالى يخلص به من الرياء والله اعلم والله يعلم فائنة الاعين وما تخفى الصدور
وكذلك اي كرايه من ذكر يتحين المشية رياء من يسبق له الضحك ويسبق معتدالاته
ضمنته يعنى يبد رفعة اه تعديته وعطف عليه قول او يبد ربحر المهمة منه المزاح فنبه
ان ينظر اليه بالبناء للفعول وحذف الفاعل للتعظيم بعين الاحتقار وفي نسخة الحقارة لانه
كثرة ذلك يوذى الاستحقاق بفاعله كما في المواهب فيتبع ذلك بالاستغفار اظهارا
لكراهية ذلك وتنفس الصعداء بغيره وفتح مة النفس الذي لا يكون عادة الا من امر
شاق ويقول اظهارا لانكار ذلك ما اعظم غفلة الادمي عن نفسه حتى تأتي بما وقع
من التفتك والمزاح والله تعالى يعلم منه خلاف ذلك انه لو كان من خلوة فقد رمنه ما ذكر
لما كان ينقل عليه ذلك لعدم يرايه ذلك ح وانما ينقل عليه ذلك لانه يخاف ان ينظر اليه
لا يحين التفتك فيسحق من الناس ولا يستخفون من الله لولمته كما وهو معه وكما الذي
يرى جماعة يتكلمون بالنافلة من الصلوة ليلا وفعل فرض الفشاء او يصومون
نفلا ويتصدقون فيوافقهم فيما يفعلوه خيفة بكسر المعجزة ان ينسب من الكسل
بفتح اوليه ترك مع القدر عليه وقد استفاد منه الشارع ويلمح بالعوام عندهم
فيذهب احترامه من قلوبهم ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه لانه لغفلة
نظره فاصرع الخلق فكل ما انبت حمدهم بذره وما لاهم يلتفت اليه وان كان اعلا
وكا الذي يعطش بترك شرب الماء يوم عرفة او عاشورا عاشرا لم يحرم الصريح
وقيل بامسوة وببيت ذلك في كتابي فتح القادر فيما يتعلق بعاشرا لم يحرم في الفضائل
واما شر كما في المواهب فلا يشرب الماء ويبقى ظمان خوفا من ان يعلم الناس انه
غير صائم لوراوه باننا فيذهب ملك قلوبهم ويزول استمالتها وان اضطر اليه
اي الى الشرب المدلول عليه بذكر ضده فشراب ذكر لنفسه عذرا في الاضطرار بكونه

نصرها بأدعاء مرض أو سفر أو تعريفا لأمر فيه وهو أخفى وأقرب إلى الأضلال
وليس بأخلاص بان يتعلل بمرض أو قسوة جوارحه فطرط العطش الذي لا يصبر عنه
الماء أو يقول إذا صمت حصل لي زيادة عطش فلهذا الأصوم أو يقول افطرت
تطيبا لقلب فلان لكونه ضيفا أو مضيفا وهذا من العذر المصريح وقد لا يذكر ذلك
العذر متصلا بشربه كيلا يظن بالبناء للمفعول به أنه يعتذر من الشرب رياء ولكنه
يصبر عند الاعتذار حينئذ كرهه في معرض حكاية فيعلم منه سبب افطاره مثل
أن يقول أنا فلان ما إنسان آخر يحب الإخوان شديدا الرغبة في أن يأكل الإنسان من
من طعامه وقد ألح من اللطاح اليوم في ذلك على ولم أجدها أي فراقا من تطيب قلبه
ألا بالأكلا فافطرت فاكلت فشربت ومثل أن يقول أنا في ضعيفة القلب عما تحمّل
نفسى لكلال الصوم ونعته مشقة على ما تنصب البذر ولو كان من عبادة
مظن أن لو صمت يوما مرضت فلا تدع أن أصوم فتركت به رياءها وإيثار القلب
نفسها وأما الخالص لله تعالى عاملا لمولاه فلا يبالي كيف نظر الخلق إليه مسرعا في مشيه
أو مقصودا امرضه لانه نظره مقصور على نظر الخلق إليه ومن قصد البحر استقل
استواقي كما في المواهب قال محمد بن أسلم مالي وهذا الخلق كنت في طلب أبي وحدي
فادخل في قبري وحدي شرياني منكروكم فيقال لي وحدي واقف بين يدي
الله تعالى وحدي وإن بعثت إلى الجنة وحدي وإن إلى النار وحدي فيقال للناس
ذكر ابن حنبل في شرح الحكمة وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ولا يكمل إيمان
امرئ حتى يتأس عنه كما لا باعث ثم يرجع نفسه فيها أصغر ما غرثت إلى قطع
الشر عن خلق وخروج منهم وترك التقيد بعبادتهم كذا في العوارف فمن لم يكن
له أي العبد رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك أي عدم الرغبة منه أي من العبد
فلا يريد أن يعتقد غير تعالى من الخلق ما يخالف علم الله تعالى فيه من أنه لم يرغب

ح في الصوم فيكون تلك الإرادة ملتصقة بالعبادة وإن كان له أي للإنسان رغبة
في الصوم ومنعه منه مانع فنع بك النون أي الكسرة يعلم الله تعالى أنه لم يترك بفتح النون
والراء فيه غير أنه لا يقع به رجوع من الغير أصلا إلا أن يحضر بضم المهملة أي بظهره سبيل
الخطور له أن في أظهاره للحق اقتداء غيره فيكون حاملا بذلك على الاقتداء فيظهر
حسن ثمرة الأظهار إلى هنا كلامه فقال لوقوع رياء أهل الدين لأجل الجاه نفوسا ما لوقوع
رياء أهل الدنيا لأجله ولكن يريد بآظهار الشجاعة في المصباح شجع بالفتح شجاعة قوية قلبه
أو استهان بالحروب وحسن التدبير بوضع كل ما يليق به ومفعول به يد الأمان بك الحنة
الأولوية والوزارة بكسر الواو مصدر من وعد فهو وزير لانه تحمّل عن الملوك ثقل
التدبير وخوف من الولاية فهذا كله رياء المقصود ذاتي وأما الثاني أي وقوع لأجل الجاه
لأنه بل للتوسل به إلى معصية أو لأجلها نفسها فكم لا يرى أي الناس بعبادته ويظهر لهم
التقوى بامثال الأوامر واجتناب المناهي والورع أي ترك ما لا بأس به حذر عما به
بأس والأمتناع من أكل الشبهات أي ملاستها بأي وجه كان وذكر الأكل لانه أغلب
وجوهها يعرف بالأمانة على المرأة بما ذكر من الأوصاف فيوتى بالبناء للمفعول القفا
أي فصل الأحكام الشرعية أو الأوقاف فيوجرها ويجمع غلاتها أو مال الأيتام أو
يودع الودائع فيأخذها ويحدها فان المراتب تلك الأعمال السبعة لأجلها ليست
مقصودة بالذات بل لكونها وسيلة للولايات المذكورة وكم يظهر ذوق التصوف
أي الخلق بأخلاق المسنة والنزاهة عن الأخلاق السيئة وهيئة الخشوع في ظاهرها
البدن وكلام الحكمة التي لا تنبت إلا على طهارة القلب ما ردت في الأخلاق في الحديث
من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه على سبيل الوعظ
والتذكير ليجيب بذلك إلى امرأة أو غلام لا زاة هبتها بدتوتلا لأجل الفجور بها
بآزناه والكواطة وكم يحضر مجلس العلم الشرعي والآية وخلق الذكر بملاحظة النون

اي ثواب كل واحد منها والافعال كلها منصوبة عطفا على المنسوب اولها بان مظنة حوازا
بعد لام التعليل للعظم من الواقف وغيره او لاحد ابويه اي ابوي المعطي و
احتمال ابوي القاري بعد كما في المواهب فيفعل عطف على يعطى ذلك المسكين تلك
العبادات المعين له ذلك المال في مقابلتها صلحا للمال ليحصل عدة وقوة لعبادة ويطن
بجهلته انه كسب حلال له ان ثوابه اي الاجر المربوب عليه يصل الى الامر وانه في طاعة يعنى
يطن المرائى ان ذلك المال حلال وان ثواب ذلك الافعال كلها يصل الى ما امر بايصاله
اليه من الواقف واحدا بويه او غيرهما او بزعيم على اعتقاده ان ذلك طاعة من نية
وعبادة مرغوبة جهلا منه بان ذلك ليس كذلك في نفس الامر فثنا هذا حكم كلامه
على وفق مرامه واعترض عليه الشارح الكرخي في شرح المسمى بالتوفيق ان ذلك كلمة
طاعة مقبولة وحسنة صحيحة عند الله ورسوله ويصل ثوابه الى الامر وعليه استقرار
الامة وهو الصحيح عندي لما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه ان نفرا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لذيغ اوسليم فعرض لهم رجل ما اهل الماء
فقال لهم منكم من راق كان في الماء رجلا لذيغا اوسليما فانطلق منهم رجل فقرأ بمفاتيح
الكتاب عا شاء فبراء فجاء بالشاة الى اصحابه ففكر هو اقباله ذلك فقالوا اخذت على
كتاب اجرا حتى قد مو المدينة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه اخذ هذا على كتاب الله
اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اكتاب الله وفي فتاوى
الهاوي يكره اخذ الاجرة لخير القرآن الا ان يقرأ كلمة ولو قال اقراء منه فلا يكره بقراءة
ابعضه ويكره ان ينقص اجر الختم من عشرة دراهم استمع كلامه ثم قال المنع من
امثال هذه الخبائر بعد ما تقرروا عليه عمل الامة ودلت النصوص على جوازها جهلا
وضلالا واضلالا وتفرق بين المسلمين وعدم اهتدائهم باصول الدين ثم قال
فاحفظ ما ذكرت لك لتخلص من غلطات المصنف وحرقاته استمع كلامه فنقول

في جوابه

جوابه على ما ذكر اكثر الفضلاء هو اكبر الفقهاء ان المنقبة نقل عنها ابن حجر جواز اخذ الاجرة
على الرقبة حيث قال في شرح هذا الحديث حالف للحنفية المشهور فنقول
جواز اخذ الاجرة في التعليم واجازوه في الرقي قالوا لان تعليم القرآن عبادة
والاجرة فيه على الله تعالى وهو القياس في الرقي الا انهم اجازوه فيها لهذا
الخبر ولهذا حمل بعضهم الاجرة في هذا الحديث على الاجر للرقبة لكتاب الله تعالى بقرينة
ان السؤال على اجرة القرآن للرقبة والتدريس دون الثواب فلا معارضة وبعضهم قدر
محدوق بقرينة سبب ورود اي رقبة كتاب الله تعالى وادعى بعضهم نسخا بالاحاديث
الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة على تعليم القرآن رواه الطبراني وابوداود فعلى
هذه الرواية فلا اشكال على ان الحديث خبر الواحد فلا يصلح لمعارضة قوله فلا تشترطوا
بابا ثمنا قليلا ومع ذلك لم يجعل بالحديث المذكور اما ما ابو حنيفة رحمه
واحمد وما الشافعي وما مالك فكلما جواز الاجرة على الرقبة بالقرآن وبالسر الله
فخط الاجرة في مقابلة عمل النفث الذي هو من الاعمال المباحة والقرآن لا يقصد
الثواب تكون بمنزلة التابع للمعمل غير داخل في التملك المذكورة عندهما على ان
دليل التجوز لا يتم بدون الجواب عن دليل المنع كما نقرر في موضعه من ادعى
الجواز فعليه البيان من اين يكون المنع من امثال هذه الافعال جهلا وضلالا
واضللا لا كما ظن به البعض بعض الظن واما ما يدعيه ذلك المعترض من دلالة
النصوص على جوازها وتقرير الامة واجتماعها فكذب محض وافتراد صرف
فان الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس تدل على مدعانا اما الكتاب
فكقوله تعالى قل لا استأجر على ان هو الا ذكرى للعالمين وجه الاستدلال لا تن
الضمير للقرآن وللحرم ايضا في ما المعنى ما القرآن الا ذكر للعالمين لا يتجاوز الى كونه
ما يستل عليه الاجر من الملق واما السنة فكقوله عليه السلام اقروا ولا تأكلوا به

ذكر صاحب الهداية في كتاب الاجابة وذكر في المقدمة قال عليه السلام من عمل
منهم عمل الاخرة لله نيا فليس له في الاخرة نصيب قال المولى المرحوم في الانقاذ
فاذا لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجابة التي هي في الحقيقة بيع الثواب
وبيع المعدوم باطل ولو سلم وجوده فليس بمال لانه ليس بعين تجزي فيه
التنافس والابتدال ولو سلم فليس بمقدور التسليم ولو سلم انه ليس ببيع
فالاجابة تملين المنفعة بعوض والمنفعة ههنا هي الثواب لان نفس
القوان بل هي مرادة لاجل حتى ان المستاجر اذا علم عدم حصول الثواب لم يعط
حبة على مجرد القوان فالاعقول عليه ليس الاتسليم الثواب فاذا لم يسلم
لاستحق الاجرة استلحق بقى ههنا تفصيل مذكور فيه واما الاجماع فانه الامة
اتفقوا على ان لا ثواب للعمل الا بالنية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنية
وهي الحالة الباعثة على العمل المعبر عنها القصد والعزم ولا توجد فيما نحن فيه
فلم يحصل له ثواب فلا اجابة ولا بيع ما سبق وجهه واما القياس فان القوان
مثل الصلوة والصوم في كونها عبادة بدنية محضة فكما لا يجوز اخذ الاجرة
عليها لا يجوز عليها فاما قلت فلم يجوز ان يكون مراد الوافق او
المعطى ان يكون معطاه صلة بلا شرط قراءة ولا التماس ويقر الفارسي
حسبه لله تعالى ويعطى ثوابه للمعطي قلت لا يجوز اما اول فلا ان المعطى انما يعطى
ليقر له على مراده حتى يراقبه هل يدوم على القراءة وربما يسلط عليه نقاد واما
ثانيا فلا الفارسي انما يقره الاخذ بالمال ولو لم يعط لم يقره وان لم يمنع مانع
فقد يكون القوان سببه هكذا فان قلت فما جوابك فيما ذكر في الهاموي
والقنية قلت ان الهاموي ليس من الكتب المعبرة اصلا فلا يجوز العمل بما
فيه الا اذا علم موافقتها للاصول وقد عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول

واما القصة

واما القينة وان كانت فوق الا ان صاحبها معزلة فغابستها ان يعمل بما فيها
اذ لم يعلم مخالفتها لكتب المعبرة واما مع مخالفة فكلما كان في الانقاذ
بما ذكرنا من الادلة المقتولة من الاجلة ظهرت هذه الاجرة من الامور المحزنة
المدونة فكيف تكون طاعة وعبادة صحيحة مقبولة عند الله ورسوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو ردي اي مردود كما مر فيكون فاعلمها مستحقا للعقاب وتادركها محفوظا
عن العقاب فتأمل حتى يظهر لك الخطاء من الصواب والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وكمن يقا او لهما وبذلك اي بذكر الله تعالى في الملاء اي في
حضرته لمجرد ارادة الناس ذلك الامر منه ليقنوه وطمئن يقنوه ومعنى
يتبعون فعدتي تعديته والا فافتدي فاض ويتعلموه منه كيفية العمل في الصلوة
او الذكر ويصبر اي ذلك العمل منه سببا لطاعتهم ولو لم يره الناس بان كان
في الصلوة او منفردا لم يفعل وهذا ايضا ربا الا انه وسيله للجنة بخلاف ما لو كان
قصدا لا فتداء او عمل الطاعة لله فقط باعثا على هذه الاظهار لذلك العمل لا
الاحداث لطاعتهم له فانه عند ذلك ليس بربا مذموم بل هو امر مستحب
لحصول تلك النتيجة هذا ربا اهل الدين واما ربا اهل الدنيا باظهار الشجاعة
لا يره ونحوها مما يقدمه عنده ليصل منه الى ولاية كما مره ليفذا حكام
الشرع بها ويصلح للناس من الفد بعلمه ويرفع الظلم اي ما وضع في غير
محل والمكبرات شرعا المبحث الثاني الرابع في الربا الذي لا يدركه الا الخاصة
لنور بشارتهم وصفاء سايرهم وعلاماته الدالة على وجوده في الزمان المانع
اعلم ان الربا لك ان الربا قد يكون خفيا لكيد النفس والشيطان الى ان
يكون اخفى من ديب النمل وحركة الرمل فانه كمال لطفه لا يجتنبه فحتاج

لذلك لما كان يستبعد ذلك من فاعله معه لعدم رؤيته فضلا له عليه
وهلما لم يكن وجود العبادة من العابد عنده كعدمها في الاعتبار فيما يتحقق
بنظر الخلق اليه لذلك لم يكن عمله ولو في خلوة خاليا عن ثوب بفتح المعجمة
وسكون الواو خلط خفي لدقته من الرياء حال اوصفه من الفاعل وهما
ادركت نفسه بفرقة بفتح الفوقية وسكون الفاء اي خرقا قويا بين ان يطوع
على عبادة انسان او يطالع عليها بجملة لانفع منها ففيه شعبة اي قطعة
من الرياء والتتوين للشيوخ تنفيرا عن النظر لذلك وفي الحديث لا يؤمن احدكم
حتى تكون صلوة بين الناس كصلوة بين اغرة كما في المواهب وعن بعض الحكماء
انه قال ينبغي للعامل ان يأخذ الادب في عمله من راعي الغنم قبل وكيف
ذلك قال لانه الراعي اذا صلى عند غنمه فانه يطلب بصلوة محمودة غنمه
كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند
الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمودة الناس كما في التنية
فاخلص هذا شأنه مع نوع الانسان الا ان يقال اما لاحظها لها
فيما اوبى بقومها وقطع النظر لغير الله تعالى والاستدلال السابقان يخرج
بذلك النون عن ظلمة تلك الشبهة وقليل ما هم اي الملاحظون الخارجون
بالعنانية من ريقه الرياء لحفاؤها فليكن على بصيرة اي فانتكس ايها الناس انك
فما قد علم بصيرة ينظر في امره لا يخدعه نفسه ولا يغره الشيطان الغرور
بتلبسها وخدعه ولذا قال واحذر من التلبس من مكاييد ابليس وعالم
الامر يا تحذروا التبصر على سبيل الاستيفاف الياتي بقوله فان التاقد للعمل
وانطاع على باطن زيفه الذين لا يخفيه عليه ظاهرا من وباطنه وهو الله تعالى
بحيرة اي محيط بالراي لا يخفي عليه صغير من العمل والبير وفي نسخة قليل
ولا صغير

ولا صغير قال الله تعالى واستروا قولكم او اجهروا به الآية وفيه الخلاف ان
على الله تعالى فتوقف على سرود توفيق به فان اراد به الملك الكاتب الاعمال
فخ لا اشكال ومنها اي من علاماته انه لو كان له صاحبان غني بالمال وفقير منه
وجد في نفسه عند اقبال الغني من السرور بقدر ومه زيادة هزة بكسر الحاء
وتشد يد الزاء اي تحريكها وثباتا في نفسه لاكماله فذلك دليل ان عمل الخفي
لغرض اكرام اهل الدنيا له الا انه كان وجود زيادة الهزة في الغني زيادة علم
على الفقراء او ووع او صدقة سابقة او نحوها من اسباب التوجه الاقبال
به فلا يكون زيادتها عن الرياء وذكر في الحاشية ان اكرام الغني اذا كان
ولي النعمة والدماء له بالخير والصلاح جائز بل ما مور به اذا كان الباعث
قصدا لمكافات لانعامه السابق من غير ثوب الانعام في الاستقبال
فانه رياء انتحل كلامه فمن كان استروا واجه اي وجوده الراحة الى مشاهدة
الاغنياء لا جل غناهم اكثر منها عند مشاهد الفقراء بدون ما ذكر من الزيادة
فهو مراد الا انه رياء خفي ومن العلامات للرياء الخفي المختص بالعالمة اي ذي
العلم الظاهر والوا عظم اي مذكر للناس والشيخ المراد به ان لو ظهر في
البلد من هو اغزر بالمعجزة والراء فالراي اي اكثر علمائه وفوق كل ذي
علم عليه او احسن منه وعظا لجواز لفظه وحسن سياقته لوعظه والناس قد بيانه
مبتداءا استدلاله قبولا خبره والجملة خالية وجواب لو ظهر قوله ساء ووجه
لانه ينظر الى خذمة الخلق ومدحهم ولو نظر الى الخالق لا يستوي عنده
وجود من هو مثله واكمل منه لانه الثواب هبة من المنعم الوهاب ورحمة
بتفضله على من يشاء لا على قدر علم ولا على قوة فصاحة انما هو على حسب العرفان
الذي قد فقه في البيان قال عليه السلام سيكون في آخر الزمان علماء فتاف

وعباد جهال يتغايرون كما يتغايرون النساء على الرجال بغضبهم
إذا جالس مع غيره وقال عليه السلام ومن العلماء من يكون في علمه
مثل الشيطان يغضب إن يرد عليه قوله فذلك في الدرك الثاني من النار
ومن العلماء من يرى بعض الناس أحوال من بعض فذلك في الدرك
الثالث من النار ومن العلماء من يتحن علمه مروة ونبلا وبطلب منه
المنزلة والذكر فذلك في الدرك الرابع من النار وهذه تفصيل أودعها
في كتابي جامع الأذهار نعم لا بأس كلمة يقال في نفي ثبوتهم
بثبوت فيه فهي للإباحة بالعبطة تمنع أن يعطى مثال ماله من غزاة العلم
واسألوا الله من فضله وليس ذلك ثمنيا لعين ما قام به حتى يدخل
ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض كما في المواهب ومنها
أي من العلامات الخاصة من ذكر أن الأكابر من العلماء والأغنياء وغيرهم
إذا حضروا مجلس سواء كان مجلس وعظ أو تعاليم تغير كلامه فيه عما كان
عليه قبل حضورهم فتعابوا في تكلف ذلك التضع بالالفاظ البليغة والعبارة
الضخمة أو استمالوا بذلك لعلهم يلبثوا للأحسن نعم لو زاد بعد حضورهم
ما يتعلق بأصالحهم ديناً ودنياً بلطف في المقال ورفع في الوعظ
ليستدرجهم بلطفه إلى التوبة أي ليخرجهم إليها عن الذنوب بالتوريج والتعلا
بمن اتقى الله فخدمته الله تعالى حسن ذلك بحسن ثمرته ولكن هذا محض تلبس
من الجليس فليترحم فيه العالم لئلا يذل فإن اشبه عليه الأمر واشكل عليه الحال
فليظفر إلى الخلق بعين واحدة إذ لا نفع ولا ضار إلا الله تعالى ولا حول ولا قوة
إلا بالله أمحت الخامس في أحكام الرياء أعلم أيها السالك أن الرياء
أي أمر باتبع الدنيا وهو ما وضع ليعمل الدنيا مثل اظهار الشجاعة والخداقة
في الكتابة

في الكتابة والخطاطة والحاكمة وغير ذلك بدون ما ذكر في نفس الأمر كما في
لخاصية حواجه زاده لا يحرمه أن خلا عن التلبس بالفتش أو باظهار
خلاف الواقع كاظهار الشجاعة والخداقة في الأمر بدون ذلك في الواقع
والتزوير بالمقال ولم يتوصل به إلى المنهاتي عنه تحريماً ولا فيحرم
لأن الوسائل حكم المقاصد ووسيلة الحرام حرام ولكن استدراك من نفي
تحريم ذلك الموهوم أن لازم أن كان الرياء بها للخط الديوتي العاجل وهو
من أوصاف الدنيا فمذموم أنزول همته بقصوره على الدنيا المخرجة الفانية
قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم بجلبها مذموم ما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فأولئك كان عملهم مشكوراً فقد بين الله في هذه الآية من
عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة وماويه جهنم ومن عمل لوجه
الله تعالى فعمله مقبول والآباء كان الرياء بها وسيلة لدينتي مستحب
لشرف المتوصل به إليه كما بينا في حب الرياسة من أنه إذا كان لذاتها
مذموم أو يتوصل به لأحياء البر واذ حجاب المنكر حسن فثاملاً وامت
الرياء بالعبادة التي شرعت لتعظيم الله والتقرب بها إليه فحرام كله
أي يجمع أنواعه بل أن كان أي الرياء في أصل العبادة كمن يصلي الفرائض
كأنه عند الناس رياء لهم في لا يصل في الخلوة لفقد من يراه بها منهم
فكفر عند البعض والمختار أنه من الكبار أن إذا قصد الاستخفاف بالله تعالى
قال في الثمان رحمانية وفي الإنبايع قال إبراهيم ابن يوسف من أئمة الحقيقة
لو صل رياء فلا أجر له فعليه الوزر يعني لا يؤدى فرضه بل عليه وزر الرياء
مع وزر ترك الفرض وأما الرياء لم يكن عليه الوزر ترك الفرض فيضا ع

وزنه كما في الحاشية وقال بعضهم بغير ما يوجه فعله من تعظيم الخلق على
 الخلق استلج كلامه اعلم ان الايات والاخبار والآثار الواردة في مدح
 الاخلاص ودمه الزمان اكثر من ان يحصى فمن معظم ما ورد في ذم
 الرياء ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس يقضى عليه يوم القيمة
 ثلثة رجل استلم ابا حنبل في سبيل الله فأتى ابي دعي واحضر فرفقه
 نعمه ابي اعلم بما انعم عليه من اعطاء القوة والشجاعة والفرس والارباب
 وغير ذلك من اسباب المحاربة مع الكفار ففرقها ابي الرجل والثواب
 بتعده النية لمن يتوضأ بنية اقامة الصلوة وقراءة القرآن ومحافظة
 الموضوع وسجدة التلاوة التي عليه استلج كلامه ورواه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وهذا حديث مشهور لا اعتبار بتعدد الرواة في كل طرفة
 فوق اثنين الا ان اراد مشهور اعم الالسنه كما هو احد استعمال المشهور
 عند الحديثين ومن الثاني قول المافظ السخاوي في المقاصد الحسنة في
 الاحاديث المشهورة على الالسنه فمن اراد التفصيل والتوضيح فعليه
 نظر التلويح والتوضيح خرجه الائمة الستة الا مالكا البخاري ومسلم
 وابوداود واسنن ومذي واسنن وابن ماجه في كتبهم الا مالكا فانه ما خرجه
 في التلويح وقوله الا مالكا استثناء منقطع لان الامام مالكا ليس من
 الائمة الستة فتدبر بغير اعلم ان العبادة فسمان قسم قربة محضه ليس
 منها معنى الوسياسة اصلا كالصلوة والزكاة والصدقة والقراءة والقوم
 والتسبيح والتكبير ونحوها فالنية في هذه القسم شرط للصحة بالاتفاق
 وان لم يوجد لم يوجب وجوب قضاء الغرض والواجبات منها وقسم
 فيها

فيها معنى الوسياسة كالوضوء والغسل والامامة والاذان وتعليم القرآن
 ونحوها ففي هذا القسم خلاف بين الحنفية والشافعية فعند الحنفية النية
 ليست شرطا للصحة في نفس الامر بل هي شرط لكونه عبادة مستوجبة
 للثواب لا لصحة في نفس الامر لان انتفاء وصف العبادة لعدمها لا يوجب
 انتفاء الوسياسة لعدم احتياج هذا الوصف اليها بخلاف القسم الاول
 اذ ليس فيه الا وصف العبادة فاذا انتفى هذا الوصف بعد ما بطل
 عن اصله لكونها موضوعا في الشرع بمجرد التقرب الى الله تعالى لا غير وعند الشافعية
 النية فيه شرط للصحة ايضا كالقسم الاول لقوله عليه السلام انما الا
 الاعمال بالنيات الحديث فاما عن عدمه ليس الصحة في جميع الاعمال
 الاخرية الا بالنيات فلذا شرطوا النية في الوضوء والغسل وعند
 الحنفية ليس الثواب في جميع الاعمال الاخرية الا بها ولهذا قال المتقي
 رحمه الله اذ هي شرط في كل عبادة فاما من حيث انها عبادة فاما ما ذكره
 خواجه ركن شرع في النية بقوله والنية شرعا ارادة التقرب بالعمل
 الى الله تعالى الباعثة عليه بالرفع صفة الارادة لا الطلب المنزلة عنده المتصلة باوالة
 بالرفع ايضا صفة بعد صفة للارادة حقيقة كنية التسم عند مسح الوجه او كما
 كنية الصوم في اول النهار وقوله الارادة ومغالغاب عن مجرد التقرب
 بالنوي باللسان من غير ارادة له بالقلب وعزم عليه وعن حديث النفس
 ان ما يتخذه به من امر وقوله التقرب الى الله تعالى احتراز عن الرياء المحض
 الخبط للثواب وقوله الباعثة على الفعل خرج القصد المساعي لقصد
 الرياء والمقلوب لقصده وقوله المتصلة باوالة احتراز عن الامل اي من
 ثامل الطاعة او نحوه من تمتي ذلك فانه ما ارادة حرما صلوة الظلم

فيها

عند او نحوها من الصلوة فامل لادراك ذلك فيما وابل ولس عما تعين
من ذلك وان كان بقرون بشرط الصلاح كما فعل كذا ان كنت صلياً
والاستثناء كاعوم ان شاء الله تعالى فغير آمل لانه لم يثبت الاتيان
به فيما يأتي بل قتيده بشرط وغيره وايضا لا يصدق عليه تعريفها المذكورة
انما لقصد الاتصال المعبر فيها حتى لا يجوز شي مما ذكر من المعبر فيه
النية بتلك الارادة لكونها خارجة عن كل من النية وكذا اي مثل ما ذكر
في الارادة بعد الشروع في العمل لعدم وجدانها في الاول حقيقة
او حكما وقوله او حكما جيئ به ليدخل فيه اي القصد المعبر عنه بالنية
عند وجود ما اعتبر نافية نية عند الغرل لمال الفقراء من اموال المخرج
عنه فانه ليس وقت التفرقة لكنه في حكمه والصوم بعد الغروب الى نصف
الشمار في رمضان والتذرع المعين والتفل والى طلوع الفجر في غيرها
من قضاة رمضان والنذر المطلق والكفارة كما في الدرر وليد خليفه
نية الصلوة بعد تكبير التحريم الى الركوع عند الكر حتى عما وجه اي عاروا له
عنه فانه جوزه تأخير النية عن الحرمة وقيل الى التقوذ وقيل الى الركوع
وقيل الى الرفع والحكم ضعيف والمعتمد انه لا يثبت من القراءة حقيقة او
حكما وفي الجوهر لا يعتبر بقول الكر حتى كذا في الاشباه والنظائر والامل
وهو العاشر والامل بفتح اوليه اي رجاء ادراك الزمان الاتي من
افات اي امر من القلب وعرفته بقوله هو ارادة الحياة للوقت المتراخي
بعد بالحكم اعني بالاستثناء والاشراط صلاح اما مع ذينك فلا يكون ما
ذلك يعني ان ذكرت حيوتك باق اعيش بعد نفس ثاب او ساعة
ثانية او يوم ثاب بالحكم والقطع فانت آمل وذلك منك معصية اذ هو

حكم

حكم على الغيب فان قليدة بالمشية والعلم من الله تعالى فتقول اعيش ان شاء الله
تعالى او ان علم الله تعالى اني اعيش فقد حزبت عن حكم الامل وكذلك ان اردت
حياتك للوقت الثاني قطعا فانت آمل فان وقتك ارادتك بشرط الصلاح
حزبت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل من حيث تركت الحكم في
ذكر البقاء وارادته والمراد بالذكر ذكر القلب ثم المراد منه التوطين على ذلك
وتثبيت القلب عليه فالحكم كما في منهاج العابدين وعنوانه اي
مهالكاته اربعة الاولى اربع كما في المواهب الاول الكساي
ترك العمل مع القدرة عليه في الطاعة الا المتقربة بها الى الله تعالى
وتأخيرها لامل ادراك ز من يؤقعه فيها بعد بان يقول سوف
افعل والا يامر بين يدي ولا يفوت ذلك والثاني توفيق اي
تأخير التوبة لانه عار جاء ادراك الوقت المتراخي في وهمه يعني
يقول سوف اتوب وفي ايامنا ساعة وانا شاب وسني قليل والتوبة
بين يدي وانا قادر عليها متى اردتها كما في منهاج وتركها وهو
اعلى مما قبله والثالث قسوة القلب اي عدم تأثره بالمواعظ والزجر
وتحصل تلك القسوة بعد مذكر الموت فان ذكر يلين القلب ويريقه
ويكون امر العاجلة وينهده وما بعده من القبر والبرزخ والجنة
ولقد احسن من قال في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا ان نصيب
الكفن وهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتنى فيها اتيك الله
الدار الآخرة وهي الجنة فانه حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الآخرة لا في التلذذ والماء والتج والنجى فكلهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن وقد بلغني والله تعالى اعلم

واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلث مائة نظرة وستين نظرة وبلغ
ان ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا كلها يترها وبحرها وهي بين يديه كالبيضة
بين رجلين احدهما كافي جلاء القلوب والرابع للمرضى على جميع الدنيا وتعلق
قلبه بحبها فحبها راس كل حبيطة والاستغفار بها عن الاخرة روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم لئن لم ينزل الله ثوبا على دينكم كائنات النار لخطب كما مر في الاحياء اما الدنيا
امثوتل بها الى الاخرة لان للوسائل حكم المقاصد كما حكى ان خاتم خرج من المسجد
ذات يوم فرى رجلا يحدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال اندري اين
هو قال لا قال فان استقبلك انعرفه قال لا فقال خاتم ما رايت اعجب من هذا
الرجل يحدو في طلب شيء لا يدري اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا انك
لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق امر بطلبك وانك لا تعرفه في نصف النهار هو
يعرفك في نصف الليل كما في المشكيات فلا يزال الآمل بصيغة الفاعل من الآمل
لقوة رجاء بقاء المدة وطول امدها يستغل بجميع الدنيا وتكثيرها وعلل حرصه
على الاستغفار بما ذكره بقوله خوفا من الشيخوخة وذلك مظنة الضعف عن الاكتساب
ومزيد الفاقة ومن المرض ولو في الشباب لانه يمنع عن تعاطي الاسباب ومن نحوها
من الموانع من الكسب هذا الضعف وهن في الدين واليقين الذي احسن فيما مضى بحسن
فيما بقي وقد روي ان موسى مر عند نزول الوحي اليه تعلق قلبه باحوال اهله فامر الله
بجذب عصاه على صخرة فانشققت عن صخرة ثم باخري فانشققت عنها ثانية ثم امر فانشققت
عن دودة كالرزة وفي مثلها شيء يجري مجرى الغذاء ورفع الحجاب عن سمومها فسمعها
بقول سبحان من براني وسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني كما في تفسير
الكبير للامير خراساني من المتكلمين الامالين بالجمع كما ذكرنا بطريق التلميح
النفذ في كفاية عشرين ومنهم كفاية تيسير سنة عارضا بقاءها اليها ومنهم اكثر من ذلك

لطول امله

فكل ما الاخرة

امام ومنهم اقل بقدر حاله ولم يتوكلوا مع الله وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فيمحق الله ربه او الله كافيه ان الله بالغ امره اي الله يبلغ ما يريد وبفوت مراده ولا
يعجز مطلوب قد جعل الله لكل شيء قدرا وفي الكشف اي تقدير او توفيق انتهى
كلامه وحكي الفشير في رسالته عن ذاك النون البصري انه سئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في بعض القهاري ثم فحقت عيني فاذا انا بقبرة
عمياء سقطت في وكرها فانشقت الارض اليها وخرج منها سكرجان احدهما
فضة والاخرى ذهب في احدهما كيم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذه و
تشرب من هذه فنبئت ولزمت الباب الى ان قبلي كما في حبة القلوب للشمس
قال المشايخ الصوفية المقتدي بهم قولوا وفعلا من اعد كفاية سنة لعياله اثباعا
للسنة النبوية متوكلا على رتب البرية لا يلازم بذلك شرعا ولا يخرج به من التوكل
لانه مدان عمل القلب كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد المتوكلين اذ لم
لازواجه قوت سنة كما في التثنية لا يلازم فيه انه ياتيه التمر فلا يجد في بيوت
احد ما يطعمه لانه يدخر لهم او لا ثم يخرج في المصارف في يده فيأتي مع ذكره بعد هذا
فلا يجد شيئا كما في المواهب فلذا قال بعض الفقهاء انه اي الله خاد المذكور في الحديث
الاصلية لا يعتد في الغنى الحاجة الحاجة اليه حتى لو كان قيمة ذلك مقدار الثياب
لا يجب عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ زكاة الغير النذور
والوصية المطلقة وغير ذلك من الفروع كما في صفات الفروع وان كان الاصل عند اهل
المذهب ان ما زاد على قوت شهر يعتد في القنع فيخرج به عن وصف الفقر والمسكنة و
واما في الاعمال وهو مفرد فالله ان يدر قوت اربعين يوما لانه اقر لقلبه ومن
كلام الشافعي لو احتاج البصلة ففهمت مسئلة وان ادخر زاد اعليه اي على هذا العدد
خرج من المتوكل كما فيه في كمال الاعتبار بالاسباب اقول مراده بقوله خرج

في التوكل الكامل اي التوكل الذي هو في الكمال لا اصل التوكل الفرضي اي المفروض بنحو
قول نوح وعيا الله فتوكلوا لما بيننا في فصل العلم ان منافات التوكل وتعاطي الاسباب
امثالا للحكمة الالهية واما ارادة طول الحياة بالاستعداد كقولهم اللهم اجبني ان
كانت الحياة خيرا لي وشرها التصلح كقولهم اللهم اجبني صالحا لزيادة العبادات
لا العز في الدنيا وزينتها فليس بامل مذموم ففي الحديث فان كان ولا بد فليقل اللهم
اجبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوقني اذا كانت الوفاة خيرا لي بل هو مندوب اليه
كما في طول الحياة مع الصلاح في النظام في سلك اولى الفلاح اخرج الترمذي المرموز
له بقوله **ع** عن ابي بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله اني اتى الناس خيرا ابي اكثر ثوبا
واعلى مقاما عند الله قال نعم من طال عمره عافيه من زيادة ذم الخير لتقيده به في قوله
وحسن عمله بناء على ان الجملة حال باضداد قد وعى كونها عطفها لخير من جميع الامرين لان
مع قصر العمل يقل العمل الا ان يتداركه عناية ربانية وذكر في شرح المصباح ان
الوفات والانتعاشات كراء المال للتاجار فينبغي ان يتجر ما يربح فيه وكل مال كثير كان
الربح اكثر انتفع كلامه قال اي التامل المذكور فاي الناس شر الناس محتملة كونها
بناء على كونها الجواب بها شر لا مقدّر كما جرى عليه الكشاف في مواضع منه اي اذا كان
خير الناس من ذكر فاي الناس من ضده قال من طال عمره وشاء عمله فالتب في طول
العمر قبيح العمل فبعد من الله نفع اخرج احمد والبيهقي المرموز لهما بقوله **ع** عن
جابر رضى الله عنه وهو اذا اطلق ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتموا الموت اي فانه
تقطع عن زيادة الطاعات والاكتساب منها فان هو اي شدته المطلق بفتح وكونه
قصر تحت الاطاع الموت او القبر او يوم القيمة لانه يطلق بها على امر الاخرة يوم القيمة
كما في نحو اذهب شديد اي قول حتى ليحيى الناس من شدته لاني صلواة الله على نبينا وعليه
فقد يتعدى عن الجدة منه حتى ياتي الامر لنبينا محمد عليه الصلوة والسلام فيقول انا

لها انا لها وتحققا الايراد المذكور في كتاب جامع الازهار ودان من العادة الالهية
ان يطول عمر العبد المؤمن ويرزقه الله تعالى فضلا منه عليه الاتابة اي الرجوع اليه فيفسل
بها سواد ذنوبه ومعصيته واخرج النسائي المرموز له بقوله **ع** عن عمرو بن عتبة
بفتح الكلمة والموحدة والمعلمة الثانية وكون النون بعد الاولى رضى عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب اي ابيض شعره شيبة في الاسلام محتمل
لكونه حاله فاعل شاب وصفة لشيبة كانت اي الشيبة نورا يضيئ به يوم القيمة
ففيه فضل السر في الاسلام وذكر في الاحياء قال الله تعالى على ان لا اعذب ابناء
الغائبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الله في وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبير سنك هو
عظيم سنك وروي جلدك واقتراب اجلك وكذا قد صمك الي يا عبادي اما ستمني
وانا استحي من شيبك وروى عنه من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شيبه
فليتبوء مقعده من النار وفي رواية مسح الشيطان بيده على وجهه وقال باي
وجه كان لا يفلح واخرج ابوداود المرموز له بقوله **ع** عبيد مضر بن خالد انه اخا عليه السلام
بالهمزة الممدودة والاصل واخي قلبت الواو همزة قبلها في وجوه في قولك وجوه
اي عقد الاخوة كما هو ذاب لاجل التعاون على البر والتقوى كما في الحاشية بين رجلين
له واقف على اسمها فقتل بالبناء للمفعول احدهما اي في سبيل الله تعالى ومات الاخر
اي الثاني بعد الاولى بجمعة اي سبوع او نحوها من المدة فضلتنا عليه اي امتني
آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلتم استغفها مني اي اي قالتم في الصلوة عليه فقالوا دعونا له
لان المطلوب من صلوة الجنان الدعاء للميت ولذا كانت ركنه مع التكبيرات الاربعة فقط
وقلنا عطف تفسير لقولهم دعونا له اللهم اغفر له عموما بحذف المعرول ليعمر والدعاء
كلما كان اتى ولحقه بصاحبه اي صيره لاحقابه في رقبته لكونه قتل في سبيل الله تعالى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فابن صلوة بعد صلوة وصومه بعد صومه امراد ان يذهب ما جاء به

المناظر من علمو البر والالتزام لا يضيع اجر من احسن عملا شك شعبة بن الورد احاد وروى
وهو اول من لقب امر المؤمنين في الحديث في صومه وعمله بعد عماله فان بينهما
بين الميت الاول والثاني ما بين السماء والارض وقد جاء في الحديث ان مسافة
ما بينهما مسيرة خمسمائة عام ثم ما فرغ من تفسير الامل واثبات مذمومة بالآثار
اراد بيان سببه ليتمكن علاجه اذ الامر ان لا تعالج الا بعد معرفة اسباب الخلل وسبب الامل
ثلاثة الاول حب الدنيا اى حفظ العاجل الذي هو راي كل خطيئة والثاني الغفلة عن قرب
الموت الذي هو اقرب من شراك النحل كما وردت في الخير والثالث الاغترار بالصحة
والشباب اللذان يبعدان ذكر الموت الاعلى الحاذم للبيت وعلاجه اى الامل ازالة السبب
المذكورة واما حب الدنيا فيجب انشاء الله تع علاجه اذ الله هو الحفظ العاجل الذي هو
راس كل خطيئة واما البواقي وهي الغفلة عن الموت والاغترار بالصحة والشباب فبالمدلومة
على ذكر الموت وذكر قرب مجيئه بفتنة عن غفلة قال الموت الموت ياتي بغتة والقبور
صندوق العمل كما في المواهب وانه القحة والشباب لا يمنع اى كل منهما بل موت الشباب
اكثر من موت الشيخوخة بدليل المعاينة كما ان الموت القبيح اكثر من موتها اى موت
الايمن والشباب وكم من صحيح يموت ويبقى المريض بعده اى بعد ذلك الصحيح سنين
قال ويصح المريض بعد اعتلاله ويعافى ويهلك العواد ويصاد القطر وينجو سليمان بعد
هلكه ويهلك القباد كما في المواهب ومن اقوي علاجه اى علاج الركون للحيوان
اسماع ما ورد في مدح ذكر الموت ودم طول الامل وشهرتها نفع عن ذكرها وقد ذكر المتصا
بعضها تسمى الثلاثة فقال مدح ذكر الموت هذه نعمة اخرج ابن ابي الدنيا المرموز بقوله
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ايها المؤمنون من ذكر الموت فانه يحصى
ارب مجرق ويظهر لانه يوجب الاستغفار والتوبة الخالص على ما مضى من الذنوب والامتناع
عنها فالاستقبال للذنوب التحسين وباللها والقصاد المسلمتين يقال محصت الذهب

بالنار

باتت خلصته مما يشوبه وبذته في الدنيا وهو ضد الترشيب للعلم بمفارقتها والانتقال عنها
انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا يبق الانسان وكيفيته ذكر الموت ان يذكر امثاله
واقراء الذين مضوا قبله فيبتدئ موتهم ومصارهم تحت التراب وبتأمل حاله مضى من
اخوانه ووزح اقراء الذي بلغوا الامل وجمعوا الاموال كيف انقطعت اموالهم ولم يغن
عنهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وافتترقت في القبور اجزائهم وارملت
بعد منسأؤهم وشمل ذلك اليتم اولادهم واقتسم غير طريقهم وتلاذهم واكملت الدود لا يهم
والتراب اسنانهم ثم ينظر في نفسه ليحس انه مثليهم وغفلت كغفلتهم وسكون عاقبتهم امرهم
ونعم ما قال ابو الدرداء السعيد من اتعظ به غيره وعما سئل بن سعد رضي الله عنه انه قال
قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدعون عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
فلما استوتوا قال لهم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا فخلل يدع كثيرا مما يشتغل قالوا لا قال
ما بلغ صاحبكم كثيرا مما يذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن حكى عن يزيد الرقاشي
راح يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد
الموت ما ذا يرضى ربك عنك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الان تكونون وتنوحون على
انفسكم ياتي حياتكم والموت موعده والقبور بعده بيته والشرى فراشه والدود انيسه ومع
هذا ينظر الفرع الاكبر كيف يكون حاله ثم يكي حتى سقط مغشيا عليه كما في جلاء القلوب
واخرج ابن ماجه المرموز له بقوله حج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
على شفير ابي صراف القبر فبكي حتى بل الشربة من دمه وهو تراب القبر اقول بكاءه
ليس لذنب صدر منه لانه معصوم بل لاعتقاده قصور في العبودية عما يليق بحضرة
ذي الجلال والاکرام او حث الامة على التوبة والابكا فانه دم مع كونه معصوما وكونه خير
المخلوقات وفضل الموجودات يبكي ويتوب الى الله فكيف بالمذنبين فيه حث عظيم
وتعليق فخير من له قلب سليم ثم قال يا اخواني من المؤمنين مثل هذا اى للبت فيه فاعتدوا

[illegible]

من احدثهم ذاب حتى يصير الشعر من الفروع منه وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها
حربة بيضاء ومك انفروا اذا قبض روح الكافر جعلها في حربة سوداء في قنار من نكاد اشتتنا
من الجيف كما في جلاء القلوب او ما علمت يا مغرور ان الابد من الارثقال الى يوم لا يد الا هو
وليس ينفعك ثم قيد وقد قال كلا والله لن يدفع عند مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور
العمل المبرور فطوبى من سمع وددى ونكى النفس عن الهوى واخرج ابن حبان المرموز له بقوله
حب عن ابي هريرة حقة انه يقول رضى باعترار الصحابي وكاته تركوا لاختلال المخرج انه قال
رسول الله عم كذا في التسخيح بجزف قال الثانية خطأ اختصارا اكثر وذكرها ذم بالجمعة
اي فاطم الذات اي نقصوا بذكره لذا انكم حتى يقطع ركونكم اليها فنقلبوه على الله
وقوله يعنى الموت مدرج تفسير لما ذم المذات من بعض رواية فاته اي هازم المذات
ما ذكر احد في ضيق من معيش الاوسع اي صيره واسعا عظيما فاذا قرب من نفسه موته
وتذكر اخوانه الذين ورجوا الثمر لذلك ولا ذكر في سعة بفتح السين ومنه قوله تع ولم يوت
سعة من المال اي توسعة من المعاش الاضيئها عليه اي صيره هاضقة عنده لعالم بمفارقتها
وهابسة عليها قال عمر من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخش الله بالغيب فيدخل تحت
وحش الرحمن بالغيب فيبشره بمغفرة واجر كريم ومن لم يذكر حتى حط ان لا يكون منهم ومن
ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احب الله قلبه وهون عليه الموت اي سكراته كما في الشريعة ذكر
في روضة الناصحين ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله عمر هل يحشر مع الشهداء احد
قال نعم من ذكر الموت في اليوم واللييلة عشرين مرة انتقل وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل
ليلة الفقهاء فيذكرون الموت والقيمة والآخر ثم يكون حتى كانوا بين ايديهم جنازة
وكان مطرف يقول ان هذا الموت قد نقصنا من اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيمكم لا الموت
فيه وقال الاوزاعي بلغنا ان الموت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره وروى ان الله
قال يا ابراهيم عم كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسعود جعل في صوف رطب فقال

أما أنا فقد هونا عليك وروى إنا الله تع قال موسى ثم كيف وجدت الموت قال
وجدت نفسي كالقصور حين من يغلي على اغلي لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير
وروي لوان قطرة من اله الموت وضعت على الجبال لذاب كما في شرح الخطيب وروي
عن ابن عباس رضي الله تع عنهما قال لما أخذ الله إبراهيم خليله سئال ملك الموت ربه
تع يا رب اذن له بذلك فاذن له فجاء إبراهيم ومرفش فقال الحمد لله ثم قال يا ملك اذني
كيف تقبض انفاس الكفار قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض ثم نظر فاذا برجل
أسود تنال رأس السماء يخرج من فيه ومعه لهب النار ففزع على إبراهيم ثم افاق
وقد تحول ملك الموت في القصور الاولى فقال يا ملك لولم يلق الكافر من البلاء والحرمان
الأصوات لكفي ثم قال فاذني كيف تقبض ارواح المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت
فاذا برجل شاب احسن الناس وجهها واطيبهم لمحا في ثياب بيض فقال يا ملك الموت
لولم ير المؤمن عند موته من قرعة العين والكرامة الأصوات لك هذه لكان يكفيه كذا
في شرح الصدور واخرج ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي والكبير احمد بن محمد بن يحيى
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرين حال من فاعل
اي واحد من العشرة لكن لا مطلقا بل باعتبار وقوعه في المرتبة العاشرة لانه السهم الفاعل
اذا اخذ من العدد واخضع اي ما اخذه كان للراد منه الفرد الواقع في تلك المرتبة عاما
عرف في علم النحو مثل ثاني اثنين وثلاث وثلاثة ورابع اربعة اي اتيت حال كونه في المرتبة
العاشرة من الناس الذين جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعد تسعة رجال فقال لهم دجل من الانصار فقال
يا رسول الله ومن من الكيس الناس اي اكثرهم كيتا اي عقلا واحزم الناس شك من الراوي
في النهاية في تحصيل الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فوائده من حرمة الشيء
شذذته قال اكثرهم ذكر الموت طبعه مبتدأ مخذوف هو هو او هو يعني اكثرهم من صارت
مخت التراب وانقطع من الاحل والاحباب بعد انتقاد الجيوش والعسكر وانفس

والعشار

والعشار وحمل الاموال وان خاف من الموت في وقت لم يحسبه هو به لم يترقبه واكثرهم
استعداد للموت بالعمل القالح وتركه خلافا كيف لا وقد قال عمر رواه ابو نعيم والبيهقي في شعبان
الايان عن انس مرفوعا قال اموت كفانة لك مسلم صححه ابن العربي وقال الامام القرطبي وذلك
كما يليق به في الآثام والشدة والاد جاع وقد قال وم ما من مسلم يصيب اذى شوكه فاقها تكن
سجرات الاكثر بها من سبانه فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته الشدة من ثلث مائة ضربة بالسيف
كما في شرح الصدور قال عمر لا يذرة الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مصير
بابا ذرة الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصير ذكر في شرح الصدور ثم أكد النبي صلى الله عليه وسلم
ما قبل فقال اولئك جاء به نبينا على علوشا منهم مثل في اولئك مع حدي من ربكم فتامل
الاكيس اي الكاملون في الكياسة والعقل فعلم ان الاكيس في الشرع من هذا الشانه لانه
كان صاحب رأي وتدبير في امور الدنيا وانه الواصلين الى شرف الدنيا وكرامة الآخرة ذلك
لا هذا اذكر يا مغرور فتدبر وسكت عن الوصف الثاني لاستلزام الاول ثم استأنف
بيان حالهم فقال ذهبوا بشرف الدنيا لانه مقرون بالطاعة والزهدي فيها فروى العقيل
سند ضعيف بل قيل موضوع شرف المؤمن صلوة بالليل وعنة استغفاره عما في ايدي
الناس وكرامة الآخرة لقيام التقوى به وقد قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم بقي
بقي ههنا ابجاث دقيقة وحقايق عميقة لا بد من ذكرها وهي انكم قالوا الموت بزوال
الروح الجسماني الذي يشاك في البهايم الانسان وهو البجاء اللطيف الذي يبعث
من القلب الى جميع البدن من تجاوبف العروق فيفيض من السراج نور على حيطان البيت
ولكونه بخار اعتدال نفحة اعتدال المراج اذا احتل المزاج بحر ضا او انقطاع غدا او
عروض آفة كالقتل يبطل كما يبطل الثور الفاضل من السراج عند انطفائه بالنفخ او بار
انقطاع الدهن فلهذه الروح حاصل قوة الحس والحركة لا حامل الامانة والمعرفة
بل الحامل لهما الروح الخالصة للانسان وهو نفسك وحقيقتك واحفي الاشياء وعقلك

وهو المضاف الى الله تعالى في كل الروح من امر ربي وهذه الروح لا تموت ولا تنفخ بل تبقى بعد الموت
اما في نعيم او في جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا ياكل محلها اذا لم يكن لها مع البدن
علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص اوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن الهيا
ومركبها وشبكها وبطلان الآلة فالمركب لا يوجب بطلان القياد ولا يخفى ان بطلان
الشبكة قبل القياد حسرة وندامة وبعد غيمته او تخلصه من جملها وتقلها ولهذا قال
انبياء اموت تحفة المؤمن كما في شرح الشريعة محمد العيش حامد الله بالابكار والقيش
دم طول الامل هذه ترجمة اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي امر موز لهما بقوله **دين**
عن ام المذنب بصيغة الفاعل من الانذار بالثون والعجمه وهي سالي بنت قيس الانصارية
رضيه الله اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظر ذات يوم في عشيته الى الناس متعلق بنظر
وتعلق الطرفين المختلفين بعامل واحد جاز فقال يا ايها الناس الا تستحيون من الله
الابفتح الحزمة اداة عرض واستفتاح وتستحيون بوزن تستفعلون فنقلت تحرايا
انشانية الى الاولى لتقلها ثم حذف الالتفات لها ساكنة مع التظهير استكن وكذا خذفت
دون والحياء خلق يبعث على الفعل الجليل وترك القبيح قالوا اي القبيحة وما ذلك
بارسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نشأ عند عدم استحيائها من الله تعالى او الذي دعا الصدور
لصدور هذا الكلام كما في الواهب نادوه تعظيما واجلالا واما الى وجه علمه بذلك قال هم
تجمعون من الدنيا ما لا يملكون من زيد الحرس والشدة وتماقلون بضم اليهم ما لا تدركون
لطول وعدم حصول غالباً وتبنون من الدور ما لا تسكنون لتشيدها وكثرة غرضها
وبذورها كذا كذا منكم عنى الاحياء روى انه مات في بني اسرائيل رجل فحكم وخلف بين
بنين قصر افنى عموا في قسمته واما طالت خصوصتهم تكلمت له لينة في زاوية القصر
وقالت لا تخشوا الا جلا لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم ماتت وبقيت
اقبر مائة وثلثين سنة ثم رفع نراي وجعل من انية فبقيت اربعين سنة ثم انكرت
ورميت

ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة ثم طربت لبننة ووضعت في هذا الزاوية في هذا القصر
وانا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتح اصموا لاجل هذا القصر ستصرون مثلي فاعتبروا
معي لا هذا كلامه في جامع المال والمجتهد في البيان ليس لك في مالك الا الكفان
بل هي والله للحراب والذهاب وجسمك للشراب والمثاب فابن الذين جمعت من الاموال
فلما انقذت من الاحوال كلها تنكره ربي ما لا يحمدك قدمت باو زارك علم لا يعذك
في الاحياء دوى الحسن البصري رح قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل
منكم من يريد ان يذهب الله عنه العي ويجعل بصره الا ان من رغب الدنيا وطال امله
فيها اعي الله قلبه على قدر ذلك ومن ذهب في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى علما بغير
هداية وتجاه تفصيله في الاحياء اخرج ابى الدنيا والطبراني وابو نعيم والبيهقي امر موز لهما بقوله
دين عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه انه اشترى امامة الذي اخذته رسول الله
صلى الله عليه وسلم بن زيد عن زيد بن ثابت هو اعلم الامة بعلم الفرائض الصواب الانصاري وعنه
اشترى بعن ايماء لو كالتة عن مدخول من وليدة اي جارية بمائة دينار موجد على
الى شهر وحذف المتعلق لالالة المقام عليه وهو لذلك اولى من تقديم كائنة وان كان
حقا الطرف الواقع صفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من العجب المعنى
الامر بالتعجب من اسامة المشتري مما وجل الى شهر فونجه بطول المدة بقوله ان
اسامة لطويل الامل نفية طول الامل ببقاء المدة ولعل النفس تصعد لا يعود
قال في الحاشية هذا التوبيخ من رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنى على قطع اسامة ارادة للحياة
الى شهر والا فاذادتها بطريق الاستثناء او بشرط القلاح ليس بمذموم فكيف التوبيخ
انتلج كلامه ثم اكد بالقسم المقدر واسمية للجملة كما هو ذاب الله تعالى والذي نفس بيد
ما طرنت عينا اي ما وقع طرف جفنها على الاخر الا ظنت شغري اجفني بضم الجيم تشبته

شفر منصوب بالبناء المدغم في باب المتكلم قال في المصباح هو ظرف العين الذي يثبت
عليه الجذب لا يلتصق بالانطباق احد على الاخر حتى اى الى ان يقبض اى يأخذ اليه
روحى بالموت وذلك غاية قصر الامل ولا رفعت طرفى بفتح الحاء الاولى وسكون الثانية
اي نظرى في الحاشية الطرف تحريك الجوف للنظر الى شئ فظننت الفاء العاطفة للتعقيب
اى واضعه في محله الاصل قبل الرفع حتى اقضى بالبناء وغير الفاعل وذلك للعلم بان الموت
له حقيقة هو الله مع وسببها وتعاظيها هو الملك ولا تفتك بكس الفاف لقيمة بضم فسكون
ما يلزم في مرة كالجرعة كما جزم في المصباح الا ظننت كما تذكرك الموت اى لا سيفها
اي لا صلها الجوف ولا اهضمها حتى اعصى بالبناء للمجهول به الفضة بالمعجزة فالمهملة
هناك بها البناء للسببية من الموت للتقليل منه مما خطيئتهم اغرقوا والظرف تنازع
الافعال قبله ثم قال ثم هيها بمعنى الواو وعيا بالبناء بانها اخره عيا ما قبل بابنى ادم ان كنت
تعقلون اولى عقل او ممتا بعمل بقضية فعدوا انفسكم في الموتى لقرب من الانشا
جدا والذي نفس بيل رى بقدرته وقبه القس من غير استخلاف لتأكيد الامر وتقوية
عند التمعن ما اى الذي توعدون اى توعدونه من الموت وما بعده بقوله تع
تو نفس ذائقة الموت لايت اى كائن البتة اذ وعد الله لا يخلف وما استمر بايتها
انسان يعجز عن اى لا تقدر على العجز ان الله تع عن انبى ان ما توعدون به من الموت والشر
والناب وغيره من احوال القيمة واهوالها وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى
قال يؤتى بالدين يوم القيمة على صورة عجوز شملاري صورة امرأة كبيرة زرق
عينيه انبى بادية اى ظاهرة مشوكة اى قبيح للخلق لا يرى هذا احد الا كرهها
فتش على الخلائق يوم القيمة فيقول الله تع لهم انظروا هذه القيمة فيقولون نعوذ
بالله من معرفة هذه فيقول الله تع انظروا هذه القيمة فيقولون نعوذ
وبها

وبها ما سدد وبها تباغضتم وبها اغترتتم ثم تقذف في جهنم فيقول بارتب اى اجباي
وانبى اى واشياى ويقول الله تع الحقوا اجبا بيا واصحابها واتباعها واشياى اى فليد
بها قال الفقيه لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكن تلقى الى يراها هو الك كما ان الاول
جلعت في النار وروى عن عيسى انه صعد جبلا فرأى شيئا يعبد الله في الشمس فقال
له لم تظلم حتى تفيك من حر الشمس واذا البرد فقال يا بنى الله اى سمعت الانبياء
يقولون لى لا يعيش اكثر من سبعة فلم اجد في عقلى ان اشتغل بالبناء فقال له
عيسى م سجدوا قوامه في اخر الزمان لا ينفع عمرهم الى مائة سنة وهم يبنون القصور
والدور فقال الشيخ لا يكون لهم عقل والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى في سجد
وروى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم اذا احب الله عبدا اغلق عليه
امور الدنيا وفتح له امور الآخرة وذلك من علامة سعاده واذا غضب على عبدا اغلق
عليه امور الآخرة وفتح عليه امور الدنيا وذلك من علامة شقاوته من جوة القلوب
واخرج ابن ابى الدنيا المرموز له بقوله ديان عن الحسن النابى مرسلا انه قال قال عمر
الكلبي اى كل واحد منكم يحب ان يدخل الجنة الاستغفار ليس عا حقيقة لان كان
مؤمنا يحب لا محالة بل للتقرب اى بحملهم على اقره المحبة ليقين لهم سبب التخل كماله
حواجه قالوا نعم يا رسول الله صم لانها امراد والمرام للمؤمنين جاوا تعظيما لخصته
وتلذذا بكرمه خطابه قال صم قصر والامل امر من التقصير اى اجعلوه قصيرا فان الاش
اذا طال امله نس الموت واشتغل بالدنيا ففسى قلبه كما مر واجعلوا آجالكم اى اخروا
اوقات حيوتكم في بين ابصاركم لقرنوا قعها قوله آجالكم جمع الاجل بفتحين وهو مدة
بقاء الشئ في الاصل ثم اشهر في مدة الحياة فاجل ابن ادم منذ ولد الى ان يموت واما
الاجل المسمى قال مقاتل هو البرزخ يعنى منذ يوم يموت الى ان يبعث وقال عكرمة هو اجل
الآخرة يعنى القيمة الكبرى وهو مكتوب في التوح المحفوظ يقال يوم القيمة كما في تفسير ابى الليث

والاستحياء حق الحياة، ليحياكم على ترك المطالب وكسر المطالب كما في المذهب
عن ابن مسعود أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا الله تعالى حقاً
لحياء قالوا أنا نستحي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله تعالى
حق الحياة، فليحفظ الرأس وما وعى، ويبصر العينين، ويحفظ البطن
من الحرام وما حوى، أي ما حوى البطن من الفرج وقد استحي من الله واليهدين والقلب
واليد كرموت والبلاء، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك وقد استحي
من الله تعالى حق الحياة، كما في المصباح قيل من ادعى محبة الله من غير توريح عن محارمه
فهو كذّاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق فهو كذّاب ومن ادعى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير حب الفقراء فهو كذّاب كما في العوارف المعارف في حكمة بحسب التقوى
بقوله فالأمل أن كالمثل ذبا المحرمات ليتعاطاها فيها محرّم لآلة وسيلة الحرام
حرام والآية وإن لم يكن كذلك لا مرصاح فليس بحرام لآلة وسيلة المحرم
لكنه مذموم جداً أي ذمافوقاً ولو كان أي الأمل لتكثير الطاعة وذم حرم
ة وسيلة القرب قرب للآفات التابغة وهي الكسر في الطاعة وتأخير التوبة
وقسوة القلب والحرص على جميع الدنيا والآلة أي الأمل يستلزم الطمع المذموم
فتس بقوله وهو إرادة الحرام للذة أي الموضع في اللذة أو إرادة الشيء
محرّم هو ما فيه خوف وخطر ولا يعلم عاقبته فتس بقوله اعني التوافل
الزيادة على الغرض والمباحات بالحكم وذلك لآلة لا يعلم فيه الخير والصلاح أم لا
سلام من المحبطات أم لا وهو أي الطمع المذموم بما ذكر الخلق الخادي عشر
من آفات نسب أي مملكاتة أخرج البيهقي والحاكم في المستدرک عن حماد بن عمار
بقوله عن سعد بن أبي وقاص واسمه مالك ابن وهب رضى عنه قال جاء رجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني أي يقرّبني إلى الله ذلني قال أمر عليك بالعدل

بكر الشهرة والفعال للمبالغة أي الزم الناس البليغ فالبناء مزية في المفعول به
تماماً أي الناس لآلة الأياس منه مرفح للإنسان ديناً ودنياً وأياك والطمع
أي احذر ثلاثاً في نفسك والطمع فحذف المفعول وأقيم المضاف إليه مقامه ثم حذف
فابفصل الظهير وحذف العامل وجوباً لكون المفعول أياك فهو منصوب عما التحذير
فإن أي الطمع الفقر الحاضر كما فيه من الذل والهوان وصل صلاة مودع للصلاة
أول هذا العالم ليحكمك ذلك عما كمال أدائها حتى أن حاتم الأصم قيل له كيف تقى الصلاة
قال إذا قلت إلى الصلاة اجعل الأرض سبياً دني والكعبة أماناً والصراط تحت قدمي
والجنة يميني والنار شمالي وملك الموت خلفي والوقت آخر وقتي والرب ناظري
كما في العوارف وأياك وما راي الذي أوشى يعتزمه بالبناء للمفعول ونائباً عنه
منه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقطن موقفاً التهم وقال
علي رضى عنه أياك وما سبق إلى القلوب انكاره وإن كان عندك اعتذار ذكر ابن الملك
ولذا كره الزوق ومضغ بشره للقائم لآلة من رآه من يظنه أكلاً وفيه تنبيه على التدبر
إلى العاقبة فتدبر فطمع الحرام حرام لآلة وسيلة الحرام حرام كما مر غير مرة وطمع المحاط
ليس بحرام لعدم مقتضى التحريم ولكنه مع إباحته مذموم جداً أي يؤدى إليه من الذل
والهوان وإقبح الطمع أي اشتد أنواعه قبح الطمع في الناس لآلة طمع الناس إهانة
من علموا منه ومقابلته له بأنواع المكافحة الأعراض وهو أي الطمع ذل ينشأ من الحرص
على الدنيا والبطالة عطف على الحرص إذ لو كان ذا شغل لغنى به وبالجملة بحكمة الله تعالى
عطف على البطالة أو الحرص في الحاجة متعلق بالحكمة لاهل الدنيا إلى التفتاؤن بما هو الأغنياء
بأبدان الفقراء فلو غنى الكفا ما قام النظام وضد الطمع بجميع أفعاله والتفويض
إلى الله تعالى للرزق وغيره للصيوم وهو أي التفويض إرادة أن يحفظ الله تعالى عليك ومطاعاً
التي تصلح بها قيامك فيما راي في الذي لا تأمن فيه الخطر بفتح المعجزة والمهمة الأشراف

على الهداك وخوف الخلف كما في المصباح اعني التواضع والخط فيها بالزبابة والعجب بها حات
والخط فيها ما يؤدى اليه من الافات السابقة بيان بعضها فان كان فيه اي فيها لا يات
الخط صلاحك يحفظك من ذلك بترك اي له برفع الموانع والآي وان لم يكن فيه
صلاحك منعك منه بلفظه فالسلامة غنيمته قال الله تعالى حكاية عما مؤمن آل فرعون
واخوتهم ائمتهم الى الله فلا تنهوا شرا عليكم كاللص اذا علم ان صاحب الدار يحس به فتر
منهاج وعلم سبل الاستيناف البياني ذلك بقوله ان الله تعالى بصير بالعباد وذكر
علماء الكلام والتفسير ان مدلول صيغ المبالغة في صفاته تعالى التي لا تعد في كل منها
ولا تفاوت باعتبار التعلق لا باعتبار القيام كما في المواهب فوقاه الله سيئات ما مكرو
اي مكروه ومكروه اي اراد ان يرفع الله تعالى معتمدا عليه قال حين ارادوا قتله لاجل
دعوته اياهم الى الايمان بالله تعالى وترك عبادة الاصنام فحرب فبعث فرعون في طلبه
فلما بقدره عليه ان الله بصير بالعباد اي عالم باعمالهم ومجزاتهم عليها فوقاه اي حفظه
الله ودفع عنه سيئات ما مكرو اي شر ما ارادوا ان يبره ليقطوه فنجى موسى وم شريح النفل
ايتهات لك كيف عقب الله تعالى التفويض بالوقاية اي جعلها عقبه من غير تحلل حصل
وهو اي التفويض الى الله تعالى مقام شريف كما فيه من رد الامر لصاحبه يدركه حسن العقل
لان الله اذا علم ان قاعلا لا الله علم التفويض اليه والاعتماد عليه ايضا كما يدرك عليه النقل اقوال
امدلالة العقل على ان تفويض الامر الى الله تعالى فلا تتركه قادر على كل شئ وتوكيل الامر
الى الله وحده واما دلالته النقل عليه فظا **بجملته** من مباحث الزبابة في امور جمع آله
في اعمال مترددة بين الزبابة والاصحاب والحياء اي بين الحياء والاصلاص وقد تقدمت
خشيته يمنع من ارتكاب التبعيض فعلا ونزكا يدخل في كل الجانبيين اي الزبابة ومقابلة تلبس
ليس فلتقدم بكلامه في الاصل لانها الامر وسكونها تخفيف لسبق العاطف
مشاره ليطوفوا باب بيت عتيق مقدمة بصيغة الفاعل من قد مر المازم او المتعدي بصيغة
المفعول

سبح

المفعول فبئس ما في دفع الشيطان اي تلبسه بدليل ما قبله وحيد بكلامه ونفخ
التحفة جمع حيلة هي الاخذ من حيث لا يشعربغ فلتقدم امرين الاول بيان طرق دفع
دعوة الشيطان والثاني حيلة التي يشتد اليها المقدم للحاجة لتلك في التقوى ليدفع عنه
كيد العدو ويخلص من امر في جميع مجاريها فعلا كان او نزكا خصوصا منصوب بمحذوف
ذل عليه المقام اي خفي خصوصا في الاخلاص الذي هو روح شيخ العلويين قوامه فنقول وبالله
التوفيق لا غير التوفيق امرضية وهولفة جعل الاسباب موافقة للمسيب وعرفا هو النقل
متحد ان عند بعضا ومثلا زمانا عند آخرين اذ اللطف ارادة الله بعدد خبر في امثال
والتوفيق تسهيل سبل الطاعة اعلم ان في كيفية دفع وساوس الشيطان ثلث مذاهب
الاول الاستعانة بالله والالتجاء اليه والثاني المحاربة في دفع الحواطر الشيطانية والجواب
عنها والثالث الجمع بينهما وهو المختار ولذا قال المذهب المختار فيه اي في دفع الجمع بين
الاستعانة بالله تعالى من كيد والمحاربة فتستعين اي تعصم ونسبح بالله تعالى اول الامر شئ
كما امر الله تعالى به حيث قال فاما ينزغ عنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله فان الشيطان **الكلام**
للعهد ومثله اتباع قلب ردائه ورزائه سخط بالبناء للمفعول والمستطاع هو الله تعالى
عليك ابتداء فعلينا ايها العابد الرجوع الى ربك في دفع شره ليصير فدعنا عن انفس
رضيه المؤمنين بين خمس شرايد مؤمن بحده ومؤمن ببغضه وعد ويقاتله وشيطان يصل
ونفس يغويه فيبغى للمؤمن ان يستعيد بالله تعالى ليقويه عليهم وقيل مثل مؤمن كمثل
غريب يذهب في مفازة فاستلج الى باب دار فيها كلاب فصدوا في هلاكه وليس قوة
تمنعها فكما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيالة ان ينادى الى صاحب الدار ليمنع الكلاب
عنه فزجر من زجرة الفاكذ الشيطان على باب الله تعالى يريد ان يهلكه فيقصد
الى بابها فالحيالة فيه ان تستعيد بالله تعالى من شره وهو القادر على دفعهم والقادر فوقهم
كما في المشكاة تحمى ربه يستحق بدعوه نراها كالهباء المنشور لانلق لها بال لا

وتنفية بنو نبي اى بمعادضة او باهم النظر اليها راسا كلما وردت بالتعب
عن الظرفية فتنازع الفعلان قبل ولا تشتغل معه بالمحاربة والمقابلة لان كيد
ضعيف ولا بالجواب لشبهته لانه في ذلك نزوحا مالا من فيلهل راسا فانه
بمنزلة الكلب النابح في النباح وهو صوت الكلب بالتون والموتحة قال الشافعي رحمه
الله الاسود الخشع وهي صامته الكلب لم تحش منه وهو نباح كلما اقبلت عليه
بالضاد ولع بك اللام بك عناد او لمج اي بالغ في طلبك وان اعرضت عنه ولو لم تلق
له بالاسكت لاهلك له فكذا الشيطان عامل به لك لتعرض عنك كما في المواهب
قيل لبعض العارفين كيف يجاهدك الشيطان قال وما الشيطان مخم قوم صرنا
همينا الى الله تعالى وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول لما قال الله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فقوم فقوم فقوم هذا الخطاب ان الله تعالى طلب بعد اوة الشيطان
فصر فوهمهم الى عداوته فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فقوم فقوم فقوم
الشيطان لكم عدوا وان لكم حبيب فاشتغلوا بحبته الله فكفاه ما دونه كما في التنوير
في اسقاط التدبير وقال بعضهم للشيطان ولولا امرى بى ما استعذت منك وما
انت حتى اسمعك بالله منك كما في اسقاط التدبير فان لم يكت عند معاملة
بما ذكر بان تغلب بشديد اللام طلب الغلبة علينا والقيصة للتكليف فعلمنا علمنا
يقين انه ان تسلط ابتلاه اى امتحان من الله تعالى ليرى صدق المجاهد تبا اى يتعلق
رويته بصدق المجاهد وقوته عن الامتناع عنه وتخليص اح ابتلاه كما قال الله تعالى
سقط علينا الكفار في الحروب مع قدرته على كفاه امرهم وشترهم بجعلهم اوتد كيدهم
في خرم والحبولة بيننا وبينه قال الله تعالى ولا تشمئذوا منه ولا تنصبروا له ولكن ليجلبوكم
بعض يكون انما حظ من الجنة والجنة امرهم والظرف متعلق بسقط قال الله
في سورة الاعراف انهم حسم اى ظلموا الاستفهام للتوبيخ وامر بمعنى بل اى بحسمه
والهمزة

والهمزة للاستفهام ومعناه الا انكار كما في الفاض ان تدخل الجنة قبل ان يصيبك
شدة من دين الله وهو المراد من قوله وما يعلم الله والواو والواو لما بمعنى لم يعلم الله
الذي بنا جاهدوا انكم يعني لم يظهر جهاد المجاهدين ويعلم الصابرين اى علمه يتعلق
به الجزاء كما في العيون اى لا تخسروا انكم تدخلون الجنة بغير المجاهد في سبيل الله و
التصبر عليه لانه الآية نزلت عن ابا حنيفة وصف الله تعالى لهم الكرامة النازلة بشهادة ابد فقالوا
ايضا نجد مثل ذلك فلما القوا القتال يوم احد هربوا ولم يقيموا على ما قالوا كما في العيون
ثم اعلم ان تعلق علم الله تعالى وارادته يمكن فديكون قديما كعلمه وارادته ان الشيء الفلاني
سوجد مثلا وقد يكون حادثا كعلمه وارادته انه وجد في الحال ولا يلزم من حدوث التعلق
كونه في محال الحوادث لانه اضافي لا وجود له في الخارج وللمنع كونه محالا لوجود حادث
فيظهر من هذا المنفي في هذه الآية وامثالها هو العلم الحالى لا الاذنى فلا يشترط تصور
النفي والجهل محال في حقه كما في حاشية حواجر وغيره من شيخ زان مثاله المرأة
القائمة يظهر فيها زيدان قابلهما ثم اذا قابلهما عمر ويظهر فيها صورة المرأة لم
تتغير ذاتها ولا نسبتة اصفايتها وانما التغير في الخارجات فكذلك هي هنا ذكر
الشيخ زان وايضا حال او مصدر قد يشبه علينا ايها الالكون حاضرين دع القلب
لاندرى انه شر من الشيطان ولو كان نفيا او خيرا من غيره اى من الله او من الملك
فخ لا وجه للنفي فلا بد من معرفة المحاور ليتصور نفى ما كان من الشيطان وعدم ما
كان خيرا من غيره ولذا قال فعلى المحاربة معه بما مر والقهر والدوام على ذكر الله
باللسان والقلب كما يحدث عن الذكر من النور الذي يفصل بين الحق والباطل هذا
السبب الثاني للمحاربة والاول لا ابتلاء وعلينا معرفة وساوس بالنظر في مبدئها
ومبايها فانه لعداوته لا يدعونا الا الى عذاب التعير ومكاييد جمع مكيدة في الكيد
لخدام فلا بد اى الافراق او لا ظرف لبد من دعوى شفاء اى مبنع ومبتداء الخواطر

الواردة على القلب ويميز خيرها والشرها اي الشيطان والنفس
وقد ذكر ان منشأها اربعة الله تعالى وملك ونف وشيطان وتحقيق ذلك المذكور
في منهاج العابدين للامام الفزالي فكل اي الخواطر اثار محمدتها الله تعالى في قلب
عبده فلذا لا يعاقب عليها ما لم يعرف عليها او يلزم بها تبعثه على الافعال والشر
والاسناد اليها من الاسناد للسبب اما بذكر التهمة حرف للتفصيل ابتداء اي مفعول
مطلق حذف عاملا اي امان بتداه ابتداء من الله تعالى فيقال له الخواطر فقط اي
خبر وعلامته اي علامته كون الخاطر من الله تعالى ابتداء بلا واسطة شيء كونه قوتا
في ذاته مصحيا لا سرقة فيه وفي الاصول كالعقائد والاعمال الباطنة من الايمان
والاسلام والاخلاص والرياء وغيرها من الاخلاق الحميدة والصفات الذميمة وان
يكون خيرا مرضيا عند الله عقيبا وهي لغة ضعيفة والافصح حذف الياء اجتهاد في التبر
وعقيب طاعة الله استتار منها قلبه فينشأ منه ذلك اكراما علية الحكمة الاجتهاد
وانطاعة او حكمه كونه خيرا فيستحق هذا الخاطر غير هداية مانه من افعال العبد
لمرض الرب وتوفيقا لتسليمه سبيل الخير عليه ولطفيا اي ارادة التغيير في اعمال
وعناية منه تعالى اذا اهل الخدمة قال الله تعالى والذين جاءهم ايمانهم في حقنا
فاطلاق المجاهدة ليعرجهما هذه الظاهرة والباطنة قاضية بالطاعات لله تعالى
سلبنا موصولة رضانا وقال الله والذين اهتدوا بالتكوير في طريق الهدى ز
زادهم هدى اي فضلا منه واحسانا وان يكون شرا مبعده من الله تعالى عقيب ذنب
هانة وعقوبة لذلك الذنب فيستحق اي الخاطر المستحق بذلك خذلانا واضلا الا اذا
بقى العبد في الجاهل اختيارا اذا اشتد حتى سلب الاختيار من العبد يستحق حتما وطبقا
ففي هذه الحالة لا يتصور العلاج كافي للناشئة واما بواسطة ملك عطف على قوله
اما بتداه مؤخر من الله تعالى على ابن ادم اعطى الجود الطاعة ويجوز بينه وبين المعصية

محفظ

بمحفظ الله تعالى جاعل بالخير والمثالي اي جالس يقال جمع الظاهر والاولى من باب
ضرب هو كالبزك من البعير ورجما اصطفا على الظاهر والابرار على اذن قلبه اي محل
سمعهم اي صفته اذن يقال له المالك بصيغة الفاعل من الهام ولدعوة الالهام
ولا تكون اي دعوته الا الى خير لعصمة من العمل على شدة وعلا مته اي الالهام
كونه مترددا بين الفعل والتك لانه ناصح مرشد لم يرسل الا لذلك وفي الفروع
لا في الاصول والاعمال الظاهرة من الصلوة والصدقة وغيرها من اعمال الجوارح لان
الملك لا يطلع على الاصول والاعمال الباطنة ويكون بلا سبب طاعة او معصية
في الاغلب بل يلهمه الملك ذلك ابتداء وقد يكون عقيب سبب الطاعة تنشيتا على امره
وعقيب المعصية انقاذ منها او بواسطة طبيعة معطوف على ابتداء الاصلية و
الحافظ غير معتبر في معناه او عا بواسطة وهو انشأ باللفظ وبالسياق وفي المصباح
الطبيعة مزاج الانسان المركب من الاطلا ما تالة لحسنها الى الشكوى جمع شلوة
وهي اشتياق النفس الى الشيء يقال لها اي للطبيعة المذكورة النفس ويقال له عوا
هوى بالصدر مصدر هوى من باب ضرب اذا اجبت وغفلت به عن اطلاق على ميل
النفس وانحرافها نحو الشيء نحو السمع في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو
اهل الهوى كما في المصباح ولا تكون الدعوة الا الى شرو علامته كونه مصميا لكونه داعيا
نفسا راتبا لازما على حالة واحدة لا تختلف وان يضعف لانه الوارد بنفسه ولا
يقدر بفتح التحتية وكسر القاف بذكر الله تعالى اي بسببه عن عطف على بواسطة طبيعة
قوله بواسطة شيطان مستطاع من الله تعالى على ابن ادم ابتداء له جاعل على اذن قلبه
اليسرى لانه اليسرى معدة للمستفذر واليمين للكرامة يقال له اي للشيطان
الوسواس بفتح الواو للفتن اي المتأخر عن الوسوسة عند ذكر الله تعالى ويقال له دعوة
الوسوسة وعلامته اي الخاطر الشيطان كونه مترددا في النفس مضطربا فيكون

الذاعي من الخارج او كونه من النفس او الملك وبلا سبب ذنب من الحاصل ذلك الحاصل في الحال
الاكثر وقد يكون عنده ويقل في القوة وبضعف بذكر الله تعالى مما علمت من تفسير الناس
ويكون اي الحاصل الدعوة اليه شرا محضا في الاغلب من الاحوال وقد يكون خيرا مطلقا
فيستغل به ليعنه عن الخير الفاضل عليه عيا في زمانه من جزيل الثواب الناشئ عن فعل الفاضل
وفي نسخة عن الفضائل جمع فضيلة الكمالات القائمة بالنفس او خير ان يجترى الى ذنب عظيم
كان يوقعه في العجب او الكبر قال ابن العطاء في الحكم معقبة اورشت ذلا والكار اخرا
من طاعة اورشت عز او استكبار او علامته اي الخير المدعو اليه ما ذكر ان يكون قلبه
فيه مع نشاط لما يلقى في قلب لا مع خشية وعلامته اخرى ان يكون ذلك مع العجلة
اي السرع في المباشرة لا مع ثبات ومع امن من العدو لتقريب له لا مع خوف من العاقبة
ومع عي العاقبة اي الجهل بما يؤل اليه لا مع بصيرة لجلد بثمره ذلك وعدم تبصره
وذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم العجالة في الشيطان الا في خمسة تزويج البكر اذا ادركت وقضاء
الدين اذا وجبت وتجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف اذا نزل والتوبة من الذنوب
اذا اذنب منها حاج العارفين اخرج الترمذي والنسائي الرموز لهما بقول **تسعون**
ابن مسعود الحمدي رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القلب لثمان بفتح اللام وتشديد
اليم في النهاية الثمة الحمة والخطرة في القلب من فعل الخير والشر والعزم عليه كما في
النهاية وشرح غريب الحديث لمة من الملك بايعاد بالخير بحصوله كالغفران والغن
اي سكن القلب وبشرى العذر قوله اي بوعده منه وهو صفة لمة او حال منها وكذا
قوله من الملك وتس فرينه وقد بقاء الوارد من مولانا سبحانه وتعالى لمة من العدو
مراد من العدو الشيطان قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يا ايها الذين آمنوا
القلب مؤمن والظاهرة وكذيب بلحق انه غير مطابق للواقع ونظم على الخير اي عن
فعله بالامر ببرك او فعل منه قال الله تعالى ان الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحش
اخرج

اخرج ابن ابي الدنيا الرموز له بقوله **دنيا** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
واضع خرطومه اي الغي وجهه خراطيمه كما في المواهب قال الامام الراغب الاصفهاني
في المفردات والخرطوم انف الفيل فسمى افقه خرطوما استقيا حال استمع مع قلب ابن ادم
يوسوس له فان ذكر اي ابن ادم الله تعالى جنس اي تأخر عن ذلك لا بعد نور الذكر
بينه وبينه وان نسي الله تعالى نسي ذكره بقرينة مقابلة التعليل اي الشيطان والافتعال
للمبالغة قلبه للوسوسة اي جعلها في فيه كانه القيمة لدنوتها به فتأمل هذا بيان
معرفة طرف الخواطر المفيدة المذكورة واما علامة خاطر الشر مطلقا اي نفسانيا
اربعة كما يجدته الله تعالى في قلب العبد وما يجدت في قلبه بواسطة ملك مؤكل او
بواسطة طبيعة مائلة للشهوات او بواسطة شيطان جائع على قلبه فكان قلب
العبد يرميه السارق في الجوانب الاربعة كما في المواهب فاعلم فنهى اي السقمين
اربعة موازين مرتبة بعضها على بعض الاوكر عرضه على الشرع المحمدي فان وافق
اي الحاصل من الخير لانه الشرع كله خير وان وافق صفة من الضلال والبدع فشر
لانه ليس بعد الحق الا الضلال والثاني عرضه على عالم من علما الاخرة القاصد بعلمه
العبودية لله تعالى والتقريب اليه قال بعضهم علما الدنيا ذينة الملوك وعلما دزينة
الملوك ومرشد كامل حال او مقالا علما وعلما ان وجد ولكن هو في هذا العمر الاخير
اعز من الاكثر لغلبة السواد على العباد بل لا يوجد الا من رحمه الله فان قال خير اي قال
هذا الحاصل مرضي عند الله فخير لانه لرغبته في الاخرة لا بخضه الآغا النافع فيها وان
قال هو شر فشر ما علم من صلاحه ونصيحة الله ورسوله والمؤمنين وهذا الميزان ايضا قلما
يوجد في زماننا لانه اعز الكبريت الاخرة والثالث عرضه على الصالحين جمع صالح هو
القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد حسب الظافة فان كان في فعله اي ذلك الحاصل
اقتداؤه اي اتباعهم وفي نسخة اقتداهم بحسنه وان كان فيه اقتداؤه بالظالمين فشر

التقوى
وعلايته خاطر الخير ذلك مع

القليلين واول منها كمال كرامة فشر لان طريق الصلاح خير وبضده طريق الشر
 وارابع غرضه على النفس والهوى فان تنفر عنه نفرة طبع لما فيها من ثقل الخير عليها
 لانفرة خفية من الله تع خوف العقوبة عليه فخير لانها لا تثقل عليها عادة الآلئ
 وان مالت اليه ميل طبع لا ميل دجاء لثواب على عمله من الله تع فشر لانه النفس تميل
 للقيح للقيح طبعها وحقه ضيعها اذا انفس اذا احتيت بالبناء للمفعول وترك الفاعل
 للتعبير عطف على نائب الفاعل غير فصل وهو قليل جدا قوله وطبعها واحسن
 العطف جعلها واو المحبة والتصب على نائب المفعول معه لا مقاراة بالتو قال الله تع
 ان النفس الامارة بالسوء وسمت النفس امارة لظهور كونها آمرة للعقل مستحبة
 لدرجة افان النفس اعنى القوة الحيوانية التي تشتمل على القوى المدركة والحركة اذا
 لم يكن لها طاعة القوة العاقلة ملكة كانت بمنزلة بهيمة غير مرعوضة نهبت
 اي ما يدعوها اليه شهواتها وغضبها وتستخدم العاقلة فيكون النفس امارة والعاقلة
 مؤمنة عن كمن مضطرة اما اذا ارضاها العاقلة ومنعها عن تلك الدواعي المختلفة
 ناديت في خدمتها وعمرت في طاعتها بحيث ثارت بامرها وتسلت بنهيها كانت العاقلة
 مطمئنة وانفس مؤمنة وان اطاعت نارت وعصت تارة تارة فخير عصت تتبع
 هو اعم من فتلوم نفسها فيكون لوامة فاعلم ذلك كما في شرح قصيدة البردة لحي
 عيشي جاملا بالابكار والعيشي واما حيل الشيطان وها دعت للانسان في
 العاسة في الاضواء الهيجية غير القربة والعبادة لانها امتثال الامر والتمهي والقربة
 بشرط معرفة مقرب اليه والعبادة ما تعبد بشرط اليته ومعرفة المعبود فاطاعة
 توجب بدونه في النظر المؤدي الى معرفة الله اذ مع فته انما تحصل بتمام النظر والقربة
 بدون العبادة في القرب التي لا تحتاج الى اليته كالحق والوقف انتج كلامه فمن
 سبعة وجوه في روضته متفقين المداخل التي ياتي الشيطان في قبلها في

في الاصل ثلثة الشهوة والغضب والهوى فالشهوة بطبيعية والغضب سبعية والهوى
 شيطانية فالشهوة افة لكن الغضب افة لكن الهوى اعظم منه قوله ان الصلوة
 تمنع عن الفحش والمنكر امراد منه اثار الشهوة وقوله والمنكر امراد منه الغضب وقوله البغى
 لغضب وبالهوى يتعدى ظلمة الى حضرة جلال الله تع فلهذا اثار الظلم ثلثة ظلم لا يغفر
 وظلم لا يترك وظلم عس الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفر الشرك بالله تع والظلم الذي
 لا يترك ظلم العباد والظلم الذي عس الله ان يتركه ظلم الانسان لنفسه ومنه الظلم
 الذي لا يترك الغضب والذي عس الله ان يترك الشهوة والذي لا يغفر الهوى الى هنا
 كلام روضته متفقين اولها اي اول السبعة ان يشاهد اي العابد منها اي مع الطاعة
 فان عصى الله اي حفظه الله تع ردة اي ردة الانسان النعم او ردة الشيطان بان
 قال اني محتاج الى ذلك في الدار جد ابكر الجبر احتياجا تاما اذ لا بد اي لا فراق من
 الشئ وداي اخذ الزاد في السفر الى الله تع من هذه الدنيا القانية لما خرة التي لا انقطاع
 قال الله تع وشرود وانما خير الزاد التقوى وعن ابي زرارة انه قال قال رسول الله وم
 يا ابا ذر جد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فانه السفر بعيد واقلل الخبولة فانه الطريق
 مخوف واخلص الاعمال فانه التاقد بعير قال الفقيه المرام من تجديد السفينة تحقيقا
 الايمان وتصوينه والمراد من البحر جهنم وقد ورد عن النبي ع انا المؤمن اذا دخل
 النار بصيرة الله ثواب التوحيد سفينة والقراءة حبال والصلوة شراع والمصطف ملائكة
 والمؤمنون بحالون عليها فيعبرون عليها سالحين كما قال الله تع عز بنجي الذين
 اتقوا الاية والمراد من اداد العبادات والطاعات لانه زاد التعميم الطاعات زاد الجحيم
 السيئات والمراد من الخبولة الذنوب والمراد من التاقد هو الله تع فانه لا يقبل الا الخالص
 فيجب على المؤمن ان يخلص عمله الى وقت الممالة كما فهم من زهرة الرياض في الشئ ان
 يامر بالتسوية والتأخير بالعمل سوف يعمل العمل فان عصى الله تع من قبول ذلك

ردّة على الشيطان اوردته عن نفسه بان قال ليس اجلي ابي متبع عمري بيده بل لكا اجل
كتاب ويثري ان لا ياتي الزمان الا لتي الا وقد انظمت في سلك الاموات قال الله تع
في آخر سورة النجم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام على اتي
وصف كان في هواد وبياض وذكر وانثى وغير ذلك وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا من خير وشر وما تدرى نفس ماذا تكسب بآتي ارض مموت اي باقي مكان
في نهر البحر او سهل او حزن الاية نزلت حينما جاء حارث بن عمر ورسول الله صم اخبرني
عن الساعة متى قيامها واتي ذرعت الارض فتنت تظلم السماء وعن امرأتي ان في بطنها
ذكر او انثى واتي عمت ما عمت فما اعمل غدا وهذا مولدي قد عرفت فابن اموت
فقال هم مفتاح القيب خمس وتلا هذه الاية قيل لا بشئ احصى بالانسان محاسبه
وما قبله فاذا لم يكن له طريقا الى معرفتها كان في معرفته ما عداها ابعدا ان الله عليم عالم
بالحقيقة كما امر خبير محال فهو المختص بعلم هذه الاشياء كما في العيون على اتي علاوية
في ردّة شبهة اليس في طلب التوفيق ان سوفت اي اخرت عمل اليوم المطلوب
من حال الى غدا فعمل الغد من اعماله فانه لكل يوم عملا ولان عملا اليوميين لا يتبع في
يوم فيؤدي الى التوفيق لا بجال عمل احد اليوميين وهما تفصيل وتحقيقا او
دعتهما في كتابي جامع الازهار في الثالث ان يامر بالجد فيقول له بجل اي اعمال
الطاعة في عجاله والسراع لتفزع لكذا وكذا من طاعات آخر فان عصية الله تع
من قبول خداعه رده بان قل قليل العمل مع التمام خير من كثير مع النقصان ومن ترك
اعشوح والخشوع واكمل العمل حقه روى ان ابليس قال لمر دة وجنوده فليقم
اربعة منكم على واحد من جهة لجمعة في الصلوة احكم من فوقه والاخر على يمينه والثالث
على شماله والرابع تحت اجتهده واذا الذي يافوقه يقول انظر الى فوق فان لم يطلع
ذهب الى الذي على يمينه ويقول له انه لم يطلع فاجتهده انت فيقول الذي على يمينه
انظر

انظر الى يمينك فان لم يطلع ذهب الى الذي على يساره فيقول ان اجتهده انت له
يطلعطن وقال الذي ميزسه انظر الى يسارك فان لم يطلع ذهب الى الذي تحت
قدميه فيقولون اجتهده انت فانه لم يطلعطن وقال الذي من تحت قدميه عجل عجل فان
لم يطلع كتب الله من هذه الصلوة اجر اربع مائة شهيد ويصفد اولئك الاربعة و
فيلقون لهم في البحر لا يخرجون ابدا كما في ضياء المعنوي وروى عن جابر عرج العجلة
من الشيطان الا في خمس خصال فانه من سنة رسول الله صم اطعام الضيف اذا نزل
وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادرك وقضاء الديون اذا وجب
والثوبه من الذنوب اذا افراط الشح وقائمة التوحي بشي ابليس بخسة الاشياء
لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقسط من رحمة الله
تع انتحى كلامه في الرابع ان يامر باتمام العمل لعدم مطاوعة على نقصه مع المرات
اي طلب نظر الخلق على عمله لا قبله عليه فان عصية الله تع رده بان قال الناس لا يقدر
مع نفعه وضره فلا يكفي روية الله النافع الضار وهو المكافي بعين قال رسول الله صم
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفقوك لم ينفقوك الا بشئ قد كتبه لك ولو
اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه تع عليك كما في المواهب غر
الحامس ان يواقع على الرياء ان يوقعه في العجب اي استعظام ما جاد به من الطاعة
فيقول اي الشيطان للانسان ما يوقظك واعقلك اي اقوى يقظتك واعقلك
تنبهت كالم يفتبه له غيرك فيعجب بالاعتبار بذلك ان لم نعصم الله تع فان
رده بان قال المنة لله بكسر الميم وتشديد النون النعمة الثقلة وفي نسخة عن الله تع وذلك
دوني فهو الذي حقتني بتوفيقه حتى انتظمت في سلك اولي الطاعة وجعل لعملي
القالح قيمة عظيمة رضاه والسخن وزيادة بفضله ورحمته ولولا فضل كائن ما كانه له
اي لعملي قيمة في جنب اي مقابلة نعمة الله تع وفي جنب معصيته له وهذا مستند من قوله

نعم يموتون عليكم ان اسلموا قل لا تموتوا على الاسلام بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان
وقوله نعم ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ولكن ينزكي من يشاء وما فرغوا من
وعلاج العجب ان يتأمل ويتذكر فيما اوردناه من الاخبار في كتابي جامع الانظار وان
يتكلف نفسه التواضع بحصوله الله تعالى من العجب منها ما روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه
انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة بفطر من سبته فطلب الى الله حتى
فلم يعطه فاقبل الى نفسه ويقول لو كانا عندك خير لقضيت حاجتك وانما اوتيت
من قبلك فتنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ايها آدم انا ساعتك التي اردت نفسك
فيها خير من عباك التي مضت ومنها ما روى عن الشعبي رضى الله عنه انه قال كان
رجل اذا مشى اظلم الله تعالى سحابة فقال لا مئسني في ظلمة فاعجب الرجل نفسه فقال
مثل هذا يمشي في ظلمة فلما افترقا ذهب مع ذلك الرجل قال الفقيه ابو الليث كيف
يجب ان يعمل ولا يهمل ما اذا اخرج من كتابه يوم القيمة وانما يتبين بحسبه وسرون
بعد قراءة الكتاب في السادس من خيل الشيطان يقول للانسان لا يظال ثمن معاملته
مع مولاه اجتهد انت في السر للتواضع للرب انك ذلك السمعة فان الله سبحانه
سيفعلهم ويجعلك شريفا عطية تفسيره بين الناس تنازع الفعل والوصف
فما ملوا اراد ابي الشيطان بذلك الخدع تنزيها ربي نوعا من الزيادة الخفية لفضله
فان عصمه الله رده بان قال انما انا عبد الله تعالى وهو سيدي ومولاي عطف على ما قبله تأكيد
لمنمونه ان شاء الله وان شاء اخصي للعبادة ولا اراد مراده وان شاء جعلني
عطية ابي شريفا وان شاء جعلني حقيرة او من يمدن الله فماله من مكرمه انه لا يذل من
والبيت ولا يعز من عاديته وذلك اي المذكور وجاء بالسهم الاشارة للمعظم اليه
اي منقوش اليه اي حكمته وتدبيره لا يذل عما يفعل ولا ابالي ان اظلم ذلك العمل
الناس او لم يظلمهم والحكم وذلك لاني عبدت ذاته وهو المالك لكل شيء اما غيره فليس يدينهم

شيء من النفع والامن الطرقة من ثبات وتذكر ما تشاء ويذكر الخير انك على كل شيء قدير
وعلاج العتوي ان يتذكر ويتفكر فيما اوردته المص فيما سبق من الاحاديث والتفويض فيه
حتى يخلصه الله منه فتدبر ثم يقول اي الشيطان للعامل اذ لم يجدع بشيء مما امر اخر
اي سابقا في اخر حذره لا حاجة لك الى هذا العمل الظرف فان متعلقا بالحاجة اختلافهما
مبنى ومعنى لانك ان خلقت سعيدا وقدرتك ذلك في الازل لم يضرك ترك العمل
ولا فعل الازل لان من سبقت له العناية لا يضرك البداية وان خلقت شقيئا معذبا للناس
لم ينفعك العمل لانه انما يتقبل الله من المتقين فقيمة مجتهد وترك الاحتكاك وتقر
نفسك بالعمل والصوم والتهجد والتفكير فقل له من عمل صالح فلنفسه من ثوابه
فعليه الاية وقال وما جاهدنا بما يجاهد لنفسه وقال ما غرك بترك الكرم الاية
وقال تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا وقال امسى فان عصم الله تعالى رده
بان قال انما انا عبد مملوك خالقي وعبي العبد امثال امرتين اثابة امر عاقبه قبل
امر رده والرب اعلم برؤوسه بحكم ما يشاء ويحكم ما يريد وقال الله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم ثم ابطل قول الشيطان لا حاجة لك الى هذا العمل الى اخره بقوله ولا تن
ينفعك العمل كيف ما كنت ربي عما اتى حاله من سعادته او شقاؤه في الاول ان كنت
ربي من سبقت له الحسن احتجت اليه اي الى العمل الصالح لزيادة الثواب لانه بحكمته
دش الثواب على العمل بترتب المعلوم على العلة وان كنت شقيئا بان قضى على ضلاله مد
فكذلك اي احتجت اليه لئلا الوم نفسه ربي يوم القيمة على التفريط فيها على ان الله تعالى
لا يعاقبني على الطاعة ان فعلتها بكل حال سعيدا كنت او شقيئا ولا يضرك وهذه
علاوة في الجواب عما اتى ان دخلت النار للقطعة الاذلى بالشقاوة وانا مطيع له
وهو حكاية للحال اما طيبة احب الي من ان اذ ظلمنا وانا عاصي كما ان مطيع اتى بما
عليه ولا يلام بما جرت به عليه الاقدار وكذلك العاصي فاللوم لا حول فكيف يدخل الله

العبد وهو مطيع له لانه صادق له في وعده ووعدته حق ومن اصدق من الله فيلاني
الله لا يخلف الوعد وقوله صدق اي مطابقا للواقع لوجوب لنزله عن الكذب لانه
نقص وهذا تعجز من خداح ابليس في ترك الطاعة وقد وعدنا الطاعة بالثواب
الجزيل والعذاب الشديد على المخالفة فمن لقي الله تعالى بالموت على الايمان والطاعة حارسا
ظهير لقي له يدخل النار البتة لانه لم يترك اما مودعه لم يقارن المنهي ومن كان كذلك
لا سبل للنار ودخل الجنة ابتداء لو عدل الصادق صفة وعدوه لذا قال الله تعالى حكاية
عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالثواب وانه الله تعالى مسبب الاسباب
عطف على قوله وقد وعدناه وقد جرى عادة في الدنيا والاخرة على ربط الاشياء اي
المستبب باسباب ظاهري بنشأ عنها عادة كالغيث اي المطر سبب عادي للنبات
اي الكوكب والجماع للممطرة سبب للولد والصف بالمهمة احد فصول الاربعة لينع
بفتح التحية وسكون التنوين بالمهمة بفتح التاء بكسر النون جمع ثم كمل وجماله وقد
ذكر في الفلكاني ان التضمين الشمس اللون في القمر والطعم في سائر الكواكب
وقد قال الله تعالى عطف على قوله وعد وتلك امثاله الجنة في قوله تعالى ادخلوا
الجنة التي اورشتموها اي من ثمرة وارثها بما كنتم تعملون بسبب يجعل الله تعالى
او يدله على حال فلا يخالف قوله عز وجل ان يدخل احدكم الجنة عمل قالوا اولاً
انت يا رسول الله قال ولا انا الا اني بتغديني الله به رحمة لان اصل الدخول بالرحمة وتفاوت
لنزال بالاعمال او ترتبه على الرحمة بعد المناقشة بالحساب عذب كما في الصحيح كذا
في مواهب الفجر جعل المؤمنين من الكفر كالغبار في استواء المنازل قال الله تعالى في
رد عزهم ذلك ساء ما يحكمون فمن لقي الله بالايان والطاعة دخل الجنة بوعده الكريم
ولا يدخل النار فواجب علينا اتباع الامور واجتناب المنكر والله عاقبة الامور
فان لم نزل عن الوكولة الواردة عليه من الشيطان بامثال هذه الاجوبة المرحضة

بالحج ويعود للوسواس بان الاعمال ايها مقدرة في الاذكار من الملوك فلا تقدر على
مخالفة تقدير الله تعالى بما يجاد خلاف مقدرة فان قدر سبحانه وتعالى او الفعل متى كماله
عليه لنا الاعمال القليلة والسعي ليل والميل اليها حصلت الاحالة لعدم تخلف الممكن
عن القدرة الالهية عند تعلقيها وان لم يقدر يجوز بالقوة مبنية للمفعول
وبالتحية مبنية للفعل اي الله تعالى استحال وجودها ان لا يوجد غير ما قدر فحق مجبوتها
على العمل ما قدره وترك ما لم يقدر فلا يفيد القيل والقال مصدران لقال وهذا من
اصعب الحديقات للشيء واعلم الشبهة لانك الامن وفقه الله الرحمن كما قال فقل
في رد شبهته ان الله تعالى واه كان خالق افعال العباد كلها وغيرها اي غير افعالهم
في جميع الملوك لا خالق غير كما قال الله تعالى خالق كل شيء وقال الله تعالى هل من خالق غير الله
وهو المستفهام انك ادعى في معنى انفي لكن للعباد اختيارات جزئية واردة قلبية
بدليل الفرق بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونظيرة الاول باختيار دون الثاني
والله لو لم يكن للعبد فعل اصلا ما صح تكليفه ولا يترتب استحقاق الثواب والعقاب
على افعاله كما ذكرنا في فصل العقاب فاقبل اي تلك الاختيارات المتعلقة بكلمة الضدين
الايجاد والاعدام لا مكانها وذلك شأن الطاعة والمعاصي بعض افراد الضدين
فتكون بدل بعض او المراد منها فتكون بدلا مطابقا قال المصنف في حاشيته ويدرك عليه
قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيروا
نعم انهم على قوم وماذا عليهم لو امنوا بالله تعالى واليوم الاخرة وانفقوا ايمانهم رزقهم
الله اذ لو كان العبد مجبوراً لما صح هذه التقية والتواصي ولما صح لوم نفسه وتغييرها
وهو سنة قديمة لانبيا والاولياء حتى اقر الله تعالى بالنفس اللوامة ولو كان للنجس
الطبع والخذلان زائدا على خلق المشية وما كان النفس بالطبع اما بالسيء وشياطين
الانس والجن معينة لها كان الغالب عليها اختيار الشر لولا التوفيق والعناية فلذا

قال الله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاستبعت الشيطان الا قليلا وهذا مما التزمه
ربّي في هذه الآية استلحق كلامه ولما كانت الاختيارات الجزئية والارادات القلبية حقائقا
لا وجود لها في الخارج عند ولا يتعلق بها خلقا واخر افعالا ولا تكون اثر القدرة اصلا
اثر الى ذلك بقوله وليس لها اي لهذه الارادة وجود في الخارج والعيان كالاجرام
والعيان صحت محتاج الى الخلق والابجاد ويتعلق به اي الخلق اذ الخلق اي المعلوم
اي ايجاده من عدم الى الوجود فلا يوجد في الخارج لا يكون مخلوقا فلا يكون مبدعا
خالقا اي الاختيار واسم يكون محتمل ان يربده الله ويحتمل ان يربده العبد
مخر كما كانت تلك الارادات الجزئية شرطا عاديا في جعل افعال العباد قال وقد جعل الله
شرطا عاديا اي بحسب العادة لخلق افعال العباد يرفعون امر افوج عن عقبيه
وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وادارته الى الفعل كسب وابداء الله تعالى الفعل عقيب
ذلك خلقا ومقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بمختلفين فالفعل
مقدور الله بمجمله الابداء ومقدور العبد بمجمله الكسب هذا القدر مع المعنى ضروري
وللمتكلمين في الفرق عبارة مثالة الكسب وقع باله والخلق لا باله والكسب مقدور وقع
في قدرته والخلق لا محل قدرته والكسب لا يصح انفراد القادرية والخلق كما قلنا في شروحه
العقائد ثانيا ملغى مما كان او كالموسى التي بصددها جوابها هو افعال الاعمال مقدرة
اي مفروضة ومحققة في الاثر ومعلومة فلا تقدر على ان لا تقدر الله تعالى اجاب
عن ذلك بقوله تكون افعال العباد بعلم الله وادارته وتقديره وكتبه في القوم الظاهر
متعلق يكون وهو مبتدأ خبر لا يستلزم صدورها في العباد بالجبر وعن ذلك
ان الجبر اثر يتعلق القدرة والعلم ليس بصفة ثابته وانما يتعلق الكسب في المعلومات
والارادات وانما كانت صفة ثابته لكن ليست بالابجاد والاعدام كالقدرة بل يتعلق
بخصيص ممكن بعينه ما يجوز عليه وما كان بهذا الاعتبار كيف يستلزم الجبر مخر
لعدم

لعدم استلزام الجبر مثالا في الشئ هذه زيادة في الايضاح فقال كما اذا علم زيد جميع ما
يفعله عمر يوم ما الايام فاراده اي زيد وكتبه في قرطاس فخل يكون عمر والعلوم
في فعله ما يفعله ذلك مجبور اعم ذلك الفعل من زيد وهل يكون له اي لعمر وان يقول
لا زيد فعلت ما فعلت لعلمك وادراكك وكتبك اياه وما كان الجواب واضحا
وهو ليس مجبورا ولا بفتح ان يقول له سكت عنه فان عمر افعاله باختياره وادارته
كذلك الفعل لا لاجل علم زيد وادارته وكتبه فلا يتصور فيه اي في فعله الجبر لصدور
عمر وباختياره فكذا فيما نحن فيه لا جبر فتدبر ليظهر لك الامر فان الدار فيه
على النظر في التقليد في ذلك خلاف طويل وكن في الشك كرسن بحميد التعظيم وفي
الحديث من صنع اليك معروفا فافكاه فان لم يستطعوا ففكاهوا الله عا قال الشيخ
ابن عراق اذا فاك انسان بفائدة فحده الزكر عنه دائما ابدى وقل فلان
جزاه الله صالحا فادينها وحل الكبر وقيل عليه فيما ادعاه من ان سبقته العلم
والارادة والكتب لا يستلزم الجبر قياسا على ما ضرب من امثال نظير ذلك لا يتم
له دليل قطعي اصلا لانه قياس غائب على شاهد مع وجود الفارق وهو ان يتعلق
علم الله بالممكنات يستلزم تعلو الارادة وتعلو الارادة بها يستلزمه تعلو القدرة
بالذي خفف للارادة بالتأخير صلاحي وتعلقها بالذي حصته بالتجسير محرولا
يخرج سحر ما وثابه ماعن قدرة الله تعالى عن مذهب اهل الحق فما علم وجوده عاجزة
الزوم لا محالة ما ذكرنا واما علم زيد بشئ مثلا فلا يستلزم ارادته ولا يكون اثر القدرة
والقدرة غير بل قد يحصل امراد بخلق الله له ذلك وقد لا كيف يصح ما قال قياسا قلنا
لا يشترط في القياس الاشتراك في جميع الوجوه كما لا يشترط في التثنية بل يكفي الاشتراك
في علته الحكم وهو ههنا سبب الجبر الظاهر علمه تعالى والعلة كون العا تابعا للمعلوم وهما مشتركان
فيه فثامرو هذا الجواب عن هذه الشبهة يعني اثبات الاختيار الغير المخلوق وهو الحكم

بالمهمتين الفاعل لهذه الوسيلة الشبهة التي هي ان قدر لك الطاقة فتفعلها لا محالة
 وان قدر المعصية فتفعلها لا محالة فانت مجبور فما الحاجة الى اجتهادك وهو معنى قول
 السلف الواد للعطف جملة وصدر المعطوف على المحذوف دل صدر الجملة المعطوف عليها
 اي وهذا الجواب هو الحال لهذه الوسيلة وهذا هو معنى قول السلف في القضية الثانية والثالثة
 فمن بعد هذا لا جبر فقط ولا تفويض فقط بل مركب منهما كما قال ولكن بسكون التوهم
 امرين امرين ففيه شبهة الجبر باعتبار وجوده عن القدرة الالهية وشبهة التفويض
 لوجوده بعد الجبر الاختياري يعني ان المؤثر فعل العبد بمجموع خلق الله تعالى واختيار العبد
 لا الاثر فقط ليكون جبر او لا الثاني فقط ليكون قادراً وما ظهر له ما اجاب هو الحال
 ابو سوسة المستعبر من السالكين هل يحسم على مذهب الاشعرى القائل بان الافعال
 الاختيارية منظر اليها في نفس الامر لا واما على قول الامام ابو الحسن الاشعرى
 هو احد ائمة اهل السنة والجماعة القائل بالجبر صفة الاشعرى بالجبر المتوسط بين الجبر
 المحض والتفويض فتن بقوله اعني كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما في اللمعة
 امر تعش كما يقول الجبرية ويرد عليه الوجود بالفرق بين ما يصدر عن اختيار
 وظرف فانه اي ما يقول الجبرية جبر محض اي لا دخل للاختيار اصلاً بمعنى ان الله
 تعالى لم يخلق في العبد اختياراً بل هو كالميت بين يدي الله يفعل به كيف يشاء ولكن
 الاختيار الذي هو عرض موجود في الانسان من الله تعالى بالجبر والاضطرار ليس للعبد
 فيه اختيار وانما هو وعاء وظرف يخلق فيه في الاعراض ما يشاء وكيف يشاء لا محالة
 عاينه فحين يختارون في افعالنا بعد دورها عن الجبر الاختياري مضطرون في اختيار
 لانه بمراد الله تعالى وبقدرته وليس الجبر الاختياري من المعلوم المحض كما ليس المجهول
 كذلك فلهذا هو معنى الجبر المتوسط الذي يراه الامام الاشعرى والجملة معتزة بين
 ائمة وجوابنا وهو قوله فلا يخلص اي لا يخلص على ما تقدم من مذهبه هذه الوسيلة

الواردة من الشيطان حيث كان مضطراً لخلق الله الاختيارية المقترنة به الفعل
 فلا محالة انه مجبور على الفعل لانه المضطرب يقتضيه وجود شرط وهو مني لفه قول
 السلف لا جبر الى اخره وبين وجه المخالفة فقال اذ لا فرق بينه وبين الجبر المتوسط
 وبين الجبر المحض لان الكل من افراد الجبر الذي يدعيه الجبرية الذين يقولون ان العبد
 بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الله تعالى يفعل فيه كيف يشاء وقول الاشعرى بان مجبور
 بخلق اختيارية يقتضيه به الفعل لا فرق بينه وبين ما ذهبوا اليه كونه بقول بخلق
 عرض فيه وهو يقولون ذلك فلا يقدح في كونه مجبوراً محضاً في الحقيقة فحيث
 كان كذلك فاتي نفع في وجود اختيار اضطراري فلهذا مضطرب في الحقيقة
 كما هو الظاهر عند الجبرية فما الفائدة في مخالفة لهم بخلق اختيارية وهو اضطراري غير اقام
 الاشعرى الدليل المتقدم على ان اختيار العبد مخلوق الله تعالى مجبور حال خلق الله تعالى فيه ابطال
 النقض الوارد عليه وكان ذلك الدليل حجة على المصنف سابقه بمحمد بن غير بيان لوجهه
 لجيب عنه فقال واما قوله اي الاشعرى عند اقامة الدليل على ان اختيار العبد مخلوق
 الله تعالى والعبد مجبور فيه فيلزم عن تقدير اثبات الاختيار للعباد ان يكون للاختيار
 الذي في الدليل محدث للعبد لا الله تعالى اختياراً اخر يحدثه العبد وذلك الاختيار اختيار
 ايضا مثله يلزم ان يكون له اختيار اخر يوجد به قيد واري توقف الزوم على اختيار
 مسان ما ذلك الاختيار بعض ما بعده والدور بطل او بتسلسل اي توقف الزوم على
 اختياره ولكن نهاية وذلك بطل ايضا فنقول اي ما استدركه الاشعرى على ما ادعاه
 فالله تعالى وجواب اما بما خيرا والله تعالى فانه اختيار يحصل به الفعل ولا يتوقف على اختيار
 اخر حتى يلزم ما قال وما كان ما اجاب به من النقض منطناً ان يقال قد اجاب عنه الاشعرى
 قال يجب ان يظن ان يعرض عن جوابه بجواب الاشعرى فجوابه اي نجواب ما ذكرت
 لك من قول الاشعرى التظيم المضاف اليه عايد الى ما ساق من قول الاشعرى في الفاء

في انضاف جواب اعترافني مفترجا جوابه اي هو الجواب الذي اجيبته من النقص باختيار الله
 لا يجيد عنه لانه ما استدركه الاشعري من غير ان يستقر دليلا فكيف يصح جوابه عن النقص
 حتى يعرض به عما اجتناب والظهير المضاف اليه راجع ايضا الى قول الاشعري كما يوهم انه
 راجع الى الاشعري نفسه والذي قبله راجع الى قول المصنف منقوض باختيار الله لانه يصير
 رد اعليه فيكون المصنف قد جابه بنفسه فيخلو كلامه عن الفائل فيكون عبثا وذلك لا يليق
 هو دونه فكيف يدعي ان قصده البحث مع الاشعري والرد عليه فاعرف ذلك كما في الوافيه
 للشيخ علي التلسماني وقيل اي جواب ما ورد على اختيار الله مع جواب ما ورد على اختيار
 العبد فتدبر ثم اشار الى وجه الحل فقال وحله اي الاشعري من الحكم الذي هو المعارضه عند
 الاصوليين بل عند الجدلبيين ايضا وهو اقامة المعارضه شيئا من مقدمات المستدل لا
 يستلزم عليه دليل وهو هللنا ان المختار اي ما وقع عليه الاختيار من الاشياء ^{المستوجبه}
 اليها المقصد ان كان اي ذلك الشيء المختار قصدا او اصاله اي مقصودا للعباد الاصل
 كان يقصد المحرك مثلا او فعلا من الافعال الاختيار كالصلوة مثلا فلا محالة انه لا بد له
 اي لذلك الفعل المختار من اختيار مغايره لذلك المختار سابقا عليه بالضرورة
 ما تقدم الاختيار على المختار وهو مسلم للاشعري فيه وانما اذا كان اي الشيء والمختار
 غير مقصودا بالاصالة وانما قصده شيئا اخر وحصل ذلك الاختيار الغير المقصود ظمنا
 وتبعه اي ما زعم ذلك المقصود كالاختيار الفاعل عند مباشرة في فعل من الافعال كالـ
 اختيار الصلوة مثلا فذلك الاختيار الفاعل عند المباشرة مختار له من حيث رجه عن
 قصد غيره ولكن لا يتوقف على اختيار اخر يسبقه كالاول حتى يلزم عليه ما قال الاشعري
 بل يكون اختيار الفعل المختار مقصودا بالاصالة كالصلوة مثلا اختيار النفس
 لا يتعلق به اي دولا خلقا وانما يقع ضمنا والتزاما مع ما قصد من الفعل المختار
 بالاصالة اي اني هو من الامور اللازمة للاشياء بحيث لا يتعلق بها اختراع كاحوال
 الذوات

الذوات وذلك بين كما يشهد له الحسن الباطني وهو الوجدان فلا يلزم دوم ولا تسلسل
 فيه وهو المقصود لنا ذكر الشيخ علي التلسماني ثم ما اجاب عن الدور والتسلسل
 الذي لزمهما الاشعري في دليله وبين عدم لزومهما وبين ان الاختيار لا يصل ضمنا ويتبع
 لا يتوقف عند اختيار سابق مغايره للاشعري ان يرد عليه الترجيح بلا مرجح وهو بطا عند
 وغيرهم مما يستدركه على اثبات القضاة استدرك الجواب عن ذلك فقال والترجيح
 اي الامجاد بلا مرجح اي موجب وسبب وان كان غير جائز عند الحكماء فهو جائز عند
 الحكماء والبناء والعلم مذهبهم فقد نقضوا على الحكماء في ادعائهم ان الترجيح بلا مرجح
 فيما يقبل الوجود والعدم هما مثال مشهور وهو الهارب من السبع اذ اراد اي طريقين
 سلك احدهما من غير ان يختاره على الاخر لا شغاله بخوف السبع وطلب النجاة منه وحصل
 ذلك وما قام غير اختياره من مرجح ولكن جواز عندهم في الفاعل المختار لا في الفاعل
 الغير المختار كما العلة التي يلزمها معلولها فيكون ذلك ايجابا وانما الممتنع عنده الترجيح
 اي وجود ما يقبل الوجود والعدم على حد سواء بلا مرجح سبق تفسيره فاعل
 المختار يعني من غير فاعل يجوز عندهم لعدم توقف ترجيح الفاعل المختار على المرجح
 ان يتعلق الارادة في الفاعل المختار بشئ من الافعال المقصودة بلا اختيار مرجح
 برجح له مقصودا دون اخر وداع بدعوه ويحمل عليه كما في المثال السابق وحيث
 كذلك والاعتناء به علم فلا يرد الترجيح بلا مرجح لانه ليس بمضطر في كل حال بل هو
 ممتنع في حال دون حال ومختار في حال الذي لا يمتنع فيه كما في الوافيه فاذا لا يرد عليه
 في هذه المطلب ان يتعلق الارادة بالشيء من الفاعل المختار لا بد له اي لتعلق الارادة
 ما اختار مرجح وعرض برجح له حتى يتوجه لقائل ان يطلو على شئوته فان كان ذلك المرجح
 لتعلق الارادة من خارج من نفس المراد والغرض ان لا يكون فاعلا مختارا فدينا بانه
 عليه الايجاب اي وجوب التعلق ما دام ذلك الامر الخارج اذ هو علة له والمعلول لا ينفك

رقا

علته وذلك العلة وجوده فيجب التعلق مادام وجودها وذلك بطا لوجوده وان كان
ذلك المرجح من نفس المراد للشيء نقل الكلام في البحث عليه اي على ذلك المرجح الذي هو
المراد فنقول انه اي ذلك المرجح اما ان يكون حاصله بالاختيار من المراد ايضا او بالاضطرار
بحيث يكون مرجحه خارج كما تقدم فيلزم على الاول اما الدور ان انتج الى اختيار من
بعد او التسلسل ان لم تنته وهما باطلا لان اوله يزم على الثاني الايجاب وقد تقدم بطلا
والامر في عدم ورود هذا الابرار واضح عما رايه هذا آخر مجته مع الاستغنى فيما ذكر
فانه دقيق و بالقبول حقيق لكن بقي علينا تفصيل وتحقيق مذكور في الحاشية الوا فيه
هذا خلاصة الكلام في هذا وهي كاف لحل المرام بعون الله الملك العلام فاذا تمهد
هذه المقدمة فلنشرع في المقصود بالذات من هذا البحث التارس فنقول استنب
من الاعمال المتعددة بين الربا والاخلاص والظرف خبر مقدم مبتداء قوله ان الرجل مثلا
قد يبيت مع قوم فيقومون للتخجد صلوة نفل بابل بعد نوم كل الليل او بعضه وهو
اي ذلك الرجاء عاده مما لا يقوم للتخجد اصلا او يقوم قليلا من قيا لم فاذا راعى انبعث
انفعال من البعث اي قام نشاطه وفي العبادة استعانة مكينة تبنيها استعانة
مجبانية لموافقة للقوم الذين هو بينهم حتى يزيد في قيامه على معتاده من التمجيد
وكذلك مثل زيادة من ذكر في التمجيد موافقة التمجيد قد يقع في موضع يصوم اهله
نفلوا وليس ذلك من عاده هو فينبعث له نشاط في الصوم عارأي من فعلهم فرجما
يطلق بالبناء للفاعل اي انوافقة انه ربا وكما فيه من التظلم لوافقي واية الواجب ترك
الموتعة كونها مع اولاد الربا والواجب الترك وليس كذلك اي ربا على الاطلاق
بل اي ما ذكر من قيامه وقيامه فيما ذكر تفصيل بالحكمة هو فان كان نشاطه للتمجيد
والصوم زوال الغفلة المستولية عليه بمشقة الغير وقد قبلوا على الله تعالى وهو
عن نوم الغفلة والاف السوء والجملة الحاضنة المغفرة بعد حالته والجمع باعتبار

معنى

معنى الغيبة للجملة الثانية محتملة للحالية ايضا باظهار قد والعطف على الحالية او اندفاع العوائق
عن التمجيد والصوم عطف على زوال الاشتغال التي في بيته مثل تمكنه في الشؤ وشي
بفتح الواو وكس المثانة قال في المصباح اي ما عرولتين او مثل تمكنه من التمتع لزوجه
او امته او الحادثة باهل واقاربه وهذا المثل للاشتغال المندفعة عنه فلنحوه في
ذلك قام بالعبادة او لزوال الاشتغال باولاده والاشتغال بحسب معاملته يجوز
كونه بالتحية جمع معامل وخذفت النون للاضافة وبالفوقية مصدر عاملة او
جر مفارقة النوم المانع من التمجيد ومفارقته لاستكمال الموضع الذي اراد فيه النوم
او سبخر مع من مواع العباد فاشتغل بها اعتنا ما لها كما قال فيغتنم زوال
النوم وفي منزله رعا يغالب النوم فيحول بينه وبين التمجيد وقد يعسر عليه الصوم في
منزله ومع يب الاطعمة لميل النفس اليها فيشق عليه مفارقتها بالصوم فاذا
اعوذته جعلته تلك الاطعمة ذا عادة لها لفقد هائله يجد هائله شق عليه مشقته
عند تمكنه منها فهذه الافعال ما ذكره وامثالها من الباعث فيه امر لا يمنعه الشرع
ليست بربا لانه لم يكن مطمح نظره توجهه للقاء اليه بل وجود الداعي منه لذلك من
احد الاسباب المذكورة فعليه ندبا موافقة للصوم والعمل بعملهم فلم اعوانه على الخير
قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو تركتم عيش ما علمتم لهلككم وسياتي زمان لو عملوا عشرين
عملا لنجوا قيل ولما بارسول الله قال لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدونه على الخير
اعوانا كما في المواهب والسيطان والحال انه عند ذلك اي العزم مع ذكره رجما يصداى
يمنع عن العمل لانه يتر والشيطان يحول بين المراد وبينه لعداوته له ويقول لا تعمل
ما لا تعمل في بيتك فتكون مرانيا وقد تقدم ان ذلك من مخادعته في ترك صالح العمل
وانه ان وفقه الله رده كما مر وان كان نشاطه معكم فضلي وصام طلبا لمجدكم مصدر
يعني بمعنى الحمد البالغ كما يوزن به زيادة المبني او خوفه من ذنوبكم ونسبتهم اياه الى الكسل

ترك العمل مع القدرة عليه لا سيما في كلمة تدل على اولوية ما بعدها بالحكم مما قبلها
اذا كانوا انبي القوم الذين نزلوا به يظنون انه يقول بالليل او يظنون انه يصوم نطقا
فلا تسمع نفسه اي لا تسمع بان تسقط بالفوقية اي هي او بالتحية اي هو على اعينهم
من كونه معدودا عندهم في العبادات كونه في الغافلين فيه يدان يحفظ بذلك معهم
منزلته في قلوبهم كما يظنون به وعند ذلك الرياء قد لتحقيق يقول الشيطان لذلك
المريض صل فاكمل مخلصي وانما كنت لا تصلي في بيتك لكثرة العوائق فهو زيادة تفرقة
فقد يجوز له من ذكر ان يزيد على معتادة عند فقدهم لانه يعصم الله به بطلب الحمد والثناء
او دفع زكمتهم وفي نسخة بالواو بدل او وادفع سقوط منزلته عندهم بطاعة الله تعالى
لانه اخراج الطاعة عن موضعها من التقرب بها الى الله تعالى وجعلها عرضة لهذا
الامر المخدع الذي لا يترتب عليه نفع وضرر اصلاح الظرف الاول متعلق ببعضه والثاني
بطلب فلهما لغوا وانما امتنع ذلك لانه رياء مخطور لا اخلاص محمود ممنوع شرعا
محبب الثواب موقع في العقاب والعلامة الفارقة بينهما اي بين ما هو محمود وبين
ما هو مذموم ان يعرض عاقله انه لو راى في نسخة انما لو راى ان هو الماء القوم
يصلون ويصومون من حيث لا يرون حال كونهم من وراء حجاب يمنعهم من رؤيته
فذلك كانت سخوة اي تسخف وعبر عما ذكر تفننا في التعبير بالصلوة والصوم
لان معانيه مولاوه هو محيط بذلك فهو اخلاص لعدم نظره فيه لغير الله تعالى وقوله
يوافقكم جملة مستأنفة بيان حكم ما يفعل وذلك لانها عبادة والعبادة توافق
عليها اوقات السخوة ويختار العبادة عليه لعدم اطلاق علم عليها منه وهم الباعث
على فعلها فربما لانه العمل لا قبل الخلق عليه لا يزيد على المعتادة من ذلك اي المتردد
بين الاخلاص والرياء الاستغفار قول الانسان استغفر الله والاستغادة قوله اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم عند الناس متنازع المصدران قبله فقد يكون اي المذكور او كل

واحد منها

واحد منها لما طر خوف من الله تعالى او عقوبة وتذكر ذنب باشه وتندم عليه توبة
فيكون اخلاصه وقد يكون لله ايات شتى عليه بالذكر والفكر فراقب اي التالك ف
قلبك في القصد عند الفعل وميز بينهما اي الاخلاص والرياء بالعلامة الشائعة
فما استوا عندك في مباشرته للخلاص والاملاء فالخلاص وما تنقل في الخلاص والاملاء
كحجة نظر العباد وعودها فان كان العمل لله خالصا فامضه مادعا اليه لانه لا ينفعك
عند الله والهواء لكنت تكنت لا ينشأ بها الا واقفا كما في المواهب والآفا خذ منه
لانه سعي في عمل وما ذلك اي اتمته قد بين الاخلاص والرياء اظهرا الطاعة مصدر
مضاف الى مفعول وحذف الفاعل اي العامل فاة الباعث العامل عليه اي على الاظهار
قد يكون قصد الاقتداء به فيها فيكون كالدعاء اليها فله مثل ثواب المقتدي به فيكون به
افضل من الاقتداء بحسن المقصود كما في الشجرة اخرج البيهقي الرموز له بقوله **الشيخ**
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال عمل السر افضل من عمل العلانية كما فيه من القرب الاخلاص
والعلانية اي عملها افضل من اراد الاقتداء ولذي قال الفقهاء يندب للمسلم ان يكرر
بازكار الصلوة الا اذا قصد التعليم فيجهر بقدر ما يتعلمون منه ويعود الملك بعدما
قارء من مسنة في الاسلام سنة حسنة فلا اجر واجرم من عمل بها من بعده من غير ان
ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليها وزر من
عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وهذا اي الاظهار للاقتداء لا يكون
الا في المقتدي به من اولى العلم والعمل الصالح وقد يكون الباعث على الاظهار الرياء
ليراه الناس فيقبلوا عليه ولا يلبس نلبس في كلا الجانبين وقد كشفه ابن الجوزي
في كتابه فراجع فعلك اليها لك انبساط من خداعه فان اشتبه عليك في الظاهر
فما عرفت انه رياء ام اخلاص فعليك الاخفاء لبعده عن الرياء وفي نسخة بخذف الفاء وهو
غير جائز اختيارا او على لزوم الاسرار بقوله فانه لا ضرر فيه البتة والسلامة غنيمه

ينفكر

الآن يكون الاظهار واجبا كخطبة العيدين وتكبيرات التشريف عقيب الصلوة المفروضة
وحضبة الجمعة او سنة الجماعة واحتمال الرياء في الجهر لا يوجب حرمة بل غاية
اولوية الاخفاء اذ الم يفارقا للجهرية صالحة وغرض مسنون لتكبيرات العبد والاحرام
والج والاذان والخطبة وابقاذا الغافلين وتلقين الاموات والاحياء وغير ذلك واذا
قرن بهذه المذكورات كان للجهر والاكما في الحقيقة قال صاحب المظهر الذكر برفع الصوت
جائز بل مستحب اذ الم يكن عاريا، ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر التي
في الدور والبيوت والتوافيق الكامل من سمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب وباس
استمع كلامه فان قلت ماذا نقول في رواية الى موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الناس
اربعون على انفسكم اي ارفعوا يعني لا تبالغوا في الجهر لا تدعون الصم ولا غائبكم تدعون
جميعا قريبا وهو معكم قال في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير فانه بدل عما كراهه الذكر بالجهر
بل عار حرمته قلنا يجب للملح على استحباب الذكر بالاخفاء لثلاثة ابدان القطعية
كما في ابن الملك في شرح هذا الحديث فيه استحباب الاخفاء في ذكره وذكر شارح الكشاف
الشهير الطبري ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد اقام المبدأ برفع الصوت لينطلق
عن قلبه نحو امر الراسخ فيه استمع كلامه ومن ذلك اي الممتددة بين الاخلاص والرياء
التحديث بما فعلته اي امره من الطاعة بعد الفراغ منها وحكمه اي التحذير من اظهار
العمل نفسه فان كان لا اقتداء به فلا بأس به والا فانه كان لنظر الخلق اليه قريبا وان اشبه
امراستق الا ان يطلب الظاهر فيظهر ويحجب نفسه على الاخلاص الآتية اذا نظر الى الرياء
في الاختيار بعد معنى العمل خالصا لم يؤثر في افاد العبادات اما ضوئية بل يتبقى صحيحه
مفيدا حتى عند الله تعالى تمامها وعند بعض المشايخ يؤثروا لكنه ليس بمختار كما في حاشية جوده
بخلاف الظاهر فان تفرق اليه يؤثر ابطالا في الحسن والغالب المسادى ونقصا في المفلو
في الخشعة انما يكون تحديده بذلك معصيته جديدة وهي الرياء وبالجملة امثل

مع وجوه من التفصيل الاخفاء في العبادات التي لم يازم وفي نسخة لا يازم ولم يستظهرها
افضل من الاظهار لبعض من تطرق الرياء الا عند اتقن السلامة من الغلبة لشبهه التقط
للحق مع العامل بقصد التعاليم للغير والاقتداء في ذلك العمل فالالاظهار افضل من
الاخفاء والحسن نتيجة وظهور ثمرة من عمل ذلك المقتدى به واتباعه له فيه وذكر في الكشاف
في تفسير سورة اريت ان الاخفاء روي في استوافل اذ الم يتعلق له غرض والا فالاظهار
والجهر روي وفضل اذا قصد اقتداء الناس واذا لا غفلتكم وابقا ذكر الله تعالى
قلوبهم وغير ذلك من فوائد الجهر وقال القائل البيضاوي في تفسير قوله تعالى وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخف وان تجهر بذكر الله تعالى ودعائه فاعلم انه غني عن جهرتك
فانه يعلم السر واخف منه وهو ظمير النفس وفيه تنبيه ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيما ليس
لاعلام الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخ فيها ومنعها عن الاشتغال بغيرها
هضمها بالتضرع والجوار استمع كلامه وقس على هذا اي المذكور من الامثلة امثاله
من الممتدات بين الرياء والاخلاص ومن مكاييد الشيطان جمع مكيدة مصدر ممتي من
الكيد الحاق الشر بالغير حيث لا يشعر ان الرجل قد يكون له دود بكسرك اي عمل بر
معتين التزمه تقربا الى الله تعالى كصلوة الضحى والتكبير و صلوة الاوابين بعد المغرب
فبقع في قوم لا يفعلونها اي الورديين المذكورين فيتركهم خوفا من الرياء ينسب
لهم بذلك فهذا غلط ومتابعة الشيطان في وسوسه كما تقدم ذلك عند اذمداومته
التابعة على ذلك دليل على الاخلاص قال بعضهم ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل
لناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منكم كما في شرح العلان فجرد وقوع خالص
بناء الواحدة من خواص الرياء في القلب بلا اختيار منه له ولا قبول ليس بفار في صحة
عمل ولا رياء ولا محمل محمل بالاخلاص لعدم ثوب الرياء فترك العمل لاجل اي لخصه
موانعة للشيطان كما تقدمت انه يوسوس بكذلك ليتخلف عن العمل ويحصل لغرضه

من الخلف عنه قال النبي صلى الله عليه وآله تجاوز الامتع عما حدث به انفسها ما لم يتكلموا ولم يعمل
ولذا قال الفقهاء ولو حدثت نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا تطلق و
اما اذا كتبت طلاق امرأته فيجوز ان يكون طلاقا كما في ابن الملك فان قلت هذا مخالف
لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت دوى عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الصحيح ان هذه الآية لما نزلت اشدت على الصحابة وقالوا لا نطبقها فنزل في الله تعالى بقوله
لا يحلف الله نفا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على هذه الآية معمولة لا مشورة
لان النصوص دالة على انما اخذت بعزم القلب منها قوله تعالى ان الله الذين يحبون ان
تشيخ الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى ان بعض الظن اثم الآية والآيات
على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الاخر فمحمولان على مجرد التطور في غير
توطين النفس عليه جميعا بين التليلين واما اذا وطئ نفسه بمعصية مثلا فان قطع
عنها فاطع غير خوف الله تعالى يكتب هذه الجزم رتبة وان عملها كتب معصية ثانية وان
قطع عنها خوف الله تعالى يكتب هذه العزم حسنة كذا قال النووي في شرح صحيح مسلم
وهذه كذا مذكور في شرح ابن ملك للمشارق نعم عليه اي مع ما ذكر ان لا يرد على المعنى
قبل نزولها على هؤلاء ان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركها اي ورد المذكورين لا خوفا
من الترتيب سادته من ذلك بالحي هذه بل خوفا ان ينسب بالبناء للمفعول ان ينسب احد
الى تريا ويقال انه مر فيدع عمل التبر خشية ان يرمى بذلك وهذا عين التريا لانه
ذات مع ما بينه وبين مولاه فما عليه مما سواه قال اذا صح منك التريا غاية المنع فكل الذي
فوق التراب تراب لانه تركه اي التبر خوفا من سقوطه لا منزلة عنده ففيه النظر في العمل
لغيره وفيه يفسدوا الظن بالمتقين انهم يظنون التريا بالعامل على التبر وقد يقع الشك
في قلبه عند ذلك ان يتركه اي العمل لا جلا صياغته على معصية الغيبة له لو فعل لا لفرار عن ذم
له وسقوط منزلة سندهم لعدم نظر لذلك واستواء ذمهم وسقوط منزلة بضديهما

وهذا اي التبرك عاذر انفسا والظن بهم من مداخل الغيبة ومباعدة الغيبة عن المعصية
بالغيبة انما تحسن في ترك المباحات التي يعتاب لو فعلها لاذن ترك المستحبات التي يثاب
عليها ولا يعاقب تركها والسنن التي يثاب عليها ويعاقب تركها ايضا لانه هذا خير ناجز
محقق فلا يترك للقيامة للغير من مفردة متوجهة ومن هذا القبيل اي ترك المطلوب
شرا لدفع معصية الغير بالغيبة ترك التواك ذلك في الفم والاسنان بكل حش وباصاله
من الزيتون فانه منه سواك الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما في الينابيع او من حش
للخرف والتوت او اصل التواك كما في الصلوة المسعوية وذكر في المحيط ينبغي ان
يكون من شجرة متر في غلط الخصر وطول الشبر وفيه دلالة على انه لا يجوز ان يكون اقصر
من الشبر كما صرح في الشافعي رحمه الله قال الحاكم الترمذي لا يزد على الشبر والافا الشيطان
ركب عليه وفي الكلام اشارة الى استواء الرجل والراة فيه الا انكم قالوا ان العلك
في حقها قاطع مقامه والامهات والسبعة لا يقومان مقامه كما في ذهب السب الامام
ابو منصور لكنهم بالقيام عند الفقدان كما في الفهستان والمراد بالتواك امر التواك
طولا على ظاهر عرض السن الايمن الا على غير اسفل غير الاسر كذا في شرح وجوه
بعد ما يجعل ابهام اليمين وحصر تحت التواك والباقي فوقه ولا يقبض القبضة
عليه فانه يورث البواصر ولا يستاك بطرفي ولا يعض فانه يورث العمى واذا استاك
يغلر والافا الشيطان يستاك به ولا صنع عرضا بل ينصب الا يحيط الجنون وموضع
سواكه من اذنه موضع القلم اذن الكاتب واسوته اصحابه خلف اذانهم كما قاله
الحكيم الترمذي وكان بعضهم يصنع في طلي عمامته ولم يخلص بالوضوء كما قيل
بل سنة عن حدة على ما في ظاهر الرواية كما في صلوة امسعودية لكن في الشرع انه مستحب
وهو الاصح كما في الاختيار وفي حاشية الهداية انه يستحب في جميع الاوقات ويستاك
استحبابه على قصد التوقفي فيستن او يستحب عند كل صلوة كما عند غير يؤيده ما في الصحيحين

انه قال لم لا استحق على امتي لامرتكم بالتواك عند كل صلاة وقد صرح في غير طريق الحاكم ركعتي
بالسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك رواه الحميدي باسناد كل رجاله ثقة رتبة
حالة المضمضة كما في النهاية ذكر القاسماني والطليسان ما يجعل على العمامة والتج
ارسال اذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظاهر وقيل الى موضع الجلوس وقيل مقدار شبر
والباس بلبس القلانس وقد صرح انه عليه السلام كان يلبسها في التبرارية وهكذا في الوجر
والشي خافيا معطوف على ترك او على التواك والمراد ترك ذلك الذي كان يفضلوا وضعا
كثيرا في ركوب الحمار معطوف على التواك ونحوها من التدين صيانة على الترك
للسنة الثامن عن الغيبة له وفيه ترك السنة بترك تلك الاعمال وسوء الظن بالمسلمين
بانهم يغتابون وعدم التدامة على ترك السنة بل السخى انه اي الترك وعدها اي
اي السنة عيبا ونقصا اذا خشي اغتيا بهم له بفعلها وهذه الاشياء اي مجموعها
او حق منها تكفي لوجوه العاقل على ترك السنة او المستحب لخوف ذلك مع انه الاغلب
ان تركه خوفا ما ذكرنا في الروايات اذ لو لم ينظر لهم لم يبال باغتيا بهم له وقوله اي
قول الشيطان انا مخلص وتركتك رعاية لسلامتهم كذب غير مطابق للواقع ونفاق
اي اظهار خلاف ما في الباطن فنعود بالله منها اي من هذا الاخلاق وقد يتردد اي الفعل
بين الغلبة الاخلاص والرياء والحياء بدل مفصل من مجرد جعل يطلب منه صدقة فرضا
اي ما لا يتفجع به حاله ويرد له بدل بعده ولا يستحق اي الصدقة المطلوب منه القرض
وهذه اللغة التي جاء به مقتضى احدى اللغات الثلاث فيه والمراد الفاعل سخي وما ضمه سخوا
كشرف والثانية سخوا والمراد فاعله ساخ والثالثة سخي بسخي كعقب والمراد فاعله سخي
منقول كما في المصباح بقرائنه ما يطلب منه الا انه يستحق من ردة اي رد صديقه ويعلم
اي ان ارسل اليه اي الصديق لو ارسل اي المطلوب منه على ان لا يستحق منه
اي من الغير ولا يقرضه الناس ولا يطلب الثواب في القرض فانه عند ذلك الدوران بين

الاصول الثالثة ان يشافه اي يحكم من افهمته بالتدقيق الصريح للثبوت فثبت البناء للمفعول
الى قوله لحياء بالرد الصريح او يتعالم يكذب كما عندي او تعريض كما يجد ما يطلبه فياشر
في الكذب او سوي في التعريض الا ان يوجد حجة الى التعريض فيباح التعريض او يعطى عطف
على ان يشافه بجملة لحياء مع الناس كما اذا كان المستقرض لا يقدر اداؤها اذا اخذه فيجوز
رده بالتصريح كان يقول اقرضت صديقي فلا علم يؤد حق فلذا عرفت ان لا اقرض احد
او للحيان عطف على المجردة لحياء اي ان يعشا حاطر الرياء وبين حاطر الرياء بقوله انه ينبغي
ان يعطى ما طلب منه حتى يثنى بالبناء للمفعول عليك بالكرم والسماحة ومحمد بن بشر
اسمك بالسخاء بالمدة هو الجواد والكرم او حتى لا يذمك وينسبك الى الجمل بالمنع من
دفع ذلك او للحيان باعث الاخلاص عطف على المجردة لحياء او للحيان باعثة ان
الصدقة بواحدة والقرض بالتصعب عطف على الصدقة بثمانية عشر عن ابن هريزة
رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة بعشر امثالها قالوا وانما كان كذلك لانه الرجل
قد يتصدق على ابي بكر الفقير وقد يتصدق عليه وهو لا يحتاج الى ذلك واما القرض
فانه لا يطلب الا عند الحاجة فلذلك فضل على الصدقة وعن ابي امامة رضي
انه قال رايت في المنام كان القيمة قامت فانطلقت برجل الى باب الجنة فنظر الرجل
فاذا على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر امثالها والصدقة بعشر امثالها
كما في الروضة وتما في كتابي جامع الازهار ففيه اي في القرض اجر عظيم وثواب
جسيم لا يكتبه وادخل سرور على قلب صديقه ومن ابواب الجنة باب معي لمن
ادخل السرور على مسلم كما في المواهب وقد يجتمع هذه الثلاثة في عمل او اثنان منها
وحكم السخاوي الاخلاص ومقابل او مقابلية والطرفين اي حكم الرياء الغالب والمغلوب
قد بينا في احكام الرياء في البحث الخامس فاما مغلوب ينقص اجرها ولا يبطلها و
المساوي والغالب المحض يبطلها لكن المبين حكم غلبة باعث الدنيا على باعث الآخرة واما

مطلبه

الرباء اذا اقاد بالعدل بحسب ثوابه ولا يجمع الا خلاص الا اذا كان باعتبار تعدد الجهة ولا
ذلك خلاصا معتدا به فثاقل ومن ذلك ان المجتمع فيه الثلاثة ترك الذنوب الثلاثة
بالاحكام والنجية وعدم المعاونة لها فانه اي التارك قد التفتيف يكون الله تع عظيم له
واجلا لالائه وعلامته تركها في الخلق ايضا اكتفاء بعلم من يعامل بذلك وقد يكون
للحياء في الناس ان يترده مفارقاتها وقد يكون اي تركها لئلا يقتدي به غيره لكونه قدوة
فيعظم الله بالمباشرة والتب او لئلا يصغر في عينه اي عين الغير فلا يقتدي به
ولا يقبل اي القبر او الفعل مبنى ما لم يتم فاعله ونائبه فاعله قوله فيحرم عن ثواب
الا خلاص بين الناس وقد يكون اي التارك لئلا يقصد بشر من الاحكام او لئلا يذمه الناس
بسببها فيعصون اي فليحرم يعصون ولو عطف على المنسوب لحذف التوابع اي
يذمه اذا لم يتجمل بالمعصية لا يجوز عيبه وعلامته اي علامة الاخر يعني التارك
لعدم معصيته الناس ان يكره ذمهم اي الناس لغيره اي غير نفسه ايضا كف عن
ان يكون ذم الناس لغيره ممن يعمل مثل ذنبه فلهي علامة تدل على ترك الذنب لاجل
ضرر عن ذم الناس صيانة لهم عن المعصية فان شاء الاسلام وكما لا ايمان ان يحب
امرؤ لنفسه ما يحب لاجنه ما يكن لنفسه قليل جدا بل هو اعز من الكبريت الاجم قال
الامام الشافعي صاعد القديقا وكاف اليكيمان معالا يوجدان فدع عن نفسك طمعا
ولئلا ينكذي طبعه بدم الناس فان فيه تأذي طبعه بذلك منهم الشعور بالنقصان
اللاحق له منه وتالم القلب بالذم ليس بحرام لانه امر طبعي وما كان كذلك لا يدخل تحت
التكليف وانما يحرم اذا ادعاه الى ما لا يجوز كان جزع وضرب حين علم دأمة فيكون
حرمة تألم القلب باعتبار حرمة مؤاده لانه مجرد تألم القلب ليس بحرام نعم كمال
التصدق في ان يزول عن روية الخلق سواء العلانية والسريرة وان يزول عن حرمة
القلب فلا يلتفت اليه اصل فيستوي عند ذمته ومادامه منهم لعلمه ان الغار
والنافع

والنافع هو الله تع لا غير وان العباد كلهم عاجزون قال رسول الله ص واعلم ان
الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتب الله لك ولو اجتمعوا
على ان يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك وذلك اي صاحب كمال الصدق قال
جدا مع كونه جليلا غاية اوليا لا يشغل قلبه الفارغ من العلم بذكرهم فلا يتضرع
لقلته عند ذلك لبعض العبادات لا اشتغال ذلك له فان بعض الناس قد يفعل
بعض الذنوب مع قبح ولا يترك بعض الطاعات الظاهرة وان كان نفلا لئلا يذمه
بتاركها فيقال له ذلك عن عمل التبر وقد يكون اي ترك المعصية لئلا يظلم المعصية
فتضعف بتشديد المجهلة اي ينسب التعفف فتعذر رواياته وترك شهادته
اخرج الشيخان المرموز لهما بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص
كل امتي معا في صيغة المفعول للبالغة هي عفاي الله عنه واسلم منه وقال ابن ابي مالك
اسم مفعول من المعافات وهي من العفو مرفوع تقديره اخبر كل يعنى كلهم سالون عن
السنة الناس وايدبهم الا المجاهدين اي العلين بالمعصية من جاهر بكذا بمعنى
جهر به او جاهر بعلمهم بعضا بالحدث بالمطامع وفسر المجاهر في الحديث انه الذي يعمل
عمله بالليل فتردته معا فانه يصبح فيقول يا فلان اني عملنا البارحة بكذا وكذا فيكشف
ستر الله تع او يترك المعصية لئلا يستره الله تع فيخاف ان ستره يوم القيمة لان هذا
الدار كالعنوان الدار الاخرة فهذه كلها مقاصد اخروية عند سالمتها من المحيطة
اخرج مسلم المرموز له بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه م ما ستر الله تع عبد في
الدنيا اي الذنب الذي جناه الا ستره الله تع في الاخرة فضلا منه ومنه فهذه الدار
كالعنوان لدار الاخرة وقد يكون اي التارك لئلا يستره الله تع فيخاف ان ستره يوم القيمة لان هذا
اي ذورع هو ترك ما لا يابى به حذر اعما الناس خائف من الله تع اي من نعمة وليس
في نفس الامر كذلك هذا ربا منطور اي محذور وما قبله جازي اي مطلوب ليس
محذور

لا تصرف في شئ منه للخلق بل العاملة فيه مع الخلق والحكم الممتزج من الربا مع غير معلوم
مما سبق أو لا فاعني عن عادته وسر الذنوب الماضية وعدم ذكرها عطف تفسير في بحري
على هذه الوجوه خبر لقوله وسر الذنوب ومن المسترود بين الحياء والربا ان يمشي رجل
مثلا على العجلة فيبرس واحدا من الكبراء فيضم ويخرج جمع كبير فيعود في مشيه الى الهدوء
بضم او كره وتشريد الواو ويضحك ذلك الرجل فزاه كبرا فيخرج الى الانقياض وترك
التصريح والاعجاب فيهما الربا نظر لذلك الرائي وانما قال الاغلب لان الحياء في اكثر
من القبايح والذنوب اذ هو خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح وهو اى الرجل
فيهما اى حالية الذي كان عليه محمور ولو من الناس وسيمحي انشاء الله تعالى بيان ذلك
وقال شديد على قنوى وهو اى الحياء فيهما اى في القبايح والذنوب وانما ارجاع ظمير هو
الى الرجل وظمير فيهما الى المشي والضحك فظير صحيح عما لا يخفى وانما الحياء من المندوب
والسنن والواجبات فمذموم جدا بل ليس من الحياء حقيقة ويسمى عجزا وهو ترك
الطاعة لعدم التمكن منها وقد استعاض منه التقي ومضعفا عن القيام بما مطلوب
وخورا بفتح اوليه والخاء المعجمة عطف تفسير له لمن يستحي من الوعد لعظم الحاشية
عنده في الصورة فيترك اجلا لا يلزم او لكون الحاضرين اعلم منه فستحي من الوعد بحضرة
لعمري ببيان بالنسبة اليهم ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لشر في الامور والنهي
الحياء وانما نشأ عنه فعل الجميل وترك القبيح ولذا قال من الحياء للبركة في الحياء
لا ياتي الا بحيرة كافي المواهب بالقوى من المؤمنين يؤثر اى يقدم ويختار للحياء من
من الله تعالى بالنسبة اليه واجتناب تعليمه على الحياء من الناس فينجلي عن المنكر مرتكبه
ولا يخاف في الامور التي لو ما اى ملامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يمانوا
لومة لا لهم ولا شئما ولا ضربا ولا قتل فان السلف كانوا يتكفرون على الائمة والامراء
ولا يمانون اصلا كما في الشريعة روى ابوغياث الذاهد كان يسكن المقابر بخاري فدخل

المدينة ليؤمر اخا في الله وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعلم المغنون واعلامه يخرجون
من داه وكان يوم ضيافة الامير فلما راهاهم ازاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكنت فانت
شرباكة فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصي فحمل عليها حمالة واحدة
فولوا منهن ميين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه القصة فدعا وقال له اما علمت
ان من يخرج عن السلطان يتغذي في السجن فقال ابو غياث اما علمت ان من
يخرج عن الرحمن ينفس في النار فقال له الامير ولاك الحسبة اى حذمة الاحتساب
قال من الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاي الخليفة قال ابو غياث ولاي الحسبة
رب الخليفة فقال الامير وليتك سمرقند قال عزلت نفس عنها قال العجب في امرك تحت حبل
لهم تؤمر وتمنع حيث تؤمر قال لا تنك ان ليسى واذا ولاي بقي لم يعرف لني احد فقال
الامير سال حاجتك فقال حاجتي ان ترد عا سبابتي فقال الامير ليس ذلك اليك
قال سال حاجته اخرى قال حاجتي ان تكتب الي مالك فاذن التار بن لا يعذبني قال
ليس ذلك اليك قال فانامع رب الذي هو مالك الخوايج كلها لا اسأل حاجته الا اجابني
ايها فخلي الامير سبيله فذهب كذا في روضة العلماء ونصاب الاحتساب وللصوفية
في الاحتساب شرط آخر وهو ان لا يري نفسه في الاحتساب فاذا راعاه تركه حكى عن
ابي بكر الشيارح ان سفينته مشحونة لجوابي من خمر حملت من مصر للخليفة فالتى نفسه
فجعل يأخذ واحد ويريقها كلها والقوم سكوت من هيبته حتى بقي واحدة فاخذها
فلم يريقها وتوكلها فاتي به الى الخليفة وهو امصصته بالله فقال له لم فعلت هذا فقال
ايد الله الخليفة لو علمت ان في بطنك خمر اشققتك بهذه الحربة فقال المعصم انا
اعلم ما قصدك من هذا قصدك ان افلك حتى نصيرك كسيد افلا فعل ما قصدت
ثم قصدك لم تركت الحاشية الواحدة فقال حين كنت اهريقها لم اكن ارمي نفيها فيها
فالما لم يبق الا واحدة رايت نفسي عند هافتها لم اهرقها بمراة نفسي

كما في الاحتساب **الثالث** وهو آخر مباحث الرياء في علاج الرياء لتبرؤ منه ما قام به
 وذلك يتوقف على معرفة اسباب التبعين عنها لانه العلاج بازالة اسباب المرض وهذا
 لا يمكن الا بمعرفة اسبابه كما في الحاشية وعوائله مملوكة يحصل للنفس نفرة فيتبعث لانا
 ومعرفة اسباب ضده لانه الامراض تحتاج بالاضداد وتحصيل الضد لا يمكن الا بمعرفة
 كما في الحاشية وفوائده يشوق النفس الى تحصيله واما اسباب الرياء فقد علمنا بابنا المفعول
 مما سبق يعني اسباب الرياء اربعة مرتبة في الكثرة والقلية والتضعف على ما ذكره الحق
 في الكتاب اقويها حب الجاه ثم القطيع ثم الفرار ثم الجهل كما في الحاشية صوابه الاول منها
 انها حب الجاه والمنزلة اي علوها في قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه كما يعمل الركان
 القسوة حتى لا يذمه بتركها وحق فيه ابتداء نية فالذا بقى التوكل ولو كانت غائبة والفعل منصوب
 بان مغلوم الخوف اما لانه اي ما ذكره كمن يصدق بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد
 وكثرة المريدين والاحباب وكالذي يرى جماعة يتكلمون او يصومون او يتصدقون
 فيوافقه خيفة ان ينسب اليه الكبر ويلحق بالعوام ولو حل بنفسه لا يفعل شيئا منه
 مع ما مر في البحث الثالث او للتوسل به الى غيره كالقضا والوقوف وما لا يتامر او يوقع
 الودائع فتأخذها ويحدها وغيره من الامثلة التي ذكرها الحق في البحث الثالث والثاني
 التطلع بما في ايدي الناس من المال وغيره ومعرفة القراء ان يذكر الله وسبحه لا عطاء
 الناس له شيئا من ادراجهم وغيره والثالث الفرار من الله الذم كمن يصلي الصلوة
 عند الناس بتعديا لكانها خوفا من ذمهم فان قيل قد سبق ان ترك الذنب لئلا
 يتألم بدم الناس جائز ليس بربا فكيف التطبيق قلنا الترك المذكور ليس بعبادة
 ولا دليلها فلا يكون من الرياء في التوكل وكلامنا فيه بخلاف فعل القائل فرار عن الله
 الذم وترك الذنب ابتها ما بانه ورع خائف فانه الترك بهذه النية صار دليل
 العبادة فيحقق الرياء فلما ان كان بخوف الله تع فعبادة وان كان لغيره فمباح فالترك

ثلثة معصية وطاعة ومباح فالاعتين هو القصد من التارك بخلاف فعل الطاعة
 فانها معصية بتعيين الله تع فجعلها لغير الله تع معصية ورياء على الاطلاق كما في الحاشية
 للمقضى والرابع من اسباب الرياء الجهل باظهار الانصاف بفضيلة العلم كمن يصلي
 الصلوة لاجل اقتداه وحصول الثواب لا اقتداء بلا فعلها في بيته كما في الحاشية واما
 غوائل الرياء مملوكة العوائل الدواعي كما في المصباح فاستحقاق العذاب الا لئلا يهمل
 العمل ان كان محضا او مساويا او غالبا ونقص اجر ان كان مغلوبا كما في البحث الخامس
 وقد اجتمع على تحريم الرياء ورد فيه من الايات والاخبار لا يكاد لينضب وقد ذكر
 منها حديث ابو هريرة بطوله في اول الباب وناهيك به في هذا الباب فقد قال الله تع
 فمن كان لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اذ المراد يشرك
 بها غير ربه من الناس الذين احب نظره لما ذكرنا اخرج ابو يعلى عن ابن مسعود
 رضى الله عنه قال من احسن الصلوة جاد بها حسنة جامعة للسنن والمستحبات والاداب
 والواجبات حيث بالبناء على الضم في الشرفاها لعشر اى مكان يراه الناس واساها بضد
 ما ذكره حين لا يخفى علم فذلك منه استهانة استهانة بهارته اذ انزل دون منزلة العبادة
 في المرأة والمرأة فعد هيتا حقير اعلم ان استهانة ما يجب تعظيمه قول او فعلا في الله
 والقراء والملك والرسول ونحو ذلك اتمام النية او لا فالاول جليلة كانت او خفية
 كفر والثاني ان كانت جليلة بحيث يدرك في باد النظر ولا يحتاج الى التأمل فكفر ايضا
 كالقلاء المصحف في القارورات بلانية الاستهانة وان كانت خفية يحتاج الى التأمل
 فليس بكفر ولكنه امر عظيم والاستهانة في هذا الحديث من هذا القبيل كما في حاشية جوابه
 واخرج الامام احمد المرموز بقوله **عن** عن محمود بن لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة وكون
 التحتية رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليه الشرا الا صغر
 انا فعمل التفضل هناك قيل ما يستنى للمفعول مثل الشكر واعذر فتدبر قالوا وما الترك

الا صغر امشدد علينا خوفك منه يا رسول الله قال الربا لغلبة داعية للانسان الا
عصية الله يقول الله اذا جرى الناس باعمالهم ابي يدلها او لسببها في يوم لا ريب فيه
وفي الحديث جواز اطلاق يقول على الله ومنه بعضهم وهو مردود كما قال النووي في كرج
مسلم اذهبوا خطاب للمرائين الذين كنتم تراءون ابي تراءونهم بعد الطاعة عاصي
العابد في الدنيا بطلب اقبالهم فخذوا منهم الجزاء فانظروا هل تجزون عندهم جزاء وهذا
فيه اعلام مصبوط ثواب العمل الصالح بالربا قال الله تعالى من كان يريد العاجلة يعني
من اراد بعمل الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة عجزنا له فيها يعني اعطينا مقدار ما
نشاء من عرض الدنيا لمن يريد ان نملك ثم جعلنا له جهنم يعني اوحينا له في الاخرة
يصلها يعني ندخلها مذموما يعني ندم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا
مبعدا عن الله تعالى واخرج ابن ابي الدنيا المرموز له **في** اعن جلة بفتح الجيم الموحدة
المحصى بفتح الحاء وكسرة الميم الاولى وضمة الثانية بعدها موحدة عن النبي
انه قال ان المرء في الدنيا ينادى بالبناء للفعول يوم القيمة بهذه الاربعة يا فاجر
من الجور من جريعتي فلو كان عملك فجورا يا غادر من الغدر بمعنى نقص العهد لكونك
حياة وحديعة يا كافر بمعنى سائر النعمة والحق واظهار الباطل يا خاسر يعني فاقد
ثواب العمل حيث مثل سعيه في الحيوة الدنيا فكل ما غاب عمرك عنك لعدم حصول
ثمرته وخطب ابي بطل اجرك ابي ثواب عمرك لولا الربا اذهب فخذ اجرك عما عمرك
فمن كنت تعمله ابي ملا حفالة والافعل الله تعالى وكاد التداء بما ذكر يوم القيمة لان
اخرجه او الاعمال عن عدتي بن خاتم الطائي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينزل
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستثموا واجمعا ونظروا الى قصورها الى ما اعد الله
فيها لا هللا نودوا ان صرفهم عنها لانصيب لهم فيها قال فيرجعون في خسة ما
رجعوا ولون بمنزلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرينا ما اربنا من ثوابك

وما

وما اعدت لاوليائك كان اهلون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا حلوتهمون بالعضة
واذا القيتهم الناس يقتسمونهم فبئس تراؤن الناس بخلاف ما تحفظون من قلوبكم هتم
الناس ولم تهابون اجلتكم ولم تجلوني وتركتهم للناس ولم تتركوني ارسنتم ان يمدحكم
الناس بما ارسنتموني فمدحواكم واعطواكم ثوابكم فاليوم اذ يقلم اليهم العذاب مع ما
حرمت عليكم الثواب ذكره الامام في روضة فلا الله تعالى في القرآن في اول سورة الفرقان
وقد منا الى ما علموا من عمل يعني عهدنا الى ما علموا من عمل الغيرة وجه الله تعالى قصدا
الى علو من عمل ولم نجد فيها خيرا فابطلنا ما فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار الذي
لا يستطيع جمعه ولا اخذه بيده وقال تعالى رصه الهباء المنثور الذي تراه في شفق الشمس
في الكوفة كذا في تفسير ابي التبت قال القاضى صفة شبه به عالم المحبط في صفاته وعدم
نفعه وفي تفسير الكبير ابطلناه بحيث لا يمكن الانتفاع به كالهباء الذي لا يمكن القبض
عليه استلج كلامهما واخرج البزار المرموز له بقوله **عن** التياك بفتح المعجمة وتشديد
المطمية المستمى به من القحبة خمسة فيما في التجر يد لزهني فكان على المصطفى عيسى عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك ابي تعاظم والذائد خيره ودام شيت
فضله وتعالى علوا معنويا يقول خبر ان هذا حديث قدسي وهو ما اخبر الله نبيه
بالهام او بالنام فاخبره ومن عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه
منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا القرآن عليك وقرأه
جبرائيل عليك فاحفظا وعلمه الناس ذكره ابن الملك انا خير شريك ابي اغنى الشريك
لا حاجة لي الى عمل يشرك فيه غيري وادع هذا العمل ولا اقبل من صاحبه ولا اجزي به
جزا اذ يوم القيمة كما في حواشي وذكره ابن الملك في شرح المشاري يعني اكثر استغناء
عن العمل الذي فيه شركه لغيري وافعل التفضل هنا للزيادة المطلقة من غير ان
يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا

مع انه لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على اضيف اليه يعني اكثر
الشركاء استغناء وذلك لانهم قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاختصاص في بعضها
والله تعالى مستغن عنه في جميع الاوقات الى هذا كلامه فمن اشرك معني اي في امرنا من
عمله شريكا لحظته مع قصده اداء عبادتي فهو شركي يا ايها الناس اخلصوا
اعمالكم من النظر فيها لغير الله تعالى كقبليها منكم فان الله تعالى لا يقبل اي لا يرضى الا اعمال
الخالصة الاخلصوا له عن جميع الشوايب وحمله التداوم وما بعدها محتملة لكونها
من جملة المحكي عن الله تعالى فيكون في الكلام التفات واظهار محل الاظهار والتعظيم نحو
قول الخليفة للخليفة يا مريدك ابدل قول انا امرتك وكون المحكي عنه تعالى انما عند
ما قبلها فلا التفات والاول اظهر ولا تقولوا هذا الله والرحم فتشكون في الفعل
بين العبودية لله تعالى وحق الرحمة بالخاطرة قيل انه عادة العرب اذا اداوا ان يعطى شيئا
لبعض اقربائه يقولون عند الاعطاء هذا الشيء لله تعالى وللقرابة التي بيني وبينك
فنهى الشرع عن صحة ذلك فانها اي الطاعة كذلك للرحم فقط وليس لله تعالى منها
شيء اذ لا يقبل الا ما كان خالصا ولا تقبلوا هذا الله ولو جوهكم ايها الخاطبون
فانتم لو جوهكم اي المرادين بذلك وليس لله فيها شيء يعني لا ثواب فيها اصلا
والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في ذم الرياء كثيرة جدا كما كيد الكثرة
لا حاجة اي لا احتياج لنا الى ذكرها هنا لانه يؤدي الى التطويل وفيما ذكرنا في الآيات
والاحاديث كفاية للمسلم العاقل فالمنبه باقل من ذلك بل العقل وهو كما ذكر في اول
الكتاب انه عزيزة يميز بها بين الحسن والقبح بالضرورة عند سلامة الالات
يختدي اليه الى اي ذم الرياء بقليل الالتفات اي تأمل وتفكر لانه العقل قد يدرك
قبح بعض الاشياء قبل ورود الشرع على مذهب الحنفية والرياء كذلك دون الاشعري
والشافعية والرسالة مؤلفة على مذهب الحنفية كما في حاشيته حواشي وتمامه في الاصول

اذ معني الرياء جعل عبادة الله الموضوع لتعظيمه والتقريب اليه بادائها اجلا او تفضيلا
وثاني معني جعل قول وسيله اي طريقا الى غيرهما مما رعايا له من الامور الدنيوية
وفيه قبل الموضوع لانه ترك التوجه للمعطي الحقيقي وتوجه لمن لا يملك شيئا وعكس
المشروع مما اداء العبادات له وللبيس اي مخادعة باعلام الناس انه يقصد بالعبادة
تعظيم الله تعالى والتقريب اليه بما هو القصد اليه اصالة مع انه ليس كذلك في نفس الامر
في الواقع انما قصده كما قال بل يقصد بها التقرب اليه ليقبلوا عليه المحبة لهم واكتبرا
البر بالرد فلو علموا نيته التي لها ملقته امقت الشدة البغض عن امر قبيح
وجروا لانه انما احتوه لاعتقاده ان مطيع الله تعالى فاذا انكشف لهم عيانه ابغضوه
والله تعالى لم يره اي بقصده اذ لا يخفى عليه شيء فهو بالمقت اي بالبغض الشديد
اولى اي من الناس ما فيه من شبه الخداع الله وفيه رياء في جعل عبادة الله وسيله
في قلب الموضوع الا استعانته بالله تعالى لانه لم يقصد بها والى كفا والعباد بال
اي الاعتصام بكسر العين الاعتصام بالله تعالى ما تؤدي اليه ما ذكرنا واما ما في
الرياء من الوهن والهوان صورة تلبس انما قاصد لولاه وانه قاصد لغيره وعبادة
بالرفع عطف على صورة لغير الله تعالى مما قصده بذلك فلهذا اي الاقل كما في الترخيم
له فلهذا حرم اي الرياء كله لاشتمال منه فرد منه ما ذكرنا وان تفاوت احاده ذكر السند
طبع تشبيه وهو جائز باعتبار انه بمعنى الجمع وثانيتها ارجح اعتبارا بمعنى الجماعة في غلظة
عن ابن الاعرابي ثلث الفاء التحريم لانه قوته وخفته بحسب قوة السباب فاعلم
الرياء استخفاف العذاب اليه اضافة المصدر لمفعول وخذف الفاعل اختصارا وذلك
كما تقدم من مخادعة الله تعالى وتلبس على خلق الله وابطل العمل باحباط ثوابه ان غلط
او نقض اجره ان حلف ولم يسر لاحباط الاجر راسا واما سبب الاخلاص الذي
ينشأ الاخلاص عنه عادة فالايمان بالله لا مستحق ولا جدير في الادنى والافى السماء

للعادة ان الله تعالى كما في الثانية حواجه فمن امن بالله اخلص عمله الله تعالى وجوبه ابي وجوب
الاخلاص وتوقف قبول كل عمل من المكلف عليه قال الله تعالى وما منعكم ان تقبل منهم
تفقاتهم الا انكم كفرتم وبالله ورسوله الابنة واقاموا هذه ابي نجايجه الدينونة والاخرية
فقد قال الله تعالى وما امر الا لعبادة الله ابي الا لاجل عبادة الله فخلص له الدين ابي لا يشرك
بغيره فيها اصلا وقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له ديني الا اداة استنجاح الله ابي غير
الحاصل فهو المختص بالطاعة الخاصة اخرج ابن حبان والحاكم في المستدرک المرموز
لهم بقوله **عن** انس رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من فارقت الدنيا بالموت
على الاخلاص لله تعالى واحدة لا شريك له حاله لا زمان من المجرور او لهم لتوحيد الذات
والثانية لتوحيد الصفات واقام الصلوة ابي جابها جامعة كما يتوقف عليه صحتها
وانى الزكوة المفروضة ابي مع الاخلاص لانه القيد في المعطوف عليه منسب على المعطوف
فارقها ابي الدنيا والله عنه فذم احتمل مادام رضا ورضوان من الله اكبر في الحديث
عن مسلم يقول الله لا اهل الجنة اصل عليكم رضوانى فما اعطوا شيئا احب اليهم من ذلك
او كما قال واخرج الحاكم في المستدرک المرموز له بقوله **عن** معاوية بن جبل رضي
الله عنه قال بعث بالبناء ما لم يستمر فاعلمه معكم به وهو النبي صلى الله عليه واله الا في المعروف
سنى به لانه مع جبين الشمس عند طلوعها وقيل على يمين الكعبة وهو ضعيف لا سنى
بذلك قبل بناء الكعبة كذا في المواهب نقلا عن المصباح يا رسول الله اوصني قال اخلص
دينك من انواع الشرك الجاني والنفى فلا تفاقا ولا رياء يفيك العمل القليل لان الحمار
على تعظيم الله تعالى هو مع الاخلاص وادى قتل العمل والحجارة مستأنفة كما في المواهب
فان يجنود مع الاخلاص يرمين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فينقب وهو لا هو من قيمته وذكر ابو القاسم القشيري يمدح وغيره عن النبي صلى الله عليه واله
عليه وسلم انه قال سالت جبرائيل عن الاخلاص فقال سالت ربي عن الاخلاص ما هو

قال

قال ستر من سترى فاستودعته قلب من احببت من عبادي كما في الشيخ ذان واخرج
البيهقي المرموز بقوله **عن** ثوبان بفتح المثناة وبها الموحدة مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى على فعلى مؤنث اطلب من الطيب الى الخلصة
الحسنة الطيبة لهم فهو يحمل الاخبار والدعاء فتدبر كما مر للمخلصين اولئك مصابيح الانوار
الهدى يستضاء بهم كالا استظاءة بالمصابيح في الكلام تنبيه بليغ فتأمل بنجلى ابي
يتكشف عنهم كافتنة دينية او دينية ظاهرا وذلك لصفاء سرائرهم ونور بصرهم
واخرج الطبراني المرموز بقوله **عن** ابي الدرداء با الاسناد لا باس به عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الدنيا ملعونة وملعون ما فيها ابي بعيدة فج عن تع مطرودة عن راحة
قدسه لا قيمة لها عند الله تعالى ومن احب ما يلغنه الله فقد تعرض للمعنة وغضبه
قال الامام الغزالي رح لعل ثلث القرائن نزل في ذم الدنيا الا ما ينفع به وجهه الله
فانها تغير بذك وصلته له مرضاة مولا وتنقلب عن الحسنة الى الرقعة واخرج البيهقي
واحمد المرموز لهم بقوله **عن** ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد افلح من الفلاح الفوز والظفر بالغبية من اخلص قلبه بالايمان فلم يكن شعبة
كغيره وجعل قلبه سليما من الامراض القلبية ولان صادق ابي سالك الكذب ونفسه
مطمئنة ابي ساكنة دائرة مع الحق وقيل مطمئنة بذكر الله تعالى وخليقته ابي طبيعة
مستقيمة على دواعي الفطرة وجعل اذنه مستمعة لآيات الله تعالى وعينه ناظرة في
مضوء الله تعالى على سبيل التفكر والاعتبار فاما الاذن فقمع في النهاية والفتح بالفتح
لمع التكون ما يوضع في فم الوعاء ليصب فيه الدهن ونحوه وله مناسبة فائقة بالاذن
والعين مقررة المقررة بفتح الميم والقاف الحوض الصغير وله مشابهة شديدة بالعين
بما يرى القلب ابي يحفظ اليباء بمعنى اللام متعلق بها فتأمل وقد افلح ابي صار
ذفلاح من جعل قلبه واعيا لامر مولا رايته في محضر الاضياء للشيخ شرف الدين

ابن يوسف الشارح القبي في باب الاخلاص ان من اخلص الله العمل وان لم ينو ظم
 انار بر كته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما هبط آدم الى الارض جاءته
 وحوش الفلاة عليه ونزول وكان وم يدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة
 من الطباء فدعا لهم ومسح على ظهورهم فظهر من كل واحد نواج المسكن فلما راي بوقها
 من ذلك عزلات الاخر قالوا من اين هذا الكلب فقال اذرتنا اصفى الله آدم من فدعي
 لنا ومسح على ظهورنا فمضوا اليها في اليه فدعي لها فمسح على ظهورهم فلم يظهر من
 ذلك شئ قالوا لها نحن فعلنا كما فعلت فلما نزلت ما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم
 لنا لو اكلنا من اخوانكم فاولئك كان عليهم الله تع فظهر ذلك عن نسلهم وعقبهم
 الى يوم القيمة ذكر حيوة الحيوان فلما نزل الاخلاص اربعة رضاء الله تع وهو
 المراد وقبول العمل بالاثابة علمه والنجاة من النار والفلاح ابي الفوز بالغنائم
 يوم القيمة تنازع المصادر قبله واذا تم هذا المذكور فالحاج الى الرياء على ضربين
 قطع عرقه واستبصال اصول فيذهب هو لتبعيته الفرع للاصل وحوادثه او عدمها وتلك
 بازائه اسبابه السابقة وتحصيل صفة وهو الاخلاص والاولى ضدها كما في المذهب
 واصلا في مبنى اسبابه التي تدور عليه حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة واللذة
 بفتح لام وتشديد العجمة اسم مصدر لذ من باب تعب لذ ولذادة بفتح صاد شديدة
 العجاجة وهو لذة الدنيا وترجيحها اي لذة الدنيا على الاخرة لما ذكرها فخذ منه
 غيبة شياقة بفتح واو مصدر حق كنعب فهو حق وكشرف فهو احمق والحق
 في ذن العقل قال الازهر في ونهايته هو كالعناية وزناومعنى البلادة هي ضد
 تذكروا ان الدنيا كدنة لا فتران لذتها بالانكار سريعة التوال كالكوكب لم تكن وليس
 في لذتها ونعيمها مثيل مشوبة بانواع الحزن والهملا كما في الحاشية حواج والاخرة
 صافية لا نقصا لها بعد الحكمة الله والخلق على حزنه لا يقدر ان على شئ جلبا
 فكيف

بواتي

فكيف ترا في عملك الى الذين حالهم هكذا في الحاشية حواج ولا يمكن ان لهم ولا غير
 ضلوا لانفسهم قل ان الامم كثر الله فاذا العباد لتلك العجوة وصحة تلك الفانية الكدنة ناشية
 عن الحاشية والبلادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان نور يميز الحق والباطل كما في الحاشية الصريح فليكن
 فالزم ايها العاقل عقلنا فاعلنا فان تقنع من القناعة الاكتفاء بعلم الله تعالى عبادتك
 ولا تطلب علم غير ما علم الله تعالى لا تقنع عند علم الله بكاف عبده في
 كل امر ومعرفة منه وما احسن هذا الاقتباس عليك ان تذكر وتكر على قلبك غلغل
 وفيه الاخلاص المذكورين في الرياء والعلاج العلي الذي ينقطع به الرياء فيما بعد
 من العباد اخفاء العمل عن العباد فلا يتصور من اتمهم به واخلاق الباب زيادة في ذلك
 الا لزم اظهار من الفرائض وهذا منتهى العلاج القاطع والزوال الحاسم والضرب الثاني
 في دفع ما يخطر من الرياء في قلب العباد في الخارج بما يخرج منه مما تقدم ورفع ما يورث من عاوض
 في اثناء العباد من غير قصص في البدء فعليكن في افرق عباد تشدع في حاله فتنش
 قلبك بالاعتبار وانواع الاختيار وتخرج عنه حواطر الرياء المحبطة الثواب العاد وتقر من
 على الاخلاص قصد الله تعالى وحده بالهد وتغزم اي تصمم عليه الى ان تتم العباد
 وعنده منه بعد تمامها لا يضر كما تقدم وفي المطالب او اراد ان يقرأ القرآن او
 يصلي ويخاف ان يدخل عليه الرياء ولا يترك القراءة والصلوة وهذا في راء
 الفرائض انتهى كلامه وذكر في شرح المنية رجال شرع في الصلوة بالاخلاص ثم حاشا الرياء
 فالعبادة السابقة انتهى كلامه لكن الشيطان شدة عداوة لا يترك ذلك بل يعارضك
 الرياء المتخفا فيه فيبسط عليك عملك وهي اي خطيئة ثلاثة مرتبة كل على ما قبلها منزلة
 العلم بالاطلاع للخلق على الهدى ورجاء الاطلاع ان لم يحصل علمهم هذه المرتبة الاولى
 ثم المرتبة الثانية الرغبة اي شدة الميل في حادهم وحصول المنزلة عندهم لذلك ثم الثالث
 قبول النفس اي حصول المنزلة والكون اي الميل القوي اليه اي القبول وقد الضمير عند

لما اطلع على حقيقة الحق في القبول فليكن ايها التالک قد علم ان اي من هذه الاشياء
اما ان يرى ان الله اطلع الخلق او جاوره فبان ان الحق المحقق المخلص ما لك ايها النفس
والخلق فتسخر الامر لعلمهم او ظنهم علموا ولم يعلموا فاما الذين ساءوا او لم يعلموا ان الله تعالى
عالم بكل شيء وهو الواحد القهار على المختار المالك فاني فائت في علم غيره ولا نفع عنده اصلا
فاما الثاني وهي الرغبة في الله وحصول المنفعة فتذكر افادت الرياء السابقة
وتعرفه بمقتضى الله تعالى اي بعضه الشديدي فيشير ان يبعث ذلك التذكير كراهية بوزن
طواعية اي كراهية الرياء في مقابلة الرغبة لما ذكر التي من اسباب تدعو الى تلك
الكراهية التي تدعو الى الالباء اشياء متنوعة في مقابلة القبول لذلك منه والنفس المحالة
اي لا تطاوع اقوى المتقابلين اي الكراهية والرغبة فاذا عرفت النفس قوة دواعي
التي لا قد تمت على دواعي الفعل كما في الحاشية والمواهب فلا بد في رد خواطر اشرع للاسباب
السابقة من ثلثة امور المعرفة بالنافع والضار والكراهية بتخفيف الالباء وكما مرصدا
كالعلمانية له اي امقت والالباء اي الامتناع الشديد مما يبعد من رضا الله تعالى
بارختيار عن قبول ما خطر والعل بقتضاه ثم فطر الامور الثلثة بقوله وقد شرع العبد
اي الخائف في عبادة عز وجل الاخذ من وقطع النظر ما سوت له ثم يرد بفتح وكس
الورد وخذف الراء على قاعدة الباب من حذفها بين حرف معارضة مفعول
وحرف مكسور خاطر الراء فيقبله العبد بفتة حار من الفاعل والمفعول
من جملته اي العباد واحد في وجود الرد الثلثة المعرفة والكراهية والالباء بسبب
امتداد القلب بغيره في نسخة المدح وهذا من اسبابه وامتناعه بخوف الزم وبه منها
فانما يتبدل خوف عيبه في غلبة الشك والافتقار عليه فيقرب بغيره في غيبه ويخرج
عن قلب افات الراء فيقربه في سببه عنه بغلبة سبب مقابله عليه وانما يظفر الكراهية
عنه عند حصول الامانة في معرفة بقاء الالباء من الغضب والمقتة وقد تبادر

بعد ان وقع في ذلك فيعلم ان الذي خطر له وادخله بعد الشروع على التخلص خاطر
الرياء وانما اي خاطر يورثه بضم تحتية وفتح الميمية وتشديد الراء الذي يكون يقين
معرفة السخط الله تعالى وغضبه ولكن مع علمه لا يخصه الكراهية شدة شهوته حتى
انتهت تلك الافات وحبك الشيء يعنى ويصم وعين الرضا عن طر عيب طيلة
فيقلب معواه الذي فطره عن هذا عقله الذي لو سار معه اهتدى ولكن من يضل له
في حاله من هذا ولا يقف على تركه لظلم الغلبة وغيرها فالت بينه وبين ما نضر له من قبح ما
يلابسه فيستلذذ به في حاله فيسبب بالتوبة اي وساقوب من ذلك او يتشاغل
عن التفكير في ذلك الكاشف لغو الرياء شدة الشهوة له في حمله الناس فكم للتكثير
من عام يحضر كلامه في اي شيء كان لا يدعوا الرابط مخذوف بين القصة وموصوفها
اي لا يدعوه الى قوله لذلك وفي نسخة بالتنكير اي الى قول الله التزييل للعالم وهو
يعلم ذلك اي ان دواعي الرياء وكلمته مع علمه بالانقياد عنه بل يستمر عليه غلبة
الهواء ولا يكرهه للذة العاجلة فيكون الحجج عليه من قبل الله تعالى او كره اقوى
في الالتزام اذ قيل دواعي الرياء مما تقدم بيانه مع علمه وبغائلة وقد يحظر المعرفة و
الكراهية وهذا حق الانكشاف عند علمه باحد هذين فكيف علمه بهما معا ولكن لا
يحصل الالباء بكسر الهمزة الامتناع عن دواعي الرياء بل يقبل دواعي الرياء وفي نسخة
دواعي الرياء ويعلم به بميل النفس ليه يكون كراهية له ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة
في الميل لدواعي الرياء والرغبة في ذلك وهذا اي هذا اقام به كراهية دواعي الرياء الى الله
لم يمتنع له ايضا لا يقع بكراهية اذا الفرض ي مطلوب منها صرف ومنعه عن الفطر
اي فطر العبد من الرياء وله يحصل فانه لم يحصل فاذا اي الفائدة الا في الاجتماع الثلثة
فاذا اجتمعت هذه الثلثة معرفة والكراهية والالباء فقد بل الى تنزهه من الرياء
تفضلته عنه وخرج منه بمجرد الرفع مبتدأ وخبر قوله لا في يفسر خضوع الرياء

بالقلب وميل الطبع النفساني اليه وحبته به وهو ما بعده يجوز فيها الرفع والجر عطف
على المضاف والمضاف اليه ومنان علة الربا اياه اي لعباده لا يضركه الم يكن منه تبار
نفساني وكون اي ميل قوي بالاختيار بالطبع اذ ليس في وسع العباد وصا قته منع
الشيطان عن ذنوبه بالغاية بالزاد المعجز اي وسائره ولا تقع اي قطع الطبع النفساني عن
ميل الشهوة لا يميل اليها وانما غلبته اي اقصى قدر العبد ان يقابل الشهوة وفي نسخة
شهوة بالافراد والمار لو حاله كذا من الفرد المضاف والجميع كذلك للعموم كذا نصيته
منه فيقدم داعي الشهوة وباء ولو بمنزلة وعدم اجابته لداعي الطبع استفاد باجته
مستأنف تبين ما حذ الغاية اي عرف فقام علم لدين وهو الشارح المعجز فاذا فعل ذلك
اي المذكور من كونه الكبر والابا فهو الغاية في اداء فعل ما كلف بالبناء للمفهوم لان
انه لا يكلف المؤمن بما لا طاقة له به وما جاوز ذلك فلا تكليف به ثم اذا فرغ
العام من العمل بالاخلاص فقلبه وجوبا ان لا يتحدث به ولا يظهره لاحد وقت
من اوقات الا اذا امن من الربا وقصد اقتداء الغير به في مظنة اي في محلة الاقتداء
ومع مقتدي به ويكون مع ذلك وجلا من عمار والوجه الخوف فقوله خائفا تأكيد له ان
به مناسبة ان يدخل من ربا الخلق الذي يحفي سببه ما يقف عليه اي لم يقصر له
لعله خسر بسبب الجلة فاعل يدخل وقوله من الربا الخفي لما في ما لم يقف وقوله ويكون
وجلا عطف على ان يتحدث فيكون في نفس المريد واما مقتود اي مبنو ضا اشد
بفضله فقد يكون هذا الخوف من الربا في دوام عمله الذي بداه فيه على الاخلاص
وبعد لا يفتد العباد ينبغي اي يجب ان يكون متيقنا في الابتلاء في العار انه محاصر
منه بجهالة فقام ان يارب يد بعلة وجبه الله وفي نسخة اسقاط المضاف
والمراد به واحد حتى يوجب بالقوة مبنو المفاعلة العبد النية التي يريها تصد
شي منة يا بفعله ذنوبه المصير الباعث على الشكر والاعتذار

الاعتبار

لا اعتبار الصبر مفهومها فاذا عبر به دون ان ايماني الى انه ينبغي ان يكون الاخلاص
محقة قامة العبد اذ هو شان الايمان شرع العبد في القياس باله خلاص ومضت
لحظة اي اقصر من يمكن فيها الغفلة والسيان والغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان
وعدم كبره وقد يستعمل فيمن تركه ايمالا واعراضا قال الله تعالى وهم في غفلة معرضون و
الشيء ما تركه ليس ترك الشيء عن زيور وغفلة خداف الذكر وتركه تعد ومنه و
لا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا تركه وازعماله ما جاء في الخوف من شائبة حفية الشائبة
الذنوب والافضل كلف المصباح ناشية من ربا او عجب لمظهور ما قد يحدث عند
واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء والعكس اي غلبة الرجاء على الخوف فقد اختلف
اقوال المشايخ التي عليها امد فيها قال بعضهم منهم الامام الغزالي ينبغي ان يغلب
الرجاء لانه اي العبد استيقن اي يتيقن انه دخل في العار بالاخلاص لدخوله
كذلك وشك في زواله بضرور ربا او عجب والا صر عدمه وان كان كذلك فمن قواعد
ان اليقين لا يزول بالشك ومحمد وقد ورد في الحديث القدسي انا عند ظن
عبدى بنى قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم فسر المفترقون بيوقنون يعني ان اعتقد عبدى ان محيى
الدعوات اجبت له وقد اعتقد انى غفور غفرت له يؤتيه ما جاء في الحديث
ان رجلين ذنا متساويين في العبادات اذا دخل الجنة رفع احد هما في الدرجة
العلا فيقول صاحبه يارب لم رفعته على ولم يكن صفوة الدنيا اكثر عبادة
منى فيقول الله تعالى انه كان بسالة الدرجة العلى وانت كنت سألنى النجاة
من النار فاحصيت كل عبد سؤاله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اسئلوا الله تعالى
الدرجات العلى فانما يسئلون كيرما وقال القاضى في ظن اشار الى رجاء المفقرة
ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع ما يكون موهوما مضمونا وقيل المراد به

لث على حسن الظن بالله وانما مع عبدي اذ اذكرني ارادة المعية بالرحمة والتوفيق و
واراد به المعية بالعلم يعني انا اعلم به لا يخفى على شيء ومن قوله ذكره ابن ملكة في شرح
الشارح فذكر ان اي عدم النظر لاحتمال زوال الاختصاص يعظم لزامه التدارك في المناجات
لمولاه لبقاء صفاء الاختصاص والطاعات ويجكي انه وقعت الكلمة في يد عمر بن ابي زرعة
وكان جليلا في الذهد والعبادة فقالت له الاطباء لا بد لك من قطع هذه اليد لا تفك
الاشدك بالخيار قال لا تشدوني لكن اذ اشرعت في الصلوة فاقطعوها فاني
لا اشعر به من اجل اني في قلبي فلما دخل في الصلوة قطعت يده فليشعر به
ذكره في ضياء المعنوي وهكذا روى عن علي رضي الله عنه قد بر وخوفه لا جلد ذلك الشك
جديل اي حقيق وحرى بان يكفر حار الرأى ان عرض له ان كان اي الحاضر قد سبق عنه
اي خوف منه ويروي ابي عبد غافل عنه بخفاء سببه اي لا اشتغال عنه باثم منه والنقص
عن اكثر من ايج عليه خوف على الرجاء لانه شاء النقصان قال عليه السلام من لم يخف عاقبة
امره وخاتمته نه كيد يكون حاله يخاف على فوت دينه نفوذ بانه روى انه عليه السلام كان
في صنوع يسمى لصدره اذ يركب في ايام من جرد من خوف الله تعالى كما في الاحياء وسوسى
روى في سورة مائدة عليه السلام او جبرئيل عليه السلام بكيا خوفا من الله تعالى وحي اليه ما لم تبكي او فقد
امتنع كما افان ومن يامن مكر يارب العزة قال الله تعالى في سورة الاعراف فلا يامن مكرته
الا القوم الظالمون قال القاضى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذ من حيث
لا يحتسب انتهى وقيل لما ضرب على الباب ما ضرب ضيق الله تعالى فكذلك كونا لا تاملنا مكره
في قوله خبا وكان يوجب عن رضى خفتان سودا منه لا موع ذكره في الاحياء حتى نقل بانوار
المنعم عن رابعة العبدية رتبة حين قبلا بها اي باقى عما ترجى من انواع الخيف والتفكر
انها قامت باي اساس بانقضاء من جاد على بعض الجبم وتشديد الله على بعض على
وذلك خوف في حق قياؤه ثم له بعد شروع بافيه على غاية الكمال في شرح العادون وحكي

ان رابعة العروة واصلت سبعة ايام ولياليها بالصوم والصلوة ولم تأكل ولم تنم وكانت
متوكل على الله تعالى فلما تمت ليلة السابعة ولم يبق لها طاقة جاء واحد بقصعة من
مرق فقامت رابعة واشتغلت بالسراج السراج فجاءته صرة فقلبت القصعة وضافت
فقامت الى كوز لتفطر صومها بالماء اخلفاء الريح اسرجها فارادت ان تشرب من الكوز
سقى من يدها فانكر فقالت ايه بحيث كاد ان يحرق بيني والحزن قلبها وقالت يارب
هكذا تصنع لمن يحبك فترتف طافت يا رابعة ان محبتي ومحبت نعمتي لا تجتمعان في قلب
اصل فانك لما رايت القصة فكرت رغبتي واظهرت رغبتي فان اظهرت غير فكرها انك
رغبتي لا الفيري فاذا طلبت راحة عن امثالها هذا فا جعل مرادك تابعا لمرادى
لتصبر سريحا عن مخالفتي قالت رابعة بعد سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا
لذاتها وامالها بعد ما ولا حسبت من طاعتي ما اطلع احد غير الله تعالى واعرضت عن
الحلق بحيث كما اطلع الصبح اخاف ان يبيد واحد ويجعلني مشغولا عن ربتي فان
من شغل مشغولا بالله ادرك انقضى في الوقت كما في مشكلا الانوار وكان عمر
بن خطاب رضي الله عنه اذا سمع اية من القرآن خرم مغشيا عليه فيكون مريضا ويحيى
له الصحابة للعبادة وكان على وجهه خضان من كثرة الدموع ويقول ليت اقمى
تلدني فيوما كان يمشى ركيا فاذا سمع قاريا يقرأ ان عذاب ربك لواقع لقط
عن ذابته مغشيا عليه فخلوه الى بيته لم يخرج من بيته شهرا كما في المشكلات وامثال
ذلك اكثر من ان يحصى ثم قال المص والذى عندي اختلاف ذلك باختلاف
الاشياء الشخص هو الانسان اتراد منه بعد ثم سئل في ذنبه كما في المصباح قال
للمصباح لا يسمى شيئا الاجسم مؤلف له شخص ورفقاء كما في المواهب والاحوال القائمة
بالاشياء فان البتة اي في السلوك ومن فيه بقية من انوار العجب اي الرضى بالنفس و
عملها والامن من مكر الله تعالى والغرور بما هو مستند فيه والبطالة عن العمل

الصالحه ينبغي لهما اي تعار من الضفين غلبة الخوف لينزجر عن المخالفة ولا غيرها
من اول اليقين الذي رفق المرتبة التمكين غلبة الرجاء على الخوف والمساوات اي بينها
ترويه في ذكره العاقل عند الله تعالى والمشهور عند من ينبغي في حال الصحة استواء الامرين حديث
لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لا اعتدلا وبهذا في السالم غلبة داء الامن او منقوط
اما الاول فينبغي له الرجوع للخوف واما الثاني فينبغي الاكثار مما يبعث على الرجاء اما
المريض فيغلب الرجاء مطلقا حديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الضم بالله تعالى
وما احسن قول بعضهم اذ كان الحساب الذي كره فاستوفى كثره قط حقه في الوفاء
وقال في كتاب مناصيح الاخلاص الافضل عند طائفة ان يساوي الخوف والرجاء في
الصحة وعند الآخرين ان يغلب الخوف واما في المريض فرجحان التوجه افضل انتهى كذا وقار
المشيري في رسالة قال سليمان ينبغي ان يكون الغالب على القلب الخوف فانه اذا غلب
الرجاء على القلب غلب وقال في الواسطى الخوف والرجاء في زمانا على النفوس لثلاث مخز
ودعواتها اسرها كلامه وفي حقائق الحقائق اعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما في
ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فبما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن في الحقيقة
والخوف بلا رجاء منوط في الحقيقة ولهذا قال بعض اهل الحقيقة الخوف والرجاء
كمن يفرض فيفيد احد من الوجود الاخر قال اكثرهم كجناح الطائر متى اعتدلا وتساوا
طير صير تامة ومتى زاد احد على الآخر احتلظت به ونقص ومتى ذهبنا بالكلية
سقط وصار كالميت وما به في نهى كلامه والذي فهم في بلطف اني ان يكون الرجاء
اولي وانفسا بالنسبة الى حب مطلقا ما وينا من اليقين الذي انا عنه ضيق عبيدي في
وقت قيادته في الدنيا في قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
ثاني عشر فان قلبه يربطه الكبر بكونه وفيه ختم مباحث البحث
الاول في نفسه بكونه حكمه بحث الثاني في مقام كبره تكبر البحث الثالث في اسبابها

البحث الرابع في علاج الكبر والبحث الخامس في ضده اي التواضع والبحث الاول في تقييد الكبر
قد مر ان الحكم على الشيء فرع من تصور وتقية فنته زيادة في التمييز فبعضها يتميز
بالاشياء ومناسبتها اي الكبر وضده مناسبت الكبر اثنائه التكبر والاستكبار ومناسبت
ضده ثلثه التواضع والتواضع في التواضع والتواضع في التواضع وحكمها يدين بحسب الشريعة الكبر مبتد
بيوالاستدراج اي طلب الراحة والكون اي التواضع والادعة الى الرؤية النفس فوق النفس
التكبر عليه فلا بد له اي الكبر منه اي من تكبر عليه حتى يوجد بخلاف يجب يعني
يجد يجب بدون المتعبد عليه وبه وبه وواعي من كبر فانه في جح الانسان بنف و
علمه في غير نظر للغير وهذا احد طرق الكبر في حديث الكبر بصره في وعظه الناس
فكنت نفس عن امر من يدعي كبر وعرف الثاني فقط والكبر حرام في الكبر
الصحة الوعيد فيه عند الشخصين وغيرهما ورواية من انزل الله سبحانه وتعالى
من عباد وضده اضعف بكم الضاد وفقرها اسم مصلح وضع فهو وضع اي ساقط
الاقدام وهي الركون اي رؤيته انفس دون غيره ذكر ضمه مع عوده للنفس بشار
الشخص وبينه ما مرتبة وهي ان ترى نفسه فوق احد ولا دونه بديري المساواة كما
في الحاشية وهي اي الضعة فضيلة عظيمة من الخلق لانها وصفتهم اللازم لهم
اي يبين اللفظين تفننا في التعبير والافلام من خلق عباد ذلك تكبره باقي لبيون
كما في شرح القلائق وانظرها كبر مبتدأ موجود حار من المضاف اليه ما ان المضاف
فيه قبلها فهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انكروا ما كان ما نظر لتفضله
على غيره مضابها للمواقع وباضلوا بان في كذا كذا بقول نحو انا افضل من فادن
وفعل التفضله عليه تكبر خبر المبتدأ في كل واحد من ذلك مستحق التكبر والاستكبار
اي طلب التكبر بمقتضى اطلاقه بالباطل فلا يقال في الحق اعلم ان النسبة بين
الكبر والتكبر عموم وخصوص من وجه واما بين التكبر والاستكبار فمطلق

فما في حاجة حوجة فلذا اى الاختصاصه بالباطل لا يوصف الله تعالى به فلا يقال فيه متكبر
بمخلاف الكبر العام للخلق والبطر يوصف به الله تعالى فيقال المتكبر والتكبر حرام
اى على واحد الاعلى المتكبر فلا يكون حراما فانه قد ورد فيه انه صدقة لما روى
الله عليه السلام قال التكبر على المتكبر صدقة قيل في توجيهه ان المتكبر اذا اتوا ضلع له احد
تمادى في الضلال وتكبر عليه يمكن ان يتعنه ويرجع عما هو عليه فيكون التكبر عليه
تنبيه على من قد فعله وروى عن الامام ابى حنيفة ربح ما تكبر على تكبر على
المتكبر وعن الزهري الخبر على مناء الدنيا وثق عري الاسلام قال الشاعر تذكرو
لمن تذكرو له يدى ذلك للفن لا للبيات كما في التوفيق والاعند القتال بين الكفر
اظهار للقوة والقوة والشجاعة والشد على الكفار لا على كلمة الله تعالى
والاعند الصدقة اظهارا لعدم قد ما بذله لاختيه وبراءا للسرور والكرم
والسخاء وطلاقة الوجه وبشاشة وانباط مع الفقر ليتوجه له الاحتياج
اخر جابود اود الرموز له بقوله د عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فاما السيل لا ينضم الجعة وفيه التحية الكبر ومنه الفتا المتكبر التي عجب الله
اى منها وجبها فاختار الرجل نف اى التكبر والنظر اليها عند القتال لكسر قلوب
الكفر والاعدام بالحق عليه من قبله عند صدقة د شاعرا تاهيدا لا يصال
لغيره يعيان غايات فان غلبت الله ووجهه جبهه خليفه د فالحق ربح ولعل
سار بالاختيار عند الصد اظهار الغنى عن الدنيا وعدم الالتفات الى المار قاله
عنده مقامه واستغفار عطف على قوله اظهار الغنى وكذلك قوله واستقل له
اى عاتق قلبا ربحي فلم يتعاطى بيذا بابيه هوذا ليقصده الفقراء بنشاط في الطب
منه ومنه من الله اى تعدد القوة الذي بالة فيه بما اعطى والآ التلق بالبريات
باسباب الدنيا السابقة في باب الرياء بدون الكبر المحرم فانه اى الكبر في الدنيا

بهذا

بهذا الشرط ليس بحرام وان كان مذموما وقد مر في سجي وان شاء الله تعالى والحق
اظهار الكبر يدونه في القلب جائز في اربعة مواضع التكبر على المتكبر والتكبر عند
الفتا مع الكفار لكرههم والتكبر عند الصدقة لاجل قصد الفقراء بنشاط والتكبر بالرياء
باسباب الدنيا وهذه اذ موم ومكروه في شرع بمخلاف الثلاثة اول فانها ممدوحة فيه
ثاني الغاشية واظهار الضعة اى التواضع بمادونه مرتبة التي يستحقها عرفا شرعا فليدار
واظهار مبتدأ خبره تواضع محموده ان كان كثيرا فتملق اى اظهار زيادة تودد فوق ما
ينبغي ليتوصل به لمراد ما مذموم خلاف الواقع اى طلب العلم ليقبل عليه الاستاذ اخرج
ابن عدى الرموز له بقوله عدى عن معاذ ابن جبل وابى امامه رفته مرفوعا
ليس من اخلاق المؤمن التملق الا وطلب العلم والحديث رواه البيهقي عن معاذ
ابن جبل رفته بلفظ ليس من اخلاق مؤمن التملق والحمد الا في طلب العلم قال
المنذوف في شرح الجامع الصغير التملق الزيادة في التودد فوق ما ينبغي فيخرج
من الانشا مرادة قال ابن المعتز من كثر تملقه لم يؤمن شره ولم يعرف مكروهه وفي كتاب
تعليم المتعلم التملق مذموم اى فيه اظها وخلاف الواقع من الاوطار الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق الاستاذة وشيخه لينصحه قال ابن المعلى والطبيب كلهما
لا ينصحان اذا هما يكمر ما فكر به طبيبك اردت تداويا وكذا المعلم ان اردت تعلما
وتدبيرا لا يستفيد منهم وهمج في معنى الاستاذ انتهى وان كثر اى لتملق فذلك لا يراه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يزين نفسه الا بضرورة ملجئة ذلك لمتلف
النفوس او للعضوا ولا جواز له الكبر كما في الحاشية ويروى في التلمق مفرط الثالث عشر
مناقات القلب كالعالم بكر اللام اذا دخل عليه سكان بكر الهمة ويكون
الهمة والفاء اخر صانع في اى قام له من اجله واجلب فيه تقصيرا له
ثم تقدم سوى له تعلما عند الزوج وعسى اى مشى الى باب الدار خلفه او امام

شيعة لم يقدحوا في صراحيا وتلاصقا زليلا وانما تواضعه مطلوب بالقيام
واظهار البشرى لرفق في السوال حين استفتى عن شيء بان قال كيف هو واين هو لانه
المراد هنا الاسوال المشهور بمفعول الاستفاد كما في حاشية حواجر واجابة دعوته اذا
دعاه في امة ضيافة اجابته ذلك العالم ولم يتكبر عليه فتأملوا في حاجته اذا احتاج
اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخ مسلم في حاجته كصيام شهر واعتكافه ومن مشى
مع مظلوم بعينه ثبته الله قدميه على الصراط يوم تذور الاقدام كما في الروضة وان لا يترى
نفس خيرة منه وذلك مجبور ولا يحقر من باب نصر اى لا يراه حقيقا ومن باب التقدير
اى لا ينسب للمقادير استخفافه ولا يتصرف له صفة قال عليه السلام حب امرأ من الشرف
ان يحضر اخاه المسلم ومنه اى من التذلل السوال من الناس لمن له قوت يومه لنف
وان شئنا لنعلم من الفقراء والمديون لا يضره لا يكون سائلا بل هو اعانة له في الحاجة
ذكره حواجر وسيجي ان شاء الله تعالى ببيان وفات الشافعي من السوال الذي من التذلل
الا انما يلبس بالانسان قديرا قليلا لا خذ كثيرا في دعوات العريس والختان بان
يعطى صاحب العرس شيئا من العسا بون وغيره لنا لا خذ شيئا كثيرا في دعوات العريس والختان
وكن يريدها اخذ غنم او غنم فيهد لصاحبها شيئا قليلا ليجوز عنه بذلك قيدا
اى قال بعض المتأخرين فيه اى هذا قليلا لا خذ كثيرا بل قد قوتى ولا تمنع تسكته
اى لا تعطى لا تسكتا لجزء قديرا من ضيق الفاعل والسبب للمطلب اى لا تعطى طالبا
للكثرة بالانسان في غير ذلك ومنه اى من التذلل الدهاب الى الضيافة لغيره والى وصية
بيت اى ما وصى به في الا حثا بلا دعوى اخبر اود امرؤ له بقوله
عن عبد الله بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام من رعى فيه حبيب الداعي واجتهد كانت امر
منه هذا من ماله شئ ثم فقد عصى الله تعالى به وهذا يقتضى ان الخلف عن
لاجابة بقيد ملكه من الكبراء ومن دخل على غيره دعوى عاصمته نحو ذلك

لحق الغير اذ لم ياذن له في الاخلال وخرج مفعولا من الاغارة وهو الغيب اعلم انهم اختلفوا
في اجابته قال بعضهم انها واجبة مطلقا به الحديث وقال الآخرون سنة في غير الوليمة
وواجبة فيها وهذا بشرط عدم وجود المنكر في المجلس او في اخره ولكن يرى اوسع
او يعلم وبشرط العلم او الظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء والسمعة واما مع
ذلك فليس كذلك بل لا يجوز في حاشية حواجر ومنه اى من التذلل الاختلاف اى
تردد الى الفساد والامراء والعمال والاعنياء طمعاً لما في ايديهم علة الاختلاف بل
ضرورة تدعو الى ذلك التذلل والافاضة ورات ببح المنحورات ومنه اى من التذلل
السجود والركوع ليد التفضيل بها مخصوصة لذلك لا يجوز لغيره لانه غاية التذلل بل ان الادب
بها كافر والاختناء للكبراء عند المديونات وعند السلام عليه وعند رد لومته لانه يصيح
عنه في الحديث وفيه ايضا تشبيه باليهود كما قالوا في الحاشية المص وقد ذكر في فصول العبادى
الاختناء للملوك ولغيره مكرره لانه يشبه فعل المجوس انتهى كلامه ومنه بين يدى الظلمة وقبيل
ايديهم وثباتهم ولا ضرورة لذلك والافاد وفي فتاوى قاضيها ولا بأس بتقبيل العالم وتسلط
العاقل وتكلموا في تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس ولا روى
ان لا يقبل وتكره المعانقة انتهى كلامه وذكر في جامع الصغير يكون ان يقبل الرجل من الرجل او يد
او شيئا منه او يعانق وقال ابو يوسف لا بأس به واجمعوا على انه لا بأس بالمصافحة وطى حد كما
في خلاصة وان سجد السلطان ان كان قصده للتعظيم والتحية دون العبادة لا يكون
ذلك كفرا صلا امر لا تكتة بالسجود لادم عليه السلام سجود اخوة يوسف عليه السلام وقال المسلم السجود
للملك والاقتناء امر بهلك للعبادة والافضل ان لا يسجد كمن اكره على ان يكفر كان الصبر
افضل وان امر بالسجدة للتحية والتعظيم لا العبادة قاله الفضل ان يسجد كما في بخان وليس منه
اى من التذلل مباشرة عمال البيت اى ما يعمل فيه وحاجته ككنس البيت اى ازالة قمامة
منه وطبخ الطعام وجاء عنه عليه السلام انه كان يفتا ثوبه ويرفع دلو ويعلق ثوبه ويقيمته

ويحصف نعله ومعه اعمال البيت وحمل المتاع من السوق الى البيت اى المنزل وقد جاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب سراً ويومعه ابو حمزة فارد حملها فاني قاصدا صاحب الشيء
احق بشئيه وليس الحسن والخلق بفتح او لهما الجعة وكسر ثاثيرها والمرقع وكل ذلك
من التواضع لا من اذا كان هذا في الدنيا واعراضا عن زهراته او نحوه
والشيء خافيا ان لم يحش بتج ولفق الاصاب بعد تمام الاكل للامر وعلته
بانه لا يدري البركة في اى طعامه ولفق القصصة فقد جاء في الخبر انها تستغفر لصاحبها
ذلك بها وقد ذكر في النصاب وغيره من الفتاوى جاز قال كلما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحس اصابعه فقال السامع ايعبى ادبست يكفر يستحق السنة ولو قال قلم اظفارك
فانه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل لا فعل وان كان سنة يكفر انى
كلامه فالرسول صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة اعاده الله لكم من الباري
الجمعة اخرى وريادة ثلث وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحشى شاربه و
يخلق عانته وينفض بالاعتسالة كل اسبوع وان لم يفدر ففي كل خمسة عشر يوما
ولا عذر في تركه وراء الاربعين ويستحق الوعيد كما في الدرر واكل ما سقط
على الارض وقد جاء في الحديث اكل الفنا وترك الزنا من اسباب الفنا والتفاد
دقايق خبز لمفتت صرنا عن الاهال ونحوه كما في الاطعمة من السفرة متعلق
بالنقاظ واحدا السفرة طعام يقضى للمساقر وسيت الجلد التي يوضع فيها الطعام
سفر مجازا قد يروى من يحضر بمهمات البادية جبرها حصر كبريد وبرو من الارض
ومجالات الساكنين فقد جاء في الحديث ذلك من خلقه عليه السلام ومخالطتهم
وشديد ثمة احببنا مكينا واحشرنى من زمرة الساكنين وانواع الكسب من
بيع وشراء واجارة نف للاعمال المباحة كرمى الغنم وسقى البستان فقلن يوم
جنة قالوا عزى وقال بعضهم روى من معروا بجمع باثنين كفى في المصباح

والكرم بفتح وسكون العنب وعمل الطين والبناء وحمل الحصب على ظهره هذه كلها
امثلة لانواع الكسب او للاعمال المباحة الموجهة لها ولا مانع من كونها مثالا فان كل ذلك
وامثاله توضع فعلة الانبياء عليهم السلام والاولياء وطه القدوة فيهم اقداه واكثره صدق
عن سيد المرسلين عليه خبر مقلده وعليهم باقى الانبياء ومعطوف عليه صلوات الله
مبتدأ وسلامه اجمعين حال من الضميرين التوريث او كيد لهما وصحابته الصالحين ومن
اجمع مؤمننا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وعطفه على ضمير ابراهيم من غير عادة الجار مذهب
كوفيين المكرميين بالايات والحديث رضوان الله عليهم اجمعين اى من مات في
عصر عليهم ومن بعده لشمول كرامة الصحابة للجمع كما قيل اذا سئل الله نار بعد فظلمهم
سعداء كما في المواهب والتجيب منه اى كل ما ذكر والتانف والاشتكاف عنه كبر من اخلا
الجبارين ولا نظر لهم شرعا ولكن كثير من الناس لم يلهيهم اى بالشرع وحقايق الامر
يكونون الامر فيستمون التواضع ذلة وعكس تواضعا البحث الثاني في اقام
الكبر بكر فكون والتكبر اى تكلفه والطبع وفاترهما اى مراكبهما منه اى مما ذكر
يعرف العلاج بجلى على سبيل الاجال قد عرفت من تعريف التكبر انه لا بد للكبر القام
بالانسان والتكبر اى المكلف من متكبر عليه بصيغة المفعول لكونه ما خود
في تعريفه وهو اى متكبر عليه ما الله تعالى واما سائر خلق وهو اى المتكبر على
الله تعالى فحشر انواع الكبر اشدها فحاشا لانه الكبر المملوك للحق في العاجز على السيد
الحقيقي القادر كل شئ كما في الحاشية حواجر من نمرود الذي كان في عصر ابراهيم عليه السلام
حيث حدث اى عزم وهم تفه اى قلبه ان تقال رب السماء فلتط عليه
بعوضه فاهلكته بعد ان زيق انواع الهوان من الموضع بالنقل على هامته كما في المواهب
وروى انه كان عند نمرود سبعائة الف فارس فقال يا ابراهيم ان كان ربك
ملك فليرس عكرا وليحارب معي وليأخذ ملك منى فنادى ابراهيم عليه السلام

الهي ان نمرود قد ركب مع جنوده وينظر الى عسكر فارل جند امين اضعف خلقك
فامر الله تعالى جند البعوضة ان يخرج من البحر فخرجت حتى اكلت كل اذكرة المفترقون
ومثرفرعون حيث قال النار تكلم الاعلى قال الله تعالى في سورة النازعة فحشر
اي جمع السحرة او جنوده فنادى في الجمع بنفسه او مناد فقال انار تكلم الاعلى اي
على من كل من يلي امركم كما في البيضاوي قال المحشي شيء اذا دعه يريد انه لم يدبق
نار بك الاعلى انه خالق السموات والارض والحب والنبات الحيوان فان العلم بفساد
ذلك ضروري ومن شك فيه كان مجنوناً ولو كان مجنوناً لما جاز من الله تعالى بعينه
الرسول اليه بل ان وجد كان دهنياً منكراً للصانع تعالى والحشر وكان يقول ليس للعالم
اله حتى يكون اعليكم امروني اوبعث اليكم رسولا بل المزمع انكم اليكم ان لا غير لا يبعث
انه خالق العالم وقال لقاضيه ابا قلدي كان الالبق به عند ظهور حريه عند انقلاب اعصا
حيته وضروره انه لا يقدر ذلك القور الداعلي تربية الخلق وعلو شان مع
ظهور كونه من جملة اهل الارض في لذو الهوان فكانه صار الرجل في ذلك الوقت كالمنقو
الذي لا يدري ما يقول انتهى كلامه المحشي بعبارة واما التفصيل بك الهمزة اي اما
للتكبر عليه سواي واحاطت به كعبض الكثرة حيث قالوا السهر او هذا الذي بعث الله
رسوله وقالوا انزل هذا القرآن على جبر من القريتين اي مكة والمدينة عظم
بالجاء واما اردو اوليد بن المعيرة من مكة وعروة ابن مسعود الثقفي من الطائف
وغنيهما من الاعاضم الدنيا كما في المواهب وروى ان ابا جهم حفر بئر في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في فقه فذهب ابو جهم ينظر الى ذلك برفوق اليه فارسلوا الخيل لاجراجه
فتف ابو جهم ثم صاح ابو جهم فقال حضروا محمد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا جهم
فامسك الاجام من حفرت حتى اخرجك فقال محمد لا جلك فقال يا ولدي يدك في النار
فاخذته واخرجته فقال ابو جهم ما ريت سحار منك حاشا وكارولذا قال الله

من حفرا

من بئر اخير وقعه الله تعالى فيه كما في المشكلات وغيره واما سائر اى باقي الخلق غير
الانبياء عليهم السلام او غايه الكبر والتكبر منادى العبد المملوك المخلوق العاجز عن جند
نفع ودفع ضر الضعيف قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا والجاكون هذه المنازعة في
التكبر على الخلق حقيقته غير مدركة في او الامر لم يضر كقربا امرا قريبا من ذلك ذكر
حواجر الذي لا يقدر على شيء من الضر والنفع اذا امر كله لا الله الملك القادر
القوى وفي العبارة وتليج الاثر من عرف نف فقد عرف ربه كما في النجدة على كثر
تنازعه الوصفان قبله في صفة متعلق بمنزلة وهو الكبريا لا يليق الابدالاته وفي
الحديث القدسي الكبرياء داني والعظمة اذرى فمن نازعني فيها قصصه كما يجب
لان كالات الباري جعلت قدرته كلها من ذاته فلهذا السحق بتلك الصفة واما كالات
جميع الممكنات حتى الانبياء والاولياء مستفادة من واجب الوجود فلا يليق من صفات
شانه لهذه الصفة كما في الحاشية حواجر والتأديته بالرفيع عطف على منازعة في الخلق تعالى
في او امس ونواهيته علو عليه كالبليس قال الله تعالى عن قيام ذلك به اسجد لمن خلقت طينا
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين كما اوقعه في ذلك الاستكبار فاو
من بادوا الى السجود جبرته ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون ويقولون
في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم ثم يندم من الاستناء
وفغير اسمه عزرايل بالسريانية وبالعبانية لخارث وجعل مستكبرا ممسوخا بجند
الخطيئة ووجهه لبقرو قيل لما سجد الملائكة كلهم بنى مكان البليس خاليا وسجد
لجبرائيل ثانيا فقال الله يا جبرائيل ما هذه السجدة قال الهي ثم ارض ان يكون ذلك الخلق
خاليا من السجدة قال الله تعالى اذن كن انت سفيهاى واسطة بيني وبين الانبياء عليهم السلام
قيل كان تحت يديه سبعون الف ملك وكان جنا حاره من زمرد احضر وكان
حازن الجنة مع الرضوان الف سنة فلما ترك امر الله تعالى لعن وطر دم بابه

باستكبار وله هذا قال في المشوى علت ابليس انا خير من اين مرض در نفس هر مخلوق
قصت انوار اوزديد ات بس حور ورو و نار تو اين معجبى برون شود و تمامه
في كتابي جامع از هار وغيره فاذا سمع اي المتكبر بالبناء للمفعول الحق من المتكبر
عليه بالبناء للمفعول استنكف الكبير من قبول منه وقسم له كذا عن المبالغة في ذلك
ومنه صي الثلثة من غوانا الكبير ويكفيك فيه اي في ذم الكبير وضرر قوله تكاسا صر
اي امنع عن اياتي عن فهم الحج والادلة الدالة على قيام اوصاف النكار بالذات
وانزع عنه فيهم كلامي بحيث لا يفهم الحق ولا يتبعه بل يصير اختياره ملوبا
وظنه الجبر جائز بالاتفاق لانه كان اختياره مكافات لاعماله الخبيثة والمنوع الجبر
ابتداء كما في حاشية حورج وشرح الموهب الذين يتكبرون بغير الحق صلبة
يتكبرون او حال فان تكبر الحق على الباطل والتكبر على المتكبر صدق كما في الموهب
قال المحشي واما اظهر لكم كما في موضع الدرجة لما يكون سابقا فاجاز بل مستحب في البعض
كما مرته في وقارته كذلك يطبع التكبر قلب متكبر جبار يختم عليه فلا يبقى خير
ولا يفقه الرشادات الواجبة بها للعطف وليست من التلاوة وكان الاولى حذفه في حق
ابليس واني اي امتنع اشد الامتناع عن السجود واستكبر عن الانقياد لادم الملائكة
يعني حاشية كبير من ادمه وكان اي صار لاجل ذلك من الحافيه في علم الله
اصار في علم الله بان من الكافرين اخرج ابوداود المرموز له بقوله عن ابي هريره
رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا ابا ذر اني بك النور وسكون الموحدة
التي رفع عن الانقياد للغير يان يري لنفسه فضل وشرفا عليه وذلك بمنزلة الرداء
لان في الاختصاص وعاء مشاركة الغير فهو من باب الكناية في ذكر ابن الملك
بالعلم ان يكون الشيء في نفسه كما ما ارشادنا مستغنيا عن اي بمنزلة الازال
لذلك في الاختصاص وهذا ايضا من قبيل الكناية فانهم يكونون عن الصفات الملائكة

بالثوب

بالثوب يتأخر فمن تأخر عن في واحد منهما باد عاد قيام بافانته اي لقيته في النار
لثبوتها بما يليق بالواحد القبار وكذا في الحديث عن ذكر احمد وابن ماجه ولا
ابالي يعني ان كل مخلوق استغنى نفسه واستغنى على الناس ونحو هذا في حق حتى ومثله
لا قيم نفى وافطلع عدائي ذكره زين العرب وقال القاض الطيبي في شرح المشكاة
هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن وسائر الاحاديث ان القرآن يوقظ
المنزل به جبريل عليه السلام للاعجاز عن الاقيان بمنزلة وتحدث القدسي هو معنى المفاض على
قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالالهام والنام فاخبرته عن ذلك المعنى بعبارة نفى
واضافه الى الله تعالى بخلاف سائر الاحاديث فان لفظه ومعناه من عند نفسي عليه
فاللفظ والمعنى كلاهما مقصودان دون الاحاديث فان المعنى فيها هو المعنى فقط
لهذا يجوز روايته بالمعنى دون القرآن فهو في الدرجة الاولى وكان بواسطة الاحاديث
النبوية في الدرجة الثالثة الى معنا كلامه واخرج مسلم والترمذي المرموز له بما يقوله
ثم د عا ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر والمثقال في الاصطلاح مقدار من الوزن اي من شيء سواء
كان قليلا وكثيرا فمعنى مثقال ذرة وزنها والذرة واحد الزر وهو النمل الاحمر الصغير
وقيل بها ما يري شعاع الشمس الداخل في الكوة يريد بها كبر الكفر لقوله تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اراد به لا يدخل
المؤمن المتكبر الجنة حتى يندب بقدسي تكبره وتجبره او يزيده اتماما في الدنيا
او في القبر وفي المحشر او في النار على حسب تفاوته في الشهادة والضعف لان داخل المؤمنين
في النار لاجل ذنوبه والتخليص حتى يليق بمجوار الملك العلام في حاشية وابن
الملك وغيره او يصفي عنه واذا ادخل الجنة نزع في قلبه من كبر ليدخلها باذنه كما
قال الله تعالى ومن عنانا فصدورهم من غلا لاية كما في المعصية فقال من جبر قيل هو

معاذ بن جابر وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل ربيعة ابن عامر بن صعصعة
ان الرجل الام للجنس يجب ان يكون قوية حسنا لانه لا ينظر ونفله حسنا وذكره
مع ان الفقه مؤثنا باعتبار كونه ملبوسا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جيل اى موصوف باروا
لجان كالهجرة والرافة والمفارقة والعفو ويحب لجانا فظهر على الانسان ليس من الكبر الكبر
اللام فيه المراد المحضوري ولان اللفظ اذا اعيد بلفظ المعرفة كان عين الاور يطر في
اوله هو الفطيان عند النعمة الحق ودم الانقياد له ونمط الناس اى احتفاء بهم و
انهم لم يزلوا في شرح المصايح وذكر في شرح الغريب بطر الحق ان يجعل ما جعله الله
حقا من توحيد وعبادة باطلا فعند من جعل البطر من الباطل ومن
جعل من الخيرة فعنا ان يتخير عند الحق ولا يرد حقا ترد فيه وقيل البطر
التكبر اى يظن ويتكبر عند الحق فلا يقبل الى صفاته كلامه وقال في مناجاة الاخلاق
لفظ الاستهانة والاستخفاف والغفلة في السرى كلامه اخرج الترمذي المروزي بمقولة
نت عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات رجل
بداء من الكبر بك فكون وقد عرفت والفلول اى الاحتلاس من الغيبة
ومحورها والدين بفتح المهلة وذلك لانه اسباب الكذب وخلف الوعد دخل الجنة
فلا عذاب اخرج البيهقي المروزي بقوله هق عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان النار توابيت جمع تابت ولم اراه في النهاية ولا القاموس ولا المصباح ولعل الضند
كما في شرح العلاء وذكر الامام الراغب في المفردات وهو الضند وق الذي يجعل فيه
الميت وما ذكره في قوله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم التابيت فيه سكتة من تكلم
فقيل انه ان شيئا من الخشب فيه حكمة وقيل عبارة عن القلب والسكينة
عن فيه من العلم وبه القلب وسقطت الحاء ووفائه وسند وقته انتهى يجعل فيه
الخط فيها ان يوارى بذكر او طر من من المتكبرون فيفعل البناء المنفرد وان

فاعله عليهم لئلا يرون احدا ولا يرى فيشد عليهم عذابهم في النار كما في الثانية
اخرج الطبراني المروزي بقوله طب عن عبد الله بن سلام بتحفيف
اللام الاسرائيل الصحابي رضي الله عنه انه من بالتوق وعليه حزمة بضم الهمزة وسكون
الزاي فوجئ خطب فقيل له ما يحملك على هذا اى على حمله وقد اعناك الله تعالى
بهذا بوجود الخادم وكثرة طارو الملك قال اردت ان ادفع الكبر ومن ثم قال
الفقره اذ احمل الفنى متاعه فان كان لشغل اجرة لجانا فربود نائة مستقط
للمروة وان كان اتبا عالتسلف فخير وطاعة كما في شرح المواهب وغيره
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه خردلة من كبر
لعل ما قبله من الحديث صدر منه بعد او المراد من الكتابة عن القلب وطر منها
سواء في ذلك والمراد لا يدخل من الفانزين او مطلقا ان استحق ومن يكن مغزول
لجلل التحريم او لا يدخلها وهو موصوف بذلك بعد ان الت عنه ما في الدنيا او في القبر
او في العذاب بمقدار ذكره في خاشية والمواهب اخرج مسلم المروزي بقوله ثم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة اى
كلام الرضاء ولا ينظر اليهم اى بلطف بهم ولا يذكى ماى لا يثنى عليهم خيرا ولهم عذاب
اليم اى مولم وذلك لانهم اختاروا الحرام من غير حاجة شيخ زان لانه الزنا اذا
كان قبيحا من الشباب مع كونه مغزول وراغب في الشئ منطفي شهوته يكون اقبح
وملك كذاب لان الكذب مع كونه محظورا غالبا الغرض كجلب نفع ورفع ضرره ملك
القادر عليه به ونه يكون اقبح وعلم مستكبراى فقير مستكبر لان كبره مع انعامه
سببه من المال او الهاء يد على كون طبعه لثما وقيل العالذ والعالر فتكبره
عن سوا الصدقة والزكوة وعدم ما يد خلته وخلة عياله لم يكن الا استيلاء
هذه الرزية عليه بحيث يلحقه وعياله الضرر من تكبر حكما في ابن الملك لشرح

مصابيح وذكر في الاربعين ان الله تكلم ببعض ثلثة نفر وبعض ثلثة منهم ارشد اولها
بعض الثبان الفتاح وبعض للشيوخ الفتاح ارشد وثانية ببعض الجلاء وبعض
للاغنياء ارشد وثالثة ببعض المتكبرين وبعض الفقراء المتكبرين ارشد ويقال
ان الله تكلم ببعض ثلثة نفر وحبته ثلثة منهم ارشد اولها يحب الثقلين وحبته الانبياء ارشد
والثانية يحب الاستحياء وحبته الفقراء الاستحياء ارشد والثالثة يحب المتواضعين وحبته
للاغنياء ارشد انتهى كلامه واخر الحاكم في المستدرک المرموز له بقوله حكى عنه طارق
بالمجاهرة قاف رضى الله عنه خرج عمر رضى الله عنه من المدينة منتهيا الى الشام الاقليم المعروف اوله
نابلس واخره العربش ومعا ابو عبيدة ابن الجراح جاء من الشام لاستقبال عمر رضى الله عنه فاقوا
الى معاينة اى الذى يحاضر فيه من ابناء وعمر رضى الله عنه على ناقه له فنزل اى عمر لتمام نوبته
الركوب فاركب غلامه عليها وخلق حفيه من قدميه فوضعهما على عاتقه فوضعا
لله قفا واخذ بزمام ناقه الزمام بكسر الزاى ما يوضع في انفه البعير فخاض من الماء
فقال ابو عبيدة رضى الله عنه يا امير المؤمنين لقب للخليفة او لقب منهم عمر بن خطاب
نت نفعل هذا تعجب من فعله واستغرابه فيه مقدم هذا ما ذكر ما يترقى اى ما يعجزني
هذا شعارك وعلمك من مرتبة بذلك بقوله فان اهل البيلة الشرفك الاستشرف هو
ان يضع يدك على جبهتك كذا الذى يستقام من الشمر حتى يتبين الشئ كى في شرح قريب
و مردضا اقرب النظر اى طلبوا الاشراف عليك والنظر اليك فقال اوه بفتح الهمزة
وتشديد و بفتح التاء كذا اسم فعل بمعنى القبح اى توجه كى في المواهب ولم يقل هذا الذى
قلت غديك فدينغى كذا ن تقول يا عبيدة اى يا ابا عبيدة فخذ حرف النداء تخفيفا جملة
نحو اذنة تحت عبيدة اى جعلت هذا الكلام سبب نكالا وعذاب لانه ينشر بين الامم ان
هذه الشفة بالركب لا فيفة ولا بلس الفاخرة بالاسلام فيحصل التكبر الذى هو سبب
الحب كى في دانية حوب ان كذا معشر اذل قوم لقائهم عند عدد وكان القوم

والعدد في غيرهم فارس و سترم فاعزى الله اى صيرنا الله اعزى بالاسلام فمرهاى متى
اى نطلب العز بغير ما اعزى الله تعالى به وعن الاسلام و انت كى بالعرفه الوثقى والتوثيق
باطلاقه من مضاهى الدنيا ورخا فها وزهراته بان الله تعالى لانه اعزى بغير طريقه الذى
جعل الله ومن طلب ان يصور ما اعزى الله لانه لا يصل اليك كما في شرح العلقان واخرج
الترمذى المرموز له بقوله عن عمر بن سعيد بن عبد الله بن عمر بن العاص عن ابيه
شعيب عن جده اى حبابه وهو عبد الله رضى الله عنه وخلف هذه الترجمة والاصح قبولها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون في الدنيا يوم القيمة ظرف للفقار مثال لذر
في صورة الرجل اى والمسلوب عنهم كبره جرم الصورة الانسانية بل تبقى زيادة في
هوانهم وحقارتهم بفشارهم انذر يوضع العز من كل مكان يساقون حالوا استيناف
الى سجن في جهنم اسم صفة طبقات النار يقال له بولس جضم الموحدة كسر اللام اخره هامة
كها في النهاية يملوهم نار الانقياس من عذاب الانبياء جميع النيران بالكر وهو الاخدود
اى الشق الذى في الارض يملوهم نار الانقياس حاد يده الى ما كان لى هم فيها كما في التوفيق
يسقون بالبناء لغيا الفاعل من عاصرة اهل النار اى ما يجمع من اجسادهم صينة الجبار
بدان عصاره الجبار الفساد اى صينة الحاصلة من فساد ابدان اهل النار وقيل اسم موضع
في جهنم يجتمع فيه صديد ابدان النار فالانفاة على الاور من قبيلة انفاة السبب الى السبب
وعا الشاة للذابة والمراد به هنا صديد ابدان النار وعصارتهم وله هذا بيت بقوله من
عصاره ابدان النار كما في التوفيق واخرج المسم المرموز له بقوله ثم عن محمد بن
زياد انه قال ان ابو هريرة يستخلف بالبناء لغيا الفاعل على المدينة استخلفه مروان
او غيرهما في حجة الخطب على ظهره الاور لغو متعلق بالبناء والبناء كذا كذا او
حالة من يميز فيشق السوق اى يميز فيه ويؤيقوا حالة من فاعا يشق
حاء الامية يرف ورواية طرق الامير اى وسفوا بشن حاجته واعطوا

الطريق لا مية كم جاء الامير وفي رواية طريقه الاسير حتى ينظر الناس اليه لقوله
 ذلك وعن الحسن البصري قال حطاب عمر بن الخطاب وبنو خليفة وعليه ان لا رفيه
 اثنتا عشرة رقعة وفي رواية اثنتا عشرة رقعة احديهن باديم احمر وعن قتادة
 ومعه ان عمر بن خطاب ابنا على الناء يوم الجمعة قال نعم خرج فاعتذر اليهم في
 احتياله وقال انما خبني غير ثوبني هذا لان يغسل ولم يكن لي غير ذلك
 في الاحياء واخرج البخاري المرموز له بقوله ح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال بينا ما فيه كافة العين لبين عن الاضافة رجلا مبتدأ ممن كان قبلكم
 في محلة التصفية والذابت ابراهيم بن ابي اسفل البدن من الخيلاء بغير
 العجوة وخفيف التختية اي الكبر وخبر المبتدأ بجمله حلف به في الارض فكلوا
 يتجلمج في الارض يجمعين اي لا ينزل ينزل فشيئا الى يوم القيمة وذلك ثمرة خيلائه
 وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر نفسا رجمته
 الى من يجز ان ذل بطل فيكون مجحولا على المستل او على الرجل المراد به انوار من الكعبين
 لما ورد انه ما سفر من الكعبين ففي النار وفيه يفهم ان جرحه ان لم يكن للكبر لا يكون
 حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه قال العلماء كذا اكل ما ذاة على الحاجة المعتادة
 في الملباس من الطول والتسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجل وما حق النساء
 فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لمن في ادخاء ذبيحة الهن كما في شرح المشرق
 لابن الملك واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن جبير بن نفير الجيم وفتح اللوحة
 وسكون التختية بعد هاء من معتم على سيفه الفاعل انه قال شكايته عن القول
 وتغير انهم وتغير الله يقولون في تشديد ياء المتكلم لادغام فيهما التي بك التاء
 المتكبرة يعني يعلق القدم الكبر موجود في الحال اني ركبتم الحمار ولست اشمالي
 اي تصوف وقد حلت الشاة ليس ذلك فدا المتكبرين بل من اخلاق السرايين

وقد

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا اي الجموع او كلاً منهم فليس فيه من الكبر شيء
 فففيه عترف بنعمة من سجد له وذكره على شبل شكر لا على سبل اغفر فلا
 محذور فتأمل وقار عليه براءة من كبر ليس تصوف ومجالسة فقراء
 المؤمنين وركوب الحمار والاعتقاد بغير واحد من هذه الباب اكثر من ان يحصى
 المبحث الثالث في اسباب الطبعي وتكبر الطبعي اعني ما به التكبر والتكبر
 لكونه منبأه وفي العلاج التفصيلي وفي اي الاسباب سبعة علم عباده نسب جوار
 مالا اتباع وقد نظمت بقول اسباب تكبر سبعة قد نظمت فخذها ما انت للمعلم
 جماع جوار ما قوة مع عبادة كذا نسب علم الحتم اتباع كما في مواهب باعتبار
 للهمز المقارن بالبناء لغير الفاعل به الا انه اي كلام من السبعة في انفسها اسباب تامة
 وعلم موجبة بل هي جزء سبب وعلته ناقصة فسيبها اي الاسباب في الحقيقة
 راجعة الى الجوار فينشأ منه الاسباب فلعلاج اي الجوار ازالته بالتعلم وسببها عليه
 اي على العلاج وفي نسخة من التبيين اي يظهر العلاج لان الجوار انشاء الله تعالى لانه
 لا يكون شيء الا على وفق مشيئة الاول من الاسباب العلم لرسمي وهو اعظم الاسباب
 له واشدها فيه واصعبها علاجاً في التخلص منه وذلك لان قدر العلم في نفسه
 عظيم من العظمة بمعنى الجلالة عند الله تعالى ولذا امر الله تعالى بنسبته صلى الله عليه وسلم
 يطلب الزيادة منه بقوله تعالى وقارب زدني علما وعند الناس ومنهم يعظمونه
 ولا اله الا الله ها وقد سمعت فيما تقدم ما ورد في فضله وفي الحث على تعلمه وفي
 كونه فرضا بعضه عيني وبعضه كفاي وتقدم انه منه مندوب وبوكت ههنا
 لعدم تعلق عرض وتقدم ما جاء في ذلك من الايات والحديث واذا كان كذلك
 فلا مجال للجحيم وفتح الجحيم اي طريق لقنعه اي نزعه من اصله لشرفه عند الله
 وما هذا مثانه لا يبطل وتبينه لما جاء في الحث عليه فانما علاجه بمعرفتين

احدهما معرفة ان فضله اي فضله لا يكون بثلاثة اشياء اولها ما ذكره بقوله
انما هو بمقارنة النية الصالحة وقت التحصيل والثاني العاربه في العلم المطلوب منه
العلم والثالث بمقارنة نشره بالتعليم لطالبه الله تعالى بلا طمع نفع من الناس حال
من الظرف المستقر في قوله بمقارنة النية وبلا اخذ مال عليه من غير ضرورة
او حاجة حافة والا فقد جوز المحدثون اخذ الاجرة على التحديث للمحتاج ومن فعل
ابو نعيم كما في المواهب والآي وان لم يكن مقارنا بواحد هذه الثلاثة او بكثرها يكون
العلم فضلا لصاحبه به هو خسران ووبال عليه يوم القيمة كذا ورد في حقه احاديث كثيرة
ذكرهم حواجره فيقلب عليه الامر فيصير حاله كونه عالما لا ذكر احسن مرتبة من الجاهل
وان شدة ابا منه اي من الجاهل لزيادة اعتدائه على القول الاصح وعند بعض الفقهاء
الامر بالعكس لان جاحل الفاسق ترك فرضين العلم والعلمية واما العالم الفاسق فقد
فرضا واحدا وهو العلمية فلا يساويه في العذاب فضلا عن الزيادة والجواب
ان ذلك لفرض وان كان واحدا الكثرة ان تركه علم كان اقيم عند الله تعالى من يعلم ليس
كمن لا يعلم كما في حاشية حواجره في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه
الله تعالى بعلومه فيه ايجابا اي على ما ذكره من ان يكون العلم بالنسبة الى العلم فضيلة
مشروطة بمقارنة الامور الثلاثة وتكون عذاب العالم الفاسق اشد من الجاهل المذكور
في حاشية ما اي ما ذكره من الاحاديث بعضها ادل على تمام المد وبعضها على بعض
وقد خرج الزمزمي لم يوزل بقوله في عن ابن عمر رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من تعلم على لغة يمتد من خورجاده وجلب دنياه او لم يتعلم لغته الله تعالى لا يبعثه
الادب غير الله تعالى كالتقرب به لحوادث الكبرياء والتقرب لمصاحبة الروسا واحدا الوفا
منه ونظره الى قلبه من النار اي قلبه من النار منزلة من يبعثه الله منزلا الى كنه
اياه وسودات منزلا اي اتخذته والبيارة المنزل كما في ذين العرب وهذا امر مغلط الخبر

اي فقد

اي فقد جعل النار له متبوءة ومكنا والحديث سند وجار ثقات وهذا الصريح
الا ان فيه انقطاعا عما قلنا كما في المواهب واخرج ابوداود الرموزي بقوله عن ابي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يستغني توجبه الله تعالى في العلوم الشرعية من
الحديث والتفسير والفقه والاصولين اماما ماعدا لنا فجازن تعلم لغته بعضه بالاتفاق
وبعضه على الاصح مثل العلوم العربية كما في الحاشية الحواجره لا يتعلم الا ليصيب به غرضا
من الدنيا اي غرضا من الاعراض ولا يجوز اظهار العين اي شيئا من عوارضها ومتاعا
من امتعتها وفي نسخة عوضا بك العين وبالواو لم يجد عرف الجنة يوم القيمة فداد
الراوي لتفسير العرف قوله يعني ربحها وجاء في حديث وان عرفها ليوجد من
مسافة خمسمائة عام كما في شرح العارن قوله لم يجد عرف الجنة يوم القيمة لا يحل
على تحريم الجنة على من هذه صفة فانه علم بالنصوص ان اهل الايمان لا يخل
الجنة بل يحل على ان يمر براحة الجنة اذ ورد في القيمة كما يمتريها اولى الدرجات العلى
عند ورودهم العرصات وذلك من حين يحشرون الى ان ينتهي لهم الامر الى الجنة
او فار تقوية لقلوبهم وتسلمة لهومهم المشاهدة من افعول يوم القيمة ذكر الشارح
زين العرب واخرج الطبراني في الكبير الرموزي بقوله طك عن ابن عباس رضي الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة رجلان اي صنفان رجلان الله علما
هذه الامة اي شرعيا والية فبذلك بالتعليم ونحت عليه للناس لم يمنع منه صاحب
ولم يأخذ عليه ظمعا في مقابلة تعليمه بل طلب اجرة من مولاة ولم يشتر به اي يستبد
ثمننا وهو اسم بما يأخذ البايع في مقابلة البيع عينا كان او سلعة وكل ما يحجر
عوضا من شيء فهو ثمنه قال الله تعالى ولا تشروا باياتي فثمننا قليلا كما في المفرداه والمواهب
فذلك اي الرجل الموصوف في تعليمه بما ذكر يستغفر له جنان البحر ودواب البر والطيور
جمع طائر واسم جنس في جوف بفتح الجيم وتشديد الواو وهو الهواء المتباعد من

صريح رضى

الارض اي في هوى السماء وانما استغفرت له تعظيما له لانه تعلم الناس الحسن
 والربا في احتضادها كما في شرح العلان ورجز انك الله تعا علما فيخبر به عن عبادة الله
 ونحو عليه اي على تلمذة طمعا وشري به ثمنا اي باخذ شيئا من الدنيا والتكثير للتقليل
 والرهوان فذلك اي الموصوف بما ذكر يلجم يوم القيمة بلجام بكسر اللام قبل عني وقيل
 معرب جمد لجم ككتاب كفي في المصباح من نار الاولى ابقاؤه على حقيقة اذ لا مانع
 من اتخاذ لجام من نار والله تعالى على كل شيء قدير وجعله من الجاز او الكناية مردود
 كفي في مواضع يعني يعاقب بمشاكلته ذنبه ويدان كاديه ويلجم بلجام العقوبة وهذا
 في تعلم اللانم تعليمه كاستعلام كافر عن الاسلام ما هو ما - وحديث عمه يدبره عن تعليمه
 صلوة حضر وقتها كالمستفتى فانه يلزم في هذه الجواب لانها من العلوم الغير الضرورية
 معرفة وقيل تعلم صناعات الشهادة كفي في زين العرب وينادي منادى زيادة في صفاته
 هذا ثلاث في المتحضر مبتدأ وحبر الذي تاء بالمد اعطاه الله علما يحتاج اليه عبادة في المعاش
 بعد فخره عن عبادة الله واخذ عليه طمعا وشرا به ثمنا وذلك النداء لا يذرك ذلك
 حتى يخرج بالبناء الغير الفاعل من الكتاب بين العباد فيؤمر به بمنزلة في الارز واخرجا
 شيخان اموز لهما ج م اسامة ابن زيد الذي اتخذ رسولا لله ابنا واسامة ابنه
 انه قال سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول يوفى بالجرل اللافية المجنسى يوم القيمة سمي
 لقيام النكافيه من قبورهم كما تقدم فيلحق اي يرمى في النار فتندلق اي يخرج اقتتار بطنه
 جميع قمت اي معان فيدوى بها في النار دور كاي دور الحارة الرحي زيادة في النصب
 فيجمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان بالبناء على النظم ويوكنانية عن السماء العقلا وماك
 حتى تزلت حنة منزلة كمن يامر باحرف وتنتهي عن منكر وشان من يفعلون شيئا
 من يفعلون موقر منك يا رب العز فيقولون اي ناكنت امر المعروف و
 نهي عن منكركم كمن يامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتيه
 وتعزيبه

وتعزيبه على ترك الا وروى على فعل الثاني لا على الامر في الامر انتهى في الثاني لا كلام ذلك مطلوب
 وتركه مطلوب اخر كما في المواضع وذاد اي ابن عباس رضي الله عنهما في رواية مسلم على البخاري
 واني سمعته يقول مررت ليلة السرى بالبناء غير الفاعل نائب فاعله قوله في باقوام
 متعلق بمررت تقرض بالبناء لما ذكر بالفوقية اي تقطع شفاطم جمع شفة بمقارضة
 جمع مقراض بكسر اوله الله القرص من نار فقلت هؤلاء الاشارة للمعانة يا جبرئيل
 قال خطباء امتك خبر مبتدأ مقدم هو صوم والمرد بالخطباء الوعاظ الذين يقولون ما لا يفعلون
 امرا ونهيا قيل امير بلا عدا كسحاب بلا غيث غنى بلا سحابة كشجر بلا ثمر عاظم بلا
 عمل كسراج بلا ضوء وقيل تعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر وصدف بلا در و قوس و شرو قاروم
 من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صد يقاوان عمل به فله اجر مثل
 ذلك لعل فلا ينبغي ان يكون كلابرة تكسر غيرهما وهي عريانه وكذا باله المصباح بقضي وغير
 وهي محرفة حيوة القلوب واخرج الطبراني وابونعيم المرموز لهما بقوله طب
 نعيم عن انس بن مالك رضوانه قال الزبانية ونقف الضرب للزبانية بفتح الز وتخفيف
 الموحدة وبعد الالف نون مكسورة فتحيته حفيفة الموككون بعذاب اهل الد فعرهم
 لهم اليها كما في المصباح اسرع اي اشد سرعة الى فقة بفتحات جمع فاسق القر
 للقران اي لا خطا فرهم من الموقف لا دخلهم النار منهم الى عبدة الاوثان الظرفان متعلقان
 بافعل التفضير والوثن بفتحين الصنم سواء كانت من حشب وجر وغيره وجمعه
 وثن بضمين في سد واسد وينصب الى لفظ من يتعبده فيقال وثني كما في المواضع
 فيقولون اي لفظة المذكورون للزبانية او لبعضهم منكرين ذلك متعجبين منه
 يبتدأ بالبناء المنفرد ومنه لا استفهام الله تبارك وتعالى بمقدرة بناء العذاب قبل
 عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم فان اذنني والحق الفة تقطع بمعرفة
 قدر المخائف كما في الموهب والحديث قال فيه بن حبان باطل وقار بن جوزي موضوع

وقال الذي منكركم في مواضع لكن ذكر الامام عبد العظيم المنذري في كتابه ^{غيب}
والتحصيل انه غريب وله شاهد صحيح فلذا ذكره المصنف اخرج الحاكم الرموز بقوله حك
عن نس وشرحه انه قال في العلماء جمع عام امنا والرسول على العباد في تبليغ الشريعة الشريفة
اليهم ما لم يحضروا سلطان ويدخلوا في الدنيا يعني مدة عدم مخالطة من مد احواله نيا فاذ
دخلوا في الدنيا قد علموا انهم لا يدعون ما بعد وخالطوا سلطان من مد له ولا يبتغي من الله ثم فقد
حاصل الرسا فاعز لوقم اي جانب قوم ورواه البيهقي بلفظ فاخذروهم فانهم انما
يتقربون السلطان بما يوافق هواه ويطلبون الدنيا بالدين روي ان رجلا من
خدم موسى عليه السلام في حداثته موسى صفي الله حديثي موسى نجي الله حديثي
موسى عليه السلام حتى كثر ماله ففقد موسى دم فجعل رأسه فلا يحسن الرجوع حتى
جاءه جرادات يوم وفيد غزير وفي عنقه جراد فدفع لموسى عم اتعرف فلانا
قال في خبره من الخبر ففقد موسى ثم ايا رب اسألك ان ترق الى حاله حتى اسار
في صلبه يذ فادعته يدود عوتني بالذي دعاني به ادم فمن دون ما اجبتك فيه
ولكن اخبرك من صنعت فيه فانه في يطلب الدنيا بالدين في الاحياء والعلوم
الدين وعن جاور في قوله في سورة ^{عليه السلام} من طلب الدنيا بعمل الاخرة
صم وجوب وصح ذكره وثبت اسمه في النار ورواه الطبراني في الاستعداد اخرج
ابن جرير في قوله عن معاذ بن جندب رضي الله عنه قال تعرضت او تصديت
عن روي اقوال التعرض على شيء او التصدي اليه بمعنى واحد فتأمل في سورة القصص
وبه يقول في قوله يا ايها البيت فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس شر ومعرفة
يجب ان لا يتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر اسألك او اغفر غفرا وكرة للتعليم
وشر من اخير فانه في قوله في سورة النور وعرضا عنه فانه السور
عن تميزه في هذه مقابلة بين السور والخواص في معرفة شر العلماء لا في

العلماء عن الناس فخيرهم خيرهم وشرهم شرهم وهذا دليل على القول الصحيح لان الشرار
جمع شر وهو اسم التفضيل والناس معروف بلام الاستراق فصار المعنى شرار الناس جميع
الناس ذكره المحقق حواشي واخرج الطبراني في الاوسط والبيرقي الرموز لهما
بقوله طب طلق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الناس عند اباي من الموحدين يوم القيمة عالم ينفعه علمه وذلك لتحريم عدم
التفاعة بما يقب في تحصيله ولذا جاء في حديث اخر ان شر الناس حرة يوم القيمة
رجلا مكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجلا عده على فانفع به من سمعه دون
وفي الحديث هذا دليل على الصح مع لزوم مقارنته الامور الثلاثة لان عدم الانتفاع
انما يكون بفقدانها انتهى كلامه واخرج احمد والبيهقي الرموز لها بقوله حد حق
عن منصور بن زازان بالراي الجيد العالم شرب انة قال ثبت من المست اي اخبرت
ان بعض من موصوفة وموصوف صلتة اوصفته يلقى بالبناء اغير الفاعل في النار
بتأذي اي النار بريئة اي يحصل لهم به الاذى فيقال له وليك بالنصب مفعول مطلق
بعامل لا يظهر ابد وويدها بالهلكة على من يستحق ما اي شيء كنت تفعل اما
يكفيك ما فاعل وجلة ما نحن فيه صلتة اوصفته حتى ابتلينا بك وننت بضم النون
وسكون الفوقية ويحك فيقول اي المتأذى من عرفه كنت عالما فانه انتفع بعلمي
فهذه من اشره قال ريفان في جهنم واد لا يسلكه الا القراء الزائرون للملوك و
عن الكوزعي ما من شيء ابعث الى الله من عالم يزوز عاملا وعن محمد بن
الذباب على العزرة احسن من قرار على باب هؤلاء الظلة وقار سورة النور
من دعا ظالم بالبقاء فقد رحت ان يعق الله ارضه ولقي شر ريفان عن ظالم
اشرف اي اقرب على الهلاك في البرية هل يبقى شره فافق لا فقيلا يموت
فقار لا فقيلا يموت فقال دعه يموت ذكره في الكشف واهجر البيرقي وابن

وابن حبان المروزي ما بقوله صحيح عن ابي الورداء رضي الله عنه الصحابي موقوف
عليه انه لا يكون المرأ بالعلم عالما مقتدا بعلمه مرضيا عند الله كما لا يكون اي العالم
بغير علم وفيه طلب العلم بالعلم والافلا يكون رافعا وعن الامام انه محال قال ابن القيم
ادهم مررت بحرافة الى قلبي فقلت فاذا اعلم مكتوب بما تعلم لا تعلم فكيف تطلب
ما تعلم والعلية مثل الذي يتعلم العلم ولا يعلم كمثل امرأة زنت في السر وظهرت جملها
فانقضت فكذلك من لا يعلم يعلم بفضله توعده روس الخلائق يوم القيمة كما في مقاييس
جنت اخرج الحاكم في المستدرک المروزي بقوله حك عن انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يكون اي يوجد في اخر الزمان عباد بضم الم هله وتشديد الموحدة جمع عابد وهو احد
جموع عبد كما في المواهب جبار بوزن ما قبله جمع جبار وعلما جمع عالم فتاوى جمع فاسق
وزنه كالذي قبله واخر ابن ماجه المروزي بقوله صحيح عن سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما او قد نزل عنه بلسان الحال او المقاراي من
ايده من ايقع الله به في اموال الناس محتاجين اليه في الدين بدرا من الظرف قبله باعادة
لجارت له بالبناء لغير الفاعل يوم القيمة تقدم بلجام انه بكر اللام وتخفيف الجيم والميم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى ان الذين تكلمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله
والله اعلم من ما كنتم عن غير الله فمطلوب بل ووجب قال امام الشافعي رحمه من منع
لغيره علما فاعاد ومن منه مستوجبين فقد خلم كما في مواهب واخر ابن ماجه المروزي في
الرواية المروزي ما بقوله في صحيح عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمل
مجتهد في اخبار الغيب قبله جوده فطابق الاخبار منه عنه يظهر الاسلام يغلب على
جميع الاديان فان من حتى يختلف التجار جمع تاجر في البحر لطلب ربح لما اختلاف في الشيء
للتجارب رباب حتى يخبر من الخيا اي يشيع في سبل الله في العباد استعارة مكنية
تجسس في في بيانه غاياتك فتدبر هذا شان الاسلام في بدء اسلامه اقله من اراء

ثم

ثم يظهر قومه يراون ويتكبرون يقرؤون القرآن يقولون من اقر منا من اعلم منا من افقه
منا فقيه العمل للمباهات والمفاخرة ولتلك اي القراء منكم اي لاقمة المحمية وابد باعادة
لجارت قوله من هذه الاقمة لافادة البدر للعلوم والشهور والملك هم وقود النار اي جوزوا
والوقود ما يوقد به النار اخرج الطبراني المروزي بقوله طب عن مجاهد بن
جبير السابري رحمه الله عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في النجاسة والنجاسة في غير ما يترجم
والذي عليه غير بطلان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان في مواهب انه قال لا
اعلم اي الاحاديث لا في الا عن النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس هو قول مني بل منقول عنه انه قال من
قال في اعلم عن وجار فتقار من غير داع لبيان حاله فمروجا فقل لا يكون من اول العرفان
لما نظره لثقف بعين الكي ولا اثني عينا بحار اول قال صاحب الحكم العطائية ان تصحب جابلا
لا يرضى عن نفسه خير من تصحب عالما يرضى عن نفسه انتهى والمفهوم من هذا ان عدم
جواز ادعاء العلم والمعرفة كمن ينبغي ان يكون هذا اذ لو كان الغرض منه تركية
النفس واطهار الفضيلة والعظمة والكبر واما الغرض منه تحديث النعمة واطهار الفضيلة
عند قومه لا يعرفون قدره وقيمه فلا بأس به فتأمل قال المصنف رحمه الله ولا اري الا بصير
ولا اعلم عالما منصف من اول الانصاف امل الخراج عنه فخرج عن البحث في نظر اي نظر
اعتبارا وقامر في احواله من الفضيلة عن الله تعالى ومثاله والاقبال على الدنيا والاشغال
بها واعماله الناقضة وذلك من رياء وسمعة يحكم لنفسه اي لذاته انها برينة من هذه الافاة
المهلكات للمدين بل الظن ظاهر بل اليقين ان يحكم عليها بما اي بالافات او ببعضها ولا يعي عن
القائم به من ذلك الاستعالي فلا يرى عيب نفسه فتكبر بالعلم مع عدم قيامه وقيام
افراد به جمل محض لانه وفيه الشئ بخلاف ما هو عليه وثاني المعرفين ان يعرف المكلف
ان الكبر من العباد حرام والظرف في محل الحار والحفة من رياء لانه محلي بلام
جنس حقيقة الا باله تعالى لانه الكمال الذي لا يشوبه نقص البتة وما سواه فالنقص

والله لا ينقي

لازم له في نظر شئ الا من يحكم مولاه وانه اى الكبر عطف على الكبر صفة محضه به تعالى
كما تقدم في حديث الكبرياء ازارى الحديث ولو سلم بالبناء للمفعول ان العالم بكر اللام يرى
من الافاق المذكورة بان يجتمع فيه اشياء الثلثة اى النية الصالحة المقارنة بالعلم والعلم
ونشروته ثل بلا طمع من الناس ولا اخذ مال عليه ذكر حواجه وسلم ان يعلمه فضلا
نافعا فافعلهم الموصوف بذلك يورث خشية من الله تعالى والخوف اعم من الخشية اذا
الخوف المقارن للهيبته والتعظيم كى في الخشية دليل انما يحش الله من عبادته العلل
وهذا القياس لطيف جائز في هذا المقام بلاشك ولا كلام وتواضعا عطف على خشية
لا يورث العلم الموصوف ما ذكر جرأته على وزن ضخامة وفيه لغات اخر على الله تعالى ولا ايمان
لانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا كبر على عبادته ولا عجا بعبده لانه يدري
امنا به قريام بعد فدينه اى لا جل كون العلم مورثا لخشية الله تعالى والتواضع لعل
كى في الخشية وقيد اى لاد العلم كثر جبر وقنبره عن كثر وصف رزق الله تعالى صارا لانبيا
عليهم السلام لقيام العلم النافع بهم متواضعين للعباد خاشعين لله تعالى فيهم كبر
ولا عجب بل في نوا على اقسام مراتب الممكنات فلو جاز الكبر لغير الله لكان الانبياء اوفر
كبر من جميع الناس لانهم كانوا مكمون متربعون عند الله تعالى مع انهم لم يكونوا
كذلك بوقوع اشد تواضعا وخشية من الله تعالى من جميع الناس لعلمهم ان صفة
الكبرياء محصورة به تعالى لا يليق لاحد من الموجودات غير سبحانه وتعالى ذكره
المختص به شرع في كيفية عدم التكبر على احد بقوله فحق العبد اى اذا كان الكبر
حرما موصفا محصورا للتمتع اى الامس الثابت اللازم به لا لا يتكبر اى العبد
مختلف عن عدمه متعلق مطلق فان نظر الى جاحل يريد نفسه لعلمه التكبر عليه
بجهل يقول لها هذا اعطى الله تعالى مجدا وانا عصيت بعلم فربذا اى الجاهل حال معصية
اعذر منى اقدم واقرب الى كونه معذورا لان العصيان مع العلم اقبح واشنع

منه مع الجهد وان لم يكن الجهد في الاسلام عندنا في الخشية حواجه وان نظر الى علم ليتجبر اليه
بامرد نيوى يقول لنفسه ردا عن ذلك هذا العلم بما لا اعلم من العلم والمساكن المتهمة والامور الدينية
فكيف اكون مثله فضلا عن الترفع عليه وتقدم في الحديث العلماء ورثة الانبياء والحديث وان
نظر الى الكبر منه سنا يقول لرد نفسه عن التكبر عليه انه اطاع الله تعالى قبل ان يتقدمه في الوجود
على واطاع مولاه من ح وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم من عظم الشيوخ يعطى له مثل عمره
ورخ تعليم المتعلم وما يزيد في العمر الا البر وترك الذى وتعظيم الشيوخ وان نظر الى مساواة
سنا يقول ان اعلم حال ولا اعلم حال والمعلوم اولى بالتحقير من مجهول هكذا سمعت من
استادى سلمه الله الهادى كفا في الخشية حواجه وان نظر الى صغير منه سنا فاستكبر عليه
لصغيره فعلاجه يقول بلسان حال نفسه انى عصيت الله قبله فاما اكثر منه عصيانا
ولا ينظر لطاعته التى فعلها قبل وجوده وان نظر الى مبتدع اى من في اعتقاده مخالفة
لا اعتقاد اهل السنة والجماعة او كافرا متكبرا عليه يقول ما يدرينى اى شئ يجعلنى داريا
عالميا يكون خيرا منه لعلمه يختم بالبناء لغير الفاعل نائبة له بالسلام اى المبتدع والكافر
وان كان المبتدع مسامحا حد ذاته لانه يمكن ان يموت على الاسلام الذى هو عليه قبل وجود
الاسلام فوات عليه على تقدير كونه كافرا او لا وكذا الكافر اما حالى فجهل كى في الخشية
حواجه ويختم على ما هو عليه الان من بدعة في الاول وكفر في الثانى وان نظر الى كلب او خنزير
او حية او عقرب او نحوها من الكائنات المستحقات يقول هذا اى كل واحد من
هذه الاشياء لعدم تكليفه ببعض الله تعالى لم يقع منهم معصية فلا عتاب منه تعالى
ولا عتاب عليه لما ذكره وانا عصيت قد اسند اليه اهتماما وملتقى كتكر سناد
فانا مستحق لها لوجوب سببها فيكون مصرفا له الى نفسه وتطهير من نجس المعصية
مشغوا القلب بعينه لمخوفه اى لا جبر لاقبته اى العيب القائم به حال كونه معروضا
عن عيب غير فان قلت كيف ابغض بغيره وكسر بجمته كى في المذهب المبتدع والفاق

في آية ثلث في التعليل اي لانه قد امرت بالبناء على غير الفاعل به اي بالفيض المدلول عليه
بالفعل وكيف نراها عن المنكر البدعة والفق مع رؤية نفسي دونها منزلة قلت
ينفرض كلامها وتنتهي في المنكر لولا ان اي لاجل لا لغير نفسي اذا امرت بها لا يفعل
كل ولا واحد منهما لنفسك اي لحظها وانت فيهما اي في حال اي في حال الفيض والهي لا ترك
نفسك ناجيا ولا صاحبك منك لظرف حال من فاعل وهو خبر انت لجملة حال معطوفة على
الجملة قبلها والتركيب من عطف معمولين على معمول واحد وهو جمل ثلثا قافا
تقر في موضع بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله اي بسبب علم الله من حقا ذنوبك
وسرعا عليك خلفه اكثر خبر يكون من خوفك عليها مع الجمل بالحاشية حال من ضمير
المضاف اليه ليكون المضاف عاملا قبلها ثم شرع لا يراد متاخر جزئي لزيادة الايضاح
بقوله فتكون فيما ذكر كغلام ملك بفتح وكسامة بمراقبة ولد والفيض عليه عند
مخافته وضحية منها اساء اي وقع منه اساءة فيفيض عليه اي على الدلالة ويضرب
عند الاساءة امتثالا لمرصوله وتقر بالية لالهونف وحظها والكان غير مثل
ولذا قال لا تذكر منه عليه لانه اعلى منه مقاما عند الامر بل هو كذلك متواضع له
لانه وليه يترك اي المأمور قدرة اي قدر الابن المأمور بتأديبه عند مولاه فوق
قدرة اي نفس المأمور فكذلك اي مثل فاعل الغلام الغلام مع ولد سيده
فيما ذكره من المتشابهين غير ان زاد له بالولد عليك ان تنظر الى المبتدع والفاقد
وتقاربه نفسك ربما كان قدرة اي المنكر عليه من كل منهما عند الله تعالى اعظم
اي قدرة ما سبق لهما من حسن العاقبة لهما في الاول وما سبق لي من سوء العاقبة
فيه في الاول ناغما عنه اي عما سبق من سوءها فيفيض على ذلك المبتدع
والعاصي وتنتهي على ترك معروف وفعلا المنكر بحكم الامر لك بذلك محبة لولا ان
عنه مغلين قباله اذ جازت منه ما يده يهتدي من البدعة والهيضية مع توبته

ظرف

ظرف لتغضب وتنتهي معنى لا ترى لنفسك عافية في ذنوبها شرا فاولا علوا وانما انت
دائر مع الامور التي يجب ان يكون قرب منك عنك ثلثا قربا بمقتضا
في الاخره وذلك شان كل مكلف وثنائي من اسباب السبعة المكبر الكبير العباد
وهي نهاية الخسوع منك والتذليل والورع وهو ترك ما لا ياسب به حذر مما به
الباس كما مرت فان العابد الورع قد يتكبر على الناس بترك المفروض والواجبات او
متبركك الورع والتقوى بل على من عابد وورع لا يعلم مثله ولم يفعل غير ايشرو
الواجبات والسني والمستحبات من النوافل والاحتياط عن شبهة وفرض الخلال
اي ما يفيض منه فرما متساويان وان اختلف قدر ذلك في التحفة وهذا
اي بما ذكر ايضا من الجمل كالتذييل قبله فعلاجه ايضا مع فتان ان فضل امنا
والورع اي كثرة ثوابها وعلو رتبتهما عند الله تعالى انما يكون باسما عهدهما والسني
للمبالغة الشرايط المعتبرة للعبادة ولما لهما والاركان لفقد الماهية المركبة عند
فقد جزء من اجزائها ومجانبة ما اي ما ذكر المفسدات اي المبطلات والمكروهات
لئلا ينقض ثوابها والا فيصيرها هباء منثورا ومقارنتها النية الصادقة والاخلاق
والنقوى وصورتها اي حفظها عن المحبط والمبطلات الى الموت كالحفاظ الكفر
اذ بهما تحبط الاعمال كلها وخصوصا هذه التوقف عليها ففضلها باسرها من امثالنا
متبعة خبر عن خصوصية الله لاضافة للجمع فتدبر لم تتعد بحسب الغلب
والافادة لاحظت العناية حصلت الرعاية حسنت الاعمال من الرياء والله
على كل شيء قدير لا سيما الاولى كما قال في معنى اللبيب لا سيما وهي كلمة تدل على اولوية
ما بعدها بالحكم مما قبلها الاخلاص من الرياء والسمعة الذي هو اساس العبادة
من ديب النمل والتقوى فلهذا الى الجرح خصوص هذه الامور من امثالنا متبعة
باعتدال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم بالاعمال التي تباشر وزنا يوراعكم من التقى

بمن كان غار مصحوبا او بالتقوى لمن الرياء والسيرة فينفقه ويرفعه مشيراحا من
فاعدقا رايان تزييه النفس عند عزاله و الروع انما يكون بالتقوى فهي مذكية للاعمال و
الرافعة للملأ وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها عطف تفرير الا الله تعالى واما الناقصون
فخواصهم معا وشعارها والمعرفة الثانية المتوقف عليها العلاج مثل ما اى المعرفة التي
سبقت في المعرفة الثانية فيما قبل فتذكرها اى المعرفة ان الكبر من العباد حرام قطعي
واته محنصة به تعالى يليق لاحد غيره فكافاذا حصل في قلب العبد هذه المعرفة كي ينبغي
يكفي لزجر عن الكبر لان عدمه يفضي منازعة رب العزة فيستحق القذف في النار على
اخبره على لسان حبيبته صلى الله عليه وسلم كذا في الحاشية حواجه والثالث من اسباب السبعة
للكبر والتكبر النسب والحجب بفتحين ما يعده الرأى من المؤثر من الحجاب وعند المناقب
لانهم كانوا تفاخروا به كبر واحد من مناقب ابائه كما في المواهب ملخصا والتكبر
وسكت عن التكبر اكتفاء بما تقدم به فاشتر عن الجبر ايضا لانه تعزز اى اظهار العز
الشرف بجلال غيره من الابد والجداد ولذا قيل لانه بفتح اللام الموزنة بالقسم افحرت
فتحت بابا وذو شرف لقد صدقت في هذا العجز ولكن بشي ما فاعلم مستر
وتبني فتد ولدوا لخلق عن الكمال في نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرجت مسلم مرورا
به بقوله ثم عن ابى هريرة رضي الله عنه عن ابي براء به بفتح الواو وتثنية الهمزة
اي اخر على استي او قليلا عن دحو الجنة او الوصول الى الدرجات العلى لم يسره
نسبه لانه يحصل له سرعة الوصول الى الجنة من جهة شرف النسب علوما
فمن من نواشيه وانما السراى الله تعالى منجد العباد انظر الى ابن ادم و قابيل
ابن بنى ورسول كى قال النورى وغيره وقابيل اسم اعجمى وابن نوح ودم كنعان بفتح
الخوف وسكون الفون الاولى بداهة مرماه وكونه ابن نوح قولا مردودا من زور
وهذا ما ذكره صاحب المواهب لكن اذكر في تفسير العيون والشكايات وغيرها

من العتبات

من العتبات على ما روى عن عكرمة ان كنعان ابن نوح ودم ما سمع عن ابيه لا عاصم
اليوم من امر الله تعالى من رحم الله تحفة من خفر وحرفه الطعام والشراب وردم بابها
اي سد الخرق بالترصا من الزنا فانما على الماء فوقها القى الله تعالى عليه البوار فلا ينقطع حتى
امتلا القبة فغرق الله تعالى الكفار بالماء وغرقه بيوله انتهى كلاهما نفهم بانسبهما
مع ما قام بهما ما ذكره مولانا في التنزيل ثم انظر بعد اعتبار ان المذكورين الى نسبك
الحقيقي نشأت عنه وبنت عليه فان اباك القريب الذي تولدت عنه ونشأت
منه نقطة من النقطة اى غير نظيفة من القدر ما يستقدر ان متولد منها في الاصل
وجاءك البعيد الذي خلق منه ابوك افع تراث ذليل لا منوبه والقوام له انه خلق
من الطين والتراب الحقيقي من الارض بواسطة الماكولات لانها خرجت من الارض
ثم نزل الى صلب الابداء بعد الكل بها فليق بك التكبر بالنسب وهذا شأن نسبك
ولذا اقال على رضى الله عنه عجت الابداء م كيف يفخر ولا نقطة مذلة واخره جيفة قذرة
ويوم ينزها حانة العذرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يعجب كل العجب من انك في الله وبيد
لو يرى خلقه وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى ثم ينكر النشأة الاخرة وعجبا ممن ينكر البعث
ويوم يموت كثر حتى يوم ويحي بعد النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها
من النعم ثم لا دار الغرور وعجبا ممن منك الشفور وهو يعلم ان اوله نقطة مذلة واخره
جيفة قذرة ذكره الامام في تفسير الكبير والرابع من اسباب السبعة للكبر و
التكبر الجارونك الى الكبر به اكثر مما يجوز في النساء فانهن به يفخرون ويتكبرون
على اوجهن نقصان عقلمن فان الجار سيد الزوال وما شانه ذلك لا يليق للانفخ
لقوله وهذا الى الكبر به ايضا جهل كاذب قبل اذ هو قون اى حادث سرى الروا
بالبيان انظر اية التكبر عجاك الى ما هرك نظر اليه ما يجر وانظر الى باطنك ايهو
معمور بنو يعرفان معمور بواردات الفضل والاحسان ام لا نظر العقلاء وانك نقطة مذلة

بفتح الهم وكسر الهمزة اي متغيرة خرجت استيناف بيان من جبر البوار قال الله تعالى
فلينظر الانسان مم خلق يعني فليعتبر الانسان ماذا خلق ثم بين اول خلقه ليعتبرا
فقال خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي بين الرجلين وتحت
المرءة وهي عظام صدره كما في القاموس ودخلت في مجرى اخرى البوار وهي رحم المرأة
واختلطت بنطفة اخرى اي بنطفة بالانه مركب من ماء ثمانين وربع يوم الحيض الذي
غداؤك مدة كذلك خال ثم خرجت منه اي الفرج الاخرى مرة اخرى بعد خروجك
اول من فرج نبيك وقال الحسن كيف يتكبر من خرج من سبيل البوار مرتين ذكر الشيخ
زاده واخره اذ امت صفة قارة وانت بينهما اي بين الولادة والموت من العادة الرجوع
يعني النطفة فيغير بمعنى الفاعل لانه رجع عن حاله الاولى بعد اذ كان طعاما او
علقا في امهاتك جمع معا والبوار في مثانتك اي مجمع البوار المحاط بسيد من انفس
من رطوبات الدماغ في انفسك والبراق في فيك والوسخ في اذنك والدم في عروقك والتمت
بفتح الميم وكسر الثانية التي تختلف بالفتح يشرك اي جلدك والعنان بغض الميم وتخفيف
النون ربح البطل تحت ابطنك وتغير الناطق عثره به العذرة تفتنا في التعبير و
اصله مكان الجحر من الارض ثم لم يخرج للمحاورة او من اخذ في اسم المحر على
الحال فتناظر يوم من الدبر دفعة او دفعتين بيديك وتردد اي تقصدي في حاله كل يوم
ويوم فضاء حاجته ومرتبة او مرتين وكل هذا اي المذكور مما قام بك سبب لضعفه
سبب كبر وحماس من اسباب الكبر القوة البدنية وشدة البصيرة
بالعناء والكد في الجهد ايضا كاللاقي قبله اذ الخوارق والبرق والظلمة كل ذلك اقوى
من الانسان ولولا ان تعادله لما تمكن الانسان فيه فافى افق الاستفهام
الانسان في منتهى بركاته يتقدمك البر بما فيه وعلاجه ان يتأثر قوة الله وقوته
القاهرة وشدة بطشه كما قال وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير

وقال

وقال ان بطش ربك لحد يد حتى يتذكر ان قوته وقدرته كالعدم بالنسبة اليه
ثم انه ما بعد هذه العيب او عدم النظر اليه سريعة الزوال وبجمل الداء للعرض
يوم ونحوها من الامراض وقد قيل حتى يوم تذهب نفيم سنة فلا تقدر
على حفظ ولا على تحصيلها عند ذهابها بكبر او هم او مرض بل هي اي
القوة كضطر ظائر بالوصف ونعم نائم بالاضافة او بالوصف على المبالغة
كليل اليلدوع على المجاز الحكمي من الاسناد للمصدر كجد جده كما في المواهب وغيره
وما شانه كذلك لا ينبغي للعاقل ان يعتبر به والسادس من الاسباب المال
هو معروف يذكر ويؤنت ويقال هو المارهي المال كما في الصباغ والتلذذ بمتاع
الدنيا المتاع في اللذة كل ما يتع به كالتعام والبرونات البيت والسابع من
الاسباب وهو اخرها الاتباع جمع تتبع كسب واسباب من النباين جمع تكثير
لابن اجري مجر جمع الصحيح في اعرابه كما في المواهب والاقارب والغلمان والجواري
والتلامذة والتقرب من السلطان وولادته بضم الواو جمع والوقوف بوزن
ما قبله جمع قاض وفضل ان السببان من السادس والسابع اجمع اسباب الكبر وان
كانت كلها قبيحة لانه يتكبر بما هو خارج من زوات الانسان كالمال والغلمان و
القرب الى السلطان سريع الزوال والافلاخ حتى قال بعضهم على ان الدنيا
مملوءة فيها خدرا خدرا من بطشي وقتي فلا يعذركم متى ابتسام فقولي مصحك
وتقول الفيل بكي يشترك فيه اي في المال والاتباع يعني فيما ذكره اليهود والنصارى
بل ذلك فيهم اكثر لان الدنيا جنتهم لو ملكك ماله واتباعه او عزرك عن قر السلطان
او عن ولايته او مات سنة من سلطان وواله ان ازتر الخلق واحقرهم
فاني بالتقوى وبغيره لشرف تنويه للتحقير سبقت به اليهود والنصارى غيره
من شيوخ واف لشرف اي تفجرت بمكسب عن المال ياخذ السارق في لحظة

فيرجع ذلك الغنى بالفقر فينبغي للعاقل ان يتوجه الى الباقي الذي لا يزال ويتأمل في
قول الله تعالى المال والبنون زينة للحياة الدنيا اي زينة يتزين به الانسان في دنياه
والباقيات الصالحات اي الاعمال الخيرات التي تبقى ثمرتها ابدا لا يات ويندريج
فيما فترت به الصلوة والخمس والحج وصوم رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والصلوة الطيبة خير ركن توابا اي عابدا وخيرا ملاما اي افضل ما
يأمل الانسان او يرجعون عند الله تعالى كما في المقام . وتمامه في كتابي جلع الزيف
تم اي بعد معرفة اسباب الكبر والتكبر فاعلم ان للكبر اي تكلف فقط اي لا
للكبر ثلثة اسباب اخر لاور الحقد بكسر الهملة وسكون القاف وهو الانطواء
على العداوة والبغضاء وحقد عليه من خمر كما في المصباح كالذي يتكبر على من يرى
اي يراه انه مثله او صاف الكمال او فوقه فيها ولكن بالسكون قد غضب عليه
بسبب سبق منه من ذلك المفضوب عليه فاورثة الضمير المستكن للسبب والبار
خبر بالحق حقا اي جعله عنه لذلك الانسان ورسمه في قلبه بعضه و
كراهية بسبب النوات ابق منه فلا يضا وعنه اي فلا يوافق نفسه ان يتواضع له
اي على ذلك وخزف الجار من ان وان وكى المصلح والمصلح لان عند من
السبب قياسا في الدنيا وجه ويحكمه اي بعضه له على ذلك اذا جاء من جهة و
يحيى على نفسه بفختمان بالبنون والفاء الاستكفاف من قبول نصيحة لعدم اعتماده
عليه ويحكمه ايضا على يتجهده في التقدم عليه حقا ومعنا والثاني من اسباب التكبر
الحقد فانه لا يحد يدعوا اي من قام به الى تحق الحق والتكبر على الخسود ولذا امر الله
تعالى بني اسرائيل ان يذكروا نعم الله التي انعم عليهم لا لما انعم به على عباده لما ذكر
نعم عليه انما هي ببغضه اي مع معرفته بفضل عليه حقا ومن ضمير يدعوا مصاحبا
لذلك وعلاج التكبر بندين ان الاله اي الحقد والحقد فلا تبغضه ولا تحسد

وسيجي

وسيجي ان شاء الله تعالى في بحث الغضب والحقد وطريق انزالهما والثالث الرياء السابق
بيان حجة ان الرجل ليناظر في البحث من الناس من ابتداء ومفعول بناظر من يعلم
انه افضل منه لكن لا يضم بقضية ذلك العلم لانه لا تفضل عليه وليس بينهما في السابق
معرفة ولا حقد ولا حد وليس الكبرج لاحد ذينك السبيين السابقين بل
الرياء كما قال ولكن يمنع من قبول الحق الذي قاله ذلك المناظر وتكبر عليه اي
على قبوله حيفة ان يقول الناس انه افضل منه علة الامتناع ولو حلامه بنفسه حال
المناظر لكان لا يتكبر عليه لعدم وجود من برأه في اقوال علاج هذه الثلثة هو
ان يرجع الى نفسه وينصف حتى يحصل له العلم بان الخير والشر والنفع والضر من الله تعالى
فلا اعتقد هذا ايرجى ان يزول عنه العداوة والحقد والحقد والرياء ان شاء الله تعالى
وقد يكون الباعث على التكبر للراية باسباب الدنيا وهو غير الرياء المذكور قبله
كما يلبس في بيته منفردا عن الناس مالا يلبس عند الناس لئلا ينظروا اليه
بعين الاستفصار ويستكشف بخبر حوايجهم بين الناس ويحكمه في اليلد اي عند عدم
رؤيته السلام وفي النهار حيث لا يراه الناس لانه مراد لهم بذلك الفعل النبوي وحكم
هذه الرياء الكراهية فتبينها ذكره المحشى حواجر البحث الرابع في علامة وفي نسخة
في علامات الكبر القائم بالانسان بطبعه والتكبر اي الخلف قيامه علم ايها الصالح
للخطاب ان الكبر قد يكون لحفانه في نفسه يخفي على صاحبه حتى يظن وفي نسخة
يظنه وضمير الفاعل والمفعول لو ومن خصايصر افعال القلوب التي يرى ومنه وهذا ادق
انواعه لا يدرك الا بمزيد التنبيه فلا بد من بيان اخلاق المتكبرين اخلاق جمع خلق
بنوع اوله وسكون ثانيها تخفيا وهو الملكة للنفس المدركة بالبصيرة حجة يعرض
بنوع اوله وكسر ثالثه كل ذلك في طريق نفسه عليها اي على الاخلاق المذكورة فيميز بغير
تخمينة الاولى وكسر الثانية اي يفعل او يفهم او لا اوله وسكون التخمينة اي ينفصل الحديث من

لتقريبه بالجنسية خصوصا اي احص خصوصا اشياء الخبيثة لكونها
مالا يتعاطاها عادة الا لخدام وصغار الاقدام كالقصابون اسم معرب معروف
والكبد والكوش بكسر وكو وعاء الفرش والخنا بكسر الهمزة وتشديد
النون ممدود اور في شجر الفاغية والنورة ويقال لها الجيد والمصطفى والخطب بضم
فكون ومنها ان يتقل عليها تقدم الاقران حاشا في المشي امامه والجلوس يجتر
اعلامه محله بحيث ان مشي ظرف التقديم او حال منه اي ملاب ذلك التقديم بهذه
الجنسية واما عند عدم الملازمة بان يكون بينهما اشخاص ادون منه فلا
كاف الحاشية او جلس مصاحبا باحدهم يمشي خلفه ويجلس تحته على سبيل الاتفاق
مضاربة في المشي والجلوس فلا يرضى بذلك فان اتفق ذلك اي تقدم الاقران في المشي
والجلوس يعني رفعه فيه بحكم الوقت فاما ان يذهب عن ذلك المكان الى مكان اخر
او يفارق عنه فلا يمشي ولا يجلس فيما ذكر ولا يفارق ولا يذهب الا ان يبعد
عنه في المشي والجلوس حتى لا يبعد عرفا بينهما نسبة يبتني عليها الحفظ والرفع
بحيث يكون بينهما اشخاص ممن يعلم كل واحد من الناس انهم اي اولئك الفاضلين
بينه وبين من تقدم عليه من الاقران ادون منه مقاما ليظهر بهذا الوجه الاخير
انه اختار التواضع والتعزز عن محله الذي احترفه هذه الفواصل ولو كان متصلا
بذلك القرين مؤخر عنه مشيا او مجلسا لظن البناء للمفعول انه ادون منه
فلا يفوز ذلك فصلا باولئك ومنها امن اخلاق المتكبرين عدم قبول الحق مع علمه
انه حق عند مناظرة الاقران في المسائل من صاحبه متعلق بعدم قبول التلا
يقظ انه اعلم منه وان كان محققة عدم الاعتراف بخطائه وان كان عنده
عدم ذلك في نفسه وعدم الشكر له بهد ايت من الخطا الى الصواب اما بكر
الهمة تفصيلية تدل على عدم القبول لعدم الصفاء اي الميلا بحسن بيتما ع

والناظر

والناظر في كلامه احتقارا واستغفارا الى الاجل ما كما فعله المدحسون مع
تلاميذهم وان التقوا في ايديهم وكما فعل الكفرة مع القرآن فانهم فاجأوا بالردة قبل ان يلهم
فيه قال الله تعالى بل كنوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم ياتهم تاويله وعناد مع ظهور الامر
او مكابرة فكل هذه اي كل واحد منها ان كان في الملازمة اي كبار الناس لانهم يملكون
عين الناظرين فقط فربما لان الدواعي له في طلب التقدم عند سم سم العلم ووضع
وان كان فيه وفي الملوك فكبر على الحق وبطرح ودفعه فينبغي للمؤمن ان يدوم التواضع
والسكينة تحت يظهري في قلوبهم انواع العلوم التي تاتي واضعاف المعارف السجاني كما
اظهر الله تعالى التراب انواع الاطعمة والثمار لكونه متواضعا تحت الاقدام قال
في الشورى اذ يبارك في شؤد برسر سنك حاك تاخر برور يدرك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حفيف المؤنة لين الخلق كثرهم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بتام من غير
ضحك محرونا من غير عبوش رقيق القلب روفاد حيا لم يتجأ قط من شيع ولم
يملك الطمع يعود المريض ويث الجناة ويجيب الدعوة ويقبل الهدية ويعلف
البعير والشاة ويركب الحمار ويحصف النمل ويرفع الثوب ويأطعم الخادم و
يلحن معه اذا غنى ويقم حوائج البيت ويحار حاجته في السوق الى اصدده ويعسا في
مع الغنى والفقر ويبدهم بالسلام ويسلم على الصبي اذا امتهم ولهذا قيل من رأس
التواضع ان يبدأ من لقيه هذا ان يحرم هذا البحث كما في التوفيق والاحياء
البحث الخامس هو اخر مباحث الكبر في اسباب الضعة وفيه الميعة والكسر
هي سقوط المنزلة عند الناس والتواضع اي المكلف قيامه وفوائدها وفي نسخة
وفائدة لها ولعله انما ذكر في بحث الكبر تحقيقا للمقابلة فان الاشياء تعرف باضدادها
والا فكلان حقان يذكرها فيما بعد في اخلاق الحميدة فالتواضع ضد الكبر وقيل حفض
البناء لاهل الصلاح وقيل التكبر على الغنياء والتذلل للفقراء وعرفه المص بان

الركون الى روية النفس دون غير اقل الاولى اى اسباب الضعة معرفة نفس من
من ين الى اين اى من اى موضع جئت والى اى موضع تذهب يعني اولها نقطة مذرة
واخرها جيفة قاذرة او تعرف انه من خرج البوار الى التراب كى في الدنيا والموت
ومعرفة عيوبه التى ستطالها وتكشفت لفتح بين العباد وقال الخشعي المراد
بالعيوب العيوب الباطنة المذكورة سابقا من قوله اولك نقطة مذرة او قد
يحتل العيوب الظاهرة كالعلم والصبر والفيل والزمين وغير ذلك وقد يجتهد ان
يكون المراد منها الذنوب والمعاصي انتهى كلامه وعنوان الكبر اى مهلكاته
ليمتنع عنه ويجتهد في ازالة وفناء التواضع لئلا يشوق النفس الى تحصيله
وفضائله في فضيلة الكمال القائم به وبين الفضائل بقوله من كونه اى التواضع
من اخلاق الانبياء عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فخيرت
بين نبيا عبدا او نبيا ملكا فامسى اليه جبريل لم ان تواضع فاخترت ان اكون نبيا
عبدا فواتيت على ذلك ارض من تشق الارض عنه يوم القيمة واقر الشائع كى في التواضع
والاولياء روى عن بن عبد العزيز انه اذا ذات ليلة ضيف فاما صلى العشاء وكتب
سبحة الضيف عنده فاذا السراج ان يعطى فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم
ان مصباح فاصح فقال ليس من شئ التجرد ان يستعمل ضيفه فقال انتبه الغلام
قال حتى اقر نومته ما با مقامهم واخا البغ فملا المصباح فقال الضيف فمت
بنفسك يا امير المؤمنين قال فمت وانا عمر وقعت وانا عمر وخير الناس من كان
متواضعا في تنبيه العباد والصالحين وكانوا اعز الناس عند الملأى
وسندته فقال ما تواضع احد الا الله رفعة ذكر اخص في حاشيته ومحمدا
سندته كى في سبب رفعة الحاج في عليين فثبت ان تواضع من احسن الاخلاق
وقد انعم الله على من خالفه التواضع فوجب علينا ان نفقدى بهم وامر نبيا صلى الله عليه وسلم

التواضع

بالتواضع فقالوا فخذ حناك من اتبعك من المؤمنين وقدمه عيان
المؤمنين بالتواضع فقالوا عباد الرحمن الذين يمشون على الارض صونا لله
بالتواضع فقالوا وصف الكفار بالكبر فقالوا انهم كانوا اذا قيل له لا اله الا الله تكبر
وقالوا الذين تكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الآية كى في
النبية ثم بين ما يؤول اليه للعبد بقوله وهذا القياس ان ينزل العبد نفسه منزلة
اى العبد نفسه ان القياس في التواضع على سائر الاخلاق حميدة التنزيل المذكور لخط
عن مرتبة شرعا وعرفا ولكن ترك هذا القياس فيه لكون النفس مائلة بالطبع
الى العلو فلو نزلت منزلتها لخرجت عن مرتبتها الاستواء كما في الحاشية لا منزلة دونها
اى النفس تواضعا ولا منزلة فوقها اى فوق النفس ترقا كالشجاعة اى توسط
بين التهور وهو الوقوع في الامر بلا روية والجهل وهو الوقوع في الخوف المانع من ذكر راسا
والعق المتوسطة بين الشر وهو الحرص على الامور والجمود عنه والسخاء المتوسط
بين البخل وهو التقير والاسراف وهو مجاوزة الحد في النفقة فان خير الامور وسطا كى
جاء كذلك في الحديث والجملة على لقوله ان ينزل العبد اه لكن بالنون الساكنة استدراك
من قوله وكان القياس لما كان النفس ذكر الفعل لما ان ثابث النفس مجازى وانت
الحير لوجوب ثابث ما اسند الضمير لمؤنث مطلقا فقال ماثلة بالطبع الى العلو
على الاقران كان الاخوة اى الاكثر احتياطا والاسب حطبا عن مرتبة شرعا وعرفا
قليل اخرجها باعادي عواليه من العلو وهذا الثانية جواب لما او قليلا صفة مصدر
مخزوف اذ بجا اذ تعليلية وربما للتكثير لا يدرى اى العبد مرتبة ما في منزلة نفسه
فوقها غفلة من مقامه وجبا للعلو اذ حب الشيء يعنى ويستم وبهذا تليق حديث جبريل
الشيء يعنى ويعنى واقتباس منه من كماله في التواضع المكلف واما في الضعة بفتح
الضاد وقياسه بجهة في النفس والتواضع حالة في الظاهر كى في امور عيب

قال اولي ان يرى نفسه بعين بصره اذ في من كل مخلوق حتى من عيون
وابليس ليرتفع بذلك عند الله ثم وعن بعضهم من رأى نفسه خيال من الزبلة
كانت الزبلة خيرا منه كما في الفحيرة وهذا ان يرى النفس كذلك دأب السلف
من الصحابة والتابعين الصالحين اى القائمين بحقوق الله وحقوق العباد
حتى قال الشبلي رحمه بك البعوضة وسكون الموحدة الاولى المشهور عطل ذاتي
اى جعل ذاتي في قلبى معطلا ذاتي اليهود الذي احاط بالقدس الا لاهى اى جعله
كاشى القوة ذاتي عليه وقال سليمان الراى لواراد جميع الخلق ان يضعوني
ي ينزلوني منزلا اذني مما في نفسي من الضعة اى السقوط الذي انزلها فيه
ما قدر واعليه لان الضعة نهايته مقدور العبد فان احتجج اى تحرك في قلبك على وجه
شكال انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه اذني من فرعون وابليس
وصحابة الخاسرة والبعده غاية البعد فقل في دفع ذلك ان الله تعالى خذلها و
خزلها فوقها قايما من دعوى الوصية لفرعون وعدم السجود لادم عم من
ابليس وان الله تعالى وفقني اى خلق في قدر الطاعة والموافقة لامره وهذا في
الاعمال والطاعة فلو عكس بان خذلني ووفقها العكس فكانا موفقين
ولدت مخذلة فالجهد على النجاة وليس اجتناب لترك نفسي مما فعله من
تكذيب المعاصي من ذنبا اى نفسا بل يبره من عناية الله تعالى وانا اعلم قدم المسئلة
للتكذيب والخروج عن من نفسي من الجبائث جمع حبشة ضعة المعصية الكثيرة و
صف ثماكي من اجمع لكثرة العيوب العظيمة وصف الذنوب بكثرة
كثيره العيوب بعبارة كيف لا ان القرآن والثاني معنى يقوم بصاحبه
ما اعلم منه ان من فرعون وابليس وهما مفعول اعلم والمعلوم مما ذكر اذني
من مشاكدة واجبه والاختلاف لما ينقلب غيره اولى من اختار من جعلت

عين ذلك منه ولا اعلم كيف اموت لانه لا يعلم الغيب الا الله ويحتمل العباد اى
الاعتصام بالله تعالى ولجدة معصية بين لفعل ومفعول ويؤان اموت على الكفر
فقد جاء في الحديث وان احكمكم ليحل بعد ايل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الارواح
فيسبق عليه الكتاب فيعبدون ايل النار فيدخلها فاشركهم ما في العذاب الخلد اى
المؤبد لا شراك في السبب ويؤ الكفر والعباد بالله تعالى والذكر امر للمتمتع مع غيره
ومنه قوله حكاية عن الكفار والنجم خطاياكم ما ورد في فضائل التواضع
من الاحاديث يعنى شرع في فوائد ما ذكر اسبابها ليحصر في قلب
الساكن اطمينا بان يكون امرهم مدوحا عند الله تعالى وشوق الى تحصيله اخرج
ابوداود المرموز له ^{عن} عن العيص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى
وفي نسخة اوحى الى ان تواضعوا اى بالتواضع ويجوز ان يكون ان مفتحة
حتى غايته اى الى ان لا يبقى من البغي اى لا يطلب احد بكبر على احد لا تستصفا له
ولا يفخر من الفخر احد على احد ذلك لان الاصل واحد وما به التقدم عند الله مجهور
فقيم الفخر وخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن ركب بفتح الراء وسكون
الحاء اخر موحدة المعنى في القاموس هو صامى اى اوتابعى انتهى وضمى تعالى انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى من معناه واعرابه ممن تواضع في غير منقصة اى
في حال الاتصاف بالكمال والا فالتواضع في النقيضة نقبضة وذلك في نفس اى اعتقه
ذله وكونه اذني من كل مخلوق في قلبه ولا يضر ذلك الذي في الظاهر لانه لا يضر
من غير ضرورة من غير مسئلة لغيره دينوى وتحصيل المسئلة بالذكر لانه
لاذل فوق السواء وانفق في الخير كما يؤيد له المادة اذ يقال في الشر نفق
كما في المواقف ما لا بالتنوين للتعليم جموع غير معصية اى في سبيل الله في يكون
ظرفا للانفاق او على وفق الشرع في يكون ظرفا للحاشية في وجه عطف

على انفق ايل الذر بين الناس لفاقتهم والمسكنة وحالط اهل الفقه والحكمة
يعني اختلط بهم واخذ عنهم فاصح لذلك باطنه وطوباهن طاكبه اى اكتاب
لما اربان جرى على السن الحديث وصحفت بفتح الادم في الاصح سريره اى باطنه وجعل
عدليه وكرمت بفتح الراء من كانت على وفق الكرم علانيته وفي نسخة
علانية بالتكثير اى كانت اخلاقه اخلاق الكرم وعزلاى بعد عن الناس شدة
فلا يؤذى احدا فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده طوبى لمن علم بعلمه فحصله مقصود العلم ونال القرب من الله تعالى للمفهوم
حديث من ازداد علما ولم ازداد عملا فاما ازداد على الله بعد او انفق الفضل
اى ما فضل عن حاجته من ماله لوجه الله تعالى وامك الفضل عن حاجته من قوله
اى من فضل الكلام وما لا يعنى قال من حسن السلام الرأب تركه لا يعنيه ولا من
بعد كلام من عمل قدر كلامه فيما لا يعنيه اخرج ابن حبان المرموز له بقوله حب
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى
بأنز اليف وعدم نظره اليها درجة اظرف اوثان المفعولين ان ضمن الفعل المتعدي
لاثنين اللام شارة للاخلاص المراد به التواضع لله بل لعبادة على قصد القرب
كما في الحاشية لا يرفع الله درجة المراد بها العموم لانه سياق الشرط اى واحدة بعد
اخرى والله قال حتى الى ان يجعله في اعلى عليين من المنار الالائية به يعنى
كلما ازداد التواضع ازداد مجسه رفع الله درجات حتى يبلغ الى اعلى درجات
في عليين ثم في الحاشية ومن الكبر على الله تعالى على عباد الله تعالى على تقدير المضاف
من حله على الله تعالى في الحاشية ويجوز عدم تقدير المضاف ويكون الكلام
في وصف الكبر كقوله في النار كما في الحاشية الفخية درجة يضعه الله درجة
وتعبد حتى يجعله في اسفل السافلين وهذا التحريم بمفهوم ما قبله بجاء به
اضاف

اضاف وفيه مقابلة في موضعين تأمل في كل ما تكبر على عباد الله تعالى درجة يضعه
الله تعالى درجة ثم و ثم حتى يجعله في اسفل السافلين نفوذ بالذم منه واخرج الطبراني
في الاسط المرموز له بقوله قطعه عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تواضع لا خيه المسلم لله تعالى رفع الله تعالى فيجازه الله با حسن
ما عمل ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى فيجازه بنقيض قصده وروى باسناد صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا وفيه سلسلتان احدهما الى السماء
السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله تعالى الى السماء السابعة
واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة كما في العوارف المعارف وروى الجبار قالوا
يا ربنا فضلت الجودي علينا و هو اسفر قال الله تعالى انه تواضع وانتم تكبرتم وحق
علينا ان ارفعكم كما في روضة العلماء وروى عن ابي القاسم الصوفي رضى الله عنه
اول ما خلق الله تعالى درة بيضاء ففطر اليها بالهبة فذبت فصار ماء وارتفع ذبوا
فخلق الله تعالى منها الارض فتكبرت الارض من مثلي فخلق الله الجبار او تاد الارض
ففيها الارض بالجبار فتكبر الجبار فخلق الحديد فقر به بالنار فتكبر النار
فخلق الماء فقر به فتنكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر
السحاب فخلق الريح فقر به فتكبر الريح فخلق الله ادم حتى جعل لنفسه بيتا
من لؤلؤ والبرد والريح فتكبر الادم فخلق النوم فقره فتكبر الموت وقهر به الذبح
يوم القيمة يذبح بين الجنة والنار وروى ان موسى صلى الله عليه وسلم ناجى ربه فقال
يارب من ابغض خلقك اليك قال الله تعالى يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه
وصفق عينه ومخلت يده كما في حديث الاربعين وقال مولانا في مشنوياته
علت ابليس انا خير بدست اين مرض در نفس مهر مخلوق هست از دل
ان ديد ات بس خون رود تان تو اين معجبى بيرون شود وقال الله تعالى في

كل من تواضع لله تعالى رفعه الله تعالى فيجازه الله با حسن ما عمل ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى فيجازه بنقيض قصده وروى باسناد صحيح

سورة القصص تلك التي سمعت خبرها الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون
 علواً اي بغيا وتكبراً وعلبتهم وقهر في الارض ولا فساد اي ظمأ على الناس كما اراد
 فرعون وقارون والعاقبة المحيطة ومع الاستقرار في الجنة للمتقين الذين يتواضعون
 لله ويعلمون علاماً صالحاً كما في تفسير العيون وقد يكون سبب التواضع من المتواضعين
 السخريّة بالتواضع له والنفاق اي اظهار ذلك مع ابطال افلاسه والرياء ان يثنى عليه
 بحسن الخلق والطبع فيما عند التواضع له من الاغنياء والامراء والقضاة و
 وغيرهم في العواذر حواجه والخوف من ان اذنه فيكون اي التواضع من ذلك كله
 رذيلة بحسب العارض اي الحاصل على التواضع مما ذكره والكيف فيه قوة وذمها
 فعليكم ايها السالك بصيانتكم اي التواضع عنها اي الرزيلة الرابع عشر
 من اخلاق الرديئة العجب بضم المهملة وسكون الجيم وهو استعظام العبد
 الصالح اي رؤيته عاملاً له عظيماً وذكر حصول شرفه بشيء تنازع الصدر
 قبله دون الله تعالى اي غير من النفس لقوة ذكائها اول الناس ككثرة الاتباع ومن
 النفس دون الله وهذا تعريف اخص له وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة
 والركون اليها سواء كانت دينياً او دنيوياً مع الاضافة الى النفس او الناس
 مع نسيان اضافتها الى المنعم وبهذا التعريف اعم لنعم الدين والدنيا ونعمته اي
 نعمته العجب بهذا المعنى ذكر من انت اي المعطية النقية من الله تعالى عليه ويوان يكثر
 منه بخاصة بتوفيق الله تعالى اي بهدائه وانه الذي شرفه به وعظم ثوابه
 بما منه ما يزيد به الثواب وقدره ويجعله من خزمته ويجوز قراءة قوله ما ضيا
 نصفاً عارضة وبهذا الذكر من العبد المنعم العجب بما يبدى منه من صالح العمل
 فما هو من عجب فخره عند دواعي العجب فيحبه ويقطع مادته ومستحب
 في ذلك اوقات وسبب العجب الذي ينشأ منه في الحقيقة للجمال الخفض

اي القوى وهو منشاء عجب المفترضة حيث قالوا يكون العبد خالفاً لفعال الاختيار
 فزارع الجبر فوقه في العجب بناء على هذا كما في الحاشية او المنقولة عن العلم بان
 كلالته وان النعمة لله تعالى والذم لله تعالى عن ذلك وهذا سبب عجب اهل السنة والجماعة
 لانهم قائلون بكون كل شيء مخلوق الله تعالى وادبته وان كان نعمته منه تعالى وجده والعجب
 من ذلك لا يتصور من غير محض من الذم والافقار عن ذلك ذم المحشي فعلاجه
 الجملي بضم وفتح نسبة للجماعة ضد التفصيل معرفة ان كل شيء يخلق الله وادبته فلا
 يشكر عليه ما قدمه من اجزاء الاختيار من الانسان الذي هو مرجع الكسب
 ليس بخلق الله لانه ليس بموجود ولا يتعلق بالخلق الا بموجود كما مر وكما نعمة هي
 المستلزمة للعاقبة من عقل بيان يواليه عزيمته يدرك بها الضروريات عند
 السلامة الاالات كما مر في ديباجة وعلم وجاد وما روي من النعم من الله تعالى
 لله تعالى وحده اي مبتدأة من فضله / علاج العجب الناشئ من الجبر بذكره وبهو
 عجب المعتزلة والتنبه واليقظ عطف على معرفة بذكره اي بذكر ان كل شيء يخلق
 الله تعالى الى اخره واخلاق كذلك بالبار وقد تركنا صريحاً كثيراً من الحرام لكونه غير موافق
 للمرام كما لا يخفى على ذوى البصائر والافهام وهذا التنبيه بذكره علاج العجب الناشئ
 من الغفلة والذم هو عجب اهل السنة والجماعة وفي الظ عطف على الحقيقة / سبب
 العجب اسباب الكبر والتكبر السبعة السابقة ثم والعلاج التفصيلي لكل سبب منها
 هنا يعرف مما سبق في علاجه ثم قال الفقيه من اراد ان يكبر العجب فعليه اربعة
 اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رآه التوفيق من الله تعالى فانه يشغل
 بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى النعم التي انعم الله بها عليه فاذا
 نظر في نعم الله اشتغل بالشكر استغنى عنه ولا يعجب عمله ولا يعجب به والثالث ان
 يخاف ان لا يقبل منه فان اشتغل بخوف عدم القبول لا يعجب نفسه والرابع ان

ينظر الى ذنوب التي اذنب قبل ذلك فان خاف يخرج من كتابه يوم القيمة وثمنا
 وانما تبين عجب وسرور بعد قراءة الكتب الى هذا كلامه وعن شعبى كان رجلا
 امشى اظلمته سماعة فقال رجلا مشينا في ظلمة فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل
 هذا امشى في ظلي فانما اقرقا ذنوب الظلم مع ذلك الرجل كما في شرح الحكم لابن العطاء
 فعلى السالك في طريق الله ثم الشكر بانواع التقدير التوجه على طرما وجه فيه من النعم
 من علم وعما وغيره بدر ما قبله باعادة الجار وحال من النعم ومن البيان والشكر
 على توفيق الله تعالى وعونه على الطاعة ونصرتة على نفع وعلى الشيطان وخلق و
 اعطائه اياه اى ذلك الخلق الشوق له حاله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال
 الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وزكى منكم من احد ابد اولكن الله يزيكى
 من يشاء كما في الامور نصيب ومن اقوى العلاج معرفة افاته اى مهلكاته العجب
 الناشئة عنه وحق كثيرة في يد عليه الجمع المضاف ادا م ومن الفاظ العموم كما تقر
 في موضع وكيفيك في ذلك من افاده انه العجب بسبب الكبر المذموم وسبب نسيان
 الذنوب الصادقة منك من قبله ونسيان نعمة الله تعالى بالتوفيق للعبادة والتمكين
 على الفدية من الله للعباد وسبب الامن من مكر الله تعالى وعذابه وان يرى عطف
 على الكبر ان الله تعالى نعمة اى نعمة يستحق بها عليه وحقا يجازى عليه باعماله
 التي هي نعمة وعطية من عطائاه تعالى انعم بها على ذلك العبد العجب بذلك العلفا فافضر
 فانه تعالى لا حق للعبد عداؤه فيه فيما اذا يستحق عليه الثواب وسبب العجب يدعوا
 الى ان ياتي نفسه بغيره من انزال يناله عذابه فلا يرى فعلها الا حسا لان ذلك
 شأن النظر بعين البصيرة والى ان يهتد من الاستغفار من لوفيتي ذاته اعلى من
 استغفار منه وان قيل لا ينال العبد مستحقه لا متكبره وسئل ابو جرحه كيف وجدت
 الله قال باربعة اشياء تملقت فملكت الله ب و تواضعت تواضعت لتو
 وصبرت

المراد

وصبرت صبر الجار وصبرت صباح الغراب وورثك ابن عدى عن معاذ وابي امامة
 مرموعا ليس اخلاق المؤمن التملق الذي طلب العلم وفي تعليم المتعلم التملق
 مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي له ان يملق الاساذه وشركا له ليستفيد منهم
 العلم انتهى كلامه وتمام تحقيقه مذكور فيه والاستثناء اى لمنعه من الشاؤف
 مع اصحاب الرأي في الامور وما بالازمة بدعي صبر ان الاعتدال للرأى واستقامة الامر
 قال الشاعر لا تسع في امر ولا تغار به مالم تنزه ليدك عقل ثان فالتسعة معتدل
 بوزن عروضة وكذا اعتدال النفس بالميزان كما في الفحمة اخبر البزار والبيهقي
 المرموز اليهما بقوله وزيق عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث
 اى من الفضائل او ابتداء بها لوقوعها في التقسيم بمقابلتها بقوله وثلث من ريات
 وثلث كفارات وثلث درجات وقد ذكرنا في الحديث بطوله في اعتقاد البدة
 مهلكات اى موقعات لصاحبها في الهلاك شيخ بضم الجيم وشدة يد المهلكات
 مطاع اى بخراطاعة صاحبها فقلب عليه خصار متبوعا وصاحبه تاجاله فلا
 يؤذى ما عليه حق الحق للخلق كمنع الزكوة والاستناع عن الانفاق على من عليه
 شرح السنة كما في المصايب وغيره وانما قيد الشيء بالمطاع ولم يجعل مجرد الشيخ
 مهلكا لانه انما يكون كذلك اذا كان مطاعا اما اذا لم يطع فلا لانه من لوازم
 النفس مسموم اصل جبلتها التراب وفي التراب قبض وامساك وليس
 معجب من الادنى ويوجبلى فيه فتدبر ويهوى مقصور متبع بصيغة المفعول
 بان يتبع ما من به خصار فهو متبوعا وصاحبه طابعه وبني عليه دينه
 ولا يسجد ليله قال الله تعالى من اتخذ الله هيواه واعجا المراتبة اى ملاحظته
 بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالى لما تقبله واخرج ابوداود المرموز له بقوله
 عنه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم تذنبوا لخشيت

عليكم ما اكبر من ذلك من جريرة الدنيا العجب العجيب بالنصب بدم من ما وبالرفع
 خبر مبتدأ محذوف وجواب ما هو فيكون الجملة مستأنفة واجمل اولاً ثم يتبين لكونه
 اقراراً في النفس وكرر زيادة في التقرير ومبالغة في التحذير وذلك لان صاحب الدنيا
 لا يامن من مكاسبه ولا يرى له منه وحققا عند الله تعالى بل يكون خائفاً من ذنبه
 راجعاً عفوه تعالى والعجب لا يطلب بالظن انه طفر بها واقبح العجب اى اشدة انواعه
 قبيحا **العجب بالادى** اى الذى يراه المكلف للخطاء لعدم اسطائقة الواقع
 كعجب المعتزلة فتفرج به مع خطائه فيه ويصير قلبه لزيادة جهله ولا يسمع نصيح
 بضم النون ناصح يامر بتركه بل ينظر لعجبه الى غيره بعين الاستحسان وان جاحل قال
 الله تعالى من زينة سكت عن الفاعل الحقيقي للعلم به وهو ما للشيطان او الله ثم
 استدراجا وخلا لفعله للبحث السابق كى في الحاشية له سوء علمه من قبيل اضافة
 الصفة الى موصوفه فراه حسناى ابعده وقال الله تعالى الذين ضل سعيهم في الخلق
 الدنيا وهم يحبون انهم يخسرون صنعا وذلك استدراج لهم لسبقوا في ضلالهم
 وجميع اهل البدع واهل الضلال في الافعال والاخوال انما احذر عليهم اى على بدعتهم
 وضلالهم لعجزهم بآرائهم فبقوا في ضلالهم فعلاج هذه الجوعاس من علاج
 بنية انواعه واصعب كمدخله نفس صاحبه اذ صاحبه يظنه علما مطالبنا
 للواقع لا جهلا غير مطابق له ويراه نعمة بالهملة لانقمة بالقاف والنون مكسورة
 في كونهما ويظنه صحة للنفس لا مرضا اذ بها فلا يطلب العلاج لزواله ولا يصغى
 بميلهم الى الاطباء العارفين بدواءه لانه لا يراه داء وهم الى الاطباء علماء
 ايد السنة والجماعة منو والقلوب المتقلبون على اعلام القيوب **الخامس عشر**
 من الاخلاق الدية القلبية للحكمة فيه اربعة مباحث البحث الا فى تفسيره ومنه
 ومناسبتها وحكمها **البحث الثاني** فى افات الحسد والبحث الثالث فى علاج

العلمي والعلي والبحث الرابع فى العلاج القلبي **البحث الاول** فى تفسيره اى تعريفه ومنه
 ومناسبتها اى مقارنتها بالجملة وحكمها شرعا للحسد شرعا اذية وعبر بعضهم بتمنى
 ذوالنعمه الله تعالى عن احد من المخلوق ثم بين النعمة لقوله تعالى الذى له فيه صلاح ديني
 او ديني من غير ضرر في الآخرة قيد في العلاج الدينوي اذ يتمنى زوال الصلاح
 الدينوي الضرر بالآخرة لا يكون حراما كمن له اموال لا يعطى حقها بل يجعله الله
 للمعصية او ارادة عدم وصولها اليه ابتداء وحبته عطف على اذية من غير
 انكار له اى لذلك الحب ولو وقع اى الحب في قلبك من غير اختيار اى في جبلته
 وحديث الانكار من قلبه لوقوعه فيه لحرمة فلا بأس به بالاتفاق لما علمت
 ان الجوارح لا تدخل تحت التكليف الا انهم اوعزم عليها فان لم تجده اى الانكار
 بعد وقوعه في القلب بلا اختيار او وقوعه باختيار منه واردة ذوالاو عدم وصول
 فان علمت بمقتضاه اى مقتضى ذلك الواقع منه باختيار او ظهورا ثم في بعض الجوارح
 محرم لا تطابق تعريفه عليه بالاتفاق وان وقع كذلك لكن لم تعالج بمقتضاه
 ولم يظهر اثره اصلا في شيء من الجوارح وكان الوجود من ذلك في القلب نفسه
 تأكيد معنوي اى لا في غيره فقط اى دون الجوارح فحسب لصدق تعريفه السابق
 عليه اختلافه في حرمة وفكون صاحبه انما ومختار لا امام حجة الاسلام الغزالي
 بتشديد الزاى نسبة لعمل الفزل ذكره في المواهب نقلا عن غوص النجار
 الزاخرة وقال عصام الدين في حاشية شرح العقايد لسعد الدين والغزالي
 بالتحفيف نسبة الى عزلة وهي قرية الطوس والتشديد من تصحيفات
 العوام كما في شرح مسلم للنوي وانا ارجو ان يكون الغزالي نسبة الى عزلة
 بمعنى الشمس لانه كان كالشمس في كشف ظلمات الجهالات والبدع انتهى كلامه
 حرمة وظن هذا الفقير مؤلف هذا الكتاب وفيه العبارة التفافة على طريق السكاكي

اذ مقتضى الظن وفلنى وعذر عن الظن خضوعا واسترشادا للحق كما في المواهب
 عدم ما اى عدم الحرمة وبعد ما كتبت هذا وجدت الشيخ اكل الدين رح سبقني اختار
 في هذا عام الحرمة في شرح المشرق لكن لم يذكر ما ذكر من الدلائل فوقع لتوارد
 في نسخة محمد بن رجب بن رجب العالمين ذكره في حاشية ثم استدرك عدم حرمة بقوله
 عليه السلام ثلث ابتدأ به لوضعه المقدس ان خصا لا اقل من ان لا ينجس الا يخلص منهن
 حاد في رواية لم يعلم منها من لا يظن بالناس ضلالة والطير بكسر ففتح اى
 تغير وحده الخلق وساحة لكم بالخرج من ذلك كما هم قالوا ابتنا قال
 اذ امنت فلا تحقق مقتضى ظنك فاذا تطيرت فامض متوكلا عليه كما واذا حدث
 فلا تبغى ووجدت في قلبك شيئا فلا تعمل حرجه ابن ابى الدنيا الرموزة دننا
 قال ما به يولى معنى قوله اذ اظننت بالفساد فلا تجعل ذلك حلية تمام
 بالمانعة وقوله اذ تطيرت فامض يعنى اذ اراد الخروج الى موضع وسمعت صوت الامه
 او صوت الحقيق او احتيل شئ من اعطالك فامض فلا ترجع وقوله واذا حدث
 فربغى يعنى اذا كان حدث في قلبك فلا تتكلم ولا تذكر بسوء فان الله لا يؤخذك
 بما في قلبك قال ما لم يقل باللسان او تعدى الى ذلك انتهى كلامه ومثله ذكره في الروايات
 في مقام رفر روح الامام العزلى مبتدأ خبره قوله الله في خير موجه هذا اى الحمد
 الذى لا ينجم عنه احد عدا حب الطبع لزو النعمة العذوق فعلى هذا معنى الحديث اذ احدث
 في وجهك في قلبك حبا طبعيا بزوا النعمة العذوق فلا تبغى اى فلا تقبل بل تذكره وذكره
 في حاشية مع الحرمة من النفس بهذا الحب من جهة الدين متعلق بالحرمة الحرمة
 والظن في قوله فيه سقى عذابا من حب من حب الله افساه عليه موجه بصفة منقولة
 ذهب حاشية في الروايات التى في ذلك كراهية لا يجوز حب الطبع وحقوق ذلك
 فلا جاعل بالان ذلك شأن النفاذ في قبل الفساد لا ينجحان كما لا يجمع الشريعة

على الرغبة اعلى حب الطبع ضد ما اى ضد الشريعة ففقر بقوله الذى هو المنقذ على البعد
 عن الشئ بخلاف كما من الاولين اى الازالة والكراهية فانه يجامع كل من الاخرين
 اى الشهوة والنقد اما مجامعة الازالة مع الشهوة ففي العمل بصرح المزاج واما مجامعة
 الكراهية مع الشهوة ففي الممتنع عن اكل العمل لا جدر ضرر لمرفعه ومع النقرة ففي الممتنع عن
 شرب الدواء المزاج لعدم احتياجه ومرارته كذا في حاشية حواجره والا وليا اى الازالة
 والكراهية اختيار يتان والاخرى ان الشهوة والنقرة اضطراب يتان اذ لا قدرة له على الخروج
 عنها لا توصفان بالحر والحرمة لانها غير داخلين تحت التكليف وقوله عليه السلام فلا تبغى
 من البغى الذى هو فساد الجوارح الذى يحصر به اذى المحمود ذهب بعض العلماء الى
 فرق العزم الاختيار للمعصية وتفصيل منهم صاحب الخلاصة وقاضى خا وقالوا
 يا ثم صاحب العزم المعصية وعدم اثم صاحب ما ليس بمعصية وهذا هو معنى
 بين التضييق وهو ان اثم مختلفا كما احتار حجة الاسلام والتوسيع وهو عدم
 مطلقا بشرط عدم اشر اصا وبعده مختار شيخ الاكل والمصرح كما في حاشية حواجره
 ثم اتم نص مراده بقوله وسئل عن البصرى عن الحسن فقال غنة بغمة البغمة وتشديد
 الميم للغيرة واللبس وجمعا غم كما في الصباح والمراد هنا كبر شديد ثم الفواو بزيادة
 لا يفترك باثم ومعصية ما لم تبد ذكر الضمير لان المراد بها الحمد وذلك لفوز عليه
 ان الله تجاوز اى عفى عتوهم اهره وتكره ما يحسبه المستغنى صلى الله عليه وسلم الامنى اى
 امة ارجائه عما حدث به نفسا ما لم يتحلم ما مصدرية ظرفية وتكره بخذف احد
 التائبين تخفيفا اى في القولي ان بالان على وفوق ذلك او تعاربه اى في العليات
 بالجوارح اى مدة عدم كل من الامرين المذكورين فلا يوافق بخديث النفس ما لم
 يبلغ الجزم وهو مخصوص بغير الكفر فلو ترد فيه كفر حال كما في المواهب قال الشيخ
 الاكبر في شرح المشرق قوله انفسا دورى مرفوعا ومنصوبا بالرفع اظهر وانصب

اشهر ما اترفع فعلى انهما مفعول والفاعل الضمير للستر فيه راجع الامة اى على احد
 والضمير في به يرجع الى ما في قوله ما لم يتكلم ومحادثة الشيء نفسه المبني على التجريد
 والا فالشيء الواحد لا يكون فاعلا ومفعولا والمراد بحديث النفس ما يقع في القلب
 ويحيط بالبال وهو على نوعين ضروري واختياري فالضروري ما يقع من غير قصد
 والاختياري ما يقع بالقصد والمراد به في الحديث هو الثاني لانه النوع الاول
 معفو عن جميع الامم اذ لم يصير عليه لامتناع الاختراز عنه فلا يبقى لقوله لا متى
 فائدة وكان النوع الثاني معفو عن هذه الامة تكريما لنبيتهم بشرط ان لا يكلموا
 ولا يعلمون به انتهى كلامه وانما ذكرنا بطوله ليعتد مراد المصنف مع ما فيه من
 الفوائد واللطائف اخرجاه الشيخان المروزي بقوله حرم واخرجه الاربعة ايضا
 عن ابي بصير ^{عنه} مرفوعا الى النبي ^{عليه السلام} ولما حمل الامام الغزالي الحديث الاول
 على الميل الطبيعي لزوالة المحمود مع الكرامة من جملة العمل والشرع كان مظنة ان
 يحال عليه بعد الحديث ومثالا ايضا وان لم يصرح به في الاخياء فردة المقصود بقوله
 وحده الامام الغزالي على ميل الطبع بلا اختيار ولا قصد حمل مبتدأ خبره مردود
 من اربعة اوجه الاول ان غير الاختيارى من الخواطر لا يدخل تحت التكليف فلا
 ذنب فيه فلا عفو ولما ان لفظ تجاز المذكور في الحديث المستعمل مع عن بمعنى عفى
 فلا بد ان يكون حديث النفس اختياريا ليكون قابلا للعفو والوجه الثاني
 ان غير الاختيارى من الخواطر لا يؤخذ بها امة من الامم فلا وجه للتخصيص اى
 كون المراد به غير بقوله امتي والوجه الثالث ان ذلك الحلال على ميل الطبع انما
 يعنى على رواية رفع النفس على الفاعلية واما على رواية نصبها على المفعولية
 فلا اى لا يعنى الحلال اذ رفعه الى الاضطراب وانما حدثت من غير قصد منه و
 فليس على الاختيارى حدثت لامة نفسها ان فعلا ذلك الشر هو اختياري مع

ان الرواية الاولى اظهر والثاني اشهر والوجه الرابع وهو اخر الاوجه ان اخر الحديث
 المذكور وهو ما لم يتكلم او تغلبه ينافي ذلك الحلال لانه يفيد الغاية فتقدير
 الحديث عفا الله عن امتي كلما حدثت به انفسها الى ان يظهر اثره على الجوارح
 اما بالتكلم او بالعرفيد خلة العفو لمحدث عنه بقوله عفا الله عن امتي اللهم
 الميل والتوجه للامر والعزم على الدخول وهو ما قبله بالقلب تنافيا المصدران
 بعد ميل الطبع المسمى بالخاطر اذ لم يتكلم ولم يغلبه وقد يجاب بان وان اقتضى
 ذلك جاءت الموازنة في الهمم والعزم من دليل آخر كى في الفقيه والمراد بالتكلم
 في قوله عليه السلام ما لم يتكلم تكلم على صيغة المصدر خبر المراد هو اى ذلك التكلم اثر من
 آثاره اى اثار الحد ومقتضى حقيقة المفعول من مقتضيات لا مطلق الكلام
 الذي لا يتكلم بالحد ومثاله و مقتضاه بقوله كالغيبه والقدح اى الطعن في
 المحمود والتشبه في الحد في التعليق وسوء الظن بذلك المحمود اى القول بحقيقته
 والا فهو قلبي لا كلام وكذلك المراد بالعمل اى عمل يهود ضربه على محمود فان قلت
 مجرد اعتقاد الكفر والبدعة حرام ياتى من يقومان به على قيامهما وان لم يظهر
 اثرهما ظاهرا لا يغفى عن شئ منهما في حال ما لم لا يكون مجرد الظن والحد ونحوهما
 كذلك اى محرمهما وان لم يبد قوا او فعل مع ان كلا منهما فعل قلبي كالا عقلايين المذكورين
 فما الفرق بينهما الذي حرم به الاولان ويهيد بتحريم الحد وما سمع بما ذكر فيه قلت
 الاولان اى اعتقاد الكفر والبدعة قبيح ما وحرمتها القاعمان بينهما الذاتان فان كلا
 منهما قبيح في ذاته وقبيح ما نحن فيه من خصور سوء الظن والحد وحرمة
 لسببية العمل القبيح فاذا تجرد عنه اى قبيح العمل المرتب عليه ولم يفض اليه اى قبيح العمل
 لا يبعد من سمته رحمة الله تعالى ان يرتفع عنه الحرمة والاثم يعنى لا يقومان به اطلاقا
 لانهما يقومان ثم يرتفعان عنه قصد العمل القبيح لاسيما ارتفاعه في امة محمد ^{عليه السلام}

خير اتم صفة امة وذلك بشهادة قوله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس الاية و
خيريتها التشرية حبيبته وتكريم صفته مصطفى نعم قصد المعصية بالقلب بعد
حضورها والميل اليها بالطبع وعلما بوقوع الميل لا سيما العزم المصمم بصيغة
الفاعل العزم الراسخ الثابت قلما يوجد بدون الاثر الله على الجوارح فالحرمة والاثم
اللازم لهما وكما لا كلام في قصد المعصية قلما يوجد بدون الاثر على الجوارح لا كلام ايضا
كما لا كلام فيما تقدم ان الكمال البشري ان يخفى بالجملة اي يفرغ الانسان قلبه عن العزائم
الفاسدة وعن الصفات الخبيثة اي المحرمة ولوانه من المحمود وتوابعه وغير ذلك وتحلية
بالهمة اي تحلية الانسان قلبه بالنيات الصالحة غايته بين اللفظين اما تقننا في
اتباع افراد العزائم النية او ايماء الى الله بنبغي المباشرة للصالح فيقارن القصد
العملي لا كذلك الفساد فلا يتأخر له عنه الزم به كما في المواضع وبالصفات اي المعاني
الحيدة ليس عند هؤلاء ثبوتها او اما الرياء بطاعة او دليلها اي الطاعة فلا ينفك عمل بمقتضا
اي الرياء فلهذا حرم مطلقا بخلاف المحذوف لانها علمته وهذا جواب عن
مقدم والفرق بين الرياء والمحذوف حيث حرم الاول مطلقا وكان في الثاني ما ذكر كما في
الفتحية وفي شافعية ختم هذين الصورتين بالركن لان عدم انفكاك الرياء
عن عدم مقتضاه في باقي الصور والخفا، وتوهم الانفكاك فيهما فقط فلا جادفعها
حقها بالذكر انتهى كلامه ثم علم الانفكاك بقوله فان الاجتناب من بعض الشبهات
اي الناس ان يوجب كف الجوارح عنها به علمها حيا انفكاك الاديان عن علمه فلا حرم والذكر
القلبي والفكر بعين البصيرة بنية ان الله تعالى يظهر بين الناس ويجهل خطيرا
بينهم هذا رياء بنفس الطاعة في الخاشية على قلبي وكلام اي الذم والفكر على
مقتضى الرياء اي برأيه اقرها الله الوصف للعلم والاكف المحذور للجوارح عاجزة قلبه
من حرمه وقلبي عملا بمقتضى حركته مقتضاه الايداء لا الكف عنه بل

بل الكف المذكور عند مقتضاه فلذا لم يأت من وجه اخر او وقع في قلبه تمتي زوال
النعمة او عدم حصولها للمحذور اذ لم يعلم بمقتضى ذلك واما الكبر والعجب فمن
قبيل اعتقاد الكفر والبدعة في كل فرد من افرادها وعدم تحرده عنه والله اعلم
بمطابقة ما ذكرنا حكم به وبعد مرها في الخاشية لما كان يبيد الاحاق بمقتضى القا
لا بالتفصيل من الاثمة قال المصنف في اخر كلامه والله اعلم وان لم ترد ايها الصالح
للكتاب زوال النعمت ولا عدم وصولها ولكن اردت لنفسك مثله ما من غير ضرر
على المحذور اذ اسأله هذا اي هذه المراد غبطة اتمنى ومنا فنته ليست بهذه الالة
بحرام بل امر مندوب في الدين قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وحرصا
مذموم من صاحبه في الدنيا في فعله الغيبة قسما دنوي مذموم تنزيها ودين
ممدوح ومنذوب اليه وسبجي انشاء الله تعالى بيان الغيبة وتقيا وان لم
يكن في النعمة التي اردت زوالها او عدم حصولها لصاحبها صلاح اخر لصاحبها
بل فساد في دينه ككونه حراما ومعصية فارتت زوالها عنه لتطهيره من الاثام
او عدم وصولها اليه فلا يكون حراما بل غير دين لقولك اي زوال النعمت
وعدم وصولها اليها من غير المؤمن من الله تعالى وان كان اخاه من عذاب
الله تعالى والمؤمن مرات اخيه مندوب اليه اخرج البخاري للمؤمن له بقوله بخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينفار للمسلم من ان
ينقاد لشيطانه ويهواه ودينه وان المؤمن ينفار من فعل ما لا يحجزه الشرع وان
غير الله تعالى ان ياتي اي يفعل المؤمن ما حرم الله تعالى اي منعه تعالى عن اتيان
ما حرمه اعلم ان الغيرة على اربعة اقسام قسم منها لا يوصف بالوجوب
والندم وهو غيرة الله تعالى من اهلها واجبا ومنها غيرة المؤمن لنفسه وله
تعالى وقسم منها مذموم وهو غيرة المرأة اي في اللغة كراهية مشاركة الغير
تعالى بعلها في الخاشية والغيرة في الاصل هي

في حق من الحقوق التي شأنها الخصوص وغيره الله تعالى منه عبده من الاقدام
على الفواحش لان فيه اي في اقدام الفواحش مشاركة الله تعالى بان يفعل ذلك العبد
ما يريد من غير تعبد وتقييد الاول بالعين الملهمة والموحدة والثاني بالقاف
والخفية ويجوز العكس اشارة الى المناسبة بين المنقور عنه والمنقول اليه اذ
العبد غير ممنوع من الاقدام على الطاعات فلو لم يكن ممنوعا من الاقدام
على الفواحش يشارك الله تعالى في كونه فاعلاما لثاء من غير تقييد بشي من الاله
واللهي كما في الحاشية بامروني تنازعهما المصدران اي والفعل كذلك حاقدا بالله تعالى
لانه الذي لا يسئل عما يفعل وغيره ليس كذلك فلذلك هو منعه عن ذلك و
غيره المؤمن لنفسه عند فعله لا يلبق به نصيبان بفتح اوليه اي تحرك وانزعاج عطف
تفسيره من قلبه يحل اي كلمة منها على منع التحريم اي لذات التحريم من النساء والجموع
والخدم او من قبيل ذكر المحرمات واردة الحال وهو الساكن في تحريمه من الاولاد
والازواج والامام والعبيد كما في الحاشية من الفواحش كالزنا واللواط ومقتداتها
من التحام مع الاجنبي والنظر اليه والقبلة واللبس وغير ذلك كما في الحاشية لان فيه
اي في هذا النوع المذكور من الهيجان والافزعاج كراهية الاشتراك من الخير له
فيما ذكره هذه الفقرة واجبة مثاب فاعلمها اثم فذلك التمكن منها اخرج مسلم
الميمون في قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد الانصاري
البحاري يوسيد الامصار الملقب به فيما بينهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجدت
مع ابي اجنبيا مته على حذف حرف استفهام اي الم اتمه بالقتل حتى اتى
باربعة شهداء لانه لا يبرأ اقدم بالحق بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ان يحكم الله على قاتل ولا يبرأ من عبادة كذا ذكره في الرواية
مسند شيبه فانه لغيره اخبار عما في قلبه بعد تصديقه فكانه قال ان الامر

كما قلت

كما قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نفسي لا تسبح لذلك ولا تتجر بربها شر القتل
قبل الاتيان كي في الحاشية والذي يقتضيه بالحق نبيا ورسولا ان كنت ان صح ففته من
المشادة اي في الاعمال بالسيوف لغلبة الفقرة على قبل ذلك اي احضار من ذكر
وحاصله ان شاني في ذلك الحال المعالجة بالسيوف قبل الاتيان بالشهادة وان
الامر لله تعالى لان نفسي لا تتجر ذلك لغيره غيرتها وكما حجتها كما في الحاشية وللواهب ولم
يقصد رد حكم الشرع ولا معارضة لما ذكره بيان حاله وعلبة الحماية عليه عند
ذلك انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه رضي الله عنهم الا ما يقول سيدكم المراد
سعد بن عباد لانه سيده الانصار كي مزانه لغيره لا يتمكن كذلك من الصبر
المأمور به شرعا وانا اغير منه لانه له قوة وبانية ينزل بها الاعمال على قواعد
الشرع الشريف والله تعالى اغير مني وفي رواية البخاري المرموزة بقوله ح
قال النبي صلى الله عليه وسلم يحاط بالقوم اتعجبون من غير سعد الاستفهام للاستفهام
لا تعجبوا من غيرته والله لانا اغير منه اكر لدفع ما يجتلي في افكارهم من افراد سعد
بذلك فبين ان مشاركة فيه والله لم ومن ذلك الحفظ الاعلى والله تعالى اغير مني
لا احد اغير من الله تعالى من اجل ذلك اي اغيريته حرمت الفواحش جمع فاحشة
وهي المتنافرة في القبح ما ظهر منها ما بطن الظاهرة كالزنا والباطنة كالكبر
والرياء وغيرها ذكر في الحاشية انه اختلف العلماء فيمن وجد مع اقله رجلا
ظهر بياحه مباشرة قتله قبل ان ياتيه باربعة شهداء ام لا فذهب الامام
احمد بن الحنبل الى الاباحة مطلقا على الاطلاق هذه الحديث وذهب الشافعي
الى الاباحة ديانة لا قضاء عملا بهذا الحديث ورفعنا للتعارض بهذا الطريق
وذهب الثمينا الى الحرمة مطلقا الا ان لم يكن دفعه الا بالقتل في يجوز
قتله فعلا للمكروا ان كان المرأة زوجة الغير وانما يحل ائمتنا بهذا الحديث

لوقوع التعارض بين له كلا وقوله اسمع مع عدم إمكان الرفع أو لكونه
خبر لواحد وهو لا يفيد البقين هذا يمكن دفعه القارض من قبل الامام احمد
بالجمل على نسخ حكم السابق الذي هو الحرمه بعد قول سعد كاذبا في استثناء الاذخر
بعد منعه من قطع نبات مكة فقال سعد رضي الله عنه الاذخر يا رسول الله فقال اذخر
انتهى كلامه وروى العباسية اذا وجد رجل مع امرأته او امته او صهره وراي بينهما
علامة العهر كالقبلة واللمس والمصافحة ان يقتلها ان باشر الفعل طوعا وائ
فله ان يقتل هذا الا فوران الغضب عند القتام ولا يحتاج القاتل هنا الى اقامة
البينة عند حصومة الولي بين اليمين يقوم مقامها انتهى كلامه وفي معراج الدريه
فان قتل رجلا وادعى انه كان يزني يا صرته وكذب الولي فلا بد من البينة لكن قيل يكفي
شاهدان لان البينة تشهد على وجوده مع المرأة وقيل ياتي باربعة لانه روى عن علي
رضي الله عنه كذا انتهى كلامه وفي الدرر في فضل التعزير رآى رجلا مع امرأته او مع
صهره ومهما مواعان قتل الزوج والمرأة جميعا كذابة المسرة في البرازية في كتاب
سنة ودقيبا كتاب السرقه ذكر الهندواني وجد مع امرأته رجلا ان كان
ينجز بالعيان ويجادون السلاح لا يحز قتلها وان لم ينجز بالقتل حرقت
وطاعت حرقت بها ايضا وهذا انقص على ان التعزير والقتل يليه غير المحتسب
وقد روى عنه جندروا في عن الامام الثاني المنقح في المسند كى ذكرنا ونقد ائمة
خواتمه ان اقامة التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز للرجل ان لا ينفذ
عنه فياخذ بالحد بالاسرة ولو بالغف ويضرب كاشف الفخذ لا الركبة بعد الفراغ
لانه فيه التلذذ على ما روى مسلم يذوق قتلها وانما يمنع لانه لا يصدق
في هذه الاية في ان هذا كلام البرازي اذا تقررت هذه فقد تبين لك ان الفاضل
نفى التبع البرازي في ذنبه من قوله وذنب ائمة الحرمه متعلقا

فلا يلزم

فلا يلزم عليه الغلط كما زعم البعض فتدبر وقد يطلق الفيرة في العرف
على كراهية المرأة اشتراك الغير معها في فعلها اي زوجها وهذه اي غير
المرأة في ذلك مدعومة لانها منعت لما اجازها الشرع اخرج المسلم الموزل بقوله
ثم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندنا من قبيلة النقات عند
السكاكي فتدبر ليل من الليالي ففرت عليه من خماري ان ياتي احديهن فجاء
المنزلة فرأى ما صنع من الخصر والغضب وما موصولة به الاشتغال من يا والضمير
فقال عليه السلام مالك مبتدأ او خبر يا عايشة اعترت فقلت وفي نحت فقلت حكاية
من الراوي عن قولها ومالي لا يفار مثلي من الازواج على شاك في علو الشان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم او معي
بفتح اوليه الرمنه داخله على مقدمه مطوف عليه اي انا مطيعه له تقا ومع شيطان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على معا وفي تعبيرها بقلت بعد
حكاية بقات النفقات من الغيبة الى التكلم قال عليه السلام نعم ولكن اعانني الله تعالى
حتى اسلم اي صار مسلما وشان المسلم ان لا يدعوا الا بخيرا وحتى اسلم منه مع بقاء
على كفره لا عانة الله تعالى وفي خاشية حواجر روى برفع الميم ونصبها المعنى على الاول حتى
اكون سالما وساوس بسبب عناية الله تعالى على الثاني حتى صار مسلما منقادا لايا
الامامه خيراتها وهكذا ذكره ابن الملك وذكر في التوفيق اخلف العلماء هلم تسم
الشيطان ام لا فمن قال تسم روى الحديث بفتح الميم ومن قال لا تسم رواه بضم الميم
كذبة بعض المعتبرات انتهى وغيره المؤمن المطلوبة لله تكملة المعصية وكراهة
مالا يحب الله تعالى من المخالفات وهذه الفيرة واجبة وفن الحد المعروف بما سبق
النصي بهم فكون والفيحة وهي اراد بقاء نية الله تعالى على احد قتاله في اي النعمة
صالح اخر روى او ارادة حد وقوله واه ما شئت قلت وتعرفها هي اراد الخير

للغير في العبادة محسن لديع وهي أي النصيحة واجبة بالاية القرآنية والاتحاد
 النبوية قال الله تعالى ونوعا على البر والتقوى ولا تقا ونوعا على الاثم والعدوان
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل رواته مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 احدكم حتى لا يحب لنفسه متفق عليه واخرج مسلم المرموز له بقوله ثم عن يمين
 بنفي القوفية وكسر الميم الداري نسبة للدار رضوان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين
 أي معظم ومدار وفي الحاشية قوام الدين وعماد الشريعة النصيحة كرهه في
 رواية اخرى ثلثا وهو يدعى على وجوب النصيحة فلو لم تكن واجبة كما كررها فقاتل
 قلنا من يارسله صلى الله عليه وسلم قال الله والنصيحة له تعالى الايمان به وصحة الاعتقاد في وحدانية
 وترك الحاد في صفاته واخلاصه في عبادة وبذل الطاقة فيما امر به ونهى عنه وموالة
 من اطاعة ومعاودة من عصاة والاعتراف بنعمه الشكر له عليها وحقيقة هذه
 الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله الغني وانتم الفقراء ذكرا لكل الدين
 في شرح المشرق وكتابها اما النصيحة لكتابها فالايان به واقامه خروجه في
 التادوة والتخفف عنده والاعتناء بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بحكمه والتسليم
 بمشايبه في الاكلمية والرسول اما النصيحة لرسوله فهي التصديق بنبوته وقبول
 ما جاء به والانقياد له واعظام حقه وتعزيزه وارشاعه السنة ذكره الشيخ الاكل في
 وثمة المسلمين واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة فاطاعتهم في المعروف
 والفسوق خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج اليهم
 ونصرهم من حيث وسوسية وتبهم عن انفسهم وعدم تعزيزهم بالشنا عليهم والدعاء
 بالصلاح وقد يرد بالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما روه انفرادا وتقليدا ومتابعتهم
 اذا جمعوا دلت على العلماء الشريعة في فتاوان اذ لم يحكم ما يفعلون كذلك
 ذكره في شرح المشرق وعامة هذه واما النصيحة لعامة المسلمين

الارشاد

الارشاد الى تعليم ما يجملونه من امر الدين والحيث على احكام الاعتقاد بما يجب
 به الايمان والتخير عن المعاصي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفقة عليهم
 وترحم على صغيرهم وكبيرهم وتذكير الاخرة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة قال الله تعالى
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة في الاكلمية ايضا وفي المواضع والنصيحة
 لعامةهم بان يحب من الخير ما يحب نفسك خيرا تكرر لهم من الشر ما تكره لنفسك و
 تعينهم ويمنع عنهم الموزيات حسب الطاقة انتهى كلامه اخرج الطبراني المرموز له
 بقوله طلب عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لا يهتم اي لا يعتني بامر المسلمين بحب طاقته فليس منهم اي ليس من
 اولي كمالهم ومن لم يصبح ويمسي اي لم يدخر الصباح والمساء ناصحا حال من قاعا
 احدهما ناقصا وخذف خبرا حدهما احتصارا لله تعالى ورسوله اعاد الجار ايماء
 الى انه ينبغي افراد كل نصح يختص بهما وقدم في هذا الرسول على قول وكتابا
 لانه الحق تبليغا للعباد واقامة دليل نبوية وعكس فيما قبله تفننا في التعبير
 ولامامه ولعامة المسلمين منهم اي ليس من مكملهم فاعرف يا من قدر ايمانك
 لانه من اعظم النعم ولذا قيد انك لو خلقت من رول الدنيا واخذت في شكر الايمان
 والاسلام من اور الوقت الى اخره لما كنت تقوم بذلك ما فيه من الفوز العظيم و
 دخول الجنة فمن لم يعرف الى الابد قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يحشر عليه زوالها كي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلب ايمان ثلاثة نفر غالبا الاول من لا يعلم شكر كونه من اهل
 الايمان والثاني من لا يخاف من سوء الخاتمة والثالث من يظلم الخلق بغير محقق منه
 الموعظة من كتب المسجث الثاني في غوائل من يالك الحسد منه اي من البحث
 يعرف العلاج للحسد الاجمالي مبسوط اليه بوضحة التقصيا وذلك لان المؤمن
 الصالح المحقق اذا سمع تلك الافات حصار في قلبه نفر منه وسعى في اذنته كنه الحاشية

الح وهي اي غوائل الحثمانية بالاستقراء الاول افاد الطاعات بالتأثير في ثوابها
 اخرج ابوداود المرموز له قد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اياكم
 والمجد منصوب على التحريز بعامر مخذوف وجوب الكونه بلفظ اياكم والعطف
 ذكره في المواضع وعند الامر بالاتفات المقدر على طريق الاستيناف البياني بقوله
 فان للمجد اياكم الحثان اي يحو ثوابها كما تاكل النار الخشب او قال العشب
 مكان الخطب ولما كان لفظ الحديث مخالفا لقواعد اهل السنة والجماعة من
 عدم حبط العمل بالمعصية وهو احد الامرين اشار الى الاول بقوله والمراد اكل
 الاضعاف لذل لا حبط بالمعاصي غير الردة عنه اهل السنة وظل الاضعاف ليس
 بحبط اذ هو ابطال ما هو جزاء العيادة ولو صورة والاضعاف فضل مخفض ليس
 فيها شائبة الجزائية كما في الحاشية والى الثاني بقوله والمراد تأدية اي فضاؤه
 الى الكفر وهو محيط بالاتفاق وذلك لان الحاسد بسبب حده سخط قضاء الله
 وقدره في خلقه وكره عدله ونعمته التي قسمها لعباده فلا يرزى بحكم الله بل
 يتكلم بكلمة الكفر في بطل حثانته اخرج الترمذي المرموز له بقوله قد
 عن زبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اني عجزك وسار اليك
 داو اي مرض الامم قبلكم حال او وصفه لما ان التعريف باللائقينية وبين الداء
 بقوله للمجد والبغضاء سيما اذا لاقتهما اذ القلب ذكره ابن الملك وهو الخلق
 بالمهاد والقاف اسم فاعل من خلق الرأس اما بالتحفيف الميم للاستفهام اني
 لا اقول مخلق الشعر كالموسى ولكن بسكون النون تخلق اي تزيل الدين
 في خصاصة التي شائها اهلاك واستيصال للدين واستيصال موسى الشعر
 في نية لاد المتلا صدوره حذا او بغضا لانه يكثر محبة ولا يجد
 خلاوة الخلقة في قلبه ولا يرزى بقضاء الله كما انتهى كلامه فالله الذي صلى الله عليه وسلم

اربعة جواهر في جسم بني ادم يزيلها اربعة اشياء اما الجواهر العقل والدين
 والحياء والعلم الصالح الغضب يزيل العقل والحمد يزيل الدين والغيبة يزيل العلم الصالح
 والطمع يزيل الحياء ذكره الامام الغزالي في احياء العلوم والذي نفسي وفي رواية
 والذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتصرفه لا يدخل الجنة حذف النون
 لمناسبة قوله حتى تؤمنوا بالله وبما علم محي الرواية ضرورة وفي نسخة بانبأ
 النون على الاصل ولا تؤمنوا اي ايماننا كمالا حتى تحابوا اي يجب بعضكم
 بعضا الا اذ لكم على ما تحابوا اي به وفي رواية الا انبكم بشي اذا فعلتموه
 تحاببتم قالوا اخبرنا قال افشوا اي اعلنوا السلام بينكم يعني عموم
 من عرفتم ومن لا فائدة يزيل الصفات والمحدث اخرج احمد ومسلم والقيس
 المقدس وقال المنذوري اصفاده جيد قيل الحاسد شر من ابليس رواه
 ان ابليس جاء باب فرعون فقرع الباب واستاذن فقال فرعون من هذا
 ابليس انا ثم قال امالو كنت اليها لعرفت من في الباب فقال له فرعون ادخل
 يا ملعون فلما دخل عليه قال له فرعون اتعرف علي وجه الارض شر مني وملاك
 قال الحاسد ان لي صديقا اجابني الى كل ما دعوت من الشر فقلت
 وقد وجدت علي حقتك فدمتي الحاجة فقال يا ابليس ان لجاري
 بقرق فامتها فقلت لا قوة لي على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرق مكانه
 فقال لا اريد الاصلها فلما علمت ان الحاسد شر مني ومنك ذكر الامام في
 روضة وقر الدين في كبيرين والثاني من الغوائل العامل بحده عن الغيبة
 الثمانية للمجد الا قضاء اي الاتصال الى فعل المعاصي وبين ذلك بقوله
 اذ لا يخلو الحاسد العامل بحده عن الغيبة للمحود والكذب عليه والتب
 له والشامة اي الفرج بما يسوءه مما دوا وان امكن الخلق في نفس الامر

اخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن ضمرة بفتح الجيم وسكون الميم بن
 ثعلبة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا اي مدة عدم
 تحاسد هم فاذا تحاسدوا زالت الخيرية من بينهم فينبغي للمؤمن ان يترك الحسد
 والعداوة واللام التواضع والسكينة وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجتسوا اي لا تطلبوا اهلا عا
 على خير احد ولا تجتسوا اي لا تطلبوا التطلع على شئ ولا تناسجوا اي لا تطلبوا
 الرفع والعلو على الناس ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
 الله اخوانا كما في المصاحح وتامة في كتاب جامع الازهار والثالث من الممالك الثمانية
 للحمد حرمان الشفاعة اي كونه من الشافعين اخرج الطبراني المرموز له بقوله
طب عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسنون الممهلة الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ليس مني اي من ارباب الله اي وطريق ذواي صاحب حد ولا ذونمة
 اي فقلوا من الناس بعضهم لبعض على وجه الافساد ولا كرهانه هي اخبار من الغيب
 الامور ولا امانه ذياذة في التقير عن كل ثم تار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذياذة في
 التقيح ذلة قوله في سورة الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما كتبوا اي بغير مقتضى لازي شرعا وغير استحقاقهم له قد نزل في المنافقين
 الذين عليا وسمعه يده قيا زناة يتبعون النساء هن كاهنات في العيون
 فقد احتلوا بهننا اي بالكذب بخامورهم واثما مبينا اي بين بما اذوهم به
 وعبر مقت بقره الاية ويجوز رفعها ونصير اي هذه الاية او اعمرها واملجوز
 الج على تقدير الى اخرها فضعيف والرابع من الفوائد الثمانية للحمد دخول
 النور اخرج الديلمي المرموز له بقوله ديلم عن عبد الله بن عمر عن ابن
 عمر عن عائشة ان كلامها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استة اي ابتداء تقدير وصفا
 وموصوفا

وموصوفا يدخلون النار قبل الحساب اي تعريفهم اعمالهم بسة اي بسبب
 اشياء من المعاصي كل نفر بسبب واحد من تلك الستة كما في الحاشية لا قيل يا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من هم قال الامراء جمع امير ذوا امر ولوقصبا بالبحر وهو ضد القور
 المأمور به من العمل بالشرع الشريف كما في خواجه والعرب بالعصبية اي بسبب
 التعصب والتفخر والتفاون وعصب الرجل من يعصبه وشذ ظهري وينصره يقولون
 بها حتى يخرجون با داب شرع الشريف كما في المواهب والدمهاقين بسبب الكبر
 جمع دمهقان بالكسر والضم وهو مغرب ده حان بمعنى رأس القرية وامرها كما فهم من
 الق موس والتجار بضم الفوقية وتشديد الجيم جمع تاجر من التجار وهو تقيب
 الما لفرض الرخ بسبب الخيانة وكتم عيوب المبيع والغش فيه واهل الرستاق
 بضم الراء هو السواد والقرى وجزم القاموس بان الرستاق مغرب رستا وفيه
 الرز داق الضف من الناس وسطر من النحر رسته كما في المواهب بسبب الجهل
 بما عليهم من حق الله تعالى وحق العامة والعلماء بسبب بالحد يعني العلماء
 الذين يطلبون الدنيا يحسدون بعضهم بعضا فاذا كان العالم يطلب بعلمه
 الاخرة فانه لا يحسد احدا من الناس فاذا تعلم لطالب الدنيا فانه يحسد
 كما قال الله تعالى حكاية عن اليهود يحسدون الناس على ما اتيهم الله من
 فضله يعني ان اليهود يحسدون رسول الله وصحابه يقولون لو كان رسوله
 لشغل ذلك عن كثرة النساء كما في تنبيه وهذه الحديث من العجرات القريبة
 فانه عليه السلام قد اخبر عما في ضمير هؤلاء الاقوام وهم الان على هذه السيرة والطباع
 ولخامس من الممالك الثمانية للحمد الافضاء الى ضرر الغير باي وجه كان
 فلهذا اي لاجل افضاء الحسد الى اضرار الغير وهو حرام او لعظم شر الحسد
 اذا احدا امر الله تعالى بنبذ عم والامر له يجري على امة لتبهم له او امر العالم

للخطاب بالاستعاذة من شر حاسد حيث قال ومن شر حاسد اذا حداد
ظهر حده وعمل بمقتضاه في العيون كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان
بقوله تبارك وتعالى وما ينز عنك من الشيطان فاستعذ بالله كما في الحاشية وقال
عليه السلام استعينوا على قضا الحوائج وفي رواية على الحاج حوائجكم الله من جلب
نفعه ودفع ضره بالكتان اكتفاء باغاثه الله تعالى على ظفريها فان كل ذي نعمة محسود
فاكتسب النعمة عند الحسد اشفاقا عليه وعلىكم ولا ينافي ما ذكره الامر بالتحدث
بالنعمه لانه فيما بعد المحصور ولا اثر للحاسد يخرج الطبراني في الاوسط وابن
ابى الدنيا الرموز لها بقوله طوط دنييا عن معاذ مرفوعا وفي الجامع
التفسير للسيوطي خرج العقيلي وابن عدي والطبراني وابو نعيم في الحلية
واليه يفتي عن معاذ بن ابي نضلي في اعتزال القلوب عن عمر بن الخطاب والخطيب
عن ابن عباس والحلق في فوائد عن علي رضي الله عنه قال ابن ابي خاتم منكر
وابن الجوزي موضوع والعراق في ضعيف قال في التفسير وهو الوجه في
الفتحية وانت ادر من الفوائد الثمانية للحسد التعب والهم للحاسد من غير
فائدة تعود عليه اذ ما قدر الله تعالى لا يتغير التمتع للحاسد بل مع وزر ومعصية في
صورة قهره واثاره على الجوارح بالتكليم والعلم كما في الحاشية قال ابن السكيت بفتح
الميمانه وتشديد الميم من التابعين لم ارض الا ما شبه بالمظلوم من الحاسد نفس
ذاتة اي له نفس او ذوات نفس دائما استيناف علة المشبه وعقد هاتم اي خيران
في ان ذلك عند الهائم الحية وغم لازم لعدم مفارقة ذلك له يعني نفسه
نفس ذاتة عفاها هاتم وغم لازم وفي الاخيار للحاسد لا يرج ابد من الغم والهم
اذ لا ينزل احد او واحد منهم في نعم الله تعالى والتابع من الهالك الثمانية
للمع غم يقرب حتى لا يفهم اي الحاسد عند غلبان دعاء الحسد فيه
حكي

حكما من احكام الله تعالى فينظم بصيرته ونعمي سريره قال سفيان الثوري
لا تكن حاسدا لا حد تكن سريع الغضب هو اخذ المعنى من لفظ الخطاب لبقاء
نور القلب غير مشوب بظلمة والثامن من الفوائد للحسد الحرامان من المطلوب
بالحسد والحسد لان الوقوع في معصية فلا يكاد يظفر بمراد ولا يكاد يظفر على
عدو فلذا اي لعدم مقارنة الظفر في ضرب الامثال الحسد لا يسود اي لا
يصير سيد الناس وفيه حكاية مشهورة مذكورة في كتابي جامع الازهار
في الباب الحادي وستون من اراد فليرجع اليه البحث الثالث من
المباحث الاربعة للحسد في العلاج العلمي والقلبي الاولى ان تعلم ان
الحسد ضرر عليك في الدنيا بما تقدم وفي الدين لانه معصية وانه عطف على
ان الحسد لا ضرر فيه على المحسود فيه ما اي في الدنيا والدين لانه لا يقدر احد
على تغيير تقدير الله تعالى بل ينفع به اي بالحسد فيه ما اي في الدنيا والدين
اما ضرره لك في الدين بثوابه لانه لا يتم عند الصالحين فلا تنك بالحسد له كخط
قضاء الله تعالى وكرهت نعمت التي قسمها لعباده وعدله واستكرت ذلك و
عشت رجلا من المؤمنين وترك نصيحة العاجب له عليك لانه من عامة
المؤمنين والغش حرام قال هم من غشنا فليس منا والنصيحة لهم ولجبة كما
تقدم في الحديث واما ضرره في الدنيا فنع على عدم سلب نعمة منه
وخرن بقلبك لذلك وضيق نفسي برحلة من حدة فؤك ذلك له ولما
انه لا ضرر على المحسود فيه ما في الدنيا والدين فظاهر وجاء ذلك لا النعمة
لا تزول عنه اي عن المحسود بحسبك اي فلا يلحقه ضرر ديني ولا
ياثم به اي بالحسد فلا يصيبه ضرر ديني واما الانتفاع اي محسود فيهما
اي في الاخرة فهو انه مظلوم من جهتك والمظلوم من جور ودعونه

على ظالم مجابهة قال في اخراجه بن عبد الله بن عيسى واتفق دعوت للظالم فانه
ليس بيني وبين الله حجاب كما قيل ان دعائه قبل ان يرفع يديه حجاب للرب
اذا خرجك من القلب الى العقل المضل من غيبته ونعمته وخوصته وافعل
بالغنى والايذاء بالغيبة ويترك ستره وقدح خبه بهما لم يبيح الشريعة اذا خرمه
في هذه الحالة متفق عليه ما ونحوها من قبائح الذنوب المكتوبة للعلماء عند
حد فذلك هدايا تلهيها اليه من عملك الصالح فينتفع بها في الآخرة
ياخذ من حسناتك فان تكن لك حسنات وضع عليك روي عن الحسن
البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب
وقال بلغني انك اصببت الى حسنات فاردت ان اكا فيك عليها فاغزني
فاني لا اقدر ان اكا فيك بها على التمام وهكذا روي عن الامام الاعظم في
في التنبه والمواضع واما انتفاع المحمود في الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مائة
الاعضاء ونحوها كما في الاخياء ان الحاسد لا يخلو من الهم والمخذل والمحنة اذا
يدور احد في واحد منهم في نعم الله تعالى فالحاسد كمن رمى عدوه بحجر فلم
يصب عدوه وعادة الى عينه فاعلم لان الحاسد يريد المحنة لعدوه فحصلت
لنف في هذا كلامه والعلاج العلي في دفع الحسد ودفعه ان يكلف نفسه
نقيض مقتضاه اي نقيض الحسد النصح فان بعثه اي حسد القلب على
القدح فيه باللسان كلف لسان المدح له فيبهر من الغم وان بعثه على
التكبر عليه احتقار له الزم نفسه التواضع له عما لها بنقيض مرادها
والاعتذار اليه ما قد يبدو منه من خلاف فيه وان بعثه على كفا الانعام
لبعضه الزم نفسه مجاهدة لها الزيادة في الانعام وان بعثه على الدعاء
عليه السب نفسه دعاء له بزيادة النعمة التي حسد فيها ليكون ما

يفعله

يفعله ما ضيالا ثم ما سبقه من ارادة الحسد القلبي والله الموفق وبذلك
يعود المحمود صديقا له قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عدوان كان ولي حميم وعن عائشة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ترها دوافي الهداية تمنع الظلمة اي الحسد وجعل الحديث اهل
الجنة ثلاثة المحمود والمحب له والكاف عنه اي من يكف عنه الاذى والمعدو
البغض ولكن الصيغة كما في الشكوة المبحث الرابع من المباحث للحسد
في العلاج القلبي لقلعه رأسا واجتنابه اصلا وبيها في هذا العلاج
يحتاج الى معرفة اسبابه ثم اذا التها اذ المداوة موقوفة على معرفة الداء وبه
وهي اي الاسباب ستة الاولى التعزير والثانية التكبر والثالث خوف فوت
المقصود والرابع حب الرئاسة والخامس حب النفس والسادس الحقد
والاخر التعزير بالمهمة والزائمين من المحمود على الحاسد ان يترفع وهذه امثلة
ومكروه وهو ان يتقلد بضم القاف عليه اي على الحاسد ان يترفع عليه غير
ايا كان وفصله بقوله فاذا اصاب بعض امثلة المساوئين له في الرفعة والولاية
كقضاء او حبة او علما زاد به عليه او مالا تقدم له عند العامة خاف اي
الحاسد ان يتكبر اي المحمود عليه على الحاسد فيقول لا يطلق تكبر
لكونه في طبقة ولا تستمر اي لا ترضى نفسه باحتمال صلفه بفتح المهملة واللام
وهو كما في القاموس مجاوزة قد الطرف والدعاء فوق ذلك لكبر او
تفاخر عليه بما وانه له في اصل الرتبة وهذا امر طار فليس عرضه من
حسد ان يتكبر عليه بما وانه له رتبة بل عرضه من اظهار تكبر عليه ان
يدفع كبره ويرضى بذلك المتكبر عليه بما وانه اي مساواة هذه المتكبر
وزيادته عليه من غير تكبر ثم شرع الى تفصيل حكمه بقوله فان اراد اي

الحاسد عنه وصوله الى تلك النعمة او زوالها بعد وصولها مفدة حال من
النعمة في الاولى او من ضميرها في الثاني وان كان مضافا اليه لما ان المضاف عامل
فيه قبل الاضافة كما في الواجب بالا فضاء الى التكبر فليس بحسد لما مر من انه متى
عدم وصول النعمة او زوالها عن احد ممن له فيه صلاح وهذا المفعول الى الكبر لا صلاح
فيه وان اراد ذلك مطلقا من غير تقييد بالا فضاء للتكبر فحسد مذموم لعدم
التيقن بالفساد بكونه عليه لان ذلك موصوف بالاباح له المحرم المعلوم تحريم
وامكان التقييد للتمتيع بعدم الافضاء له فالارادة المذكورة مع عدم التيقن بالفساد
وامكان التقييد له على وجود الحسد في القلب فعلاجه بتحصيل التواضع والذل
الفرزان يرى الانسان نفسه في مرتبتها شرعا وعرفا فاذا راها ادنى منها
قليل ذل راها محالة كما في حاشية حوجه والثاني من الاسباب الستة لتحسد التكبر
فان من في طبعه التكبر على انسان لرؤيته انه فوقه واستصفاه له لرؤيته بعين
التفكير استدراجه فاذا انال النعمة ما خاف اي ذلك المتكبر ضياعا ان لا يحتمل كبره
وخاف ان ترفع عن متابعتة وخدمته فيريد زوالها وعلاجه بسوء بكف
نفس عن قضيه الحسد بالورضه مجاهدة لنفسه ومخالفة لها ولانه صار كبرا
علاجه خارج الثالث من الاسباب الستة للحسد سببية نعمة الغير لفوت مفعول
اي يتسبب غيافوت مفعول الحاسد وذلك اي هذا السبب مختص بمنزلة
على مفعول دور حدة فوجها المحصول فان طرأ واحد منهما بحسد صاحبه
فهو نعمة قائمة بل مطلوبة في نعمة يكون زوالها عنه اي عن المحسود عونا
في نفسه لا بمقصوده ليظفر به دون غيره لهذا الحسد اي المحذور يكون في مثال
في صفات من حاد في الزوجات اي الزوجات لنزوح واحد من الاخوة
بكم يكون يتسبب من منزلة في قبيل يقع بالنسبة الى الزوجات والابوين

بالنسبة

بالنسبة للاخوة وتلا من استاذ واحد بالجمعة شيخ العلم فتدبر للتقدم عنده
ومريد شيخ واحد في سلوك الطريقة وندام الملك وخواصه جمع نديم ومنه
الوزراء ووعايد بلدة واحدة وطلاب ولاية وقضاء وتدريس وتولية
اوقاف او جهة من جملتها وماله اي مرجعه حبت المالا والرياسة فلذلك حسد
نظير اذ اوصد المقام فعلاجه علاجها علاج الاورسياني والثاني سبق
من كماله اوصها او غير ذلك كما في الحاشية والرابع من الاسباب الستة
للحسد حبت الرياسة من غير ما دحفة قال او ولاية وبلاسية نعمة
الغير لفوت مقصوده كمن يريد ان يكون عديم النظير في فن من الفنون
العلمية ويفلب عليه حبت الثناء من الخلق فاذا سمع بنظيره في قصا العالم
اي في بلاد ناسه عنه ساء ذلك واحب موته واحب زوال النعمة التي بها
شارك كما يشارك المحسود الحاسد في المنزلة ظاهرا لغو متعلق بشارك من
الشجاعة او علم او عبادة او صناعة او جمال او ثروة بفتح المثلثة وسكون
الراء كثر ماله والجوار مع الجوار في حال الما بيان النعمة والخامس من
الاسباب الستة للحسد حبث النفس وشغها الشيخ مثاشة الجوار والمعرض الى
في القاموس بالخير لعباد الله تعالى واللام بمعنى على اي وان لم يفتقر اصلا و
استدل لوجوب ذلك بقوله فانك تجد من لا يستقر برياسة في المصباح رأس
تختص برأس بفتح تين رياسته شرف قدره فهو رأس والجمع رؤساء
كثيرون وشرفاء انتهى الى شرف وقدره وتكبر وطلب مال الذين هم من
اسباب الحسد اذ اوصف عنده حسن حال عبيد في نعمة يشق عليه ذلك
اي وصف حسن حاله بنبط ضيعه وقبح نفسه واذا اوصف له اضطراب اموره
الناس وادبارهم وفوت مقاسدهم المطلوبة له فخرج به مع عدم ضرر

يلحقه من نفعه ونفع ما يلحقه من ضرره فهو لحشها ابدان في كل
 زمن بجمها يجب الادبار لنعم لغيره متعلق بسبب او بالادبار واللام بمعنى
 عن ويحمل شحامته بنوع الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة
 ولا رابطة في طلب امرها وهذا لكونه ناشئ من الطبيعة الخبيثة لانه
 يحسد كل احد واغشيه ازالة وعدا لانه ملكة لنفسه كما قال لانه طبع
 وجيلة يكاد اى يقارب يستحيل خيرا يكاد في العادة زواله تعسر الخرج
 عن مقتضى الطبع وقد قيل ان سمعت ان جبلا تحول من مكان فصدق
 وان انسانا تحول عن طبعه فلا والله الموفق والسادس من الاسباب
 السنة للحد وبيان الاسباب للحقد وسواء من عشر من افان القلب
 للذمومة شرعا والحقد بكس المهملة وسكون الفاف الانطواء على العداوة
 والبغضاء كما تر وفيه اى في حق الحقد ثلث مقالات للقاله الاولى في تفسير
 والمقالة الثانية في غوايد والمقالات الثالثة في اسبابه غاير بين المفرد وفيه وفيما
 فيه ويوم المباحث نعتنا في التعبير وتلطفا في التفسير لان الكل جديدة لذة المقالة
 الاولى في تفسير وحكمه وفيه اى تفسيره ان يكون نفعه استفعال احد من الذين بسبب
 من الاسباب والنفار عنه بك النون وتخفيف الفاء النفر والبعض له واردة الشر
 وهذا التعريف من الخباد حيث قال اعلم ان اذا لزم كظمه للجر عن الشقي في الحال
 جمع وابطاطن ولحقن فيه فصاح حقا ومعنى الحقد ان يكون قلبه الاستفعال
 والبغضاء والتفاهنه وان يدوم ذلك ويبقى وقد قال وم المؤمن ليس
 بغيره فلحقه من الغضب انتهى كلامه قال ببد الشريف في التعريف
 الحقد طلب النفس لان نقام وتحقيقه ان الغضب اذا لزم كظمه للجر عن
 الشقي في الحال جمع وابطاطن ولحقن فيه فصاح حقا انتهى كلامه وحكمه

شرعا ان لم يكن اى الحقد بسبب كظم من المحقود عليه اصابه اى الحاق
 في ماله وبذنه او عرضه منه اى من المحقود عليه بل بسبب حق وعدل كالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فحقد حرام عليه لانه حقد بما لم يبح الشرع وان
 كان اى ان كان الحقد بسبب ظلم اصابه من ظالم فحصل له الحق كافي للمثنية
 فليس بحقد حرام لكونه صاحب الحق فان لم يقدر بان يكون صاحب من ازل
 الناس والظالم من اثر افرهم على الحق الحق فله التخيير اليوم القيمة لانه يتصف
 فيه من الظالم للمظلوم وله العفو لانه حقه ويوم العفو افضل قال الله تعالى
 في سورة البقرة وان تغفوا اقرب للتقوى مبتداء وخبر وتغفل اى ترك
 بعضكم بعضا حقه اقرب لاجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير معوض
 عنه اورثك المروة عند ذلك ترك للتقوى وفي المائدة نداء الانسانية
 بينهم لانه تعالى امر كل واحد منيما بالعفو ثم قال تأكد المها ولا تسوي الفضل
 اى الفضل والاحسان بينكم باعطاء كل المهر لها وترك للمرأة نصيبها منه
 ان الله مما تعملون خبير اى عالم باعمالكم فيجازيكم بها فيل تزوج جبريل
 معظم امرأة وطلقها قبل الدخول فاكل لها الصدق وقال ان الحق
 بالعفو كما في العيون وقال الله تعالى في سورة الاعراف خذ العفو اى المسامحة
 بالثلثة في الدين والانشق عليهم بالكلفة حتى لا ينفردوا ومنه قوله هم يستر
 ولا تعسروا وقيل خذ العفو عمن ظلمك كما في العيون قال للحشي امر الله
 حبيبه دم بلخذ العفو عن الناس وهذا امر صريح لامة ايضا فلولم يكن
 محمودا عند الله تعالى ما امر به انتهى كلامه لخرالاية وامر بالعفو اى بما
 ترضه العقل والشرع من الحصال كنفوا الله وصلة الحرم وغصص البصر
 وحفظ الناس عن ماله اى صاحبه واعراض عن الجاهلين عليك

لمن عزم الأمور أي من معروفاتها التي أصابته تنافها على سبيل الذنب
كما في الموضع العيون ويذكر الله المراد من قوله إلى الأبد فتأمل وقال
الله تعالى في سورة المائدة ولا يجوز منكم أي يحل لكم شأن قوم أي بقضائه
وصح الكفار عدا أن لا تقبلوا بل الزموا العذر مع العدو والصديق كما في المواهب
المقالة الثانية المتعلقة بالحقد في غوائله أي الحقد وهي إحدى عشر صنف
شتمته بغير التصفا وكذب غيبة افشاء السراستزاء منع أي من حق
منع مغيرة ذكر المصنف في حاشية الأول الحمد والثالث الشتمة بما أصابه من
البلاء الفرج والسرور والضحك به أي بما أصابه منها وهي أي الشتمة المذكورة
الأمر أربع عشر من أفات القلب أخرج الترمذي المرموز له بقوله فت
غرواثة بن الأسقع روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشتمة أي السرور
بأحبيك أو بمصيبة فيعافيه الله منها بفضاك وينيلك بذلك جزاء لما
عليه يعني لا تكن منك أظفار الشتمة بما أصاب أخاك المسلم من البلاء وفعافاه
الله تعالى أياد وابتلاه إياك في الحاشية فالفرج بمصيبة العدو من موم جدا لأنه
فرج بما يؤذي المؤمن خصوصا أي خص خصوصا إذا احتمل أي المعصية الواقعة
بأصايب عكرتة نفس وعلى إجابة دعائه بالبلاء بل الواجب عليه أن يخاف
أي الخاف قد ان يكون حصول ذلك المذكور مكره بالداعي وإن يخزن لما أصاب
لأن المؤمن من كلفه الواحدة ويدعو بأذلة بلائه عنه وإن يخلفه الله أي يعطيه
حداخير مما فات عليه من أيروما إلا أن يكون أي المصايب ظاهرا للناس
فأصايبه بلا يتنعم الظلم فلا يجوز لكونه ملجأ من الظلم ولا يكون لغيره من
نصرة غيره يعتبر من منة أو الاعتفاء ونكالا يمنعهم عن مفارقة الظلم ففرج
أي حين له أن يفتقد ظاهرا من الظلم المرتب على حصول البلاء ولا على نفسه والثالث

من الفوائد الحمد لله أي المحمود عليه وعداوته ويوم ما ذكره من الثامن
عشر من أفات القلب أخرج أبو داود المرموز له بقوله عن أبي بصير
أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى المؤمن المراد به ذو الإيمان في شتمه الذكر
أو ذكره لكونه الغالب فلا مفهوم للقيده فتأمل أن يشتم مؤننا يقاطعه ويترك الكلام
ويعرض فوق ثلث من الأيام واعتفرت الثلث لكونها مفهوما من الحديث عند
من يقوم بمفهوم المخالفة وانما عني عن هذا الثالث لأن الأدنى مجبور على الخلق
والغضب كما في ابن الملك فاذا مرت بثلاث وطهر فيها فليلقه وجوب القطع بالهجر
وليست عليه فيخرج به من الهجر فإن ردى أي المسلم عليه السلام عليه أي على الباطل
بالسلام فقد اشتركا في الأجر والسلام ويوم عشر حسنات لما روى أنه عليه السلام
قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة كتب له عشر
حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة وبركاته كتب له ثلاثون حسنة ويوم
نهاية السلام وإن لم يرد عليه لفتق حقه فقد بآء أي رجع ذلك الذي بالآثم أي بئس
ترك الواجب عليه وزاد أي أبو داود في رواية فمن طهر فوق ثلث دخل النار في
ان عوقب والافنية ثم غفر ذلك وهذا أي خطر الجبر فوق الثلث محمول على الجبر
الدنيا وأغراها وأما الهجر الحاصل لأجل الآخرة والمعصية والثلث بيان أمر
بمعروف فلم ينفذ به ونهاه عن المنكر فلم ينفذ عنه فبجره لذلك جازي بل مستحق
لأنه بعض من الله لما روى أن الفضل الأعظم في الحب في الله والبغض في الله فتأمل
من غير تقدير بأيام بل مادام به الداعي ما يجوز رودة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد
طهر الثلاثة المتخلفين في غزوة تبوك وطهم كعب بن مالك وبلال بن أمية ومرة
الرابع مأمور به بجرهم خمسين يوما كي ذكره ابن الملك في شرح المصايب فمهموا
حتى تاب الله عليهم وكذا يجوز للمؤمنين أن يغضب على ولدك والزوج على زوجته

والسيد عابد ثلثة ايا للثاديب لانه عليه السلام طاهر عجز ووجاته وتركيب
شهره واعتكف في المسجد كذا ذكره زين العرب وقد طاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجته زينب اكثر من شهرين لما روى عن عائشة رضي الله عنها اعتزل بها لصفية هي
هي ربة النبي صلى الله عليه وسلم او عند زينب فضل ظهر اى دابة لثمة قد حرجة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان زينب اعطيت بصيرا فقالت انا اعطيت تلك اليهودية اى كان ابو
صفية يهوديا ففضب عم فرجها اى تركها ولم يدخل بيتها ذالحج والمحرمة وبعض صف
كيف نصايج المطالع وعن الصحابة فانهم طجروا الاجل الاخرة والثاديب والتهذيب
فلو لم يكن مشروعا بهذه النية لما فعلوا افضل البشرى واصحابه رضى والرابع من
غوائل الجحود استصفوا اى المحقود عليه وهو التكبر وقد مر الخامس من الغوائل
الحق افضاى اى الكذب منه عليه لبعضه والسادس افضاى الى غيبة والسابع
الى افضاى البراى افضاى القادر المحقود الذى ذكره في سال الصداقة والثامن
الى الاستهزاء به فيسخر به اذاد عا والتاسع الى ايدائه اى المحقود عليه بفجر حق
وبناء الله بعد تخصيص او ايدائه باكثر منه اى اكثر مما يستحقه جناة والعاشر
الى منعه حنة من صلة رحمة ان كان بينهما قرابة وقضاء دين بعد موته وورد مظنة
ان كان المحقود مظلوما بسبب من جنة كما في الحاشية والحادى عشر من غوائل
الحقد وهو ان الغوائل له منعه اى منعه الحقد عن العا قد عن معرفة صاحبه اى
من قاي به الحقد اخرج الطبراني في الكبير والوسط للمرموز له ما بقوله طوط
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثلث من حصل المزمومة
من لا يكون فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفر ما سوى ذلك الثلث من الذنوب لم يشاء
ان يعاقب به ذنب واحد من مات لا يشرك بالله شيئا من الشرك جليا او
خفيا او شيئا من المعبدات والحال فقلته الموت فلا عبث شرعا بما تقدم

ولم يكن عنده والثاني من لم يكن ساخرا اى عاملا للمعصية فيه كى يد
له وصفه بقوله من "سخر" بفتح السين جمع ساخر اعلم ان السحر كفر ان رأى التأثير
من نفسه ومعصية كبيرة ان رأى بخلق الله عقيب مباشرة الاسباب كما في
الحاشية والثالث من لم يحقد على اخيه اى المؤمن واما الحقد على الكفرة ولو ذمة
لكفرهم ففيه مانع منها كى في المواهب واخرج الطبراني في الاوسط المرموز له
بقوله طوط عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال
اى اعمال الاسبوع على الله يوم الاثنين والخميس فمن يوم مستغفر اى طالب للمغفرة
فيفقر بالبناء الفاعل للمعلم به ومن هو ثابت في كتاب عليه اى يقبل توبته و
يزد اهل الضغائن جمع فتينة من ضغن صدور ضغنا من باب تعب حقه والاسم
الضغن والى اضعاف كحل واسما كذا في المواهب لصفاتهم لسبب حاجته اى الى ان
يتوبوا من الضغائن ففيه ان الحقد لغير الله تعالى مانع من غفر الذنوب وقبول
التوبة وذلك شوم اخرج الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله طوط عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطع الله بتشديد المملة افعال
من الطلوع قلبت تافه اى ينظر الله اليهم بعين العناية والرحمة الى جميع خلقه ليلة
النصف من شعبان من غروب الشمس الى طلوع فجرها فيغفر جميع خلقه الا المشرك
فلا يغفر له الا شراكة او مشا من هو عا داخا لغرض دنيوى وحمل الاوزاعى على ال
لانهم واقع انواعه وفي التاموس والمشافع المذكور في الحديث صاحب البدعة
التارك للجماعة وقد جانت ذنوب عديدة تمنع من المغفرة تلك الميلة بينها في
كتابى جامع الاذهار وفي رواية للبيهقي المرموز له بقوله يتيق عن عائشة
رضي الله عنها وبوخى بالبناء الفاعل اى الله تعالى اولغفره اى يؤمن المؤكل بهم من الملائكة
بان يؤخروا اهل الحقد كما في علم ما هم عليه من الذنوب بلا غفر المقالة الثانية

في سبب الحقد وهو غضب فانه اي الحقد اذا الزم كظمه اي كظم الغضب لعدم
لما اخذته به بسبب عجزه عن العضوب عليه لكونه في يامنه عن الشفي اي عن
الانتقام عند في الحال لغلبة منه رجوع الباطن اي عاد الغضب الى باطنه ولحقن
اي لم يمتنع فاستقر في الباطن ولجس فيه دعاء للحقد فصار حقدًا بعد ان كان
غضبًا معروضًا للزوال وفيه اي في الغضب خمس مقامات غاير بين العدد و
لما مقام الاول في تفسير الغضب واما والمقام الثاني في علاج علمي
عني ومقام الثالث في علاج العلم بعد هيجان والمقام الرابع في العلاج العقلي
ولمقام الخامس في الحرام كما ذكره في حاشيته للمقام الاول في تفسير الغضب و
اف ما اعلم في الغضب شرعا وهو غلبان دم القلب اي حركة الدم اليه في
في القلب دفعة لدفع اي عند دفع الموزيات عنه قبل وقوعها كما اذا حمل
عليه انسان وطلب الشفي عطف على الدفع للموزيات اي حصول شفاء
القلب بالانتقام من الجاني عليه والانتقام بعد وصولها اي الموزيات ليس بزموم
خبر ان في قوله ان الغضب ويو غلبان دم القلب جملة معترضة بين اسم ان و خبرها
فقد سربل بواو امر لازم لتلا نقطه الاقدام لان به حفظ الدين والدنيا من ابواب
الفد ومنه اي من الانتقام بميزان العدل الشجاعة المدحجة عقلا وشرعا
وعرف اي لكل من بين الاوجه وانما المذموم طرفاه تفریطه بدل من طرفاه
ويو نقصانه وقلة وضعفه اي ضعف فيه المهي بلجين ويو اي بلجين
لما امر التلاع عش وذلك الاثر في اليه للاستعانة لقوله مذموم جدا
فقد ان يمشي بضم التحتية وكون المثلثة اي ينبغي عدم الغيرة على الحرم تركا
ويش ويبي فلة لينة غاير بين الغضبين تفننا على الزوجة والاقرار وينبغي
احتياجه اي زيادة النفس ورزالتها وينبغي حتمال الزل والضم في ذلك
في الصبح

في المصباح ضامه ضيما منها ضار ضيل وزنا ومغنا في غير محلة واخبر بفتح الجوه
والواو والضعف والمراية والكوت بالفوقية اي الكاوم بالنور اي عن الانكار
عند مشاهدات المنكرات رعاية لمباشرة او تعفيم له وليس ذلك من الحياء كي
قد منا قال الله تعالى في سورة التوبة محرصا على الشجاعة وليجدوا اي الكفار
فيكم غلظة اي شدة في القتال وصبروا قال الله تعالى في سورة النور بعد ما امر
جلد الناني والزانية منياعا اخذ الرافة والشفقة بهما في دين الله تعالى
ولا تأخذكم بهما اي بالناني والزانية رافة اي شفقة ورحمة لان حق الله اولى
واهم في دين الله ظرف لغواي لا ترفوا في دين الله بالمحدود بالحد الذي
امر الله تعالى الله اولى لعباده فقاما وقال الله تعالى في سورة الفتح مدح حال الصالحين
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} اشد على الكفار بالغلظة لا يرحمونهم لانهم اعداء وحماة اي متحابون
في الله بينهم الاشداء جمع شديد والرحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون
على من خالف دينهم ويترحمون فيما بينهم كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعز
على الكافرين قاضي اخر في البيهقي والطبراني في الاوسط المرموز لهما بقوله
هو حص ع ع وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي احدا في اي اثنائها
حجة هي ما يعترف الانسان من الغضب يعني خيرا متي ما فواك الحديد في
الصلاة فيما يخالف الشرع وسعوارده كما في الحاشية واخرج الطبراني من حديث
بن عباس مرفوعا لعدة تعري حيار متي واخرج الديلمي في الفردوس
من حديث ابن مرفوعا لعدة لا يكون الا في صالح امتي كما في المورثين وقد
متر ما ورد من الحديث في الفقرة اي في حق وجوب غيرة المؤمن لنفسه ورد به
الا حديث منها حديث سعد بن عباد حيث قال كلا ان كنت لا عالج
بالسيف الحديث فتذكرها في الحاشية فينبغي ان للجبان ان يعالج نفسه

ليتنفر عن بايقاعه ذكر الضمير باعتبار المعايير وفي نسخة بايقاعها وهو في
يخاف بطبعه ويفر منه خوفاً يتكلف متى بعد آخر الباء متعلق بايقاع
وباسمائه عطف على ايقاع غوائل الجبن السابق بعضها وفوائد الشجاعة
ليشتق اليها وتذكرها أي فوائد الشجاعة مراراً وتكراراً بكسر الهمزة وجمع ميم
وكرر حتى ينزل أي الجبن عنه بمزاولة اسباب ضده يقول غضبه من الاقدام
على الاعداء وافرطه بدار من طرافه أي وانما من موم افراطه وزيادته وغلبته وعثرته
وشدة المستب بالتهور وهو أي التهور الامر العشرون من الامور القلبية ويشمل الحدة
والغنف بضم الميم فند الرفق وضده للحد بكسر الميم مصدر حلم بالضم صفح وستر
فهو حليم كذا في المصباح ويوم ملكة الطمانينة أي كيفية راسخة في النفس باعثة
على الصمائية والكون عند تحقيق محركات قوة الغضب كمن في الحاشية
وعدم صيغته الاسباب قوى وتكون دفعه عطف على ملكة الطمانينة عنده أي
بلا تعب لملكته القائمة به ويشمل اللين والرفق خلاف العنف والتهور مرض
عظيم الظار لانه يجرى على الارض غير روية صعب العلاج لانه ملكة والخروج
عن سبب تمكنها صعب فلا بد لعلاجه من شدة المجاهدة والتشمر كناية
عن مراد القبا على ذلك والسعي فيه ليحصل المراد من ذلك الاثر بأربعة اشياء
بالعلاج العلمي والعلاج البدني والعلاج العقلي وازالة السبب أي العلاج بازالة
السبب وتحتب الغنة فلنبتين كما واحد من الامور الاربعة بمقام من العلاج على حياة
بالفرد من مصدر وح خاف فان عقر عندها الفاء اخر المقام الثاني في العلاج
على الذي هو من الحاجيات وهو نافع قبل أي قبل التهور بالوقوع عنه
وحين لا ينجح بالانقضاء منه بالتدريج متعلق بالعلاج او التذكير أي تذكير
الغيبات التهمة وفوائدها الكفر بالفضيلة ان لم يشته جداولاً بان اشبه ذلك
حتى

حتى ما بقي لصاحبه لنا فلا يفيد أي التذكير بدفعه يكون لغلبة غضبه وشدة
لهية كالموقع يا كما يصيبه وهو أي العلاج معرفة افاته أي الغضب والتهور
وفوائدها كظم الغيظ مع القناعة على العلم مقتضاه اما افاته فاربعة الاول والاولى
الاولى وكذا فيما يأتي فتدبر افساد رأس الطغاة وهو الإيمان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
والطبراني المرموز له بما يقوله يثق قلب عن من يفتي الموحدة وسكون
الها وبالنزاي ابن حكيم عن ابيه حكيم عن جده وهو معاوية ابن سيدة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب من تعريفه يفسد الإيمان لما يقع المؤمن
عنده مما يقضي للكفر كما سياتي افساد كما يفد الصبر ويوفى له الحماية وكسر
الموحدة في الاشهر وكونها للتحفيف لغة قليلة قال بعضهم لو سمع في السنة
وحكي فيه ثلثة لغات وهو الدواء المر كذا في المصباح العذر بابطال
خلاوته واد حرارته المراد في الحديث من الغضب الغضب فيما لا
ينبغي من اعراض الدنيا واعراضها او مدوره القيد من التهور وكثيراً
مفعول مطلق او ظرف ما مزيدة للشيوع يطلق بالبناء لغير الفاعل
الغضب عليه أي التهور من اطلاق السبب على السبب مجازاً امر لا لازم
لا على اصل الغضب المعروف بما سبق وجبر المعنى على ان علاقة اطلاقه على
التهور اللازم فقال لما مر انه امر لازم له فيكون من اطلاق اللازم
وارادة اللازم والمحال قد صدر أي الغضب المحمود عن النبي صلى الله عليه وسلم مراراً
عند محله بقدر ذلك الذنب وحسبه قوة وضعفاً وقلة وكثرة فلو كان
اصل الغضب مفسداً لما صدر عنه سيد المرسلين فانه لم كان يغضب
حتى تحمر وجنتاه ويقول اللهم انما ابشر اغضب كما يغضب البشر فاما
مسلم لعنته او ضربته فاجعلها مني عليه وزكوة وقربة تقرب به بها اليك

يوم القيمة وكان يقول الغضب لا يخرجني عن الحق وقال الامام الباقني في
في النشر اعظم من بينا في الصحيح على عارضة رضي الله عنه انه دخل جلدان على رسول الله
صلوات الله عليهم فجلما به بشي والا ادرى هو فاغضاه فلعنهما وبتهمهما فلما خرجا
قلت يا رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لعنهما وسبتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي
قلت اللهم انما انا ناثي فاي المسلمين لعنته او سبته فا جعله له ذكوة واجرا
قال الامام الشافعي رح من استغضب فلم يغضب فهو حمار انتهى ووجه
افساده الايمان المذكور في الحديث انه كثير ما يصدر عن شدة الغضب
لحار بالفضبان قولا او فعلا يوجب الكفر ولذا امر الانسان عنده بالاستغفار
بالله من الشيطان الرجيم على ما سيجي في تحقيقه والثاني من افات التهور
خوف الكافات اي المجازات له على تهوره من الله تعالى فان قدرة الله عليك التهور
اعظم من قدرتك على هذا الانشا الذي انتقم من غير مقتضا له وبه مع زيادة
عقد ربه فكذا ذنبك على الله تعالى اعظم من ذنبه عليك فلو اضيت اي
عملت بمقتضاه غضبك عليه اي على مقتضاه بالانتقام منه لم تامن ان
يمضي الله تعالى غضبه عليك يوم القيمة والحين مناصر والثالث من افات
التهور حصول العداوة بين الفضبان والجنى عليه فيشتم اي يجهل العداوة
الذي يورث في جانبه لمقابلتك اي لمقابلته تهورك يتهرب منه كذلك بالثاني
الغضب في ما عينا لم يرد وقا ولا تلقوا ابدا يكم الى التهلكة والسعي في عدم
اغراضك بابطالها والشماتة بمصائبك اي الفرح والسرور بما اسابك
من المايل والمحن في المشايبة فيشوش ذلك العدو عليك مكانك
بما يخشى من معاملة لك ومعادك اي اعداء الاخر فلا تنفرغ للعلم
والعلم الشافعي عن ذلك عند كذا من رابع من افات التهور قبيح

صورتك

صورتك عند الغضب بانذعان البدن وانتشار الدم في قطر البشعة و
مشابهة بشك الحلب الضاقي اي المني في عاذا في التماثل فيص على الغضب
المعاد له والسبع العادي بالبشعة والقرب وكما من ذاك قبيح واما فوائد
كظم الغيظ في يوم الثاني من طرق العادي فبعة الاولى فبعض الاوراع
بكر التهور اي تهينة الجنة له قال الله تعالى في سورة النجم ورسا عوالي
مفخرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين
يقفون في السراء والضراء والكافرين الغيظ طلبا لمرضاة الله مع القدرة
على التقية والعمل بمقتضاه حواجه والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وكظم الغيظ والعفو عن الناس من اسباب الجنة اصاحبا والشاق من فوائد
كظم الغيظ التخيير اي اباحة في الحور العين للهور بغير ممانعة جمع حوراء والعين
بك الممانعة واسعة العين في الدنيا جنة اخرج ابو داود والترمذي
ابن ماجة بنحوه عن سهل بن سعد الانصاري الساعدي رضى
ان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قال من كظم غيظا اي كف عن امضائه مع تمكنه كقار
ويؤتيه طبع ان ينفذه بالذرا لجملة جملة حاله من فاعل كظم كمن غضب
على عبده والجوارى والتلاميذ وغير ذلك ممن له قدرة على تهوره وقيد
تجاوز المشايبة دعاه الله تعالى فيقاله يوم القيمة عار فوس الخلايق ويزيد
كرمه حتى يحج في اى الحور شاء فيختار منهن ما شاء وروى ميمون
بن مهران ان جاريته جاءت بمزقة ففشرت فصبت المرق عليه فاراد ميمون
ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قول الله تعالى والمؤمنين الغيظ قال قد
فعلت فقالت اعمام ابعاد والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك
فقالت لجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة

لوجه الله تعالى كما في التبيين والثالث من فوائد كظم الغيظ دفع عذاب الله تعالى
 عنه أخرجه الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله طوط عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفع غضبه بعد الجري على مقتضاه وهو
 قادر على انتقام دفع الله تعالى عنه عذابه مكافأ تاله على كظم غيظه وقهره
 ونعمة الحديث ومن حفظ لسانه سر الله عورته والرابع من فوائد
 كظم الغيظ عظم البر بتكثيره وتثنيته أخرجه ابن ماجه المرموز له بقوله
صح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 جرعة اعظم اجرا اكبر ثوابا واسنى مقاما عند الله تعالى عديته شرفا من جرعة
 غيظ الاضافه بيان كظمها بعد ابتداء وجه الله تعالى شبه جرع غيظ وردة
 لباضه يتجرع الماء ويواحب جرعة يتجرعها العبد الى الله تعالى نفعه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من الفوائد كظم الغيظ حفظ الله تعالى من البلاء
 في مواعيد ونام من الفوائد كظم الغيظ حفظ الله تعالى من البلاء
 كما حفظ اخاه من تقصيره منه والسادس من رحمته تعالى بارادة الاحسان او فعله
 مجازا من سداد الاستحالة بارادة الحقيقة والسابع من فوائد كظم الغيظ محبة
 الله تعالى منه عناية بالتمت التوفيق او الرضى وحسن الشئ في عالم الملكوت أخرجه
 الحاكم في المستدرك المرموز له بقوله حك عن ابن عباس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حصار او حصارا لث من كن فيه اى اجتمعوا
 فيه آوا الله اى ضم الله اليه في المتعدى المتدنى قال الله تعالى واوبنا مصالى
 ربوت في القاص القصر قال الله تعالى اذا دوى القتيبة الى الكهف في نفسه اى
 رحمة وحماية وحذر كناية عن كونه في حفظ الله تعالى وحمايته وان
 يكن كناية عن هذا الحقيقة لا يتصور في حقه تعالى الكنف يستعمل في الحقيقة
 كناية عن الحاشية له والاضافة اضافة تشريف وتكريم وستر عليه

ما حناه من ذنوبه وعيوبه في الدنيا برحمته الباء صلة ستر يعنى ستر عليه
 ذنوبه ولم يؤخذ به منه وكريمه ونخله في محبة اى ان يابها احد فاما من اذا اعطى
 بالبناء لغير الفاعل اعلم كل موعظ سواء كان حقيقيا وبيوعا او صورة تاي هو
 من جرى عايد العطاء يعنى اذا اعطى نعمة من نعم الله تعالى او نعمة من
 الصدقة من العبد شكر اى النعمة الواصلة منه واذا اقدم على تنفيذ الغضب
 والعل بمقتضاه غفر للجاني عليه وثالثها اذا غضب على وزن علم فترسكن
 غضبه بما علم من افاته اعلم ان اعلى المراتب للحلم اى عدم الغضب بشئ من اسباب
 ثم المفوم الكظم في الحال بل بعد ساعة على وفق الشرع الشريف كى في الحاشية
 هذه الفوائد السبع السابق ذكرها المجرى الكظم واما اذا اعطى نعمة اى مع الكظم
 فتوابه اكثر عددا واعظم اجرا وشرفا فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجا
 لان كل مخلوق عاجز والله تعالى غنى عن العالمين فالغنى عن العالمين
 فالغنى بالعفو اولى من عاجز كما قال الله تعالى القادر الغنى اولى ان يعفو عنك
 مع قدرته وغناؤه ويدل عليه اى ما ذكر من بعد الفاء قوله تعالى في سورة النور
 واليعفور اليسفر الا تحبون ان يغفر الله لكم فالجزء من جنس العفو ولذا
 قال الصديق كما مر عنه بلى والله انى لا حب ان يغفر الله لى وفي الحديث المرفوع
 كما تدبر ان المقام الثالث في العلاج العمل للغضب بعد الهيجان ليسكن وهو
 اربعة اشياء الاول التوضوء اى فعل الوضوء واخرجه ابوداود المرموز له بقوله
 د عن عطية بن عمار عن عروة بن عوفى السعدى صحابى بعد
 في الثا عدين وقد سكت عليه ابوداود في الحديث صالح وقد أخرجه احمد
 ايضا كذا في الموطأ انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب خلق

من الشيطان أي هو المحرك له الباعث عليه ليقول الأذن فإن الشيطان أي
ابليس خلق من النار لأنه ابليس ومنهم من الذين قال فرم خلق الجان
من نار من نار وقال الله تعالى والجان خلقناه من نار السموم وكان الشيطان
أعبد الملائكة فمضى فجعل شيطانا كما في الفقهية وإنما يطفى النار بالماء في الأمم
الأعجب فإذا غضب أحدكم فليتوضأ بدها وضوءه للصلاة وإن كان على وضوء
والثاني للجلوس أن كان قائما واضطجاع لئلا يحصل منه في حال غضبه ما ينم
عليه فإن المضطجع أبعد من الحركة والبطش من القاعد والقائم أقول لعل أراد به
التواضع والخفض لآفة الغضب فشاء من الكبر والترفيع والله تعالى موفق قال
الحسن المؤرجه فقام من هذه الأحاديث الشريفة أن للتوضي وتغيير الهيئة والاستعاذة
والدعاء للخصوص نفعا في دفع الغضب بأن الله تعالى انتهى كلامه
أخرج أبو داود المرموز به بقوله د عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، ندبا
فإن ذهب عنه بجلوس الغضب فذاك رويها ونعت وآلان فإن لم يذهب
بعد الجلوس فليضطجع على جنبه لأن القائم متأهب للانتقام والقاعد
دونه والمضطجع دونهما والثالث من علاج هذا الاستعاذة أي التمسك
بأنه تد من الشيطان الرجيم أخرج البخاري ومسلم المشار إليهما بقوله
ج م عن سليمان بن جندب رضي الله عنه بضم أمهات وفتح الثانية صحابي رضي الله عنه
أنه قال سببت أي تسابا رجلا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينما
ما قد تبين عن الصفاقة سبب أحدهما صاحبه بصيغة المفعول حال من
أنه قد سمع جدي حاتم بن زلفة منه يوم من فمير مفضبا فيكون متداخلة
وبين طرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلم عدد المؤكديات لأنك الخاطب

بذلك

بذلك في سياتي عنه كآلة المراد به الجمل المقيد لوقالها الذي ذهب عنه الذي
يجد الحياة الشيطانية في محل نصب صفة كلمة أو بدل من قوله لوقالها إلى آخره
قوله لوقالها عودا بأنه من الشيطان الرجيم ذيب عنه ما يجد حذف للام من
جواب لم تخفيا والرابع من العلاج العمل للغضب دعاء مخصوص لدفع ذلك
أخرج بن السني الديوري المرموز له بقوله ب بالهملة والنون الشدة عن عابشة
رضي الله عنها قالت دخل علينا النبي وم وأنا عني جملة خالية من الجوار فلخذ
بطرف الفضل بك أوله وفتح ثالثه من أنغ ففكره أي ذلك ثم قال يا عويش
نصير عابشة ترحم قولي أنهم اغفر لي ذنبي وأذيب غيظ قلبي الثاني منه
يد الغضب ويخرجني أي به فظني وأرحمني من الشيطان أي من أوله المقام
الرابع في العلاج قلبي بالقاف والعين المرحلة بينهما أي الذي يقطع الداء من أصله
وهو عن هذا العلاج يكون بإزالة السبب وهو أي السبب المخصوص على الجاه و
النكير والحب مرفاعان عطفا على المرض وصاحب لهذا هذه الثلاثة لا يوافق
بغضب بادني كحي وبويم أي يوقع في اليوم نقصا فيه وإن لم يكن في نفس الأمر
مما بيان شيء لا يغضب به غيره عادة لعدم التمسك فيه وعلاجها أي
علاج هذه الأمراض الثلاثة ما سبق والمزج عطف على المرض أي السبب من
لباب الغضب المزج لما قوله من حقه والمزج ضد الجحد والمزج أي التمسك
والنعيب هو الخاف العارضة والمرارات أي المجادلة في أمرها والمصاداة والظلم
هو المزج عن الحد بالقول كالكذب عليه هو الأخبار عنه مجدا في الواقع و
والغيبة الوقوع بما يكره والتمية والشتم والظلم عليه بالفعل كالظلم
ولمخذ المال منه عدوانا ومنع حقه الذي له عليه بوجه شرعي وهذا البناء
أي عمل منها نورت الغضب لا كمثل التمسك بخلاف الأقل وهو الحكم فعليه

الاجتناب منها اي مجموعها ومن كل فرد من افرادها مع صاحبك لثلاث تقصيه
بمداخله شئ ومنها الا ان تيقن تحله كما ذكر مما يصد منك لمحبة لك و
حملة فخذ الضيم فلا بأس 2 بما حذر اي بالامر الجائز قليلا كما كان يفعل وم
من قليل الممازحة مع اصحابه ولا يمزح ولا يقول الاحقا هذا في صدور ما ذكر
منك لغيرك واما اذا صدرت هذه عن غيرك فيك فعليك الحلم والعفو لما نقله
من الايات الواردة في طلب ذلك فان لم تقدر على العفو والحلم لكون طبعك
بخلاف فعليك الصبر اي حبس النفس على تكره من التجاوز والكظم ترك
الانتقام مع القدرة عليه والانتصار بقدر الظلمة اي الاخذ بقدر الظلمة
وان لم تقدر على الصبر والكظم فلا تذهب ولا تتجسس في مظانها لتسلم بواقفها
وان وقعت في المواقف المذكورة مع القدرة بفتنة اي فجادة فغتر من ذلك
جميع اواقع فيه ذلك فراك من الاساء يعني فرار اقربا واحوار هذه الاشياء
لنفسه سيجي ان شاء الله تعالى في اوقات اللسان ومن اشرب بواعث الغضب
والتهور عند الجفار لظرف متعلق بالبواعث تسميتهم اياه شجاعة ورجوئي
وعزة نفس وغيره بفتح المعية وسكون التحتية والراء المملة المفتوحة
وكبرهمة وحمية حتى اي كما تميل النفس اليه وتستحسنه بحسن اسمائه
تغافل عن قبح اسماءه وقد يتأكد ذلك المذكور من اليد والاستحسان بحكايته
شدة الغضب من الاله بوجه معروض الممدح تنازع حكاية الغضب والنفوس
مادة بطبعها الى التشبه بالاكابر في الدنيا والعار بعلمهم والمحقق بهم ومظا
ارسمية بالامور المذكورة والممدح بشدة الغضب خطأ اي خلاف الصواب
وجبه غير محقق مطابق للمواقع بالوجه حقيقة مرض القلب ونقصان عقلا
مازينا في حق عليه لا يتقيد ما ياتي ان ان لم يعين كلامه فيه الجنس

اسرع

اسرع غضبا من الصحيح لفساد مزاجه بالمرض الذي اخرجه عن
الاعتدال او المرأة من الرجل لنقصان عقلها عن عقله بشهادة قوله عليه
ما رايت من ناقصان عقلا ودين اذ ذهب للرب الرجل الحازم منكروا رواية البخاري
والشيخ لضعفه من الكبر لتوسط قواه وعدم وصولها لما وصله الشيخ فان
الكواهد من الرجال ما جاوزوا الثلثين ومنه رى من اشتد دواعي الغضب
الامر بالمعروف وهو عرفه شرعا من واجب او مندوب والنهي عن المنكر
فان المأمور والنهي اذ لم يكن بها كمال عقل يغضب ممن فعل ذلك خصوصا في الملا
اي اكابر القوم ولذا قال اما منا الشافعي رح ومن وعظ اخاه لثرا فقد نصحه
ومن وعظ جبره فقد فضحه وشانه فيظن المخاطب انه من عند هذه المتكلم
لامن عند الشارع وانه يريد به التميز والطمع لا النصيح باخراج من ظلمة
الخالفه لنور المواوفة فيغضب لجبره وعاجبه القال له ح التكلم معه بالدين
والرفق ضد العنف قال الله تعالى موسى وطرون لما وجرهما لفرعون وقوله قول
لينا لعله يتذكر او يخشى اما منا الشافعي يحصل بالرفق والرياسة ما لا يحصل
باليف والسياسة والاضافة لانقياد المؤمنين لذلك الى الشارع وفي التوبة
امكن بان عزم الى فعل منكرو في المستقبل واما اذا اباشر بالفعل فلا يمكن
التكلم شر بل جبره مع الرفق واللين لانه قصد التعليم لا الحاق الشين بالحد و
تعليم الشارع عطف على التكلم ليخرج به عما اريك فيه مع صاحبه واما اذا غضب
مع العلم بان ذلك الامر والنهي من الشارع واذا خوطب بذلك سرا فمن الزيادة
ان لا رى بعين الجبر والانتصاف والكبر والعجب عن قبول الحق ومنه ان من
اشتد المذكور القصد الخطا واي غير مطابق للواقع وعدم فهم مراد المتكلم
من كلامه فعلى المتكلم التبيين والتفصيل لكلامه والاحتراز عن الاجمال

كلامه

وتقييد لمقار واحتمال الذي والصبر عليه على السامع للكلام التثبت والتأمل
في الكلام قال الله تعالى سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
اي بخبر كاذب فتبينوا ان تصبحوا قوما بجرالة فتصيحوا على ما فعلتم ناديين
نزل حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة الى بنى المصطلق ليقتبض
الصدقات فخرجوا اليه ليعظموه فخشى منهم لما كان بينه وبينهم عداوة
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم طاربا وقال انهم منعوا الصدقة وقاتلوا يقتل فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث لقتالهم فجاؤا الى المدينة وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغ قدوم رسولك الينا خرجنا ان نلقاه بالتعظيم وانا نفوذ بالله من
غضبه وغضب رسوله فاغتم رسول الله عليه السلام بما فعل الوليد فاخبر النبي عليه السلام
بذلك اي ياء تير يا ايها الذين امنوا الآية في تفسير وحسن الظن بالمؤمنين فلا يحمل
كلامه على وجه قبيح وقد امكن حمل على حسن الظن وان الشبهة مراد
المتكلم بعد التأمل على السامع فعليه اي على المخاطب الاستفسار اي طلب
البيان لا العجلة بالنزوم وسوء الظن فطفر له محمدا صليما فاوكم من غائب
قولا صحيحا وآفة من الفهم السقيم ومنه اي من الاشياء المذكورة بالفعل
الصادر من فاعله خطأ يوزن من غير روثي وفكر كمن يرمى الصيد
للاختياد فيقع سهمه على انسان او على مال فيتلغ اي يهلك فعليه
اي على الضم والتثبت في امره والاختياط باداء غرامته المخطئ فيه وعلى
تجنب عليه على سبيل التأكيد العفو عن ذلك خطأ وان لم يقابل على
لغوه في سائر التضييق على وفق الشريعة اي على حبه من غير زيادة و
الآية في الوقوع في الامور التي هي ومنه اي من الاشياء المذكورة في الدنيا
والحرص عليه فانه الجحيم قد يستدعي غنى غنيا من الدنيا فلا يعيب ذلك

الشيء

الشيء فيفضيان اي التائد والمؤاعنه ما هو يشق نفه ووجه كانه من
الحاشية وسيجيء علاجه انشاء الله تعالى فان كان غضبه المجرودة كلامه
لا لعدم خصوا مقصوده ولعدم اجابته ولو بالتقار من التكبر او العجب من الغضب
كمن يغضب عند رد شفاعته في امر مباح وحرام تكبرا وعجبا بنفسه اما
الغضب لرد شفاعته في امر واجب كاعطاء الدائن حقه فان كان مجردة
كلامه فكبرا وعجب وان كان لفعله امر او منكر امر او اجبا فغضب
في الله كما في الحاشية ومنه اي من الاشياء المذكورة ما صدر من صبي ومجنون
او حيوان لا تميز له ما ينادي به لضعف عقلا كبكاء كثير من الصبي وشم
من المجنون وعثار من الحيوان فيغضب وتبما يشتم من صدر منه ذلك
وليعن ويضرب حذف المفعول اقتصارا لانه المقام عليه وهذا اي النوع
من الغضب من اقبح النوع الغضب واشد ما قبحا ومنشأه حب النفس والطبع
وعدم تسليم الا لصاحبه المحرك الممكن واقبح من هذا اي من الغضب من
حيوان لا ادراك له من يغضب على جاد بقطر من محله وعدم قراره
فيه او عدم انقطاعه كالجمود وان كان كالجمر عند اذنته ذلك او مخوف
من المرات من الجاد فيخلو عن الخصر فيغضب من ذلك الجاد ويشتم بل
وتبما يضربه ويتلفه بالكبر واذها به مع علمه بانه اي المفعول منه
للحيوة لا للشعور ولا قوذي عطف خاص على عام وذلك لانه جاد
ويشتم لانه ولا يرد ما في البخاري من غضب سيدنا موسى عم كالحجر
فربوبه الذي وضعه عليه عند الفل فتروراته حتى على بنى اسرائيل
ويؤيدون ثوني حجر فلما وقف ضربه قال ابو هريرة حتى ان الحجر لاذب
من ضربه لانه ذلك الحجر خلق فيه اذراكه فواما معاملة المدرك بضربه له

باخذ ثوبه كعاملته سيدنا محمد بن جبريل لما رجف تحت بنحو ذلك بقية
وقوله له اسكن في الفتحة ومن يغضب على نفسه كالفنارة كما اذا
وعدم احسان شيء بالشر عليه فيست نفسه غضبا عليه او يلعنه والاولى
ويلعننا والتذكير باعتبار الشخص ويضرب ويضرب ويضرب ويضرب
على نفسه بعصيان الله تعالى او لكسار اي فتور في العمل الصالح او تركه بعض
النوافل فيغضب الله تعالى فيجحد عليها امور شاقة جزاء لما باشرته من العصيان
او تركه من الحسن او تهاى كثر لها يحلف اذالك على فعل الامر الشاق او ينزل
ليلزمه اتمامه ويبدأ اي الغضب على نفسه لله تعالى حسن والغضب عليها غير
حصول دينية لوجوبها للدين واقبح من هذا كله من يغضب على الله في امره
ونواحيه استنقال الامور وحبا للمناهي او يغضب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة لمشقها عليه وتقدم غير عليه بسببها وكثيرا ما يقع هذا الغضب
الاقيم بعد الغضب على شيء صدر من الغير وقول غير الله تعالى امر الله الذي امرتك به
او نهيته اي منهيته الذي نهيتك عنه او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم الذي حرضك عليها فيغضب
في العباد بانه فيؤدي غضب لفساد ايماء فلذا قال في الغضب يفسد الايمان
تقدم بيانه بمزيد فتعذر بانه تعالى من شرور النفس المؤدية لاثارة ذلك وبالجملة
من يقدر ان الخير والشر والنفع كلها بيد الله تعالى فلا يغضب بشيء من احواله
ورود ان ليس قبله موسى عليه السلام فقال يا موسى والتحدة فاني لعب
بالجديد كما لعب الصبيان بالكرة وعن وهب بن منبه رضي الله عنه انه
قال للفساد اربعة اركان الغضب والشر والحرص والطمع وعن انس رضي
كنت مشرعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرد جحراني غليظ الحاشية فادركه امراني
فجئنا به بحالة حبيبة شديدة فنظرت الى صحيفة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد
اشرت

اشرت فيها حاشيته الرداء منه شدة حبيبة ثم قال يا محمد مولى من مال الله
الذي عندك فالتفت فضحك ثم امره بعضا متفق عليه وعن انس رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بعث الله تعالى خلق يوم القيمة نادى مناد من
تحت العرش ثلث اصوات يا معشر الموحدين ان الله تعالى قد عفا عنكم فليعف
بعضكم عن بعض رواه في الاحياء وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال موسى لم يأت
اي عبادك اعز عليك قال الذي قدس عفا رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى
مناد ليقيم من اجرم على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذي اجرم على قال العارفون
عن الناس فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب رواه الطبراني في معجم
الاخلاق والايان الكريمة والاحاديث الشريفة في كظم الغيظ والعفو كثير
جدا وفيما ذكره المصنف ما ذكرنا كفاية للمعاقل فتأمل ومنه اي من اشد بواعث
الغضب الغرور وهو نقض العهد كان يقول اثنان على شيء ونفعل كذا وقيل
ثم اختلف الاخر فيكون غادا بخلاف الوعد ويوان يكون من جانب
واحد ثم اختلف ذلك الواحد فيكون خلف وعد كما في الحاشية والميثاق
بمن عاهدته فاخذ منك الميثاق بلا ايدان اي بلا اعلام له بالنقض وهو
الحادي والعشرون من افات القلب اخرج مسلم المربون له بقوله من عاهدني
سعيد بن زيد رضي الله عنه انه قال قال لكر غادر لغيره لواء التشهير بما جناه
يوضع اسلفه عند ستة اي دبره يرفع له في مجرد بقدره اي بحسب
غدره قوة وضعفا اهانة له واعلاما للحلايق على القبيح ويهوى اي
الغدر حكم لما فيه من الاضرار البين وضده واجب وكومع الكفار
فلا ينقض عهدهم الا بالايذان لهم ويهوى اي ضده حفظ العهد والميثاق

وعند الحاجة الى نقضه اي نكث العهد وابطاله وجب ايذانه الى علامه
مثلا اذا عاهد الامام مع الكفار و اراد نقض العهد ويرى خيرا فيه لا يجوز
ذلك قبل الايدان وكذا سائر فلا يدلها من الوفاء بالعهد والمضي على موجب
فاذا اراد نقضا وجب عليها الايدان والا علام كما في الحاشية لم وغيره قال
الله تعالى وما تخافون حيانته فانبذ اليهم اي اطرح اليهم عهدهم على سواء
فلا يكونوا على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة معك ان الله
لا يحب الخائنين تعليل لنكث العهد وعلم مفاجئة القتل بلا اعلام كما
في النخبة ومنه الخيانة ويؤيد التذكير باعتبار لذاء الثاني والعشرون
وهو ايضا حرام من حصال النفاق ففي الحديث اية ثلث الى ان قال
واذا اتمن خان وضته اي وضه هذا الامر وهو اي الضد الامانة واجب
قال وما دال الامانة الى من خالك واخرج احمد والبخاري والطبراني في الاوسط
وابن حبان المروزي بقوله حدثني حبيب عن انس رضي بن مالك
انه قال قال قائلما سمعتي ماء النافية لان لفظ ما الداخلة عليه كاف عن عل
فيكون مجزئ النفي ويواحد لا فعال الثلثة التي يكف بها وطا وكثر
خصنا رسول الله صلى الله عليه وآله اي ما قام فينا خطيبا لا مرما الا قال محرضا
على الامانة لا ايمان كما لم ين لا امانة له فان المؤمن من امنه الخلق على نفسه
و موافقه فمن خان وجار فليس بمؤمن ولا دين من لا عهد له قال في التيسير
نحو ومثاله وعينه لا ياد به الوقوع بل الزجر والردع ونفي الكمال والفضيلة
قال عليه السلام عهد هو تذكر الله للعبد يوم اخذ الميثاق فسيب الاعداء وحفظ
الموحدون كمن لا تعته يرم غفلة فاو فرهم خطاه من الى هنا كلامه ويجزئ
الامانة وخيانة من "فقرا ايضا كجربا في الاموال والايضا" اخرج ابوداود

المروزي بقوله د عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وآله المستشار
المطلوب منه المشورة والرأي في امور مهمة مؤتمن اي امين اعتمد لآلامه
من استشار معه ومن افتي بالبناء لغير كما في التيسير علم كان اثمه على من
افتاده او على خلاف علمه اثمه على المفتي او كان ثقة في علمه وغير مطعون
من جهة العلماء الثقات او افتي بالقول المجهول فاذا لم يكن كذلك فالاثم عليها
كما في الحاشية لم واما الواجب فاختصاصه فلا اثم عليه ولا على المفتي بل
للعالم اجر كما في المواهب قال المناوي هذا في الاصل حديثاه احد مصافير
قول المستشار مؤتمن رواه البخاري ومسلم والثاني قوله عليه السلام من افتي
رواه الحاكم وابوداود وكلهم من ابي هريرة والمصنف جعل حديثا واحدا فاطر
ومن اشاع اخيه وان لم يتشره بامر يعلم ان الرشد بظم فكون وكذلك
الرشاد ضد الفتى في غيره فقد خانه والله لا يجب الخائنين والمحدث رواه الحاكم
في المستدرک ومنه خلف الوعد اذا عزم عليه عند الوعد اما لو عزم على الوفاء
فيخلف عنه لعدم قدرته عليه فلا والوعد يستعمل في الخير والوعيد في الشر
فانجاز الاول وخلف الثاني كرم بخلاف العكس كما قيل الكريم اذا عهده وفا
واذا اوعده عفا في الحاشية ثم ان الفرق بين العهد والوعد ان الاول يكون
من الجانبين والثاني من جانب واحد ونقض الاول بغير عذر حرام مطلقا
بلا ايدان واما نقض الثاني فخلف وعدم بنية الخلف لانه كذب وعدم الانجاز
في هذه الصورة واجب لانه منى عن منكرفته ايضا عفا الاثم وبفعله
يرتفع كما في البيع الفاسد ومن يفعل الذنب فان الواجب في الاول الفسخ
وعلى الثاني التوبة فاذا فسح العقد وتاب ارتفع الاثم والا فيصير مصاعفا اثم
نفس العقد والذنب واثم الاضرار على المنكر وتركه الواجب الذي الفسخ

والتوبة جائز بنية الوفاء ثم هو مستحب لا واجب لان الكذب بقاء
على عدم الوفاء كما في حاشية حواجر وهو اي خلف الوعد الثالث و
العشرون من الآفات القلبية وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى
ذما خلفه يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند
الغضب وهو تميز عند الله ان تقولوا فاعلوا كبر مالا تفعلون في هذا السلوب
من الخادم مالا يخفى من المبالغة نزلت في جماعة قالوا الورد نانا
ان الله دلنا على سبب الاعمال اليه فنعمل به فلما اخبر الله نبيه انه علم ما دافعا
فرض نكل عنه بعضهم وكثرهم فخرت اولئك التوابع فابتهلوا به فقولوا
يوم محمدي في المنافقين معدون نصر المؤمنين ولا يفتنون وعلى كل فقيه
وعبد الله يدخلف الوعد والعهد كما في النوايب وغيره من الفسرين
خرج مسلم في موزله بقوله ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اي علامة المنافق نفاق الافعال ثلث لا ينافي رادها عليه لانه العدد
لا مفهوم له وان صام وصلى وزعم انه مؤمن وجملته وصليته علمت حال
عن بها امحاله مع عصفا ممام اذا حدثت اي تكلم كذب اي اخبر بخلاف
واقع واداءه ببدل شيء ما اختلف اي ترك الوفاء به مع تمكنه منه واذا
انتم بالبناء الغير نفاق اي امنه الغير على شيء متخاين يعني اذ جعل امينا
ورضع عند امامه عرض افعول خاف فيه اعلم ان اكثر العلماء حملوا بيضا
حديث علي بن ابي طالب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين وقالوا السلام
للعهد خارجي لا مطلق لمنافقين مخالفة الجماعة على شيء من ذلك
لا يوجب كلف والنفاق وما ولا يمكن معارضته وان من الصحيح لا يخرج
قد واد من حان فلذلك حملوا به دون ذلك واما الامام محمد

فقد تضر المكون من الحديث من الصحيح وكون منخرجهما من الحسن فعمل به
وقال بحجة الخلف مطلقا لما في الحاشية من الاستدلال والخبر الشبان للمعوز
لهم ما بقوله حم عن عبد الله بن عمر وابن عباس الصحابي ابن
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من الخصال من كن اجتمعن فيه
كان منافقا نفاق افعال وخالصا ومن كان فيه حصة منها كان فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اي يتبركها اذا اوتمن اي وضع عنده املة
من عرض او مال حان فيها واذا حدثت اي تكلم كذب اخبر بخلاف
الواقع واذا عاين اي اعطى العهد لغيره عذر اي نقص وترك الوفاء
من غير اعلامه واذا احاصم فجاء اي خرج عن طريق الحق قيل هذا لخص
زمانه وم لا فلا عنه بنور الوحي بواطن للتصديق به هذا لخصا فاعلم
اصحابه نفاقهم ليخترنا عنهم وانما لم يعينهم خذل عن الفتنة بان يلحقوا
بالبحار وبين ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عليه فيحتاج الى
ثاويل بان معناه من اتصف بهذا الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه
من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الثالث وانما قال كان منافقا ولم يقل
شبيها به تغليظا عليه ولعل هذا يكون في حق من اعتاد هذه الخصال لا في حق
من ندرت منه او معناه يكون منافقا في امور الدين وسوء المنافق العرفي
لا الشرعي كما قاله ابن الملك في شرح المصارف قال الوعد بنية خلف عنه كذب
لانه اخبار بخلاف الواقع عهد لتعمده له وعزمه عليه حرام لازمه في الكتاب
والسنة فالوفاء به واجب لكونه نهيا عن المنكر والفاسد في العقد الفاسد و
التوبة للمذنب واذا اوفى ارتفع الاثم واليضا عفا كما في الحاشية واما الوعد
بنية الوفاء فجائز بل مطلوب اذا كان فيه ادخال السرور على المؤمن لانه ليس

بكذب ثم انه لا يجب الوفاء عند اكثر العلماء وان كان عدمه كذا بالانه ليس
بكذب عدم فليس بحرام فلا يجب الوفاء لدفع المنكر لكن لتحقيق الصدق
يستحب ذلك لقوله لا يستحب ذلك فيكون خلفه بعدم الوفاء مكره ومما
تنزيها للامة فيما متر بدليل قوله عم اذا وعد الرجاء غير وعده او نوى اي عزم
ان يبقى بوعده فام يف به فلا جناح اي لا اثم عليه من الاثم لا غير وفي
روايتي فلا اثم عليه والروايات في بعضها بعضا رواه الديلمي وابوداود
للرموز لم يبق قوله ت د عن زيد بن ارقم وعند الامام محمد بن حنبل
ومن تبعه من الائمة والقلدين له الوفاء ولجب شرعا وانكره اثم والخلف
بعد الوفاء وحرام مطلقا عند سواء عزم على الوفاء عند الوعد ام على
نكره وفيه شبهة الخلاف لوجوبه والشبهة كذلك انتهى عن مخالفتنا
والزوج منها فكان كالكلالة الوارثة بها وفيه اية اي عدمه النفاق كما
جاءت به السنة وكان السالك في طريق الله تعالى الاجتناب اي التباعد
من الخلاف قال الفقهاء الخروج من الخلاف سنة بلا خلاف في ما لم يشق
صنف مدركه او بصادق سنة صحيحة او بوقوع الخروج منه في خلاف اخر
كما في لو يرب والخذ بالوقاي اعلم ان الرجل اذا حلف ان لا يتكلم ابدا او امة
او واحد من المسلمين ينبغي ان يحث نفسه ويكفر عن يمينه بدليل ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خلف على يمين فاجر فاري غير ما خير منها
فليئات بالذي يمينه ويكفر عن يمينه والكلام مع بقول اخير من الوفاء
باليمين وكذا اذا خلف ان لا يصوم ولا يصلي ولا يؤدي زكاة ولا حج ولا
يتوضأ ولا يف من حبة ولا ياتي بالمسحاة والعبدان ولا يتصدق على
ساكن ولا يتصدق صدقة الفطر تجتنب نفسه في ذلك كله ويكفر عن

يمينه

يمينه لان هذه كلها طاعة والطاعة افضل من تركها والعزم باليمين معصية
كذا في الروضة وكفارة عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين كما صها في الظاهر
او كسوتهم لكل ثوب يستر عامة بدنه فلم يجز السراويل وان عجز عن ثوب
الاداء صام ثلاثة ايام ذكره صدر الشريعة وغيره ولو قال والله لا ادخل دار
فلان اولا ابيع ولا اشترى اولا اخرج او تزيتين بزينه فعليه الوفاء بذلك بحال
على نفسه ولما انه ليس بمأمور بذلك ولا له في اتيانه طاعة ولا في تركه معصية
وكان الوفاء به اولى واذا حلف وقال الله علي ان اصوم فعليه الوفاء ولو قال
لله علي ان اصلي ركعتين في مكان كذا جاز له ان يصليها في موضع اخر في ظلال
كما في الروضة بقي طهرنا اباحت واسرار او دعته في كتابي جامع الازهار ومنه
اي من اشدا سباب الغضب التكلم وعرض الحاجة بمشغول بمهمة او مرمو
بخوف مكرهه في مستقبل او مضموم على فوت مطلوب في الماضي او محزون
اصابه من فقر او نحو مما يخرج صاحبه عن الاعتدال غالبا واما الغضب
عند رؤيتي المعاصي والمنكرات شرعا فمحمود لانه غضب في الله في التعليل
نحو حديث غريب امرأة في هرة او للظرفية المجازية ان جسته وجانبه
لا في حفظ النفس وعرضها وحماية للدين من ان يحرق حجابها او يتعدى
حدوده ولكن محل هذه كونه بشرط الاعتدال بلا افراط ولا تفريط
وعدم تجاوز حد الشرعي ومثل المجاوز في القول بقوله كيا كافروا يا
ويا زاني ويا لوطي ويا سارق فان كلها حرام فيكون الاتيان به تهولا
اي خروجا عن حد الشرع بل يكتفي بنحو ما جاهد لان الجهر شان الانثا
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ويا احمق يعني
يا ناقض العقل اذ لو كمل لمنع من الغضب ان احتيج اليه اي القول بشرط

عدم تجاوز الحد المشروع في الفعل مثل المجاوزي بقوله كالضرب الشديد والضرب
الخارج والضرب المتلف للمضروب بل يكفي في الغضب بالفعل نحو الجزم
للمغضوب عليه والتفريق بينه وبين المعصية التي غضب عليه لاجلها
لأنه تعالى في محرابه وبينها إلا أن يمكن الحيلولة والتفريق بينهما وبينه بدون
الضرب لشدة تهيجه وقوة حرصها عليه فيقتصر من الضرب على قدر
الضرورة الذي يصدره التفريق بدو صفر ويحكم إليه بلطف ثم يامرنا لا يضيعة
صدره كما حكى ابن ابراهيم خليل الله ثم افهام اضاف ما في مجوس فلما اكلوا الطعام
فقالوا ما نأمرنا يا ابراهيم قال ان اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال اسجدوا
لنبي مرة واحدة فتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان هذا الرجل قد اصطفى معروفنا
كثيرا فلو نسجدنا لربه مرة واحدة ثم رجعنا الى الله تعالى لا يضركم فاجابهم
جميعا فلما وضعوا على الارض ناجى ربه فقال الهى انى جرهدت جرهدى
حتى حملته على هذا اول طاعة لي فوق هذا وانما التوفيق والهداية بيدك
الله ثم اشرح صدورهم بالاسلام فرجعوا رؤسهم بالسجود فاسلموا جميعا
كما في نصاب مسلم ويستحب الرفق في الاحتساب على الذي ايضا
كما روى ان اليهودي اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا التام عليك فقال صلى الله عليه وسلم
فقلت عابشة ربي التام عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم فقال صلى الله عليه وسلم
يا عابشة عليك بالرفق اياك والعنف واخترت قالت اولم تسمع ما قالوا
فان صلى الله عليه وسلم ما قلت ورددت عليه فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في نصاب الاحتساب وكثير من المحسنين اي منصوبين في مقام
حسنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيضربون فيضربون فوق
حاجة مضرب فيضربون اي يتجاوزون عن الحد المطلوب في الحسنة شرعا

فلا يفي خيرهم وهو اقامة الشعار شرهم وهو ضرب المؤمن بغير مبيع
شرعي فلا يقاوم الخير والشرور ودرء المفاسد متقدم على جلب المصالح
المقام الخامس هو اخر المقامات المتعلقة بالغضب في العلم وهو
اي العلم افضل من كظم الغيظ السابق بيانه لانه اي كظم الغيظ فكل من كظم
بعد هيجان الغضب منه لوجود سببه ولا مانع محتاج لذلك الى مجاهدة
كثيرة لان الغضب قام فيحتاج لما يقاومه مما يجد به لربه والعلم عدم الهيجان
اصالة لقوة الثبات وشدة الرصانة ويهوى العلم الى كمال العقل من قام
به وعلى انك اسر قوة الغضب منه وحضوعه الى الغضب للعقل القائم به
وفيه اي العلم ثلث مقاصد المقصد الاول في فوائد العلم المقصد الثاني
في فوائد ثمراته المقصد الثالث في طريق تحصيل العلم المقصد الاول
في فوائد العلم وهي اربعة الاول محبت الله تعالى والثاني في زينة مطلوب
لمحمد علي السلام والثالث كونه طريق العلم والرابع رفع الدرجات الاول محبة الله
لصاحب اخبر ابو نعيم في الصفوة الرموز بقوله صف عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
علي ذلتي محبة الله تعالى يعني صادت كالواجب عند الله تعالى في علم التحلف
بمقتضى الوعد او الواجب بمعنى الجدير واللايق كما في الحاشية على من
اغضب بالبناء غير الفاعل اي من يراد اغضابه بسبب من الاسباب
الحرك لقوة الغضب فكل من بضم اللام وهذا في الغضب اغير الله تعالى كما في الواجب
واخر في الطب في الرموز بقوله صب عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحي بنشد اليا والاخية صفة مشبهة
من الحياء يعني ان الله تعالى يحب ويرضى من اقام به الحياء الداعي لكل جميل

والرأى عن كل رذالة الخليم أي الصفوح المتعفف المحترز عما
أيد القاسر زهد وقناعة بلا ضرر ويفيض البذخ أي السفيه البذخي
الرجل الفاحش المتكلم بالكلام القبيح من البذاء وهو المتكلم بالقبايح
والفواحش والعيوب الفاحش أي المتكلم بالفحش عطف تفسيره السائر
المخف بصيغة الفاعل من الالتفات بمعنى الالتفات المحذ في طلب والثاني من فوائده
الحكم كونه أي الحكم ذينة ومطلوب بالمحذ عليه أخرجه ابن أبي الدنيا المرموز له
بقوله دنيا عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه على صيغة التصغير أنه قال
كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عنك العلم إنما علم طريق الآخرة لا بزيينة
الدنيا أذ ليس الغنى إلا به وهو القطب وعليه المدار ووزيتي بالعلم أي اجعله
ذينة وكرمني بالتقوى لاكون من أكرم الناس عندك إن أكرمكم عند الله
اتقيكم وتجلني بالعافية أي جلدني بالصحة من الأمراض الكثيرة فانه لاجله
كجاء الراوي الحديث رواه البخاري والرافعي من حديث ابن عمر موصوفاً وهو فيما
أورده المصنف معقول سقوط الطابع والصحاحي من المواهب والثالث من
فوائده العلم كونه قريناً أي مقارن العلم ومأمورة أخرجه ابن سني المرموز له بقوله
سني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فطلبه
فرض بعضه عيني وبعضه كفائي واطلبوا نداء مع العلم أي مع طلب الكينة
أي الكون والوقار والعلم يتوأم من التين ضد العنف أي اجعلوا أخلاقكم
لينة من تعلموا من الطلبة والتلامذة ومن تتعلموا منه من المشايخ والائمة
ما تقدم من طلب التملق من الطالب الشيخ ولا تكونوا من جابرة العلماء
جميعاً روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على مراد من امر ونهي فيطلب بحجرك
جركه فاعا يقب حاكمه والرابع من فوائده العلم رفع الدرجات عند الله

تق

نقا والحسنة في الجنة وشرف البيان المعنوي أو الحسني أخرجه الطبراني في الكبير
والبزار المرموز لهما بقوله طبراني عن عبادة بن صميد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
بن الصامت أن ناصي رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريضا على العلم شوقا
إليه لا بتخفيف أداة استفهام انتبهم من الأنبياء أو من النبيين بما يشق الله به
أي بالذي البيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم أي ننينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تحلم بضم اللام على من جهل بك الباء أي غضب عليك بقوله أو غيره وتلقوا
بترك المواخاة عن ظلمك من العبادة في نفسك أو ما يتعلق بك وتعلم من
عندك من حرمك مما عند مجاهدة نفسك وتصار بما يتطوع من صلاته
الرحام من قطعك منهم المقصد الثاني في فوائد ثمرته أي نتائج نتيجة العلم
أعني تفسير ثمرته الدين والرفق بكر أوليائه منهم ضد العنف وصحة
الأوقار حرمة النار عليه والثاني اليمن والثالث عدم الحرامان عن الخبر والرابع
زين صاحبه والخامس من محبة الله تعالى الأوقار حرمة النار أي تحريم النار عليه
فلايدخلها أخرجه الترمذي المرموز له بقوله فت عن الله ابن مسعود ابن
غافر السهمي رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بتخفيف اللام
أخبركم بمن يحرم بالتحية على النار فنع منها ومن تحرم عليه النار
فلايدخلها وفي رواية إلا أخبركم بمن يحرم عليه النار غداً ولما كان
هذا مطلقاً بالحكم مؤمن من أكتفى الراوي عن قوله عن الحاضرين قالوا
نعم أو موصوفاً لم يحتاجوا إليه فنبههم بقوله على كل قريب إلى الناس
أو من الخبر صهيح مخففاً من الدهون السكينة والوقار سهل ضد خشونة
أي لين يقض مواسمهم وينقاد للشرع في امر ونهي والثاني من فوائده
تمتع العلم اليمن بضم التحتية وسكون الميم ضد الشوم يعني سبب اليمن

والبركة اخرج الطبراني في الاوسط والبيرقي المرموز لها بقوله قطعة رفق
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الترفق بمن اربب
البركة والبركة بضم واو وفتح وكوّن وفتح وكوّن لفرق وان لا يحسن الرجل التعرف
في الامور كقوم اى سود الخلق نحو البركة وك من له صاحبه وقال م ان الله تعالى
رفيق برب الرفق في الامور كما هو متفق عليه والثالث عدم الحرمان عن الخير بان
يجوز منه الخروج ابوداود المرموز له بقوله د عن جرير رصه انه قال سمعت رسول
الله م يقول من يحرم من الحرمان الرفق يحرم الخير كلها اى يصير محروما منه
وفيه فضل الرفق والشرف والحديث رواه ايضا احمد ومسلم وابن ماجه
رحمة الله عليه والرابع من فوائد الحلم زين صاحبه هو ضد الشين والحلم
من محبة الله تعالى اى لصاحبه والخير الفوائد اخرج مسلم المرموز له بقوله م
عن عائشة رضي الله عنها م قال ان الرفق لا يكون في شيء من الخصال الا رانه اى
حسنا وجعله مزيانا حسنا ولا ينزع اى لا يباعده عن معنى من الاشياء الا شانه
او صوره زين معيوبا وفي رواية ان الله تعالى يحب اى يرضى الرفق من العباد
ويعطى من الثواب على الرفق م لا يعطى منه على الغضب لحسنه وما لا يعطى
يعطى عامه م اى على غير الرفق من المعصاة المحمودة الغضب ضد الرفق
ويوال شدة والصلابة يعنى ان الله تعالى يعطى على عبده على الرفق والحلم
من اجر والثواب م لا يعطى على الشدة والصلابة لو استحق بها اجر والثواب
وما لا يعطى على ما يستحق به الانسان الاجر من المعصاة الحميدة
والافعال الرضية وقوله م اى اهل البيت ادخل عليهم ما الرفق
رواه الامام عليه التوفيق المقصد الثالث من المقصد الثلاثة في طريق تحقيق
الحلم وهو اى تحصيل الحلم اى التكلم اى حمل النفس على كظم الغيظ

وان كان حمله شاقا عليها متوقفا بعد اخرى بالتكليف هذا المن لم يكن مجبولا
على العلم لانه غير محتاج اليه لانه قليل في الحاجة حواجه حتى يكون اى يصير
بالدوام والاكتناز ملكته بالكرار وصبعا بالاستمرار مسمى بالحلم لا عن ياد له
اذ العادة ما غلب او تكرر اخرج الدارقطني والطبراني المرموز له ما بقوله
قطعة طب عن ابي امامة المرد ع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما العلم اى حصوله بالتعلم اضافى باعتبار الغلب فلا ينافى حصول المعارف
وبث انواع العلوم في قلب المعارف المتبع للهدى النبوى كما في الفحمة وانما العلم
اى حصوله بالتعلم بالتكليف له ابتداء فاذا زاد له وتمرن عليه صار خلقا له
ومن تحرى اى طلب الخير المرضى لله تعالى مثل العلم والحلم مثله يعطيه بصدق
طلبه فصدق الطلب ضامن بحصول المطلوب ومن يتوقى اى يتجنب الشر
المبغوض له تعالى مثل الغضب والبغى مثله يوقى اى يوقه الله تعالى وترك الفاعل
في الفعلين للعلم اذ لا يكون ذلك من غيرة وعن بعض السلف رح وثلث
منه عبد الله بن المبارك اى حصلت العلم حتى صرت حليما بما كنت مهتورة
في الافعال بذى اللسان بالموحدة فالجميع اى فاحش الذنبا مدة مدبرة ظرف
لساكنة وكنت اسير على اذاه لتهوره وبذا رسله واكظم غيظي اى امنع
نفسى من الانتقام حيد صار ملكة غايه تقدر اى ولازمة ذلك حتى صار
وطبعا لها وهكذا مثل تحصيل العلم بالحلم تحصيل كل خلق حسن باكتسابه
والمزاولة كالتواضع اى كالتزلل والسجاء اى الجود والكدر والشجاعة اعنى بالتشبه
في تحصيل ما ذكر بتحصيل العلم اى بالكرار والتكليف وصلى المعتبر عنه بالملكة
الى ان يكون يفتنه لا سخره وكذا اى كحصول الا خلاق بالتمارس الكثرة بالتكليف
طريقا لانه كاخلاق سخره قبيح شرعا او عرفا شرعا والا استغنى عرف وانحسره

الشرع حسن كافة المواضع اذ لا حكم لغير الشرع كالكبر ضد التواضع والنجار
ضد النجار والمجبن ضد الشجاعة اعني بجامع السبه الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه
اي مقتضى خلق المخلوقة الالهية والعمل بمقتضاه الى ان تقول تلك الملكة الرومية باذن
الله تعالى والماصل ان كل ايقدي بالعمل بمقتضاه ويضعف بضته فظهر ان طريق
التحصيل الممارسة الكثيرة على الحسن منه الى ان يكون ملكة صادرة من غير
رومية وان طريق الازالة العمل بالصد وترك مقتضاه لانه كلما فعل ذلك حصل له
ضعف وفقر حتى يزول باذن الله تعالى راسا كما في الحاشية حواشي ثم اعلم انهم
اختلفوا في الخلق الحسن العزيز ام مكتبة تمسك من قال عزينة بقوله
عليه السلام ان الله تعالى اقسم بينكم اخلاقكم كما اقسم ارباكم الحديث رواه البخاري عليه
رحمة الباري وقال القرطبي جيلة في نوع الانسان وهم متفاوتون فمن غلب
عليه شيء منها كان محمودا والامر بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كان
ضعيفا في شيء من صاحبه حتى يقو في حديث وقد غير القيس قوله عليه السلام
الاشجع ان فيك لفصلتين محبتا اليه ورسوله العاقل والنافاء فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدما كان ام حديثا فقال قدما الى الله جعلني على خلقين يحبهما رواه احمد
والنسائي وصححه ابن حبان فتريد السؤ وتقرير يشعر بان في الخلق ما هو
جباري ومم مكتسب كما في المواضع الدينية وكلام المص قابل في ذلك كما ذكر من
ان منه كبرى ومنه لجبلي والله تعالى اعلم الامر والرابع والعشرون
من في القلب سوء الظن بالله تعالى بانه لا يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى

يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى

يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
يا ايها الذي يظن ان الله تعالى يفر ذنبه ويعصيه ربه وسوء الظن
بالمؤمنين والقبيل بجورهم ويؤلفهم ويرجوع او الشك ويؤلفهم ويرجوع
مع استنوافين وامامه يهبط في نفسه فليس بجرام بل بعض في الله تعالى
ما هو به كمن يشبهه به فانه في سوء الظن حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى

يقول تدبر القول اذا ابرك احد عن صاحبه وكونوا عباد الله محذوف
حرف النداء احوانا اي اكتبوا ما تصيرون به احوانا بما ذكر وغير
كما امركم بحاله صدر محذوف والعبد محذوف ام كون ام به المسلم احوال
غيبه ادين وحده والحق الدينونة اعظم من الحقيقة لان مخرج هذه نبوية
وما في حرويه ثم استأنف بيان حق الحق بقوله لا يغفل بالعدوان عليه ولا يخذله
بغير الذلجة بدمه في يد الظالم مع تمكنه ونفرتة ولا يحقر اية لايهه بغيره
ان كان نازلا عنه رب الدنيا ثم استأنف بيانه بقوله والتقوى عن سائلنا كره
هذه الجملة تأكيد لمفهومنا وانما مائة ومئتين بقوله فلما لم يصدرا فحاشا للتقوى
وهو القريب وقيل محل الحق الزم لفقدان عند عروضا الغلبة على الحسن كما في
موايد وفي الحاشية فاذا كانت التقوى في الصدر لا تجعل السلم ان يحقر مسلما
اصلا لا يدري ما في قلبه الا بعبادة فاعلموا انكم تعدلوا في دينه وتغني زعمان
و شايخ زماننا و رفعه بغيره ايضا فاني ما حرام لا يقبل العلاج انتهى بحسب امر
نحو ما صدر في غير هذه الامور كفاية شخص من التواضع عند الله
ثم ان الحق في السلم مبني على ما بحسب امر لربنا الله فدينه او نحو ذلك
وسمى هذه بعبادة او حكا على السلم متعلق بقوله حرام قدوم الدنيا ما وابدل
من ما قدوم الله فادبر ابق الكاف في قوله لا يغفل بالعدوان عليه امر على امر
لا يبعد عن ذلك النفس بالنفس والشيب الزاني والشارك في الدين لله
لجانه وعمره امر بحسبه وماله فلا يؤخذ منه الا ما فيه الشرع كالزكوة
والنفقة وما من عليه مؤمنة ان الله تعالى لا ينفس اليه عظماء وخسرة ولا
تصويره في انكم على قوله في اعاد الاية انك مستقدر كل بالمتن في
عندكم ان كن ينفس اليه فلو كنتم ابي الصلوات الى الله على وجهه محل التقوى وهو

واو مية

واو مية الجواهر وكذا المعارف قال الحنفي حواجره زاد في منظر الله تعالى اولها بالذات هو الكعبة ثم الاعمال
فان كان القلب سالما عن الغرائم الفاسقة وعلى انبيا المحمود ينظر الى الاعمال فان كانت مستجيبة للشرائط
والاركان تقبل والافلا وان لم يكن القلب سالما عنها لا تقبل للاعمال مطلقا لان الاعمال ليست بمنظر الله تعالى
كأنعت الملاحق ولا تارعم بعض المنصوفة في زيلنا من ان النظر هو القلب فبعد ما كان سالما عن الاعراض
الفاسدة قلب الاعمال مستجيبا للشرائط والاركان ولا فان كلمة القولين خارجان للاجماع مخالف الفوائد
الشرعية انهم كلهم وزاد في رواية ولا تناجشوا بالجمعة والجمعة مفتحة النون والجمعة وسكونها
وهو ان يزيد في البيع من غير حاجة اليه بل تحريك الرغبة المشتري وذلك منع عن حصول الرضاء
من الجاهلين وانما قبله فاجاز وزاد البخاري الرزولة بقوله في متن الحديث ولا يخطب الزجر على خطبة
اخرية الخطبة بالكرامة المخطوبة بالنكاح وكذا الذي فالتقوى على الغالب حتى ينجح او يترك ولو بالاعراض
عزفا ومن التركة الاذن له في ذلك كما جاء في رواية ولا يخطب الزجر على خطبة اخرية الا باذن وانما امر المعصية
يفع من لم يصل الى الفسق لقوله واهل الفسق اي ارباب الكفر والمعروف على الصغار قد زادت على
الحسنات الجاهرين جمع باعتبار المعنى لان اهل الكوفة مضاعف عام اولم يجاهر والا انه دل عليه قرآن
تفيد غلبة الظن بحصول ذلك منهم فعلمنا وجوب ان تبغضهم في الله تعالى لا لغير نفس ولذا
يتفجع البعض بخروجهم عنهم فيليس بعضهم من سوء الظن في شيء حتى ينالوه اللهم عنه
ويدل على هذا ان يكون القرآن الدالة على غلبة الظن كافية على الظن قوله تعالى في سورة النساء
انك على المؤمنين اذا اختلفوا في المواقفين الذين رجعوا عن النبي على ان يوم امد انقلول
امزكون كما في الواجب قال الشيخ شهيد الدين في تفسيره نزول في يوم هاجر وامن مكة الى المدينة ثم رجعوا
الى مكة وكتبوا الى رسول الله عينا على دينك ولكن استقنا على بلدنا ولم نتحل هو المدينة فاختف المسجون
في امرهم من الاسرا والكافرين ولم تنفقوا على كفرهم الله تعالى فاقام فقال فاماكم في امركم وشانكم
تقرعتم في امرنا فقيان فتيان اي فتيان ولم تنفقوا على كفرهم ونفاقهم الاية بالرفع او بالنصب
والله اكرمهم بما كسبوا تريدون ان تهووا من اصل الله ومن يضل الله فليضل سبيلا فقوله
فتيان حارس ضمير الخطاب والعالم فيه قوله لكم او الفعل استفاد من قوله لكم كما تقول مالكا قائما

وقوله في المنافقين حال من الضمير ايضا او من فئتين وقوله والله اركسهم بما كسبوا اي رومهم
الحكم الكفر اركسهم الى النار سبب كسبهم ما يوجب ذلك واصل الركن ردوا عنه مقلوبا و
الجملة حال من المنافقين هذا معنى الآية الكريمة اجمالاً واما التفسير التفاسير ومراد المص من
ظاهر وهو ان الله تعالى ذم المؤمنين لاجل تدهم في امر المنافقين مع ظهور بعض علامات التفاق
وكذا من لفاق اذا تم منهم بعض علامات الفسق هذا مرده وقد تركنا كثير من كلام بعض الشراح
فهذا المقام لكونه غير موافق لما لا يخفى على ذوي البصائر والافهام وعلى الاول في الظن بغير ذي
البحر انما يحرم شرعا اذا ظهر ان على الجوارح الظاهرة باعتراف او خفي قال ايضا سعيد التوردي بفتح
المثناة وكون الواو كسرة لتور قال السيوطي في لب الالب بظن من هذا ان الظن ظنان احدهما
انهم يعصي صابره وهو ان تظن باخيك المسلم ظن كود فتكلم به فيضم اليه اذا جازعه الكا والظن
الاخر ليس باثم واليا للتاكيد وهو ان يظن اي يخطر ببالك ولا ينكلم بذلك الظن وهذا الظن
الكلام هو المختار لا تنافي الاذي عند جرد الظن من غير صحة الكلام له وقد سبق مثله في
الحمد وندرسوه الظن حسن الظن بالله تعالى بان تقابل عمله وبلغه من فضله
امله وبالمؤمنين بانهم على غير من الله تعالى اما الاول في حسن الظن بالله تعالى فواجب
لما جاء في آيات القرآنية والسنة النبوية مما تدل عليه وحاصل الامر حسن الظن
بالله تعالى عند الموت وذلك لما شق سببه وهو الممارسة الكثرة عليه في كل حال
حالة الحيوة حتى يصير ملكة في النفس وهذا ينافي في قولهم وينبغي ان يكون الخوف
غالبا في الظن لان حسن الظن بالنظر الى رتبة الله الواسعة كل شئ وفضله العظيم
والخوف بالنظر الى الذنوب والمعاصي التي بها يستحق العبد اشد الاستحقاق العذاب
بالنار واللايق ذكر ذلك غالبا فيها للنج عن المعاصي والالابة الى الله تعالى ذكره حواجه
زاد في ما شئ مسلم الرموز له بقوله م عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي لا يموتن بحال الا في هذه الحالة بان
يظن ان الله تعالى يرحمه وبغفره لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وذلك لانه اذا احتفل لم يقبح خوفه معنى
بل بما يود الذين القنوط والحديث اخرج احمد وابوداود وابن ماجة واخرج الشيخان و
الترمذي الشارح لها بقوله م م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي هذا حديث قدس سبق تحقيقه فقه على تحيين طه بمولاه واخرج ابوداود الرموز له
بقوله م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام قال حسن الظن بالله تعالى وبه وام فضله
من حسن العبادة وقيل حسن الظن بالمؤمنين اعتقاد الخير والصلاح منهم من جملة احكام الصلوة
فمن بغيضة والحديث اخرج الحاكم والمستدرک واخرج احمد وابن الجمان والبيهقي الرموز له بقوله
م م م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال
ان الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فمن حسن ظنه به انا له احسن ومنه بضيق كما قال ان ظن نيرا
كالغفود الاحسان والنعمة الحسن فلهذا كان فضلا ومنه تعالى وان ظن شرابا ان الله تعالى لا يغفر له والا
مثله فعليه وعبر بما ذكره من كماله وقدره واخرج الطبراني المشاليه بقوله م م عن عبد الله بن
محمود رضي الله عنه قال والذي لا اله الا الله لا يحسن من الاحسان او التحسين عبد والتكثير للقيم
اذ هو في قيا النفي بالله الظن الا اعطاه ثلثه واوصل الى يوم القيمة وذلك لسبب ان الخير يبعث
اي يقدره قال المصنف في جوابه زاد هذا الحديث موقوف ولكنه بمنزلة الرفوع لانه ليس يدركه
بالعقل بل هو موقوف على السماع ويدل على القسم انتهى كلامه واخرج البيهقي الرموز له بقوله
م م م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام امر الله بعبدة يوم القيمة الى النار لسوء
عمله فلما وقف على شفاها اي باب النار يقال شفا كل شئ اي يطرده وطرفه الثفت الى غير ما فيها
فقال اما تخفيف اليم اداة استفتاح والله يارب الكراسي عز الياه المحذوفة تخفيفا
وبالضم على انه نادى مفرد وان كان ظني بك كلمة ان تخفف من الشقيلة يجوز ههنا اعمالها
وامالها ويجوز لفظة كان زائدة فتدبر حسن في الدنيا من اقاله العثان فقال الله تعالى
ردوه الى الموقف الذي امر به من الى النار او الجنة ثم استأنف بقوله انا عند ظن عبدي بي
والنجاة يحسن ظنه به عن عذابه فينبغي على كل مسلم ان يتصف بهذه الصفة لقوله عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله تعالى وانصاف العبد بها ان يستريح بعبادته المؤمنين وعوراتهم روى عن ابن

عنه رضي الله عنه قال ان ابراهيم عمه يسأل ان يرى ملكوت السموات والارض فرفعوا الله تعالى
في الهوى فرأى رجلا يزني فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى فلما صعد عمه اعل من ذلك رجلا اخر يشرب
الخمر فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى فلما صعد عمه اعل من ذلك رجلا اخر يتلو فدعاه
بهلاكه فاهلكه الله تعالى فلما صعد اعل من ذلك رجلا يقصد الربوا فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى
اليه يا ابراهيم اني راى كل يوم وسعة الف الف واكثر من عبادي في المعاصي السرية عليهم معصيتهم
ولا اغفرهم الى خلقي فلا اهلكهم انزل فلو صعدت اعل من هذا ورايت معاصي عبادي ودعوت
بهلاكهم اجيب دعائك فاهلك عبادي كلهم يا ابراهيم ليس احد اجب اني متمسك بستر علي عبادي
عوراتهم اذا اطلع على عوراتهم وليس احد يفضح عبادي اذا اطلع على عوراتهم كذا
ذكره الامام او الشيخ زاده رح وفي النوادر اذا راى رجلا شغولا يذنب فله ان يمنع بحيث لا يفضي
فان تفضح المسلم حرام انتهى وفي الصور الشرعية وكسرها في الحدود افضوا بقوله عليه السلام
من كسر سلاسله في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام من حصر على مؤمن بفاحشي فهو كفاها
وكان حقا على الله تعالى ان يوقعه فيها وقال الامام النودي السرة على الحرم انما يكون مذوبا اذا
لم يشتر بالفت واما اذا لم يشتر بالفت فيستحب ان يرفع امره الى الولى ان لم يعف من مرد
والفت على فعله لان السرة عليه يكون تقوية على فعله انتهى كلامه **واما الثاني** وهو من
الظن بالؤمنين فندوب اليه فما يتكلم فيه من امرهم وفيما يوههم بالطريق الاولى ويحتمل هذه
والفت خصوصا في السلم الظاهر القدر في حسن الظن به كذا في قوله من ذلك على الفت
حرم وملة على الصلاح من قصد وجهه والتقرب اليه مستحب لما في تحسين الظن من
الاجابة انما عدم الحمل على سبي من الصلاح والفت بل التوقف في تركه ليس بحرام ولا
مندوب كما في الحاشية الحاشية الحاشية من الافات القلبية التطير والطير كالعينه وزنا
من التطير وظاهرها بمعنى وهو التشاءم اي جعل الشئ علامة للشر وذلك على زعم العرب
في الجاهلية فانهم كانوا يتركون بسوءها اي يهرها من مباركة الى مباتكة اذا كان من
عادتهم اذا خرجوا الى الجاهلية فان الطير والوحش يرمونه بكونهم به ويزجون في حاجتهم وان اراد
الطير والوحش يرمونه بكونهم به ويزجون الى بيوتهم وربما كانوا ينفرون

الطير والوحش فيظنون انها ان اخذت ذات اليمن يتركون به ويمضون في كفرهم و
حاجتهم واذا اخذت ذات الشمال تشاءمون بها ويرجعون من كفرهم وحاجتهم
واكحاصل انهم كانوا يتركون بالسوء ويتشاءمون بالبوارح والتعظيم ما يتر من الطير
والوحش يرمونه بكونهم به يركب اليه يركب اليه يركب اليه يركب اليه يركب اليه
به لا مكان ربه وصيده من غير الاغراف والبارح ما يتر من الطير والوحش من جهة يمينك
الى يسارك والعرب كانوا يتشاءمون لعدم امكان ربه وصيده من غير الاغراف فنفى
النبي عليه السلام وابطله واخر اذ ليس له تأثير بنفع ومنه فهو معني قوله لا طير من الحديث وهو
اي التطير منكم بالاتفاق والاختلاف في الكفر ذهب الفقهاء الى انه كفر بظاهر الحديث و
بعض اخر الى انه ليس بكفر وعملوا بقوله عم والطير كسرة على الشبه البليغ كزير اسد
هذا الاختلاف اذا عمل بمقتضاه ومحققة واما اذا لم يتحقق فلا بالاتفاق بل لا اثم على القول
المختار كما في الحاشية كحواجه زاده اخرج ابوداود المرزولي بقوله د عن ابن عباس رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصير بكسر الهمزة وفتح اليا اسم ما يشاءم وقيل
مصدر لطير ان يشاءم كما في ابن الملك سرة اي من اعتقد ان الطير تضر وتنتفع فقد
اشرك وانما انتفع بالطير هو الله تعالى كما في شرح المصباح تشايع كذا في هذه الجملة تأكيد
المضمونها واهما ما به قال وما من اي لا يكون من اهل الاسلام من تطير لكونه شركا الا اي لا
من يعرض له وهم وهو من الوساوس المرفوعة عن هذه الامة ولكن لما توكلنا على الله تعالى
وقبلنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقدنا صدق الله تعالى عنا ذلك راى
واثر قلوبنا على السنة واتباع الحق فمذا معني قوله ولكن الله بتخفيف التور ورفع الجلالة
مبتداء او بتدبيرها ونصبها اسما يذهب بالتوكل اي اثم به ويعبر لذلك الراوي ويزجهما به
راسا قالوا هذه الزيادة ليست من كلام النبي عليه السلام بل من كلام الراوي ويسمى هذا
في اصطلاح المجوس المحدثين الحديث الدبع لان الراوي ادزع كلامه في كلام النبي عليه السلام
من غير دلالة عليه كما في الحاشية كحواجه زاده وغيره وقال المحدثي حكى الترمذي عن البخاري عن
ابن جابر ان قوله وما من اي اخره كلام ابن مسعود ولكن تعقبه ابن الصبان وقال ان

كلامه سوق في السبق لا يقبل دعوى الذبح فيه لا بحجة ودليل انتهى كلامه فعلم من كلام النبي عم
لموافقة قوله ثم لا يجوز من أحد الظن والطيق واحد من ذلك بالخروج من ذلك إذا قلت
فلا تحقق وإذا تطيرت فامض وإذا حدثت فلا تبغ رواه ابن أبي الدنيا كما مر والله الموفق
وعن ابن مسعود روى أن النائم والرق التولد من الشرك قال الأقرع أحد هاشمية وهي غرات
وكانت العرب يعتقدونها على أولادهم يتقون بها النفس أي العين بزعمهم وهو بطل ولهذا قال النبي
عليه السلام من علق تيممة فقد شرك ولا بأس بالمعادن إذا كتبت فيها القرآن ولكن ينزع عند الخلاء
والقربان كما في نص الاستيعاب الفنادي من نية امرأت أراد أن تضع لها تقوية البجها زوجها
بعد ما كان يفضيها ذكر في الجاهل الصغير أن ذلك حرام لا يحل وفي الفنادي الخانية أيضا جبر
بتخذ لجة ليفرق بين المرأة وزوجها قالوا هو مرتبة يحكم برزقه ويقدر إذا كان يعقد التفريق
التفريق من العفة لأنه كالأول وإذا تاب قبل أن يؤخذ يقبل توبته وإن أخذ ثم تاب لم يقبل
توبته فكذلك الزنيق وعليه الفتوى كما في النص والزنية أخرج البخاري الرموز له بقوله
عن أبي هريرة روى عنه النبي عليه السلام أنه قال لا عدوى من الأعداء وهي بما وقع العلة
من صاحبها إلى غيره ذكر ابن الملك يعني بن حبان في العلة من صاحبها لغيره بطهرها وإنما
الذي أوقع الداء بالثاني عند مخالطة الأول هو الذي أنزل بالاول ولا طيرة أي لا تطير
ولا تشام موجود في الإسلام وإنما الموجود فيه قال الحسن وكان أهل الجاهلية إذا قصد
واحد إلى صاحبه وإلى غيره من جانيه لا سيما يشام به فيرجع هذا هو الطيق ما بطلها النبي
عليه السلام يقول ولا طيق كما مر وذكر في نص الاستيعاب أن الرجل إذا خرج إلى السفر
ففسخ العقيق ورجع من سفره يكفر عند المشايخ وذكر في المحيط أن الهامة إذا صامت
فقال رجل يموت الرئيش يكفر القائل عند البعض انتهى كلامه وللهامة بتخفيف اليم
على المشهور وقيل بتشديد ها قال في شرح السنة اليوم واليومه وإن العرب تزعم
أن عظام الميت تصير هامة فتطير ويقبلون لا يدفن ميت إلا ويخرج من قبور هامة
الشئ اليوم ومن ذلك تطير العامة بصوت الهامة فابطل التشريع ذلك بقوله وللهامة انتهى
كلامه وقال ابن الأثير في شرحه وكانت العرب يقولون أن القدر يخرج من هامة وهاهامة

فلا يزال بقول السقوني حتى تقتل فأنتم فخذ ذلك يذهب انتهى كلامه ذكر في المواهب وكانت
العرب تزعم أن روح القيد الذي لا يدرك تاوذة وأرثه وديته يصير هامة يطير اليوم القيمة يقول
اسقوني فإن أخذت ما سكن انتهى كلامه وذكر القاضي ابن الملك في شرح المصابيح وكانت
العرب يزعم أن عظام الميت إذا بليت تصير هامة ويخرج من الفيردية ودوي في الميت بأخبار
أهلها فابطل النبي عم هذا الاعتقاد إلى هنا كلامه ولا يصح قيدا راد به الشئ الجبوني الجاهلية
بشأن الحرام إلى صفر جعلهم إياه الشهر الحرام فيقاتلون ويحرمون في صفر به وقيل كانوا يشاءون
الصفر ويمتنعون من السفر والتزويج ونحوها وقيل الصفر حبة في بطن الأث والمكشية مؤنية
وتلوغ إذا جافت كما في ابن الملك في شرح المصابيح وزاد البخاري في رواية وفيه فتح آخر تخفيفا
وكرم فحذيتا من الجوزم اسم مفعول من الجذام بالجيم والجمجمة وإن يمرضه العفو ثم يسود
ثم ينشأ شرفا شديدا كما نفع من الأث كذلك والعفة فيه أن الجذام من الأمراض المتعوبة كما حرم
والحصاء والبرص والوباء وغيرها وقد تعدى بأذن الله تعالى فيحصل منه ضرر وإنما قوله عليه السلام
لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان في الجاهلية يزعمون أن الرئيش تعدى بطبعه لا يفعل الله تعالى
كما في ابن الملك في شرح المصابيح وروى أنه عليه السلام لما قال لا عدوى أه فقال عمر بن الخطاب
الابل يكون في الرئيش كائنات الطباء فينظرها البعير لأجرب فيجربها فقال رسول الله عليه السلام
فإن عدوى الأول السقم أي من أجرب البعير ولا وكان ذلك بقضاء الله وقدره إلى بالعدوى
وقال لا عدوى وللهامة ولا تود ذكر ابن الملك وأخرج أبو داود الرموز له بقوله **عن**
فطن بفتح الفاف والمهمل والنون بن فيضة عن صيغة الصفر عن أبيه أنه سمعت رسول
الله عليه السلام يقول العبادة بكسر الهاء وتخفيف التخية وبالفاء الشهن قال المصنف في
حاشيته العبادة زجر الطير والاعتبار بكسرها وأصواتها وما قطعها وأمثال ذلك مثل
الهابطة انتهى والطيرة فهي الشمام بالطيور كما مر وأصواتها والوانها ومجتمعاتها
عند تنقيتها كما في الفتحية والطرق بضم المهمل الأولى الضرب بالحصاء ذكر المصنف في
الحاشية لم من هذه القبيل الضرب بالبقلاء والشعر في زمان انتهى كلامه من أحببت أي
من أعمال السحر فكما أن السحر حرام فكذلك هذه وفي الغرر لم أحببت كل بعيرة من دون الله تعالى

وقيل الكهنة والشياطين انتهى وقد فسره قوله تعالى بالجنة والطاغوت بالكهنة والشياطين
وهو المراد منها فان الطير على ما مر بمصدر بمعنى التطير واصلا التطير التفاءل بال
الطير ثم استعماله في كل ما يتفاءل به ويعه كسواء كان طيرا او غيره وروى انهم
قال الطير من الشراك يعني انها من اعمال اهل الشرك والكفر والجاهلية فانهم كانوا يشاءون
بالعقاب على العقوبة وبالغرب على الغربة وبالهدى على الهداية والحاصل انهم يتمنون
بكل ما يوافق هدايتهم وان كان جازبا لكل شر ووبال ويتشائمون بكل ما يخالف هدايتهم
وان كان جازبا لكل خير ونوال ويتشائمون بالهامة وان كان انصح الطيور لابن آدم
وكشف لهم روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاخناس وهم عندهم بن
المخطا رضي الله عنه فقال كعب رضي الله عنه لا يا امير المؤمنين يا غيب شي وان في كتب الانبياء
ان هامة جاءت الى سليمان فقالت سلام عليكم يا بني الله فقال سليمان عليه السلام وعليك
سلام يا هامة اخبرني كيف لا تأكلن من الذرع قالت يا بني الله ان آدم اخرج من الجنة
بسببه فقال دم كيف انشربين من الماء فقالت يا بني الله تعالى غرق فيه قوم نوم
دم فمن اجل ذلك لا اشرب قال له سليمان كيف تركت العمران وزلت الخراب قالت لان
احراب ميراث الله تعالى فاذا سكن ميراث الله تعالى قال الله وكما اهلك من قرية بطرت
معشرها فلك ما كنتم لم تكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها
ميراث الله تعالى قال سليمان دم فاقولين اذ ابلت فوق ضربة قالت اقول ان الذين
كانوا يتعمون فالدنيا يتعمون فيها قال سليمان دم في صياحك في الدور اذا مررت عليها
عليها قالت اقول وبلا بن آدم كيف ينمون وامامهم الشياخ قال دم فما لك لا
تخبرين بالذمار قالت من كثر ظلم آدم لانفسهم قال اخبرني ما تقوليني في صياحك
قالت اقول نزرذروا يا غافلون وتهيوا السفركم لبعث النور فقال سليمان دم ليس
في الطيور انصح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة ولا في قلوب الجبناء بغض
منها ذن الامم التي في بيوت احيوان واخرج البخاري ومسلم الرموز بقوله
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الطيور

والادباء في الامراض خاصة ولا طيرة اي التفأل والثاء بالطير وانما الشوم
ضد اليمن في ثلاث والفروس بان يكون شموها او يستعمل في المحرم والمرأة بان يكون
بنية الثا او عاقرا او معتضة للرب والداء يضيئ كنهها وسوء جيرانها وفي رواية
له قال الرازي ذكره ابي الصمحة الشوم عند النبي عليه السلام فقال ان كان الشوم
في شيء ففي الدار والمرأة والفرس قيل ربط الشرطية على قوله ولا طيرة تدل على انتفاء
الشوم عن هذه الثلاثة ايضا اي لو كان للشوم وجود في شيء لكان في هذه الاشياء
فانها اقبل الاشياء للاثنا واهب لكن لا وجود لها فيها فلا وجود له اصلا كذا
ذكره ابن الملك والشيخ زاده واخرج ابو داود والرموز بقوله عن انس رضي الله عنه
قال قال جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار كثير ابتداء فيها عار من قوله عدنا وهو الخبر والجملة
صفة وكثير فيها اموالنا فتحولنا بالكس الى دار اخرى فقل فيها عدنا بالموت
وقلت فيها اموالنا بالجماعة فقال عليه السلام لا زدها اي الدار المتحول ديممة اي مذمومة
اختلفوا اي العلماء في تطبيق قوله عليه السلام انما الشوم في ثلاث مثبت للطير فيها
لعموم قوله عليه السلام الطير شركا وطيرة الظرف متعلق بالمصدر قال بعضهم
شوم الثلاث بطريق العرض والتقدير بدليل الرواية الاخرى وهما ان كان الشوم
في الشيء ففي الدار والمرأة والفرس يعني ان كان له وجود في شيء يكون في هذه
الثلاثة فانها قبل الاشياء لا وجود له فيها فلا وجود اصلا وقيل غير ذلك كذا الشوم
وقال بعضهم الشوم في تلك الاحاديث غير الطير شوم المرأة كما قدمنا سوء
خلقها وشوم اسنوس شموها اي نفرتها من ركبها ومنع ظهريها من ان
يركب صاحبها ولتدواها على كافي المواهب الحاشية وشوم الدار ضيقها وسوء
جيرانها فلا مخالفة اذ ليس هناك من افراد الطير وقيل اي قال بعضهم
كذلك الا ان الشوم بغير ما ذكر فقال شوم المرأة علة اي زيادة مهرها
وفي الحديث من غلة المرأة مئة مدقها وقيل شومها ان لا تدل كونها عاقرا وشوم
الفرس ان لا يغري عليها في سبيل الله تعالى بان تعدل لغرض النفقة وقال بعضهم

في الجمع ان المنفى من الطيرة عام مخصوص ان هذه الثلاثة مخصوصة
 من الطيرة بما جواز شدة الابتلاء بها عادة فعلى القولين الاولين عموم قوله
 لا طيرة باق على حال لكن على الاول الشوم بمعنى التطير وهو في هذه الثلاثة بطريق
 الفرض والتقدير لا التحقيق والقول الثاني الشوم ليس بمعناه بل بمعنى آخر
 هو ما ذكر في المتن وعلى الثلاث العموم ليس باق بل هذه الثلاثة مخصوصة من
 العموم والشوم بمعنى التطير كما في الحاشية لم يزد ويقتوي به هذا الجمع
 قوله عليه السلام في الحديث الاخر وروها وسمية الى ان كوها مذمومة فيكون
 شومها المودع فيها باذن الله تعالى بقدرته ونجاسته وضعها فيها كالادوية المضرة
 يوجد الله الذارعتها لانها المؤثرة لذلك كالعين المؤثرة في المعين فان تأثيرها بقدرته
 الله تعالى لا يطعمها وهذا من النوع الذي كيمة المحدثون المختلفة والمتلف كما في المواهب
 ذكر رسول في كتابه وذلك لا اثر للنار في شئ من الاحراق او الطبخ او الشخب او
 غير ذلك لا يطعمها ولا بقوة وضعها فيها بل الله اجري العادة احتارمة بما جازت تلك
 الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند
 الجرح واشبع عند الطعام والرى عند الماء والضوء عند الشمس ونحو ذلك فاقطع
 ذلك بانه مخلوق لله تعالى بلا خلطة وانه لا تأثير فيه اصداء تلك الاشياء التي جرت
 العادة بوجودها معها ثم قال فقد ذكر غير واحد من محقق الامة الاتفاق على كفر من
 اعتقد تأثير تلك الاشياء بطبيعتها واختلفوا في كفر من اعتقد تأثير من قوة او خاصية
 جعدها الله تعالى فيها انتهى كلام السبكي في صوابه وكبراه بقى هاهنا تحقيق ظاهر
 ونوفق باصن او دعيتها في كتابي جامع الازهار من اراد فليطالع اليه وكذا اي كالاختلاف
 فيما ذكرنا من اختلاف في تطبيق قوله عليه السلام ومن المذموم المسمى الى عدد من الجذام
 فامر بالفراغ منه وقوله عليه السلام لا بور وممرض اي زوايل امراض على مصحح من كانت
 ابله صحيحه في بيان الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمار بن قيس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا عدوى الا من اكل من اكلوا الا من شرب من شربوا الا من لم يمسسها الا من لم يمسسها

لما يكون صابرا ويبدعه لان خلطة المذموم والريضي ربما يحصل عندها بحكمة الله تعالى
 ذلك الرض للمخالفة فيندم ضعيف الاعتقاد ان ذلك بطريق العدول فله القلب ومنع
 منها درى المفدة كما في الطاعون نهى عن القدوم عليه كذلك وبعضهم كما حافظ بن البحر
 الفقلاني واخرين على ان المنفى بلا عدوى التقوية بالطبع لا مطلق التقية واما على
 قوله الاكثرين فالمنفى مطلق التقية وحديث الفراد والتهى عن الايراد محمول على الضمان
 المذكورة كما في الحاشية لجوابه زاده كما يعتقد اصحاب الطبيعة ويقال لهم الطبايعون واما العدوى
 باذن الله تعالى فمن ذلك في خلطة المريض فحارز ولا انتفاء الارهاق التورثي
 شالحم المصابيح من الامة الحنفية بضم النون وسكون وكسر الراء والموصلة وسكون المعجمة
 بعدها فوقية فينا السبكية الى تورثت من شيراز ذكر ابن السكيت في الطبقات كذا في لب الالباب
 في الانسان للسيوطي رحمه الله تعالى جملة دعائية مستأنفة او خبرية حال باضمار قدسية
 التوفيق بين الاحاديث متعلق بارتضاءه وذلك لان ظاهر الاحاديث متعارض وترفع ذلك بما ذكر
 ولما فيه من التوفيق بينها وبين قول الاطباء حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تعدى اي تجاوز
 عن محلها الى عيون الجذام والجرب بفتحين في كتب الطب انه خلط يحدث تحت الجلد من خلطة
 البلم الملح للدم يكون معه يتورده ربما يحصل معه هزال لكثرة التهي والجربى بفتح الجيم وضمها
 والدال مفتومة فيهما فروع تنفط عن الجبل مملنة ما ثم ينفتح ومما بها جدير مجرد يقار
 اول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم كما في الفتحة والمصباح والخصبة بوزن
 كلمة والسكان الصاد لغة برزخ بفتح الجيم ويقال هي الجربى والبحر هو الريح الغم والذكر
 سحر والانشى جرمى والرملة بفتح او لين والعين والامراض الوبالية اي الطاعون والجحى
 المعروفة المعروفة المحاصلة من التعفف كما في الحاشية لم يعنى ان كلها تعدى باذن الله تعالى
 وخلفه لا يطعمها فتدبر وضد الطيرة الفال وهو اي الفال مستحب لما روى الشيخان المرموز
 له بقوله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى الا لشيء من العلة من
 جها بها بغير بطبيعتها ولا طيرة اي لا طيرة ولا شام في الاسلام واما الموجود في الفال
 الحسن كما قال ويجبني الفال الحسن وذلك لما فيه من حسن الظن بالله تعالى فلهذا اي الصحابة

قالوا يا رسول الله ما قال اي الذي يعجبك قال عليه السلام كلمة طيبة بحسن
مدلولها فيمن به مثلي واحد يا سالم فاذا سمعها من له حاجته يقع في قلبه رجاء الوجدان
ورجاء السلامة كما قال اخرج الترمذي المرموز له بقوله عن انس بن
رسول الله عليه السلام كان يعجب اذا خرج حاجته ان يسمع يا راشد يا نجح الراشد
هو المتهدي والنجح هو المظفر في فعله وروى ابو داود عن بريدة ان رسول الله عليه
سلام كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فان اعجبه
فرح به وروى عن كثر ذلك في وجهه وان كره اسمه روى كراهية ذلك في وجهه
هكذا ذكر في شرح الصايغ وشرح التوفيق واخرج ابو داود والمزمول بقوله
عن عروة ابن عامر انه ذكرت بالبناء لغير الفاعل الطير عند رسول الله عليه السلام
وقال احسنها فقال الاضافة لا في مدابة والاحسن بمعنى احسن اي من
ما كان من جنس العلاء احسن ذكره حواجر زاده وفي المواهب افعال المراد به اصل
الفعل ولا بسن في الطير عند رسول الله ولا ترد سما عن حاجته التي خرج لها
وان اثر قلبه بحسب الطبع لما وان حق المؤمن التوكل على الله تعالى في كل شأن
يعني ينبغي ان لا ترد الطير سما عن مطلبه ومقصوده وفي الحكاية هذا خبر
في معنى النهي وما صله نه عن رواد الطير ومنعها مسما عن مقصوده وعمله
مثل السفر والبيع والشراء والنكاح اذا راي شيئا يظنه شركا لالعقود
ولا رب العقر ونحو ذلك من الحكاية محواجه زاده وقد ذكر في نصاب الاستبصار
ان الزيد اذا خرج الى السفر فصاح بالعقود ورجع من سفره يكون عند البعض
وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقالت رجل يموت المريض يحرق القائل
عند البعض على ما مر واذا راي احدكم ما يحكم بالبناء لا فاعلا او المفعول من
الامور فليقلل فمع ذلك له التمس بآيات الله تعالى وما يحكم من نعمته
فان الله تعالى ولا يرفع السيات الا انت لانه الفاعل المطلق والاحول ولا فرق
الا بان لا تترك القادر على كما مر فقل ان المراد بالبناء في الاخبار ليس القائل

الذي يفعل في زمانه ما يسمونه الى العوام قال القرآن اي اخذ الله انت المراد حسن
ام قبيح منه وذلك مكروه لانه يظهر له ما يمكن فيقع فيما لا يليق كما وقع للوسيد بن عبد
الملك لما اخذ الفار منه خرج له قوله تعالى استفتحوا باب كل جبار عنيد فجعل المحرر المصحف
في ثوبه وعلقه ورمل بالشب وانما يقول اترهب كل جبار عنيد فانها اذا جبار عنيد
اما اذا جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مرثني الوعيد او قال دانيال او نحوها بل هي اي
تلك المسماة بما ذكر من قبيل الاستفهام بالان لام اي طلب القسم وهو الخط والنصب
والالزام جمع لم مثل فلم لفظا ومعنى عادة العرب ذلك في الجاهلية فحرم الله تعالى
بقوله وان تستقسموا بالالزام اي لا قلام الثلاثة مكتوب على واحد امرني
ربي او على اخرها في ربي وليس على الثالث شئ فاذا خرج ما كتب عليه امرني ربي
يفعلون ما قصده واذ اخرج ما كتب عليه نهاني لم يفعلوا ذلك واذا خرج ما لم يكتب
عليه يطلبون القسم ثانيا وثالثا ورابعا الى ان يخرج ما كتب عليه امرني ربي او نهاني
ربي ذكر المحشي الشيخ زاده ومواجه زاده فلا يجوز استعمالها لان علم الغيب خاص لله
ولا يجوز اعتقادها حقا كيف اي كيف يجوز استعمالها واعتقادها حقا وان فيها الخبر
عن الغيب وانه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله تعالى وقال الله تعالى
الغيب فلا يظهر على غيب احد الاية وفيها التطير بالقرآن العظيم ان ظهر منه ما يؤدى
نفوذ بالله تعالى وروى مسلم عن معاوية بن السلي انه قال سئلت رسول الله عليه السلام
عن خط الزمل فقال النبي عليه السلام كان نبي من الانبياء وهم اديس وقيل دانيا يخط
من دافق خطا فذلك يعني من دافق خط ذلك النبي عليه السلام فذلك الذي تجدون
اصابة كذا قال القاضي وقال الخطابي يجوز ان يراد به الزجر لان ذلك للنبي عليه السلام
كان معجزة له وموافق خطه غير محط متع فلا يباح لنا خط الزمل قال المؤدى هذا
هو الضميمة ذكر ابن الملك في شرح المشارق ثم ان الخطبة في الجازن الى اذن لها بجرم فيخط
فيها خطا كثيرة ثم يرجع فيجدها على مهل خطين فان بقي خطين فان بقي خطين فما علامة
النجح وان بقي واحد فهو علامة الجحيم كما في الحقائق وانما الفار ايمن اي طلب اليمن

والترك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال عليه السلام كالمثل الذي لا يخطئها اي
بالكلمة في حصول البين والترك روية الصالحين بتميزهم في قضاء المطالب وانما
الشرعية القدة محصول الفيض عادة كاتام الاعياد ويوم الاربعاء بالبدن
والخمس والاشين لتفر كما في الحاشية لم ونحوها فليس فيه اي الفاعل المحكم على
الغائب كما في قال دانيا بل مجرد طلب الخير وجاء حصول المراد والبات من الله تعالى
اذ حصوله والفرق بين الفاعل والطريق مع كون كل واحد منهما استدلالا بالامارة على
عاقبة الامر وماله ان الكلمة المسند التي تجري على ان الاستدلالها على الموافق المراد
يمكن الاستدلال بها على المراد بخلاف طريق الطريق وحركات البهايم واصولها فانها لعدم
دلائلها على معنى لا يمكن الاستدلال بها على شيء وان كان اهلا بها يستدلون بها
يثابون بعضها ويتمنون بعضها ذكر احد التردى في مؤلفه والحاصل ان عباد الله تعالى
المؤمنين اذا عرض لهم امرهم من امورهم الذين سجد لهم ان يثابروا في ذلك بجماعة من
اهل البصيرة تكون اقام عشق ويعلم من حالهم النصيحة والشفقة ويشق بينهم و
علمهم وان لم تجد منهم الا واصلات وذلك الواحد عشر مرات وان لم يجد واحدا منهم يرجع
الى امرته او الى امرأة اخرى من عمره وبعد الميثاق بخلافها كما في الحديث لكن بعوان
يستخرجني وروى انه عليه السلام كان يثابروا صاحب في جميع الامور حتى كما حواج بيته
وروى عنه انه قال ما هلك امرئ عن الميثاق وقيل لو شادام عليه السلام الملائكة في
الكل من الشجرة النهاية لما وقع فيما وقع وقيل افراد الاثنتي عشرة رجلا او نصف ولا شيء فاقبل
منه راي صائب ويشاد ونصف الرجل من له راي صائب ولا يشاد ورفا جتماع
الامر من بغير الرجل تاما والا حادث الصبيحة الواردة في المشاورة كثيرة ونعني عن جميعها
قوله تعالى لنبيه عم وشاورهم في الامر فانهم علم مع كونه اكل المخلق ولم يكن افطن من الامر الشا
في هذه الآية فما افطن بغيره قال العلماء يستحب الاستشارة بالصورة ركعتين من النافلة
والدعاء الذي هو رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه السلام يعلمنا
الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقولوا اذهبهم اذ هم بالامر ليسكم

ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اني استخير بكعلك واستقدر بك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر ونعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعالي وعاقبة امري وعاجله فاقدري
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني و
معالي وعاقبة امري وعاجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضى به ثم يفعل ما يشاء لم صدره وينبغي ان يكون مكررا ليعلم ما روى
انه عليه السلام قال يا انس اذا همت بامر فاستخر بارك سبع مرات ثم انظر الى الذي
سبق الى قلبك فان الخير فيه ذكر ابراهيم الحلي في صيفيه وكبيره واما الاستخارة
في امور الدين كالحج والجهاد وجميع ابواب الخير فعمل تعيين الوقت لا على نفس
الفعل كما شرع الكبيره واما الجمله والنفقة الذين منلوها بطريق الحق وخبروا عن
سواء السبيل اذا عزم احدكم على امر يذهب الى صاحب الزملا والمحبى والشعر والبقا
يقبلون بعقله ويراد رسولهم بهلا ومثاق لانه يصدقهم فيما يقولون ويقطعونهم
على ذلك اجرة ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم دينه ودينه لما في شرح العقايد ان تصديق
الكاهن بما يجزم عن الغيب كفر لقوله عليه السلام من اتى طاهرا فصرقه بايقول قد كفر
بما ازل على محمد عليه السلام والكاهن هو المخبر عن الغيب سواء كان بالزمل والمحبى والشعر
 وغير ذلك وذلك كله حرام لكونه من قبيل الطيرة المنهي عنها او قبيل الاستقسام بالالزام
قال النبي عليه السلام من اتى عراف وهو مخبر بما اخفى من السرقات ومكان الضالة و
في الصحاح العراف الكاهن فسلمه عن شيء لم يقبله صلوة اربعين ليلة اي يوما والاراد
بعدم قبول صلوة عدم كمالها وتخصيص الصلوة لكونها عماد الدين فيكون صيامه و
غيره كذلك وتماه في كتابي جامع الانهار وفي القاضى ان رجل تزوج امرأة بغير شهود فقال
الزجل والراة نذى راي بغير ما كواه كديم قالوا يكون كفر لانه اعتقد ان الزجل يعلم الغيب
وهو ما كان يعلم الغيب عين كان في الامياء فكيف بالموت رجل قال انا اعلم السرقات قال الشيخ
الامام ابو بكر محمد بن الفضل هذا القائل ومن صدقه يكون كافرا قيل له كان فان قال هذا القائل

ان محمدا خبرا بخبر راجح ياتيني بذلك قال هو ومن صدقه كافر لقوله عليه السلام
من ان كان هذا صدقه فيما قال فقد كفر بما انزل على محمد فلا يعلم الغيب الا الله لا يحسن
ولا لاشر يقول الله في الاخبار عن ابن جبريل ما لبثوا في العذاب المهين الى هنا كلام
قاضيها تفصيله على ما فسر القاضي والكشاف وان رواد عليه السلام اسس بيت
المقدس في موضع قسطنطين موسى فوات قبل تمامه فوصى به سليمان دم فاستعمل
ابن جبريل فيه فلم يتم بعد اذ رآه جبريل فاعلم به راد سليمان ان يعي عليهم اي على ابن جبريل موته
ليتموه فدعا سليمان دم ابن جبريل فبوا عليه سليمان صرا من قواير ليس له باب فقام سليمان
في جوده فيصلي منكبا على عصاه فقبض رومه ومنكبا على عصاه فبقى كذلك حتى اكل العصا
الارضيه وهي الدويقة كالنخل خر سليمان ثم فتحوا باب الصرح وارادوا ان يعرفوا مدته فوضوا
الارضيه على العصا فاكلت يوما وليلا فحسبوا عاذا ذلك فوجدوا قد مات منذ سنة قال الله
تعالى فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان دم ما دلهم على موته اي ما دل ابن جبريل الاداة الارض
اي الارضيه هي دودة تأكل نبات اي عصاه فلما خراب سقط سليمان دم ميتا تنبت
ابن جبريل اي ظهر امرهم للانشا وكان الانس ترغم ان ابن جبريل يعلم الغيب ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين بل من ابن جبريل بل الاستعمال الى هنا كلام
القاضي والكشاف في هذا خلاصة الكلام في هذا المقام وقد تركنا هنا كثيرا من الكلام
من جواز التطير بالقران والطهارة بالهامة والهوام ككونه غير موافق لمذهب أهل
الاسلام كما لا يخفى على زوى البصائر والافهام فأنزل وكن مظهر ان الله يحب
المنظهرين ويبغض المشركين والمنظهرين يستلهم الله تعالى علامه موافقا لما يطلع
وكرمه الشاهد والعشرون من فوات القلبية الجمل بضم الهمزة وكون الجملة والفتية
زيادة لاساك وهو ملكة اسك الدار مينة يجب به الحكم الشرعي كالذوق الاضحية والفتوة
والنور ومن ومومن دور النور لوجب عليهم حكم المروة اصلها المرأة بالهمزة وهي التحلق
خلق امثاله في الزنا والكان وهو اي حكم المروة تركه المناقضة والاستقصا في المحرارة
اي الامور المعقولة ان كان مرصا على المال اما اذا كان لغرض اخر فلا وذلك اي الزكوة المذكور

يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاجاب والفني والفقير في لف ونشر يعني
ان الزكوة المذكور بالنسبة الى الاقارب مخالفة بالنسبة الى الاجانب وكذا ترك الغني بالنسبة
الى الفقير كما في الحكمة واحاصل ان منهم من يخل على بعض الاشخاص دون بعض الاقارب
والاجانب وكذا منهم من يخل في حار دون حار كحال الوجود دون العدم ونحو ذلك
اي منهم من يخل في بعض الامكنة دون بعض كبلده وغيره ومنهم من يخل في بعض
الانام والارزقة دون بعض كايا رمضان والاعيا واجمع فالكرم معاملة كل بما يليق
به فيزيد في كرامة القريب والرحمة للفقير والاكرام لذي الكرام كما في المواهب وكذا البخل
الاسك عن نفسه مما تحت يده من متاع الدنيا بان اسلم اي لا يرض نفسه ان يأكل او يلبس
او يتدلى على الرض فيها قيل سمي اي اشد بخل شحا فهو اخص انواعه وهو جميع اقسا
مذموم ومنه عن الله تعالى ولا يحسبن الذين يخلون بما اتيهم الدين الله من فضله
هو خير لهم بل هو شر لهم يسطوفون ما بخلوا به يوم القيامة السابع والعشرون
من الاوقات القلبية الاسراف والتبذير عطف تفسير له وهو ملكة تبدل الماراي
اضاعة يمنع كبحه راسخة للنفس باعثة على البذل المذكور حيث يجب امسا عن البذر
في حكم الشرع تجريمه اخراج المار في ذلك ويحكم المروة وهي اي حكم المروة رغبة صادقة للنفس
في الافادة للغير الذي لا يقدر اي يجب ما يمكن كما والنور بضم الفاء والغفوية وتشديد
الواو جمع مكارم الاخلاق من الفتى وهو الشاب تأمل اخص منها من المروة
وهي اي الفتوة كف الازل وهو اشرف الاوصاف قال عليه السلام المسلم
من سلم المسلموا اي اشاد به ويذل المندى بمحتين العطاء اعطاء العطاء
والصنف اي الشجا وزعن العشرات اي اللذات قال عليه السلام اقتلوا
ذوي الهيات عشرا ثم وقال الشاعر ليس الفنى سيد في قوم لكن كيد قوم
المنغابي كما في المواهب وسر العورات بعض الطرف وعدم الذكر وهما
اي البخر والاسراف في مخالفة الشرع كالبحر بما اوجبه الله تعالى واضاعة المار فيما
حرم الله تعالى حرمان وفي مخالفة المروة بان دعت للبذل والكف مخالفا لمكرها

وتنزيها لا تخربها وضدها اي ضد طرفها وهو مبتدأ خبر قول الاتي السخا والجواد
وهو الوسط بين ذنك الطرفين التفرقة الذي هو البخل والا فراطى الذي هو
الاسراف والا فراط مع الميل الى البذل السخا والجواد وهو اي لذلك السمي بذلك
ملكه بئ المال زائدا على واجب على وجه الطلب شرعا لئلا الثواب الضاع فوهذا
غرض وفضيلة الجود وفضيلة تطهير النفس عن رذالة البخل وهذا غرض ديني لا
لفرض اخر من الاعمال الدنيوية مع الاحتراز في كل منهما عن الاسراف قال الله تعالى ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك بخذه عن النفقة ولا تبسطها بالعطاء كالبسط في
الاسراف فقط على جميع ما عندك ومحبي الاخرين ويسئلونك فله تجد ما يطعمهم من طاب
لنبي عليه السلام بلا اقتصاد الذي هو الاسراف والتفسير نزل حين جاء مبسبي الى رسول الله
عليه السلام فقال اني اتى ثالك درعا ولم يكن لرسول الله الا قميصا فقال للنبى ع
وقتا اخر فذهب فقالت قل لان اتى تسلك الذرع فدخل رسول الله عليه السلام
درة ونزع قميصه فاعطاه وقعد عريانا فاذن بلال بالصلوة فالتظرو فلم يخرج فشق
قلوب اصحابه فدخل النبي عليه بعضهم فاه عريانا فقال الله تعالى لا تمسك يده عن النفقة
فالمغلوله يده ولا تبسطها كل البسط في العطية فتقعد ملوما يلومك كماله
بالامسلا ان لم يعطهم محسورا اي نادما على فطرك اي منقطععا عن المال
فلا تجد عندك شيئا تنفقه على سائلك هكذا ذكره الشيخ شهاب الدين والقاضي
والكشاف وقال الله تعالى في الشاء على عباده والذين اذا انفقوا انحر لم يسرفوا
ولم يفتروا بفتح الياء اوضحه التا قبل الاسراف بما ورنه المحذ في النفقة وان قلت
والفتور والفتار والتفسير الضيق الذي هو ضد الاسراف وكان اعم لانفاق بين
ذلك الاسراف والافتاد قواما اي وسعوا هو العدل بين الطرفين في غير استقامة
الطرفين وصفهم بالقصد الذي بين القلو والتقصير وتماه في تفسير العيون
واحي السخا الا يثار وهو بئ المال مع الحاجة له قال الله تعالى في مدح من هذا الشأن
ويؤثرون على انفسهم وكان بهم خصاصة اي مزية مابة ومن يوق شح نفسه ايمنع

بخل نفسه فيما يجب البذل في محله فاواكهم المفلحون اع الفانون سبب نزول هذا
الاية المذكور في كتابي جامع الازهار نقله عن القاضي والكشاف ومشكاة الانوار اخبر
ابن الاكبان وابو الشيخ المنموراها بقوله **حج** عن ابن عمر انه قال قال علي بن ابي
ايا ما فيه صلة للتاكيد امرى شتهى شهوة اي شتهى من شهوات النفس وشهوة
اي يمنع نفسه بعدما حصر لاكله عن شهواتها واثره اي انقياد غير محتاجا اليها على
نفسه غفلة بالبناء لغير الفاعل للعلم به ونائب الفاعله واخرج البيهقي المرموز له بقوله
عن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما يشبع رسول الله عليه السلام ثلاث
ايام متواليا اعراضا عن الدنيا وايشان لغير من اول الحاجة بها ولو سئنا الشفاء
يعني ليس ذلك من غيرنا وعلم اقتلادنا على قوته لمن اثارنا الغيرة على انفسنا كما في
الحاشية ولكنه كان يؤخر ربح ذوى الحاجة على نفسه فيطعمهم ويعلوي واخرج الدارقطني
المرموز له بقوله **قطر** عن ابن عمر انه قال قال رسول الله عليه السلام طعما الجود
دواء وفي رواية طعما السخى شفاء وطعما البخيل داء لكونه يطعمهم من غير طيبه
فينبغي الاجابة لطعما السخى دون البخيل والحديث اخرجه الخطيب **حج** عن عائشة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ما بجدولى الله اى لم يجعل مجبولا الاعلى السخا
هو بئ التوا للوجوه شفاء وحسن الخلق اذ هو اسر الكمال والحديث ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات ولا يلزم من ان يكون الحديث موضوعا في نفس الامر لان ذلك نكس من عدم
موافقة الحديث لاصطلاحهم كضعف الاستنباط مجرد توهيم الكذب في بعض الروايات
ولا يلزم من هذا ان يكون الحديث صحيحا موضوعا في نفسه بل غاية ما في الباب ان يكون
ضعيف في عرفهم لا في نفس الامر لاحتمال ان يكون الحديث صحيحا في نفس الامر وارا دا
عن النبي عليه السلام ولهذا لم يبعد المتأخرون بكلامه وخبروا اكثر ما في المواضع في كتبهم خصوصا
السيوطي في الجامع الكبير والصغير فاحفظ فانه ينفعك كثيرا في التوفيق و
التحقيق واخرج الدارقطني المرموز له بقوله **قطر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام السخا بالمد شجرة اي مثل ثابته اصلها في الجنة واغصانها مندلية في الدنيا

فمن كان في الدنيا سخيّا اخذ بفنصن منها فلم يترك ذلك الفنصن حتى يدخله الجنة والشيخ
 شجرة اى مثل شجرة في النار زاد في رواية اغصانها متليات في الدنيا فمن كان سخيّا اخذ
 بفنصن منها اى شعبة من شعبة فلم يترك ذلك الفنصن حتى يدخله النار وفي رواية قاده الى النار
 قال في التفسير السخى يدل على قوق الايمان بالاعتقاد على من ضمن الرزق فمن اخذ بهذا الاصل
 لا يدعه حتى يدخل الجنة والبخيل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن فيخذه ذلك الى الهوان
 وتعامه في الواهب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ايضا بمجود توقعه كتب بعض
 الروايات وانت خبير لا يلزم منه الوضع يقينا وقد نقله الثقات في كتبهم والاعمال او من
 الاهمال واخرج الله مدي الرموز له بقوله **عن ابى هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
 قال **السخي قريب من الله تعالى من حمة قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار**
 والبخيل شمرق الرغبة في الدنيا والسخي شمرق الدهر فيها قائل وباهل في رواية وبجاهل يده
 باللام لمزيد التاكيد سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل لان الاول كسيع الانقياد بخلاف
 الثاني اراد بجاهل ههنا ضد العابد لانه ذكر العابد في مقابلة الجاهل يعني ان الرجل الذي
 يؤدى الفرائض ولا يشتغل بالنوافل وهو سخي احب الى الله تعالى من رجل كثير النوافل
 وهو بخيل وتما تحقيقه في شرح المصابيح واخذت ذكر ابن الجوزي في الموضوعات
 قال **الننادى** هذا حديث ضعيف ولكن لا يوجب الحكم بوضعه كما ظن ابن الجوزي انتهى
 واما حديث البخيل عدوا لله ولو كان راهبا فلا اصل له وكذا لفظ البخيل لا يدخل الجنة ولو كان
 عالما والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا كما ذكره على القاري في موضوعاته واخرج
 ابو الشيخ الرموز له بقوله **شيخ** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام
 يقول **السخي** اى اجدود والكرم خلق بضمين وبضم فكون الله الاعظم بالروايات
 اى هو وسعد الاعظم او من صفات الاعظم فمن خلق به بصفة من صفاته تعالى عليه
 من اذ خلقوا باسلافه تعالى واخرج الامام في صاحب اجمالية الرموز له بقوله **من**
عن ابن هريق عن عبد النبي عليه السلام في الاداة استفتاح مجى بها للتبني على تاليها اهتماما به وكذا
 الله بقوله ان كل جواد بفتح وخفيف الواو اى كثير الجواد في الجنة حتم على الله تعالى واجب

عليه يوعى الذي لا يخلف والا فلا وجوب الله تعالى عند اهل السنة والجماعة وانا به قدم اقبها
كفداً أي ضمن زيادة في الشحيض الا وان كل ما يجزى في النار حتم على الله تعالى بمقتضى وعيده و
انا به كفيل قالوا يا رسول الله من اجود الموعود يا محمداً ومن البخيل الموعود بالنار قال اجود
من جاد بحقوق الله تعالى كالبقرة والكفارة والذور ومواسات الفقراء في ماله
ابتغاء لمرضات الله تعالى والبخيل من منع حقوق الله تعالى فلم يؤد نحو الزكاة ولم يواس
المحتاج وبخل على ربه فلم يقيم حقه في ماله وليس اجود الممدوح شرعاً من اخذ حراماً
كالغصب والمعاملة التي يحطها الشرع وانفق اسرافاً وروى الذارقطني في الاوطار
عن ابن مسعود رضي عن النبي عليه السلام انه قال تجاوزوا عن ذنب السخي
قال الله تعالى اخذ بيده كلما عشرة وروى الخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي عن النبي
عليه السلام انه قال تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطة السلطان
قال الله تعالى اخذ بيدهم كلما عشرة عاثر منهم وذكر ابن الجوزي حديث في الموضوعات
وهم من كاتر مراراً واما البخيل ففيه مجتان البحث الاول في عنوانه اي ماله وبيه و
افادة اي الف الناسي عنه اما الاول اي الفوائد فقد قال الله تعالى واخرورة
ال عمران ولا تحسبن الذين ينجلون بالنار خطاب النبي عليه السلام والمفعول
الاول الذين بتقدير المضاف اي بخل الذين وهو ضمير فصل وبالياء والفاعل
الموصول مع صلته والمفعول الاول كلمة هو كناية عن البخل والمفعول الثاني ضمير
لا يجب الباطلون بانهم الله من فضله الآية اي من اعطاه من العلم بكمثاته
كففت النبي عليه السلام او من مردفه من المار بتره الانفاق في سبيل الله تعالى والزكاة
منه هو اي البخل الرفوع موضع المنسوب غير الله في الاخر بل هو اي البخل شلهم منها
قوله نسيطوفون ما بخلوا به يوم القيمة بيان شلهم اي سيوفون بما بخلوا به
كهيئة الطوق في عنقهم قيل طوق من نار وقيل وبال ذلك في عنقهم روى عن النبي عليه
السلام في مانع الزكاة يطوق شجاع اقرع وروى اسود والله ميراث السموات و
الارض اذا هلك اهلها فبقي الملك لهم ولا ينفعهم الا ما انفقوا قبل ان يموتوا فمالهم

يجنون عليه بملكه ولا ينفقون في سبيله فاليراث مجاز عن البقاء والله بما تعملون خبير اى
 عالم بكل الزكوة ومنعها فيجازى كل نفس بما عملت هكذا ذكر الشيخ شهاب الدين
 في تفسيره المسمى بالعيون واخرج الترمذى المروزله بقوله ت عن ابي سعيد
 الخدرى ر انه قال قال رسول الله عليه السلام حصلنا ان لا يجتمعان في مؤمن اى كامل
 الايمان البخل والخرق والرد بلوع النهاية فيها بحيث لا ينفك عنهما فلا يشتمل من فيه
 العن المروزله بقوله عن ابي بكر الصديق من كل منهما واخذت اخبره البخارى
 في ادب المفرد والسناد احدث ضعيف واخرج الترمذى المروزله بقوله ت
عن ابي بكر الصديق ر ان رسول الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة اى مع الناجين
 او مع هذه الخصال حتى يطهر منها بالنار او مطلقا ان يستحل ما يأتى بكثرة العجبة
 وبالموصدة المشددة خذاع يفدي بين الناس بالجذاع قال عليه السلام المؤمن غر
 كريم والمنافق خبيث ومنع الزكوة او القيام بمؤتمنه من يموت ولا مات
 من يمن على الناس بما يعيط واخرج ابوداود المروزله بقوله د عن ابي هريرة ر ان
رسول الله عليه السلام قال سما في الرجل اى مساوى الاخلاق شيخ هالغ اى شيخ يحقر
 على الخوض على المال والخرج على ذهابه وفي القاموس الهلوكه من غنج ويفرع من الشر وط
 ويحصد على السالتي وجين اى خوف خالغ اى شديد كانه يخلع قواده من شدته والخالع
 من الخلع وهو اخرج الشئ من الشئ ونزعه عنه والمجن الخالغ هو الذي يخلع ويخرج
 ووج صاحبه حبة لان المجن اذا الشديكون لسيا الهلاكه كذا قال شيخ والبخل كل من هاهنا مذموم
 فاذا اجتمعا فهو النهاية في القبح واخرج الطبراني المروزله بقوله ص عن عبد الله بن عمر
ر انه قال عليه السلام اول هذه الامة اى ائمة محمد بن محمد بالزهادة واليقين
 بالتوكل على الله تعالى في كل امر اذ بهما بصير العبد ساكر انفسهما بسلا متوكلا وهلاك
 اخرهما بالبخل والامتنان لهما لا يكون الا من فقد يقينه وسأظنه ببر عبادة رضائه
 قال قال رسول الله عليه السلام اكي اعوذ بك من البخل واعوذ بك ان ازل العرم هذا
 ماور في زم البخل وانما سب البخل في المال لذاته والميل الى الدنيا ونهار قها ولذاتها واخر

بخل وكونه بالشهوات فظلال الله وما يدورهم الشيطان الا غورا وروى البخارى عن جابر بن جابر

على البقاء وطول الامم لا للتصدق به فانه نعم مطية المؤمن ولا للقوام البدن فان الله
 بحكمته جعل قوام البدن لا للفداء الحصر به ولا لاقامة الواجب وتحصيله اباية لاحد
 ذلك فليس مذموما فانه هو اى جبه لا احد ذلك الثامن والعشرون من الاقامات
 القلبية وهو المحرم حرام وجبه للحلال منه لا يحرم ولكنه مذموم مكره لما روى لما لا يرضى
 قال الله تعالى في سورة الثغابن اى واولادكم فتنة اى اختيار لكم كيف يحافظون
 فيهم على حدود الله تعالى والله اعند اجر عظيم لمن صبر على حدود الله تعالى فيهم او معناه
 ليس الاموال والاولاد دالا بل ومحنة والاجر العظيم هو ما عنده الله تعالى فانغضوا
 عن محنتهم واطعموا فيما عنده الله تعالى وما عنده خيره وابقى واخرج الطبراني
 المروزله بقوله ط عن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ر انه قال قال رسول الله
عليه السلام الشيطان الانام في العبد والجنس لمن لم يصب المال من احدى ثلث
 من الخيل اعد واصاب عليه من واروع مما كناية عن استمرار الوكوة يعنى اسع لوكوة
 في اضلاله وقت الفداء والزوج بهذه الثلثة من الخيل كما في الحاشية احدها اخذها اى
 صاحب المال من غير حلة والثاني انفاقه في غير حقه من غرطاعة الله تعالى وما اذنبه
 والثالث حبة اليه فيمنعه اى جبه من حقه الواجب فيه من زكوة ونحوها واخرج الترمذى
 المروزله بقوله ت عن ابي هريرة ر انه قال قال رسول الله عليه السلام لعن البناء
 لغرطاعة اى طرد عن رحمة الله تعالى عبد الدنيا لعن عبد الله رهم اى الورع بهما الولد
 يتشابهما والله فيها للجنس اخبار عن كونه مصرودا عن رحمة الله تعالى وان شاء
 اللعن والطرد كما في الحاشية لم وعن الحسن انه قال اخذ البليس اول ديار ضرب
 فوصف على يمينه وقال من اجبك فهو عبدى عن وهب روصا البليس الى سليمان
 عم على صورة شيخ فقال سليمان اخبرني ما انت صانع بامة عبي على من لا ادعهم
 اى لا تشغلهم بتخون الهين من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد عم قال
 لا دعهم بالدنيا والدرهم حتى يكون الدينار والدرهم اشهر من شهادة ان لا الله الا الله
 فقال سليمان دم اعوذ بالله منك فظفر فانا قد ذهب كما في تنبيه القائلين واخرج الترمذى

المؤولة بقوله عن كعب بن عياض الاشعري وقال الترمذي غريب حسن
وقال الحاكم صحيح وافروه انه قال رسول الله عليه السلام يقول ان لكرامة فتنة
اي ضلال او معصية معصية وان فتنة امتي المال اي الشهوة لا يشغل المال عن القيام
بالطاعة وبني الاخرة البخاري الثاني في سبب حب المال وفي علاجه وسببه بالرفع مبتداء
خبر ثلثة الاول حب الاول والاقران والثاني الندى بوجود المال والثالث حب الشهوات
الاول حب الاولاد والاقران فيحبهم ولا يكتفون بما يفيهم به عن الحاجة للناس وعلاجه
ان يذكر ان الذي خلقها اي النفس المذكورة وخلق معها ورزقها واوجدها فكل من قبل ان
يخلق السموات والارض محمد بن الفسنة وكان عرشه على الماء كما ورد في الحديث
وكم ولد لم فبرية للتكثير لم يرث عن ابيه مالا لا كاولاد ولا عمر بن عبد العزيز فكان حصل
لكل واحد منهم اربع عشر درهما واحال ان حاله احسن ممن دركة كاولاد وليد بن
عبد الملك فانهم اقتسموا الذهب بالمكائروا ما توا حتى كئال بعضهم الناس من الحاجة
وانهم ان كانوا القيا في كفيهم الله تعالى بوعده الكريم قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له خراجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفيه حكاية مذكورة في كتابي جامع
الازهار وان كانوا فقة فيستعينون بماله الذي كسبه على المعصية ويرجع
مظلمة اي ظلم ذلك الورث بمعصية عليه اي على اجماع لم ان اعلم ان مورثة يستعين
به على حرام او ان ظن وانما ان نوههم فلا تاملوا من تكلم بهذه التريديد عمر بن عبد
العزيز وفي مرض موته حين عير واحد ممن يبعد بعدم تركه شيئا لابنائه اثني عشر
وثلاثة عشر كما في الحاشية حواجه زاده والثاني من سبب حب المال الندى اي وجود الله
النفسانية بوجود المال ورغبة وتقليبه بيد وقد رت عليه لما تمكن من حبه
في قلبه وهذا شأن الحب مع المبوب فلا يسمي اي لا ترضى النفس لتجته ماله بان ياكلوا
يتصدق منه خروج ذلك تني عليها وهذا اي السبب مرض القلب غير العلاج لانه
يصير كالمملكة والطبع لا يتما في كبر السن محدث يشيب بن آدم ونشيب فيه غصلا
أمره وطول الامر فان قيل على سبب المانع العلاج فطر جنة الثامر فيما ورورم الجمل

وانما من الايات والا حاديت ومن ذوى اللباب ونفورا اي تباعد الطبع السليم
عنهم لذلك وفيما ورد من ذم المال وفاته وقد تقدم وفي مدح السخاء اي الكرم
واجود ومدح الزهد اي ترك ما زاد على الحاجة وبكثرة البذل للمال كفا على خلاف
طبعه حتى يصير بالمداومة طبعه فيسهل عليه والثالث من الاسباب الثلاثة بحب الدنيا
حب الشهوات والذات اي ما يتلذذ به من المطاعم والشارب والركب والملاهي
وغيرها العاجلة قبل الموت التي لا وصول لها عادة الا بالمبالغة عن مضى ما يحبها وهو السخى
بحب الدنيا وقد جاء عن مالك بن دينار حب الدنيا راس كل خطيئة وهو اي حب
الدنيا التاسع والعشرون من الافات القلبية اذا انضم مع طول الامل وامتداد
الحقيق وعلاج طول الامل مبتداء فبمع كثرة ذكر الموت وغوائله وقد سبقنا في
ذلك وانما الدنيا لتحصيل الشهوات فان كان من جهة الحرام فحرام لان ذلك شأ
عبد الحرام والطريق اليه وان كان من جهة الحلال فلا اي لا يحرم لانه في امر مباح
ولكنه مذموم جدا لما يدعوا ويفض الى وفيه اي في هذه الداء مقالان المقالة
الاولى في ذمه وغوائله قال الله تعالى في سورة الحديد اعلموا ايها الخاطبون انما
الحقيق الدنيا لعب اي عمل باطل ولهواي فخرج بلهين عن الله تعالى الية اخم وزينة
فائدة قانية وتفاخر بينكم في الحب والنسب وتكاثر في الاموال والاوال
فازهدوا فيها يعني لا تميلوا اليها فان مثله كمثل غيث اي مطر نزل من السماء فبقيت
به الزرع والنبات اعجب الكفار اي الجهاد بانعم الله تعالى والزراع نباته اي ما نبت
بالمطر فالضمير للغيث ثم يهيج اي يسيس ويشفير فراه مصفرا بعد حضرة
بالافة ثم يكون حطاما اي فتاهاها كالقشبة حال الدنيا بذلك النبات في سرعة ذوالها
مع قلة نفعها لاصحابها وفي الاخرة عذاب شديد لمن افترى بالدنيا وزينتها واختارها
كالكفار ومفقر من الله ورضوان لمن ترك الدنيا وزينتها واختار الاخرة عليها
كالمتقين العارفين باحوالها وما الحقيق الدنيا وهي شغل العبد عن الاخرة الامتاع الفور
اي كساع الذي يفتر به بنوا ادم وهو مستخذ من الزجاج فانه يسرع الى الفساد

ولا يبقى كما في تفسير العيون للشيخ شهاب الدين اخرج الترمذي المروزي
بقوله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذين
ملعون اى مكرهه معبد الا انها اغرب النفوس بزهراتها واما انها عن العبودية
الى الهوى او مكرهه الانبياء والاصفياء كما في خبرهم الدنيا ولنا الاخر ملعون
اى مكرهه ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاى تابعة من طاعته تعالى وعالمه متعلما
فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل من اعمال الاخر قوله وما والاى
فهو من المولات وهي المتابعة يجوز ان يراد بما يوا الى ذكر الله تعالى طاعته واعتناؤه
امر واجتناب نهيه لان ذكر الله تعالى يقتضى ذلك وفي بعض النسخ منصوب
وهو الاصوب لانه معطوف على ما ذكر والرفع يحتاج الى تاديل كما في الدنيا موزونة
لا يحد ما فيها الا ذكر الله تعالى وعالمه متعلما قبل كان من حوال المطالع ان يكفي بقوله وما والاى
لاشتماله على جميع الخيرات وذكر العابد بمن تخصيص بعد تميم وفيه دليل على فضل العالم
وتفهم شئ والمراد منه الجاهل بين العلم كما في شرح المصايح لابن الملك وقال عليه السلام
لعلى ربه يا على كن عالما او متعلما او متعبدا ولا تكن الزايع فتهلك كما في مشكاة المصابيح
واخرج الترمذي المروزي بقوله عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لا لو كانت الدنيا تعدل اي نزلنا عند الله تعالى جناح بعوضة مثل الغاية
القليلة واحقاق ما سقى كافرا منها شربة ماء اى لو كان لها ادنى قدر مانع
الفا من منها شئ وكفى به شاهدا يحقارها واخرج ابن الاثير المروزي بقوله
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه السلام لا يصيب عبد الدنيا شيئا قرا او كثر او
جلا او حقرا الا نقص بالبناء للفا عاى ذلك الذي اصابه من دجاة عند الله تعالى وان
كان العبد عليه كرميا اى قبا الامانة مكرما عند الله تعالى ولذا لم يرض عليه السلام ان يقيد
شيئا من الدنيا المعروفة عاى من غير حس ولا تبعة واخرج احمد في المسند والبيهقي
في سننهما واحكام والبيهقي المروزي بقوله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حب دينه قاتلها اضر باخرة لان زهراتها

تنقص من مقابلها ومن حب آخرتها بالاقبال على ما ينفعه فيها اخر دينه بالهد
فان زهراتها السالك ما يبقى وهو الاخر على ما يعنى وهو الدنيا وفي الحديث الرفوع
فكونوا ابناء والاخر ولا تكونوا ابناء الدنيا كما في المواهب وعن فضيل بن عبيس
رضي الله عنه لو كانت الدنيا من الذهب يفنى والاخر من حرق يبقى لكان ينبغي لنا ان تحتار خرقا
لبقى فكيف نختار خرقا بفنى على ذهب يبقى كذا في تفسير الكبري قال الامام الفخر في
احياء العلوم مثل العبد في شئانف ومقصود مشار الحاح الذي يقف
في الطريق ولا يزال يعلق الناقة ويتعهدى وينفطرها ويكسوها الوان الثياب
ويحمل اليها انواع الخشيش حتى نفوتها القافلة وهو عاى عن الحج وعن مرور القافلة
وعن بقائه في البادية قريب للسباع هو دنائة والحاج البصير لاهتمه من امر الجمل الا القدر
الذي يقويه على المشى وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة
فكذلك البصير في سفر الاخر لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة ولا فرق بين ادخال
الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة البدن الى هنا
من الاحياء واخرج البيهقي المروزي بقوله عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من احد يشى على الماء الا ابتلت قدماه ملأ قاتهما له قالوا لا يا رسول الله اى لا يكون
ذلك الا كذلك قال كذلك اى كابتلا قدمي الماشي صاحب الدنيا صاحب الدنيا فرحى كالماء
والذنوب النائية عنها كالابتلاء فكذا كان صاحبها لا يسلم من الذنوب لافضاها
اليه وقال عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخر في قلب مؤمن كما لا يستقيم
الماء المار والنار في البناء واحد كما في المطالع وروى عن ابي امامة الباهلي رحما بعث
محمد وم انت ابليس منه فقلوا قد بعث بنى واخرجت امة فالتحق بحبونا الدنيا
قالوا نعم لنن كانوا يجتونها ما ابالي ان لا تعبدوا الاوثان وانا اغدوا عليهم واروح
بشلا ث اخذ المال من غير حق وانفاقه من غير حق وامساكوا الشكره هذا تبع كما في
احياء العلوم واخرج احمد المروزي بقوله عن عائشة رضي الله عنها انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا دار من لا دار له لما كان القصد الاول من الدار الاقامة مع عيشه هني ابدى والدنيا

بخلافه لم يستحق ان يسمى دارا فمن دار الدنيا فلا دار له وفي رواية ومال من لا مال
له اي لان القصد من الانفاق في القرب فمن اتلفه في ذاته فحقيق ان يقال له ولا مال
له لفقد شئ كما في المواهب عند تشديد الحاجة ولها يجمع من لا عقل له لفقدته عما
يهمه في الآخرة ويراد منه الدنيا قيل بدنيادله دهره كدست كرسبه انه رد دركست
بكورستان نظركن تابيني كدنيا همتستان رابه كدست واخرج البيهقي وابن ابى الدنيا
المروزيهما بقوله مقربنا عن الحسن بن سعيد بن يسار البصري بكسر الموحدة و
فتحهما ان بقى فالحديث مرسل انه قال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة المعروف
عدم رفعه وانه من كلام مالك بن دينار وقال علماء الاثر مرارا الحسن البصري شبه
الزنج كما في المواهب وقال بعضهم هو موضوع ومنهم ابن تيمية ميث جزم بانه كلام
صبر الجبلي قال السيوطي وقد عدا الحديث في الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام
ان ابن حجر المدائني الشافعي الحسن بن سعيد بن يسار البصري وعنده المصنف في
ترجمة سفيان الثوري مع احلية من قول عيسى عليه السلام وعنده ابن الدنيا من قول
مالك بن دينار قول القائل بانه موضوع لم يصرح بسناده والا لا يندى بخلفه والمراد
حجة عند الجمهور اذا صح سناده ولذا قال ابن الدائني مرسلات الحسن اذا رواها
عند الثقات صحاح وقال الدارقطني في مسنده فالاتحاد على عماد الاسناد
هكذا ذكره على القاري في موضوعاته واما حديث حب الوطن من الايمان فقال الذر
كشي لم اقف عليه وقال السيد معين الدين الضدي ليس بثبات وقيل انه من كلام
بعض السلف وقال السخاوي علم اقف عليه ومعناه صحيح وتام تحقيقه في موضوعاته
على القاري اما حديث حب الله من الايمان فموضوع كما قاله الصفاني وغيره والضمي في تقدير
من حصل اهلا الايمان وهو لا ينافي ما انصف به بعض الكفر كش مكارم الامم
ولا يقدر من علامة الايمان كما توهم السعدوسي واغرب الثاني حيث جعل اضافته
من باب اضافته المصدر الى معموله كما في على القاري واخرج البيهقي وابن ابى الدنيا
المروزيهما بقوله مقربنا عن موسى بن يسار وهو تابعي ايضا فالحديث مرسل واخرجه

الحاكم في التاريخ من حديث ابى هريرة لكن في لسنده ودرر والخبر الخبر وهو ضعيف كما في المواهب
انه قال عليه السلام ان الله تعالى خلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانما سكن فيها عبادة
ليسلوهم ايهم احسن عملا وانه تعالى خلقها اي وجدها لم ينظر اليها نظر رضى وزادها كما
في رواية بفضلا لان ابغض الخلق اليه تعالى ما ذل اوليا وه وتعالى اجابه وصرف وجوده
عبادة عنه وذلك شان الدنيا وعن ابن عباس انه قال يؤتى بالدينا يوم القيمة على صورة
عجوزة شريطة اي مصرف اللون ورزقا انابها بادية لا يربها احلا لا كرها فتشرفه
اي تظهر على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعمون بالله تعالى من معرفتها
فيقال هذه الدنيا التي تغارتم بها وتغالتم عليها وتفاطعتم الارحام لها وتجادتم بها
باغضتم واعتدتم نقذف في جهنم فتنادى اي رب ابن اتباعي واشيا عي فيقول الله
تعالى محقوبها اتباعي واشيا عي اللههم احفظني كما في الاحياء العلوم واخرج البيهقي
وابن ابى الدنيا المشاليه بقوله مقربنا عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه موقفا
عليه انه قال عليه السلام الدنيا حللها الذخايع منها حسنة من ابن حنبل وفيه
انفق وحرامها النار اي سبب الى النار واخرج الطبراني المروزيه بقوله طبر عن ابن
مسعود رضى الله عنه انه قال عليه السلام من بنى من الله ور فوق ما يكرهه يسكن النفس وعياله
على وجه اللائق المتعارفة لامتاله كلف بالبناء لغير الفاعل ان يحمله يوم القيمة وليس عامر
فهو تكليف تعجيز وتغيب وكسنة مع مقدار الكفاية هو في جهة العلوية اذرع
فادونه كل ذراع ست قبضات مع اصبع قائم لان المقام مقام الحب الاحتياط و
اما من جهة الوضعية من الجوانب فيخلق باختلاف حال الساكن والضابطان
يكون مقدار الحاجة فمن زاد على ذلك اي على مقدار الحاجة جاد يحمله اي حاملا للزائد
عليه يوم القيمة الحديث من بنى فوق ما يكرهه وفيه الاثر من دفع بناءه فوق كسنة
اذرع نادى مناد الى ابن يا افسق الفاسقين كما في شرعة الاسلام قال الذهبي
الحديث منكر كما في المواهب واخرج الطبراني في الاوسط المروزيه بقوله ط
عن ابن بشير روى ان رسول الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبيد تكرر تحقير هواناى

اي لا يدع حقا انفق ماله اي انفق وافناه في البستان زاد الجماعة والماء والطين و
يحمل كونه كذلك اذا كان البناء لغرض شرعي او ادعى لتركه واجب او فعل محرم كما في الفتية
فانها اي افات الدنيا وفي نسخة فافاد اي النبي عليه السلام او ما ذكر عنه كونه عدة
الله تعالى وكونها جيفة كما بحيفة في الاستفاد وفي تفسير ابي القاسم روى عنه عليه السلام
ان من سخط على اهلها وفي الاحياء ميتة قتال عليه السلام والذي نفسي بيده الدنيا
على الله ثأهاون من هذه السخلة على اهلها وفي الاحياء قال عليه السلام ان الله تعالى
يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب انتهى كلامه ملعونه
اي مطرودة عن مواقع الرضا وصادرة ملهية مانعة عن عبادة الله تعالى والاهتمام بالآخر
ومغضبة الى المعاصي والمناهي النشأها ومرفا في الوصول اليها والى حط اي نزول الدرجات
والى السحق لانه يقدر المحالب عليه قلة وكثرة بل مغضبة الى العذاب في الآخرة
كما تقدم من حديث وحرارها النار ووافاتها قلة غناها بفتح المعجمة اي نفعها وكثرة
غناها بفتح المهملة اي نصيبها وفي الحديث كاتك في الدنيا ولم تكن وبالخرة ولم تزل و
سرعة فناها كما قال الله تعالى انما مثل الحيثي الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض الاية قال المفسرون في سرعة زوالها وانقلابها كالنبات الذي يتسارع الى الزوال
بالاضافة ويتغير في ادنى مدق وتنام الاسرار في كتابي جامع الازهار وفتة شرها كالنبات
والعشرات ففوز به من الافات المقالة الثانية في ثمرات اي ثمرات حب الدنيا وثمراتها في الثمرات
وثمرتها وهو الزهد فيها ومدحه وفيه اي فيما ذكر مقامان المقام الاول في ثمرات اي
حب الدنيا اعلم انها الصالح للخطا ان حب المال والدنيا تقدم المراد منها وعطفتها
على المال عطفت عام على خاص يورث المحرم المذموم كما ورد فيه وهو اي المحرم الثقلون
من الافات القلبية وهو اي المحرم يورث الثمر واستفراق الاوقات بالعمل للصالحات
اغتنام لثمراتها ان كان من ذوي الصنائع واستفراقها للتجارات بتقليب المال لغرض الذبح
ان كان من التجار او يورث الصنيع مما في ايدي الناس شر وفي نسخة اشروهي لغلة قليلة من الاور
وهذا اي الصنيع مما في ايدي الناس شر وفي نسخة اشروهي لغلة قليلة من الاور

لانه ينفى المحرم والمحمود وغير ذلك وقد سبق تفسير اي المحرم المذموم وضد
وهو التوفيق اخبر الترمذي المروزله بقوله ت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام من كانت الآخرة همه اي مقصوده وغرضه جعل الله تعالى غناؤه في
قلبه فيصبر له غنى القلب وجمع عليه ثملا او صله اليه ومعلمه بمجتمعا عليه واتت بالقصر جابه
الدنيا وهي راسه اي ذليلة ومن كانت الدنيا همه اي مطلوبه ومقصوده جعل الله تعالى فقره
بين عينيه واخذ من الغنى فصار فقير النفس وفرق عليه ثملا اي اموره فاشغله
بامر ولم يات من الدنيا بجده وعمله الا ما قدره بالبناء لغير الفاعل يعني لم يقدر به وعمله
الكامل في اتيان الزيادة كما في الكاشية وقال تاتم الاصم مثل الدنيا مثل ذلك ان طلبه بناء
وان تركته تتابع كما في المودعة غطة وزاد في رواية قد عيسى اي من هذه الدنيا لا فقير استثنى
عن اعم الاحوال والفعل كالذي بعد تام وما يصح الا فقيرة والفعل ان قصان وهو
مستثنى من غير عام مقدر قبل الا فيها اخر البراز المروزله بقوله ت عن انس رضي الله عنه
النبي عم انه قال يا دنيا دنيا من الملائكة اي المؤمنين دعوا الى تركوا الدنيا لاهلها فلا
تدافعوا مدافعهم تسلموا من دبالها ووبالهم وكرو تلك المنادات ثلاثا من اخذ الدنيا
اي منها اكثر مما يكفيه بلانية محمودة اخذ حقه بفتح المهملة ولكون الفوقية اي مودة و
هو لا يشعر لغلبة حبها على قلبه فاعماه عن ذلك كله قاله م حبك الشئ يعني ويصم رواه
ابوداود ولكن بالغ الصغافيه وحكم بالوضع عليه وقال سخر ادى ويكفينا سكوت ابى
داود عليه فليس بموضوع ولا شديده الضعف وهو حسد وتما تحقيقه في موضوعا
على القارى واخرج الشيخ المروزله بقوله م عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال يرم والهرم داد طبعي يحدث من الكبر لا وما دله ابا ابن آدم ويشب بفتح التحتية
وكسر المعجمة وتشديد الموحدة اي ممد ويقوى مستبصار من الاستحكام يعني يحكم
الحاصلتان في قلب الشيخ كالسحكا قومة الشباب في شبابه كما في ابن الملك
منه اثنان احمرص على جمع المال واحمرص على العير انما لم تكسرها الحاصلتان لان الانا
مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية والشهوة

انما نال بالمال كما في ابن الملك المشانق واخرج الشيخان المروزله بقوله ح عن انس روى
انه قال قال رسول الله لو كان لابن آدم ارجل باعها بطبعة او باعها من الارض في روية
من ذهب وفي رواية من فضة وذهب لا تبقي لهما ثالثا وفي المشرق لا تبقي لهما ثالثا
قال ابن الملك في شرحه الا ابتغاء هو طلب هدي بنا بالي تضمن مع الضم يعني الضم اليهما و
اديان ثالثا وعلم جبر او لا يعلم جوف ابن آدم الا التراب يعني لا يزال حرصا على الدنيا
حتى يموت وتبلى جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب وينوب الله على من تاب
يعني ان الله تعالى يقبل التوبة من التائب عن حرصه المفهوم وغيره من المذمومات كما قاله
النووي ولا يمكن ان يقال ان تاب بحجى بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه
اي وفقه فعني عن ان بن آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله
تعالى اشعار بان هذه الجملة المذكورة مذمومة جارية بحجى الذنب وان ازالها ممكنة
لكن بتوقيف الله تعالى وههنا نكتة وهي ان في ذكر ابن آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق
من تراب ومن طبعه القبض والسر وازالة ممكنة بمطهره تعالى عليهم من
عمائم توفيقه الى ههنا كلام ابن الملك رح وان حديث رواه احمد والترمذي ايضا من حديث
انس رواه والشيخان من حديث بن عباس ورواه البخاري من حديث ذبير ورواه
ابن ماجة بريق وهو متواتر والله اعلم الف الثاني المحذوف ضد حب الدنيا وهو الزهد
فيها وضد احرص وهو القناعة ومدمها اي على كل من الضدين ضد الما ور
اي حب الدنيا الزاهد على كراهة الدنيا وبرودتها اي ثقلها على القلب مجازا من
اصلا من اللازم واردة المزوم وضد الثاني وهو احرص القناعة وهو الاكتفاء
باليسير الدنيا مع القدرة على الكثير من المال بلا طلب الزيادة فعندها يدوم غره و
يسلم دينه ولذا يقولون عز من قنع وذلك من طمع والعبد مران واعد عبدان قنع
اي طمع في المواهب اخرج الشيخان المروزله بقوله ط عن انس روى روى انه قال قال
رسول الله عليه السلام الزهد في الدنيا بريح القلب من افات التعلق بها واحمد من افات
تخليتها وانما في الاخرة فله الدرجات وعلق القلب بصير العبد الرسخين في العلم والدين

واحد روى الطبراني في الاوسط وابن عدي والبيهقي من حديث ابا هريرة مرفوعا كما
ذكر رواه البيهقي عن ابن عمر مرفوعا عليه قال المنذر بن السادة مقاربه اخرج ابن ابي الدنيا
المروزله بقوله د عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشد الناس اشد هم زهدا قال من لم
يسر القبر له وام تذكر له وتفكر فيه والبلى اي بلاه ازيد واضحا لها ويترك ذنية
الدنيا اي تزين به فيها وانه من الاثار التقديم ما سبق من النعيم الاخرة على ما يفني من
زهرة الدنيا ولم يعد بضم العين اي لم يجد كناية عن قصر الامل من ايامه لقصر
امله من ادراكه وعد نفسه من الموت لقوة خوفه من مولاه و شدة رغبته في تشييد
اخره واخرج الشيخان المروزله بقوله ح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
محرضا على القناعة ليس الفنى التعبد بشرعا حاصل من كثرة العرص بفتح العين والراء هو
المال وادو العروضاى الاوال ولكن الفنى عنى النفس لان لم تكن نفسه غنيا لم يشبع من الدنيا وان
اعطى كلها كما في الحاشية لنح فاذا غنيت كتموى عندها الوجدان والفقدان فاذا افتقرت لم يفتها
جميع ما في الكون كما في الفتيحة واخرج المسلم المروزله بقوله ح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الله عليه السلام قال قد افح من القناع هو الظفر بالمراد من اسلم فنجى من ظلمة الكفر ورزق
كفافا فليعلم من رسول ذل الغافة وبطهر الفنى وقنع الله تعالى ما اتاه بمذللهمق وان كان بمعنى
اعطى وثاني المفعول عند وفه اي اياه وبقصصها ان كان بمعنى باء ولا يذف فلم يشير
لفيهم ولم يدل لذلك نفسه فلذلك اما من الشافع روح عزيز النفس من لزوم القناعة ولم
يكشف بمخلوق قناعة ان الله القناعة كل عز وجل عز من القناعة فصيرها لنفسك
راس مال فصير بعدها التقوى بفتحها واخرج مسلم المروزله بقوله م عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا وان المطلوب لاولى الكمال منها
البلفة اللهم يا الله اجعل قوتك كقوت كفاف بفتح الكاف وتخفيف الفاتين ما يكون
بقدر الحاجة ومنهم من قال شبع يوم وجوع يوم كما في ابن الملك وذلك للدلالة عليهم ما
زاد عن الحاجة عن اهم منه من طاعة الله تعالى كما في الفتيحة واخرج الترمذي المروزله بقوله

عن أبي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا
بتحريم المحل أو الذي أباحه الله تعالى للعباد وإنما في الحرص على محرمه بقوله قل من مزم
زينة الله التي أخرج لعباده الآية ولا يمنع أصاغة المال فيما أذن فيها ولكن الزهد
المحمود شرعا أن تكون أنفك العبد بما في يده الله تعالى في خزان رحمة ونضاريف
قدرته أوتى أي أشد وثوق به منك بما في يده لأن ما يده له عاله وينقص الانفاق
وخزان الله لا ينتهي إلى غاية ولا ينقص بانفاق وأما حاصل كون وثوقك أو عبادك
بما في يده الله تعالى من الرزق أكثر من وثوقك على ما في يده وهذا لا يتصور إلا إذا كان محي
الدنيا وذهابها عندك السو كما في الحكمة وإن كانك في ثواب المصيبة النازلة
بك في نفس أو مال أو نحو ذلك إذا أصبت بها بنى الفعل لغير الفاعل تنبيه على أن الأدب
أن لا يسند إليه مثل ذلك وإن كان الكلام تعالى أرغب منك فيهما لو أنها بقيت فلما أنها عند
المصيبة بها نال ثوابها الآخرى بحسب ما قدر ذلك وإذا بقيت في الدنيا فمالها الفناء لا ثواب
فيه كما في المواهب يعني كون رغبتك في محل المصيبة على تقدير العقاب وعلامة عدم
الرضا بحملها مع فقد الثواب كما في الحكمة ولذا ذكره بالنون ما ورد في مدح الفقراء
أي الذي هو ضد الفنى فإن الله سبحانه أي ما ورد فيه من جملة أسباب الزهد وأعظم أسباب
التوفيق الإلهي والناييد الزباني وأخرج الترمذي المروزله بقوله عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الفقر أجنة قبل الأغنياء ثم عام
زيادة في أكرامهم وجبرلأد اصحابهم من الفاقة في الدنيا ولأن الأغنياء وقفوا في
المرصاة المستويستلون عن جهة تحصيل الأموال وكيفية صرفها والفقراء ليس
لهم ذلك وفي رواية أخرى أربعين عاما وجه التوفيق أن الاختلاف في الرواية مبنى
على اختلاف في المال في الفقر من القبر على الفقر مع الرضا وهو عمل رواية خمسمائة عام
والفقر والصبر مع عدم الرضا وهذا أشد للآخرى وأما الفقير دون الصبر قد زيلة لا فضيلة
لأن الغنى مع الشكر فضيلة ومع عدم رزيلة كما في الحكمة كقولهم زاد وعز الشكر أنه
قال بعث الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء إليك

فقال مرصاك ومن بئت من عندهم بئت من قوم اجتهت الله تعالى قال يا رسول الله يقول
الفقر ان الأغنياء قد ذهبوا بالخير نحو ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه و
يعتقون ولا تقدر عليه وإذا امرضوا أبعثوا بفضله ما لهم ذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عن
الفقراء ان من صبر منكم واجب فله ثلث حصص ليس للأغنياء منها شيء وأما الحصيلة
الواقعة ان في الجنة غرفة من ياقوت حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم
لا يدخلها إلا بنى فقير أو شهيد أو مؤمن فقير والثانية يد فل الفقراء الجنة قبل الأغنياء
نصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود ثم بعد دخول الأنبياء
بأربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله تعالى وأخضلة الثالثة إذا قال الفقير سبحان الله
وأحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر غلصا ويقول مثل ذلك غلصا لم يلحق الفنى الفقير
وان انفق معها عشرون ألف درهم وكذلك أعمال البر كلها فرجع إليهم الرسول فأنبهم
بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا يا رب هكذا ذكر في تنبيه الغافلين
ثم أبدل من خمسمائة عام قوله نصف يوم به لا مطابقا ولا يجوز أعرابه عطفيا إلا
على طريق الكشاف في القائل بجمالية في التكرار وأخرج الشيخان المروزلهما بقوله
ح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعت أطلعت من
الطلوع قلبت تافه طاء أي نظرت في الجنة فرايت أي أبصرت أكثر أهلها الفقراء
جبروا وأكرامهم روى عن الحسن بن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبد
يوم القيمة فيعذره الله إليه كما يعذر الرجل إلى الرجل في الدنيا فيقول الله جعل كذا
وعظم شأنه وعزتي وجلالي ما ذويت أي منعت الدنيا عنك لهوائك على ولكن
لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة أخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف من أطلعت
في أو كسائك في يدي بذلك وجهي فخذ بيدك فهو لك والناس يومئذ قد اجتمعهم
العرق فيجمل الصفوف وينظر من فعل ذلك فيأخذ بيد فيدله الجنة كما في التنبيه
وأطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء فانهن لا تبصرون على الشدة ولا
تحمدن في الرضا وتكفر النعم وتكثر اللعن قال عليه السلام رايت أكثر أهل النار

النساء قالوا لم يارسل الله قال يكون باهه ويكون العشي اي الزوج كمن
به لانه يعاشرها والمراد بالكفر هنا ضد الشكر ومن لم يشكر الناس لم يشكر الخالق و
يكون الاث ولو امتست الى امدنهن الدهر ثم رايت منك شيئا تكرهه ولا ينبغي
خاطرها قالت ما رايت منك خطيئا قط ذكر في المصاييح هذا باعتبار الابتلاء
فلا ينافي حديث ما يروي الرجل من اهل الجنة على ثنتين وثلاثين زوجة ثمان
من نبات ادم والباقي من حور العين لان هذا باعتبار الاخر بعد اخراج عصاته
الى من النار الى الجنة كما في المواهب واخرج ابن ماجه المروزله بقوله مج عن
عمر بن حصين انه عليه السلام قال ان الله تعالى يحب الفقير اي يرضاه محلول من
نظر الغنى المتعفف اي المحترمة زعموا في ايدي الناس بالزهد والقناعة ابا العيال
اي انزع داعي تردده وتنه لله تعفف ثقة بضمان مولاه رازقه ورازقهم ونماه في
كتابي جامع الادهار واخرج الطبراني المروزله بقوله طبع عن ابي سعيد اخذ روى
رواه قال عليه السلام لبدلت فقيرا اي باثرت بسب الموت على حال الفقر من
ترك الكسب قال علي الزائد على قدر الكفاية كما في الحكمة وفي المواهب دم على الفقر
لموت عليه انتهى كلامه ولا تمت غنيا اي لا غارط الغنى ولا بلا سب ابد افموت
عليه واخرج الطبراني في الصغير والاوسط المروزلهما بقوله طبع عن ابي الدرداء
رواه انه قال لم يكن ينبغي على بناء المفعول لرسول الله عليه السلام الرقيق ب
الفاعل وكان وقيل الشعر وفي حديث اخر عن انس رضي الله عنه بسئل كيف كانوا في
العشي قال ينفخون فطار طار فباق الكلوه والحديث عند الزمذني في
شماله ولم يكن له الا قميص واحد اعراضا عن زهرات الدنيا وفي شفاء القانبي
روى ابن جبر الترمذي نزل على رسول الله فقال يا محمد ان الله تعالى يقول عليك السلام
ويقول ان من بي بي ان اعمل هذا الجبال ذهبيا ويكون معك شيئا كنت
فارق راسه ثم قال يا محمد ان الدنيا دار من لا دار له وماله من لا مال له واليه يافت
من لا عقل له انما يريد ان يبع يوما وابع يوما فاذا بيعت تفترعت واذا اشبع

شكرت فقال جبر الترمذي شكك الله تعالى بالقول الثابت انتهى كلامه وروى البيهقي في سننه
وابن ماجه ومحمد بن حنبل عن جابر رضي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يبس في الجمعة فاذا انصرف طوييناها الى مثلها فقامل فان بين حذين احد بين نوع
تعارض لا يخفى على رفعة من له ادنى تأمل وفي العوارف المعارف قال ابو هريرة رضي الله عنه
سبعين من اصل الصفة يصلون من ثوب واحد منهم لا يبلغ على ركبة فان ركع احدهم
قبض بيد مخافة ان يبدو عورته وعن الحسن البصري انه قال لقد بلغت اكثر من سبعين
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس على كل واحد منهم من ثوب واحد فاذا
ناموا يلصقون جنبهم على الارض بلا طائل ويجعلون ذلك الثوب عليهم كما في المشكاة
وروى يحيى بن ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورساده كانا من ادم حشوا ليف وبما به
خشنة وقالت عايشة رضي الله عنها جعلت العبادة ليلة طاقين فلما اصبحت قال عليه السلام لا يجعلها
طاقين فاني قد ثقلت على قيام الليلة على تهجدى وروى ان فاطمة حرجت عروته وعليها ثملة
من صوف رفعت باثني عشر مكان فكانت تلمح الشعر باليه ويقرا القرآن بالث
وتفسر بالقلب وتخلو المهد بالزبد وتبكي بالعين كما في تفسير الحنفى واخرج الطبراني
المروزله بقوله طبع عن عايشة رضي الله عنها قال ما كان يبقى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز الشعير قليل ولا كثير فاعلى بقى المنفى وكلمة مانافيه وكان تدل على الاستمرار وذلك لان
التبعايا في السفرة انما يكون عن كثرة الموضوع لها عن حاجة الاكل ولم يكن ذلك ش
عليه السلام فيما يصغر نعم قد يقع ذلك في بعض الاماكن من معجز له ان يكفي القليل
الكثير من الناس ويبقى بعدهم على السفرة وفي الانا ما يبقى قاطرا واخرج مالك في الموطا
المروزله بقوله طبع عن انس رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يومئذ يوم
اذا رايت امير المؤمنين فبه هو وبجملته ما لمفعول وقد رفع في ثوبين كتفيه برقع بكر
الراء جمع رفعة ثلث لبدى وضع بعضها على بعض للاستسكا وهذا من زهد
والا فالاموال كانت مصادقها اليه ومدارها عليه وروى الطبراني عن زيد بن ثابت انه قال
رايت عمر رضي الله عنه رفعة فيها سبع عشرة رفعة فانصرفت الى بيتي باكي ثم عدت في طريق

فاذا عمره وعلى عاتقه قربة ماء وهو يتخلل الناس فقلت يا امير المؤمنين فقال لا تكلم
واقول ان خست معه متى جنبها في بيت عجموز دعونا الى منزله فقال لي انه جفرتي بعد ميتك
رسول الروم ورسول الفرس فقالوا الله درك يا عمر قد اجمع الناس على ملكك وفصلك
وعدا فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر ففقت ففعلت نفسي ما فعلت
كما في التوفيق وفي الاخبار ان كلب الروم ارسل الى عمر هذا يا من الشباب والنجية
فلما دخل الرسول المدينة قال ابن دار الحليفة فقالوا اليس له دار عظيم كما توهمت
انما له بيت صغير فدلوه عليه فاتاه فوجد بيتا صغيرا قد اسود بابه فقالوا انما
فصلبه فلم يصادفه ففعل ان خرج الى السوق فحاجته وحوايج المسلمين اي لا تحتج
فخرج الرسول الى صلبه فوجد نائما تحت ظل مائط قد توسد بالدره فلما رآه قال
عدلت فامنت فممت حيث شئت وامرؤنا فظلموا فاجابوا الى المحضون واجيوش
كذا في نصاب الاستبصار نقلنا عن الكفاية واخرج الترمذي المروزي بقوله عن
ابي طلحة زيد بن خالد الصماني الجليلي انه قال شكونا الى رسول الله عليه السلام اجمع
اعني يشفع لنا فهو شافع دائم يقبل ورفعنا ثيابا عند الشكوى لذلك ربما يصدها
عن جرح او قتل بل من حنجره عجل لئلا تاكل المعدة نفسها هذا من قبيل التوزيع
اي رفع كل واحد شوبه عن جرح ملصق ومنضم الى بطنه كما في الحكاية لحواجر زاده
الى بطوننا وظاهر اي عوارثهم مستودة فرفع رسول الله عليه السلام جرحين وذلك
اعراض منه عن الدنيا لا اجماع من الله لذلك دائما الى سقوط مرتبة الدنيا عند سقوطها
عند مولاه سبحانه وتعالى وقع لهم ذلك في غزوه الخندق وتما القصة في كتب التفسير
والتواريخ وروى عن اتمام الاسم ان الله تعالى يجمع يوم القيمة باربعة انفس
على اربعة اسماء جيت على الاغنيا سليمان بن داود فاذا قال الغني الغني كلفني
عن عبادتي يجمع عليه سليمان ونقول لم تكن اغني من سليمان فلم يمنعه غناؤه عن عبادتي
ويجمع على العباد يوسف فم يقول العبد كنت عبدا والذل لا يمنعي عن عبادتي فيقول
لان يوسف عليه السلام لم يمنعه من عبادتي ان يخرج الفقراء يعيى وم فيقول الفقراء

ما جيتي تمنعني عن عبادتي فيقول له انت كنت ام عسي عسي لم يمنعه فقره عن عبادتي
وعلى المريض بايوب وم فيقول المريض تمنعني المرض عن عبادتي فيقول الله تعالى مرضك
كان اسد امريض ايوب ولم يمنعه اشتد لاجلان فيه كفارة للذنوب هكذا ذكر في تنبيه
الغافلين واخرج الشيخ المروزي لما بقوله عن عائشة ر انها قالت كان ثمانية
باتي اي يمر علينا الشهر ما نوقد فيه نار الطبخ انما هو اي طعمنا المدلول عليه بالسبب التمر والماء
الا ان يوتي بالميم شئ من ايام الا وفات اي ما نوقد في وقت من الاوقات الا وقت الايتاء
التي عليه من النعيم التصفية للتعليل ايادى الامتزاز باليسير والفعل محتمل للنون
وهو انسب بقولنا يوتي وللحنينة ان النبي عليه السلام اي يهدي له وفي رواية شيع
الى محمد من نبي البركة تا اي تلة اياها متواليه حتى مضى سبيله الى الاخرة بالموت وفي اخرى ما
شيع الى محمد من نبي الشجرة اي فضلا عن نبي الزرع من متنابعين وهذا بلغ في الاعراض عن متاع
الدنيا مما قبله حتى يقرب بالبنا لغير الفاعل اوله والمراد به الله تعالى والملك رسول الله عليه السلام
فبعد اكلوا زواجه واستغن في الدنيا كما في المواهب وفي العوارف المعارف قال بعض اهل الصفة
جئنا جماعة الى رسول الله عليه السلام قلنا يا رسول الله احرق بطوننا التمر فصرعنا المنبر
ثم قال دم ما بال اقوام يقولون احرق بطوننا التمر اما علمهم علمتم ان هذا التمر
هو طعام اهل المدينة وقدوا السنا به وواليناكم واكسينا به والذي نفسي بيده ان
منذ شهرين لم يرتفع من بيته رسول الله دثا للتمر وليس لهم الاسود ان الماء والتمر و
كان اصحاب الصفة نحو من اربع مائة رجل لم يكن لهم مكان في المدينة ولا عشاير
جعلوا انفسهم في المسجد كاجتماع الصوفية قديما ومدينا في الزنا والربط وكانوا
لا يرجعون الى زرع ولا الى خراع ولا الى تجارة كانوا يختطبون ولا يرضخون النودى
بالنهار وبالليل يشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته وكان رسول الله عليه السلام
يوكسهم ويحث الناس على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وفيهم نزل قوله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه روى ان رواسا ولي
الكفار طلبوا طرد الفقراء عن مجلس رسول الله عليه السلام كصهيب وعمار وخباب

وغيرهم فهم رسول الله عليه السلام ان يفعل لخصه على ايمانهم فنزل جبرائيل بقوله ولا تطرد
الله الذين الاية ثم قالوا اجعل لنا يوما قال عليه السلام لا افعل قالوا واجعل وجهك
لنا ودل ظهر كذا اليهم فنزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وكان رسول الله عليه السلام اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم وكان يعرفهم
على اهل الجنة والسعة يبعث مع واحد ثلث ومع الاخر اربعة وكان لعبد بن معاذ
يحمل اليه منهم ثمانين يطعمهم الى هناك ثم العوارم واخرج الزرار المزور يقولون
عن ابي الدرداء ربه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان بين ايديكم عقبة كذا
بفتح الكاف وضم الهمزة اي شديدة لا يخو منها اي من بقها وثقلها الاكل خفيف اي
متقلل من الدنيا لا يصعبها يبقى في رتقها ولا يحبط به شبعها ما روى ان الله تعالى
اكرم هذه الامة اخبركم امت اوله انه تعالى جعلهم ضعيفا حتى لا يتكبروا والثاني
جعلهم صفارا في انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والشراب اقل عليهم والثالث
جعل اعمارهم فصارا حتى تكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقرا حتى يكون
سأبهم اقل والخامس جعلهم اخر الامة حتى يكون مقامهم في القبور اقل وذكر
الامام الذندوسي في روضة واداء الامام في بكر الهمزة مجاور ما ينبغي من الاتفاق
ففيه خمسة مباحث البحث الاول في ذمة وغوائله والبحث الثاني في سبب ذمة
والبحث الثالث في اضافة والبحث الرابع في انه هل يقع في الصدقة ام لا و
البحث الخامس في انواع علاجه البحث الاول في ذمة اي ذكر قبائحه وعيوبه
وغوائله اي ذكره العلم ان الاسراف اظهر على الاظهار زيادة في الايضاح حرام
قطع لشعوب حرمة بنصر الكتاب ومضى قلبي مرجعه للطبع والعزق وخلق
دني لعا به ولا نظير ان اي الاسراف ادلى كثيرا في القبح من البخل وذلك الظن المنه
عنه بسبب كونه ما ورد في ذمة اي البخل بخلاف الاسراف فيما ورد فيه لان ذلك كسب
كون الالة الطباع الانسانية مائلة الى الامساك لما تحت يدها قال الله تعالى
قل انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانفاق قورا

فاحتاج لذلك الى اكثر الرداع لتقطع قوقعة وداعي الطبيعة له كان البول في حرمة اى حرمة
تناوله وفي نجاسته اشديد من الخمر كما صرح به الفقهاء لان حرمة الخمر يتبع وانقلاء
خله بخلاف البول كما في الحاشية مع انه لم يرد فيه في الكتاب والسنة ما ورد في الخمر ولم
يشترع فيه مد لان رعاية الطبع للخمر اقتضت الزواجر عنه فجز بما جاء فيه وبالحمد والطبع
زاجر عن البول ومن قواعد الفقهاء الزاد الطبعي مقدم على الزاد الشرعي كما في الفحمة
وفي الحاشية والشرعية ان الطباع ليست بمائلة فيه بل يستحق عن شرب البول بخلاف
الخمر فاحتاج الى كثرة الردع انتهى وحسبك بفتح وكون اي كافيك خبر مقدم في الاسراف
في قبحه والمنع عنه قوله مبتدأ مؤخر ولا تسرفوا بافراط الطعام والشراب وعلى انتهى
على سبيل الاستيفاء في البيا في بقوله انه تعالى لا يجب المسرفين اي اسرافهم ولا يوفقهم لذلك
وقوله تعالى ولا تبذرنا بان تصرف مالك في غير حق وعن بعض السلف لو انفقت مدا في غير
مصرحت مبذرا ولو انفقت جميع مالك في الحق لم تكن مبذرا وعلى انتهى بقوله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين في الشرارة واع الشيطان شيطان ولا اسم اقبح من الشيطان باعتبار
لفظه وباعتبار مدلوله وباعتبار ما اخذ من شطن اي بعد لبعد من الخيرات او من
سط امتزجها في المواهب فلا ذم ابلغ من هذا ان اشتماله على اقبحه ونهى الله تعالى عن
ايتاء اى اعطاء المسرفين اي المجاوزين الحد المشروع في الاتفاق اموالهم معبر عنهم
باسم من اقبح الاسماء الوصف ما من الجمل فقال ولا تؤثروا ثمنها اموالكم و
السفاهة نقص في العقل نشأ منهم سوء التصرف وذم فرعون بقوله تعالى
وانزلنا المسرفين اخذ بعموم لفظ المسرفين والافقده اسرافه بتجاوزا كمد
الكبر متى ادعى الربوبية وذم قوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم مسرفون وورد في
الصحيحين ان النبي عليه السلام نهى عن اضاعه المال بالتبذير ويكفي العاقل في ذلك
ما خرج له من المورلة بقوله عن ابي هريرة رر بفتح الموحدة وسكون الراء
وبالراء رر ان رسول الله عليه السلام قال لا يزدل قوما عبيد عن موقف الذي وقف فيه
يوم القيمة فلا يذهب لجنة ادنا رحتي يسر بالقاء لغير الفاعل عن اربع عن عمر اى مدقة

مكنة في الدنيا ان المراد منهما من بعد السر التكليف فيما اى في اى شئ افناه من طاعة
الغير ما استغفرت به والقياس كون الالف مخذوقا في فيما افناه لكن الرواية وجدت
هكذا وابقى المحدثون على حالها ولم يغير عن اصلها كما في الحاشية وعن علمه ما اى شئ
عمل به انعم الله عليه وعن ماله من اين كما كتب عنه حصة من طاعة الله وفيما اى
في اى شئ انفعه اطاعة الله معصية وجسمه اى شخصية فيما ابدى في مرصاه مولاه ام
وهو ولعل العبد المذكور في هذا الحديث وان كان نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص بقوله
عليه السلام لا يدخلون الجنة من امتي كيعون الفابغ حساب فعلى هذا يكون السؤال المذكور
لغير هؤلاء السبعين فلا بد لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر من نفسه في تجارة اخرتها
فان من طالب نفسه قبل ان يحاسب يحف عليه يوم القيمة حسابه ويسهل عند السؤال جوابه
فان كل نفس من ساعات عمره بل كل نفس من انفاسه جوهرة نفيسة لا بد لها يمكن ان
يشتري بها كنز من كنوز الجنة لا يتناها نفعا ابد الا بالاداء فانقضاء هذه الانفاس ضائعة
او مصروفة الى المعاصي غاية الخسران ونهاية الخذلان قال الحسن البصري رددت قوما
كانوا على ساعتهم الشفق منكم على دنائكم ودرهمكم فان واحدكم لا يجب ان يخرج منه
درهم واحد الا فيما يعود اليه نفعه وهم كذلك كانوا لا يجتهدون ان يخرج من اعمارهم ساعة
الا فيما يعود اليهم نفعه ومن الذي لا يراعى مديونية اى الاسراف في حرمته الربوا قال الله تعالى
واعلم انه ابيع وحرم الربوا الذي هو من الكبار لما باء فيه من الوعيد في الكتاب والسنة
عن ابن مسعود رحمه الله انه قال لعن رسول الله عليه السلام كل الربوا او موكلا رواه مسلم وزاد
الترمذي وشاهده وكاتبه اذ علمتها اى الحصة في الحقيقة صيانة اموال الناس عن
الضياع في المعاصي لامت الربوية لكن الضياع اى الهلاك انما يتحقق في الحسن عند اتحاد
العوضين بصورة كذهب يذهب واتحادهما معنى مع زيادة ادمهما فذلك الزائغ يذهب
من غير مقابل والاول اى الاتحاد صورة يحصل باقتراد اجنبتا وى افراد صورة
والثاني اى الاتحاد معنى باقتراد القدر اعنى الكيل للكيل والوزن للموزون ففيل العلة
في ثمة اجنبتا والقدر ما تيسر اى تخفيفا على العباد بعله كسرى الربوا الحرة السب

مقام السب كما في السفر فانه اقيم مقام الشفقة في ايجاب الرخصة بتيسر على المتبلى به
وتسهيل للمفتي والمستغنى كما في التوفيق ففوق الاسراف عشرة مشاركة الشيطان
وفرعون وقوم لوط في الانهيار به وعدم محبة الله تعالى ان الله لا يحب المفسرين وغضبه
عليه لقوله تعالى فان لم تفعلوا اى ان لم تنزكو الزيادة ولم تفروا بتجسيم الربوا فانوا يجب من
الله ورولوه اى اعملوا ان الكلمة الربوا حرب الله ورولوه وتسمية اياه كسرها لقوله تعالى ولا
تؤثروا السفهاء اموالكم ولستحقاق العذاب في الآخرة والذلة بالفقر والامتناع لما ذهب
بله عوض والندامة عليه في الدنيا فقد حرمت العادة بنعب النفس على ما خرج في غير طريقه وان
قيل بهذا البيت الثاني في السر والسبب الاصل في مذمومية اى الاسراف وهو كما ان العطف
للتفسير فيهما فيه رعاية عن واحد ان المال نعمة الله انعم بها على خلقه ومرتبة الآخرة منزلة
في وجوه مرضى الله تعالى قال الدنيا مزرعة الآخرة وقال نعم المال الصالح للرجل الصالح على ما
سنان اذ به ينظم المعاش هذا علة كونه نعمة الله تعالى والمعاد غاية كونه مزرعة الآخرة و
به صلاح الدارين اى الدنيا والآخرة وسعادة احيائين باغتناءه على الخلق والآخرة بقربه
من الحق وبه اى بالماليه يحسب استيفاء لبيبا انتظام المعاش والمعاد اى بالمال لا بغيره يحصل
البحر بسببية الله الذي هو ركن من الاركان الاسلاف وبه لا بغيره يجاهد الكف الذي هو
سنام دين الاسلاف او قسرا الباقي كما في الحاشية الح والفضلان للفاعل ولغيره اى يحصل
البحر والجهد وقدم النظر فيها اهتماما وبه اى المال قوام البدن اى ما يقوم به وقيامه
اى اقامته الذي هو مطية الفضائل والذلة الطاعة كحصولها منه وعلى كونه قواما قياما
لقوله اذ به يحصل الفداء اى ما يتعدى به من الطعام والشراب والبس بوزن ما قبله ما
يلبس والممكن اى محلى السكنى وبه اى بالمال يمان عن ذل السؤال فينال عن
الاستغناء وبه ينال رجاء المتصدقين اى لتفريقهم بها الى الله تعالى وبه يوصل الرحم الذي
يتوقف صلتهم عليه من اولى الحابة والافضل غيرهم تحبهم من لين الكلام وانواع الكلام
الآثرام وبه يدفع مآلات الفقر لانه يجب على الكفاية على ما ليه المسلمين القيام بكفاية ذي
الحاجة ويقضى ديونهم التي - غير عندها فانها ويذهب عمومهم اى اخرتهم مما يتقرب

وهو مما وقع ويتلى على صيغة الفاعل قلوبهم أي الفقراء بما ينالون منه فيصلون
به حاجتهم وبه يحصل نفع الناس سببا للنشأ وقدا من بني له سببا ولو لم يكن فطاه
بني الله تعالى مثله في الجنة والسداد أي موضع درر العلم والرباط أي كسب الفقراء والقناير
جمع قنطرة وفي القاموس القنطرة الجسر وما ارتفع من النيران وفيه البحر الذي يعبر عليه
وكذا فسود أي موضع الخيفة ومير الناس من ينفع الناس هو حديث رواه القضاة في
الشهاب من حديث جابر مرفوعا بلفظ خير الناس أنفعهم للناس كما مر وقد سبق أن الكسب
لاجل التصديق والتوسل به مرضاهة تعالى أفضل من النفع الغير للعبادة كالصديق و
الصيام وبه أي بالكسب لذلك يحصل أفضل المنافع من الجنة أخرج الترمذي المروزي بقوله
عن أبي كبشة بن عبد الله بن بكير الكوفي والمدينة بينهما الانصاري روى أن النبي عليه
السلام قال في حديث طويل عبد رزق الله تعالى مالا وعلما والنسب فيهما للتفخيم لقوله
وهو يتقى فيه أي المال ربه فيؤدي منه ما يطلب منه ويصل فيه أي بسببه رحمه عطف خاص على
عام اهتمام به ويعلم الله تعالى فيه حق أي تعلما مطابقا للواقع فهذا أي ذلك العبد الفاني بما
ذكره بفضل المنال أي ملاهوس وملاصق وقائض بأفضل الذرعا في الجنة وأخرج الشيخان
المروزيهما بقوله عن ابن مسعود روى أن رسول الله عليه السلام قال لا بأس بالأسد أي لا غبطة
الآ في اثنين لكرهما والراد بالكسر ههنا الغبطة والمنفى الممدوحية في الشرع لا الجواز
المعنى لا يكون الغبطة ممدوحة فيه إلا في حق رجلين كما في الحاشية قال الامام المندرج
في الترغيب الكسب يطلق به ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحمود وهذا امر ويطلق
ويراد به الغبطة وهي تمنى مثله من غير ارادة الزوال عنه وهذا الباكس وهو المراد ههنا
انتهى كلامه وقد مر ذكره في بحث أسد جريا بغير بدل مما قبله ويجوز قطعه بالرفع أي
هنا روى أنه الحكمة هي العلم المصوب بنقاد البصير ونور السيرة سمي به لأنه يمنع
من تملك به عما ينبغي فهو يقضي أي يعلمها أي يعمل بها ويحكم إقامة لأحكام الشرعية ويجز
أنه بالمداد إعطاء الله تعالى أظهور المقام لأضمارهنا واستلذه أن لا يفسد على ملكته
بغبيته من رغبته بمعنى أهلا في الطريق الحق وقال عليه السلام لعمر وكتب الوار

فيه فرقا بينه وبين عمر رافعا وجرادون النصب لكن الفرق بينهما ما صلا باثبات الف
والمبدل من تنوين له فهو مزيد لذلك بن المعاصر السهمي روى نعم المال الصالح للرجل
كساده مرفوعا للرجل الصالح لأنه أوصله لمرضاهة تعالى وروى رسول الله عليه السلام أن
روى كما في البخاري وكان في آخر دعائه اللهم اكثر ماله وبارك له فيه ولولا فضل ما دعه له بل لا
في مقام الدعاء له ولا عليه روى أن انس بن مالك روى أن رسول الله عليه السلام
عشر سنين قال فما قال الشيء فعلته لم فعلته ولا شيء كسرت لم كسرت دعاك مائة سنة
وسنين ووتوفي بعد رسول الله عليه السلام في سنة ثلث وتسعين وهو آخر من
توفي بالبصرة من الصحابة فان رسول الله عم دعائه بركة المال والولد والمعر
فقال عليه السلام اللهم اكثر ماله وولد واطل حيوانه فكانت خلافة تعطى التمر
في سنة مرتين وولد من صلبه مائة وست اولاد وكان عمره طويلا فكان الاصحبار
يسمونه انس لمن فدم رسول الله ويقول ما ذا لاوتين وهذا من جملة مزاج رسول
الله عليه السلام وفي رواية أن انس روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عليه السلام أي شيء
تقول فقال ذكر آبائهم الله التمر الحميم فقال عليه السلام كن ما أنوسا به فلذا سمي
ان كما حقه المحققون وروى أن انس روى كنت قائما أصاب الماء على يدي فرفع
رأسه فقال لا علمك ثلث مصالح تنفع بها فقلت بلى يا بلى ولما يار رسول الله قال
متى تقيت احدا من امتي فلم عليه بطيعة عمره واذا دخلت بيتك فلم عليهم
بكثرة خير بيتك فصل صلح الضحى فانها صلح الأبرار والابوابين كما ذكره الكواشي
والبيضاوي فقال عليه السلام فيما خرج البخاري وغيره لكف بن مالك الانصاري
لما قبلت توبة من تخليفه عن غزوة تبوك أمسك عليك بعض مالك فهو أي
الامساك له أو بعض المال غير لك يتوصل به لمرضاهة تعالى ويسلم من ذي الحجابة
حين اراد ان يتصدق بماله كله ظرف التماس وذلك انه اذا ذكرك شكره تعالى
على قبول توبته فقال وان من قبول توبتي ان أخلع من مالي كله وكل هذه الامور
في الصالح وقد سمي الله المال خيرا فقال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت

ان اية الوصية وامتن على جيبه المصطفى به حيث قال ووجدك ضالا فهدى اى فلك
ما لم تكن تعلم قال الله تعالى وكان فضلا الله عليك عليهما وقال الله تعالى ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا وقيل ضل في شارب مكة وهو صغير فهداه الله
تعالى وقيل اضله عم ابليس في طريق الشاة في ليلة الظلماء فجاء به ائله ففتح ابليس
نفسه ووقع منها الى الحشيرة ورده الى القافلة ووجدك عائلا اى فقيرا اذا عيال فاغنى
اى بماله حديج على ابد الوصية في المراهبة ثم بالفنائم وقيل اغناك عن سؤل الجمع له المقام بين
المقام الفقير الصبار والغنى الشاكر كما في الفتية وقال سفيان بن ثعلبة السني الثوري
بفتح المثناة لقدم انه منسوب لا في قلبه الصار واسمه ثور المال في هذا الزمان اذى
غلب على اهله الشح واخر من سدد به بنجوبة صام من الهالك وبقين على الفقراء وما احسن
قول من قال والله ان المال خير مقلن وهو الذي رغبنا اهل وقتنا فابن الحلال ان من غير
شاة بقوته بالمال اولا والزنا وقيل العلم والمال يستران كل عيب الفقر والجمل بكشفان كل
عيب وقال سعيد بن المسيب بن حزن ودالد بصيغة المفعول من السبب الان والد
كان يكن ذلك وناسبه في ان من يسب ابى الاخير فيمن لا يطلب لمال بطريقة
الشرعى الصاق والرعى وعلة طلبه جوابا لسؤل مقدار الدنيا فابينا بقوله يقضى به دينه
اى بالنزاهة من الحقوق الله تعالى والناس ويصون عرضه عن مذلة القافة و
القرين للدار مهاد قد جاءه آفية كالفقران يكون كرافان مات ترك ميراثا لمن بعده
وقال ابن ابي حنيفة اى فظا العدى الجنى من صبح القصد في جميع المال بان كان و
كيلة محمد وسلم كسبه من حرره لغريم جمع المال كما فيه من النفع المتعدى افضل
ترك بلا خلاف عند الحكمى العلم بل هو افضل بالاتفاق ولان للموالت حكم المقام
وما ورد في ذم المال والدنيا اى قد تم بعينه راجع الى سفة العتارة اى المانعة
من النفع الاخرى وهذا لا خلاف بالعلمين المجتهدين قال الله تعالى ان الاثر لم يطفئ
ان اراه استغنى والانساء الامور المطلوبة منه لغلبة حبه والوالد به والالهاد
من دله الله وعن الموت وعن الاخرق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم

ولا اولادكم عن ذكر الله الاية وهذه الصفات غالبية على اى على المال والدنيا فلما
ينفك صاحبك عنها لادرتها له غالبا فلذلك اى لغلبة عليها كثير الذم للمال والدنيا
فللمال جهتان متضارستان خير وشر فالدم والذم له حقان كل منهما في خلقه لكن باعتبار
جهة واحدا ان الذم يرجع للمال المكتسب بوجه محرم شرعا وافضى الى البعد عن الله
تعالى واتما بالاطصا صاب من الكبر او يمنع صاب من اراء ما افترض الله تعالى فيه والدم
يرجع لما خلا من ذلك كونه مطالب بكسبه ومصرف وغيرهما فاذا ثبت بما مر كونه نفسه
عظيمة عند وجود شرطها فاسرافه استحقاق النعمة الله تعالى واهانة اى ذلال واضاعة
وقد صرح حديث وبنهاكم عن قبل وقال واضاعة المال وكفران بها اى النعمة ضد الشكر
المطلوب عليها ولذا قيل وترك شكرها فهو كما قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
اى شكر رزقكم فيستوجب المقت والبغض عطفعا على خاص والقباب في ذلك والعقاب
فيما داخله من محرمات الاتفاق من معطيها وهو الله تعالى وسلبها نزعها منه وازالتها عن
عملها عنه لعدم معرفة قدرها وعدم رعايتها بالشكر كما ان شكرها بانواع الطاعة
ومحفظها عما ذكر من الاسراف يستوجب اى يوجب ايجابا بليغا كما يدل له الصفة
وذلك بالوعد الالهى ثباتها وزيادتها قال الله تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وانحطوا وان كانا
لبنى اسرائيل الان هذه الامثلة اخرى يجوز المكالات منهم **المية** اى من المباحات المحنة
الاسراف في اضافته الاسراف قال ابن فارس فيما ذكر عن الخليل المصنف الطائفة من كل شئ
وقال كواهي المصنف النوع والصفة ثم لما ثبت مذمومية الاسراف وحرمة بالاياء
والاماديت ومصل للمساك نفقة من اراد ان يبين اضافته ليمكن الاسترازة فقال المبحث
الثالث في اضاف الاسراف اعلم ان الاسراف اى ما هيته اهلا للمال واضاعة وانفاقه
وفي الاولى وانفاذه بالجمعة على اشتقاق القاف لان الانفاق لا يكون الا في الخيرة انتهى كلامه
من غير نية متعدها شرعا ولا عرفا قيد به لان الفعل الاختيارى لا يصدر عن فاعل مختار الا
بعد التصديق بفائدة ما ولكن تلك الفائدة اذا كانت غير معتد يقاله في المال الاسراف
وفي غير عبت كما في حاشية خواج زاده دينة او دنيوية مباهمة فالاولى الفائدة المعتد بها

شرعا والثانية المقدها عرفا وقيد به الذبوية بالمباحة استرا عن غيرها كالاتفاق
في الماكل الحتمية والمشارب كذلك فبأي من الاسراف ظاهر وصفه به مشهور عند العالم
وغيره كالتقاء المال في البحر كما يفرق وكونه راو القائه في البرضة البحر وفي
نسخة في البر زيادة هرق والتار ونحوها من المتلفات مما لا يوصل اليه بالبنا الغير
الفاعلاي لا يدركه بعد القائه ولا ينتفع به فيه لتلفه كالقاء الدر والنيت على الارض
والذوق والسهم على الطين ونحو ذلك كما في الكائنة وقره اي فرق المتاع وكسر اي
كسر الاواني وقطعه اي جعله مقطوعا بحيث لا ينتفع به ظاهره ان لو بقي ما ذكر انتفاع
ما به لم يكن اسرافا فاحصول النفع مع ذلك في الجملة وكقدم اقتناء الثمار على كشجار
اي جمعها والافتال بمعنى المجد والثمار بكسر التاء وتخفيف اليم جمع شربفتح
اوليه كجبل وحيال ويجمع على ثمر بضمين ككتاب وكتب والزرع وفي نسخة يابح
وهي نسب بما قبله حتى تهلك غاية لعدم وتهلك بكسر اللام في الافصح وتلف
فذهب الانتفاع بها وكعدم ايواء المواشي اي ضمها والمواشي جمع ما يشبه هي الابل
والبقر والغنم والاراقار جمع رقيق دار او نحوها في موضع تخاف فيه من الهلاك لولا
الايواء وكعدم الاصعاء والالباس حتى تهلك من الحر او البر وهذا غاية عدم الالباس
وفيه ان الثوب يرفع اذا احدث كرفع ادم البر وقاله تقي وسر ايد تقيكم البر واجمع
غاية عدم الالباس طعاما ما نشر على غير طريق اللف الى هنا ظاهر مشهور ومنه
اي من الاسراف ما فيه نوع خفا يحتاج الى تنبيه وتذكير لعدم فهمه بعد جمعه
وحفظه من المتلفات حتى ينفق بنفسه او بوصول طوبه وبلل ونحوها
كمن جمع بصل وزر وعذ وبطيخ وعذكه وشعير ومنظله وغيرها واصا بها
بلا بناء ونحوها فهلك وضيعت كما في الحاشية المصراو حتى يأكل التسوس
اي دواحب والفواكه او الفاددة في المصباح ويهزدا يهزة يقع على الذكر
والانثى واخذلاد نحوها من المتلفات واكثر وقوع هذا النوع من الاسراف
في الخمر والاعم والرق واجبن ونحوها من الاطعمة مما يتهاون فيه فيحدث

له ذلك وفي الفواكه جمع فاكهة هي ما يتفكه به ايتنعم بالكله رطبا كان او باسا كاللبن
والبطيخ والذبيب والزلب الرطبا الرطبة كالبطيخ بكسر الموحدة فاكهة معروفة
وفي لغة لاهل الحجاز جعل الطاء مكان الياء قال ابن سكت في باب ما هو مكسور
الاول هو البطيخ والعامية بفتح الاول وهو غلاظ لفقد فقيل بالفتح كما في الفتحية
والبصريات معروفة قد يقع ما ذكر في من الفاء وفي الفواكه اليابسة عند
الاهمال كاللبن والذبيب والشمش وقد يكون اي ما ذكر في الخنطة في المصباح
الخنطة والبر والطعام واحد والتعريف العكس ونحوها من المحبوب وقد
يكون اي الفاء من فيه نوع خفاء وفي الشباب والكسب ومما فيه نوع خفاء
كصب ما فضل من الطعام ونحوه وكف القصصة بفتح وسكون جمعها قضاع
ان الاء الذي يؤكل فيه والملففة على وزن مفعلة هو ما يطلق به الطعام واليد
قبل اللعق الطرف متعلق بصيب بما يغني فيها والمسه لما جاء من الامر به وعلل
بقوله كما لباقي فانه لا يورى في اي طعام البركة الاكل كذا في الشيخ والظاهر في
الاكلاي ان هذه لاشته اسراف في الاكلاي في المأكول ولو لبنا كما في المواهب و
قيل عطف على المسح اي مسح الخبز ونحوه فاكله قائما وعدم التقاط ما سقط من
ايدى الصبي عطف على قوله كعب من كبر ان الخبز وهو كبر او اهما لا من
ايدى الصبي وغيرهم كالزوجة والظرف مستفرا مال او كسرت الخبز على الارض
او على السفرة اي الاشم في عدم التقاط ما سقط من ايدى الصبي لا وليا
وفي غيرهم على انفسهم وكذا الاشم على الاضياء لا على صاحبها كما في الحاشية مخاوب
زاد اخرج مسلم المروز له بقوله عن جابر بن عبد الله عن رسول الله عليه السلام ان
من الاكل يلحق الاصابع مما يلحق بها من الطعام ويلحق الصلصة مما يلقى
فيها منه وفي رواية له قال ان الشيطان الكرم في العهد او الجسد يحضر اكلهم
عند كل شيء من شانه صفة شئ اي عند كل شئ كان من شأن اكلهم وما له
كما في الحاشية له لبوس كرفيشو شراي حتى يحضر عند طعام يشغله ذكره

عليه فليأكل معه فاذا سقط لقيته احكم بضم اللام اسم لما يلزم في مرة كاجرة
 لما تجرع فيها فليأكل معها ما سقطت فليمت بضم التيمية اي فليذهب الاما طهي
 الازالة ما كان بها من اذى وسخ ظاهر لياكلها فلا يدعها للشيطان يعني ان تركها
 اسراف وهو حرام من فعل الشيطان ناشئ من وسوسة كما في الحاشية فاذا فرغ من
 الاكل فليلقه اي الاكل اصابعه ويبدأ بالوسطى ثم بالاشم ثم بالابهام وعلى هذا الامر
 بقوله فانه لا يدرى في اي طعام البركة اهو ما اكلمه ام الباقي واخرج مسلم المرموز له
 بقوله عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله عليه السلام اذا كان طعاما لعلق اصابعه
 الثلث الوسطى ثم السبابة ثم الابهام كما مر انفا وفي اللعق خبر مقدم واخذت فلة
 فواند مبتدأ مؤخر اي فواند عديدة الاحترار عن الاسراف المنهي عنه ورفع
 الكبر المانع منه عادة ومن الزيادة تركه ترغفا عن النظر لذلك واحتمال وحول البركة
 الموعدة في ذلك الطعام في ذلك والاقتداء بسيد المرسلين لا عرفت انفا من حديث
 انس رضي الله عنه انه كان اذا اكل لعلق اصابعه الثلاثة والامثال لاسرعه الوارد في حديث
 جابر وغيره وفي الخلاصة وغيره بل قال كلما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه فقال
 السابغ ابن ابي ادب الست يخفف انتهى كلامه وربط القيد بفتح المهملة وكسر
 الفرقية اي النعمة الموجودة من نعمته تعالى لانه عرف قدره عنده كما في الحاشية وجمع
 المراد اي ما يجي بعده في المستقبل وقد قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم كما في
 الحاشية ومنه اي من الاسراف الخفي عدم التقاط ما سقط من الارض بفتح المهملة
 وضم التاء وتشديد الزاء والهمزة بكسر المهملة الاولى وتشديد مدسورة عند
 المبصرين ومفتومة عند الكوفيين ونحوها من اجوب كالماء لا كالبهائم عند
 الغنم لانه حتى يرم على وجه الارض ويكنس مع القمامة فان اطعم كبريات
 الخ ونحوها كان كما اجتمع من الازد ونحوه الرجاء بفتح راء وكسرها ومنهم
 من قال انكر لغة فله وجمع وجمع بضمين كعناق وعنق وكتاب وكتب
 وبما جمع على دجاجة كذا في المصباح او الشاة من الغنم قال في المصباح

يقع على الذكر والانثى وتصغيرها شوية وجمعها شاة وشياد بالهاء بدعا
 الى الاصل كشفه وشفاه او البقر اسم جنس قال الخوهري ويطلق البقر
 على الذكر والانثى وانما دخلت الهاء لانه واحد من الجنس كسرى بذلك لانه ينفر الارض
 اي يشقها للحر انتهى كلامه او الغنم والبيد مصدر او جمع طائر لا يكون اطعمه لما ذكر
 اسرافا برفية اجر عظيم لما ان في كل كبد رطبة اجر او روى البيهقي عن سراق بن مالك
 روى عن النبي عليه السلام انه قال في الكبد الحارقة ذات الشنى ونفسه من ذوى
 الارواح وهو من قبيل ذكر الجوز وازادة الكلى كما لا يخفى وتماه في المصابع وشرحه
 ومنه اي من الاسراف الخفي عدم تحفظ العمامة والباس والغرفا لاضافة على
 معنى في على القول بها ولا فلي معنى اللام والاضافة لادنى ملازمة عما يليه اي يسرع
 به المبدأ كان وصح طيها الزبد وطيها الزبد وطي عقبه حال البس المشى و
 يحرقه كان وطيها نحو ونه كثيرة استعمال الصابون في الغسل زيادة على قدر
 الحاجة وغسل الثياب قبل ان يتوسخ وتندس وكثرة استعمال الدهن والشمع
 والسراج لحصول النور المقصود من غير كثرة فاذا ففضياع ومنه اي من الاسراف
 الخفي البيع والابحار بالنقصان من الثمن او الاجرة الشراء والبيع بالزيادة على القيمة اي قيامه بالبيع في الشراء
 على القيمة ولم يجد الامن ثابته بالافلا او للمناع ولم يجد الامن يبيعه بالاكثر ولم ينو الصدقة وقيمة الاجرة في الاجرة وكونه
 بالنقص في الاول والزيادة في الثاني والا كان من الصدقة الخفية ونحوها
 مثل صيانة الوضوء وقطع الشاة وان كان اي المذكور من زيادته او نقصه لا
 تعرض لشرعي بل بطريق الغبن النقص وبالاكثر سال وقت القصد في الرفع حتى
 وقع اكثر من القيمة والغبن الزيادة لا لغيره شرعي او عرفي فقد ورد المبغوت
 لا محذور فلا يكون اسرافا حراما ولا كسرا بحدود عند الناس ولا ما جود عند
 الله تعالى كما في الحاشية وفي المواهب ولا ما جود فيه شرعا لعدم قصد به ما شاب
 عليه ولا امتسب به والعمل بالنية وهذا حديث مرفوع رواه الخطيب من حديث
 علي والطبراني من حديث الحسن وابو علي من حديث الحسين انتهى كلامه ومنه اي من الاسراف

على القيمة اي قيامه بالبيع في الشراء
 وقيمة الاجرة في الاجرة وكونه
 اسرافا اذا لم يصطبر صح

المخفي الزيادة في الكفن على الدار وفيه كما أي عدد لبس يكفن الرجل فيما زاد
على ثلثة اثواب وكيف أي حقيقه بان يقال في ثمنه قال عليه السلام لا تغالوا في الكفن
فادلبسوا بذلك اما باعتبار العدد فتكفين الرجل بأكثر من ثلث اثواب و
المرأة بأكثر من خمسة بتدبر وبأقل مما ذكره نفسه ولما باعتبار القيمة فاذا كان
يلبس في حياته ما قيمته عشرة مثلاً فلو كفن بما قيمته اقل او أكثر منهما كما تنفيه
او بتدبر واذا كان له ثوب يلبسه في الاعياد وأخر يلبس بين اقاربه وأخر يلبس
في دار يكفن بها ثاني لان الاول ارفع والثالث مما ادنى فالتوسط اولى قال بعض
قدماء مشايخنا ربح يكفن الرجل بما يلبس في الجمع والاعياد والمرأة بما تلبسه
لزيادته ابوها وكان الحسن البصري يقول يغتبه الكفن بما يلبس في أكثر الاوقات
واختاره الفقيه ابو جعفر وقال ايضا اذا كان عليه دين استقرقه فللفراة وان يمنعوا
الورثة من تكفنه بما ذكر من العدد وهو كفن السنة بل يكفن بكفن الكفاية وهو
للزجل ثوبان جديان او غسيلان والمرأة ثلثة واذا لم تكن للميت تركه فكفنه على من
وجبه عليه بفقته في مال حيواته وقال ابو يوسف كفن المرأة على زوجها مطلقاً خلافاً لما
فان الزوجة قد انقطعت بالموت قال صدر الشهيد وقاضيه ثان الفتوى على قول
ابي يوسف هكذا ذكره كتيب الشريف في شرح الفرائض ومنه الزيادة كذلك في الوضوء
اخرج احمد المرموز له بقوله مد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رسول الله عليه السلام بعد
هذا بن وفاض وهو سائل يتوضأ مع الاسراف فقال يا هذا الاسراف بالسعد كنفها
انكار قال وفي الوضوء سرق وهو طاعة الهنق للاستغفار والواو للعطف
على قدر اي اتقوا هكذا وفي الوضوء سرق كما في شرح الكبير لابيهم الحلبى قال
نعم أي فيه ذلك وان كنت تتوضأ على نهر جار فليكن بقدر حاجته ومنه
أي من الاسراف الاكفر فوق الشبع بان لا يجير له بل الى الطعم لان لا يقدر على تناول
شئ الا بعد الخفيف ايأنا سألته وتفرعاً على الاكل حتى لا يتجمل واذا كان الاكل
فوق الصوم الغداء أي وعلم ان يفعل ذلك لا يقدر على اقامة الصلاة كما لا ينبغي

والا فلا الاقلال من الطعام في السجود المصائم مطلوب كما في الاحياء وغيره ان
الاكل فوق الشبع حرام قطعي يكفر من يمتني حله لانه مخالف لحكمة الله تعالى وحرام
في الجميع الا ديان كالزنا واللواطه بخلاف الخمر فان يمتني حله لا يكفر لانه ليس
بمحمود بخلاف لها كما في الحاشية يعني ان من قال ليست كل الطعام فوق الشبع حلال
فقد كفر بخلاف اليمني حلالية الخمر كما ذكره للصخر في حاشية ومنه أي من الاسراف
الاكل في كل يوم مرتين اخرج البيهقي المرموز له بقوله من عن عائشة رواتها قالت
راى رسول الله عليه السلام وقد اكلت في يوم مرتين فقال يا عائشة منكر
ذلك اما تحبين ان تكون لك شغل الاجوفك الاستغفار للتوبخ اى له ينبغي لك
ان يكون شغل له به عن الاهم من طاعة الله تعالى الاكل في اليوم مرتين من الاسراف
المستهي عنه والله لا يحب المسرفين ومنه أي من الاسراف المستهي عنه الاكل ما انتهى من
الطعام اخرج ابن ماجه والبيهقي وابن ابى الدنيا المرموز لهم بقوله **بحق** روى عن ابن
رضا انه قال قال الله عليه السلام من الاسراف ان تأكل كل ما انتهى لانه يدل على شغل
نفسه المرق من طاعة مولاه وبديناه عن اخرته وينبغي ان يكون المراد من هذين
الحديثين الاكل فوق الشبع وقيل الرضم للطعام وقيل الجوع والا فلا منع للحاجة
الداعية اذ الغالب ان الاكل مرتين في بيضاء النهار لا سيما في الايام القصيرة كايام
الشتاء خصوصاً لمن لا يعمل الاعمال الشاقة بالجوارح من حمل الحمار ومرث
الارض لا يكون عن جوع صادق لبقاء الطعام الاول غير منضم لفصل المدق وعدم
وجود الهاضم والغالب ان الاكل ما انتهى في مجلس واحد يعطى الى الزيادة على
الشبع وقد تقدم انه مكروه المعارضة ويجوز ان يراد من الحديث التشبيه
بالمسرف لا التحريم يعني ان هذا بمنزلة الاسراف وان لم يكن نفسه او مكروه تنزيها
كما في الحاشية ومنه أي من الاسراف الاكثار في الباقى أي انواع الطعام جمع الباقية
بالهضم الساكنة وبأدله الغاء وهي نوع من الاطعمة ولونها مغرب من باهة
بمعنى نوع ولون من الطعام كما في بعض كتب اللغز الا عند الحاجة اليه بان يمل من باهة

اي نوع من انواعه فيكثر اي الانواع حتى يستوفي من كل نوع منها شيئا اي
قليله لان النفس ميلها الى القدر الاطعمه ونفوعها فيجتمع من الباقى قدما
يتقوى على الطاعة ولو اقتصر على نوع واحد لما حصل له ما يتقوى به عليها او قصد
بتكثيرها ان يدعو الاضياف قدما يقوم بدل من الاضياف الى ان ياتوا الى اخر الطعام
فينوعه لهم يفعلوا ارادة من السقاء طعامه وكان نوعا واحدا لما التوفوه فلا
يأس اي بالاستكثار في مرتان السعود للسيوطي قال قال فاحكم الناس
ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك ولا بأس اي لا خوف قال الشيخ والذين العراقي ف
ولا بأس اي فلا خوف من ارتكاب ذلك فانه جائز انتهى وقال غير هي كلمة تدل
على الاباحة تستعمل فيما يزد وفي امره كذا في الخلاصة وغير ذكره لان المراد من
اخلاصة الكتاب وينبغي ان يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يقيم
ارادة التلذذ والتفهم من غير ضياع دينة فالسوق من من الرياء والسمة والشرع
فان الغرض من المال التمتع بالذات المباحة كالقصر على دينك قصور بقوله تعالى
قل من حرم دين الله التي الاية التي اخرج لعباده من الثبات والمحبوب والمعارف
كالتحرير والقطنى والنوع والطيبات من الرزق المستلزمات من المأكول والمشرب
وذلك انهم مرموا من عند انفسهم عليها الشياء انما يحل كل اي الطيبات مخلوقة
للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاصالة والكفر بالنبوة حاله يوم القيمة لا
يشتركهم فيها الكفر الكافر وقيد حاله في الآخرة من التغيض والغم خلاف الدنيا و
نفسه على حال من استكن كذلك تفصلنا هذا الحكم تفصل جميع الايات لقوم يعلمون
ان الله هو عزيم ويكمل وهو لقوم غير عاقلين وهذا مراده بقوله الاية اي جميعها
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما امل الله لكم الاية ما طاب ولذته ولا تقندوا
انبا لغوا في التغيض على انفسكم في تحريم الباطل عليها ولا تجاوزوا حدود ما
امان الله لكم الى ما حرم الله او لا تقندوا في تناول الحلال بل قدوا بقدر الكفاية ان
الله لا يحب المعتدين لا يرش عن تجاوزا عند في الامور نزات في جميع من الصناعات

منهم على رءوسهم تناولوا النساد والطيبات الطعام واللباس وهو بالاختصاص
ولذا قيل الاعتداء الاختصاص وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وحلالا حال من
الموصول وهذا مراده ايضا بقوله الاية وقد صرحوا اي الفقهاء بجواز التفكر و
التلذذ بانواع الفواكه رطبا او يابا استدلين بالآيتين المذكورتين وردوه اي
الصحة بآية التفكر عن النبي عليه السلام وعنده مقال استي المراد ولا فرق بين جمع
الفواكه وجمع الباشات لكل تلذذ ويمتنع في المباحات واما مع الضياع بالاسراف
او النية الفالدية فحرام واخرج الجلماري المرموز له بقوله انه قال ابن عباس رضي
موقوف عليه كل ما كنت من الاطعمة والبس بفتح الموقوف ما كنت من اللباس
من اخطأ ذكر اي تجاوزا سرف اي خرج عن هذا الاعتدال ومجمل بفتح فكون للجمعة
فتفتح للتحية واللام اي خيلاء وما مصدرية ظرفية اي مدق تجاوزا هذين
الامر من القبيح فان فالطههما دخل في القبيح والسرف يكون في الطعام و
الخيلاء في اللباس كذلك في المواهب اقول هذا حديث موقوف عليه وهو الدعي
يروى من الصناعات من اقوالهم وافعالهم فتوقف عليهم ولا تجاوزا الى النبي
عليه السلام ويقابله المرفوع وهو الذي رفع الى النبي عليه السلام والسند اليه وتما في
الاصول وقوله ما اعطاك سرف ومجمل بكلمة ما مصدرية ظرفية اي كل شئ وابس
ما كنت مدق اخطأ السرف والمجمل اياك اي ما لم تسرف وما لم تتكبر فالاسراف في الاكل
بان يكون فوق الشبع وفي لباس بان يكون من الحرمة او يكون اسفل من الكعبين
كذا وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وصدقوا والسوا في
غير اسراف ولا مخيلة ومنه اي من الاسراف كل ما استغن عن الحاجة بقوله النار دون
المطمئنين منه او اكلوا وسطحها مع تركه جوانبه ان لم ياكلها احد من الضرب ثم او غيرهم
وان كان بحال بفتح التحية اي يظن ياكلها غير فلا بأس به كذا في تحت كلام ابن
عباس وغيره كذا في الخلاصة وغيره ومنهم من من الاسراف وضع الخبز

على المائدة التي من قدر راحة فهو اسراف كذا في الاختيار شرح المختار وينبغي ان يحمد
هذا اي كون وضع الاكثر اسرافا ايضا كما حمل ما قبله على ما فيه على ان يضع ما فضل
من المكسرات بوصف بالضياع ولا يأكله احد فيذهب غشا او على ان يقصد الواقع مع كل
الناس بما يضعه من يد على الحاجة الزيادة على الناس والسمعة يسمع ذلك عند الشهرة
بهذا الطعام زيادة على الحاجة والا بان قصد الاكل عمر ولائحة فله اسراف
لوقوعه واما الكثر النفائس من الاطعمة ضار في محل الصفة واحكام من النفائس بالضرر
بعد الالف جمع تفسيرا يرغب فيه وليس بضم اللام مصدر ليس من باب لفت الله
الكسب بكسر اوله ما ليس الفاخر الرفيق وبناء الالبسة الرفيعة ونحوه مما
لم يمنع عنه الشارع تحريما وقوله ولبس وما عطف عليه معطوف على الاكل وهو مبتدأ
خبر مع ما عطف عليه فالضحية ان ليس اسرافا اذا كان من ملل ولم يقصد به
الكبر والفخر وهو المباح بالكارم والمناق من مسب ونسب وغير ذلك اما
في التكلم او في ابانه كذا في المصباح وان كان سبها بصوت ويعد على صيغة الجهر
اي بحسب منه اي من الاسراف مجازا او مكرها تترها لعدم وجود ما يشاع
الحكمة فيه اذ لا يثق بمقابل الاخر ان يعرض عن زوائد الدنيا ولذاتها وان يقع
بقدر الكفاية ويتصدق بما زاده عن حاجته لان الاخر خير وابقى قال الله تعالى ما عندكم
ينفذ وما عند الله باق ومن الاسراف كل ما حرف بالبنا كغير الفاعل الى المعاص والمناهي كن
صرف دراهم الى شرب الخمر واعطائه صاحب الله وغيره فاذا اسرف شرعا وان كان
اقل قليلا كما في الحائنة وغيره ومن الاسراف الذي صرف الى المعاص والمناهي اشتراء
الدخا الذي ظهر في هذا الزمان من قبل الكفر والعدو لاهل الايمان وابتلى به كافة
الانام من الحواص والعوام فانهم يشترون بئس ثمن غال فيه فخره في الاسراف احرام مع
نن راحة واذية للذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث كل مؤذ في
النار ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل هذه الشجرة المسنة فلا يقرب من سجدنا
فلان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانس واسم الاشراق الواقعة فيه اشراق

الى حشر ما راحة كريمة وقد ثبت في صحيح مسلم انه لم كان اذا وجد من ربح البصر
والشموم امر به فخرج من المسجد ولو جرح من يده او رطله الى البقيع ولهذا الفقهاء
كل من وجد فيه راحة كريمة يتأذى بها الانسا يلزم اخراجه من المسجد ولو جرح من يده
او رطله دون الحجة وشعر راسه فعلى هذا يلزم اخراجه من الائمة المؤذنين من المسجد
والجامع في هذا الزمان لوجود الراحة الكريمة فيهم بسب مداوتهم على استعمال
الدخان الكريمة الراحة بل انهم تعلمون السجود والجامع فيكون مداد منهم
على استعمال الدخان الكرامة الراحة بل انهم تعلمون في داخل المسجد والجامع
فيكون الكرامة في سقمهم الشدة قال جالينوس اجتنبوا ثلثة وعليكم باربعة ولا
حاجة لكم الى الطبيب اجتنبوا الدخان والغبار والثلث وعليكم بالرسم واكحوى
والطبيب والحمام وقال ابن سينا لولا الدخان والغبار لعلم ابن آدم الفعام
وقد كتبت بعض المالكية في الدنيا مجازية جوابا عن قول يتعلق بالدخان وهو
ان استعمال الدخان حرام كاصله لان اصله الخشب والنار لكونه اجزاء من
الخشب منزوجة باجزاء من النار فهو من خشب اجزاء الفارية التي فيه يحرم
استعماله كقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا قول المصنف على حرمة النار فيحرم الدخان كاصل منها وايضا انه تعالى جعل الدخان
تاما يغيب به حيث قال فانقلب يوم ثانی السماء بدخان مبين يعني الناس هذا
عذاب اليم والمراد بالدخان المذكور في هذه الاية حقيقة الدخان على قول على هذا القول
يكون النظم الكريم صريحا في كون الدخان عذابا باليما وما به التعذيب يحرم استعماله
فان الفقهاء قد اتفقوا على وجوب الفرد من محل العذاب كبعض محسنة فانه على
لفظه اسم فاعل من التحريم فاعل راد اهل الله تعالى فيه صحيح الفيل فاذا وجب
الفرد من محل العذاب فهو وجوب تمامه العذاب اولى واخرى ثم ان المستعملين
له تراهم ان يخرجون من انوفهم وطلوقهم وفيه شبهة باهل النار وبالذين يهلكون
في اخر الزمان من الاشراق كما جاء في الحديث انه يكون في اخر الزمان دأب يملأ الارض يقم على الناس

اربعين يوما انا المؤمن فيصير منه كهنة الزكام وانا الكافر فيخرج من منحرة واذنيه
وعينه حتى يكون رأس احدى رأس الحنظل الشوى فلا ينبغي للمؤمن
ان يثيبه باهل العذاب ولا ان يستعمل ما هدم من نوع العذاب ولا ما هو من ملابس
اهل العذاب وقد ذكر في التلخيص الاحتساب وغيره من الرسائل والكتاب التخم
بالحديد والصفير والرصاص وشبهه فهو احرام على النساء والرجال جميعا لما جاد
في الحديث انها من حلية اهل النار واذا كان من الفضة يجوز للرجال ان كانا لهما
وانما من الذهب فيجوز للنساء ويحرم على الرجال عند عامة العلماء انتهى كلامه ثم قال
الشيخ احمد الزدني في بعض تليقاته فلولم يكن في استعماله الا سود الثياب
والايدان وكراهة الريح والانتا لكفى ربه المعاقلة عن استعماله بل لولم يكن في استعماله
الا احياء سنة الكفار الذين اخرجوه الى بلاد الاسلام توصلا الى نراهل الايمان
لكفي باعشا عن اجتنابه وما نفعنا ارتكابه هذا هو الحق الذي التعليل وفي حقه
قد كثرت الدلة والا قويل في ان الاسراف هل يقع في الصدقة فينا وله انتهى
عنه ويدخل فاعله في المفوضين في ايه روى بالسند لغير الفاعل عن مجاهد بن
بشير التابعي المشهور انه قال لو كان ابو قيس هو اجدب الذي عن يمين الكعبة وابو قيس
رجل من ايمن اقامه فانيف اليه الجبل ويقال له الجبل الامين لانه اودع في زمن
الطوفان اجدب الاسود حتى اراه لابراهيم عليه السلام عند بناء البيت وبحث
بعضهم انه افضل جبال مكة وليس كما قال في المواهب ذهب الجبل الى اسم
كان فانفق في طاعة الله تعالى والتقرب اليه لم يكن مسرفا لان المراد التقرب الى الله
تعالى ولو انفق غيره به بشا كلمة مقابلة والافحقة ولو انفق او صرف او ضيع درهما
او داهور بع وهو مطلق والظلمة واثاث درهما في معصية الله تعالى
كان مسرفا شرا فاعلم ان ما انفق في طاعة الله تعالى وان كثيرا يكون سرفا وان ما
انفق في طاعة الله تعالى وان كثيرا يكون سرفا فظن بعض الناس من ظاهر هذا الاطلاق
وهو تفصيل وليس كذلك لما بينه في الاشارة وهذا المعنى ان في حق عدم كون

الاتفاق في طاعة الله تعالى ولو كثيرا وروى في خاتم الطائي المشهور بالسنخ
واجود قيل له الاخير في السرف فقال الاسرف في الله انما فظن بعض الناس من ظاهر
كلامه كلاما مجاهدا وان الاسرف في الصدقة مطلقا وان كثيرا انفق فيها
محمود وهذا اي المطنون فاسد بل فيه اي في الملقا تفصيل في الاحكام بظهور بيان مما
نوروه ان شاء الله تعالى فيبين ما يورده بقوله قال الله تعالى ومارزقناهم نيفقون
في مدح الاقتصاد قال المحشي في الكشف والقاض البضاوي في انوار التنزيل
والرازي في تفسير الكبير ظلم من الائمة الشافعية وغيرهم ادخال من التبعية عليه
في قوله ومارزقناهم الكف عن الاسراف المنهي عنه اذ لو كان مطلق الاتفاق محمودا لكان
الايمان لا فائدة فيه اتفاقهم اي المذكورين من المفسرين ان المراد من هذا الاتفاق
سرف المال في كسب الاخير لانه في معرض المدح ولان الاتفاق صوابا كان كذلك وفي الشر
نفاق وتغاد وضباع وقال الله تعالى واتوا سرفا في الواجب فيه يوم صاده وهذا كان
واجبا قبل وجوب الزكاة وعن بعض السلف انه الزكوة ولا تسرفوا في الصدقة
هو في الاكل والصدق او في النحر بان يمنعوا حق الله تعالى لا يحب المسرفين اي
لا يرتض فعلهم قال السابقون من الزمخشري والبيضاوي وفي الزاوي
في تفسير ذلك اي ولا تسرفوا في الصدقة واحكاما لان الله تعالى نهى عن الاسراف
في الصدقة وهو يقتضي تصور المنهي عنه فلولم تقع في عالم غير نهية تعالى لعدم
التصور في الشرع كما في الحاشية كحواجر زاده وايه قول السابقين بقوله لما روى
عن ثابت بن قيس الانصاري به انه حرم اي قطع خمسة نخلة اي قطع
ثمرها وجمعه ثم قسمها الى الثمار بين الفقراء في يوم احد رغبة في الخير ولم يترك
لا هله شيئا فزلت ولا تسرفوا اي لا تعطوا اكله ففيه امر بالاقتصاد ونهى عن الاسراف
وروى عبد الرزاق الصافي عن ابن جوع بضم الجيم الاولى قال نهى اي قطع معاذ
بضم الميم اخره بمجته بن جدر نخلة بالاضافة للضمير فلم يزل يتصدق بالتمر
حتى لم يتبق منه اي من التمر شيئا فزل ولا تسرفوا الى الاخرة قال السدي بضم

المهمله الاولى وتشديد الثانية نسبة الى السند وهي الباب لانه يبيع الحمر كرفه الجاه
بالكوفة كما في المواهب والاصفا في قال تفسير قوله ولا تسرفوا ولا تقصوا اموالكم
اي جميع اموالكم فصرفوا في الاستحسان فتقعدوا وفقراء قال الله تعالى ولا تبسطوها
كل البسط بقاية البذل اي لا تبذل المال كل البذل فتقعدوا ملوما عند الله تعالى وخذ الناس
بالنذير والاسراف محسورا اي مكشورا او منقطعوا عن الناس عاجزا عن الخروج
وقال جابر الانصاري وابن سعد الهزلي الصحابي في نزول هذه الآية جاء غلاما
الى النبي عليه السلام وفي الصباح الغلام هو لابن الصغير وجمعه في القلة على وفي
الكثرة علم ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا
باعتبار ما يؤل اليه فقال ان من امتي شكك كذا وكذا كناية عن تعداد الشيء
وتعداد الاسر كناية عما يراى وهو معرفة فلا يدخله الا كذلك في الصباح فقال عليه
السلام ما عندنا اليوم لشيء اي سؤلها ولا من يحصل به قال فتقول للمناسي
فيسبك فلع عليه سلاما من كمال كرمه عليه قيصه فرفعه اليه الى الغلام وجلس في البيت
عربا عن القيص وفي رواية جابر بن عبد الله بن بلال للصلح والنظر ورسول الله عليه
السلام يخرج يصلي بهم وانتفات القلوب بتأخر فدخل بعضهم بعد الانذان
عليه السلام فازاهوا لا قيص عليه فنزلت هذه الآية كذا ذكره السابقون
في الذكر من الترمذي فمن بعدهم في تفاسيرهم واخرج الشيخان المروزليهما بقوله
عن ابن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عن ظهر غنى
قبل ان يظفر رايته اي امواله الغنى لا الفقر ليس المراد بالغنى ههنا ما هو
المشهور وهو ان يكون مالكا قدر النصاب بل عدم الاحتياج الى الغير في النفقة
والكسوة وجمد الاستدلال به انه لو لم يكن في الصدقة سرفا مطلقا لكان صدقة
الفقر من الغنى لانها احز على النفس وفضل الاعمال احزها كما في الحاشية و
غيره وروي ابو داود عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
رجل بمئنة من ذهب فقال يا رسول الله استبت هذه من معدن فذها فهي

صدقة ما املك غيها فاعرض عن ذم فاناه من قبل ركنه الايمن فقال مثل ذلك فاعرض
عنه ثم اتاه من قبل ركنه الايسر فاعرض عنه ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله
فخذ فبها اي رماه فلو اصابته لا وجعته او لعقرته اي لا هلكته فقال رسول الله
يا اي احدكم بجميع ما يملك فيقول اهدى صدقة ثم يقعد يشك الناس فيه
الصدقة ما كان عن ظهر غنى واخرج البغوي المروزلي بقوله عن ابن جابر
رضه انه جاء ربي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندى دينار والمشهور في الكتب ان اصله دينار
بالتضعف فادل حرف العلة للتخفيف ولهذا يراد الجمع الى اصله فيقال دينار
والدينار هو الذهب المعمول وزنه احدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة و
انما سمي ذهب لكونه ذاهبا بلا تغاير والفضة لازالة الكربة عن مكملها والمشهور
ان تدويره في خلافة القادوق وكان قبله على شبه النواه بلا تغاير ثم نقش
في زمان ابن رسة على طرف بكلمة الله وعلى ما اخبرنا بركة ثم غيّر الحجاج بن قتي
صورة الا خلاص قيل باسمه وقيل غير ذلك وتما تحقيقه في القهستان فيقال
عليه السلام انفق على نفسك وفي الحديث الاخر ابداء بنفسك فقال عندى
دينار انفق على نفسك والضمير البارز يرجع الى الدينار الذي جاء به
ويحوز ان يرجع الى الدينار الاخر الذي يقع عنده والا اول اظهر من الثاني و
كذا في غيرهم الى اخر الحديث كما في الحاشية قال عندى انفق على اهلك اي
زوجهك قال عندى اخر قال انفق على كذا منك من ذكر او انثى من حر او رقيق
قال عندى اخر قال انت اعلم به اي فان شئت تصدقت به وان شئت امسكته
فما اشار للتصدق الا بما زاد على قدر الحاجة واخرج مسلم المروزلي بقوله
عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداء بنفسك اي قدما
فيما يحتاج به مؤمن من مؤنة وغيرها فتصدق عليها فان فضل بفتح الضاد
شيء بعد تحتاجه لنفسك فلا هلك فهو لزومك للزوم نفقتها فان
فضل من اهلك شيء فلذلك قد انبكت لانهم في الحقيقة منك فان حمل على التلويح

يشمل كل قريب او على الوجوب اختص من تجب نفقة على اختلاف المذاهب فان
فضل عن ذي قرابتك اي شئ فهكذا وهكذا اي بين يديك وعن يمينك وثماك
كفاية عن تكثر الصدقة وتنوع جهاتها وجه الاستدلال بهذين الحديثين انه عم امر
بالبد بالتفسي والانفاق عليها اولاً ثم الاهل والاولاد ثم وشم ففلم ان اللازم اولاً
الانفاق عليها ثم الاهل والاولاد ثم ذي القرابة ثم الفقراء فلو انفق ابتداء على الفقير
مع احتياجه بدون الضرر واهل وقرابته يكون مسرفاً كما في الحاشية وقال اي الامام
النجاشي المرموز له بعد بقوله من تصدق وهو محتاج لما تصدق لنفسه او
او اهله محتاج اليه وعليه دين فالتين والقياس بحاجته وحاجة مؤنة الحق واولى
ان يقضى ويؤدى من الصدقة لتقدم الواجب على غيره ومن العتق والهبة لذلك
وهو اي المذكور من الصدقة وما بعده رد اي مردود عليه وقال اي الامام النجاشي
فليس عليه ان يضيع اموال الناس بعبث بل يحرم عليه ولا ينفذ وتصرف السفينة
السرف غير نافذ مردود مطلقاً عند البعض منهم النجاشي وعند ابى يوسف ومحمد
وزاكره قبل مجزئاً من مردود بعده والحج واجب عليه وعند ابى حنيفة نافذ الا ان
يحج القاض على قولهما ويجوز للقاض حرجه عنده كما في الحاشية بحجابه راده و
قال الفقهاء ابو الليث السمرقندي في تنبيه الفافلين عن ابراهيم بن ادهم الوالي المشهور
انه لا ينبغي لرجل اذا كان عليه دين ان يضطجع بالزيت اى ان لا يتدلم به ما خوذ
من الطبع او بائناً لم يقض دينه لان ذلك ترفه وقضاء الحق واجب مقدم عليه
وقال حافظ ابن حجر العسقلاني قال ابن بطال المالكي احد شراح النجاشي اجمعوا
على ان المديان بكسر الميم اكثر الدين هو الذي كثر دينه بحيث لا يمكن ماله ودينه بعد تصديق
بعضه او قبله كما في الحاشية لا يجوز اى لا يحل له ان يصدق بماله مطلقاً وتركه قضاء
الدين الواجب عليه شرعاً وقال ابن جرير الطبري وغيره من العلماء قال الجمهور من
تصدق بماله كله في سعة دينه وعقله حيث لا دين عليه وكان صبوراً على الاضائة بالفاق
اي القارة والفقر ولا عيال له جملة مالية او له عيال يسيرة ولا يستل الاسمية معطوفة

قال رسول الله عليه السلام العبد اذا كان عند الموت فقد عنده شيطانان
الواحد عن يمينه والاخر عن يساره قال زى عن يمينه على صفة ابيه
يقول له يا بني اني كنت مثقفاً لك ومحبتاً ولكن مت على دين الفسار
وهو خير الاديان والذي عن شمال على صفة امه فيقول يا بني كان بطني
وعاء وثدي سقياً ومخذي لك وطناً ولكن مت على دين اليهود وهو
خير الاديان كما في تفسير طبري فخذوا خذركم هذا لفظ النزول ذكره على
طريق الاقتباس اي اذا كان حلال الشيطان ما ذكر وكبره ما علم ايها المتقون
خذاركم ايها بيان واحترادكم كما ياخذ احركم سلاحه او ما يخذربه عدوكم
من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس استعارة بالكناية وذكر الاخذ تحييل هذا
يؤلف المناسبات للمقام وانما جعله استعارة تبعية ففيه نوع غموض فتأمل
والاشبه ان يجعل تمثيلية فتدبر ولم اذكر تفصيلها لكونه غير مناسب لهذا
المختصر من اراد تحقيقه فعليه بطالعة المطول والمختصر واتخذوه عدواً عطف
عليها قبله اقتباس من الالية ذكر لزيادة التاكيد على الحذر فانه كلب مبيت
الفاء للتعليل اي الشيطان كلب مهلك من اياه يبيسه اذا اهلكه وبارك
الله لك اهلكه من البوار بمعنى الهلاك ومنه دار البوار فالمرمزة للتقوية
فغاية بغية سلب الايمان ان غاية مطلوبه عليه اللعنة سلب ايمان
المؤمن ليكون خزبه يفي ببغية بالضم والكسر اذا طلب والخلود الدوام
في النيران جمع النار وانما وصف الخلود بالدوام لان اهل السنة والجماعة
عبادة عن المكث الطويل لا عن الدوام والابد كما قالت المعتزلة فوصفهم
ليكون بمعنى الابد كما هو الوارد في حق الخافر ثم الفسق الظاهر والظلم الظاهر
عطف على سلب الايمان وشم هذا للتراجيح والرتبة تنزيهاً لا ليعلم المرتبة

منزلة بعد الزمان يعني غاية مطلوبة سلب الايمان وازالة التأهل للفيض
الرحماني والتمرد في كما حكى عن بعض العلماء انه قال في مجلسه ان الرجل
اذا اراد ان يتصدق فانه ياتيه سبع شياطين يتعلقون بيده ورجله وقلبه
ويمنعون من الصدقة فلما سمع بعض القوم قال اني اقاتل هؤلاء يتعلقون
السبعين وخرج من المسجد واتى المنزل وملا من الخطة واداد ان
يخرج ويتعلق فوثبت اى لهزت ذوجه وجعلت تحارب وتقاوم حتى
احذت ذلك من ديله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال له ذلك العالم ما
ذا عملت قال هزمت السبعين فجاءت اقرانهم فنهزمتي كذا من حيوة انقا
وبعد ذلك مطلوبه منه الفسوق الفظ والقاهر تكلم الاضلال ومساعدة
للاهلak وادناها التشبيط بالثناء المثلثة التأخير في الخيرات اى ادى
بفنية ومطلوبه التأخير في الخيرات وفي المصباح ضبط تشبيطا ففد به عن الامر
وشغلة عنه او منعه في الخيرات فنكاسل عن فعلها فيقوت الاجر المرتب عليها
ولذا علم عليه الامانة السعادة من ذلك واعوذ بك من الفجر والكسل
كما في مواهب والخط في المراتب والدراجات العالية في الجنة لان الله
بحكمته اخل مراتب المجدين في طاعته ونزلهم في اعلى الجنان ولذا قال
عمر بن الخطاب عن الدنيا بامال وعز الاخرة باعمال ولا يرضى به اى الشيطان
عن العبد بالتأخير المذكور الذي ادى في مطلوبه الا عند الميتات عن غيره
من سلب الايمان والخلود الدائم في النيران والفسق الفظ والظلم والظلم
انقود بالسهة ثم نفوذ بالسهة من شبه كرت الاستعاذة للتاكيد والمؤمن الطائفة
تأخذ اى للمدين الحق او الطريق الحق او للحق لا للباطل والباقية اى الدار
الآخرة الباقية الدائمة لا يخفى عليه الا الى اى البقية للشيطان وعلى سلب الايمان

والخلود

والخلود الدائم في النيران والفسق الفظ والظلم والظلم والظلم
وصى التأخير في الخيرات والحسنات وانقاض المراتب الاخرية والدراجات
يعنى لا يخفى على المؤمن الطالب للحق الباقي ضررها قوله وانما لا شياطة
مبتدأ قوله والالتباس ومع نفوذ وكواس الخناس عطف عليه والنفوذ
بالذال العجوة والفاء من نفوذ السهم حرف الفرض اى تأثير ودخل من جانب
وخرج من جانب اخر والمراد به التأثير والوكواس لهم للوكوسة مضاف الى
الخناس وهو من اسماء الشيطان من ختن يخن خنا اذا تأخر سمي به
الشيطان لانه يتأخر عن الانسان اذا ذكر الله تعالى يعني تأثير وكوسة
الشيطان في الجاهلين باحكام الشريعة المتكئين اى المتعبدات من
تنبك اذا تعبد اى المتكلفين لا فلهما والتك مع جوارهم والجوار والمجور
متعلق بالنفوذ لئلا يفصل بين المصدر ومعمول والا فهو من باب الاعمال
تتازعت المصادر والعالمين يكسر اللام الغافلين عن شر ما قام بهم من
العالم فلا يؤدقون علمهم حقه من العمل والتفقد قال عليه السلام من اذداد
علما ولم يزدد هوى هوى فانما اذداد من الله بعدا غيرها عداها
الجوار والمجور وخير المبتدأ اى فيما عدا البقية الاولى والثاني فانها
لفظ هوى منزهة لا تخفيان على احد من اهل الايمان من الشرور بيان
لما والجوار مع المجور من فاعل عدا وهو الضمير العائد الى الموصول قد لا
تفرد فيه فتبطل لطيف لتدللية والادلاء ارسال الشئ من الاعلى الاسفل
اى اذا كان الحال ما ذكر والامر كما تقر فيتم لها الشيطان من درجة
عالية الى مرتبة سافلة ويقربها الى الباطل بسبب الغرور والخرقة
الذى القاه اليها فيفرطون او يفرطون الفرط افراد التجاوز

عن المحر في جانب الزيادة والكمال والتفريط التجاوز عن المحر في جانب
النقص والتقصير والمراد هنا التجاوز عن المشروع في الافعال والاعمال
والاقوال بسبب الجهل والفضلة وهم يحسنون اي يظنون انهم يحسنون
صنعاً حذف المفعول للتصحيح قال الشيخ ابو عبد الله القمي ان الاشياء
بالنكس منجبة العالم الغافل والصواب في الحاصل والواظن المداين
قادت اي اذا كان الامر تقرر قادت ان اصنف التصنيف والتأليف
بمعنى واحد وهو قسم الاشياء المولفة بعضها الى بعض الطريقة المحمدية
اي الطريقة المنسوبة الى محمد بنى الله لك هذا امثلة الى ظاهرها الشريفة
ومحمد اشهرهم عليه السلام الشريفة وهي الف عند بعضهم وقيل ثلثمائة
وقيل تسعة وتسعون وانما سمي به للالهام بذلك والمعنى ذات كثر حصائلها
المحمودة او اكثر الحمد له في الارض والسما او كثر حمد تكلم كما في القرستاني
واجبت عبرته دون اردت نفننا في التعبير ان ابين السيرة الاحمدية الى
الاخلاق المنسوبة الى احمد رسول الله عليه السلام وهذا اثر الى بالطن الشريفة
فان الشرح الشريف لم تهاهروا بين والنبى عليه السلام مبعوث بهما خديته واحمد
لبنيت عليه السلام منقول ان فعل التفضيل من محمد او مضارع حمد مجرد من فاعله
والا لبنته وحكى كما في برقي نخره ذكره في المواهب ولما كانت الفقرتان كما
قال حتى يعرض عليها حلة قدرته اهتما ما على الفاعل وهو قوله كلك اي ليس به
قوله وقد كلك سبيل الحق وطريق الماخنة لتبين له الحق من الباطل فتميز
منسوبة بموافقة احكامه لذكرك من المعطى المتألف لما ذكره والتأني هو من
الحجاب الصواب من الباطل خلافة المنسب ورتبة من التراب ويؤتى
عن شئ في مرتبة الملائكة على ثلثة ابواب جمع باب مسود حال من الفاعل
على رب

والفعلية صفة عيال فهو اي التصديق جائز كما جاء عن الصدوق رحمه الله بما له كله
وتصدق به فقال عليه السلام ما تركت لاهلك وولدك قال تركت لهم الله تعالى وروى
فقال عليه السلام است بقى ههنا بحاث والسرار اودعتها في كتابي جامع الازهار
وقد ذكر في موضوعات علي القادي واما قوله انفق ابو بكر رضي الله عنه حتى غلغل
بالعباءة فليس في الرفوع لكن معناه صحيح انتهى ولهذا ادرجته في كتابي جامع الازهار
وقال عليه السلام انفق ما في الجيب يا نيك ما في الغيب قال الله تعالى وما انفقتم
من شئ فهو مخلقه وهو خير الزاين فتأمل وان فقد شيئاً من ذلك بان كان عليه
دين او لا يصبر هو وعياله كره بمضنه تخريم وبعضه تنزيهه وان عهده نقد وقال
بعضهم هو اي التصديق مردود على فاعله غير نافذ وروى القول يرد جمع عن عمر
فظهر لك بما اوردها من الايات والاماديت وكلام العلماء ان السرق الذموم يقع
في الصدقة المتقرب بها الى الله تعالى اي كما يقع في المباهلة اذا كان مديوناً ولا يبي
ما فضل من الصدقة لديه او اذا كان عند عدم الذين ذاعبال لا يبرون ولم يتركوا
لهم كفاية لان مقدم واجب وهو مقدم وما روى من مدح الانصارى الذي له
زوجة ان يقدم الطعام المضيف وينم ليله بغيره هو ذلك كما هو عادة الصغار و
هما مطيعان للصبر او اذا كان محتاجاً لما يتصدق لا يتق نفسه اي منها الصبر على الاضارة
ومقما مقدم على الصدقة الحسن الخامس علاج الاسراف وهو اي العلاج
ثلثة على وقلبي فالعلمي هو معرفة غوائل السابقة من شراكة الشيطان وقوم
لوط وفرعون وغير ذلك والسماع ما ذكرنا من الدلائل والتأني في ما ذكرنا
والمواد على التذكر لذلك والثاني علمي وهو التكلف في الامساك اذا كان طبعه
البحر ونصب رقيب من الاصدقاء يعاقبه في السر ويذكره في الحيات الاسراف
السابق بعضها والثالث قلعي يقلعه من اصله وهو اي القلعي معرفة اسباب
الناسي هو عنها ثم ازالها وهو اي الاستبسانة لغيره وبهله ورياء وسعة
وكسل والطاعة وضعف نفس وضعف دين الاول هو الغالب في اكثر الناس

السفة مفتحتين وهو اى السفة الحادى والثانى وهو ضعف العقل و
 خفته وسخافته اى نقصه فهو كاذب قبله من قبل عطف على الديق اطنابا وكاكة
 وركاكة وكاكة اى ضعف في عقله درائه كما في القاموس اى علم ان السفة والنقصا
 في العقل كفا وضده الرشد والبلادة نقصا في كفا في ضد الركا والغضاق
 والبطل وندم السرعة في الانتقال من البادى الى المطلوب بدون النقصا في الكم
 والكيف وضدها الفطنة كما في الحاشية وضده الرشد وهو قوة العقل و
 بلوغه كما قال الله تعالى ولا تؤتوا اى لا تعطوا السفهاء اموالكم اى اموالهم التي
 تحت ايديكم والاضافة لادنى ملاسة قاتلتم قال الله تعالى فان انتم اى ادر كنتم
 منهم ردا فادفعوا اليهم اموالهم التي تحت ايديكم لرفع الحجر عنهم يزدال السفة
 واكثر السفة طبعى اى راجع للطبيعة لضعف العقل وقد ينضم اليه اى الطبعى
 ما يقويه على الاقدام على كثرة الاسراف وهو اى المقوى بملك المال في كسب
 وتعب في تحصيله كالمال المورث والموصى به والتصدق عليه شي ومث جلتا
 الى الاتفاق وتفسيرهم مصدر مضاف لفاعله والفعل محذوف اى يا اعدائكم
 وهذا كما تصرح باللائم لانه من اخذ على الاسراف انتهى عن الاستكالات صرح به
 تأكيد او ايضا ما وكل حشهم وتفسيرهم بقوله لئلا يكون ما له عند سديد وياخذوه
 فلذا نهى عن بلس السوء وهذا النوع من الاسراف يكثر وجوده في اولاد الاعبياء
 لوصول المال اليهم من غير كرو تعب فلا يخلفون به وقد يحصل السفة بغير رعاية
 الناس له واعظمهم اياهم وقريرتهم وتناهم عليه لئلا يبالون من كفاي اولاد
 الكبراء بفتح ففتح جمع كبر من بيانية الاسراف يوزون ماذر والقناعة جمع قاض و
 الاسراف لا يربى فتمت بركة الياد وانفتاح ما قبلها قلب الفاولد انصب بالفتحة
 لان الغنى بدل من اسر لا مزية والمدرسين والمشايخ ونحوهم فيدعوا ما ذكر لا ولا من
 ذكرى المريادة في تبذير المال والاشاعة والثاني من الاسباب الجمل بمعنى الاسراف
 اى عدم اذكاره بمعناه اى الجمل بمعنى ضا فله السابق بعضها فلا يظنه اى كسفيه

انذى باشم مجمل سر فابتنجبه بل يظنه كسفى وكما في كثر منه لا شتر اكهما في بذر غيره
 الواجب فعلية التامر في اذكاره الفرف فان كان فيما ينبغي وعلى ما ينبغي فسخى والا فلا
 او يعرفه الا ان به الجمل مجرته شرعا وضرب والتالت الزيادة والسمة اى ليرى
 الناس بذر فيشون عليه وبه سمعوا ذلك فذكروه به والزابع الكسالى الفبور
 عن العمل مع التمكن منه ولا يلهى لم يجمع اولم يتعاهد بعد الجمع والحفظا في مكان فيصير
 متعظا بنفسه او بوصوله رطوبة ونحو كما في الحاشية والبطالة اى تركه
 العمل اشارة للرغوة والرامة وانما كس ضعف النفس عن الكف عن البذر وهو
 الذى سمية العوام حيا ركن ينفق المالى في معصية بناء على اتفاق الغير عندها
 فلا تسمع نفسه المخالفة وعدم الاتفاق لضعفها وعدم قوتها كما في الحاشية و
 هذا ليس بجيا لان الحيا خيره كل هو ضعفه وخورد مهانة والتسادى ضعف
 الذين فلا يهتم له ولا يلتفت لما يلزمه من شغل ذمته بالدين وعلاجه اما السفة الطبعى
 فزواله لكونه عن الطبيعة غير ابدى اى في غاية العسر فلذا نهى الشارع سبحانه
 وشعا عن ايتاد المال له اى السفة بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وامرهم اى الكلفان
 بحجج بقوله تعالى فان كان الذى عليه الحق لسيها او ضعيفا او لايتطيع
 ان يمل هو فليمل وليه بالعدل فسر الشافعى رح السفة بالنذر والضعيف
 بالصبي وبالكبير المختار والذى لايتطيع بالمغلوب على عقله ففية الاشاع
 بحجج اذا امر وليه بالقيام عنه بالذى فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر
 السفة المرفوع اى اى الحجر اهدار الادمية اى الفاعل معناه اذ هو كمال الاراك
 الناشى عنه اعتبار التصرفات واحاق باحيوانا الجمع بضم فكون جمع
 عجاء واحاق بالجمادات في عدم التصرف الذى هو شان الانشا فان قيل العلاج
 وكان فيه استعداد الرجوع عن ذلك اذا فلاجبه بالمنع عن بلس السوء الذى يقع
 من مجالستهم فيه لتعذيرهم له وبالزائم مجال العقلة والعارفين كما في القصة من
 جامع الخير والحكام النور قلوبهم ونور القلوب بحكمتهم ولسماعة اى اصفاته

ما ورد في آفات الأسراف وحمله على تكلف الأساك الذي هو على خلافه في طبعه ولو كان
أجل بالعباد بالفوقية والعقاب أي ضرباً بالبذر ليرجع به عنه وأما الجمل
أي التبذير المسبب عنه فيزال بالتعليم لروا المسبب عند زوال سببه وعلاج
الربا يبق في الكلام عليه وأما الكسل والبطالة وهو الثاني والثلاثون
فمذموم جداً قوتاً وحسباً أي كما فيك فيه أي في ذمته قوله تعالى وان ليس
الأماسعي قبل هذا في قوم إبراهيم وقوم موسى خاصة فاما هذه الأمة
فلها ما لعت وما سعي لها قال عكرمة وقيل المراد من الأنس هذا الكافر وأما
المؤمن فله ما سعي وما سعي له قال الربيع ابن انس وقيل ان الكفر في الأثر
بمعنى على أي ليس على الأنس الأماسعي لما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله عليه السلام إذا مات الأنس انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقة جارية
أو علم يشفع به أو ولد صالح يدعو له كما في المشرق واستغاثة النبي عليه السلام
من عطف على قومه تعالى رواها عن عائشة وانشأه لفظاً لهم إلى أعوذ
بك من الكسل والهرم الحديث وكون مقتضاه هلاك النفس والبدن
عند التفريط في أمرها وكونه تشبهاً بالجماد الذي لا يحرك في الأمر وإبطال للحكمة
من خلفه تعالى أحواس يصرها لما فيها فلم تفعل ذلك والعلاج العمل للكسل
بجاسة أرباب الجود والسعي فالطبع التسليم يسرف وفي الحديث مرفوعاً أنكم
في زمان لو نزلتكم عشراً عليكم علمتكم لهلكتم وسيأتي زمان لو عملوا بمشراً
عملوا الجحوقيل ولم يارسول الله قال لا أنكم تجدون على خير عوناً وهم لا يجدون
على خير عوناً كما في المواهب وجماعة الكسائي والبطلين لئلا يسرى اليه
مآلهم والضعف يعالج بالتأمل في أن أحياء من الله تعالى حق وعذابه أشد فلتدع
الطاعة شيئاً من الأشياء وفي الحديث المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف
وفي كل خير وجماعة الأقوياء في عمل الطاعة وذو الضلابة في الدين والامتياز
عن محاسبة النفس سلا بعد إليه مآلهم والمداهين أي المصلحين دينهم بأفوق

دينهم والضعف في الدين فعليك أيها السلا لك بالنسبة أي قوة الاجتهاد
والسعي البليغ في إزالة صفة الأسراف لعجزه فانه خلق بعظم فكون ذمياً أي مذموم
قيح جلد ومرض مد من أي مهلك قد لا يفارق من قاع عسير العلاج أي قوى عسير
الآن يندرك الله تعالى بتوفيقه فانه ميسر كل غير نعم المولى ونعم النصير إذا شاء جعل
أخرن سهلاً الثالث والثلاثون من الأخلاق المذمومة والآفات المنفردة العجلة
بفتحين وهي ثلاثة أقسام قسم هو العجلة في حصول المراد بسرعة قبل وقته كمن
يريد حفظ القرآن ويعجل في حصوله وقسم في شروع عمل من الأعمال بحمد وضطرب
في قلبه بلا تأمل في أن له فيه رشاد أصلاً حاشاً لا يمكن يريده جل يقف دراهم لقراءة القرآن
فيعجل بمثله بلا طلب وتفتيش من علماء الآخرة وقسم في إتمام العمل بدون
توفية حقه كمن يشروع في الصلوة أو التلاوة فيعجل في إتمامه به ون توفية كل فرد حقه
بعد رعاية الآداب والسنن والواجبات وكذا التجويد في القرآن كما في ملكية
الح وفصل المص ذلك بقوله وهي أي العجلة المعنى الزايت أي الثابت في القلب كونه
كالملكة الباعث على حصول المراد بسرعة والباعث على الأقدام على كل باق
خاطر يحول في الكفر دون تأمل في باطن الأمر دون استطلاع ونظر بالغ في حقيقة
ذلك أي الباعث على الانحياز بعد الشروع بدون توفية أي الكمال للجزء من ذلك العمل
حقاً الصلوة على العجلة فيترك واجباتها أو مندوباتها لذلك وضد العجلة مطلقاً
أي كل من أقسامها الثلاثة الأناة بفتح الهمزة وتخفيف النون بوزن الوانعة
في الصباح ثانياً في الأمر تمكث ولم يعجل وضد الأول من الأقسام وهو الباعث على
حصول المراد بسرعة حسن الانتظار ولا تمامه فقد خلق الله تعالى السموات و
الأرضين وما فيها من شيء في ستة أيام مع قدرته على تكوينها أسرع زمن تنبها للعباد وعلى التروي
في الأمر ومشا على النودة والثاني فيه كما في القاضي وضد الثاني الأقدام على الشيء
الثوقف والتبسة أي التروي في ذلك متى يستبين له رشده وضد أي خطاه وه
وضد الثالث الثاني أي عدم العجلة والثودة بضم الفوقية وفتح الهمزة عطف

تفسير لما قبله حتى ان وكي ان يودى لكل جرة من اجزاء ما يعبر حقه وقال الامام الزاغب
في المفردات العجلة طلب الشئ قبل اوانه وهي مقصدي الشهوة فلذلك صارت مذمومة
في عامة القرآن قال الله تعالى خلق الانسا من عجر الالة لفرط استعماله كانه خلق منه
ولما سمع منه زون بالرسول وعيدهم قالوا اين هو فنزل سايركم اياتي ان تقمان
في الدارين فلا تستعجلون بالاتيان بها قيل هو واجب استعمال المشركين بالعذاب
اتحملوا فقال قوم معناه ان بينة وخلقته من العجلة وعليها طبع كما قال الله تعالى
وكان الانسا عجولا لا قال سعد بن جبر والسعد علما دخل الزوج في راس آدم دم وعينه
نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتبه الطعم فوثبت قبل ان يبلغ الزوج الى رجليه
فجعل الى ثمار الجنة فقيل خلق الانسا من عجر والمراد من الانسا من عجر آدم دم
واورث اولاده العجلة والعرب يقولون للذي يكثر منه الشئ خلقت منه كما
تقول خلقت من لب وخلقت من غضب يريد المبالغة في وصف ذلك يدل
على هذا قوله تعالى وكان الانسا عجولا وقال قوم معناه خلق الانسا يعني آدم
دم من تعجيل في خلق الله تعالى اياه لان خلقه بعد كل شئ في اخر النهار يوم الجمعة
فالتسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد فلما اميا الزوج راسه قال يا رب
لمست عجل بخلق قبذ غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على ترتيب خلق سائر
الادميين من النطفة والعلقة والمصفة وغيرها هكذا في تفسير الشيخ على
السمرقندي ولا تعجل بالقرآن اي بقراءة الالة من قبل ان يقضى اليك وحيه اي لا تقراء
على يقرأ جبر الله عليه السلام بل انصب وعن بعضهم لا تبلى ولا تمل على صبي بك
حتى تبين لك معانيه وفكرت زوني علما بالقرآن ومعانيه هذا مراد بقوله الالة
والاستدلال بمذمومة العجلة وبه الاستدلال بالابتين ان النهي يقتضي تبحر
المنهي عنه وتمايمه في الاصول واخرج الترمذي المرموز بقوله وقال مسند
غريب عن عبد الله بن مسعود والنسائي مهملتان بينهما جيم قبلها راها صحابي
روى ان النبي عليه السلام قال سمعت ابا بكر بن عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا بكر بن عبد الله بن مسعود

عن ابن عمر والضبطين في الحركات والسكنات والسمت الطريق ايضا يقال الزم
هذا سمت اي هذا الطريق التوبة كالهمز والاناة والثاني في الامور والاقتضا
اي التوسط في الامور وطلب الاسد وعدم مجاوزة الحد والاعتدال في المعيشة
جزء من اربعة وعشرين جزء من النبوة ^{مختص} الخصال من ثمانية النبوة وجزء
من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها قال الخليل وليس معناه ان من اجتمعت
فيه هذه الخصال يكون فيه جزء من النبوة المختصة بالانبياء دم يعني فقد حصل
جزء من اربعة وعشرين مما جاء به النبوة كما في شرح المظهر وغيره وروى
البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام الثاني من الله تعالى
والعجلة من الشيطان قبل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الطلعة
اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزيج البكر اذا دركت وقضا الدين
اذا اوجب واطعام الضيف اذا انزل وتعجيل التوبة اذا اذنت وبؤيد ما رواه
الترمذي والحاكم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قلت لابي عبد الله
الصلوة اذا انت واجنزة اذا احضرت والاسم اذا وجدت كفوكما في التوفيق
فيسحب علي من هم بامر ان يشاوره يتاني فيه قال الله تعالى امر الحبيبة وشاورهم
في الامر مع كونه اكل الحلق وافظنهم روى ان دم عليه من مائة اوصى امره شئت
بنجمة اشياء وامره ان يوصي بها اولاده من بعد اولها قل قل ولا تظنن
ابا الدنيا فاني اطمنت بابجنة فلم يرضى الله تعالى فخرجني منها والثاني قل لا
لا يعملون بهوى نسائهم فاني عملت بهوى امرائي واكملت من الشجرة فلحقني
الندامة والثالث كل عمل تريدونه فانضروا كما عاقبة فاني لو نظرت عاقبة الامر لم
يصيبنني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم شئ فاجتنبوه فاني حين اكلت
الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحق باحق واخمس كشيء وفي الامور فاني
لو شاورت الملائكة لما وقع علي لما وقع كما في المشكيات وغيره وفي الخبر ان رجلا
من بني امية قال لا تزوج احدا شاورمائه انسا فشا وتسرعت وسرعين وبني واخبرهم ان اوله فخرم

يشاوره ويعمل برأيه فلما أصبح خرج من بين يدي مجنوناً راكباً على قسيبة فاغتم
 لذلك ولم يجد بداً من الخروج عن عمره فقدم اليه فقال له ذلك المجنون اخذ فرسي
 هذا كيلا يضربك برجله فقال له الزبداجير ليك حتى اسئلك عن شئ فوق ففقال
 اني اريد ان تزوج فقال له انت ثلث واحد لك وواحدة عليك وواحدة لك وعلبك
 ثم قال اخذ الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الزبداجير ليك ففقال له فقال له
 ففهي البكر فقبلها وجها لك ولا تالف غيرك وانما الثاني فالتزويج ذات ولدنا كل ما كذا
 وتبكي على الزوج الاول وانما الثالث فالتزويج التي لا ولد لها فان كنت خير من الاول
 فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل تكلمت بكلاماً حكماً وعملك عمل الجانين
 قال يا هذا اراد ان يجعلوني قاضياً فجعلت نفسي هكذا حتى نخوت هكذا
 ذكر في بستان العارفين وشرعة الاسلام وافرة العجالة الاولى اي الباعث
 على حصول المرام بسرعة الفتور ان السكون عن مدق العمل والانقطاع عن
 عمل آخر المصدر ان تنازعاً في الظرف وعدم حصول المرام مصدر ررام بمعنى القول
 اي المطلوب بان يقصد مثلاً منزلة في الخير ويجعل في حصولها ولا يحصل فاذا لم
 يحصل مع الاستعجال فيها فاما ان يفكر ذلك الطالب ويبأس بضعف رايته للغير
 او يغفلوا بالعجلة اي يتجاوز حد الاعتدال في الجهد اي مشقة منزلة العمل والقب
 الاولى وينبغي النفس بذلك العلق فينقطع الضعف نفسه من ذلك الامر المشقة
 فان الميت اسم فاعل من الانبأ هو المنقطع عن النفس بسبب حمل دابة على ما لا يطيقه
 وهو السير عليها ايلاً ونها را بدون استراحة في بعض الاوقات وكذا مطية الاعمال فاذا
 حمل عليها ما لا يطيقها ينقطع عن السير الى الاخر كما في الحاشية لم لا ارضى قطع لانقطاعه
 من ذلك ولا يطرأ راي لك لمتى تلف وفي المواهب وهذا تمثيل للثبات فان نفسه
 مطية فان تلف بها وصل والانقطاع وانفصل او بان يدعوا الله تعالى في بارة وشجيرة
 لا بارة واجابة الذي شره طلة بارة بان لا يستعجل والا فيمنع منها فلا يجد لها
 اعانة لعدم نبي اياها فيترك الدعاء متفاناً في حرم مقصوده من وادعائه

وحصول طلبه المقيد في علم الله تعالى بعد عاقبة لو آدم عن ابي هريق فانه قال قال رسول الله
 عليه السلام لا يستجاب للمعبد ما لم يدع بائناً او قطيعة رحم ما لم يستعجل قبل ان يروا الله
 ملائكة فقال قال يقول قد دعوت فلم ارجح فاستحسرت عندك ويدع الدعاء
 كما في المصباح فلا ينبغي للمؤمن ان يتعجل ولا يمل من الدعاء لانه عبادة ان الله يحب
 المسلمين في الدعاء وتمايه في كتابي جامع الازهار وافرة الثانية اي الباعث على
 الاقدام على شئ باول خاطر بدون التامل ففوت التقوى والورع لان الاقدام على
 ما يعلم حاله من صل او حرمة انما يكون من التساهل في الدارين وذلك ليس من
 شأن المتقين ومال المتورعين لان اصله اي الورع النظر البالغ في الامر والبحث
 الثام في باطن كل شئ هو بصدده وفارضة الشرع فله وما لا فله وانها ايضا اصابة
 مكروه لنفسه اي نفس المستعجل بان يعجل في شئ امر فيه ضرر عليه بله تأمل في
 اشبه ذلك الضرر او كان في بيته كالمرض والظلم وغيرها فلا يتحملها لصعوبتها فيدعها
 على نفسه سداً اشدها هو فيه واولاده امواله دعاه بالخير اي مسئلة به وكان الاش
 بالشر ان يسأل الله تعالى عن غضب الشر في نفسه وبسبب قال الله تعالى ويدع الان
 بالشر ان يسأل الله تعالى عن غضب الشر على نفسه واولاده امواله دعاه بالخير اي مسئلة
 وكان الاش عجل لا يسارع الى ما لا يعلم جزئية في المواهب لكن الله صور عليه
 لا يجب مسئلة لطفاً وانما اصابة مكروه لغيره اي غير نفسه بان يظلمه اي
 بظلم الغير مثلاً انشا فيعجز صدقة او رجلاً ما في الانتقام والانتقام بدون التامل
 فيكون العفو افضل منه فيصيب الغير مكروهاً كما في الحاشية او يدعوا عليه بالنبي يستجيب
 دعاءه فيه فيشأ عن الاستعجال مخوف ضرر بذلك وربما يتجوز الى المتقم عن أحد
 فيقع في معصية تجاوز حد الانتقام لان الباح جزاء لئمة مثلاً لا ما وراه وافترها
 ايضا حرف فوت النية في اقامة الحق والا خلاصه فيه وافرة الثالثة اي عدم اتمام
 اجراء العمل نقصان العمل بدلالة لفقه الماهية عند فقد جزء منها لقوله يفوت اذابة
 وسنة برفوت واجباتها الذي لا يبطل عند فوتها بل ياتى به وفراغته التي تبطل عند

فقد ها او فقد شيء منها مثلا مفعول مطلق اي امثله او به اي اضرب من مجزى
اتمم الصلوة فربما يفوت منه بحجة بثبت تسبيحات الركوع او تسبيح
التجود وذلك من سننها او يغير الاذكار وينقلها من حلالها اي ينقل الاذكار
الى غير محالها كتسبيح الركوع للتجود وعكسه وفي نسخة في غيرها فتحصل في
غيرها وربما يخالف الاما في الافعال كالتجود والركوع والاقوال كالتسبيح
بالسبح عليه والتقديم لها على غيرها وربما يفوت تعدد الاركان وهو من
فرائضها عند ابي يوسف وعندهما من الواجب وربما يفوت التجويد اي اداء
الحروف حقها وهو واجب قال ابن الجوزي والحمد الاخذ بالتجويد ضم لازم
من لم يحور القرآن اثم ويقع للعجلة ذلة بفتح الزاء اي المروءة من الزلل مفدة
للصلوة كالقمة اذ الكلام ووجه من قال بفرضية التعديل روى عن ابي هريرة
رواه اذ قال ان رسول الله عليه السلام دخل المسجد فوجد الرجل فاضلي ثم جاء فلم
على النبي عم فقال ارجع فضلي فانك لم تصل فخرج فصلي كما صلى ثم جاء فلم
فقال عليه السلام ارجع فقد فانك لم تصل فقال له في الثالثة واركع بعثتك
باحق ما احسن غيره فعلمني فقال عليه السلام اذا كنت الى الصلوة فكبر ثم
يقراء ما تيسر منك من القرآن ثم اركع حتى تظلمن راكعا ثم ارجع حتى تغد
قائما ثم اسجد حتى تظلمن ساجدا ثم ارفع حتى تظلمن جالسا ثم اسجد حتى
تظلمن ساجدا ثم افعلا ذلك في صلواتك كلها كما في المصايح ووجه الاستدلال
بفرضية من ثلثة اوجه مذكور في كتابي جامع الازهار وذكر ان ابا يسر عليه
اللعنة كان يرى في زمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك
قال ويحك لم يطلبني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال له الرجل اني ابيت
ذلك فقال له ابا يسر اما ان اردت ان اكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي
من اخطأ ميتا بها صادق او كاذبا فقال له الرجل لقد عاهدت الله تعالى ان لا ادع
الصلوة ولا اخلف ميتا بها فقال له ابا يسر تعلم احد مني بالامتنان غيري وانا عاهدت

ان لا انصم الا دمي كما في تنبيه الغافلين وتماه في كتابي ايضا ولا تظن ان
الاناءة اي الثاني المحمود بمعنى التأخر للعبادة عن وقتها والتسوية بعملها
وهو تأخير العمل لاجاء ان يعمل بعد مدة من الزمان هذا جواب سؤل مقدروا
على ما قبله والتصوير غني عن التصغير فتأمل وهو اي المسمى بهما **الثلثون**
من الافات القلبية فانه مذموم جدا في عمل الاخر لئلا يحول بينه وبين النية
وضد المسارعة والمبادرة واليقظ كلها بمعنى فذكرها الطناب قال الله تعالى
في مدح عباده المؤمنين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين قيل
معناه يبادرون الطاعات ويرغبون فيها الشريعة وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة اي الى كبرها الشرعي بالحكمة تالهيته وهو الطاعة لسبق تفرغ
بعضها الاية عرضها السموات والارض اعدت للمتقين هذا مراده بقوله
الاية اخرج ابن ماجة المروزي بقوله **عن جابر رضي الله عنه** قال خطبنا رسول الله
عليه السلام اي قام فينا خطيبا فقال يا ايها الناس بيا نحر ضيا على سماع ما
يلقي بعد توبوا الى الله اي بادروا الى التوبة قبل ان تموتوا فلا تقبل التوبة عند
وبادروا بالاعمال الصالحة فمن فرائضكم قبل ان تغفلوا بالبناء اغير الغافل من
الشفلا اي بالزوجة والاولاد وغيرها وصلوا الذي بينكم وبين ربكم اي
تذكروا العهد الذي اخذ منكم في عالم الميثاق حيث قال الست بربكم
فلنم بلى وادوا حقه من طاعة الاقبال عليه بكثرة ذكركم له تعالى بالقلب
واللسان والسر والجر والقيام والقعود وسائر المحلات ولا تنسوه
فانه ينشأ عنه من الثور الالهى ما يبعث على حسن الاعمال وكثرة الصدقة
التفصيل لتكثير الفعل او المفعول به او كلاهما وهي العطية للفقير تقربا
الى الله تعالى في السر والنجوى من اسخاف بحيث لا يطلع عليكم احد لما انه ابعد
عن الرياء والعلائية وهذا في الواجبة او غدا من الرياء وترزقوا اي ما تحتاجون

وتنصرفوا على الاعداء وتجيروا من كسر الزمان ونوائبه واخرج الترمذي
المروزي بقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله عليه السلام هل ينظرون بآف
التوبة وصاح العمل الاغنا بكسر المعجمة والقصر الياء مطلقا موريا الى الطفيل
يعني ينظرون وتأخرون الى هذه الامور المانعة من الاعمال الصالحة فلا تسوقوا
فيها وبادروا لها قبل وقوعها كما في الحاشية حواجر راده وروى الترمذي عن ابي
هريرة بادروا بالاعمال كعبا يعني ادوا الاعمال قبل مجي هذه السبعة و
شقلكم عنها وقوله هل ينظرون الى اخره بينا لتلك السبعة اي فاتكم ما
تنظرون في مدة بقائكم في الدنيا شيئا من الماشياء الاغنا مطلقا في الارض
الى اخره اسناد الاطباء اليه من الاسناد السلب وكذا الصفات بعد او افتر
الشدة من سبب بلا ما جلت او مرضا سفاد البدن والراجح او هو طبعي
لا والله ابد استفدا من القند بفتح الفاء والنون وبالمهمله هو مخزن وذهاب
العقل من الكبر او المرض او موتا مجرأ بصيغة الفاعل قال في النهاية اي
سرعا يقال اجبر على اجبر مجرأ اذا سرع قتله وموته اي سرع او الرجال المكذ
الا الوهيية اخر الزمان والرجال ظهروا نفيها شأنه بما اخبر به عنه بقوله كثر غابنه
ينظر البناء ليخالفه بالاضافة من جهة الرواية واما من جهة الرواية
فلا يتنع التوضيف اي فهو شخص غائب منتظر له ممن ياتي بعدنا من الاسم
او الساعة اي القيامة كسميت به لمجيئها في اقل زمن والساعة وهي اشد
واهيته وهي تارة لا يهدى له واما امر اي اشد مرارة مما نزل من المحزن
في الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا واحكام في المستدر كالمروزي لهما بقوله
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال الله عليه السلام الرجل وهو يخط جملته
عالية من فاعل قال اغتتم اي اغتتم و"ميفة للبالغة في الطلب خمس قبل
وجود خمس شاكك الذي فيه حجة البدن والراجح قبله ككبر وصحة
اي اعتدال ككبرك قبل عكك اي قبل ان يحرف الحق عن الصفة وغناك

قبر ففكر لانه لقوة المهوم المقترنة بلهي عما يقرب الله تعالى وقديما على
الكلام فيه مرفوعا كاد الفقرا ان يكون كفرا وافرأيتك من لشغل الدنيا قبل
شغلك وحياتك التي هي محل عكك قبل موتك الذي به نسيه عليك الباب انما من
والثلثون من الافات القلبية الفظاظ بالفاء والظا شين المعجيتين
على وزن القبا حة وغلظة بكسر فكون القلب قال الله تعالى ولو كنت
فضلا اي كسني الخلق غلظ القلب اي قالية لا تفنصوا اي افرقوا من حولك
وهذا مراده بقوله الآية لان ما زاد عليه منها لا تعلق له بذلك وضدها الكين
في الخلق والرقعة في القلب وهي اي الرقة في القلب الناذي عن ارضي الحق
القبر شفته عليه ورحمة له كما قال والرحمة والشفقة وهي اي الصفقة المقبر
عنها بهما صفاي توبية الهمة الى ازالة المكروه عن الناس رحمة عليهم من اخرج
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام قبل ان يحسن
من لا يرحم بالبناء للفا عل لا يرحم بالبناء لغير الفاعل وكنت عنه للعلم به روى
انه عليه السلام قبل المحسن والصبر افرع بن فقال عشرة اولاد وما قبلت
واحد منهم فقال عليه السلام الحديث فيجود ان يرا من الرحمة الا وفي الشفقة
وعلى الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوي وان براد اعم من ان يكون
على الاولاد وغيرها ويجوز ان يكون كناية عما تغلن بمعلوم مخصوص بقرينة
رواية جري من لا يرحم الناس لا يرحم الله الناس فيكون في رحمة الله تعالى عنه
مناد لا بان لا يكون مع الغابرين السابقين بل يتاخر كما فهم من اين الملك
المشارك وينبغي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليقين والشفقة ولا
يكون فضلا غلظا لان الله تعالى قال لموسى وهما من حين بعثهما الى فرعون
فقل لاه قولنا لينا وينبغي ان يامر بالسرا المستطاع ذلك ليكون ابلغ في الموعظة
والنصيحة وقال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن
وعظ في السر فقد زامه فان لم ينفعه الموعظة بالسر يامره بالعلانية ليتبعه الجهر

به وينبغي ان يكون صبورا حليما لقوله تعا خرا من لقمان وأمر بالمعروف واد
عن المنكر واصبر على ما اصابك وينبغي ان يكون عاملا بما يأمروه لولا يدخل
في وعيده وقوله تعا انا مرون الناس بالبز وتنسون انفسكم وروى انس
رض عن رسول الله عليه السلام انه قال ليلته اسرى بي رجال تعرض شفاههم با
المقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال خطباء امتك الذين يأمرون الناس
بالبر وينسون انفسهم كذا في فضائل الاحياء واخرج الترمذي المروزه
بقوله عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم عم يقول لا تنزع
بالبناء لغير الفاعل الرحمة فتحصل الفضايلة وغلظة القلب الامن شقي لان
الرحمة في اخلق رقة القلب ورقته علامة الايمان ومن لا رقة له الايمان ومن لا
ايمان له فهو سقي قال المشي المحشي فعلم من هذا الحديث ان غلظة القلب
من علامة الشقاوة انتهى فان قلت قد جاء في امثال العرب لا تكن رطبا
فتعصرون باب فتكر وقال عليه السلام لا تكن مرقا فتعفى اى تكرم ولا
حلوا فتشطر وقال لقمان لابنه لا تكن حلوا فبلغ ولا مزا فتلفظ وفي هذا كله
نهى عن الكين فما وجه كونه جهة المدح قلت لا شبهة في الاية الامور واسطها
على ما تردد في الخبر غير الشرور وروى الذيلعي عن علي بن ابي طالب رضي قال
قال رسول الله عليه وسلم المومن هيتين لين جواد كرم له من خلق
والكافر فظ غايظ له خاق كسئ واسبابها النوم على البطن قبل ان يخلطه
والمواظبة على اكل اللحم اربعين يوما وكثرة الضحك والتوغل على القيد والقال
والتعلم بما لا يعينه والاسرار المعاصي والنظر في علم الفقه داهي دون عالم الزهد
وعلاقتها بجهود العباد وعسوة وكثرة المجادلة التعصب والزموم الفجاء
الفلواه والعمر بالعرف دون الشرع وترك الصدقة واقاها السقوط في
نظر الله تعا والبعد عن رحمة واعدا لان في الدنيا والاخرة وعلاجهما كس رأس
اليتيم واكثر الصدقة وبجاسة الفقراء والمساكين واجوع والذكر

267
وضدها الكين ورقية القلب والرحمة والشفقة والالفة وروى الترمذي
والطبراني عن عبد الله بن عمر بن سعد قال قال رسول الله عليه السلام الرحمن
يرحمهم الرحمن اجساما في الارض يرحمكم من السماء السادسة والثلاثون
من الافات القلبية الرديئة الوقاحة على وزن القباحة هي بفتح الواو قلعة
احياء وضدها تمار احياء وهو انحصار راي التجانس النفس بعد ارتكاب
القبايح او خوف ترك الجميل فهو خلق يبعث على اكتساب الحسن والنزاهة عن
الزنازل واخرج الترمذي المروزه بقوله عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام يجمع فيهم ابن سعيد استحيوا من الله تعا حق احيا اى احيا
التام الكامل قلنا انا استحي من الله تعا جازا من الامور لما ان امرهم فيه
انكارى اعوى نلبسهم وقولهم يا رسول الله تلذذ بذكره عليه السلام واحمد
قال عليه السلام ليس ذلك اى ليس احيا ما يستحيون ولكن ان الاستحي
من الله تعا حق احيا ان يحفظ الرأس اى لا يستعمل في غير فدية الله
تعا بان يسجد نفوذ بانه لضم او لاحد تعظيما له او يصلي للربا وما دعى
اى ما دعاه رأسه اى جمعوا من النعم والبصر والشا حتى لا يستعملها
الا فيما يغدر ليحفظ البطن يعني لا ياكل الا الحلال وما حوى اى ما جعه البطن من
الفرج والرجلين واليدين والقلب حتى لا يستعملها في المعاصي وتذكر الموت والبليل
بكسر اليا من بلى الشيء اذا صار خلقا متفتنا يعنى وليذكر صيرق في القبر عظاما
بانية ذكره ابن الملك ومن اراد الاخرة اى الفوز بغيرها ما ترك حتما زينة الدنيا
لانها خسران متى ارضيت احدى ما اغضب الاخرى واثر اى اختار الاخرة على الاولى
فمى لها سعيها وهو مؤمن فمن فعل ذلك كله فقد استحي من الله تعا حق احيا
اى اورثه ذلك المذكور لا استحياء منه تعا فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة
قال بعضهم من استحي من الله تعا حق احيا ترك الشهوات وتحمل الكاره والمشاق
حتى تصبر نفسه عند ما رادته فضدها يظهر محاسن الاخلاق وتشرف انوار الاسماء

في قلبه ويعزز علمه بآله فيعيش غنيا به ما عاثر والمحدث اخرج احكاما
في المستدرك والبيهقي كلهم من حديث ابن مسعود وصححه احكام واقره الذهبي
كما في المواهب وعن علي بن ابي طالب عليه السلام من اشتاق الى الجنة يسار الى
الى اخيرات ومن اشفق من النار لم يهرب عن الشهوات ومن راع الموت
ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات كما في الروضة
وعن بعضهم من ادعى محبة الله تعالى من غير تورع عن محاربه فهو ارجس
كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق فهو كذاب ومن ادعى حب
رسول الله من غير حب الفقراء فهو كذاب كما في العوارف ومن استخيا من الله
تعالى اثار رضا الله على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلب المرصاة حتى
ان رجلاه كان في زمن الاول خراج لئلا واخذ بيد امرأة ودعاها العجور
وخلابها في موضع فقالت له انظر هل تطلع علينا احد فقال له يرانا
الا النجوم فقالت ان الذي خلقنا والنجوم مطلع علينا افلا تخاف ولا
تستحي منه فتركها وتاب وقال ابو محمد ربح فرأه في المنام بعد وفاته فقيد
له ما فعل الله بك قال غفر لي بترك دنيا واحد مخافة الله تعالى واما من
خاف مقام ربه اى القيام بين يدي الله ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المناوى اى ليس لها سويها ما وى من القاض وفيه حكاية مشهورة
لهادون الرشيد مع زوجة مذكورة في كتابي جامع الازهار واخرج الترمذي
المروزي بقوله عن ابي هريرة روى ان رسول الله عليه السلام قال
الحباء من الايمان اى من شعب الايمان واخلا قاهله لمنعه من الفواحش
وعمله على البر والنجاة واما من الايمان وذلك انه عليه السلام اى رجلا يعظ
انه في الحياء فقال عليه السلام ذلك ويروى ده فان الحياء من الايمان
والايمان في الجنة اى يؤمن بالله والبدء بفتح الهمزة وتخفيف المعجمة الهدور
العش في القول من الجفاء بالذات لظهور الاعراض وتركه الصلح وأجفأ

بالعجة والفاء في النار اى سب لدخول النار وهو يكت الناس في النار
الاحياء المنتهم واخرج الترمذي المروزي بقوله عن انس روى
ان رسول الله عليه السلام قال ما كان الفحش هو التصريح باسمه وترك الكناية
فيما يستحسن ذكره كما في الحكاية في شيء الانسان اى عابه وقبحه من الشيء
وهو العيب وما كان الحياء في شيء الاذانه اى حسنه من الزينة يعنى لو قدر
ان يكون الفحش او الحياء في حباد شانه او زانه فكيف بالانسان والمحدث
اخرجه احمد والنجاشي في الادب الفرد وابن ماجه قال في التفسير باسناد
حسن وافضل الحياء اى اعلا انواعه رتبة وثقا بالحياء من الله تعالى المانع
من مخالفة المحرم على طاعته ثم الحياء من الناس فيما اى في الذي لا معصية
ولا كراهية فيه واما ما فيه من الحياء من المأمور والنهي عنه فلا يحد
بالمعروف والنهي عن المنكر فيترك حياء من المأمور والنهي عنه فلا يحد
لان معصية ثم ان قوله ما فيه الحياء مبتدأ وقوله الا في مذموم فيه وجوابه
وترك السن كالسواك على الاسنان ازالة لما عليها والطبث ثوب
لجعل فوق العمامة والف فيه الحفظ السيوطي مؤلفات منها طبع في
عن ذم الطبث كما في المواهب وتركه تقصير الشباب في السنة جعلها
لانصاق القبا وهو يباح الى الكعب وما جاوز حرام مع الحياء مكروه
عنده فقد تركه ترفيعها اى جعل الرقع بها عند تقطعها وترك المشي
حافيا من غير نعل عند الامن من النجاسة وترك الحجارة والاكاف ما يجعل
على الحجارة وترك لعق الاصابع ولعق القصفة وترك اكل ما سقط على الشرف
او ما سقط على الارض من الطعام من فئات الخبز وغيره وترك الجهر
بالسلام والجهر برده وترك الاذان ونسخة والامانة مثال على كون الجماعة
سنة مؤكدة لكراهة واما على مذهب كونها واجبا مثال للمعصية قالوا جمع
الاثنين في وقت صلوة فترك الامانة فصلا فرادى اثنا باثنين اثم يترك

الامامة واشتم بترك الجماعة واذا اتم احداهما لم يترك في الحاشية للمصنوع وتركه
مخوذاً من السنن فمزموم شرعاً جواب اما في انما ما فيه كما مر اجداً قولاً
لانه لا امتناع عما فيه احدهما في الحقيقة جبن اي خوف من المأمور والنهي
وضعف الذين اذلو حبل لما اخذ في الله تعالى لومة لائم اورباة اي اظهار الدماء
الاخلاق او كبر عن النزل لتلك السنن المأمور بها شرعاً ولم سلم انه ذكر
حياء وان تعريفه صادق عليه فهو حياء من الناس ووقامة الله تعالى ورسوله
وجزاة بفتح فكون او يعضم اوله مع المد كما في المواهب عليها بالمخالفة فيكون
حراماً ومعصية اذا لم يكن للتخفيف واما اذا كان للتخفيف فكفر قالوا من
خفف سنة من سنن النبي عليه السلام فكفر السيف ان كان تجاهد يكفر كما ذكر
المصنف في حاشيته واقعه ورسوله احق من احياء من الناس لانه المعبود واليرجع
الامر كله وشان هذا ما قاله الله تعالى يستخفون من الناس ولا تستخفون
من الله وهو معهم الاية في حال الاستفهام انكارى مبتدأ خبر من لا تسبحي
من خالفة الذي اخرج من العدم الى الوجود ورازقه اي انواع النعم وهادية الى
النسراط الاقوام ومنجيه من الغم والهم بترك الاوامر الالهية طرف لغو متعلق بما
يسبحي والسنن المحمدية وسبحي من المخلوق مثل العاجز عن نفع ما يطلب منهم
جمع التسمية العائد الى العاجز لما ان الله في الجسد فيهم والثناء المدح ورضاهم و
حطائهم بضم المهملة الاولى وتخفيف الثانية هو المال الاحرام ويقرى اي
يهرب من تعبهم له بالذام ولا يفرض من العذاب الاليم الناس عن المخافة مولاه بترك
الاوامر الالهية ولا من حرمان الشفاعة بترك السنن المحمدية ففقد بالله ترك
ذلك اي التسابع والتثلثون اخرج بفتح الجيم والراء والشكوى عطف تفسير
له فتركه بقوله وعدم محمد الحزن والمصاب بيب الناس من الافات في نفسه
او اهله او غير ذلك وانما هما اي الحزن والمصاب قولاً او فعلاً تصح انهما اما
لانها بدون التفتيح كالانها لا تطلب للعلاج او لا بد الاعتذار او تسليته

الغريبا على نطق الوعد ومخوذاً فليس يجزع وقد يكون باعثاً لافها الرياء
تدبر كما في الحاشية نحو اية زاره وهذه السيرة وهو حسد النفس عن الجزع قال
الله في شرف السيرة انما يوفى الصابرون على بلاه الله تعالى ومقادير الكذات الداعية
الى المعاصي اجرهم بغير حساب اي لا يوزن لهم ولا يكال انما يفرق لهم غرقاً قيل نزلت
في جعفر بن ابى طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم وضربوا بين استدبارهم البلاء
كما في الضحية وروى عن النبي عليه السلام من صبر على المعصية فله ثلث مائة درجة
ما بين درجتين كما في بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة
ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله ستمائة درجة ما بين
درجتين كما بين العرش الى الثرى كما في ملكية الكشاف والاحياء اخرج الطبراني في المعجم
بقوله عن ابن عباس روى ان قال قال رسول الله عليه السلام من اصاب بالبناء
لغير الفاعل مصيبة كانت ماله بالانقضاء او في نفسه باخرج فكما اي اخافها مبراً
عليها وطلب الثوابها ولم يشكها اعداء في نسخة لاخر كان حقا اي كالواجب بالوعد الذي
لا يخاف على الله تعالى ان يغفر كذا في الشيخ بضم النصب ولعله من حذف الحاء سماعاً
اي له ولد للعبد ومنه فاعذف للتيميم وفي الصباح عن موسى وله عبيد فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فواؤه فيقولون نعم فيقول ما ذا قال عبيد فيقولون حمدك
ولدا لعبد قال الله تعالى ملائكة واسترجع يعني انا الله وانا اليه راجعون فيقول الله
تعالى انبوا لعبيدي بيتاً في الجنة ولسموا ببيتهم وسموه ببيت الحمد انتهى كلامه واخرج
زاهد بن طاهر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان في الجنة لفرقا ليس
لها مغالب من فوقها ولا عماد من تحتها فيقول رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها
اشباه الطير فيلبيح رسول الله من هي قال لا اله الا ستقاء والاوجاع البلوى في ذكر السيوطي
في البدور السافرة قال شيخ ابو الحسن اعلم ان الله تعالى اذا منعكم لم يمنع عن
يخلو وانما منعكم رحمة لك الم تسمع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وان الاب الشفيق سيوف لانه انما لا يقصد الا ليله الم تسمع قوله ان عرقه

وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وكان لطيب الناصح يعاقبك بالراحم
المجادة وان كانت نومة لك وكل الام الشفقة يمنع ولدها من كثرة الماء كلانية
الخمسة كما في الشويخ في السقاط التدبير وقال رسول الله عليه السلام يقول الله تعالى
انما ابتليت عبدى ببله فصر ولم يشكني ابدلته كما خير امن لحمه ودما خير امن دمه
وان ابرأته ولا ذنب له وان توفية قال رحمتي كما في الاحياء وعن جابر قال قلت لابي هريرة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله عليه السلام تطيب به انفسنا عن موتانا قال
نعم معارفهم دعائهم الجنة تبلى في ادم اباه فيا نذره بشوبه فلا ينهي حتى يدبها فله الله
واباه الجنة اخرجهم سلم وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله عليه السلام من قوم ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حضا من النار فقال ابو بردة قد مدت اثنين قال
واثنين فقال ابي بن كعب قدمت واما ولكن انا ذلك عند الصدقة الاولى اخرجهم
الترمذي وابن ماجه قالت عائشة رضي الله عنهما لم يكن له فرد قال فانما فرط امتي لن يهابوا
بمثل اخبره الترمذي والفرط الذي يتقدم الواردة فيهم ما يحتاجون لذلك السيوطي
في بعض المؤلفات واخرج الديلمي المروزله بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الايمان نصفان نصف صبر على المصاب ونصف شكر على النعم اي معظم ثمرات الايمان الصبر على المصاب
والحسن والشكر على النعم بصرف كل نعمة الى ما طلق له واداء الحقوق المالية كما في الحاشية
وفي رواية فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ما هي بركة منهما لان اسم الايمان اسم
الجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك في الفعل العمل بالطاعة
وهو حقيقة الشكر وترك الصبر على المعصية والذي كله في هذين وامدث رواه احكام
والترمذي بافظ نصفان للشكر ونصف للصبر وفي الحديث به يتقوى كما في المواهب
افضل الصبر ما عند الصنعة الاولى اي عند قوة المعصية وجموعها وهو كورتها فالصبر
الذي بعد نية الصبر اي المشورة في ذلك اذ لا امد شاركة في ذلك كما في شرح الغريب
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة تبكي على ميتت لها فقال عليه السلام انقاه
وايضا فقالت وتبالي على ميتتي فانما ذهبت فليها ان رسول الله فانهما

مصيبة شملت جميعها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعوزه وتقول لم اعرفك
يا رسول الله فقال عليه السلام لم يصبر فجاهد الصدقة الاولى الصدقة في الصبر
الصبر بمنزلة والصدقة مرق يعني الصبر المأجور عليه ما مر بها كان عند المصيبة و
حدثها لانه اذا طالت الايام عليه الصبر لم يملك في ابن الملك المشارق قال بعض من
الشه الصدقة الاولى سماع المصيبة فكانه قد صدقته بفتنة كما يصدمه الحائط
وهو لا يشعر كان قال الصبر الذي ثاب عليه ضد اول الامر والافعال الذي يعوقه الصبر
ارى المشوبة فيه ذلك امد شاركة في ذلك انتهى كلامه اقول يمكن ان يكون معنى
قوله عليه السلام الصبر عند الصدقة الاولى ان الصبر الكامل عند الصدقة الاولى لما
فيها من زيادة المراتبة والشفقة ولهذا حفت الصدقة الاولى بالذكر ولا يلزم منه
عدم الاجر والثواب في الصبر عند الصدقة الثانية والثالثة وهما جزاؤون
قوله عليه السلام وافضل الصبر الخ وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب كما لا يخفى فاما واخرج الشيخان المروزلهما بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر اي الصبر الكامل عند الصدقة الاولى اي عند نزول البلاد
والصبر اصل كل عبادة واصل كل كف من معصية لان كل عبادة واصل كل كف عن
معصية لان كل عبادة لا يكون الا بلا صبر على زحمتها وتعبها ولا يحترز
العبد عن كل معصية الا بالصبر عليها خوفا من الله تعالى وتعظيما له كما في الحاشية
فما اخرج احمد في التمهيد عن زيد بن اسلم قال مات ابن ولو آدم عم فخرج عليه
جزعا شديدا فقيل ما كان يعدل عندك قال كان احب الي من ملاء الارض
ذهبا فقيل فان ذلك من الاجر على قدر ذلك ذكر السيوطي في بعض مؤلفاته
والتلثون من الافات القلبية كغفلة النعمة اي جمودها وتركها
قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتها رزقها
رخدا من كل مكان فكفرت بانعم الله تعالى بفتح اوله وضم ثالثة جمع نفحة
فاذا قدما الله تعالى لباكر الجوع والخوف قد جرت الاذاقة عندهم بحري الحقيقة

تبوعها في الشدايد فيقولون ذاق استعصوا عليهم مع فلان البور ولستعار
الكس لياغشيم واشتمل عليهم من الجوع والخوف ثم ان اهلما استعصوا عليهم
عنه سبع كسبع يوكف اصابتهم حتى اكلوا العظام المحرقة واحشوا واما الخوف
فمن سلق سرايا المسلمين حتى فتح الله تعالى على ايديهم وضد الشكر وهو تقليم النعم
على مقابلة نعمة جاد بعل ايمان اكثر تقليم وتقوية حتى كانه استعصى على مقابلة من
النعم على مد اى قدر يمنعه اى يمنعه ذلك الحمد الشاكر عن جفاء النعم اى اذ النعم
اى مشاييرها بجفاء والاذى لان الله تعالى من عن الجفاء والاذى كما في الحاشية و
قيل في الشكر الشكر معرفة النعمة وتوصل معرفة النعم وشكره قال الله تعالى واذا نذرتكم
ربكم لنن شكرتم اى النعمة لا يزيدكم الاية وقد تقدم انها وان كانت لنبى من الرسل فلهذه
الامة اولى بحوز السعادة لشرفها بآدم كافي المواهب قال البضاوى لنن شكرتم
بنى اسرائيل انعمت عليكم من الاجزاء وغير من الايمان والاعمال الصالحة لا يزيدكم
نعمه انتهى كلامه قال ابن عطاء لنن شكرتم هدايتى لا يزيدكم خدمتى لان شكرتم
خدمتى لا يزيدكم وربى قال الخزير لنن شكرتم الاسلام لا يزيدكم الايمان ولنن
شكرتم الايمان لا يزيدكم الاحسان ولنن شكرتم الاحسان لا يزيدكم المعرفة ولنن
شكرتم المعرفة لا يزيدكم الوسيلة ذكر محمد الزوشنى شكر نعمت اخر من كنه
لنعمت نعمت داور كنه وفي الصحيح المسموع عن عائشة رضي كان من القليل يصلح حتى
تورمت قدماء فقالت عائشة اتعنع هذا وقد غفر الله تعالى من ذكرك ما تقدم
وما تاخر فقال انما اكون عبد الشكر اظاهر القرآن والسنة يدلان على ان الشكر
بعمد الايدان دون الافتصاد على عمل الله ولهذا قيل ان يستعمل الجوارح لما خلق
له ولن كفرتم اى النعم ولم تشكروها ان عذابى لشديد وقال الله تعالى ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وانتم اى يدفع به حرام استجاب به نفعاً وهو الغنى المتعار كما للملك
فمن اخبر نفسه عن ساستها الباسعة للذلة فلا يمان ولا يخذل وكان الله تعالى
ينهى القليل عاليا بظاهريه وبالنعم اخبر الترمذي المزمور له بقوله ورواه

احمد واماكم في المستدرک عن ابى هريرة عن رسول الله عليه السلام قال الطاعم
الشاكراى الغنى الشاكر بمنزلة الصائم الصابر في الاجر والثواب لان الطعام فعل و
الصوم كف فالطاعم بطعم ياتى مرت بالشكر والطاعم بكف عن الطعام ياتى
وربما كان الطاعم في بعض الافراد افضل وذلك حالة الضرورة واخرج احمد المزمور له
بقوله عن النعمان ابن بشير الانصاري صحابي وابن صحابي اول مولود للانصاري
البحر انه قال قال عليه السلام من لم يشكر القليل من النعمة لم يشكر الكثير منها ومن
لم يشكر الناس بالنصب لم يشكر الله يعني ان الشكر لمن وصل النعمة على يده بالمكان
اد الله تعالى بالخير والصلاح بستر وعلاية واجب شكر الله تعالى ما مور به بنا على
كونه سببا بحسب الظاهر لو صول نعمة الله تعالى وان كان النعم حقيقة هو الله
تعالى كما في الحاشية والتحدث بنعمة الله تعالى ووصولها اليه او غير شكر الله تعالى وشكر
لها وتركها كفر اى كفران النعمة والجماعة رحمة اى الصلوة معهم او اتباع اهل السنة
والجماعة في الاعتقاد والفرقة اى عن الصلوة او عن جماعة الامة او عن الناصر
عذاب احسب للعذاب قاتل وقال عليه السلام قال الله تعالى انا لله لا اله الا انا فمن
يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى ولم يرض بقضائى فليطلب رتباً سوى
كما في المصابيح وعن رسول الله عليه السلام انه قال خصلتان من كانا في كتب عند الله
تعالى شاكرا صابرا امدها ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فتقدي به وانما في ان
ينظر في دينه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى كما في المصابيح وذكر في الاحياء شكي
بعضهم من فقرهم الى بعض ارباب القلوب فقال له ايسرك انك اعشى ولك عشر
الاف درهم قال لا قال ايسرك انك اخرس ولك عشر الاف درهم قال لا قال ايسرك
انك اقلم اليدين والرجلين ولك عشر الف قال لا ايسرك انك مجنون ولك عشر
الاف وون قال اما استحي ان تشكر مولاك وله عندك عروض خمسين الفا انتهى
كلامه وعن انس بن مالك رضي عن العبد ان ياكله الاكلة الى المرق من الاكل فيجود
عليها او يشرب الشر فيجود عليها قال ابن الملك في شرح هذا الحديث انما انما بناء المرأة

لان الطير يزق بالطلب والسعي ولذا اجمدا دلاله في الحديث على ترك الكسب
بل على طلبه والمراد توكلوا على الله تعالى في حركاتهم وعلومهم انهم لم ينصرفوا
الا غلبين سالكين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك مناف للتوكل و
استناده صحيح كما في المواهب قولا حديث ليس يمنع الناس عن الكسب والاعتزاز
بل تعليمهم وقد يفهم ان الرزاق هو الله تعالى قال الشيخ ابو حامد من ظن ان التوكل
ترك الكسب بالبدن والتبذير بالقلب فانه حرام قال الامام الفقيه علة التوكل القلب
والحركة بالطاهر لا ينافي ذكره ابن الملك وعلى هذا الشا بقوله لسائر النبي عليه السلام
الى ان حق التوكل المطلوب من التوكل واعلى كماله لا يحاوي رطل الرزق كفاية اليوم
بدل من الرزق الى كفاية الله متعلق بان يحاوي ولا يدخر من الادخار له اي المنفعة
وقد قيل ولا يدخر من الحيوان الاثله الانسان والتمل والطير يقال له بالتركى مفسفان
كما في المواهب فيجمل هداى المذكور من عدم الادخار لقد على حق نفسه يعني لا يطلب
لنفسه فوق كفاية يومه لاقى حق مسيئله اذ ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه فوه
سنة ومع ادخاره لهن كان ينفق منه في سبيل البر فاني اذنى زمان لا ونفذ في
طريقه اخرج ابن بياض والبرار المرموز لهما بقوله عن ابي الدرداء انه عليه السلام
قال ان الرزق لطلب العبد اي الانسان كما يطلب لطلبه فالا هتمام بشا والشهافة
على استراق الاثر الاثرا القلوب عن خدمة علماء الفيوب واتقوا الله و
اجمعوا في الطلب والتهود القلب في امره وقوة الكذب هذه المؤكدة لزيارة
البقين كما في تقرر في موضوعه اخرج ابن بياض والبيهقي المرموز لهما بقوله
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي اي بيه ثم غاب بالمعجزة اي دالة في التراب
مخلوطة محاطة به فانها من محلها فادلهاسا لا يمكن الناس فقال غاطبا
مسا لم ينسها على السعي ما اثبتنا والامر بقضاء وقدر ما بتخفيف الميم اداة
للمستفاد انك لو اتيناها بالوصول لهذا المحل لانك لقصي الله تعالى من عيها لك لكانك
لان المراد الالهى لا يخلف ابد ليس ذلك نهى عن الاسباب بل عن التوكل اليها

وتحريره

وتحريره على الاعتماد على الله سبحانه كما في المواهب وحكي ان فرخ الغراب عند
خروجه من بيضة يكون ابيض اللون فيكس الغراب فيتركه ويذهب ويبقى الفرخ
جائعا فيرسل الله تعالى اليه الزباب او النملة الى ان يكبر قليلا يسود فيرجع الغراب
فيراه سودا فيضم الى نفسه فيصل الرزق بلا سعي وهو المراد يقول عليه السلام
لو انكم تتوكلون على الله تعالى الحديث كما في ابن الملك وروى ان موسى عليه السلام
عند نزول الوحي اليه تعلق قلبه باحوال اهله فامر الله تعالى بضرب عصاه على صخر ف
انشقت عن صخر ثم امر باخرى فانشقت عن ثانية ثم امر باخرى فانشقت عن دودة
كانت في ثوبها الشئ يجري مجرى الغذاء ورفع الحجاب عن سمعه فسمعها يقول سبحان
من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكروني ولا ينس كما في تفسير الكبير
وروى ان موسى قال يا رب اترزق فرعون وهو يدعي الربوبية فقال الله
تعالى يا موسى ان كان ترزق العبودية فان لا اترك الربوبية اي كرمي رزقا غيب
كبر ترسا وظيفة خور داري دولتي راكي كن عروم توكره ماد وثمان فظ داري
وروى عن انس رضى الله عنه انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المغارة في حاجة فان
فرأنا طيرا يلحن بصوت له جوهرى فقال عليه السلام ان ترى ما يقول هذا الطير
يا انس فقلت الله تعالى ورسوله اعلم بذلك قال عليه السلام انه يقول يا رب اذهب
جري وخلقني اعمى فارزقني فاني جاني قال انس فبني عن نظرة الى الطير اذا جاء
طير اخر وهو الجراد ودخل فم الطائر فاتبعه الطير ثم رفع صوته فقال دم اترى
ما تقول هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال محمد بن النعمان الذي لم ينس من ذكره
كما في المطابع الانوار بمقلى كلامه في هذا المرام تركناه لضيق المقام من اراد تحقيق
الاسرار فعليه بكتابي جامع الازهار واخرج الترمذي المرموز له بقوله عن انس
رضي الله عنه انه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فيه التبع اعقلها اي اربط يد هابا المقدر
وانتوكل في غفلتها عن القلب على الله تعالى وهرق الشوة مقدرة بدليلا واطلقها
اي اتركها واوفى بحرام اي لا امر بن فعله من عقابها او رعاها خلافة وانظر على الله

أحفظ لكل شئ والمراد السؤال يفعل السبب أو يتركه قال اعقلها أي احسبها
بالعقل امتثال الحكمة الإلهية وتوكل على الله الذي هو نعم الوكيل لا على العقل
أذ لا فاعله غير الله تعالى فدل الحديث على وجوب المنبأ شتم بالأسباب الظاهرة
حيث امره بالعقل كما في الحكمة فالأولان أي الحديثان لا أولان أي حديث
أبي الذر داود وابن عمران علي وجوب اعتقاد القدر أي على وجوب أن ما قدر الله
تعالى لا زلزال زلزلة بطلبه ولا يتجاوز زلزلة البسته أمنا لما شرف بنفسه أو بشئ
آخر كما في الحكمة وأخذت الأخير على التمسك الظاهري بحصول المقدار الأول
بالسبب المأمورية بالحكمة الإلهية فلا منافات بين الأخبار فظهر بما ذكر
أن مباشرة السبب الأسباب بحصول المقدار الأول الظاهر أي بحسب ما ظهر
بالعبارة المطلوبة الموصول بالرفع نائب فاعله الوصف والجن بالإضافة وصف
الله والنسب على التشبيه بالمفعول به إلى المسبب بحسب العادة من غير اعتقاد
تأثيرها في نفس الأمر بل الأمر كله لله تعالى لا ينافي التوكل أصلا لا اختلاف داعيها
ومحاجها إذا داعي الأول التعيين ومحال الباطن وداعي الثاني ومحله الظاهر و
أصله منصوب على الظرفية أي لا ينافي في أصله ولا كما لا وجه من الأمثا
فلذا أي العدم المناقات فرض الكسب للمحتاج أي عليه ولو كان الكسب سؤالا
لأنه آخر الكتاب حتى لو مات مما أجرات ولم يسئلنا ثم يا ثم في الحكمة
ووجب الأمر دفع الهلاك لدفع الهلاك الثاني على الوجوع عادة وأمر بالفقر
الفاعل يأخذ أحد من العدو وقاله تعالى هذا حذرهم ويجعل السراح السبب
النسبوي لئلا لزم كيد العدو وقد فعل ذلك سيد الموكلين عم فظاهر
بين ورعين وتخص من العدو بأخذهم مع كمال توكله وعلوه وسموده ولا ينافي
ذلك التوكل بالانتماء أن فعل الأسباب المطلوبة ليس منافي للتوكل كما في
الفتحية قال الشيخ أبو حامد من ظن أن التوكل مرة الكسب بالبدن
والغدير بالقلب فادحرهم وقال لا سم الفشير على التوكل القلب وأحرته

لا ينافي في ابن المالك كما مر أنفاً والاربعون من أقات القلب جفت
النقطة بفتحها ن جمع فائق ككاتب وكتبة ودم المتطاهرون بفعل الحارم
وتركة الفرائض والركون أي الميل بالقلب أي الظلمة بوزن ما قبله قال الله تعالى
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا إلى لا تميلوا بأذي ميل فإن الركون هو الميل ليس كانهزى
بزيتهم وتكظم ذكرهم كما في القاض ولا سمعوا إلى قولهم إنما ظلمت لهذا القدر
فإن الظلم ظلمات وإن كان بعد ذكر فتمسك النار أي تصيبكم النار بميلكم إلى الظالم
فإن كان الركون إلى من وأند منه ماستي ظلماً كذلك على صفة فالنك بالركون إلى الظالمين
أي الموكوبين بالظلم ثم بالميل إليهم ثم بالظلم نفسه ولعل الآية أبلغ ما يتصور في
النهي عن الظلم والتشديد عليه كما في القاض وما لكم من دون الله من أولياء يعني
أطعوا الله يمتنعكم عن النار وعذابها ثم تنصرون بميلكم إلى المظلم قبل في قوله ولا تركنوا
الآية أي لا تميلوا إلى الظلمة بقلوبكم ولا تطلقوهم في أعمالهم فأنكم أن واقفتموه
يعذبكم الله في النار وقال الزهاد معناه لا تنظر إليهم فضله عن الخالطة كما في
الروضه وروى أن ظالمنا من الظلمة قصده أن يروى إلى عالم زاهد فلما قرب الظالم
ستر الزاهد وجهه فالتعذبات وقال إن الذي مرض مرضاً شديداً فستر
وجهه لذلك فقال الشيخ ليس مرض ولا وجع ولكن أريت أن لا تنظر وجهك
ورجع الظالم قابلاً غفر الله تعالى لهما أنا الشيخ فلله ينظر إلى وجه الظالم وأنا الظالم
فلتوبة من ظلم هكذا سمعته من الستادى عليه رحمة الهادي قال الفقيه أبو
اليثب أفتي بثلاث فرجعت عنها أفتي أن لا يحمل الأجر على تعليم القرآن وأفتي للعالم
أن لا يبدل على السلطان وأفتي به أن لا يخرج العالم إلى الرثاق كما في الخلاصة
فرجعت عن الكل تحزراً عن ضياع تعلم القرآن والعلم والحجاة المخلق ويجهد
الرثاق كما في الخلاصة وذكر في الكشف أن الموقف صلى خلف الإمام فقراء
قوله ولا تركنوا الآية فغشي عليه فلما أفاق فقيل له وقال هذا فيمن ركن إلى من
ظلم فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لابن ولا تطلقوا ولا تركنوا

وقال سفيان في حديثه وان يسكنه الاثر اريدون للملك وعن الاوزاعي رضي الله عنه
شيء ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عالما وعن محمد بن سلمة الزباني عن العذرة
احسن ملاق دي على باب الظلمة هؤلاء قالوا رسول الله عليه السلام من دعا الظالم
بالبقاء فقد احب ان يبيع الله تعالى في ارضه ولقد سئل سفيان عن ظالم اسرف
على الهلاك في برية هل يسمي شربة ماء فقال لا فليله بموت فقال دم
يموت الى هنا كلامه الكفاي واخرج الترمذي المروزي بقوله **ع** عن يري
على صيغة التصغير وهو ابن الخطيب ابن عبد الله وقيل ابو سهر وقيل ابو احب
وقيل ابو سنان ان رسول الله عليه السلام قال لا تقولوا للمنافق كيد هو من ارتفع
قدرا على قومه الى لا تموجوا بعدوا عنه رسول الله والمؤمنين فانه اذكى كيدا كما قلتم
فقد استخطفتم الله تعالى بعظيم من اهانته تعالى ومن بين افعاله من مكرم
وان يكن كيدا فقد كذبتم وهو حرام في جميع الايام وندح اي ضد الخلق الذم
الذم ان خلقا يحسد البعض في الله تعالى لعل عاص ظاهرا ولو بصيغة او بمكره
تحريم لعنوا لا لغرض ديني وفي الحديث من احب الله وابغضه واعطى
هه فقد استكمل الايمان وهذا اذا كان متيقنا او مظلونا واما اذا كان عيانا
معه هو ما او شكوكا فلا يجوز لبغض الاذن له لان **س** والظن بهم بل يحل لهم
على الصلاح لا على الفساد كما في الحكاية لا سيما **ع** اي ان كانوا الى البدعة
وقد تقدم اهله في صدر الكتاب والظلم الناس لكون معصيتهم اعم
الفرقين باعتبار تعدد افراد كل واحد كما تقدم نظير متعددة الاولى في الدين
لاضلال مبتغهم والثاني في الدنيا باخذ اموالهم فلا بد من اظهار البعض
لهم ليردعوا من ذلك ان لم يخف عن الاظهار على نفسه او على اولاده او دينه او
ماله بخلاف غيرهما من العصيان فلا يحتاج لاظهار بعضهم بل بعضهم في نفسه
لغرض دفعهم على ذنوبهم لعدم كسرة معصيتهم الى الغير كتب في الحكاية ان لزوم
البغض المظلمة والمبتدعة بالاتفاق واما في غير اختلاف بين الفتوى في معصيتهم

على ان المستحب اظهار البعض لهم والمبتدعة بالاتفاق واما غيرهما والجمهور
على عدمه بل اللازم التقطع عليهم والتلطف معهم وقضاء حوائجهم اكن
محل النزاع ما اذا لم يقبل الاظهار في دفع المعصية واما اذا فافظها بالبعض
لازم لانه نهي عن المنكر مع المقدرة على التغيير الى هنا كلامه مروى ابن المبارك روى
في المناقب فقيدهما فعلا الله بك بكى فقال عاتق واوقفني زنى ثلثين سنة بسبب
اني نظرت بالمعطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعادي عدوي في الدين فكيف
حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كما في البزازية والايات والاماريث
في هذا الباب اكثر من ان يحصى لكن يكفي المقلد ما روى عن ابي امامة انه قال تو في
رجل من اهل الفقه والقباء فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله
تعالى مائة ضربة قال لا طاقة فليمنزل تخفيف عنه حتى قيل له انا ضاربوك من عذاب
الله ضربة واحدة لم يسبق غضبه في الا ان انقطع الثوب في قبره نارقيل عدا بادن
الله تعالى فاذا هم مستولون فضاوح صيحة يسمع ما شاء الله تعالى من الخلق في الا
الانس والجن ثم قال يا ويلاه فيم فعلتم في هذا المكن اقيم الصلوة والزكاة
واج البيت واصوم رمضان واحذر الغراب وجعل يوبخ عاصي اخلاقه
قالوا له استركم رت يوما بمظلوم بتنفيت منك فلم تفتحه واصلت يوما
ولم تنزه عن بولك يدل عليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الالية ذكر الامام في روضة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعصية بالمعاصي ويقدر ان يغيره واعليه
فلا يغيروه الا عنهم الله تعالى بالعذاب قبل ان يموتوا وقال الله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وذكر ان الله اوحى الى يوسف
بن نون عم ان مهلك من مك اربعين الفا من حيارهم وكثرت الفان شرارهم
قال يارب هؤلاء شرار في بال الانهار قال انهم لم يفضوا ببغضني واكلوهم
وشاربوهم كما في نصاب الاحتس وفي روضة وتارك الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر كذا الصلوة والامر بالمعروف كالصلي وكلا لا يحل تركه الصلوة كذلك
لا يحل تركه الامر بالمعروف وقال عليه السلام يحشر يوم القيمة اناس من امتي من
قبورهم الى الله تعالى سورة القدره وانحازة بماد هذا اهل المعاصي وكفوا عن
نهيهم وهم يستطيعون كما في رهاب الاحتياط والاربعون من افات
القباب بغض العباد المشغولين بعد اداء الواجب عليهم بالعام والخاصين
المشغولين بعد تعلم ما يجب تعلمه عينا بالعلم وضد اي ضده هذه الخلق
المذموم جنهم في الله تعالى وهو اخلق المذموم واخرج احكام المرموز له بقوله
عن عايشة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشكر اى الامر المستحب
بالخفي اخفي من ريب التمسك اى كبر على الصفا اى الصبر الامس في العبد
الظلماء وهو غاية الخفاء والاجتماع خفة سيرها ولطفها سارت والفتنة
والصفات والصفوان والحجر الامس وادناه اى ذلك الشكر ان تحب على
شي من الحور يعني ان تحب ابناء على صدور الشيء من الحور منه يحذف
المفعول كحبة من قتل السارق من الامراء على قدر الذي هو الظلم لاد هذا
في الشرع قطع البذر لا لاقتدر ونحوه كما في الحاشية وان ينقص على شيء
من العدل كيقض من حكم على وقف الشرع الشريف او تكلم على الحق كما في
الحاشية ويجوز ان يكون من باب تنزيل التعدي منزلة اللازم اى تظهر
من نفسك المحبة والبغض وتوقعهما على شيء من الحور والعدة و
هذا انب من الاول قمارا وهو الذي لا اجزاى في الله كما في رواية و
البغض اى في الله لذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله اى قليا محبة
للحقا ان وجد منكم محبة الله تعالى فيما مضى من الثواب فاتبعوا واطيعوا
امرى بحبيكم الله اى يرضى عليكم ويكسبكم الحبيب عن قلوبكم بالشجور
اتافر منكم قال القاضى غير عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعانة
في المقابلة انتهى وقامه في عين دعا رسول الله كعب بن الاسفوف ومن

ثانية الى الايمان فقالوا نحن انباء الله واجباؤه ويعفركم دنوبكم والله
عفو رحيم واخرج ابو داود والمرموز له بقوله د عن ابي ذر ربه انه قال روى
الله عليه السلام فضل الاعمال اى القلبية اكثرها ثوابا وافضلها المحبة
في الله تعالى والبغض في الله اى لا جز ويرى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
هل عملتك عملا قط فقال الهى صليت كذا وصمت وتصدقنا فقال
الله تعالى ان الصلوة لك برها والنوم جنة والصدقة ظلة والركعة نور قال عليه السلام
فاى عمل عملت لى قال موسى عم الهى لنى عمل هو كذا قال الله تعالى يا موسى هل والبت
لى وليا قط هل عادت لى بعد واقطاعا فعلم موسى عم ان افضل الاعمال المحبة في الله
والبغض لله كما في الاحياء وغيره واخرج الطبراني واحمد المرموز لهما بقوله
عن عمرو بن الجوع بفتح الجيم وضم الميم اخرج نهمة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجد العبد هو شرة المكلف صرح اى حقيقة الايمان الا انما الخاص من الثواب
حتى يحب الله تعالى ويبغض الله تعالى بضم اول الفعين من الثواب المرموز لان لم يلحق الا
مولاه فاحب من نولاه وابغض عداه فاذا احب الله لا يفرط في نفسه وابغض الله تعالى
كذلك فقد كتم الحق الا هو الولاية لله تعالى اى في الله تعالى ووالاه سبحانه ولسمع عليه فيفض
وعرفانه وعن ابي مالك الاشعري روى انه قال كنت عند علي بن ابي طالب قال ان الله تعالى
عباد السوا بانباء ولا شهداء يبسطهم البشون والشهداء بقرهم ومقعدهم
من الله يوم القيمة فقال اعرابى حدثني يا رسول الله تعالى من هم فقال عباد من عباد الله
من بلدان شتى وقبائل لم يكن بينهم ارحام يتعاضدون ولا دينار يتباذلون بها يتخابون
بروح الله يجعلهم وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قد ام غرس الرحمن يفرغ
الناس ولا يفرعون يخاف الناس ولا يخافون كما في المصابيح قال الله تعالى في سورة
الرحمن الا خلا مبتدأ اى لا صدق اى يومئذ اى يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم لبعض
عدو جز مبتدأ الا المتعان فان ظلمهم لما كانت في الله تعالى بقية ابدالا بار
يا عبادى بيان الاسافة وتركها اى ينادى به يومئذ لا خوف عليكم اليوم من العذاب

ولا انتم تحزنون مما عملتم في الدنيا من الذنوب الذين صفة للمنادي انوا باياتنا
 وكانوا مسليين حار من الواو كما في القاضي وفي احياء العلويين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 المتحابون في الله على عمود من ياقوت في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون
 على اهل الجنة يعني منهم لاهل الجنة كما يضيئ الشمس لاهل الدنيا فيقولون لا
 الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله شباب سندس خضر مكتوب على بلبهم
 هؤلاء المتحابون قال الله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبون اي تشرون يطاق
 عليهم بصحا في اي بقصاع من ذهب والكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلك الاعين
 وانتم فيها خالدون كما حقه المحققون واخرج الطبراني في الاسط المرموز له بقوله
 عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله عليه السلام ان من الايمان اي بعضه
 او شعبه اي ثمراته ان يحب الرجل عبدا او امرا او اسما او رجلا او شعبا مما جريا
 على الغالب والمراد مكلف مكلفا لا يحب الا الله ثم استبان في بيان لداهي المحبة التي هي
 من الايمان من غير مال اعطاء صفة له جدا وقال من فذكر اي يحب الايمان اي اقوى شعبه
 وهو كحديث البر من الخلق ومحدث الحج عرفة قائم واخرج الشيخ المرموز لهما
 بقوله عن ابي سعيد بن ابي هريرة عن ابي بكر بن ابي عمير عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما به نلت ما بركه كيف تسمى من الراي في الامر
 النظر فيه اي كيف نجر في جلا ايت قوما او في صلاح وذي فلاح لم يلحق بهم لقصور
 عمله من عملهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرامع من حيث اي كان معهم الرابطة
 المحبة ولا يلزم من ذلك التساوي في جميع الامور والرتب والتدبر وذكر في الحكمة
 قال بعض الفرس في بعض الوجوه شرط في كون المرامع من حب صحت لو
 يقتضي بوجه من الوجوه لا ينتفع بمجرد حب له يوم القيمة لان ادعاء المحبة
 بدون الاقتداء اصلا فيقول لا يمكن انتهى لا يمكن فانه ريب
 لا يصح انتهى فلامه وعن اسد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشا قال اعدت
 لها الا ان ايت الله ورسوله قال انت مع احب كما في المصاحج وروى ان ثوبان

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقد تغير وجهه وتخل جسمه فاساله من ماله فقال عليه
 السلام ما غير لوني فقال يا رسول الله مالي مرض ولا ومع غيري اني اذ لم اراك استوحشت
 وحشة شديدة واشتقت حتى القاك ثم اذكر الاخرة فانك ان لا اراك لانك مع النبيين
 والي وند دلت دلت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك بعدها
 ابدا فزلت هذه الالة ومن يطع الله ورسوله في العرفان والتسليم فادلك مع الذين
 انعم الله عليهم من النبيين بني الذين والصدقيين اي الباع في الصدق والشهادة
 اي الذين اشهدوا في سبيل الله والصادقين الذين صرفون اعمارهم في طاعة الله
 تعالى واموالهم في مرضات الله تعالى حسن او نكد رفيقا تميز كما في تفسير للعالم
 وغيره وقال المقاتل عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة محمد ابراهيم وكتب الله على
 وناقة صاحب وحوت يونس وبقرة موسى وحصار عزير وغلة سليمان وهو هدهد بلقيس
 وكلب اصحاب كهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم بيت بابل ان ياركت اي صاحبهم
 مع الفاسقة بن هارون اي زوجة لوط فانه ان اي اهل البيت بنو شمس لم يندى
 ضاع سكك اي كلب اصحاب كهف وروى جندب بن كان اي ذيل الصالحين كرفت مردم
 شد وروى ان كلب من كلاب الله لما اجت المطيعين في الدنيا ذكر الله تعالى في القرآن
 في اربع مواضع فكيف بالمؤمنين اذا اجت الله تعالى ورسوله اجاب اولياء الاية كرم
 بالجنة بل يزيد عليه كما قال الله تعالى للذين آمنوا اي العمل في الدنيا مع التوكل الحسن
 اي الجنة وزيادة اي فضلا وهو النظر الى وجه الله تعالى الكريم كما في العيون وغيره
 ثم لابد ان يكون فيمن يؤثر صداقة عدة خصال الاولى العقد الاخير في صداقة من
 لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة والثالث الضلاح اذ لا يفر في صداقة الغالب
 لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله تعالى ومن لا يخاف الله تعالى لا يؤمن غائلة ولا يوثق
 بصداقته والرابع الصداقة اذ لا يفر في صداقة الكذب لان مثل الشرب والمخار
 الشجاعة لا يفر في صداقة الجبن لان يتركه فتركه واعانته عند الشدة والرك
 الوفاء اذ لا يفر في صداقة من الاوفاء له الوفاء الشبابة على المحبة والدوام عليها

الاحق بغير الصدق الصادق من صديق الاحق والاحق بغير الصدق الصادق من صديق الاحق

وقد ذكرنا تمام الابحاث والاسرار في كتابي جامع الازهار **الثالث** والاربعون
من افات القلبية الجراءة وهي كالجراءة الشجاعة وفي المواهب نقل عن القائلين
وهي بفتح الجيم وسكون الزاء ويقال بفتح اوليه بفعل حركة الهنق للراء ويقال
الجراءة كالكراهة والجراية كالطواينة والجراية كالدراية نادر بل انكر بعضهم
الاخير انتهى كلامه قال المنادى هي الاقدام من غير تردد ولا تردد ولا تفكر انتهى
وفي تحقيق من جدوه يجروء جرائق ككريم بكرامة فهو جري اي سميع والمجرون
على الله تعالى كالفراسة الذين ينكبون على الله تعالى والزجاجة الذين يفترون على الله تعالى
الكذب والزنا وقة الذين يلحدون في الاثيان والشرائع والظلمة الذين يظلمون
الناس بغير حق والنسفة الذين يجاهدون بالمعاصي على ائمة ولا يتحشون من الشفاعة
والايمان يظهر منها وما بطن والمثبوعة الذين يتدعون في الاسلام ما ليس
منه الى هنا كلامه على الله تعالى بملازمة حرامه عتوا وقصدوا ومن من عذابه الموعود
العصاة ومن سخط اي الانتقام او ارادته بمن عصاه وضده اخوف من عذابه
وسخطه وان كان اي اخوف مع الاستعظام الله تعالى رؤية عظيمة والمهابلة اي
الخوف مع الاجلال يستحق اي اخوف كذلك خشية بحسب المعرفة قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال عليه السلام انا اعرفكم بالله تعالى واشدكم له
خشية ومحققة اي اخوف الذي منه الجراءة رعدة بكسر فكون المهملة اولي
مصدر من الارتعاد تحدث اي ينشأ من القلب عن ظن مكروه كعذاب يناله
اي انما خوفه اي سبب اخوف ذكر الذنوب وذكر شدة وضبطه في نسخة بالرفع
فيه بعد قوي الا ان يجعل من مدق المصاف واقامة المضاف اليه مقامه في اعراة عقوبة
الله تعالى ان اراد الانتقام قال الله تعالى والله شديد العقاب وقال الله تعالى لا يعذب
عذابه احد وذكر ضعف النفس عن احتمالها اي العقوبة لشدةها وذكر قدرة
الله تعالى على كل شيء الخلف متى اي زمن شاء وكيف اي على اي الارشاد وانت بعد
جملة ما لية من التفسير المبرور وتقدم انه لغة الملوك وشرع المكلف واوتر ذليل

لدوام الفقر والقلة عاجز عن هب نفع ودفع خر عن اعاليه من كل وجه ايجارا او
دوا دار شادا وامدادا وقد خلقك جملة عالية عطف على المحالية قبلها هذا
منه الاجاد ورزقك وهذه الامداد وهذا وهذا هذه الارشاد وانت
تخالقه بفعل منهاته وتركة ما موراته وتقصيته بفعل عارمه ويترأى الخوف الحزن
بضم فيكون ويقال بفتحين وهو اي الحزن حصر النفس اي جسر النفس
المدركة عن التهوؤ اي الشروع في القيام بالاعضاء في الطرب في اي في التهور
وهو كما في الصباح خفة تصيب شدة حزن او سرور والعامية تخضع بالسرور
ويتم التوجه الدرك بالبصيرة على الذنب الماضي ويتم التأسف اي التحزن والتأفف
على المر بضم العين وتفتح تخفيفا اي على مدق للسهولة وعلى الطاعة كما قال القائلين
اخشوع كما قال وهو قيا القلب بين يدي الحق كناية عن الخضار المحصور
للضيق بهم بفتح الهاء وتشديد الميم اي قوة عزيم مجموع على التوجه للحق لاجاد
وتعالى وقيل نفيرا اخشوع اخشوع تذلل القلوب اي ذلها القوى لتأمل السلام
الغيوب بكمل عزمة ونهاية عظيمة والبقين عطف على الحزن اي يتم اليقين
وهو اي هذا المقام عند الصوفية الجامعين بين الشريعة والطريقة المتباد
العلم اي علم الدني على القلب فيخرج به مما للدين وللنفس ولغيرها من الهم
والكرب والاستغراقه اي القلب في ذلك العلم عن تدبيره فيصير عن جنة عالية
يقال شاهدا اي ذكر من الاستيلاء والاستغراق لا يقين لفدان للموت
الاولي بالموت لانه لا يتعدى بنفسه وبالباء كما في المصباح يقال يقننه و
يتقننه اي علمه اذا لم يستول ذكره اي الموت اذا خلف للمنفى على قلبه ولم يستعد
له اي الموت المتعالم فان متلا زمان كما لا يخفى من له قلب والعبودية عطف
على الحزن ايضا اي يتم العبودية وهي عند القوم ان تكون ايها المكلف عبدا منقاد
الرادة تابعا لامر في كل حال لك من عشر ويسر وعز وحض كما ان الله ربك
على كل حال من احوالك لا يخرج عن ربوبية في كل حال من الاحوال وهي اي العبودية

انتم من العباد وهي الانقياد والخضوع ويلزمها اي العبودية احرية تمامه
تعا كما قال وهي ان لا يكون العبد تحت رق اي اسر المخلوقات ايا كانت فدخل
النفس والهوى ولا يجري عليه سلطان الكونيات اي المخلوقات من السلاطين
والامراء والقضاء والعلماء الغير العالمين وغو ذلك كما في الحاشية للفتنة عليه
سلطان الكون سبحانه كما في المواهب ويلزمها اي العبودية الارادة ايضا وهي تعا
شريف عرفها بقوله وهي اي الارادة فهو القلب اي قيامه في طلب الحق بالخروج
متعلق بالقلب عن العادة لان العباد تترك العادة بل بالخروج عن كل ما سواه
سبحانه قال الله تعا انما يخشى الله نهاية هيته مقرونة بمعرفة الله تعا من عبادة
العلماء المشرفين بعرفانه وفيه اشارة الى امرين الاول انحصار مخوف الاستغناء
بالعلماء وهذا مفهوم من كلمة انما الثاني ان من لم يكن وان من لم يكن فيه ذلك
لم يكن عند الله تعالى عالما لان اللام في العلماء للاستغناء ولذا قال الفقهاء من لم يعمل
بمقتضى علمه لم يكن عالما كما في الحاشية الخ ذلك اي التكريم المذكور في الآية قبلها لمن
حشني وتبر لمعرفة به واخرج ابن ابي الدنيا والاصفها في المرموز لها بقوله
عن زيد اذ تم بالراء والقاف بوزن احمد انه قال رجل ياد رسول الله
بسم اي اني خشي وحذفت الف ما الاستغناء بمرطها تخفيفا اتقى النار فتكون في
جنة ووقاية منها قال عليه السلام ابدع عبيتك اي بالعبادة خشية من الله
تعا واجاره اليه فان عبادتك فيها التظيم بكت من خشية تعا من التعليل لا
بمنها النار ابد اي لا يعذب صاحبها والافاعضاء السجود لا يمتنها
النار من كل مؤمن والعين من اجزاء الوجه الذي هو من اعضائه وقال صلى
الله عليه وسلم لا يبلغ النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللين في الضرع
فهو في المعنى تعليق بالحال كما يقال ينفض الفاتح بجم الجمل في ثم ان ابا الا واما
في كعبان بايع الازهار ان عيسى عليه السلام امر على جبار يقطر منه الماء
فتعجب عيسى عليه السلام فقال اله من هذا الجبار حتى يتكلم معي فاني لا ادري

فيه الا هذا الماء المرفقكم الجبار بامر الله تعا فقال يا عيسى هذا دموعي فقال
عيسى عليه السلام اما ذا بكى فقال ابكي من مائة واربعين وخمسة لنة وكان
سبب بكائي ان القرآن فقرأ من الانبياء عليهم مكثوا في موضع مكثت
انت في العباد وقالوا في دركهم ان الله تعا خلق النار وقودها الناس
والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله لنا مع تومنتا
من النار فدعني عيسى عليه السلام فاجاب الله تعا دعاء يا غافر الجبار بكى
خوف من الله تعا وانت لا تبكي على نفسك والموت راكب على عنقك و
القبر منزلتك والقيمة موقوفك قال الله تعا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا اي خالسا ضعفا متصدعا اي متفرقا من خشية الله اي من خوف
عذابه والكافر معرض القسا قلبه اشد فسوق من الجبار هذا وجه التلويح لو
كان للجبار تمبير من خشية الله تعا وتلك الامثال التي ذكرت في القرآن فضر بها
اي بينا للناس لعلمهم يتفكرون في تلك الامثال التي ذكرت في القرآن فضر بها
كما تفسر العيون واخرج ابن جبان المرموز له عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل فهو حديث قدسي
وهذا احد وجوه رواية ومنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعا ومنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعا واحديث القدسي وحى كالقرآن الا ان المدار
فيه على المعنى المعنى بخلاف القرآن فعلى اللفظ ايضا لا يحاز ولذا لم يعط
حكمه من تحريم قرآنه على الجنب وحمله على الحديث وغير ذلك كما قال اي الله
تعا وعزني من اوصافه تعا لا اجمع على عدي اي المكلف والاضافة للتشريف
خوفين اي خوف الدنيا وخوف القيمة وامنين كذلك اذا خافني في الدنيا
فاجتنب المحارم وفعل الاوامر خوفا من العذاب او طلبا للثواب او محبة
لرب الارباب امنه بالذات اي مية امنه من العذاب وغيره يوم القيمة واذا
امتنى بالقصر في الدنيا بان داخل المحارم وترك الاوامر جراءة على الله تعا

ونها نابلوا من اخفئة اي حيرة فالتف من العذاب يوم القيمة وقال الله تعالى
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم اي يخافون ربهم ولم يروه فيؤمنون
خوفاً من عذاب لهم مفقرة واجركم ثم يعني الجنة وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيراً قط لاهله وفي رواية
اسرف على نفسه فلما حضرت الموت ونسي بينه اذا مات فخرقوه ثم ازرعوا وانصه
اي في قوا نصف رماه في البر ونصفه في البحر فواته لمن قد رآه اي نبق الله
عليه ليغذبه عذاباً لا يغذبه احد من العالمين فلما جاء ففعلوا ما امرهم فامرهم البحر
فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وات
اعلم فغفر الله له وانما غفر الله له لانه لم ينكر البعث بل من خشية البعث جهلاً
او ظناً اذا فعل ذلك ترك فلم يشتر ولم يغذبه كما في المصابيح وشعره ابن الملك
واخرج الترمذي المروزي بقوله عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سئها لهم من سنة الفيلة اني اري ما ترون ولا تسمعون
اكد عليه سنة تنزيلا لفيلهم منزلة المنكر وبين على سيد الاستياني
ذلك بقوله اطلت السماء من الاطيط صوت الاقواب والاطيط الابداسواتها
الى اولادها كما في شرح الفري وحق البناء لغير الفاعل لها طرف لغوار تبسط
سرفوع محق اي كثر من عليها من الملائكة العابدين قد اقلتها حتى اطلت وهذا كان
اذا انزلت الملائكة لان فيها اطبعا مقيمة كما في ترغيب التهيب وشرح الفري وقار
ما فيها ناقة اي ما في السماء موضع اربع اصابع اي مقدار الا وملك وانزع
جبرته على ذلك الموضع لله تعالى وسابداً عظيماً جلالة واداء محق ربوبية
واحد خلف التأيد الامر وجوازه بل يدر لو يعلمون انها الامة من عظيم جلال
مولى اسماءه وتعالى ما اي الذي علم اي علمه حذف العائد اختصاراً الضمير كليل
مسنداً ونظري ولبيكم كثيرة العراب كقالبه وذلك لفيلة اخوف والشفقة
من الانتقام وما نذرتهم نفعاً من الذنوب بالنساء اسم جمع لاسرة على الفرش

والمراد نفى اصل الذنوب بان لا يقيد هذا الظرف وتخرجتم الى الصفات بضم
اوليه المهيئين اي الطرقات كما في المواهب الصعید وبه الارض من الشراب
وغيره وقيل هو التراب وحده وجمعه صعد وجمع الصعد صدات
كطريق وطريقه وطرقات كما في شرح الفري تجاوزت بفتح فسكون للجمع
ففتح للمنفق من الجوار رفع الصوت الى الله تعالى بالتضرع والدعاء والانتفاضة
يعني خرجتم ايها الامة من مناراتكم الى المعاد ومنضرة عين الى الله تعالى رافعين
اصواتكم بالدعاء والتضرع كما في شرح المصابيح قال الراوي لوددت اني شجرة
تعضد بالبناء للمفعول من العضد بالهمزة فالجمعة هو القطع بالمعضد وهو
حديث بخند لقطع الشجر كما في الفتحة وفي رواية ان ابا ذر قال لوددت
انني كنت شجرة تعضد من تلك الشدايد والاهوال اذ هي خاصة بالكلف فالتكسب
على الرواية الاولى ان يكون لوددت الخ من كلام ابي ذر رضي الله عنه ايضا ادرجه
بكلام رسول الله عليه السلام لان صدوره من النبي عليه السلام نوع بعد كون جيب
الله تعالى ومغفوراً ما تقدم وما تأخر من الذنوب كما في الحاشية وعن الفضيل بضم
الغاء وفتح المعجمة تصغير الفضل وهو ابن عياض الولي الجليل اني لا اغبط من
الغبطة هي تمنى مثل نعمته ملكاً مقرباً الى الله تعالى ولا نبياً مرسله من عنده تعالى
مع علوم منزلة حتى على من ذكر قبله على الصحيح ولا عبداً مكلفاً صاحباً قائماً بما
عليه من حق الحق وحق الخلق وعلى عدم غبطة من ذكر بقوله اليس هؤلاء
يعابسون القيمة وينظرون هولها وكبرها انما اغبط من لم يخلق عيشة من
محرم الكون مقبوطاً وذلك شأن الكمل العقلاء لنجاته من ذلك راساً قيل كان
ابن عياض يقطع الطريق على الناس وكان يخرج من ناحية الى ناحية
اخرى حتى يقطع الطريق على الناس وكان وضع رأسه ذات ليلة في حجر غلام
اذ ظهر قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلة ههنا مع شمس كنيف
نضع فقال طائفة منهم وهم ثلثة نفر نقرأ القرآن ونرى لهم الله تعالى فان نفع

فذهبوا فرجع وقراء احدهم قوله تعالى في سورة الحديد الم ثانياً الذين امنوا الى الم
يحيى لهم بين ان تخشع قلوبهم اي تخاف وتلين لذكر الله وقت ذكره تعالى
تنبيه اليه بالعمل الصالح فلما كعب فضيل صاح صيحة فجز مفتشاً عليه وقلن الفلا
انه اصاب سهم فجعل يطلبه في بصره فلما افاق قال لفلام ما احقك اصابني
سهم الله ثم قرأوا واحد منهم قوله تعالى في سورة الزمر والى الله اني لكم منه
نذير مبين فصباح صيحة اشد من الاول فجعل الفلا يطلبه فيه ايضا فقال يا غلام
اصابني سهم الله تعالى عن الذنب نابسين واسلموا له اي احصلوا لخلصوا العمل لوجه
الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اي لا تمنعوا من العذاب ان لم تتوبوا
قبل نزوله في هذه نصيحة لاتمام التوبة وتحصيل المغفرة فصباح اشد من
الاولى والثانية فقال لفلام وخشعوا ورجعوا ويحكم فاني نادم على ما قرطمت
ودفخوفه في قلبي فنكت ما كنت قال ثم توبه نحو مكة حتى بلغ بالقرآن فاستقبل
هارون الرشيد فقال يا فضيل ان رايت في المنام مناديا مناديا على صوت يقول
ان فضيلا فان الله تعالى واختر خذمة فابته فصاح فضيل وقال الله يكرمك
وكبريتك تحب عبدك مناديا من بابك منذ اربعين سنة ذكر الامام في
روضة فانظر في سعة رحمة الله وكما رافقه وعوم شفقة كيف وفعة لطريق
النجاة واوصله الى المرات ونجاة من العذاب وخلصه من العقاب ونقته
الله تعالى كما يحبه ويرميه عطاء بن ابي رباح التابعي الجليل لو شئت
ان نار او قدت بالبناء لغير النار فقبل من قبيل الرحمن من التي تقه
فيها شارت اي نفسه لا شيئ فلا يحشر بعد القيمة الا ضمها لها وذهاها
لحشت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لان قوة كل الفرع قبل
ان اصل والترج نوزي الى الموت وانما قال الخشية ان اموت من الفرح
قبل ان اصل الى النار لعدم عسوا يقصوده بالموت قبل الوصول الى النار
فيحشر في الجنة فلا يله هذا قال لم يشئت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار

ثم قرأوا واحد منهم قوله تعالى في سورة الحديد الم ثانياً الذين امنوا الى الم

ولم يحصل مقصودي وهو ان يكون معدوم اليوم ويوم القيمة كما
في الحاشية السري هو السقط انه قال انا الظرف في انفي الجارحة المعروفة
في اليوم الكذا وكذا كناية عن احدى وعشرين مرة تميز لكذا وكذا خافه
ان يسود صورتي لما اتعاطاه اي اتنا وله من الذنوب والمعاصي فانظر الى
حال مع كمال صلاحه ومزيد فلاحه فكيف يكون حالنا مع قصور باعنا
الهم اغفر لنا ذنوبنا مع اخواننا واحشرونا مع الابرار وقال المحشي ومن
جملة ما اتعاطاه قوله الحمد لله حين اخبر رجل بنجاة دكانه من الحريق حتى
قال يوما في مجلسه اني اتوب الى الله تعالى توبتي اتم لا ووجه عذ من الذنوب
ان ذلك ليس على الحمد بل الاسترجاع لان الله نقي للمؤمن ان يحب لآخر نفسه
فالمناكب ان يسترجع على مصيبة المؤمنين ولذا قال مسنات لار ربيات
المقربين ذكر حواره زاده في حاشية وعنه اي عن السري رح انه قال كنت في ارباب
ان اموت ببلد غير بغداد مخافة ان لا يقبل بالبنا لغير الفاعل فري عن قيل
الاكتاد الى المكان كنه جار وحذفت المفعول ان لا يقبلني فري فلفظني على
وجه الارض ويظهر على من العذاب ما يظهر على المرددين فافتضح بين
الاخوات والا قارب ثم لما فرغ المص من بيان الخوف وما ورد فيه شرع
في تصحيح الاخوان ومدح اهل الخوف والمناجات والتضرع الى الله تعالى
طلب للرحمة ورجاء للمغفرة واقاله للذرا فقال فيا ايها الاخوان من المؤمنين
انما المؤمنون اخوة والاجرام اي اصحاب المعاصي العظيمة والا و زاد الخشية
الفخية انظر وانظر اعتبار الى هؤلاء الاعلام جمع علم وهو في الاصل الجبل
ثم اطلق على المهتدي به بجامع الاستدراك كما قال الشاعر وان صحر التائم الهداة
به كانه علم في راسه نار الكرام جمع كريم والمشايع جمع شيخ وله جموع اخرى
وهي مما لا يخفى البررة بفتح او الله جمع بر وهو الولي الصالح والتفي القاع الخرق
بمعنى الا اختيار العظما باد به لمشاكله الكرام والا فانما هو جمع عظيم قال الله تعالى

من تفلح من هذا القدر الصالحين والاعمال القليلة

انذا كنت اعظما ما نخرق وجمع العظيم العظما اشار اليه في القاموس كناية
كيف خافوا مخافة لحق قلوبهم ليسد قلوبنا عشر عشرة
ونحن بامعشر الذنبيين احق اي ابدروا جري بها اي بالخلافة منهم اي من
السلف الصالح لصلاحهم وفسادنا بمراتب لا تحصي لشدة تلوثنا بالخلافة
ولا سبب لهذا اي الامن منا واحوف منهم الا ان قلوبنا غافلة عما يرايها
وعما نأقارها من الالهوال فالكيفية لا يتعظ بالمواعظ وقلوبهم كجوانها
ذاكرة لما ذكر من عذاب الله زاكية من التوبة والطهارة والتقدير اي طاهر
من الاندلاق الرودية صافية عن مبعدها عن حضرة الحق فابقي قلوبنا مفسدة
الفطنة كسب رجا لغلبة وان الخلافة علينا الا ان كلنا اشتاى الى اولئك
الاعلام الكرام واجت كلامهم وقد قال عليه السلام المرامع من اجب اي في
اصول الكرامة لا في جميع الدرجات لان غزاة اخرق بالاعمال ان كان مجرد المحبة منا
لهم صلاحهم وفلا حرم بدون الاتباع لهم فعلا وتركا ليند بالبناء لغير الفاعل
نايية بها اي عند الله تعالى فيكون لنا جند كسب رجا والا فائز غير خسران
والاحسان والمن احسانا وقد قال احسن لا يفرغكم قول من يقول المرامع
اجب فانك لا تلحق الابرا بالاعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون
انبيائهم ويسومهم وهذه اشار الى ان مجرد محبة ذلك من غير موافقة
في بعض الاعمال او كلها لا ينفع كما في شرح شريعة الاسلام ثم تضرع الى الله
تعالى طلبا للاحقة ورجاء للمفرق بقوله فباغيات المستغنين اعطابيين
الفوت من الشدة والالام ويا مجيب دعاء المضطرين قال الله تعالى انهم من
مجيب المضطر اذا دعاه ويا ارحم الراحمين وقد جاء في الحديث من قار
توتيا ارحم الراحمين ناداه مناد ان ارحم الراحمين اقبل عليك فسر
الاستغاث ويا غامر ذبت الذنبيين يستغاث وعدم الموافقة عليه بحجة عليك
يبس المستغني الذي استغني عن جميع المحركات الجار متعلق بقوله ارحم

قدم لله للخدمة او لاهتمام وبيك المجتبي من عطف الصفات بعضها
على بعضها طنا والمقام له كما فعل في المنا دي غيرة مقدم للاهتمام من الصفات
اي الرضات المقرونة بالعظيم ازكاهها ومن التحيات اي التعظيمات او فاهها
اي اشد وفاء وجميع الانبياء في عطف على المحرور من غير إعادة الجار وعطف
المسلمين على الانبياء عطف خاص على عام والملائكة المقربين عليهم الصلوة
والسلام اجمعين واصحاب جيبك السابقون الملائمة لما نزل الكرامة
اي هم السابقون وفي المرفوع الله الله وفي اصحاح الحديث رضيت عنهم
قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ سبوا يبعثون تحت الشجرة وهم
عنك راضون لكمال ما اودعته في قلوبهم من نور للعرفان والتميز من انواع
الاحسان والتابعين لهم بالسيرة احسان عليهم الرحمة والفقران احسانا بحمة
جيبك وبيك وفضلك وان الفضل سببها من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فاننا بحمد من معشر العصاة وبالاثام والخطايا معترفون واغفر لنا
ذنوبنا وكفرنا استر عنا سيئاتنا بعدد المأخذة بها ونوفنا مع الابرار انك
انت خير اوتاكيد لاسم ان او مبتداء خبر التخصيم اي عظيم الرحمة الغفار
اي كثير الغفر والجملة خبر ان وانك لغيت عباد الله المذنبين استأر فضلا
واحسانا امين اي استجب دعائي امين كرهه للتأخير والحاج والمقام له يا ارحم
الراحمين ويا اكرم الاكرمين اذ مضاهي له في شئ منها **يا ارحم الراحمين**
من الاوقات القلبية والاخلاق الذميمة الباطنية التي قطع الامم والرجاء من رحمة
الله تعالى وهو تذكر فوات رحمة وفضله تعالى لقلبه دينة على اثرها عند وقطع
القلب عن رجا ذلك الرحمة والفضل عند الموت وسائر الامراض والسدائد
والالام وهو كفر قال الله تعالى فلا يا من سكر الله الا القوم الكافرون كالام من
سكر الله فلا يا من سكر الله الا القوم الخاسرون وضمة اي هذا الياس المذكور
الرجاء وهو ابتهاج القلب اي انشرح وسروره بمعرفة فضل الله تعالى الذي لا غاية

له ولا انتهى وكبره واته اي طلب راحية الى راحة الرحمة والوعدة ورحمتي
وسعت كل شيء وان رحمتي تغلب على غضبي وكسبه اي كسب الرباء
ذكر كوابق فضله اي فضل الله اليها من فضله اي فضل الله اليها من غير عمل منها
وتفيع اليه في وصولها وحصولها وذكرها وعدا بنا دافعا على الله تعالى من ثمة برئائه
من قبيل اضافته الصفة الى الموصوف دون استحقاقا اياه اي الثواب لعجزنا عن
ارادة الواجب له وما عدا من رحمة قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وسبقها اي الرحمة غلبت لما في الحديث القدسي ان رحمتي تغلب على غضبي اي مظاهر
الرحمة تعلو على مظاهر وسكونها الانتقام قال الله تعالى في محكم كتابه خطا بالنسبة فيكون
الذم قريبا عبادي بفتح اليا وسكونها الذين اسرفوا على انفسهم الالة بالكفر والمعاصي
من القتل وغيره يقال اسرف الرمد على نفسه اذا فرط عليها في الجناية كما في التوفيق
وقال الامام الراغب الاصمغيني في تفسير الفرق بين الذنب والاسراف ان الاسراف
حقيقة حتى وزال الحد في فعل عجز وارتدب عام فيه وفي التقصير انتهى كلامه لا تقتطعا
اي لا يتاسوا من رحمة الله اي من مغفرة وقبول التوبة ان الله يغفر الذنوب
جميعا اي الكبائر وغيرها انه هو الغفور الرحيم الالة نزلت فيمن الاسراف على نفسه
بالكفر وكثرة المعاصي من القتل وغيره وقبله هوشا وشي فخر خمر في كفر ثم ندب
قال الامام البغوي في تفسيره والامام فخر الدين الرازي في كبير عن كبير ابن عباس
رضي الله عنه ان وشيا فخر خمر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله من
مكة اني اريد السلام ولكن تمنعني عن الاسلام اية من القرآن نزلت عليك وهو
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا باحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمنا واتى قد فعلت ما في هذه الالة فهل لي من
توبة فنزلت هذه الالة الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يتبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فكتب الى ذلك الوحشي فكتب اليه وحشي

ان في هذه الالة شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اقدر على العمل الصالح ام لا
فنزلت قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشاء به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب
اليه الوحشي ان في هذه الالة شرطا ايضا ولا ادري هل يشاء ان يغفر لي ام لا
فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الالة انتهى كلامهم مما نزلت
الالة على ان الله تعالى يغفر جميع الذنوب والاوار والاثام سوى الشرك فانه يرت
عادة ان لا يغفر الشرك معن من غير توبة منه اما سائر المعاصي فيغفر مع التوبة
وبدونها لقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشاء به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس
ذلك الا لكمال قدره واسعة رحمة التي وسعت كل شيء وروى الترمذي في الالقاب
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
الاية في القرآن اية الكرسي داعدا لاية في القرآن ان الله يامر بالعدل والار
واخوف اية في اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وارجى اية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الالة وعن ثابت البناني ان ابليس قال يا رب انك خلقت
ادم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال تعالى جعلت سيدا ورحم
لك قال يا رب زدني فقال لا يولد ولد لادم الا ولدك عترة قال يا رب زدني قار
تجرى فيهم مجرى الدم قال يا رب زدني فقال عليهم عبيك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولا كما في سورة البقرة القاضية الشهير شيخ زاده فقال ادم عليه السلام يا رب
سلطني على ابليس ولا تستطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا ولدك عليه
من يحفظه من سكر ابليس ومن قرأ السورة قال يا رب زدني قال المحنة عترة
وسنة وامعة ولحوها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة ما دام
الروح في الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم كما
في التوبة والمواهب رحما وقال الله تعالى في سورة الرعد ان ربك لذنوبك

فما كتبها

فأكتبها للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون بصدقون بآيات الله تعالى يس من ربه الله تعالى
وقالت اليهود والنصارى نحن نتقى الشرك ونؤتي الزكاة ونؤمن بآياته
ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل يعني الذين يصدقون بمحمد عليه السلام فيسجدوا لله
والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم أن يحمد الله
على ما أكرم به من الأيمان وجعل اسمه من جملة المسلمين ذكره الفقيه في نبيه
الفاضلين واخرج البخاري في الرموز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لما قضى الخلق أي قدر المخلوقات وأتم المكنونات
كتب عنده أي ثبت في علمه الأزلي عندية هنكها أنه قور علمه
المجيد يعني كونه قور العرش والله تعالى أعلم كونه مستقراً في جملة الخلق
مقرواً على جبر الأوزار لأن قور ما كانا ربه يبعث غضبه أي الشر
رحمته بأن الله أرسله آثاراً له في علمه من آثار الرحمة لأن
صفات الله تعالى كلها قديمة أزلية لا يتصور فيها اقتران البعث على
الآخر ولما لم يتصور الغضب في حق الله تعالى لأنه غلبت عليه الرحمة
فرجع إلى الغاية أي الاستغفار كما في الحاشية وفي رواية فغلبت الرحمة
عنه أي غلبت جليلة مشرة آثاره لا يرى أن قسط الخلق من الرحمة أكثر
من قسطهم من الغضب لعظم آياته إلهية لا تتحقق لا ينالون غضبه إلا بالاحتقار
وإن فلم تكلفهم فروع غمهم إلى البلوغ ولا يعجز العقوبة عنهم إذا عصوه بل
رزقهم وقبل موتهم ألهمنا خلقنا بجاوز رتنا بجانا فارمنا بجانا قبل الرحمة
سابقة على الغضب حقيقة لأنها أول الصفات أولها لم يكف رحمة سابقة
لما وجد شيء من الأشياء فضلاً للغضب لهذا القائل أراد به التسبق في الظهور
لأن إيجاده سوا رحمة ومنه قوله تعالى ربنا ولعت كل شيء رحمة وعلما لا في

الثبوت لان كل مائة شاة ذكره ابن الملك في شرح المصنف
ومن رحمة ما روى عن الشيطان لما قال لهم لا تبشروا من بين ايديهم ومن نفهم
وعن ايمانهم وعن شاة لهم ولا تجد اكثرهم شاكرين رقت قلوب الملائكة
على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من شر الشيطان مع كونه متوليا
عليه من جميع الجهات فاجاب الله تعالى اليهم انه لفي الانسان جنتان الفوق والحت
فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء خاشعا ووضع يده على الارض خاضعا غفرت
له سبعين سنة كذا في تفسير الكبير واخر باب الشيخان المروزلهما بقوله عن علي
هريق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مراهمه اي
او جذا او خزع او قذر الرحمة بمعنى النعم والاسم لا بمعنى ارادة ذلك لعدم قبولها
الا انتم مائة جزء فامسك اي اخر عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض اي
بين اهلها جزءا واحدا العدا الشكر للتعبيل او التحقير ايما الى تعظيم الرحمة في ذاتها
فمن للتعبيل او لا يتدرك الجزء المنزل يتراحم الخلق اي يرحم بعضهم بعضا وبه
تعطف الله على ولدها حتى ترفع آزاره وفي رواية الفرس والمراد هي وغيرها
من الدواب ونقصها بالذلة لانها اشد كحيوان المألوف اذراكا حافرها عز ولدها
خشية ان تصيب وفي رواية لمسلم المروزله بقوله واخره تسعة
وتسعين رحمة تدل قوله وامسك عنده الخ وزاد مسلم يرحم الله بها عبادة
الباة صلاة يرحم اي يصبرها رحمة لهم ويجوز جعلها للسببية ان جعله سبحانه ذكر
الاخر من لفظة الغرض ولا غرض باعث عليه صلاة يوم القيمة طرف ليرحم فليس
من باب الاعمال فخرية المقام وفي رواية لمسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل الله تعالى منها رحمة واحدة
بين آتين والانس والبهائم والهوام رحمة الله تعالى غير متناهية ولا يحيط بها
التفكير والتخمين وانما اراد غاية سلام ان يبين بانه مثل فيعرف فوابه التفات
انه يبين قسط اهل الايمان من الرحمة في الاخلاق وبين قسط المحرومين

في الدنيا فيها اي تلك الرحمة الواحدة يتعاطفون اي يوصلوا الى الشفقة
بعضهم بعضا وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها يعني كل شفقة
ورحمة تصل من بني آدم الى ادمي وكذا من جنتي الى جنتي ومن حيوان الى اخر من
جنسه كل ذلك ينسجته تلك الرحمة الواحدة التي انزلها بين خلقه واخر تسعة و
تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي الحديث بشارة للمؤمنين
واطماع نبي كثر الرحمة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه هذه
الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار كما في ابن الملك للمشارق والمصايح وفيه ايضا
بشارة عظيمة للمسلمين لان الرحمة الواحدة قد اصابت كل شئ في الدنيا مع
كثرة الاشياء فما ظنك باصابة التسعة والتسعين يوم القيمة مع انها مخصوصة
باهل الايمان من بين سائر المخلوقات وهذه الحمد والمنة عن يحيى بن معاذ
الزري رحمة الله انه كان يقول الهى قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرم متنا تلك
الرحمة وهي الاسلام فانما انزلت مائة رحمة فكيف لا ترجو مغفرتك عن ابن عباس انه قال الهى
ان كان ثوابك للطيعين ورحمتك للمذنبين انى وان كنت لست بمطيع فارحوا
ثوابك فانما من المذنبين فارجو رحمتك ومن الشبل رح يقول في مباينة الهى
انى احب ان اهب لك جميع حسناتي مع فقري وضعفى فكيف لا يحب يا رسول الله
انا هبت لجميع ليناتي مع غناك وكرهك ورحمتك يا لبيد ذكره محمد الزوشي
في مطالع الانوار الهى رحمتك درياى عامد راندك قطره منى من تمام رحمت
الهى رحمت رباى عامت ازاى فطرة ما راتماست وفي نقيات الانس لمولانا
باى قد كراته ستم السامى حكي ان امرأة في نيسابور نسج عراقيه كانت
سائلة يطوف على باب المسلمين فلما ماتت ولى في الواقعة من اهل الله
وسئل عن مالها فقالت لنا باى شئ جنت انا رجوا واسأل من الله تعالى
قلت اه ما هذا الكلام وفي مدة عمرى يقول المسلمون يعطيك الله ثواب
وبنت انا رجوا واسأل من الله تعالى وانتم تستلوني وباء الخطاب خلقو

وهي صادقة في كلامهما وغفران ربي رحمة انتهى كلامه وتفصيل في كتابي
جامع الازهار ومن كلامهما كمال رحمة تعالى ما روى انس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال اوحى ربي ان الشيب على عبدي نور من نوري
وانا اكره من ان احرق نوري بناري كما في الطالع روي واخرج مسلم المروزلي بقوله
عن ابي ايوب الانصاري بين من حصة الوفاة انه قال كنت كتمت اى سترت
عنكم مدينا اى عظيم شأن اذ ذلك شأن كل حديث نبوي وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف احدكم تكبيرة
جاء بسوف لتحقيق الوعد للمؤمنين من التاخير لان الوقت ضاق وان
او ان الفراق كما في المواهب واجب بالبناء الغير الفا على نفسى اى جاعها الموت
او قربها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجملة قبله او تاكيد لها اعادها الطول
ما بينهما وبين تلك يقول لولا انكم اى عشر العباد تذبون لذهب الله بكم اى
لانه بكم لغيره بذهب مظهر الفعوالفقران وخلق خلقا بذبون لانه بظهر مظاهر
الاوصاف العلى فيظهر لهم بفضله ويزيهم مظاهر صفاته واثارها وذكرين الملك
في شدة ليس هذا تحريها لئلا س على الذنوب بل كان صدوره لتسليمة الضميمة و
زاله شدة اخوف عن صدوره لان اخوف كان غالبا عليهم حتى فرغ بعضهم على روك
اجبال العبادة وبعضهم اعتزل الشاد وبعضهم عن النوم وفي الحديث تنبيه
على رجاء مغفرة الله تعالى وتيقن ان ملكه بقى في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه
ان يغفر العاصي فلو قدر عدم غفرته لخلق الله تعالى من يعصيه فيغفر له وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله تعالى من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب
غفر له ولا يابى ما له يشركه بشيئا الى هنا هو ابن الا ان قول توسيع هذا المقام
على وجه تيسر المرام على ما فهم من العلماء الكرام محتاج الى بسط الحديث مع ظهور
لبينة الغفران على ما فهم ذلك ان صفات الله تعالى امور اضافية يتوقف تعلقها
ان تعلقها بالذات الالهية ووجوده في الخارج فصفة المغفرة مثله يقتضى المنفور

وسنة الزينة يقتضى المحرم وسنة الرب يقتضى المربوب وهكذا فلوله يمكن
متعلق هذه الصفات موجودا في الخارج لزم انعدامها وهو محال فلزم بثوت
متعلقها في الخارج على وجه يكون محلا لتعلق تلك الصفات به فتأمل فانه لطيف
عظيم وسر غنيم لا يخفى على من له قلب سليم وفوق كل دنى علم علم وبعد ما مرت
هذا المقام ومبدت بهتابة العلم ما يؤيد هذا الكلام في كلام زين العرب حجة
الادب في شرح المصابيح حيث قال بعد ذكر هذا الحديث فيه تحريض على استيلاء
الرباد على الخوف ما كان من صفاته الغفوالغفران والحكم والصبر والثوبة والانتقا
ونحوها استدعى ذلك ان يكون من خلقه من يصدر عنهم الذنوب فينجي عليهم هذه
الصفات وليس هذا توهين امر الذنوب وقلة الاحتفال به على ما توهمه
المقرون بالله تعالى كيف والانبيا انما بغفوا الا بل روع العصاة عن معاصيهم
الى هنا كلام زين العرب بقى هنا حكايات معروفة واحاديث مشهورة متعلقة
في رحمة وكمال قدرته وعموم شفقة مذكورة في كتابي جامع الازهار وهو
مشعون بالمطائف والاسرار **الاربعون** من الاخلاق الزميمة والافات
القلبية الذميمة الحزن بضم فسكون في التسمية او الظرفية الجارية اى شأن
الذين لعدم حصوله على مراده وهو اى الحزن التوجع والتأسف اى الحزن التمرنهم
التحسر على ما فات من النعم النسيوة افاد الكلام ان المذموم مما ذكر ما صدر
عن قصده وتوجه كما يدل له الصيغة وذلك يدل على عدم الرضى بالقصدا والا
فاصل الاسف الانا بين والوجع عند فقد المطلوب طبع الانس اما ظهور مولا
من النظر لذلك الاحتفال به راسا ويلزمه اى الحزن المذكور الفرح باتيائها
اليه واجبالها عليه وكثرها عنده مع ان في ذلك صفة ان لم يؤيد بتأييد رباني
يحفظه من مهلكات المال وافاته ومنشأه اى الفرح او المذكور من الحزن
والفرح حب الدنيا وتوقع اى انتظاره حصول جميع المطالب وبقيتها
النسيوة فان حزن لغوات امر ديني نشأ عن فواتها او فرح باقبالها محصور

كان على ماله محمود الان للوسائل حكم المقاصد كما في الفتحة وهو المذکور
جهل اى اذ رآه الاسر على فله وما هو عليه فليتوبه الى الباقيات الصالحات
من الصالحات والاعمال صر فيها قال الله تعالى في سورة الكهف المال والنساء
زينة الحيوى الدنيا اى زينة تتزين بها الانسا في دنياه والباقيات الصالحات
اى الاعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابد الاباد ويندرج فيها ما فسر به الصلوات
الحسن والجم وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والكلم الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا اى عايدا او خيرا املا اى
افضل ما يامله الانسا ويروجوه عند الله كما في القاضى وتفسير العيون روى انه
عليه السلام خرج على قومه وقال مذكروا بكم جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو
حضر قال عليه السلام لا بل من انار قال عليه السلام سبحان الله والحمد لله واللا
اله الا الله والله انه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو الباقيات الصالحات
وفيه كلام او دعائها في كتاب جامع الازهار قال الله تعالى مخذرا من الحزن المذكور
لكبرك ما اعلى ما فاتكم اى اقيمت وكتب لئلا تحزنون على ما فاتكم من النعم
النبوية ولا تفرحوا بما آتاكم اى اعطاكم الله منها فان من علم ان الكرام قد رزقا
عليه السلام وقرء ابو عمر وبما انكم من الاتيان ليعاد ما فاتكم من النعم النبوية
وعلى الاول فيها اشعار بان فواتها بلغها اذا فانت وطباعها واما حصولها
وبقاءها فلا بد لهما من سبب يوجبها وهي فيهما والمراد نفي لما كان مانعا عن
التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطل والافتئال وكذلك عقبه بقوله
والله لا يحب كل محتال فخر يا اذ قل من يثبت نفسه على الضراء والسرور
هذا الاية في سورة الحديد اذ فيها قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض
لجرب وعاهة ولا فى انفسكم كمرق وافر الا فى كتاب المكتوبة فى النعم
مشبهة فى علم الله تعالى من قبل ان يبرأها خلقها والنعمة للمصيبة او لا رزق والانس
ان ذلك على الله لا يستغنى فيه عن العدة والمدة لكبر ما سوا على ما فاتكم

الاية كما في تفسير القاضى وغيره وعن جعفر الصادق يا ابن آدم ما لك تناسف
على مفقود لا يترده اليك الفوت وما لك تفرح بوجود لا يترك في يدك الموت
كما في تفسير المعالم للامام البغوى ثم فسر هذه الاية بقوله اعلم ان الحزن على
فوات امر اذا اخرج صاحب من الصبر اى جسد النفس على ما يكره الى الجحيم
من قضا الله تعالى وان الفرح اذا اخرج صاحب من الشكر للنعمة الى العدم وبالطبع
بمفعلة الاثر فخر امان من الكبار كما جاء فيها من الوعيد الشديد والآن وان لم
يخرج صاحبها فلا اى لا يكونان حرامان لكن يكونان مذمومين مطلقا واما
حرمتهما فمقتضى عقيد اخراج الحزن صاحب من الصبر الى الجحيم ويفيد اخراج الفرح
صاحب من الشكر الى الطغيان والبطل فحينئذ يكون حرامين كما في المحاشية لم
لكن الكمال باللفظ الربانى السواء ايتان الدنيا وقواتها لعدم تعلق القلب
بها واقباله على الله تعالى وهو المذکور مقار التسليم للقضا والتفويض
للقدر وذلك مقار عمر بن عبد الله قويا **سادس** والارحون من الافات
القلبية الخوف الكائن او كائنا فى امر الدنيا وحوادثها وهو اى الخوف ان يقاض
القلب كراهته ان يصبه مكرهه دينوى وهو اى الخوف المذكور غير الحزن المار
لانه اى الحزن لما مضى ونزل به من فقد محبوب او وصول مكرهه دينوى
والخوف للمستقبل وكذلك نفاهم الله عن طاعة فقال لا خوف عليهم
اى فيما ياتى ولا هم يحزنون لفوات فانية قال فى المحاشية اقول فعلى هذا
حاصل الفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق الانسا لم توقع و
الحزن غم يلحق لواقع انتهى كلامه وغير الجبن بضم فكأن المستفاد
منه بقوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من الجبن والخجل لانه اى الجبن نقصان
الغضب ولا يستلزم نقصان الخوف وهو اى الخوف الدينوى اما من الفقر
من قليله المال والمريض او اصابة مكرهه من مظلمة فى النفس او المار
من مخلوق ينزل به اما الاوى اى الخوف من الفقر فمذموم بدلان الفقر

الاختيارى بالاعراض عن الدنيا وعدم الالتفات حال نبيا صلى الله عليه و
سلم اكثر الانبياء عليهم الصلوة ورسالة العلمهم بمنزلتها عند مولانا سبحا
وتعاوانها لا تزن عندها شئ جناح بعوضة ففرضت على المصطفى صلى الله عليه
وسلم من غير تبعة اصلا فابى عنها واكثر الاولياء والصالحين كالصديق الاكبر
ظاهران العطف الاخير على ما قبله وعلى ما قبله من عطف العالم على انما من قد بر
فهو اى الفقرو ظلوا القلب عن الدنيا نعمة وعلامة سلامة لما ان السلامة
غنية والدنيا ملالها حشا وحرامها عقاب ولذا جاء مرفوعا ان الله شأ
يحى عبده المؤمن من الدنيا كما يحى احدكم مريضه الماء فاحوف منه اى من الفقر
الدنيا وى مع الفنى القابى واحوف مبتداء عدة حنة خيرة وبلية فقيه محوف
وانه يعطيه نعمة عظيمة وعلى التسليم اى على تسليم ان الفقر حنة وبلية
فقيه اى محوف من سود الظن بالله شئ فيما يستقبل من ايام عمره وقد
عرفه بالاشد المتتابع اليه في كل ان مما مضى واخرج البزار وابو يعلى والطبرانى
في الاوسط والكبير المروزى لهم بقوله **روى الحسن بن** ابو مسعود وابى
هريرة عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم عاده من العبادة بلا الاكثية يؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج اى اظهر له شبهة ابغتم ففتح المجموع من كل شئ
من ثمر بانية فقال عليه السلام ما هذا يا بلال خا طبع بهذا الخطا بزيادة
في الشلطف والمواستبة فقال اذخرته لك افتعال من الذخر فقلت تاؤه
دالا وادغمت فيها الدال في زالا عجا والاهمال يعنى اذخرته زخيرة لك لا
لا بل نفسي وفي رواية لافيا فك اى اذخرته له قال عاية سلام اما تخشى ان
تعمل بالبناء لغير الغايل لك فخار في جهنم وفي رواية ان يعقوب بن العفوان
هو اليك في نار جهنم واللام للبيان مثل ما في سقيما لك في اخرى
ان يكون لك دفان في نار جهنم ما صله اما تخشى ان تصيب لك في الاخرة بواحدة
ذلك من ريسب لان امر النبي روادفان يسير بالنسبة الى النار نفسها

ذكر حواجر زان في حاله اتفق بلال اصله بلال الى حذف منه حرف الداء ثم قلبت كسر
الداء فتحة وقلب اليه تخفيفا كما في فهم الحاشية ولا تخشى من رى العرش اقل الا فانه الكريم
الذي سمي ان ينزع السر من اهل ولا يقطع بعم بفضله وقيل اصله بلال بالاضافة فحذف اليه و
نصب فان قلت المسجع فان قلت قد مر حواجز الادغار للعيال كنه ولين العيال له دون ذلك
فما التطبيق بينه وبين هذا الحديث قلت الادغار شرطه ان لا يكون محوف الفقر لما فيه
من سوء الظن بالله شئ اذ خار بلال ليس كذلك فانه عليه السلام يجوز ان يعلم بنور النبوة
ان بلا لا امسك محوف الفقر او جمعه من غير حلال طيب قائم وعلاجه اى علاجه خوف
الفقر القلبي الذي يقطع من اصله ازالة السبابه للفقر السبب غرق السبب وهي تلت
الاول خوف الموت والمرض من اجموع اعمار الى متعلق بخوف والثاني خوف النعم المعناد
عند كفة الدنيا وحصول التعلق بالقافين هو الاضطرار والانه عاى منه اى من فوت
ذلك والثالث خوف الاحتياج الى الكسب كان مجبى او الى السؤال ان لم يكن من اولى المكسب
وطريق ازالته الى السبب الثلاثة احتمالا ان كل هذه الثلاثة سوء الظن بالله
تعاوانا ما مورون بحسن الظن بالله تعا الدباء فيه من الاحاديث القدسية والاشجار النبوية
فصوص الواجبات وخلافه من المحرمات وطريق ازالته تفصيلا اى عدم احيق عما هو من شأنه و
فيه كلام مذكور في التفاتير يتقن لابذ منه كل نفس رائقة الموت ذات على كل حال ومن لم يمت
بالسيف مات بغيره اما بقتة اى بما غتا من غريب يتقدمه ويقار له موت المفاتيح وهو
يحصل اذ افشى الزنا في البلاد كما جاء في الحديث وانما بسبب مقدر يتقدم من خوف المرض فان
قد ركونه اى السبب لم جو عا فلا مرد له لان ذلك شأن قضاه ان الله بالغ امره وان كانت
عندك ملاه الارض ذهبا ان هذه وصية في الوالد والداغلة عليها خلاف هي عاطفة ام عالية
كما تقدمت الى شاق اليه في سورة البقرة من ضيا السبيل وذهبا منصوب على التميز من ملاه
الا من كما في الواهب والاى لم يقدرون كسب موزك جو عا فلا اى لا تموت من اجموع اصلا
لانه لا يكون غير مراده تعا ابا واى الفرق بين الموت جو عا وتسبعا الاستغناء انكارى اى
لا فرق بينهما فيما خالكا تخاف منه جو عا ولا تخاف منه تسبعا انه لا خلاص من اصله كما في الحاشية

في فعلك ايها المكلف الرضى النظيف غير متقدم اهتماما والرضا بمبدأ مؤخر او عليك ان تفعل
 بمعنى الرضى والرضى مفعوله بالقضاء وان كان على خلاف هوى النفس وكذا المرض ان قدر
 وصوله لذلك فهو صواب البتة والافلا اي لا يكون فلا وفلا في المرض للفنى والعقر هو
 دائر مع القضاء الالهى بل ترى غنى بالفتونية اي ايها الصالح للخطايا والنون اي ايها
 المودون ترى لا غنى بالملا اكثر ارضا من الفقراء لما ينشأ عن كثرة الاكل وقوة الهوى
 وغلبة الدنيا كما في المواهب وتغلب وتلك ذكرا صلا من بالفنى الذى يخافونهما
 بالفقر وكسروا لا غنى بالموت هذا جواب عن فوت النعم وحصول القلق منه فكيف يخاف
 العاقل من تقدمه اي من تقدم وزوال النعم والتلذذ بالفقر ايا ما قد مر قبل موته لو سلم
 من فوت التلذذ فلا ينظر لذلك القلة والكسب قد صدر عن الانبياء عليهم السلام في هذا جواب
 عن خوف الاحتياج الى الكسب وفي حديث الرفوع قال يا من بنى الارض على الغنى روادى الخرابى
 والاولياء اي الصالحين كعلي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اجير اليهودى او نصرانى فأتوا
 منه امانا لزيادى لا يراه بعين الكسب فيخط رتبته عندهم او الكبر اى الاستكبار عنه او
 البطالة ايتار لها وقد قال بعضهم فيها وقد تقدم فتذكر والسؤال عند الضرورة للسؤال
 فانى نرفيه دينى اوردىون حتى يخاف مما عسى ان تزول اليه **الافلا** اي اخوف من الرضى
 فأتخوف منه انا بكسر الهى لا تفصيل لغوات النعم كدعاء المريض ترك الاعذية لضعف القوة
 فقهرت علاجه من انه كسروا لا غنى فكيف يصبر العاقل اخوف من تقدمه اياها
 قلبية كما في حاشية واما لغوات العلة المتقرب بها الى الله تعالى المعتادة لما ان للرضى محو
 بينه وبينها ولذا جاء في حديث الرفوع اذا مرض العبد او سافر فيقول الله تعالى ثمة ثمة اكتبوا
 لعبدى ما كان يحبها يتيم او جاء مرفوعا وقد من تحبك لم تحبك ومن حبوك لم تحبك و
 انقص الثواب المترتب على الطاعة تكثر بكثرتها وتقل بقلتها فجهل منه او روى في الخبر
 المرفوع منها ان ارضا الى انفا ان المرضى يكتب له ما اعتاده في الصحة وفي صحيح البخارى
 مرفوعا في غزوة تبوك ان بالمدنية قوما ما لهم مسير ولا قطعتم واديا لا كانوا معكم
 بسهم العذر فيه وعلى انهم يكتب لهم مثل ما تركه العذر بل يزيد ثوابه عند ذلك على

في فعلك ايها المكلف الرضى النظيف غير متقدم اهتماما والرضا بمبدأ مؤخر او عليك ان تفعل

ثواب فعل الصحة ان صبر على المرض ولم يظهر الشكوى واجمع قولاً وفعلاً بطريق
 النصيحة بلا يعلم كنهه الا الله قال انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب لما ورد من قوله
 ان الاصحاح في الدنيا يتمنون يوم القيمة ان كان بفتح الهى نفع الهى نفع الله في الدنيا
 بالمقارضة لزيادة الالم وتمنهم كذلك لما راواى ابصروا وعلما للمبتلى من ثواب
 المرض الذى فات الاصحاح واذا كان الامر على ما تقر والشيا على ما حرر ففعلك ايها
 الناكل العزم والجزم على الصبر اي جسس النفس على ما يكون من الفقر والرضى ان وقع
 اي المرض او الفقر وان خفت من نفسك قبل وقوعه عدم الصبر على محنة المرض لما نفع من
 ضعفها او عجزها ففعلك ان تستر العافية من كبره من هذه ثمة متعلق بتسكروا وتداوم على
 دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابوداود في كنه وهو من الكتب الستة المروية بقوله
عن ابن عمر روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين
 يمسى وحين يصبح اي يدخل في المس والصبح اللهم انى السالك العافية في الدنيا و
 الاخرى حين والعافية دفع الله تعالى عن العبد الاستقام والبلاء وحذف مفعول العافية للتعظيم
 اى من كل مضرة بها ويندبح تحت قوله في الدنيا والاخرى كل سود ومكروه كما فهم من
 زين العرب ثم عاد لسؤالها اهتماما بشانها فقال اللهم انى السالك العافية في الدنيا و
 مع محو من ديوان الكسبة والعافية من جميع الضار والحين في دينى الذى هو عصمة
 امرى واسكننا شؤنا ونياي التى بها قوام قياي وفيها يحصل اسباب الحق واهل
 هلى ومالى وهما من الدنيا خضها بالذكرا اهتماما بشانها اللهم استر عورائى وامرئى
 ودعائى جمع عورتى وهى ما يستهجن ذكره وتستره الانسان انفة وجياى استر عورتى
 وظللى وتقصيرى كل مطلوب وايدان بالاستقرار مدخوله بالقصد اللهم احفظنى من
 الخافى والافات من بين يدي والذال مفتوحة مشى مدفت فونه بالاضافة يعنى
 اللهم احفظنى من شر الذى جاء من بين يدين وهكذا ومن خلفي وغير يميني وعن
 شمالي ومن فوقى اى احفظنى من الخافى والافات والبلية التى ياتي من جهات
 الاربع كسما الشيطان وهو المزعج عباد الله يدعواه في قوله ثم لا ينهم من بين ايديهم

وعن شمسناهم ولا يجدوا لهم شاكرا من واما جبهة الفوق فان منها ينزل البلاد والقبو عرق
والعذاب كما فهم من زين العرب واعوذ بعظمته و اعني اعتصم بكبرياك ان
اغتيال البناء لغير العاقل من تحت اي اهلكك بالخسفة الارض والفرق في الماء والاصل
في الاعتناء ان يؤق للزمن حيث لا يشعر وان يدهي بمكروه ولم يرتقبه ذكر من العرب
اي انخوف من اصابة مكروه من مخلوق فعلاه به تراء السبب بان لا
يجعل الناس عدوا لك بالثتم او الضرب او اخذ المار او غير ذلك من الاسباب المؤدية
الى التعدي ان امكن بلا ضرر ديني والا اي وان لم يكن بلا ضرر ديني فالتوطين اي
فالله زم توطين النفس على ما اصاب من الحقوق والفرار عن ضرر الدين لانه سب
الهلاك الابد في النار فانه ضرر كبير ولا محالة كما في الحاشية لانه اذ المقدر
من فقر وغنى وغيرها كائن لا يتخلف ابدأ والا جلا واحد في العلم الالهى قال الله تعالى فاذا
اجدهم لا يستأخرون الاية ونعم بكسر ففتح جمع نعمة اي لذاته الذي لا ثبات لها بل هي
ظلال البرهان هو من التشبيه ببلوغ مدقت فيه الاداة على اعادة دخول المشقة في تشبه
به وان من افراد مجمل عليه وفتح على كون نعمها كذلك قوله فليس من علو الهمة و
الروة من فيه لا ابتداء او لتبعيض وعلوها محمود مطلوب قال صلى الله عليه وسلم
علو الهمة من الايمان في الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفاهها و
الطرف ثمة مقدم والاسم ان يبالي بالبناء لغير الفاعل اي بهم ويعني بزوال ملكه فلا يلقي
كذلك بالالان ليس بذي بار هو اي ما خدشانه من الاخساسة والندارة و
العطف من الزدني من الالفات القلبية النش بکسر
المعجمة الاولى اسم مصدر من النش ففتحها والمقل بكسر ايضا الحقد وفي
شرح الفريز القل بكسر الحيانة والفلور الرقة وما يغني الفارز من
بالاعنيمة عن امير اجيش والفيلد اسحق كالفيلد بكسر وفي الحاشية الفلر قما
فسم عالم الاجناس من اصابة الشر من نفسه ضمنا وتبع الفلر وقسم عدمه
منها من في غيره ضمنا او مدا بان لا يدفع مع المقدرة بلا ضرر وعرف المصنف

بقوله

بقوله وهو المذكور المسمى بما ذكر عدم تحييض النصح اي جعله محضا حاليا
خالصا خالصا من الحذيفة بان لا يجنب اي لا يتجز من اصابة الشر للغير
تساها ولا وان لم يرد اي الشر ابتداء وقصدا ان يلحقه بالغير كمن يريد ازالة متاع
معيب لم يزل ملكه بالمعارضة فيكم عيبه فيبيعه فيلحق الشر بالمشري ولم يرد
لحوقه به وانما اراد خروج المبيع عنه وهذا المذكور غير المحسوس اي هو ود الشهادة
اي وهذا اي عدم تحييض النصح ايضا اي كالحرام بالاتفاق لما ورد فيه الوعيد وانما
الحل في الحكم يكون صاحبه فاسقام ود الشهادة قال بعض الفقهاء بذلك و
النصح انه ليس كذلك بل هو حرام ومعصية لا يوجب الفسق كما في الحاشية اخرج سلم
المروني بقوله عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من عشتا في الحاشية اي من لم يعرض عن اصابة الشر فليس بنا اي من اهل هدينا
وكما شرعنا قال اي النبي عليه السلام حين مر على صخرة طعام بضم فسكون في الصباح
الطعام اذا اطلقه اهل الحجاز عنوا به البرصاة وفي العرف اسم ما يؤكل كالشراب
ما يشرب وجمعه اطعمة فادخله فيها فقال اي اصاب اصابه مفعول مقدم
والفاعل بل بفتحين اسم مصدر وفي اكثر النسخ بل بالانصب فتدبر فقا اعقبه
فورا ما هذا اي البطل المنحفي وهو استهفام بفتح وتفتح ما صاحب الطعام قال
اصابته السماء اي المطر وانما قال قال بالفصل لما ان الراد صوبها الجواب مع
قطع النظر عن التعقيب وعدم علمه وقوله باركول الله نداء شريف و
اعظام فقال فلا جعلته فوق الطعام الاكتفاء للتبنيخ والتعبية يعني ان ذلك الغفر
امر منك لا يلحق بالثمن كما في الحاشية حتى ربح الناس فياخذون ما يعلمون
فيجب غرعا على كل رابع اظها رعية اي المبيع المدلول عليه كما ذكر وفي نسخة عيب
مناعه اي ان كان مستورا يرفع التماسر ليعطى اليه وان يجزبه ان كان خفيا مثل البول
على الفرش والسرقة في العبد والامة ونحو ذلك كما في الحاشية وكذا يجب على كل من
علم من يريد بيعا ببيع او اجارة كوجرا ونحو ذلك ان لا يبيع او يجره من العقود الشرعية

وفي المعقود عليه مكنوم وعرفه ذلك العالم ان يجزيع البيع والمناجاة والكنوة
اداء الحق النصيحة واتا حديث دعوات الناس برزق الله بعضهم من بعض فالحق على الحق
الحاصل بالطريق المرضي شرعا ان علم به وبعدم علم الاخذ الان يخاف من الاعلام بعيب
ما ذكر على نفسه فلا يجب عليه حيل وكذا اذا علم او ظن رجلا معصية رجلا اخر فعليه ان
يجزها عند وجود الشرائط الاضطرارية على المعصية واتا اذا علم او ظن ثوبتهم فلا يجوز
وعدم علم ذلك الرجاء والتفكير في انذاره او كونه الاجناس امرار عن كشف البشور والقيمة
والفتنة والخوف علم الخوف على نفسه او ماله او غيرها كما في الحاشية ومن
الغش احرام العين الفاشية وهو ما لا يضر تحت تعويم المفقدين وقيل بالاعتقاد
الناس فيه وذكر في الحاشية ان في العين الفاشية عن ائمتنا رعلت وروايات
ان كان مشتريا لنفسه علم التخيير مطلقا والتخيير مطلقا والتفصيل وهو المختار للفتوى بان
ان وجد الثغر يضر بها او تعرضا فيتخير والا فلا واتا اذا كان متريا لغيره بطريق الوكالة
فللموكل ولاية التخيير بالاتفاق الروايات التمهيدية كلامه وفصل المصنف اذا وجد البناء
للمعقول من اي من التابع التفرير للاخذ بضررها او تعرضا بذلك فالتصريح شران
كذب من قيمة فيقول في ثوب يساوي قيمة عشرين درهما اربعون درهما ويقول
عشرة مثله وانما هي خمسة واشار الى ثمار التعريض بقوله او بمدحه بحيث
يشعر مدحه انه يبيع بقيمة واقف هذا اي التفرير مماثلة غش حرام يجب على من
علمه او ظن الاخبار واعاذا الاخذ حتى يتخير المشتري بالبناء للفاعل وفي نسخة
حتى يتخير البناء للمجهول عند علمه بالخيار بين الامضاء والفسخ للتفرير وان لم يوجد تفرير
اصلا بان وضع المتاع بين يديه وما مدحه فشره المشتري نعم فيه فليس البيع كذلك
بحرام فاد يجب على من علم او ظن الاخبار ولكنه مندوب كما في الحاشية ثم فلذا اي عدم
حرمة مئذ لا يتخير المشتري والصحيح لعدم فعل من البايع وقيل يتخير لوجود
العيب في نفس الامر ولكنه اي بيع الشيء بلا ثبات عيبه ان لم يوجد تفرير مذموم لا
غلا في النصيحة المطلوبة منه واتا اخذتة الخ وعة اظهرها بالجميل وابطا هذه

واللكر بمعنى الجذع كما قال وهو اي المذكور منها ارادة اصابة المكروه بغرم من حيث
لا يعلم اي الغرفان كان اي الغير مستحقا له كما ارادوه بكالكفار والظلمة وقطاع
الطريق والشرار ونحوهم فمندوب اليه لانه اوقعه موقعه لورد ان الحرب جذعة
فقد اتحق التسوية بالكفر من حيث لا يعلمون لانهم اهلها والاى والى لم يكن مستحقا
له فخامه لانه غش وتركه نصح واجب عليه لا خيرة للمؤمن فمن اراد ان يخرج من الغل وشبهته
بالكلية اي جميع افرادها فعليه ان يعلم بما خرج به الشيطان المرموز له بقوله لهما
عن ابي بصير رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي ابروحي
بيد اي بقدرته لا يؤمن عبدا ايمانا كاملا حتى يحب لاية المؤمن ما يحب لنفسه من
فضله مولاه تعا وفي حرمة الغل وفساحة الغش احاديث وافرة وروايات وافرة
بكون للمناولة ما روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان له شركا في التجارة يقال له بشر
فخرج بشر في تجارة مصر فبعث اليه الامام الاعظم سبعة ثوبان ثياب خرد كتب
اليه ان في هذا الثياب ثوب خرد معيب بعلامة كذا فاذا بعته فبين العيب للمشتري
قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال له ابو حنيفة رح هل بئت ذلك
العيب الذي كان في خردك اذ قاله بشر بئت ذلك ولم ايتن العيب فتصدق ابو حنيفة
بجميع ما اصاب من تلك التجارة والاصل والرجح وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقطر
وفيه شبهة فلا حاجة له ذكر الامام في الروضة الفخرية وهو ان يزيد في الثمن
ولا يريد به الشراء وانما يريد تحريك رغبة المشتري التسوم على يوم الغير اذا
رضيا بثلثين وهو طلب البيع بالثلث الذي تقرر عليه البيع فلفق الجلب اذا كان
يضر باهل البلد بيع اعاض للبادي في زمن الفحط والمغلاء طبعا في زيادة
الثلث الاحتكاك فيما يضر باهل البلد من اقوات الاديان والبهائم عند الامام
ابي حنيفة رح وعند ابي يوسف رح في كل ما يضر احتكاك بالعامية مطلقا
فان التبع عليه سلام نهى عن جميع ذلك لما فيه من الضرر وهذه الزيادة من الكتب
الفقهية من اراد تحقيقها فليطالعها فانها من الامور المهمة

من الافات القلبية الفتنه وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال و
الاختلاف في البقاء محل الام اي الخلاف في الكثرة والحسنه والا البلا فائق دينية
وذلك حرام لانه فساد في الارض واضرار بالمسلمين وزرع واثار في الدين وقد
قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
ولهم عذاب احرى وقال تعالى والفتنة التي من القلوب الامم الراجعي عن انفسهم
مالك ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنه نائمة لعن الله من ايقظها
كان يغري بضم التحتية من الاغراء وهو اخصر واحتمل اي يخص الناس
على البغي وهو ضد الطاعة والخروج على الساطع اي ويخص على ذلك فلا يجوز
الخروج على الساطع والاغراء الناس عليه ولو ظالم لكونه فتنة الذين القلوب وكذا
المعاونة لقوم مطلقا مظلومين من جهة انا ارادوا الخروج على الله فتنة ايضا و
كذا المعاونة لم في هذه الصلوة لكونه اعانة على الظلم ولا يجوز ذلك كما في الحاشية لمجابه
زاده وتمام التحقيق في المطولات وهذه القدر كافي لفهم المراد وكطوبى الامم
الضالقة زيادة على السنة وهي في الفجر اربعون اية وفي غير الفاتحة في الركعتين
وكذا في الظهر في رواية وفي اخرى ثلثون اية وفي العصر والعشاء عشرة واية واما
في غير ذلك فالزيادة على هذا لا يجوز بل ارضاء القوم ومعه يجوز وكذا النقص منه
لا يجوز وان لم ترق القوم لانه نزل السنة وهذا لا يجوز لكسر القوم والمتأخرون
لست بسوا البسرة الامم ملوا المنصور ومن الجرات الى عبس في رواية والى
البروج في اخر في الفجر والظهر واوساط في العصر والعشاء وهي من احدهما
الى سورة والفجر في رواية والى لم يكن في اخرى قصاص في المغرب وهي من احدهما
الى اخر القرآن كما في الحاشية الا افضل في زماننا ان يقرأ الامام على حسب حال
اجماعه من الرغبة والنفرة على وجه لا يحصل للجماعة ملل لان ذلك سبب للتغير
من اجاعة وذلك مكره انه يعتز زعماء ينفرد القوم كيلا يؤدي الى تغلب
اجماعه على المحيط والجماعة والفتنة في

انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم احدكم فليخفف فان فيهم الصغير
والكبير والضعيف والمرضى واذا صلى وحده فليصركم شاور ومي سلم
والطبراني عن جابر بن عبد الله وسلم الانصارى ان رجلا كان الى النبي عليه السلام
طول صلوة معاذ بن جبل فقال يا معاذ انك انك انك انت يا معاذ انك انك
الناس فاقراء بالشهر وضججه يا رسول الله ربك الاعلى واقراء يا ربك الاعلى والميل
اذ انبش ذكره الذي في الفردوس وكان يقول لهم هي المقوم من المعاني بالايهون
مراره ويجاوز غير على قم اي غير المراد الطهارة في ذلك الفية فليكون من الفتنه
ورداي في الحديث المرفوع كنه كالم الناصر على قدر عقولهم وفي الفتحة لفظة
الحديث المرفوع مدثوا الناس بما يفرقون انهم ان يكذب الله ورسوله رواه
الدلمي في الفردوس مرفوعا من حديث عماره وعند البخاري هو موقوف عليه
والسند قوي واسناد المرفوع واه وانما خشى ان يكذبها لان السماع لما تم
يفهم يعتقد استحالة جهلا فلا يصدق وجوده فيلزم التكذيب انتهى كلامه
عن ابن عباس ربه انه قال قال علي بن ابي طالب انك انك على قدر عقولهم
رواه الدلمي ايضا او كان لا يحتمل في الشان للكاره وفي المطال لار كانه في خطأ
اي يخرج عن جادة الصواب كذلك كما يدل عليه فاء التفرع في فهم كناية او
مخوها كقواعد من الكتاب صالحة مثله فيذكر الناس ما لا يعرفه بكنهه و
لا يقدر على استخراجهم في الاختلاف والاختلال الفتنه والبلية
كما هو شأن بعض الوغى في زماننا او يذكر ويقتى قول لا مجهولا او ضعيفا
او قول لا يعلم ان الناس لا يعلمون به لفرابة بل يشكرون فينشأ من جهل عن ذلك
فتنة بين الناس بين خربة الاخذين بقوله ومقابلهم او كانوا يتركون بسبب اي سبب
ذلك القوارطاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى اي اخرجته عن الامصار والعجيز
والاماء وفي الامصار لا يجوز الصلوة بدون التجويد للقرأة لوجوبه وهم اي المقول
لهم وغلب الذكور العقلاء على غيرهم في بعضهم ممن يعلم انهم لا يقدرون

على التجهيز للكنة السنتهم أو يقدرون لسلامتها من الكنة إلا أنهم لا يتعلمونه
تساهلا فتكون الضيق رأس أي بالكنة وهي جائز عند البعض إذ اعتبر عند
ذلك البعض قرب المخرج جوز صلوة من قرأ الحمد لله بالجملة وكذا بالهاء وتر
على هذا أساسا لها كما في الحاشية وإن كان أي قول ذلك البعض ضعيفا عند الجمهور
فالعمدة أي ذلك القول المؤدى لوجود صوت الطاعة أو لا من التركة أصلا و
كمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء بالدرهم والدنانير بل وزن وكذا الاستقراض
لأنه تصور سور الله صلى الله عليه وسلم على الوزنية فهما فلا يخرجها منها إبداء أن
تركه الناصر فهو القول وإن كان أقوى في نفسه لأنه قول أبي حنيفة رح ومحمد مطلقا
وأبي يوسف في ظاهر الرواية لكن الناصر لا يعملون في هذا الزمان قطعا بل العرف
بالرواية الغير الظاهرة عنه وهي خروجها عن الوزنية بتعامد الناصر إلى العدية وهذه
الرواية وإن كانت ضعيفة رواية قوية دراية فالقول بها الزم فرار عن الفتنة ذكر
جوابه زاده في حاشية فعلى الوعاظ بقتل أوله وتشديد ثانية جمع واعطى ذكر
المشكلات المرعيات في الثواب والمرهيات من العقاب والمفتن القائم
بذكر أحكام الحوادث معرفة أحوال الناصر وعاداتهم في القبول للكمال والتزود والسعي
بالثوب للزور والكسر التقاعد عنه مع التمكن منه ونحوها من الأمور فلذا يقال لكل
مقام فيمكنون بالأصلح والأوفق لهم أي قول حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس أي كل
ناس معين أما بعدم الفهم أو بعدم القبول أو بغير ذلك واجمع العلماء أن المعنى
بحسب أن يكون من أهل الاجتهاد لأنه بين أحكام الشرع وأما يمكن ذلك إذا
علم بالبدل في الشرعية لا ترى كمن يروى عن أبي حنيفة أنه قال لا يجوز لأحد أن يفتي بقولنا
حتى يعلم من أين قلنا وذكر في المانطق وإذا كان صوابا أكثر من خطأه حلله أن
يفتح فيه اجتهاد بل الجمهور في سبيل المقصود بشرط معرفة المراد بجهلنا أن يعلم
من الكتاب والسنة قدما ما يتعلق بالأحكام دون المواعظ كما في الجملة
بلا أحكام دون المواعظ في العمادية ثم أعلم أن أصحابنا إذا تفقوا في شيء

كأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله لا يجوز للقاضي أن يخالف رأيهم لأن
الحق لا يعدو فهم لأن أبا يوسف كان صاحب حديث حتى روى عنه أنه قال احفظ
عشرين ألف حديث من النسخ فإذا كان من النسخ هذا التقدير فما ظنك
في النسخ وكان صاحب فقه ومعان قل جوعه في المسائل وكان مقدما في معرفة اللغة
والأعراب وله معرفة بالأحاديث وأبي حنيفة رح كان مقدما في ذلك كله إلا أنه قلت
رواية بمنزلة خاص في الحديث وهو أنه إنما يحل رواية الحديث إذا كان يحفظ
الحديث من حين يسمع إلى أن يروى ما ذكره في الولو الحجة وكذا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فإنه يحصل بحسنهما الوصول لثمرتهما إذ قد يكون لوفقه الأثر
فيهما بسبب الزيادة المنكر كما أو كفا النكار وعصا أو كسبا أصابة مكروه لغرض بالعرف
عن المعروف عندنا فيكون أي الغير إنما لذلك أما فلا أثم عليه لو خولف لأن الانتشار
ليس إليه نعم التدرج كما تقدمت في علم أو ظن بالقرين أن بعضهم بعض الموصوفين
بما تقدم من الضاد وإن قد ذلك البعض قبلة فيقبل المعروف ويدع المنكر ويعلم به
أو أصابة من ذلك مكروه له في نفسه أو ماله لا لغيره وعلم أو ظن أنه يصبر عليه لما
فيه من الثواب فجاز الأمر والنهي لعدم مقارنة مانع فيه وجهاد وفي الحديث
سند الشهداء حمزة ابن عبد المطلب ورجاء كلمة حق عند من استأفقتله
وقس على هذا فما أدى لقتله دينية اجتنب أو بدنية في نفسه القبط
الأيام ويبقى الإباحة والاستحباب وحسبك أي كافك في أفة الفتنة
أي كونها مهلكة ومضرة شديدة قوله تعا والفتنة الشد من القتل
والفتنة المداهنة الشد من الدهن كأن صار بها بمنزلة
عدم الضلابة كما في التماسية فهي في اللغة الملاينة وأظهر ما ليس في النفس
وهو أية الشفاق وفي الشرع عبارة عن عدم تقييد المنكر مع القدرة عليه رعاية
لجانب سر نكبه وجانب عمره أو لفلة الملالات بالدين كما في المظهر وقيد
معاشره الفسق وأظهرها الرضى بما هم عليه من غير انكار عليهم وقيل بذلك الدين

لصلوح الدنيا كما في التوفيق فغفر المصنف بقوله وهي القنور والضغف
أي ضعف الاجتهاد والقيام والمصدران تشارعا في قوله في أمر الدين
فهو الشهاون بالدين لصلوح الدنيا كما قيل كانت كوت عند ما هددت
المعاصي والمناهج عطف على خاص قد دخل فيها المكروه مع القدرة
على التغير بلا ضرر يلحقه فيه نفسا ولا غيرها فهذا أي التكويت حينئذ
حرام لما فيه من الاقرار على المعاصي واهمال جانب الشرع الزاجر عنها فقد وفي
المحدث ان انت كنت عن الحق من نحو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من غير حقوق صر به شيطان اخرس عن النطق بالحق قال عمر بن الخطاب
رضه القنوت غير الا في التخيير في المواهب عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قيل
اوقلت يا رسول الله تخشع الارض وفيها الضاحكون قال نعم يا ذهانهم
وسكوتهم عن اهل المعاصي وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان نار من امتي يحشرون من قبورهم على
صورة الغزاة والخنزير يربها دهنوا والكلوهم وشربوهم وبالسوء
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بشا من
لم يوف كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال مالك
بن دينار فرأت في الزبور من كان له جبار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شر بكم
وقال بلال بن رباح رضي الله عنه انك ان خفت لم تنه الا ما جها واذا اعلمت
ضرب العامة وكان الشورى اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بالدماء
على كل منس ان يكون في الحمية والغيرة والصدابة بهذا المكان كذا في نصاب
الاعتبار في الباب الثاني والعشرون في تعيين منصب الاحتساب وذكر
فيه ايضا قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن
اذا ظهر المعاصي فلم ينكر واذا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان
الله تعاوون الميعون بن نون عليه السلام اني هلك من اهلك اربعين الف من

خيارهم وستين الف من شرارهم قال يارب هؤلاء اشرار فما بال الاخيار
قال انهم لم ينضوا بعضي والكلوهم وشاربوهم الى هناك ان نصاب الاحتساب
قال الله تعاوون اتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا انكم خاصة يعني واتقوا دنيا
بمعكم اشراركم المنكرين اظهركم والمداهنة في المعصية بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ظهور البدع والتكاسل في الجهاد لا تصيبن جواب الامر على معنى لا يصيب الظالمين
منكم خاصة بل بمعكم كما في العالم وضد أي ضد اهل المذكور والافقعة وضد هذا
فندبر الصلابة أي التصلب والتشدد في الدين بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ونشر لوائه وارضا عنه الله تعالى في وصف قوم مجوسين لم يجاهدوا
في سبيل الله أي في امره ما ذكر ولا يخافون لومة لائم وهذا بخلاف المنافقين
المنافقين من الكفرة الملامة لهم في التلبس بذلك وقال عليه السلام لا بد من راء
للصالح للخطاب قد اخطى شرعا كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان أي قوله من
عند المأمور والنهي فهو عظم الشواب وابغاه الله عن العقاب والعذاب في
نصاب الاحتساب حكى ان الزاهد من التابعين كرماد بن مروان بن الحكم
الخليفة فأتى به فامر بان يلقي بين الالكه فالتقى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلوة
فاجادت الاسود وتحركت ذبته حتى اجتمع اليه ما كان في ذلك البيت من الاسود
وجعلت تلجس بالنتها وهو يصل ولا يبالي فلما أصبح مروان فلما فعل
بزاهدنا قالوا القى بين الاسود قال انظر واهل اكلته فجاؤا فوجدوا الاسود قد ارتكبا
به فتعجبوا من ذلك فاعرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له اما كنت تخاف منهم
قال لا كنت مشغولا متفكرا طول الليل انفرغ الى خوفهم فقال بما تفكر
قال هذه الاسود وحوش وقدموا لي يلحسون ثيابي بالنتها كنت تفكر ان لعابها
طاهر ام نجس فتفكر في هذا معنى عز الخوف عنها فتعجب منه وخلصه الى هناك
النصاب راج وان كان سكونه عن الامر بالامر والنهي عن المنكر ليدفع ضرره عن نفسه
او عن غيره من المأمور والنهي او غيرها فهو أي السكوت مداراة جائزة لدفع

الضرر من ان عليه سلام قال مداراة الناس صدقة وقال عليه سلام امرت بمدارة الناس
كما امرت بالفرائض ومعنى المداراة ان تبسم ويضحك في وجوههم وان كان قلبه
ينكرهم كما في التوفيق بكسبته في بعض المواضع **عن بعض الحكماء** من
عصى والديه لم ير السرور من ولده ولم يستشرف في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار
مع اهله ذهبت لذته عيشته فالمدارة مع الناس امر عظيم في الدين وكسب لكثرة
الاخوان واخلاق ووسيلة الى لذة العيش واجور والسرور وحفظنا الله من الكبر
والغرور **من الافات القلبية** الانس بالناس ووجدان الوحشة عنده
لفراقهم لكونه اليهم وهذا خلق مذموم لاننا نرى من الجهد بانه الدائم الباقي وبكافة قدرته
وعظم نعمته ولو كان عازفا بانه كان انسه به ولم يانس ما سواه من المخلوقات
الفانية السريعة الزوال **حق على المؤمن** الانس بالمؤمنين **والشوارب** لمن لقيه
من المؤمنين وحسن العهد به عند فراقه يسره له لنا مع المؤمنين فلذا قيل
اي قال **مختار السبل** من علامات الافلاك اي من لذة العبادة باعمال الخير
ومحبة الله تعالى في القلب كما في الحاشية **الانس** اي طلب الناس بالناس والكون
اليهم لانهم يشغلون عن الاهم المقدم عليهم من الناس بانه تعالى ما جعل الله
لربا من قلوبين في جوفه وكذا اي من المذموم **الانس** بشارت الدنيا اي
ما يتمتع به منها كالكرم بفتح ككون الغنى **والاستان** فعلان هو محبة
قال **الفراغ** عزى وقال بعضهم رومي معرب واجمع **سائين** كذا في المصباح
والرحم الذي يطحن فيها نحو البر والصبغة بالعبادة فالمهملة بينهما تحتية العقار
والشعة بالمهملتين بينهما نون لان كلا يحفظ صاحبه من الضياع ونحوها من
كالمسوى الله تعالى الله تعالى المناسب للثبات فظهر في الاخرة والقاصد في
سبيل القاصد **الانس** بذكره تعالى الى ذكر الله تعالى فطمئن القلوب وطاعة
فل يفضل الله به سمته فذلك فليفرح هو الان هذه الامور تبقى معه في القوم بخلاف
متاع الدنيا والناس فمن كان انسه في الدنيا بذكر الله تعالى واعمال الاخرة

لا يحصل له بعد الموت وحشة اصلا ومن كان انسه بالناس او
متاع الدنيا يحصل له وحشة وصحرة لفرارهم فيكون هذا عذابا روحانيا
فوق العذاب الجاني في الحاشية **مخوان** وراوى عن انس رضي الله عنه قال
علمت سلام لكان ثلثة اخلاء انا خليل فيقول ما انفقت فلان
وما انت كنت فليس لك فذلك ماله وانا خليل فيقول انا معك فاذا انت
باب الملك تركتك ورجعت فذلك اهلك وحشة وانا خليل فيقول انا معك
حيث دخلت وحيث خرجت فذلك اجمع عمل كما في شرح القصد ورجل الدين
السيوطي والوحشة عطف على الانس بذكر الله والفتحة اي الاغتمام عند
ملاقاة العوام من الانا الشغلهم له عن الاهم المقدم من ذكر الله تعالى لانه ليس
لقلب الاوجهه وامدة لا للكبر والعجب بل وحشة وطمعته منهم لمنعه من
الذكر لله تعالى والفكر في الآلة والاعمال له بالاشتغال بهم وقيل اذا اراد الله تعالى ان
يرفع العبد من ذل المعصية الى عز العافية انسه بالوحدة واغناء بالقناعة
وبصرف بعبوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى غير الدنيا والاخرة وتتمام
هذا المحر في كتب النصوص **الانس** من الافات القلبية العيش
بفتح المهملة وسكون النخبة اخراج معجزة والخفة عطف رديف قلدا
افرد اسم الاشارة في قوله ويظهر ذلك او باعتبار المذكور في الاعضاء في الراس
والعين والاذن بذل من الاعضاء باعادة احوال من مفضل من مجمل ثم نشر على
طبق اللف فقال على طريق الاستيفاء يلتفت براسه ويظهر بعينه
لكم جاهد وذهب ومتحرك ويريد طيشه ان يسمع كرقوا والفتش في
الناس بان يكثر الكلام حتى يصير هذرا والاستيفاء راي طلب الشاعرا
لاهم قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلامه ان لا يفتنه ولا يفتنه
في السور فيما يهم وفي الجواب قبل التفكي وتحرير المناط وتقريره والفتش
في اليد بالتحريك الكثير لها من غير داع له وفيه العنونة بهار السوية العمامة والحيجة

والشوا بلاء حاصلة بل للطيش والخفة وعيشة أي لعبها وعملها فائدة
فيه وفيه القدم بفتح تن التمشي مؤنث معنوي ولذا صغر على قديم
بالمشي فيما لا حاجة فيه له ولا الفهم من الأخوان وتحريكها عبث والطيش
في سائر الأضداد بالتمدد وتحريك الكففين منشي كنف ونحو ذلك تمام فيه
طيش وذلك أي الطيش ناشئ من السفة بفتح تن نقص في العقل و
أصله الخفة ولذا عطفها عليه تقار وخفة العقل وعدم رصانة وضده
أي ضد الطيش الوقار أي الحكيم والمراد أنهما في المصباح والسكون عن
الحركة بلاء فائدة فهو أي الوقار الاحتراز عن فضول جمع فضول أي فضول النظر
والكلام والحركة أي الزائد منها على قدر الحاجة فهو أي الوقار علامة قوة العلم
وقوة الحكم وسماء محتمل للرفع أو الارتفاع عطف على الضم والاضاف
أي علامة الضاحين وديدن المتقين وعادة الكاملين روى الطبراني و
البيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالسكينة وعليكم بالقصص في المشي مجازكم وروى البيهقي عن أبي
عبيد بن جراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخياركم أحاسنكم أخلاقا الموطون
أكثر فاعلى صفة للفعل بقدر ما هو من الأكناف أي كثرها كرم مضاف
كذا في القاموس والاكنا فجمع كنف وهو الجانب وهذا كناية عن
الشواضع وشراركم السوء الشرار من النقيضون المشدقون
وفي التوفيق الشرير والنفيق والشرق كثر الكلام لكن يستدل
من توهم كونه محمدا مطلقا أخذ من وصفه بما ذكر لا بد أي لا يجد في
كونه كذلك من أن لا يكون للرياء ولا للتكبر أي الرفع عن الكلام معهم أو النظر
إيهم أو نحو ذلك وعلامة الأندلس استواء الخلقة وإخلاق في وقار و
سكون وعلامة الرياء فقه بين الناس وخفة عند قدوم الكبر وجودة
عند الفقر وفقدان عند سواهم **من الألفات النورية العباد**

ومكاتب الحق والكان بعد العلم به كفع إلى جهل مع النبي صلى الله عليه وسلم
بانكار نبوته عناد مع علمه بحقيقتها وهو أي العناد ناشئ أي ترفع وتبولد
من الزيادة أو الحقد لصاحب الحق أو أحد رسله أو الطمع في حصول أمر يغوت
أو جري مع الحق أو من الكبر والعجب وقسوة القلب وسبه وهو
من آثار الكفر وصفات الكفار لأن الكفر يابس والإيمان رطب قال الله تعالى
القياء في جهنم كل كفار عنيد وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغض الزمبار إلى الله إلا أن يحسنه وضده قبول
الحق وتصديقه بعد ظهوره وهو من آثار الإيمان وصفات الصالحين
والمؤمنين روى البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم المؤمنون هميتون يشنون كما يحمل الأنف أن قيد القاروان ينح
على صخرة استنح **من الألفات القلبية التمرد أي الخارج**
عن الطاعة والآباء بكسر الهمزة الامتناع من الحق وهو عدم قبول
العقلاء أي عدم التشاير والاطاعة أي عدم الاطاعة لمن هو فوقه
من دلي أمر أو والد أو شئ أو بسببه الكبر على التمرد عليه والعجب نفسه والزياد
والحقد والحسد والطمع فيما في أيدي الناس واتباع الهوى الواويعين
أو إذا لا يعتبر لتحقيقه مجموع ذلك كله بل كونه والد منه وهو من صفات
الكفرة أيضا قال الله تعالى وحفظنا من كل شر طان ما رداي خارج عن الطاعة
والعبادة بابع لهواه من قولهم شجره إذا تفرق من الورق ومنه قيل رملته مرء
إذا لم تست شيئا ومنه الشباب الأسر والخروج عن الشعر ذكره الإمام الواجب
وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأمير من طاعة في كل الجنة ومن عصاني فقد أبى وضده الانقاد والتسليم
والاطاعة لأمرة الله تعالى ورسوله وأولي الأمر منكم وقد ذكرنا تفسير من التفسير

في الاوائل الكتاب **من الافات القلبية الصلابة** بفتح
 المهملة واللام والفاء قال السجوطي هو الغرور في الظرف والزيادة على
 المصول منه مع تكبر والظرف الكفاية وحسن الشاؤل وعرفه بقوله
 وهو تنكب النفس بالشأن وعليها بالمحسن واظهار القوة والقدرة
 على مداخلة الامور الشافعة للقوة المودعة فيها والاخبار عن الامور العربية
 من الشوارح الماضية المستفزة او الامور التي يستحدث بالكهن
 او الزمر ونحوه مع عدم المبالاة عن بمعنى الباء الكذب وعدم التصديق
 من الخير وهو اى هذا الخلق لا يثق في متولده عن الكذب طلبا لانظر
 التامع من حديثه والعجب بما عنده اعلم ان الصلف والتصلف عبار
 عن الدقا وفي الباطلة كافتها القدرة على الامور الصغرى والاخبار بالاشياء
 العجيبة والغرض من مدح النفس وجلب القلوب وتزغيب الناس على
 حب اقتناء القامات والاحوال وذلك قد يشاء من الكبر والكذب
 والتعجب كانها بالاغنياء يذل المال في وجوه الخير والحسن فوق المحرو
 الاراء بالصدقة والشجاعة والسياسة والعلم بالعلوم والفنون والتفكر
 فيها وتشتايج بانواع الرياضات والكشف والكرامات وقد يشاء
 عن المهر كاشبا ببعض الفقهاء والعوام بما لا يقدرون على الامور الخارقة
 للعادة وقد يشاء من النفاق والتزيغ والفساد كاشبا الملاحة والزنادقة
 عن بعض المغنيات والاحوال الغريبة وجميع ذلك حرام لان مرجع الكذب والافتراء
 ومخادعة الناس ونيتا منه النفاق العمل وربما يؤدي لتفسيق الاعتقاد
 وهو اى النفاق اخلق **من الافات القلبية** ومعناه عدم
 موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل وهذا النفاق العمل لانفاق الاعتقاد
 وقبيلها الصداقة وابطل العداوة وتغير الشخص الموصوف بالمناق وهذا
 المعنى يختلف باختلاف الاثنى من قبح وضعنا وهو جميع انواعه واقسامه

حرام قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال تعالى
 يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وروى الديلمي عن عقبه بن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه من ثلث النفاق يقوله وبالباء وخالف ذلك في اعماله
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما التحدث بالنعمة فليس
 من هذا القبيل بل هو مستحب لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث بذكره وروى
 الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى
 وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمى خان **من الافات القلبية**
 والنفاق والراء المفتوحين وبالباء قد تقدم في القسم الاول في تعريف
 الخلق انها ملكة ادراك تدعو الى صلاح ما لا يمكن معرفته كالمتشابهات
 ويبحث القدر او تصدر بها افكار يتغير الغير بها من الامور البديعة ويلقى الناس
 ما لا يصل اليه عقولهم فيستردون به وعلاجه اعلاج هذا الخلق اجماع الزوال
 القلبي بآثار قوله تعالى وما اوتيت من العلم الا قليلا وقوله تعالى وما يعلم تأويله
 الا الله فنبه حجة عند تأملها عن طلب المتشابهات ويبحث القدر وههنا
 تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطباب والتطويل وتماه في الامور
 وتأمل ضرر الادى لغيره من الالتم والمعضية فيكشف عنه غار لنفاق **من الافات القلبية**
 بقصر صوابها عن ادراك الخير والشر والنفع والضرر وقد عرفت انها طرف
 التقويع والتقصص من القوة العاقلة وضدها وفي نسخة وضدها باعتبار
 اللفظ الزكاء اجودة الفهم والبطانة بكسر الفاجودة الادراك وقد قيل ان از
 الاخلاق الزريلة الحماقة واخرها حتى قيل تعذر علاجها وقد روى
 في الاسرار النبوية ان عيسى عليه السلام قال اني ما عجزت عن اسي الاموات
 ولكن عجزت عن معالجة الحماقة وقد قيل للكراد وادى استطبنا الا الحماقة

اعبد من يد اوبها وعلاجه اي علاج هذا الخلق المذموم السعي في مزيله
 واجد والمواظبة في التعلم حتى يحصل له الثمن والجزاء ويخرج عنه البلادة
 والجماعة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت لابي يوسف ابن يعقوب رحمه الله
 كنت بليدا اخرجتك من البلادة مواظبتك ومدادمتك على التعلم للعلم حتى
 صا اما ما ثاب مع كونه على السبيل البلادة بناء على الجذ والمواظبة والاسم
 محمد مع شدة زكاته صارا ثالثا لعدم سعيه مثل سعي ابي يوسف اعتمادا
 على زكاته كما في الحاشية **الثامن** من الافات القلبية الشرح
 بفتح المعجمة والراء اي قوة الحرص وفي الاصطلاح هي ملكة بها يتناول
 المسببات موافقا للشرع او لا على الطعام والجماع لدلائلها على قوة
 الشهوة البهيمية وقد عرفت ان الحرص انبعاث النفس لبلد ما تهواه
 وهذا المفهوم جنس تحت انواع النهم وهو الخطا الحرص على الطعام والشرع
 وهو الحرص على الجماع والشرع وهو شدة الحرص على شئ الحرص عليه مطلقا
 محروس على الطعام والجماع من خواص القوة الحيوانية فمن غلب عليه هذا
 الحرص فقد المتحقق باحيوانات الضم الكرم والخط عن درجة الكمالات
 الانسانية وقد ذكر ان اجماع عبارة عن تفك المنى في محل مشتهرهما وجوهر
 النسي هو فوق البدن ونور البصر وضياء العقل الذي به الكمالات الانسانية
 فلا ينبغي للعقل ان يضل هذا الجوهر الثمين والدر الكمين والكنز الدفين
 بمقتضا هيجان القوة الشهوانية الحيوانية كما في التحقيق حكى في اخبار
 الملوك ان ملك الهند احدى المنصورين الذي من اخلفاء العباسية عتفا
 منها انه وجم اليه طبيا ما ذاق فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين قد جئتك ثلاث
 خصال تتنافر فيها الملوك ولا تضعها الا لهم قال وما هي قال اخضعت لحيثك بسوار
 ما يفصل ابداء ولا يتغير عن حالها واعا لجك بعلاج تنوع فيه لا كفاك ما شئت
 ولا تيمم ولا يوزيك الطعام واقوى عليك **الاجماع** لا ينفك
 فجماع ما شئت ولا يضعف بمرتك

ولا يتقص من قوتك شئ قال قال فاطم المنصور ثم رفع راسه وقال قد
 كنت اظن اعقل الناس اما ما ذكرت من السواد فلا حاجة لي به لان ذلك غرور
 وزور والشيب هيبة ووقار ونور فلا اغتر بنورا جعل الله في وجهي بظلمة السواد
 واما ما ذكرت من الاكل فوالله مالي الى الاكل من الطعام جاجة لانه يشغل الجسم
 ويشغل عن الثواب اي فائدة في كثرة الاشتغال الى الخلاه واما ما ذكرت
 من الجماع فانه شعبة من الجنون وما افجع مجلبة شلى ان يحشوبين جارية اربع
 الى صاحبك فالى بك جاجة بما جئت هذا في التوفيق وقد اوصى بعضهم ولد
 بقلة الجماع فقال اقل لك ما استطعت فانه ما الحيوة يعصب في الاحام
 قيل اتفق اطباء الفرس والروم والهند بان جميع الامراض يتولد من ستة
 اشياء كثرة الجماع وقلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار ومسد البول
 وشرب الماء في جوف الليل وادخال الطعام على الطعام كما في منافع الحكم
 وقد استدلوا في بعض هذه الامور اربعة ممرضة للانسان وراعية للصحيح الى
 السقام دوام مداومة ودوام وطى وقلة نوم وادخال الطعام على الطعام
والثامن والخمسون من الافات القلبية الحيوانية بفتح المعجمة اي نقصها
 القوة الشهوانية قد عرفت في منشأ انقسام الاخلاق ان القوة النفسانية
 الشهوانية تنقسم الى ثلاثة اقسام جانب الاخرى وهو الفجر والوسط
 وهو العفة وجانب الشفريط وهو الخمود وهو ملكة يقصر بها الانسان عن
 استيفار ما ينبغي من المشتبهات كالغاي الذي لا يقدر على الجماع يقار
 خمدت النار اذا سكن بهما لم يعلنا جمرها وفيه استعارة اصلية لما
 يخفى على من له قلب سليم وفوق كل ذي علم عليم فان كان مثله هذا
 اوله مرض في المعدة بفتح فكسر او فتح فكون او تكسر تنين لغات معشقة
 الناحية كذلك فعلاجه بالطب لانه يبدل المزاج ويزيل الاعوجاج والايكن
 كذلك فلا يحتاج الى العلاج فقد كفي مؤنتها بصنع داعية الطعام

الطلع ونحو غوائلها أي التأهل والرضاء وإنما تنفس هذه الأشياء
أجر نزع والبلاوة والعبادة والنزعة والهمود فقد كسبت فاعني غير الاعادة التوبة
من الآفات القلبية والأخلاق الذميمة وهو خاتم الآفات الأصراط على العاصي والناسي
أي الملازمة لها ملازمة تشعربا بقللة الديانة وهو أي الأصراط دوام قصد المعاصي ولو
صدرت أحيانا ومرة ولو تحلل الندامة في أثناء القصد والرجوع عنه فليس باصرار
لفقد دوام القصد ولو صدرت أي العصية أو الندامة مع القصد في يوم واحد
سبعين مرة هكذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أصبر من استغفر وإن عاد في اليوم
سبعين مرة وإياه أبو داود والترمذي عن أبي بكر ربه وضرر غنى عن البيان
أي ضرر الأصراط غنى عن البيان الوضوح ويكفيك جعله الصغرة من الذنوب
كبيرة لو رد وان لا صغرة مع الأصراط لأنه يصبرها كبيرة ولا كبيرة مع الاستغفار لذهابها
معه والحديث رواه الألباني وأبو الشيخ مرفوعا والعسكري وسند ضعيف
وعند ابن المنذري والطبراني عن أبي هريرة ربه وفيه زيادة طويلة عن وجد في كتابه
١١ الاستغفار كثير وفي السناد من رواه كذا في مختصر المقاصد ضد الحسن للامام
السخاوي وضد الانابة والتوبة عطف تفسير لها وهي أي التوبة الرجوع
عن قصد المعاصي العزم على أن لا يعود إليها بعد الإقلاع منها تعظيما لله تعالى
وخوفا من عقابه المرتب على معصية إيمان كان ذلك لغرض ديني فلا
اعتداد به وليس من التوبة شيء وهي أي التوبة واجبة على الفور بل فرض
لو رد النص القطع بطلبها وكذا انكار وجوبها كما أشار إليه بقوله تعالى قال الله
تعالى في سورة النور توبوا إلى الله جميعا أي من جميع الذنوب التي كنتم عليها في الجاهلية
أو من التفسير في رامة ونواهيها جميعا حاكم من الفاعلية المؤمنين لتعلمكم تفقدون
راجعين الفلاح وحذف الواو من أول الآية مما لا ينبغي فإن التدقيق بها لا يكون عذرا
كما هو الظاهر قصد مشاكلة ما كان في المواهب قال الله تعالى في سورة الطلاق يا أيها الذين
آمَنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ومنه التوبة بالنصح مجازا وهو الحقيقة منه

الثاني نصح نفسه بها أو معناه خالصة يقال نصح فلان ناصح أي خالص من
السمع أو توبة نصح وتخط ما خرقه الذنب وعن الحسن هي أن تفيض
الذنب كما أجبته وتستغفر منه إذا ذكرته وعن بعض المحققين أنه عدم الموانع
بالذنب الذي تائب منه فإن عاد فقد يؤاخذ به وفي الحديث الصحيح من آمن
في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء فيه أخذ بالأول والآخر كما في الفحشة
أن الله يحب التوابين أي كثير التوبة أخرج البيهقي المروزي بقوله هي عرايت
عياك ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب
له أي في خلقه والنجاة من الآثام والعذاب لا في الدرجة والمرتبة في الآخر لعلو
درجة من لم يفعل الذنب في الجنة أن خلافة عن العج نظير الأول كالشوب
الابيض المغسول بعد وصول الدرر والوسخ ونظير الثاني هو الشوب
الابيض الذي لم يصبه شائبة الدرر أصلا وكذا الطرس الذي لصابة
المداد ثم حك والذي لم يصبه أصلا وكذا من حفظ ما رآه على قواعد
الطب ولم يصبه مرض أصلا ومن لم يحفظ فاصابه مرض ما زلزل
يشرب الدواء كما في الحاشية والمستغفرون الذنب وهو مقيم عليه
بعملة كالمستغفري برتبة بعد الندامة في القلب يعني أن الاستغفار بالثبات
بدون الندامة في القلب كذب ومعصية محتاج إلى توبة ولذا قالت رابعة
رح أن توبتنا هذه محتاج إلى توبة أخرى ذكر حواشي زاده وغيره ولذا
قيل الاستغفار بالثبات توبة الكذب أبين فمن قال كان بلسان التندم لما
روى الاستغفاره وقوله مصر على المعصية فالاستغفار محتاج إلى الاستغفار
مقارن للتندم لما روى عن علي رضي الله عنه أنه دفع من صلاته وقال اللهم اني
استغفرك واتوب اليك سرعا فقال علي رضي الله عنه يا هذا إن سرعة التندم
بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك محتاج إلى توبة وعن الحسن البصري أنه
قال الاستغفار نا محتاج إلى الاستغفار آخر وقال القرطبي هذا قوله في زمانه فكيف

وفي زمان الذي يرى فيه الانسان مكنا على الظلم حرصا عليه لا ينقطع عليه والسجدة
في يد يرفع ان يستغفر منه وذلك الاستغفار والاستخفاف ولما قال علي
رضي الله عنه يا هذا ان سرعة التوبة بالثوب توبة الكذب بين قال وما التوبة
قال علي مجعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة والفرار من الاعادة
ورق المظالم واستحار الخوض وان تغرم ان لا تعود وان تذيب نفسك في
طاعة الله كما ربيتها في المعصية كما في القاضى والكشاف واخرج ابن عسك
حسان المروزي بقوله **عن جده** هو بالتصغير التابعي رح الطويل وصفه
انه قال قلت لانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي على
ما داخل من الذنوب خوفا من الله تعالى توبة قال اي انس نعم اي قال عليه السلام
الندم توبة لانه مضمون اركانها لتعلقه بالقلب والجوارح يستوفى اذ اندم القلب
انقطع عن المعصية فرجعت الجوارح برجوعه قال بعض العارفين من المحابر
ان ثلثي مؤمن بمعصية يعود اليها فيفرغ منها والا ويحذف في نفسه ندما
وقد قال المصطفى الندم توبة كما في المواهب وعن الامام عبد الله بن ابي
الفضل عن وهب رضي الله عنه ان رجلا مات في عهد موسى عليه السلام
فكره الناس غسله ودفنه لفقه فاخذوه برجله وصرحوه في مزلة فاوحى
الله تعالى اليه وقال يا موسى مات في محلة كذا ولما من الاوليا فلم يكفوه
ولم يدفنوه فاذهبت انت وانك وكفنه وصلى عليه وادفنه فجاؤ موسى
عليه السلام تلك المحلة وسألهم عن الميت فقالوا له مات رجلا صفة كذا
وكذا وان كان فاسقا معلنا فقال عليه السلام اين مكانه فان الله تعالى اوحى الي
لاجله فاعلموا مكانه فلما رأى موسى عليه السلام مطروحا في المزلة واخبر الناس
بافعاله ناجى بجرته وقال الهى امرتنى بدفنه والصلوة عليه وقومته شئون عليه ماتت
اعلم به منهم من الثناء القبيح فاوحى حماد الى موسى عليه السلام صدق قومه
فيما حكو من سود فعله غير انه تشفع الى عند وفاته بثلاثة اشياء لو سألته

جميع مذنبى خلق اعطية فكيف وقد سال نفسه وانا ارحم الراحمين قال
يارب وما الثلاث قال لما دنى موته قال يارب انت تعلم بانى ارتكبت
المعاصي وكنت اكرم الناس المعصية في قلبي لكن اجتمع فيه ثلث خصال ارتكبت
المعصية مع كراهتها في القلب اقلها هوى الشكر النفس والرفيق السوء
واليسر عليه القعدة فهذه الثلاثة الفتى في المعصية ان كنت تعلم منى
ما اقول فاغفر لي والثاني قال يارب انك تعلم بانى كنت ارتكبت المعاصي
وكان مقامى في الفسقة وكان في قلبي صلاح الصالحين وزهدهم و
المقام معهم احب الي والثالث قال الهى انت تعلم منى ان الصالحين كانوا
احب الي من الفاسقين حتى انه ما استقبلني رجلا من صالح وطالح الا قدمت
حاجة الصالح وفي رواية غير وهب قال يارب لو عفوت عني وغفرت
ذنوبى يفرح اوليائك وانبيائك ويمزن الشيطان هو عدوك وعدوى
ولو عدبته بذنوبى فرح الشيطان واعوانه ويخون الانبياء والاولياء و
انا اعلم ان افرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح العدو واعوانه فاغفر لي
الهى ان كنت تعلم منى ما اقول فارحم عني ونجى وزعني فرجعت عليه وغفرت
له وتجاوزت عنه لاني روف غفور رخصة لمن اقر بالذنب بين يدي وهذا
قد اقر بالذنب فغفرت عنه يا موسى افعل ما امرتك فاني اغفر بثفاعة من
صلى على جنازة ذكره الامام في روضة واخرج الحاكم المروزي بقوله **عن عائشة**
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما علم الله من عبد ندامة
على ذنب بان قامت بقلبه عند عمله المعصية الاغفر له بالبناء والبناء على ان يستغفر
منه لحصول التوبة بذلك اذا وجد منه باقي شروطها التي الندامة اعظمها والحديث
صححه الحاكم ورده الذهبي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله تعالى لا يفرح بآبوبة عبد حين يتوب اليه من احدكم كان فلاة فانقلت منه
دابة وعليها طعام وشربه فاس منها فاني بشجرة فاسطبع في ظلها وقد

ابن من راعها فينها هو كذلك اذ هو بها قائم فاحذ بخطامها ثم قال من
شدقة الفرج اللهم انت عبدى وانارتك اخطأ من شدة الفرج ذكرك
في الصباح وتفسر العيون عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا المرأة من التي قد تحت ثديها اي سال ابن
ثديها اكثر ثديها لعدم ولدها معها نسعى اذا وجدت صبيان صبيان
التي اخذته فالتفت ببطنها وارصفت من غايه شفقتها على ولدها لانها اذا
احسنت على ولدها كانت على ولدها احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اترون هذه طارحة اي التفلون انها تطرح ولدها في النار مع شدة شفقتها
عليه قلنا لا اي لا يكون طارحة فيها وهي تقدر الواو للحار اي حار قدرتها على ان
لا تطرح قال الله ارحم ارحم بعباده من هذه بولدها وفائدة هذه الحمار انها ان اضطر
يمكن طرحها والله ينزه عن الاضطراب فلا يطرح عبده في النار البتة كما
في الصباح وشرحه ابن الملك رح واخرج ابن ماجه المروزاني بقوله رحم عن المهرج
رضي الله عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأتم بالذنوب او
العصيان حتى تبلغ اي خطاياكم السماء لكثرتها لو تبتم منه توبة نصوحا
لثاب الله عليكم اي قبل توبتكم وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك دعوتني ورجوتني اياما
تدعوني ورجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي غفرت لك على ما كان فيك
من الذنوب ولا ابالي اي لا يعظم على مغفرتك وان كان ذنوبك كثيرا
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك غنان السماء بفتح العين وهو ما ظهر لانها
اذا رفعت راسك الى السماء والارض ثم استغفرتني وتبت الى منها
غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو لقيتني بقرب الارض بضم القاف وكسر
ها والضم اشهر اي يملأها خطايا في تقدير النصب على التميز من قرب الارض
ثم لقيتني لا يشرك في شيئا لا تبك بقربها مغفرة تميز ايضا كافي الصباح

وشرحه ابن ملك وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال عليه السلام ان الشيطان قال
وعزك يا رب لا ابرح اى لا ازال ابد الغوى عبادك اى اضلتهم واسرهم
بالكفر والعصيان ما دامت ارواحهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وقال عليه السلام ما اصر من التفتقر
وان عاد في اليوم سبعين مرة لان المصير هو الذي لو استغفر ولم يندم
على الذنب كما في الصباح وعن انس رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام اذا اجت
الله عبد الله عليه السلام فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال
جبرائيل يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول دعوا عبدى فاني احب
ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال تعالى لك عبدى وسعديك لا تدعوني
شيئا الا سجدت ولا تسألني شيئا الا اعطيتك اما ان يحملك ما تسأل او اذخر
لك عندى افضل منه واما ان اوقع عندك به من السلا يا هو اعظم من ذلك
كما في شرح المحكم لابن العطار وروى الترمذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال عليه السلام كان في الارض ايمان من عذاب الله تعالى فرفع احداهما ف
ونكم الاخر فبكوا به انا المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقي منهما
فالا ستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليُعذبهن وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ذكره ابن الملك هذا ما يقتضيه المقام من كلام خير الانام واما
كيفية خروج الثائب عن تبعات الذنوب المتعلقة بالعباد والمظالم جمع مظلمة
اي في نفس او مال او غيرهما فقد بيناه في جلاء القلوب قال المصنف
في جلاء القلوب اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان يحاسب
انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم تخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا يحسب الان ان يتركه سدى
ويخرج من الحقوق والمظالم ليندخل تحت قوله عليه السلام الثائب
من الذنب كمن لا ذنب له مهم تمت تمام

